
بسم الله الرحمن الرحيم

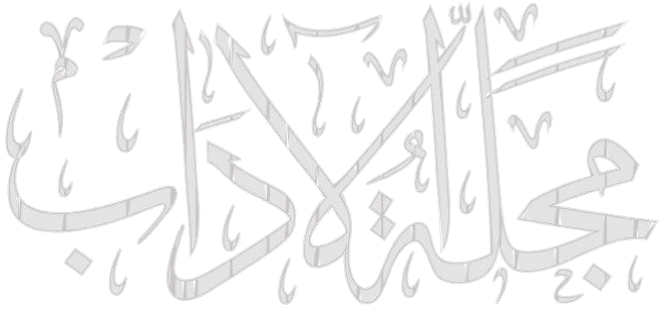
مجلة الآداب

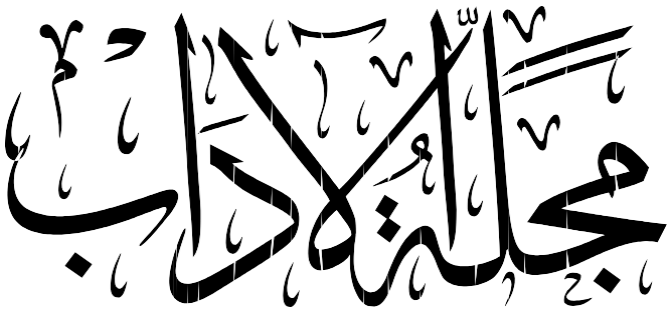

دورية علمية محكمة

تصدر عن جامعة الملك سعود

المجلد الثامن والثلاثون – العدد الثاني (ورقي)

المجلد السابع – العدد الثاني (إلكتروني)

جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

https://chss.ksu.edu.sa/ar/content/journal-faculty-arts
theartsjournal@ksu.edu.sa

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

الهيئة الاستشارية

أ.د. عبد الله بن سعد الجاسر
جامعة الملك سعود

أ.د. البندري بنت عبد العزيز العجلان
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

أ.د. تركي بن سهو العتيبي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. ظافر بن عبد الله الشهري
جامعة الملك فيصل

أ.د. إبراهيم بن سالم الصاعدي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

رئيس التحرير

د. فهد بن عبد العزيز العبده

مدير التحرير

م. باسم موفق حبوباتي

هيئة التحرير

أ.د. رمضان خميس القسطاوي

أ.د. سلمى بنت محمد هوساوي

أ.د. ثريا أحمد البدوي

أ.د. خولة بنت عبد الله السبتي

أ. د. حصة بنت زيد المفرح

أ. د .محمد محمد بكير

د. عبد الله بن ناصر الحبيب

د. هند بنت خالد العتيبي

د. رشيد ولد بو سيافة

د. لميعة بنت عبدالعزيز الجاسر

سكرتير المجلة

محمد بن عبد الوهاب الماص

المراجعة والإخراج

م. باسم موفق حبوباتي

تعتذر دار جامعة الملك سعود للنشر عند نشر العدد ورقياً عن عدم وضوح بعض الصور والأشكال حال عدم وضوحها من المصدر

© ٢٠٢٥ (١٤٤٧هـ) جامعة الملك سعود

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من المجلة أو نسخه بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر.

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

مجلة الآداب

دورية علمية محكمة، تصدر المجلة أربع مرات في العام (ابتداء من بداية كل عام دراسي جامعي) من جامعة الملك سعود (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية). تنشر البحوث العلمية التي لم يسبق نشرها، بالعربية أو بالإنجليزية، في حقول :الإعلام، والتاريخ، والجغرافيا، والدراسات الاجتماعية، واللغتين العربية والإنجليزية وآدابهما، وعلوم المكتبات والمعلومات.

صدر المجلد الأول من المجلة بعنوان ((مجلة كلية الآداب)) في العام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠ م، واستمرت سنوية إلى أن تحولت إلى نصف سنوية منذ المجلد الحادي عشر عام ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م . وفي عام ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م صدرت بعنوان ((مجلة جامعة الملك سعود :الآداب)). وفي العام ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م صارت مجلة الآداب، وأصبحت تصدر ثلاث مرات في السنة، وفي العام ١٤٤٣ هـ/ ٢٠٢٢ م أصبحت تصدر أربع مرات في السنة.

الـرؤيـــة

تسعى المجلة لأن تكون رائدة ومميزة في مجال النشر العلمي في الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، وتصنَّف ضمن أشهر أوعية النشر العربية والعالمية، وضمن قواعد المعلومات العالمية.

الـرسـالة

الإسهام العلمي من خلال نشر البحوث والدراسات المحكمة في الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، وفق معايير مهنية عالمية متميزة.

الأهـــداف

١ -أن تكون المجلة مرجعاً علمياً للباحثين في الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية.
٢ -تلبية حاجة الباحثين في حقول الآدب والعلوم الاجتماعية والإنسانية للنشر.
٣ -تطوير المعرفة الأدبية والاجتماعية والإنسانية والإسهام في تقدم المجتمع.

للمراسلة

((مجلة الآداب)) ص.ب. ٢٤٥٦ – الرياض ١١٤٥١

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية -جامعة الملك سعود -الرياض -المملكة العربية السعودية

هاتف ٤٦٧٥٤٠٨ – ٠١١ فاكس ٤٦٧٥٤٠٢ – ٠١١

البريد الإلكتروني theartsjournal@ksu.edu.sa

ترسل الأبحاث عبر نظام التحرير الإلكتروني:https://japksu.com/index.php/jarts/index

الموقع الإلكتروني https://chss.ksu.edu.sa/ar/content/journal-faculty-arts

الاشتراك والتبادل

دار جامعة الملك سعود للنشر، جامعة الملك سعود، ص .ب .٦٨٩٥٣ ، الرياض ١١٥٣٧، المملكة العربية السعودية.

سعر النسخة الواحدة :١٥ ريالاً سعودياً، أو ما يعادله بالعملة الأجنبية، يضاف إليها أجور البريد.

رقم الإيداع (ورقي): ١٤١٦/٣٥٥٢

رقم الردمد (ورقي):٣٦١٢–١٠١٨

رقم الإيداع (النشر الإلكتروني): ١٤٤٠/٩٨٠٢

رقم الردمد (النشر الإلكتروني): ٨٣٣٩-١٦٥٨

قواعد النشر

مجالات النشر:

تنشر المجلة البحوث التي لم يسبق نشرها، بالعربية أو بالإنجليزية، في حقل الآداب والعلوم الإنسانية، وتشمل بالتحديد:

- اللغة العربية وآدابها
- اللغة الإنجليزية وآدابها
- الدراسات الاجتماعية
- الإعلام
- التاريخ
- علم المعلومات
- الجغرافيا

المواد المنشورة:

تقتصر المواد المنشورة في مجلة الآداب على البحوث العلمية الأصيلة التي تسهم في إثراء المعرفة ضمن التخصص، ولذلك لا تنشر المجلة الرسائل الجامعية، أو المداخلات، أو التقارير، أو المراجعات النقدية.

معلومات النشر

شروط النشر في المجلة:

١. يعد تقديم البحث للمجلة تعهداً ضمنياً بأن البحث لم يسبق نشره، وأنه لم يقدم ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة.

٢. ألا يتجاوز عدد كلمات البحث كاملًا (١٠ آلاف كلمة) متضمنة الملخصين العربي والإنجليزي، والكلمات المفتاحية، والمراجع، والملحقات.

٣. الالتزام بنظام التوثيق المتبع لدى المجلة، وهو نظام شيكاغو الإصدار السابع عشر (Chicago Style 17th edition)، ويشمل ذلك التوثيق في المتن وفي قائمة المراجع، مع بعض التعديلات الطفيفة التي اعتمدتها المجلة على هذا النظام. والأبحاث التي لا تلتزم بهذا النظام يُعتذر لأصحابها عن عدم نشرها. ولا يقبل غير ذلك من أنظمة التوثيق كنظام توثيق المراجع داخل المتن، ولا توثيق المراجع في نهاية البحث، ولا التوثيق في الهوامش.

٤. يجب على الباحثين استخدام الحواشي السفلية، مع ضرورة ترقيم كل صفحة على حدة.

٥. يجب أن يسبق نصَّ المقال ملخصان أحدهما بالعربية والآخر بالإنجليزية، على ألا يقل كل منهما عن (١٠٠) كلمة ولا يتجاوز (٢٠٠) كلمة.

٦. أن يُسبَّق كل ملخص بكلمات مفتاحية (Keywords) تشير إلى جوهر موضوع البحث، والقضايا الرئيسة التي تناولها، وذلك بعد عنوان البحث، وقبل الملخص في نسختيه العربية والإنجليزية، ولا يتجاوز عددها ستَ كلمات.

٧. ألا يُذكر اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث أو هوامشه أو قائمة مراجعه، صراحة، أو بأية إشارة تكشف عن هويته، أو هوياتهم، وتُستخدم بدلاً من ذلك كلمة "الباحث" أو "الباحثين" أو نحوهما.

٨. يجب أن تُستَخدَم اختصارات عناوين الدوريات العلمية كما هو وارد في "القائمة العالمية للدوريات العلمية (The World List of Scientific Periodicals) "، وتستخدم الاختصارات المقننة دولياً، مثل: سم، مم، م، كم، سم٢، مل، مجم، كجم، ق، ٪ ...إلخ.

٩. يجب على الباحثين عمل قوائم للمصادر والمراجع، بحيث تتكون القائمة من :

أ-قائمة للمصادر والمراجع العربية .

ب- قائمة للمصادر والمراجع الأجنبية.

في قائمة المراجع توضع المراجع العربية أولاً، ثم المراجع الأجنبية، وفقا لترتيبها الألفبائي.

يجب أن تفصل المراجع الأجنبية عن المراجع العربية في قائمة المصادر والمراجع، وتأتي المراجع/ المصادر العربية أولًا في الأبحاث العربية، والمراجع/ المصادر الإنجليزية أولًا في الأبحاث الإنجليزية. ولا تقبل أيّ تقسيمات أخرى كفصل المجلات عن الكتب أو المراجع الإلكترونية عن الورقية.

أخلاقيات الباحثين:

- مراعاة أخلاقيات البحث العلمي المنصوص عليها في اللائحة الموحدة للبحث العلمي، وضرورة التقيد بالأعراف البحثية المتعارف عليها.
- مراعاة حقوق الملكية الفكرية للأخرين، وتجنب الانتحال، فلا يقتبس الباحث شيئًا من أعمال غيره وينسبه إلى نفسه، أو يعرضه خلوًا من التنصيص أو التوثيق، أو يجري تغييرًا طفيفًا على النصّ الأصلي ويثبته بلا تنصيص؛ لِيُفْهِمَ القارئَ أنه أسلوبه ومن بنات أفكاره. وهذا شكل من أشكال السرقة العلمية.

- عدم استخدام المعلومات الحصريَّة دون موافقة خطيَّة من الجهة التي تملكها.
- إتاحة الوصول إلى أدلة الدراسة متى طلبت المجلة ذلك، مع الحفاظ على سريتها.
- الأمانة العلمية في النقل، فلا يتعمد التلفيق فيما يثبته من مادة علمية أو آراء بحثية. ويتحمل الباحث تبعات ذلك من الناحيتين: الأدبية والقانونية.
- الدقة الكاملة في التوثيق العلمي، وفق قواعد التوثيق العلمي المقررة (نظام شيكاغو بتعديلاته التي أقرتها هيئة التحرير).
- الحياد والموضوعية. ويتحقق ذلك بالبعد عن الأهواء الشخصية في كل ما يتعلق ببحثه.
- تجنب محاولات التأثير على هيئة التحرير أو المحكمين، فلا يحاول التواصل معهم؛ لِيُمَيَّزَ عن غيره من الباحثين في موعد النشر أو التحكيم.
- مراعاة الأصالة في البحث العلمي، فلا يجوز أن يكون منشورًا في مجلة أخرى، ولا يُعاد أو يتزامن نشره أو نشر جزء منه في أي وعاء آخر، سواء كان ذلك بالنقل الكامل أو بتغيير عنوان الدراسة أو تغيير بعض أجزائها.
- عدم التحيُّز في نتائج البحث، فيثبتها كما هي بلا تعديل أو تغيير، ولا يثبت استنتاجات غير واقعية متأثرًا بميوله أو توجهاته الشخصيَّة.
- الالتزام بتعديل البحث وتجويده في ضوء ملاحظات السادة المحكمين.

إجراءات النشر:

١. يُعد إرسال الباحث بحثه تعهداً منه بأن البحث لم يسبق نشره، وأنه لم يقدم ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة، وإذا تبيّن أن البحث أرسل إلى وعاء نشر آخر خلال فترة تحكيمه لدى مجلة الآداب، فللمجلة أن تتخذ بحقه الإجراء المناسب.

٢. تقوم المجلة بعمل فحص أولي للأبحاث لتقرير صلاحيتها لاستكمال إجراءات تحكيمها أو رفض التحكيم.

٣. تخضع جميع الأبحاث بعد إجازتها من هيئة التحرير للتحكيم العلمي على نحو سري مزدوج، لا يعرف فيه المحكمون اسم الباحث، ولا يعرف الباحث أسماء المحكمين.(Double-Blind Review)

٤. يرسل البحث إلى اثنين من المحكمين المختصين في موضوعه، فإن اختلف رأياهما أرسل إلى محكم ثالث، ويكون رأيه حاسماً.

٥. الأبحاث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها تعاد لأصحابها مرة واحدة فقط لإجراء التعديلات، على ألا يتأخر الباحث في إعادة البحث للمجلة عن أسبوعين، ثم تعاد الأبحاث للمجلة لإرسالها للمحكمين مرة أخرى للتأكد من إجراء التعديلات، والتوصية بما يرونه من قبول للبحث أو رفض له.

٦. عند قبول البحث للنشر لا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقي أو إلكتروني دون موافقة مجلس هيئة تحرير المجلة، والحصول على كتاب (خطاب) من رئيس التحرير.

٧. يبلغ أصحاب الأبحاث بنتيجة التحكيم قبولًا أو رفضًا بعد استكمال إجراءات تحكيمها.

أخطاء شائعة:

أخطاء شائعة تتسبب في تكرار الطلب من الباحث تصويبها أو رفض البحث (نأمل من كل باحث التأكد من خلو البحث من كل الأخطاء الآتية –وغيرها مما يوجد من أخطاء–):

١. إعادة إرسال الباحث بحثه للمجلة عدة مرات دون إجراء كامل التعديلات الأولية التي تطلبها منه إدارة التحرير، لأن هذا سيؤدي إلى رفض البحث، وعدم إحالته للتحكيم. وعندما تطلب إدارة التحرير من الباحث إجراء التعديلات اللازمة والالتزام بقواعد النشر ومعلوماته قبل إحالة البحث للتحكيم، فإن الباحث يمنح فرصتين فقط لعمل التعديلات المطلوبة، فإن لم يلتزم الباحث بالمتطلبات، فستعتذر المجلة عن عدم إحالة البحث للتحكيم.

٢. عدم الالتزام الدقيق بنظام التوثيق الذي تتبعه المجلة حاليًا وهو نظام شيكاغوChicago Style ، سواء في التوثيق في متن البحث أو في تسمية الجداول والأشكال، أو تنسيق العناوين، أو قائمة المراجع ونحو ذلك مما يخالف هذا النظام.

٣. عدم الالتزام بعدد الكلمات المسموح به (وهو عشرة آلاف كلمة للبحث كاملًا من أوله إلى آخره بما في ذلك الملخصان).

٤. ازدواجية التاريخ داخل النص، حيث يستعمل الباحث التاريخ الهجري أحيانًا والتاريخ الميلادي أحيانًا أخرى للتوثيق، فينبغي توحيد التاريخ لكل المراجع .

٥. وضع حرف الميم (م) بعد التاريخ الميلادي في التوثيق .

٦. وضع مسافة بين علامات الترقيم والكلمات التي تسبقها، فالمسافة دائماً بين علامات الترقيم والكلمات التي تليها، إلا علامات الترقيم التي لحصر ما بينها مثل: القوسين ( ) والشولتين " " والشرطتين – –، فإنها تُفصل بمسافة عما قبل الحصر بهما وعما بعده، ولكنهما بلا مسافة عما يحصرانه بينهما. مثال: (مجلة الآداب)، "مجلة الآداب"، –مجلة الآداب–.

٧. استعمال علامات الترقيم الإنجليزية في النص العربي أو العكس. مثال: ياسر, وبدر, وعبدالرحمن... الفاصلة هنا هي الفاصلة الإنجليزية وليست العربية. ومثل ذلك استعمال الفاصلة العربية في النص الإنجليزي مثل: Yasser، Bader، and Abdulrahman. لذا، يجب أن يتأكد الباحث من كونه يستعمل علامات الترقيم التي تتوافق مع لغة البحث.

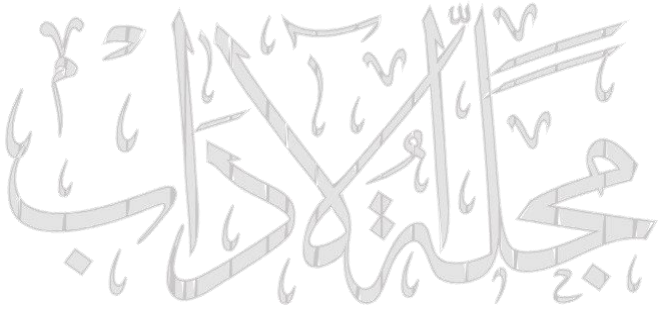

كلمة رئيس التحرير

يسعد هيئة تحرير مجلة الآداب أن تقدم لقرائها العدد الرابع من المجلد السابع والثلاثين في حقل الآداب والعلوم الإنسانية الذي جاء غنياً وثريًّا بما ضَمّه من أبحاث متخصصة، أسهم فيها الباحثون بإثراء عدد من مجالات المعرفة، حيث احتوى العدد على ثمانية أبحاث.

ففي حقل اللغة العربية تضمن العدد خمسة أبحاث، هي:

١- إِصَابَةُ الدَّاهِي شَاكِلَةَ إِعْرَابِ "إِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا هِي" لأحمدَ بنِ إسماعيلَ البَرْزَنْجِيِّ ت ١٣٣٧هـ-دراسةً وتحقيقًا.

٢- دور المطيبين والأحلاف في سياسة مكة الداخلية والخارجية قبل الإسلام.

٣- ألفاظ الضرب في الاستعمال النجدي: دراسة وصفيَّة تحليليَّة.

٤- البوليفونية اللسانيَّة في المدونات النحويَّة: كتاب شرح قطر الندى وبلّ الصدى لابن هشام الأنصاري أنموذجًا.

٥- تجليات المفارقة في القصة السعودية القصيرة جدًّا: "ما وراء الباب" لحسن النعمي أنموذجًا.

وفي حقل علم المعلومات تضمن العدد بحثين اثنين، هما:

٦- اتجاهات طلبة قسم علم المعلومات بجامعة الملك سعود تجاه مفهوم المدن الذكيَّة.

٧- المكتبة العسكريَّة الذكيَّة: رؤية مستقبلية لتطوير مكتبات المؤسسات العربية للتعليم العسكري.

وفي حقل الدراسات الاجتماعية تضمن العدد بحثًا واحدًا، هو:

٨- الذكاء الاصطناعي وممارسة الخدمة الاجتماعية: دراسةٌ في مجال التشخيص الإكلينيكي للخدمة الاجتماعية.

وجاءت هذه الأبحاث بصورتها الحالية بعد قراءة واعية ومتأنية من المحكمين والباحثين، الذين حرصوا على أن تكون فيها الإضافة العلمية المنشودة.

ولا يسعني هنا إلا أن أُقدِّم شكري لجميع الباحثين الذين وثقوا بالمجلة، وللمحكمين الذين أثروا هذه الأبحاث العلمية بملحوظاتهم النيرة والدقيقة، وأحكامهم السديدة، وأشكر زملائي في هيئة التحرير، وجميع القائمين على أعمال المجلة، كما أتقدم بالشكر الجزيل لإدارة الجامعة على دعمها المستمر للمجلات العلمية، سائلاً الله عز وجل أن يوفقنا جميعاً لخدمة العلم والبحث العلمي والباحثين، في هذا الصرح العلمي الشامخ، جامعة الملك سعود.

رئيس هيئة تحرير مجلة الآداب

د. فهد بن عبد العزيز العبده

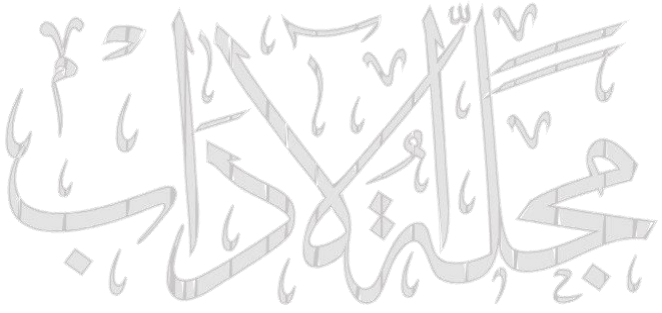

المحتويات

أبحاث العدد

القسم العربي

- **إِصَابَةُ الدَّاهِي شَاكِلَةَ إِعْرَابِ "إِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا هِي" لأحمدَ بنِ إسماعيلَ البَرْزَنْجِيِّ ت ١٣٣٧هـ- دراسةً وتحقيقًا**

أحمد بن محمد الجندي..... ٣

- **اتجاهات طلبة قسم علم المعلومات بجامعة الملك سعود تجاه مفهوم المدن الذكيَّة**

يحيى بن علي الفيفي، وأحمد بن عبدالله بن خضير..... ٤٣

- **دور المطيبين والأحلاف في سياسة مكة الداخلية والخارجية قبل الإسلام**

عبدالله بن عويض العتيبي..... ٦٩

- **المكتبة العسكريَّة الذكيَّة: رؤية مستقبلية لتطوير مكتبات المؤسسات العربية للتعليم العسكري**

غازي بن ثامر الشريف..... ٨٩

- **ألفاظ الضرب في الاستعمال النجدي: دراسة وصفيَّة تحليليَّة**

موسى بن ناصر الموسى..... ١١٧

- **الذكاء الاصطناعي وممارسة الخدمة الاجتماعية: دراسةٌ في مجال التشخيص الإكلينيكي للخدمة الاجتماعية**

عبدالعزيز بن عبدالله البريثن..... ١٥١

- **البوليفونية اللسانيَّة في المدونات النحويَّة: كتاب شرح قطر الندى وبلّ الصدى لابن هشام الأنصاري أنموذجًا**

طلال بن خلف الحساني..... ١٨٣

- **تجليات المفارقة في القصة السعودية القصيرة جدًّا: "ما وراء الباب" لحسن النعمي أنموذجًا**

صالح بن سالم الحارثي..... ٢١٥

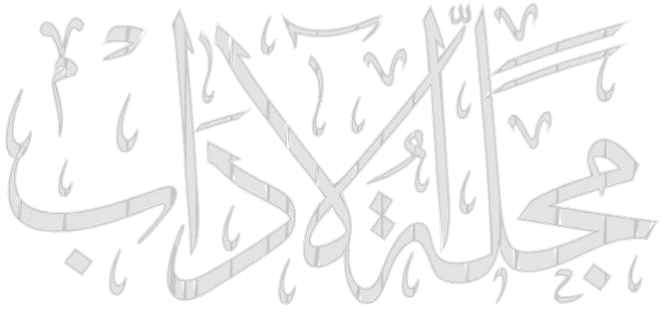
مجلة الآداب

أبحاث العدد

جامعة الملك سعود
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة الآداب
ردمد (ورقي):٣٦١٢-١٠١٨
ردمد (النشر الإلكتروني): ٨٣٣٩-١٦٥٨

King Saud University
College of Humanities and Social Sciences
Journal of Arts
ISSN (Paper):1018-3612
ISSN (Online):1658-8339

مجلة الآداب، مج (٣٨)، ع (٢)، ص ص ٣-٤١، جامعة الملك سعود، الرياض (٢٠٢٥م/ ١٤٤٧هـ)
Journal of Arts, Vol. 38 (2), pp 3-41, © King Saud University, Riyadh (2025 /1447H.)

إِصَابَةُ الدَّاهِي شَاكِلَةَ إِعْرَابِ "إِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا هِي" لأحمدَ بنِ إسماعيلَ البَرْزَنْجِيِّ ت ١٣٣٧هـ-دراسةً وتحقيقًا

أحمد بن محمد الجندي

أستاذ النحو والصرف وفقه اللغة، قسم النحو والصرف، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.

(قدم للنشر في ٨/ ٥/ ١٤٤٧هـ، وقبل للنشر في ١٦/ ٦/ ١٤٤٧هـ)

https:/doi.org/10.33948/ARTS-KSU-38-2-1

الكلمات المفتاحية: إصابة، الداهي، إعراب، البرزنجي.

ملخص البحث: هذا تحقيق لرسالة نحوية لأَحَدِ عُلماءِ المدينةِ المنوَّرَةِ، وهو أحمدُ بنُ إسماعيلَ البَرْزَنْجِيُّ (ت ١٣٣٧هـ)، عنوانها: (إِصَابَة الدَّاهِي شَاكِلَةَ إِعْرَاب "إِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا هِي")، وهي عبارةٌ مشكِلةٌ وردت في موطأ الإمام مالك في باب النذور. ورغم أن هذه الرسالة قد طُبعت في المطبعة الحميدية المصرية سنة ١٣١٦هـ، إلا أنه قد دفعني إلى تحقيقها: قيمتُها العلمية، وأنها لم تُحقق تحقيقًا علميًّا من قبلُ، فأردت إماطةَ اللثامِ عنها، وبيانَ جهد المؤلف في توجيه هذه العبارة، خاصة أن طريقة المؤلف في هذه الرسالة تشبه طريقة المتقدمين، من ناحية الأسلوب، وإيراد الأقوال والمذاهب والحجج، والترجيح بين الأقوال. وتضمن قسم الدراسة نبذة مختصرة عن المؤلف والرسالة، وأما قسم التحقيق، فقد اشتمل على وصف للطبعة الحجرية التي اعتمدتُها أصلًا في التحقيق، ثم منهج التحقيق، ثم النص المحقق. وقد ذكر المؤلف ثلاثة أوجه في توجيه العبارة المذكورة، واستحسنها.

Iṣābatu alddāhī shākilata i‘rābi "in lam yajid illā hī" By: Ahmad ibn Ismail Al-Barzanji 1337 AH -Study and investigation

Ahmed Mohamed El-Gendy

Professor of Grammar, Morphology, and Linguistics, Department of Grammar and Morphology, College of Arabic Language, Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, Saudi Arabia.

(Received: 8/ 5/1447 H, Accepted for publication 16/ 6/1447 H)

https:/doi.org/10.33948/ARTS-KSU-38-2-1

Keywords: accuracy, eloquence, interpretation, al-Barzanji.

Abstract. This research is an investigation of a grammatical treatise by one of the scholars of Madinah al-Munawwarah, Ahmad ibn Ismail al-Barzanji (d. 1337AH), entitled: "The Accuracy of the Astute in the Interpretation of “If he finds nothing but it”), which is a problematic phrase that appears in Imam Malik's Muwatta in the chapter on vows. Although this treatise was printed by the Egyptian Hamidiya Press in 1316AH, I was motivated to edit it because of its scientific value, and the fact that it had not been scientifically verified before, I wanted to unveil it and explain the author's effort in directing this phrase, especially since the author's method in this letter resembles that of the ancients in terms of style, mentioning statements, doctrines, and arguments, and weighing between statements. The study section included a brief overview of the author and the treatise, while the investigation section included a description of the lithographic edition that I used as the basis for the investigation, followed by the investigation methodology and the investigated text. The author mentioned three possible interpretations of the phrase in question and considered them all to be correct.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين، سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعدُ:

فإن علوم اللغة العربية من أجلِّ وأشرفِ ما اشتغل به المسلم، فهي السبيل إلى فهم كتاب الله، وسنة نبيه-ﷺ-، وقد حرص النحويون على دراسة الكتاب والسنة، وكانت لهم عناية فائقة بهما، فألَّفوا مؤلفات كثيرة في إعراب القرآن وإعراب الحديث، منها المطول، ومنها المختصر، وكانت لبعضهم عناية بموضوعات محددة في إعراب آية أو حديث نبوي، أو جزءٍ أو جملة من آية، أو من حديث نبوي؛ لوجود إشكال نحوي فيها، وقد دأب العلماء على هذا منذ القدم حتى العصور المتأخرة.

ومن هؤلاء العلماء المتأخرين: أحمد بن إسماعيلَ البَرْزَنْجِيُّ، أَحَدُ علماءِ المدينةِ المنوَّرَةِ ت ١٣٣٧هـ؛ فقد ألف رسالة في عبارة مشكلة وردت في كتاب الموطأ للإمام مالك في باب النذور، حيث قال الإمام مالكٌ فيمن نذر المشي إلى الحج، ولم يَسْتَطِعِ المشيَ: "فليمش ما قدر عليه، ثم ليركب، وعليه هدي بدنة أو بقرة أو شاة إن لم يجد إلا هي"، وسمى هذه الرسالة: (إِصَابَةَ الدَّاهِي شَاكِلَةَ إِعْرَابِ إِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا هِي).

ورغم أن هذه الرسالة قد طُبعت في المطبعة الحميدية المصرية سنة ١٣١٦هـ، إلا أنه دفعني إلى تحقيقها: قيمتُها العلمية، وأنها طبعة حجرية قديمة، فرأيت تحقيقها تحقيقًا علميًّا، يميط اللثام عنها، ويُبَيِّنُ جهد المؤلف في توجيه هذه العبارة التي استشكلها شيخه العَلَّامَةُ المحقق حَبِيبُ الرحمنِ بنُ عَلِيٍّ اللَّكْنَوِيُّ الرُّدُولَوِيُّ، خاصة أن طريقة المؤلف في هذه الرسالة تشبه طريقة المتقدمين، من ناحية الأسلوب، وإيراد الأقوال والمذاهب والحجج، والترجيح بين الأقوال.

وقد قسَّمتُ هذا البحث قسمين:

القسم الأول: دراسة مختصرة للمؤلف وللرسالة. وفيه:

أولًا: نبذة عن المؤلف، ومنزلته العلمية، وعلاقاته بعلماء عصره، ومؤلفاته.

ثانيًا: نبذة عن الرسالة المحققة، ومنهج المؤلف فيها، وتقويمها.

القسم الثاني: التحقيق: واشتمل على ما يأتي:

أولا: وصف الطبعة الحجرية المعتمدة في التحقيق.

ثانيًا: منهج التحقيق.

ثالثًا: النص المحقق.

المصادر والمراجع.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، إنه نعم المولى، ونعم النصير.

القسم الأول: دراسة مختصرة للمؤلف وللرسالة

أولا: نبذة عن المؤلف، ومنزلته العلمية، وعلاقاته بعلماء عصره، ومؤلفاته.

ثانيًا: نبذة عن موضوع الرسالة، ومنهج المؤلف فيها، وتقويمها.

أولا: نبذة عن المؤلف، ومنزلته العلمية[(١)]:

هو أحمد بن إسماعيل بن زين العابدين بن محمد الهادي بن زين بن جعفر بن حسن بن عبد الكبير، الحسيني، الموسوي، المدني، شهاب الدين البَرْزَنْجِيُّ.

---

(١) ينظر في ترجمته: إليان سركيس، *معجم المطبوعات العربية والمعربة*. مصر، مطبعة سركيس، ١٣٤٦، ٢: ٥٤٧، ٥٤٨، وخير الدين الزركلي، *الأعلام*. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٦، ١: ٩٩، وإسماعيل بن محمد البغدادي، *إيضاح المكنون*. تصحيح محمد شرف الدين، ورفعت الكليسي، بيروت: دار إحياء التراث العربي ٤: ٦٥٤، وعمر رضا كحالة، *معجم المؤلفين*، ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤، ١: ١٠٤، وعاصم حمدان علي، *"أمين بن حسن الحلواني المدني: جهوده العلمية وصلاته مع الشخصيات العلمية والاستشراقية في عصره"*، ضمن *"الأعمال الأدبية الكاملة"*، ط ١، جدة، عبد المقصود خوجة، ١٤٢٦، ٣: ٦٠٤-٦٠٧.

أديب، من أعيان المدينة المنورة، من أسرة كبيرة أصلها من شَهْرَزَوْرَ[٢] ترفع نسبها إلى الحسين السِّبْطِ.

وُلد ونشأ وتعلم في المدينة، ثم أكمل دراسته في الأزهر بمصر، ثم عاد إلى المدينة، فدرَّس بالمسجد النبوي، وتولى إفتاء الشافعية فيها.

انتُخب نائبًا عن المدينة المنورة في مجلس النواب العثماني في إسطنبول، واستقر في دمشق أيام الحرب العامة الأولى، وتوفي بها سنة ١٣٣٧هـ[٣].

ويدل انتخابه نائبًا عن المدينة المنورة في مجلس النواب العثماني على مكانته الاجتماعية في المدينة آنذاك، ولم لا؟ وقد كان البَرْزَنْجِيُّ من أسرة علمية لها مكانتها في المدينة المنورة، ويتضح هذا من مراجعة كتب التراجم التي ترجمت لأكثر من عالم ملقب بالبَرْزَنْجِيِّ على مدار عدة قرون سابقة.

كما تتضح لنا مكانته العلمية من خلال تدريسه في المسجد النبوي، وتولِّيهِ إفتاءَ الشافعية في المدينة المنورة، ومن مؤلفاته الكثيرة الآتي ذكرها، فقد كان مشاركًا في علوم مختلفة.

-علاقاته بعلماء عصره:

يتضح مما ذكرته كتب التراجم علاقاته العلمية مع علماء المدينة في عصره، ومنهم شيخه الذي ذكره في رسالته هذه، وهو الشيخُ حَبِيبُ الرحمنِ بنُ عَلِيٍّ اللَّكْنَوِيُّ الرُّدُولَوِيُّ، الـمُوسَوِيُّ، الـمَدَنِيُّ، بل إنه ذكر أن شيخه هذا استشكل العبارة الواردة في موطأ الإمام مالك، ثم قال: "فأمرني- حفظه الله تعالى-بالبحث عن وجه إعرابها في كتب أئمة العربية، وكشف القناع عنه، فجمعتُ هذه العجالةَ امتثالًا لأمره".

ولكننا نقف على مساجلاتٍ مريرة، وعلاقات متوترة بينه وبين أحد علماء المدينة في عصره، وهو العالم اللغوي الأديب محمد بن محمود بن أحمد بن محمد التُّـرْكُزِيُّ الشِّنْقِيطِيُّ.

ذلك أن التُّـرْكُزِيَّ اختلف مع البَرْزَنْجِيِّ بسبب ما تضمنته رسالة البَرْزَنْجِيِّ التي بين أيدينا، ويبدو أن البَرْزَنْجِيَّ دفع بالسؤال إلى أحد علماء المذهب المالكي في عصره، وكان قد قدم إلى المدينة المنورة، وهو الشيخ زَرُّوقٌ، وهذا الأخير أرسل إلى شيخه سالم بوحاجب التونسي ليسأله عن هذ الإشكال النحوي.

وقد أجاب الشيخ سالم عن عبارة الإمام مالك بجوابين مختصرين، ولكن البَرْزَنْجِيَّ ألف رسالته هذه، وبسط القول فيها.

ويُرْجِعُ الدكتور عاصم حمدان عليّ الخلاف بين الشنقيطي والبَرْزَنْجِيِّ إلى عدة أمور، فيقول[٤]: "وإذا كان الشيخ التُّـرْكُزِيُّ-مثل بقية علماء شِنْقِيطَ-مالكي المذهب، وكانت له صلاته بالسلطان العثماني عبد الحميد، وأن السيد البَرْزَنْجِيَّ كان شافعي المذهب، بل إنه-كما ورد في ترجمته عند الزركلي- قد تولى منصب إفتاء الشافعية بالمدينة المنورة، كما أنه انتخب نائبًا عن البلدة الطاهرة في مجلس النواب العثماني بإسطنبول، إذا أخذنا جميع هذه الحيثيات؛ سَهُلَ علينا تَفَهُّمُ دواعي تلك الحملة التي قادها التُّـرْكُزِيُّ ضد البَرْزَنْجِيِّ ورصيفه الشيخ عبد الجليل برادة، وحمل حملًا عنيفًا كذلك على منتداهم الأدبي في بستان الأَبَّارية البرَّادية، والذي كان يقوم قرب باب بقيع الغرقد بالمدينة المنورة، مُدَّعِيًا في حماسته أنهم تجرَّؤُوا على

(٢) البَرْزَنْجِيُّ نسبة إلى قرية "بَرْزَنْجَةَ القريبة من منطقة شَهْرَزُوْرَ، وشهرزور: كورة واسعة في الجبال بين إربل وهمذان أحدثها زور بن الضحّاك، وأهلها كلهم أكراد. ينظر: ياقوت بن عبد الله الحموي." *معجم البلدان*". بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩، ٣: ٣٧٥.

(٣) وذكر عمر رضا كحالة أنه توفي سنة ١٣٣٢. وقال الزركلي: "معجم الشيوخ ١: ١٠٦-١١١. قلت: كانت فيه وفاة صاحب الترجمة بالمدينة سنة ١٣٣٢، ثم علق مؤلفه على ذلك بخطه-في نسخته الخاصة بما نصه: بل تحقق عندي بعد الرحلة إلى المدينة أنه توفي بدمشق عام ١٣٣٧، ودفن بالصالحية"./*الأعلام*، ١: ٩٩.

(٤) عاصم حمدان، أمين بن حسن الحلواني المدني، ٣: ٦٠٦.

تلحين الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس إمام دار الهجرة، وذهب التُّـرْكُزِيُّ إلى حَدٍّ بعيد في التعرض بغير وجه حق لنسب آل البَرْزَنْجِيِّ".

ثم ذكر أنه نتج من هذا أن علماء المدينة رَدُّوا على الشيخ التُّـرْكُزِيِّ، فكتب البَرْزَنْجِيُّ رسالة سماها (فَتْكَةَ البَـرَّاضِ بالتُّـرْكُزِيِّ المعترض على القاضي عِيَاضٍ)؛ لأن التُّـرْكُزِيَّ خطَّأَ القاضيَ عياضَ بنَ موسى اليَحْصُبيَّ، فردَّ التُّـرْكُزِيُّ عليه في قصيدة حادَّة سماها: (فَتْكَةُ التُّـرْكُزِيِّ الناظمِ بالبَرْزَنْجِيِّ المدعي نسبة مزورة إلى موسى الكاظم)، والقصيدة تجاوزت مئة بيت.

وبسبب هذا الخلاف الحادِّ الذي وقع بين التُّـرْكُزِيِّ وعلماء المدينة-وخصوصًا البَرْزَنْجِيَّ-طلبت الحكومة العثمانية من التُّـرْكُزِيِّ مغادرة المدينة، فرحل إلى مصر، وظل بها إلى أن توفي سنة ١٣٢٢هـ.

-مؤلفاته:

ترك الشيخ أحمد البَرْزَنْجِيُّ عدة مؤلفات في علومٍ شَتَّى، هي في أغلبها رسائل، وصفها الزركلي بأنها "رسائل لطيفة"[٥]، وسأذكرها مرتبة على حروف المعجم:

١-إرشاد المجاهد إلى أسباب النصر والأجر الخالد: طبع في المدينة المنورة ١٣٣٢هـ.

٢-إصابة الداهي شاكلة إعراب إن لم يجد إلاهي: وهي موضوع تحقيقنا هذا.

٣-التحقيقات الأحمديّة في حماية الحقيقة المحمدية: طبعت في القاهرة، ١٣٢٦هـ.

٤-جواهر الإكليل في مفاخر دولة الخديوي إسماعيل: مطبعة الكوكب الشرقي، في الإسكندرية، ١٢٩١هـ.

٥-فَتْكَةُ البَـرَّاضِ بالتُّـرْكُزِيِّ المعترض على القاضي عِيَاضٍ: وهو رَدُّهُ على محمد الشنقيطي كما تقدم ذكره. مطبوع في مصر ١٣١٠هـ.

٦-مقاصد الطالب في مناقب علي بن أبي طالب.

٧-المناقب الصديقية: المطبعة الرسمية، تونس، ١٣٠٦هـ.

٨-مناقب عمر بن الخطاب: مطبوع في مصر، ١٣٢١هـ.

٩-النصيحة العامة لملوك الإسلام والعامة: مطبوع، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

ثانيًا: رسالة (إِصَابَةُ الدَّاهِي شَاكِلَةَ إِعْرَابِ إِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا هِي):

نسبتها للبرزنجي:

هذه الرسالة لمؤلفها أحمد بن إسماعيل البرزنجي كما ذكر هو في مقدمتها في طبعتها الحجرية التي طُبعت في حياته، وكما في ورد الكتب التي ترجمت له.

وعنوانها: (إِصَابَة الدَّاهِي شَاكِلَةَ إِعْرَابِ إِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا هِي) كما ذكر المؤلف، وكما ورد في كتب التراجم، وهذا هو عنوانها الصحيح.

ولم يخالف في ذلك إلا اثنان:

الزركلي الذي سماها: (إصابة الدواهي في إعراب إلَّا هي)[٦]، ويبدو أنه وهم منه-رحمه الله-.

والشيخ الطاهر بن عاشور الذي سماها (إصابة شاكِلة الداهي إعراب قول الموطأ إن لم يجد إلَّا هي)[٧].

-موضوع الرسالة:

موضوع الرسالة-كما هو واضح-عبارة مشكلة وقعت في كتاب الـمُوَطَّأِ، وهي قوله: "إِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا هِيَ"، وهذا الإشكال انتبه إليه أحد شيوخ البرزنجي، وهو "الشيخُ السَّيِّدُ

(٥) الزركلي، *الأعلام*، ١: ٩٩.

(٦) الزركلي، *الأعلام*، ١: ٩٩.

(٧) محمد الطاهر بن محمد بن عاشور. *كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطا*، ط ٢، تونس: دار سحنون، القاهرة: دار السلام، ١٤٢٨، ص ٢٢٩.

حَبِيبُ الرحمنِ ابنُ السَّيدِ عَلِيٍّ اللَّكْنَوِيُّ الرُّدُولَوِيُّ منشأً، الـمُوسَوِيُّ نَسَبًا، الـمَدَنِيُّ".

ووَجْهَ الاستشكال في جملة "إِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا هِيَ" أن الرواية فيها "يَجِدْ" بفتح أوله وكسر ثانيه، وسابق الكلام يقتضي أن فاعل "يَجِدْ" ضميرٌ مستترٌ يعود على "مَنْ" في قوله: "فِيمَنْ يَقُولُ"، وهو متعدٍّ إلى مفعول، فقبل ذكر المفعول استُثْنِيَ بـ "إِلَّا"، فقيل: "إِلَّا هِيَ"، فهو استثناء مفرغ.

فأَلَّفَ البرزنجي هذه الرسالة استجابة لشيخه، فقال: "فأمرني-حفظه الله تعالى-بالبحث عن وجه إعرابها في كتب أئمة العربية، وكشف القناع عنه، فجمعتُ هذه العجالةَ امتثالًا لأمره، وسَمَّيْتُها: إِصَابَةَ الدَّاهِي شَاكِلَةَ إِعْرَابِ "إِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا هِي".

-منهج المؤلف فيها:

تَوَسَّعَ البرزنجي في رسالته هذه، فأَوْرَدَ الأوجهَ الإعرابيةَ التي يمكن بها أن نُخَرِّجَ عبارة الإمام مالك، وتوسع في البحث عن نظائر لهذه العبارة من القرآن الكريم، ومن كلام العرب شعرًا ونثرًا، ولكنه استطرد إلى أمور بعيدة إلى حدٍّ ما عن موضوع الرسالة.

وقد بدأ رسالته بإيراد النَّصِّ الذي وردت فيه العبارة، ثم أورد استشكال شيخه عليه، ثم ذكر في المبحث الأول بيت الفرزدق:

وَعَضُّ زَمانٍ يا ابْنَ مَرْوَانَ لَـمْ مِنَ المالِ إِلَّا مُسْحَتٌ أَوْ مُجَلَّفُ يَدَعْ

وذكر أن الإشكالَ الواقِعَ فيه هو نفسُه الواقعُ في عبارة الإمام مالك، ثم قال: "وبما أن أئمة العربية لم يَأْلُوا جُهْدًا في توجيه بيت الفرزدق يجب علينا بالأحرى أن نبذل جهدنا في توجيه كلام إمام دار الهجرة، وقدوة الأئمة ذَوِي الأُثْرَةِ".

وأورد فيه ثلاثة آراء للعلماء؛ لتكون مُتَّكَأً له في تخريج عبارة الإمام مالك، ولكنه استطرد إلى ذكر (فائدة في تفسير الغريب الواقع في بيت الفرزدق).

ثم انتقل في المبحث الثاني إلى الوجوه التي يمكن بها توجيه العبارة المذكورة، فانتخب ثلاثة أوجه تُخَرَّجُ عليها العبارة المذكورة:

"الوجه الأول: أن نجعل "هِيَ" الواقع بعد "إِلَّا" مرفوعًا بفعل محذوفٍ دَلَّ على معناه الفعلُ المذكورُ، وتقديره: لم يَتَيَسَّرْ، أو لم يَحْصُلْ مثلا". وهذا الوجه من باب الحمل على المعنى.

وذكر أن الحمل على المعنى كثير في كلام العرب، وأَورد عليه خمس آيات من القرآن الكريم، وثمانية شواهد شعرية، وستَّ عباراتٍ نثريةٍ.

"والوجه الثاني: أَنْ نَشْغَلَ العاملَ-وهو "يَجِدْ"-بمفعولٍ محذوفٍ، ونرفع "هِيَ" بعد "إِلَّا" على أنه مبتدأٌ حُذِفَ خَبَرُهُ". وأَورد عليه خمس آيات قرآنية، وأربعة أحاديث، وأربعة شواهد من الشعر.

"والوجه الثالث: أن يكون ضمير الرفع الذي هو (هِيَ) بعد (إِلَّا) في العبارة المذكورة فاعلًا بالفعل الذي هو (يَجِدْ)". وأَورد عليه اثنتي عشرة آية قرآنية، وأربعة أبيات شعرية.

وقد استحسن المؤلف هذه الأوجه الثلاثة، وفضَّلَها على غيرها، ولهذا ذكر خاتمةً لرسالته بَيَّن فيها سبب اختياره هذه الأوجهَ دونَ جَعْلِ الكلام من قَبِيلِ إنابةِ ضمير الرفع عن ضمير النصب، فأورد أقوال العلماء في مسألة النيابة، وأدلتهم وشواهدهم، ثم قال: "إلا أننا مع هذا كُلِّهِ عَدَلْنَا إلى ما عَدَلْنَا إليه، وأَوَّلْنَا الكلامَ عليه؛ لأن المذهب المختار عند أئمة النحو في جميع الأمصار-الذين منهم سِيبَوَيْهِ صاحبُ الكتابِ، الذي هو الإمام في هذا الشأن عند أولي الألباب-: أن إنابة الضمير عن الضمير في غير مسألة التوكيد ليست بِمُطَّرِدَةٍ ولا مَقِيسٍ

عليها، وأنه إذا وَقَعَ في الكلامِ الفصيح الذي يُعْتَدُّ عربيةً ما يُوهِمُ ذلك، وأَمْكَنَ تأويلُهُ على غير وجه الإنابة؛ عُدِلَ إليه، وأُعْرِضَ عن وَجْهِ الإنابة".

ويُلْحَظُ هنا أن المؤلف أَكْثَرَ من إيراد الشواهد من القرآن وكلام العرب كما سبق، فقد استشهد بخمس وعشرين آية، منها ما كانت بأكثر من قراءة، وستةِ أحاديثَ وآثارٍ، وسبعةَ عشرَ شاهدًا من الشعر، بعضها يشتمل على بيتين أو أكثر، وبعضها تكرر في أكثر من موضع، وكأنه يريد من كثرة الشواهد تقويةَ الأوجه التي يوردها لتخريج عبارة الإمام مالك.

ولهذا سمى المؤلف رسالته (إِصَابَة الدَّاهِي شَاكِلَةَ إِعْرَابِ إِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا هِي)؛ لأنه أراد الوقوف على ما يشاكل عبارة الإمام مالك، وما خُرِّجتْ به هذه المشاكِلاتُ؛ ليتوصل بهذا كله إلى تخريج عبارة الإمام مالك.

كما يُلْحَظُ أن المؤلف أَكْثَرَ من إيراد أقوال العلماء وأدلتهم، وردود بعضهم على بعض، ومناقشتهم، واستنباط القول الراجح.

-تقويم الرسالة:

تَقَدَّمَ أن التُّـرْكُزِيَّ الشنقيطيَّ اختلف مع البَرْزَنْجِيِّ بسبب ما تضمنته رسالته التي بين أيدينا، مُدَّعِيًا في حماسته أن البَرْزَنْجِيَّ وغيره تَجَرَّؤُوا على تلحين الإمام مالك، مع أن البرزنجي لم يخطِّئ الإمامَ مالكًا، بل على العكس أورد ما يشهد بصحة عبارته، وألَّفَ هذه الرسالة لهذا الغرض.

وكأنَّ البرزنجي قد رَدَّ على الشنقيطي بقوله في هذه الرسالة بعد أن أورد بيت الفرزدق: "وبالنظر فيما ذُكِرَ؛ ظَهَرَ لك أن الإشكال الذي أورده شيخُنا المشارُ إليه [يعني الشيخ حَبِيبَ الرحمنِ اللَّكْنَوِيَّ الرُّدُولَوِيَّ] صحيحٌ ووجيهٌ، وأنَّ من قال: إنه إشكال.. باطلٌ، فرَأْيُهُ فائِلٌ، وجِيدُهُ من حِلْيَةِ التحقيق عاطِلٌ".

وقد علَّق الشيخ الطاهر بن عاشور على موقف الشنقيطي من البرزنجي ومن الشيخ سالم بوحاجب بقوله[٨]: "وقد ردَّ على الشيخين: سالمٍ والبرزنجيِّ الأستاذُ محمد محمود الشنقيطي نزيل القاهرة بردٍّ به فضول، وأجاب هو بما هو غير مقبول".

لكنَّ للشيخ ابن عاشور رأيًا في "إصابة الداهي"، حيث قال[٩]: "وقد أجاب عنه الشيخ البرزنجي المدني باحتمالات ضَمَّنَها تأليفًا له صغيرًا سماه (إصابة شاكِلة الداهي إعراب قول الموطأ إن لم يجد إلَّا هي)، هي الآنَ غيرُ حاضرةٍ لديَّ، وأذكر أنَّي طالعتُها، فرأيت فيها تطويلًا، ورأيت الجواب فيها ضئيلًا".

ولا يخفى أن رأي الشنقيطي في الرسالة راجعٌ إلى الخلاف الشخصي، والمنافسة العلمية الشديدة بينه وبين البرزنجي؛ لذا يمكن القول: إنه لم يكن متجرِّدًا للنقد العلمي.

أما رأي الشيخ ابن عاشور فيمكن أن أوافقه في شيء، وأخالفه في آخر، فأوافقه في أَنَّ في الرسالة تطويلًا، وأن المؤلف توسَّعَ كثيرًا، وشَرَّقَ وغرَّبَ، واستطرد أَيَّمَا استطرادٍ، وكان يمكنه اختصار رسالته هذه.

ولكن يمكن الاعتذار للمؤلف عن هذا التطويل بأنه أراد أن يُورِدَ من القرآن وقراءاته ومن كلام العرب ما يؤيد الأوجه التي يمكن بها تخريج عبارة الإمام مالك.

وأخالف الشيخ ابن عاشور في قوله: "ورأيت الجواب فيها ضئيلًا"، فمن باب الإنصاف للمؤلف أن نذكر قدرته النحوية، وتمكنه من علوم العربية، من خلال حشده لتلك الأوجه وأقوال العلماء، ومناقشاته العلمية؛ لتخريج عبارة الإمام مالك.

---

(٨) ابن عاشور، *كشف المغطى*، ص ٢٣٠.

(٩) *السابق*، ص ٢٢٩.

ولكني أرى أن كلام العلامة ابن عاشور لا يَغُضُّ من قيمة هذه الرسالة، فإن فيها فوائدَ مهمةً، بل إن في الاستطراد نفسِهِ فوائد نحوية، ولغوية.

كما أن المؤلف سمَّى رسالته (إِصَابَة الدَّاهِي شَاكِلَةَ إِعْرَابِ إِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا هِي)؛ لأنه أراد الوقوف على ما يُشَاكِلُ عبارةَ الإمام مالكٍ، وما خُرِّجتْ به هذه المشاكِلاتُ؛ ليتوصل بهذا كُلِّهِ إلى تخريج عبارة الإمام مالك، وأن المؤلف أَكْثَرَ من إيراد أقوال العلماء وأدلتهم، وردود بعضهم على بعض، ومناقشتهم، واستنباط القول الراجح.

وهذا كله يَدُلُّ على القيمة العلمية للرسالة، بل إن طريقة البرزنجي فيها تشبه طريقة القدماء في التأليف، ولو أن قارئًا قرأ هذا النصَّ دون أن يعرف زَمَنَ مُؤَلِّفِهِ، لَتَوَهَّمَ أن مُؤَلِّفَهُ مُتَقَدِّمٌ لا مُتَأَخِّرٌ.

وكَأَنَّ الزَّبِيدِيِّ يصف حاله وحال العلماء المتأخرين ومصنفاتِهم بقوله: "إِنَّمَا يُستجاد الشَّيْء ويُسْتَرْذَلُ لِجَوْدَتِهِ ورداءَته فِي ذَاتِهِ، لَا لِقِدَمِه وحُدوثه".

القسم الثاني: التحقيق

أولا: وصف الطبعة الحجرية المعتمدة في التحقيق.

ثانيًا: منهج التحقيق.

ثالثًا: النص المحقق.

أولا: وصف الطبعة الحجرية المعتمدة في التحقيق:

اعتمدتُ في تحقيق هذه الرسالة على طبعة حجرية، طُبعت في حياة المؤلف، في المطبعة الحميدية المصرية بالقاهرة سنة ١٣١٦هـ(١٠)، أي: قبل وفاته بإحدى وعشرين سنةً، وجاءت هذه الطبعة في إحدى وعشرين صفحة، في الصفحة ثلاثة وعشرون سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات في السطر يتراوح بين أَرْبَعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً وسِتَّ عَشْرَةَ كَلِمَةً.

وقد بحثتُ في فهارس الكتب، وفي مصادر ترجمة المؤلف، فلم أجدْ أحدًا قد أشار إلى أن لهذه الرسالة نسخةً مخطوطةً، فالذين ترجموا للبرزنجي ذكروا فقط أنها مطبوعة.

ثانيًا: منهج التحقيق:

-نسختُ النصَّ من الأصل المشار إليه، مُتَّبِعًا قواعد الإملاء المعروفة.

-عزوتُ الآيات القرآنية إلى سورها، ذاكرًا رقم الآية.

-خَرَّجْتُ القراءات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال والأقوال والشواهد الشعرية من مظانِّها.

-ترجمتُ للأعلام غير المشهورين الذين ورد ذكرهم في نص الرسالة ترجمة موجزة.

-خَرَّجْتُ أقوال العلماء من نحويين وغيرهم من كتبهم إن وجدتها، فإن لَمْ أجدها في كتبهم رجعت إلى كتب غيرهم.

-ضبطتُ الألفاظ الغريبة والأعلام والمواضع وغيرها من الألفاظ التي تحتاج إلى ضبط، مع تفسير معاني الألفاظ الغريبة الواردة في نص الرسالة.

ثالثًا: النص المحقق

هذه الرسالة الموسومة

بإِصَابَة الدَّاهِي شَاكِلَةَ إِعْرَابِ "إِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا هِي"

وهي عبارة وقعت في مُوَطَّأِ إِمَامِ دار الهجرة-ﷺ-

وهذه الرسالة من تحريرِ فَارِسِ البلاغَةِ، ومَنْ لَمْ يُبْلَغْ فِي حَلِّ الْمُشْكِلاَتِ بَلَاغُهُ

العَلاَّمَةِ الشَّهِيرِ والعالِمِ النِّحْرِيرِ، مَنْ مَنَحَنَا بوجوده الوَهَّابُ الْمُنْجِي، سيدي أَحْمَدَ بنِ سيدي إسماعيلَ البَرْزَنْجِيِّ أَحَدِ علماءِ المدينةِ المنوَّرَةِ-أبقى الله وجوده-

(١٠) طُبعت هذه الرسالة قبل ذلك في تونس سنة ١٣٠٩، لكني لم أقف على هذه الطبعة. ينظر: سركيس، *معجم المطبوعات العربية* والمعربة، ٢: ٥٤٨. وقد أُلْحِقَتْ بهذه الرسالة رسالةٌ في الموضوع نفسِه للشيخ سالم بوحاجب التونسي، في ثماني صفحات.

آمين

[١] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله الذي خَلَقَ الإنسانَ، عَلَّمَهُ البيانَ، وهَدَانَا لِفَتْحِ غُلُقِ المشكِلاتِ بأوضح تبيانٍ، وجَعَلَ الإعرابَ أَبْهَجَ زِينَةٍ فِي كلامِ العربِ، فَشَرِبَتْهُ الآذَانُ شُرْبَ الأفواهِ لصافي الضَّرَبِ؛ لأنه مُظْهِرٌ لكلِّ مُضْمَرٍ فِي الجَنَانِ، مِنْ أسرار البلاغة وبدائعِ الإحسانِ، فَبِهِ فَاقَ لِسَانُهُمْ لِسَانَ مَنْ سِوَاهُمْ، وحَصِرَ عن مَنْحِ المعاني مَنْ سَاجَلَهُمْ فِي مَغْزَاهُمْ، وحَسِرَ مِنْ طُولِ مَدَاهُمْ.

والصلاة والسلام الأَتَمَّانِ الأكملانِ على سيدنا محمدٍ المختارِ من عَدْنَانَ، المبعوثِ إلى الإنسِ والجانِّ، الـمُنَزَّلِ عليه القرآنُ بِأَبْدَعِ لِسَانٍ وأَسْطَعِ بُرْهَانٍ، مَن اخْتُصِرَ له الكلامُ اختصارًا، وأُوتِيَ جوامعَ الكَلِمِ وبدائعَ الحِكَمِ تمييزًا واختيارًا، فهو مرفوع الـمَحَلِّ عند الله-ﷻ-، والمبتدَأُ به في كل مَجْدٍ مُسْتَثْنًى لَمْ يُنَلْ، وعلى آلِهِ الجارِّينَ ذَيْلَ الفخر على كل مَاجِدٍ، وأصحابِهِ الطاعنين بِأَسِنَّةِ العوامل كُلَّ مُعَانِدٍ.

أما بعد، فيقول الفقيرُ إلى فَضْلِ الـمَلِكِ الـمُنْجِي: أَحْمَدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ الحُسَيْنِيُّ الـمُوسَوِيُّ البَرْزَنْجِيُّ: إنه قد وقع في كتاب الـمُوَطَّأِ، تَأْلِيفِ أَحَدِ الأَحَدِينَ، إِمَامِ أَئِمَّةِ الدِّينِ، عَلَمِ الأعلامِ، طَوْدِ الإِسْلاَمِ، مُوَضِّحِ سَنَنِ سُنَنِ سَيِّدِ الأَنَامِ-عليه أفضل الصلاة والسلام-، الذي ضُرِبَتْ أَكْبَادُ الإِبِلِ لِطَلَبِ الأَعْلَمِ، فلم يُدَلَّ إلا عليه، الرُّحْلَةُ[١١] الذي انتهت الرِّحْلَةُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ إليه، الإِمَامِ مَالِكٍ، مُضِيءِ دُجَى الحَوَالِكِ-رَضِيَ اللهُ تعالَى عنه وأرضاه، وأَعْلَى فِي جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ مَرْقَاهُ-في باب النَّذْرِ ما لَفْظُهُ: "حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ[١٢]، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ عَلَيَّ مَشْيٌ، فَأَصَابَتْنِي خَاصِرَةٌ[١٣]، فَرَكِبْتُ حَتَّى أَتَيْتُ مَكَّةَ، فَسَأَلْتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ[١٤] وَغَيْرَهُ، فَقَالُوا: عَلَيْكَ هَدْيٌ، فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ سَأَلْتُ، فَأَمَرُونِي أَنْ أَمْشِيَ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ حَيْثُ عَجَزْتُ، فَمَشَيْتُ. قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: فَالأَمْرُ عِنْدَنَا فِيمَنْ يَقُولُ: عَلَيَّ الْمَشْيُ إِلَى [٢] بَيْتِ اللهِ؛ أَنَّهُ إِذَا عَجَزَ رَكِبَ، ثُمَّ عَادَ فَمَشَى مِنْ حَيْثُ عَجَزَ، فَإِنْ كَانَ لاَ يَسْتَطِيعُ الْمَشْيَ فَلْيَمْشِ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ، ثُمَّ لْيَرْكَبْ، وَعَلَيْهِ هَدْيٌ: بَدَنَةٌ أَوْ بَقَرَةٌ أَوْ شَاةٌ، إِنْ لَمْ يَجِدْ إلا هِيَ"[١٥].

---

(١١) قال الجوهري: "الرُّحْلَةُ: الوجه الذي تريده، يقال: أنتم رُحْلَتي، أي: الذين أَرْتَحِلُ إليهم". إسماعيل بن حماد الجوهري. *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. تح أحمد عبد الغفور عطار. ط ٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧، رحل ٤/ ١٧٠٧.

(١٢) يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عُمَرَ، أبو سعيدٍ الْأَنْصَارِيُّ، لِجَدِّهِ قَيْسِ بْنِ عَمْرٍو صُحْبَةٌ، كَانَ فَقِيهًا عالِمًا محدِّثًا حافظًا ثقةً مأمونًا عَدْلًا مَرْضِيًّا، وهو مِنْ فُقَهَاءِ التَّابِعِينَ بِالْمَدِينَةِ، توفي سَنَةَ ١٤٣. انظر: يوسف بن عبد الله ابن عبد البر القرطبي. *التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد*. تح مصطفى العلوي، ومحمد البكري، المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧، ٢٣: ٨٨-٩١.

(١٣) قال ابن منظور: "وفي الحديث: "فأصابني خاصِرَةٌ" أَي: وجع في خاصرتي، وقيل: وجع في الكُلْيَتَيْنِ". محمد بن مكرم ابن منظور، *لسان العرب*، ط ٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤، خصر، ٤: ٢٤٠.

(١٤) هو عطاء بن أَبِي رباح، واسمه أَسْلَمُ، القرشي بالولاء، أبو محمد المكي، تابعي ثقة فقيه كثير الحديث، نشأ بمكة، وانتهت إليه وإلى مجاهد فتوى أهلها، توفي سنة ١١٤، وقيل: ١١٥. ينظر: الزركلي، *الأعلام*، ٤: ٢٣٥.

(١٥) الإمام مالك بن أنس الأصبحي، *موطأ الإمام مالك، رواية أبي مصعب الزهري*، تح بشار عواد معروف، ومحمود خليل، ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢، ٢: ٢٠٨-٢٠٩، كتاب النذور والأيمان، باب: مَنْ نَذَرَ مشيًا إلى البيت فعجز، ماذا يفعل؟، مع اختلاف في بعض الألفاظ عما ورد هنا.

وقال الوقشي: "وَقَوْلُهُ: "أَوْ شَاةٍ إِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا هِيَ" كَذَا وَقَعَ، والصَّوَابُ: إلا إِيَّاهَا؛ لأَنَّ "هِيَ" مِنْ ضَمَائِرِ الرَّفْعِ". هشام بن أحمد الوَقَّشِيُّ. *التعليق على الموطأ*، تح عبد الرحمن العثيمين، ط ١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢١، ١: ٣٢٨.

وقال اليفرني: "كذا وقع في جميع نسخ هذا الكتاب التي وقعت إلينا أو رويناها، وهو غلط؛ لأن "هي" من ضمائر الرفع والصواب: إلا إياها". محمد بن عبد الحق اليفرني، *الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب*، تح عبد الرحمن العثيمين، ط ١، الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠١، ٢: ٧٢.

فاستشكل شيخُنا العَلَّامَةُ المحقق حَقًّا، الفهامة المدقِّقُ صدقًا، جامعُ المعقول والمنقول، فريدُ عصره عند كل فاضل ومفضول، رأسُ الزُّهَّادِ، قدوةُ العُبَّادِ، مُذَلِّلُ صِعَابِ المعاني الأوابِدِ، بِبَرْيِ الضوابط والقواعد، الشيخُ السَّيِّدُ حَبِيبُ الرحمنِ ابنُ السَّيدِ عَلِيٍّ اللَّكْنَوِيُّ الرُّدُولَوِيُّ منشأً، الـمُوسَوِيُّ نَسَبًا، الـمَدَنِيُّ مُهَاجَرًا[١٦]، مَتَّعَنَا اللهُ بحياته، وأفاض علينا من عميم بركاته=وَجْهَ الإعراب في جملة "إِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا هِيَ"؛ لأن الرواية فيها "يَجِدْ" بفتح أوله وكسر ثانيه، وسابق الكلام يقتضي أن فاعل "يَجِدْ" ضميرٌ مستترٌ يعود على "مَنْ" في قوله: "فِيمَنْ يَقُولُ"، وهو متعدٍّ إلى مفعول، فقبل ذكر المفعول استُثْنِيَ بـ"إِلَّا"، فقيل: "إِلَّا هِيَ"، فهو استثناء مفرغ.

وقد أجمع النحاة على أن "إِلَّا" في التفريغ لا عَمَلَ لها، بل الحكم من حيث العملُ عند وجودها مِثْلُهُ عند فَقْدِها، فإن كان ما قبلها يطلب مرفوعًا رُفِعَ ما بعدها، وإن كان يطلب منصوبًا نُصِبَ، وإن كان يطلب مجرورًا جُرَّ بجارٍّ متعلقٍ به، نحو: ما قام إلا زيدٌ، وما رأيت إلا زيدًا، وما مررت إلا به، ففي التنزيل: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾[١٧]، ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾[١٨]، فوَجْهُ الإعرابِ في العبارة المذكورة أن يقال: "إِنْ لم يَجِدْ إلا إِيَّاهَا"؛ لأن ما قبل "إِلَّا" يطلب منصوبًا، والموضع لضمير النصب المنفصل، فكيف أتى فيه بضمير الرفع المنفصل؟

فأمرني-حفظه الله تعالى-بالبحث عن وجه إعرابها في كتب أئمة العربية، وكشف القناع عنه، فجمعتُ هذه العجالةَ امتثالًا لأمره، وسَمَّيْتُها: (إِصَابَةَ الدَّاهِي شَاكِلَةَ إِعْرَابِ "إِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا هِيَ")، فأقول-وبالله أستعين-: قد رَتَّبْتُ هذه العجالةَ على مبحثين وخاتمة.

المبحث الأول

اعلم أنه قد وقع في كلام الفرزدق ما هو وكلامُ الإمامِ في وجه الإعراب سِيَّانِ، ومِن [٣] حَيْثُ الإشكالُ مُتَنَاوِحَانِ[١٩]، وذلك أنه قال من قصيدة:

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ بِنا ... شَعُوبُ النَّوَى وَالْهَوْجَلُ الْمُتَعَسَّفُ

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ ... مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتٌ أَوْ مُجَلَّفُ[٢٠]

رُوِيَ البيت الثاني بروايات مختلفةٍ:

إحداها-وهي رواية الأزهري في التهذيب-: برفع "مُسْحَت" و"مُجَلَّف" كما أنشدناه[٢١].

وثانيتها: بنصب الأول ورفع الثاني[٢٢].

وأما بقية الروايات فلا تَعَلُّقَ لغرضنا بها[٢٣].

---

(١٦) هو أحد العلماء المجاورين في المدينة المنورة، لم أقف له على ترجمة، سوى إشارة إليه في بحث للدكتور: عاصم حمدان علي، بعنوان: *أمين بن حسن الحلواني المدني*، ٣: ٦٠٥.

(١٧) المدثر: ٣١.

(١٨) يوسف: ٤٠.

(١٩) متناوحانِ: متقابلان. *اللسان*: نوح، ٢: ٦٢٨.

(٢٠) همام بن غالب الفرزدق، *شرح ديوان الفرزدق*، ضبطه إيليا الحاوي، ط ١، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ومكتبة المدرسة، ١٩٨٣، ٢: ١١٧، ورواية الأول فيه: "هموم المنايا"، ورواية الثاني: "إلا مُسْحَتًا أو مُجَرَّفُ".

(٢١) محمد بن أحمد الأزهري، *تهذيب اللغة*، تح عبد السلام هارون وآخرين، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٤، ودع، ٣: ١٣٩، جلف١١: ٨٤.

(٢٢) الأزهري، *تهذيب اللغة*: سحت، ٤: ٢٨٥.

(٢٣) لعله يقصد اختلاف رواية ألفاظٍ أخرى في البيت، وإلَّا فإنَّ مسحتًا ومجلفًا ليس فيهما إلا هاتان الروايتان. ينظر: معمر بن المثنى البصري، *مجاز القرآن*، تح محمد فؤاد سزكين، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨، ٢: ٢١؛ ويحيى بن زياد الفراء، *معاني القرآن*، تح أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، القاهرة: دار السرور، ٢: ١٨٢-١٨٣، وإبراهيم بن السري الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، تح عبد الجليل شلبي، ط ١، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٤، ٢: ١٧٧، ٣: ٣٦١، ومحمد بن الحسن ابن دريد، *جمهرة اللغة*، تح رمزي البعلبكي، ط ١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧، سحت ١/ ٣٨٦، جلف ٤٨٧، ٣/ ١٢٥٩، وأبو الفتح عثمان بن جني، *الخصائص*، تح محمد علي النجار، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١: ٩٩،

والأُولى منها أَمَسُّ بغرضنا؛ لأن "يَدَعْ" فيها بفتح أوله وثانيه بمعنى "يَتْرُكُ" على أكثر تفاسير المؤولين[٢٤]، وفاعله ضمير يعود على "عَضُّ" في أول البيت، ويَطْلُبُ مفعولًا، فأتى بـ"إِلَّا" قبل ذكره، فكان الظاهرُ نَصْبَ ما بعد "إِلَّا" وما عُطِفَ عليه، بأن يقال: إلا مُسْحَتًا أو مُجَلَّفًا، على القاعدة التي وَضَّحناها، ولكنْ أتى بهما مرفوعَيْنِ في الأُولَى، وبنصب الأول ورفع الثاني في الثانية، وهي المشهورة.

فوَجْهُ الإشكال فيه نَظِيرُهُ في عبارة الإمام، فمِنْ ثَمَّ استُشْكِلَ إعرابُه.

قال العلامة البغدادي في شرح شواهد الرضي[٢٥]: قال الزمخشري[٢٦]: هذا بيت لا تزال الرُّكَبُ تَصْطَكُّ في تسوية إعرابه. وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء[٢٧]: رَفْعُ الفرزدقِ آخِرَ البيتِ ضرورةٌ-أي: على الرواية الثانية-، وأَتْعَبَ أَهْلَ الإعراب في طلب الحيلة، فقالوا وأكثروا، ولم يأتوا فيه بشيء يُرْتَضَى.

إلى أن قال[٢٨]: وفي تذكرة أبي حيان من النهاية: قال عبد الله بن أبي إسحاق[٢٩] للفرزدق: بِمَ رفعتَ "أو مُجَلَّفُ"؟، فقال: بما يَسُوؤُكَ ويَنُوؤُكَ، علينا أن نقول، وعليكم أن تتأولوا، ثم قال الفرزدق:

فَلَوْ كانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجَوْتُهُ ولكنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا[٣٠]

فقال له عبد الله: أَرَدْتَ أَنْ تَهْجُوَنِي، فلَحَنْتَ-أيضًا-[٣١].

وبالنظر فيما ذُكِرَ ظَهَرَ لك أن الإشكال الذي أورده شيخُنا المشارُ إليه صحيحٌ ووجيهٌ، وأنَّ من قال: إنه إشكال.. باطلٌ، فرَأْيُهُ فائِلٌ[٣٢]، وجِيدُهُ من حِلْيَةِ التحقيق عاطِلٌ[٣٣].

والمحتسب، تح علي النجدي ناصف وزميليه، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠، ١/ ١٨٠، ٢/ ٣٦٥، والجوهري، *الصحاح*: سحت ١: ٢٥٢، جلف ٤: ١٣٣٨، وعبد الرحمن بن محمد الأنباري، *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين*، تح جودة مبروك، ط ١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠٠٢، ص ١٦٠، ويعيش بن عليّ بن يعيش، *شرح المفصل*، بيروت: عالم الكتب، ١: ٣١، ١٠: ١٠٣، وابن منظور، *اللسان*: سحت ٢: ٤١، ودع ٨: ٣٨٢، جلف ٩: ٣١، وعبد القادر بن عمر البغدادي، *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*، تح عبد السلام هارون، ط ١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠١، ١: ٢٣٧، ٥: ١٤٤، ١٥٠، ٨: ٥٤٣.

(٢٤) سيذكر المؤلف بعد قليل ما قيل في معنى "يَدَع".

(٢٥) البغدادي، *خزانة الأدب*، ٥: ١٤٥.

(٢٦) محمود بن عمر الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، ط ٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧، ٣: ٧٢.

(٢٧) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، *الشعر والشعراء*، تح أحمد محمد شاكر، ط ٢، مصر: دار المعارف، ١٣٨٦، ٨٩، ٤٨٠.

(٢٨) البغدادي، *خزانة الأدب*، ٥: ١٤٥.

(٢٩) عبد الله بن أبي إسحاق زيد بن الحارث الحضرمي الزيادي البصري من الموالي، أخذ عنه كبار النحاة كأبي عمرو، وعيسى بن عمر، فَرَّعَ النحو وقاسه، وروى عن أنس بن مالك، وأخذ القراءة عن يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم، توفي سنة ١١٧. ينظر: علي بن يوسف القفطي، *إنباه الرواة على أنباه النحاة*، تح محمد أبي الفضل إبراهيم ط ١، القاهرة: دار الفكر العربي، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٦، ٢: ١٠٤-١٠٨، وعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، تح محمد أبي الفضل إبراهيم، ط ٢، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩، ٢: ٤٢، والزركلي، *الأعلام* ٤: ٧١.

(٣٠) البيت من الطويل، وليس في ديوان الفرزدق، ينظر: سيبويه عمرو بن عثمان، *الكتاب*، تح عبد السلام هارون، ط ٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨، ٣: ٣١٣، ٣١٥، ومحمد بن يزيد المبرد، *المقتضب*، تح محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤١٥، ١: ٢٨١.

(٣١) روى الفراء هذه القصة مختصرةً في *معاني القرآن*، ٢: ١٨٣، وليس فيها البيت، وينظر: محمود بن أحمد العيني، *المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية*، تح علي فاخر وآخرين ط ١، القاهرة: دار السلام، ١٤٣١، ٤: ١٨٥١.

(٣٢) يقال: فالَ الرَّجُلُ في رأْيِهِ وفَيَّلَ: إذا لم يُصِبْ فيه، ورجلٌ فائِلُ الرأْيِ وفالُّهُ وفَيَّلُهُ. ابن منظور، *اللسان*: فيل، ١١: ٥٣٥.

(٣٣) لعله يقصد الأستاذ محمد بن محمود الشنقيطي، الذي انتقد رسالة البرزنجي هذه كما ذكرنا في مقدمة التحقيق.

وبما أن أئمة العربية لم يَأْلُوا جُهْدًا في توجيه بيت الفرزدق يجب علينا بالأحرى أن نبذل جهدنا في توجيه كلام إمام دار الهجرة، وقدوة الأئمة ذَوِي الأُثْرَةِ[٣٤].

ولْنَذْكُرْ أولًا بعض ما أورده العلماء في وجه إعراب البيت المذكور على الروايتين المذكورتين؛ ليكون منهجًا نسلكه، ومنوالًا ننسج عليه [٤]، ثم نعطف بالكلام على وجه الإعراب في العبارة المذكورة إتماما للمقصود، فنقول:

قال العلامة البغدادي[٣٥]: وقد تَكَلَّفَ له العلماءُ عِدَّةَ توجيهاتٍ، ذكر الشارح المحقق[٣٦] منها ثلاثة أوجه، والثلاثة مبنية على رواية "لم يَدَعْ" بفتح الدال، وعلى رواية نصب مُسْحَتٍ.

أما الأول فهو للخليل بن أحمد[٣٧]، قال: هو على المعنى، كأنه قال: لم يَبْقَ من المال إلَّا مُسْحَتٌ؛ لأن معنى "لم يَبْقَ" و"لم يَدَعْ" واحدٌ، واحتاج إلى الرفع، فحَمَلَهُ على شيء في معناه.

قال أبو علي في إيضاح الشعر[٣٨]: نصب "مُسْحَت" بـ"يَدَعْ" بمعنى التَّـرْكِ، وحَمَلَ "مُجَلَّفٌ" بعده على المعنى؛ لأن معنى "لَمْ يَدَعْ من المالِ إلَّا مُسْحَتًا"، تقديره: لَمْ يَبْقَ من المال إلا مُسْحَتٌ، فحَمَلَ "مُجَلَّفٌ" على ذلك، ومِثْلُ ذلك في الحمل على المعنى من أبيات الكتاب قوله:

بادَتْ وَغَيَّـرَ آيَهُنَّ مَعَ البِلَـى إلَّا رَوَاكِدَ، جَـمْرُهُنَّ هَبَـاءُ

وَمُشَجَّجٌ، أَمَّا سَوَاءُ قَذَالِهِ فَبَدَا، وَغَيَّـرَ سَارَهُ الـمَعْزَاءُ[٣٩]

لأن معنى "بادَتْ إلا رَوَاكِدَ" معناه: بها رَوَاكِدُ، فحَمَلَ "مُشَجَّجًا" على ذلك، فكذلك قوله:

لَـمْ يَدَعَ مِنَ الـمَالِ إلَّا مُسْحَتًا

معناه: بَقِيَ مُسْحَتٌ، قال أبو عُمَرَ[٤٠]: وهذا قول الخليل، وليس البيت في الكتاب، فلا أدري أَسَمِعَهُ عنه أم قاسَهُ؟. انتهى.

ومُحَصَّلُهُ: أن مُجَلَّفًا مرفوع بفعلٍ محذوفٍ دَلَّ عليه: "لَمْ يَدَعْ"، وإليه ذهب ابن جني في المحتسب في سورة "والضحى"، قال[٤١]: إنه لَمَّا قال: لَـمْ يَدَعْ من المالِ إلا مُسْحَتًا، دَلَّ على أنه قد بَقِيَ، فأضمر ما يدل عليه، فكأنه قال: وبَقِيَ مُجَلَّفٌ.

---

(٣٤) الأُثْرَةُ: الـمَكْرُمَةُ المتوارَثَةُ. ابن منظور، *اللسان*: أثر، ٤: ٧.

(٣٥) البغدادي، *خزانة الأدب*، ٥: ١٤٦.

(٣٦) يعني محمد بن الحسن الأستراباذي، *شرح كافية ابن الحاجب*، تح حسن الحفظي، ويحيى بشير مصري، ط ١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٤، ١٤١٧، ١: ١٠٤٨.

(٣٧) ينظر في قوله: الحسن بن أحمد الفارسي، *كتاب الشعر*، تح محمود الطناحي، ط ١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨، ٢: ٥٤٠، *والمسائل العضديات*، تح علي المنصوري، ط ١، بيروت: عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، ١٤٠٦، ص ٧٦.

(٣٨) الفارسي، *كتاب الشعر*، ٢: ٥٣٨-٥٤٠.

(٣٩) البيتان من الكامل، وهما للشماخ بن ضرار الذبياني في *ديوانه*، تح صلاح الدين الهادي، مصر: دار المعارف، ١٩٧٧، ص ٤٢٧، ٤٢٨، ونسب الزمخشري الثاني منهما له في *أساس البلاغة*، تح محمد باسل عيون السود، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩، معز، ٢: ٢٢٠، وهما لذي الرمة غيلان بن عقبة في ملحق *ديوانه*، تح عبد القدوس أبي صالح، ط ٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤، ٣: ١٨٤٠-١٨٤١، وبغير نسبة في سيبويه، *الكتاب*، ١: ١٧٤، والزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، ١: ٢٥٤، ٥: ١١١، والحسن بن عبد الله السيرافي، *شرح كتاب سيبويه*، تح أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٩، ٢: ٢٩، ويوسف بن المرزبان، ابن السيرافي، *شرح أبيات سيبويه*، تح محمد علي الريح هاشم، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٥، ١: ٣٥٤.

(٤٠) يعني أبا عمر الجرمي كما صرح به الفارسي في *كتاب الشعر*، ٢: ٥٤٠، *والمسائل العضديات*، ص ٧٧. وهو صالح بن إسحاق الجرمي، نحوي لغوي أخذ عن أبي زيد والأصمعي وغيرهما، وكان دَيِّنًا وَرِعًا نبيلًا، له مصنفات كثيرة، منها: التنبيه، وتفسير أبيات سيبويه، وغيرهما، توفي سنة ٢٢٥. ينظر: القفطي، *إنباه الرواة*، ٢: ٨٠-٨٣، والسيوطي، *بغية الوعاة*، ٢: ٨-٩.

(٤١) ابن جني، *المحتسب*، ٢: ٣٦٥.

وأما الثاني فهو لثعلب، قال في أماليه[٤٢]: نصب "مسحت" بوقوع "يَدَعْ" عليه، وقد وَلِيَهُ الفعلُ، ولم يَلِ "مُجَلَّفًا"، فاستؤنف به فرُفِعَ، والتقدير: هو مُجَلَّفٌ. انتهى.

وأما الثالث فهو لأبي عَلِيٍّ الفارسي في التذكرة قال[٤٣]: "مُجَلَّفٌ" معطوف على "عَضُّ"، وهو مصدر جاء على صيغة المفعول، قال-تعالى-: ﴿ومزَّقْنَاهُمْ كلَّ مُمَزَّقٍ﴾[٤٤]، كأنه قال: وعَضُّ زَمَانٍ أو تَجْلِيفٌ.

وبقي غير ما ذكره الشارح توجيه الفراء، قال: إن "مجلفا" مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف، كأنه قال: أو مجلف كذلك. نسبه إليه ابن السيد في شرح أبيات الجمل[٤٥]، وكذلك نسبه إليه علي بن حمزة البصري في كتاب "التنبيهات على أغلاط الرواة"، ونصه[٤٦]: قال الفراء: ومَنْ روى: "مسحتا"، أراد: لَـمْ يَدَعْ فيه عَضُّ الزمان إلا مُسْحَتًا، أو مُجَلَّفٌ بَقِيَ، فرفعه على هذا الإضمار.

ثم قال[٤٧]: وفيه رواياتٌ أُخَرُ: إحداها: (إلا [٥] مُسْحَتٌ أو مُجَلَّفُ) برفعهما.

ثم نقل عن عليِّ بنِ حمزةَ فيه وجهًا، ولم يَرْتَضِهِ[٤٨]، واسْتَصْوَبَ ما في الكشاف، فإنه استشهد به على قراءة أُبَيٍّ والأعمش[٤٩]: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾[٥٠] بالرفع مع كونه استثناءً من كلامٍ تامٍّ موجبٍ؛ حملًا له على المعنى.

وعبارة الكشاف[٥١]: وقرأ أُبَيٌّ والأعمشُ: "إلا قَلِيلٌ" بالرفع، وهذا من ميلهم مع المعنى، والإعراضِ عن اللفظ جانبًا، وهو بابٌ جليلٌ من علم العربية، فلما كان معنى "فشربوا منه" في معنى "فلم يطيعوه إلا قليلٌ منهم" [حُمِلَ عليه][٥٢]، ونحوه قولُ الفرزدق:

---

(٤٢) هذا الموضع مما استدركه الأستاذ عبد السلام هارون على *مجالس ثعلب* أحمد بن يحيى، تح عبد السلام هارون، ط ٢، مصر: دار المعارف، ١٩٦٠، ص ٧٤١.

(٤٣) ينظر قول الفارسي في: عبد الله بن محمد ابن السيد البطليوسي، *الحلل في شرح أبيات الجمل*، تح مصطفى إمام، ط ١، القاهرة: مكتبة المتنبي، ١٩٧٩، ٢٨٣، *وإصلاح الخلل الواقع في الجمل*، تح حمزة عبد الله النشرتي، ط ١، الرياض: دار المريخ، ١٣٩٩، ٢٦٢، وأحمد بن يوسف اللبلي، *وشي الحلل في شرح أبيات الجمل*، تح أحمد محمد الجندي، ط ١، الكويت: دار الضياء، ١٤٣٧، ٢: ٨٢١.

(٤٤) سبأ ٧.

(٤٥) البطليوسي، *الحلل في شرح أبيات الجمل*، ٢٨٢، وهو في *إصلاح الخلل الواقع في الجمل*، ٢٦١-٢٦٢، وليس في معاني القرآن.

(٤٦) البصري، *بقية التنبيهات على أغاليط الرواة*، تح خليل العطية، ط ١، بغداد، ١٩٩١، ٦١.

(٤٧) يعني البغدادي، انظر: *خزانة الأدب*، ٤: ١٤٨.

(٤٨) يعني قول عليِّ بنِ حمزةَ: "وقد قال أبو عبد الله بن الأعرابي والفراء: حروف الاستثناء تجيء بمعنى "قليل من كثير"، فجعل "إلَّا" معلّقة بـ"أن يكون"، فأضمرها، ونواها، ورفع مسحتًا على هذا المعنى، أراد: أن يكون مسحتٌ أو مجلفٌ، فرفعه بـ"يكون" المضمرةِ، و"إلَّا" يدل على تعلقها بـ"أن تكون"، كقولك: ما أتاني أحدٌ إلا زيدٌ، وإلا أن يكون زيدٌ، ومثله لشبيب ابن البَرصاء:

ولا خَيرَ في العِيدانِ إلَّا صِلابُها ولا ناهضاتِ الطَّيْرِ إلَّا صُقُورُهَا

أراد: ولا خير في العيدان إلَّا أن تكون صِلَابُها، وإلَّا أن تكون صقورُها". *بقية التنبيهات*، ٦٠.

واعترض عليه البغدادي، فقال: "وَهَذَا التَّوْجِيه مَرْدُود فَإِن الْوُصُول لا يُحْذَفُ مَعَ بعض الصِّلَة، وَيبقى بَعْضهَا". *خزانة الأدب*، ٤: ١٤٩.

(٤٩) الأعمش هو سليمان بن مِهْرَانَ، الأسديُّ بالولاء، أبو محمد الكوفي، تابعي مشهور أصله من بلاد الرِّيِّ، ومنشؤه ووفاته بالكوفة، كان عالِمًا بالقرآن والحديث والفرائض، روى أكثر من ١٣٠٠ حديث، توفي سنة ١٤٨. ينظر: محمد بن أحمد الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، تح شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط ٤، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦، ٦: ٢٢٦-٢٤٨، والزركلي، *الأعلام*، ٣: ١٣٥.

(٥٠) البقرة: ٢٤٩. وهي قراءة ابن مسعود-أيضًا-، ينظر: الحسين بن أحمد ابن خالويه، *مختصر في شواذ القرآن*، القاهرة: مكتبة المتنبي، ص ٢٢، ومحمد بن أبي نصر الكرماني، *شواذ القراءات*، تحقيق شمران العجيلي، ط ١، بيروت: مؤسسة البلاغ، ٢٠٠١، ٩٦، ومحمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، *البحر المحيط*، تح صدقي محمد جميل، ط ١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠، ٢: ٥٨٩.

(٥١) الزمخشري، "الكشاف"، ١: ٢٩٥.

(٥٢) زيادة من الكشاف يقتضيها السياق.

لَـمْ يَدَعْ من الـمَالِ إلا مُسْحَتٌ أَوْ مُجَلَّفُ

كأنه قال: لم يَبْقَ من المال إلا مسحتٌ أو مجلفٌ. انتهى.

قال في الكشف عليه[٥٣]: قوله: (وهذا من ميلهم مع المعنى) تمهيد لإزالة الاستبعاد، وتنبيهٌ على أنه لا يختصُّ ببابٍ دون آخَرَ؛ لِاطِّرَادِهِ في الاستثناء والعطف والنداء والاستفهام وغيرِها، لكنْ يتفاوت قوةً وضعفًا، فإن كان في اللفظ ما يصلح مُرَجِّحًا لجانب المعنى-كواو الجمع في نحو: لا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبُ اللَّبَنَ، والهمزةِ و"أَمْ" في "سَوَاءٍ"-قَوِيَ الـمَيْلُ قُوَّةً بالغةً، وإلا فإنْ كَثُرَ استعمالُه نحو: ﴿وَيَأْبَى اللهُ﴾[٥٤] تَطَارَدَ جانِبَا اللَّفْظِ والمعنى، وحَسُنَ كُلٌّ، ومنه قوله- تعالى-: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّـهِ﴾[٥٥]، مع أن السابق: ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[٥٦]، وإنْ فُقِدَ[٥٧] فالمختار ترجيحُ جانب اللفظ كما نحن فيه، وكما في قول الفرزدق، على أن الآية أَحْرَى من جهة القانون من البيت؛ لملاحظة معنًى مجازيٍّ، وليس في البيت إلا تبديلُ لفظٍ بلفظٍ. انتهى.

فائدة في تفسير الغريب الواقع في بيت الفرزدق

قال السعد في حاشية الكشاف[٥٨]: الشَّعُوبُ: جمع شِعْبَةٍ بكسر الشين المعجمة، وهو الطريق في الجبل، والهَوْجَلُ: الفَلَاةُ لا أَعْلَامَ بها. قال الأصمعي[٥٩]: الهَوْجَلُ: الأرض تأخذُ مرةً هكذا، ومرة هكذا، والتَّعَسُّفُ: الأخذ في غير الطريق. و"عَضُّ زَمَانٍ" بالإضافة عطف على "شعوب".

وفي القاموس[٦٠]: من معاني الشَّعْبِ بالفتح: الجبل والبعد والبعيد، ومن معانيه بالكسر: الطريق في الجبل ومَسِيلُ الماء، وما انْفَرَجَ بين الجبلين. ومن معاني الشُّعْبَةِ بالضمِّ: الـمَسِيلُ في الرَّمْلِ، وما صَغُرَ مِنَ التَّلْعَةِ، وما عَظُمَ مِنْ سَواقي الأَوْدِيَةِ. وهو مغايرٌ لِمَا ذكره السعدُ.

والسَّحْتُ بمعنى الاستئصال: لغة أهل الحجاز، والإِسْحَاتُ لغة أهل نجد بمعناه[٦١]، والـمُجَلَّفُ: الذي بَقِيَتْ منه بقيةٌ، وذكر الأزهري عن أبي عبيد[٦٢]: الـمُجَلَّفُ: الذي ذهب ماله، والجالفة [٦]: السنة التي تذهب بالأموال، وأنشد البيتَ.

أقول: وهذا يدل على أن الـمُجَلَّفَ يقع على المال الذي جَلَّفَتْهُ السَّنَةُ، كما يقع على الشخص، وعلى هذا هو تأكيد لِلْمُسْحَتِ معنًى. كذا في الكشف[٦٣].

---

(٥٣) هو عمر بن عبد الرحمن الفارسي القزويني، ينظر: *الكشف عن مشكلات الكشاف*، مخطوط مكتبة فيض الله، تركيا، رقم ١٨٠، ٨٧: ب-٨٨: أ.

(٥٤) التوبة ٣٢. وهو يعني وقوع الاستثناء المفرغ في كلام موجب؛ لأن الفعل "يأبى" متضمن لمعنى النفي، ولأن المعنى: ما يريد اللهُ إلا إتمامَ نورِه. ينظر: محمد بن عبد الله بن مالك، *شرح التسهيل*، تح عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، ط ١، القاهرة: دار هجر، ١٤١٠، ٢: ٢٧٠، ومحمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، *ارتشاف الضرب من لسان العرب*، تح رجب عثمان، ط ١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٨، ٣: ١٥٠٣، *والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل*، تح حسن هنداوي، دمشق: دار القلم، الرياض: كنوز إشبيليا، ٨: ١٧٨.

(٥٥) المؤمنون: ٨٩.

(٥٦) المؤمنون: ٨٨.

(٥٧) في الكشف: "فإن فقد أي: المرجِّح اللفظي وكثرة الاستعمال".

(٥٨) مسعود بن عمر التفتازاني، *حاشية على الكشاف*، تح عبد الفتاح البربري، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ١٣٩٨، ١: ٥٧٢.

(٥٩) ينظر قول الأصمعي في: الأزهري، *تهذيب اللغة*: هجل، ٦: ٥٣، والجوهري، *الصحاح*: هجل ٥: ١٨٤٨.

(٦٠) محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، *القاموس المحيط*، ط ٨، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦، شعب، ١٠١.

(٦١) ينظر: سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني، *فعلت وأفعلت*، تح خليل العطية، ط ٢، بيروت: دار صادر، ١٤١٦، ١١٨، والحسن بن أحمد أبو علي الفارسي، *الحجة للقراء السبعة*، تح بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، ط ١، دمشق: دار المأمون، ١٤١١، ٥: ٢٢٩.

(٦٢) الأزهري، "تهذيب اللغة": جلف، ١١: ٨٤.

(٦٣) الفارسي القزويني، *الكشف عن مشكلات الكشاف*، ٨٨: أ.

وحاصل معنى البيتين: وَجَّهَتْنَا نَحْوَكَ جِهَةٌ بعيدةٌ ذاتُ شَعُوبٍ، ومفازةٌ لا عَلَمَ بِهَا ذاتُ تَعَاسِيفَ، وإصابةُ سَنَةٍ أَزْمَةٍ ذهبتٍ بالأموال، واسْتَأْصَلَتْهَا.

المبحث الثاني

في الوجوه التي يمكن لنا أن نوجه بها العبارة المذكورة

فنقول: هاكَ وجوهًا جليَّةً، بعضُها يُبَارِي الوجوهَ التي تَقَدَّمَتْ في بيت الفرزدق، وبعضُها مُسْتَنْبَطٌ من نصوصٍ أُخْرَى:

الوجه الأول: أن نجعل "هِيَ" الواقع بعد "إِلَّا" مرفوعًا بفعل محذوفٍ دَلَّ على معناه الفعلُ المذكورُ، وتقديره: لم يَتَيَسَّرْ، أو لم يَحْصُلْ مثلا، فإن معنى ذلك ومعنى "لم يَجِدْ" واحد، كما أن معنى "لم يَدَعْ"-أي: لم يَتْرُكْ-، ومعنى "لم يَبْقَ" واحدٌ عندهم، أي: لِمَا بَيْنَ الفعلين: المذكورِ والمقدرِ في كلّ من الموضعين من اللزوم في التحقق والثبوت، فدلالة أحد الفعلين على معنى الآخر الْتِزَامِيَّةٌ لا وضعيةٌ، هذا معنى الاتحاد الذي ذكروه[٦٤].

وهذا الوجه من باب الحمل على المعنى، وهو باب واسع مطرد في أبواب كثيرة كما تقدم، ويظهر لك كمالَ الظهورِ بما نذكره لك الآنَ، فنقول: إنه قد اعتبره العلماء في مواضِعَ لا تُحْصَى، فمن ذلك قول الأخطل:

وَبِالصَّرِيمَةِ مِنْهُمْ مَنْزِلٌ خَلَقٌ عافٍ، تَغَيَّرَ إِلَّا النُّؤْيُ وَالوَتِدُ[٦٥]

برفع النؤي والوتد على الإبدال من الضمير المستتر في "تَغَيَّرَ"، والقياس نَصْبُهُمَا؛ لأن الكلام موجب، فحملوا "تَغَيَّرَ" في إفادة النفي على معنى "لم يَبْقَ على حاله"؛ لِيَصِحَّ الكلامُ؛ لأنهما بمعنًى واحدٍ.

ومنه قوله-تعالى-: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الخَاشِعِينَ﴾[٦٦]، وقوله-تعالى-: ﴿وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾[٦٧]، جعلوا "كبيرة" في الأول بمعنى: لا تَخِفُّ أو لا تَسْهُلُ إلا على الخاشعين؛ في إفادة النفي؛ لأنهما بمعنى واحد، وحاصل المعنى: وإنها-أي الصلاة، أو الاستعانة المفهومة من "استعينوا" [٧] على حَدِّ: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾[٦٨]، أو العبادة المفهومة من مجموع الصبر والصلاة-لا تَسْهُلُ إلا على الخاشعين.

وجعلوا "يأبى" في الثاني بمعنى "لا يُرِيدُ" في إفادة النفي؛ لأنهما بمعنى واحدٍ، والمعنى: لا يريد الله إلا إِتْمَامَ نُورِهِ، وذهبوا إلى ذلك قَصْدًا إلى إتمامِ شَرْطٍ للاستثناء المفرَّغِ، وهو كَوْنُ الكلام غَيْرَ إيجاب. ومنه قول الشاعر:

---

(٦٤) ذهب إلى هذا الوجه أكثر العلماء، كالفراء في *معاني القرآن*، ١: ٤٣٣، والمبرد في *المقتضب*، ٢: ٩٣؛ والأخفش الأوسط فيما حكاه عنه الفارسي في *كتاب الشعر*، ٢: ٥٣٨، *والمسائل العضديات*، ٧٦، وينظر: مكي بن أبي طالب القيسي، *مشكل إعراب القرآن*، تح حاتم الضامن، ط ١، دمشق: دار البشائر، ١٤٢٤، ١: ٣٦٣، وابن الشجري هبة الله بن علي، *أمالي ابن الشجري*، تح محمود الطناحي ط ١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٣، ١: ٢٠٨، ٣٩١، وعبد الله بن الحسين العكبري، *التبيان في إعراب القرآن*، تح علي محمد البجاوي، ط ٢، بيروت: دار الجيل، ١٤٠٧، ٢: ٦٤١، وابن مالك، *شرح التسهيل*، ٢: ٢٧٠، وأبو حيان، *ارتشاف الضرب*، ٣: ١٥٠٣، *والتذييل والتكميل* ٨: ١٧٨، *والبحر المحيط*، ٥: ٤٠٥، وأحمد بن يوسف السمين الحلبي، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، تح أحمد الخراط، دمشق، دار القلم، ٦: ٤٠.

(٦٥) البيت من الطويل، وهو في *شعر الأخطل*، تح فخر الدين قباوة، ط ٤، دمشق: دار الفكر، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١٦ ٢٩٧، وينظر: ابن مالك، *شرح التسهيل*، ٢: ٢٨١، وأبو حيان، *ارتشاف الضرب*، ٣: ١٥٢٧، *والتذييل والتكميل* ٨: ٢٠٦، ٢٨٤، وعبد الله بن يوسف بن هشام، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، تح مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ط ١، بيروت: دار الفكر، ١٤١٢، ٣٦٣، ٣٦٤.

(٦٦) البقرة: ٤٥.

(٦٧) التوبة: ٣٢.

(٦٨) المائدة: ٨.

وَهَلْ لِيَ أُمٌّ غَيْرُها إِنْ تَرَكْتُهَا؟ أَبَى اللهُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا ابْنَمَا[٦٩]

وقول الآخر:

أَبَى القَلْبُ إِلَّا أُمَّ عَمْرٍو، وَأَصْبَحَتْ تُحَرَّقُ نارِي بِالشَّكَاةِ وَنارُهَا[٧٠]

ووجههما هو الوجه في ﴿وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾، ومعنى:

تُحَرَّقُ نارِي بِالشَّكَاةِ وَنارُهَا

ببناء "تُحَرَّقُ" للمفعول: يُشْهَرُ خَبَرِي وخَبَرُها؛ لأن إيقاد النار يلزم منه ظهور الأمر. وقول الآخر:

إِيَادًا وَأَنْمَارَهَا الْغَالِبِينَ إِلَّا صُدُودًا وَإِلَّا ازْوِرَارَا[٧١]

فإنه أراد: ما غَلَبُوا إِلَّا صُدُودًا وإِلَّا ازْوِرَارًا. وقول الآخر:

وَاعْتَلَّ إِلَّا كُلُّ فَرْعٍ مُعْرِقِ

مِثْلُكَ لا يُعْرَفُ بِالتَّلَهْوُقِ[٧٢]

ووجهه أن الاعتلال فيه في المعنى كالإباء في المنع.

وقول العرب: أَعُوذُ بالله إلا منكَ، ومِنْ مِثْلِكَ؛ لأن الاستعاذة في معنى قولك: اللَّهُمَّ لا تَفْعَلْ هذا بي، وقولهم: نَشَدْتُكَ اللهَ إِلَّا فَعَلْتَ؛ لأن المعنى: ما أَنْشُدُ-أي: ما أطلب- منك إلا فِعْلَكَ، وأوقع الفعل موقع المصدر كما في: تَسْمَعُ بالمعيدي خيرٌ من أن تراه[٧٣].

وقول ابن عباس-رضي الله عنهما-: "بالإيواء والنصر إِلَّا جَلَسْتُمْ"[٧٤]، إيماءً إلى قوله-تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا﴾[٧٥]، يستعطفهم بما ورد فيهم، أي: ما أطلب منكم بذلك إلا جُلُوسَكُمْ.

---

(٦٩) البيت من الطويل، للمتلمس الضبعي جرير بن عبد المسيح في *ديوان المتلمس*، تحقيق: حسن الصيرفي، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٣٩٠، ٣٠، وأراد: أن أكون لها ابنًا، فزاد الميم. وينظر: الفراء، *معاني القرآن*، ١: ٤٣٣، والمبرد، *المقتضب*، ٢: ٩١؛ وابن جني، *الخصائص*، ٢: ١٨٢، *وسر صناعة الإعراب*، تح حسن هنداوي، ط ٢، دمشق: دار القلم، ١٤١٣، ١: ١١٥، وابن يعيش، *شرح المفصل*، ٩: ١٣٣؛ وأبو حيان، *التذييل والتكميل*، ١: ١٧٤، والبغدادي، *خزانة الأدب*، ١٠: ٥٩.

(٧٠) البيت من الطويل، لأبي ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد، *ديوان أبي ذؤيب*، تح أحمد الشال، ط ١، بورسعيد: مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، ١٤٣٥، ٦٤، والحسن بن الحسين السكري، *ديوان الهذليين*، ط ٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٩٥، ١: ٢١، *وشرح أشعار الهذليين*، ١: ٧٠؛ وابن منظور، *لسان العرب*، ظهر ٤: ٥٢٧.

(٧١) البيت من المتقارب، لم أقف على قائله، ولم أجده إلا في معاني القرآن للفراء، ١: ٤٣٣.

(٧٢) البيتان من الرجز المشطور، لم أقف على قائلهما، ولم أجدهما إلا في معاني القرآن الفراء، ١: ٤٣٣. والتَّلَهْوُقُ: مثل التَّمَلُّقِ، وتَلَهْوَقَ الرجلُ تَلَهْوُقًا: تَزَيَّنَ بما ليس فيه من الخُلُق والمروءة. الأزهري، *تهذيب اللغة*، لهق، ٥: ٤٠١، وابن منظور، *اللسان*: لهق، ١٠: ٣٣٣.

(٧٣) يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ خَبَرُهُ خَيْرٌ من مَرْآهُ، وأول من قاله المنذر بن ماء السماء، ويُروى برفع "تسمع" ونصبه، ويروى: "أَنْ تسمعَ"، ويروى: "لَأَنْ تسمعَ"، ينظر: أحمد بن محمد الميداني، *مجمع الأمثال*، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار المعرفة، ١: ١٢٩، ٢: ٤٢٠، ومحمود بن عمر الزمخشري، *المستقصى في أمثال العرب*، ط ٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧، ١: ٣٤٥، ٣٧٠.

والذي يقصده المؤلف هنا هو رواية "تسمعُ" بِالرَّفْع، وَطَرْحِ "أَنْ"، وَفيها وَجْهَان، أَحدهمَا: أَن يُنَزَّلَ الْفِعْلُ مَعَ "أَنْ" المطروحة منزلَة الْمُقَدَّرِ، كَأَنَّهُ قيل: سماعُك بالمعيديِّ. وَالثَّانِي: أَن تجْعَلَ الْفِعْل نَفسَه كَأَنَّهُ هو الْمصدرُ. ينظر: ابن جني، *الخصائص*، ٢: ٣٧٠، ٤٣٤، وعبد الله بن الحسين العكبري، *اللباب في علل البناء والإعراب*، تح عبد الإله نبهان، ط ١، دمشق: دار الفكر، ١٤١٦، وابن يعيش، *شرح المفصل*، ٣: ١٦، وعثمان بن عمر، ابن الحاجب، *أمالي ابن الحاجب*، تح فخر سليمان قدارة، ط ١، بيروت: دار الجيل، دار عمار: عَمَّان، ١٤٠٩، ٢: ٨٨٢، وابن مالك، *شرح التسهيل*، ١: ٢٨٤، وأبو حيان، *التذييل والتكميل*، ١: ٥٤، ٣: ١٧٤؛ وابن هشام، *مغني اللبيب*، ٣٦٤، ٥٥٩، وخالد بن عبد الله الأزهري، *شرح التصريح على التوضيح*، تح محمد باسل عيون السود، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١، ١: ١٩٠، ٢: ٣٩١.

(٧٤) ينظر قول ابن عباس في: الزمخشري، *المفصل في علم العربية*، تح علي بو ملحم، بيروت: مكتبة الهلال، ١٩٩٣، ١٠١، وابن يعيش، *شرح المفصل*، ٢: ٩٤، وأبو حيان، *التذييل والتكميل*، ٨: ٣٠٦.

(٧٥) الأنفال: ٧٢، ٧٤.

وقول عمر-ﷺ-خطابا لأبي موسى الأشعري: "عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا ضَرَبْتَ كاتِبَكَ سَوْطًا"(٧٦)، أي: ما أَطْلُبُ منك إلا ضَرْبَكَ، فإن "لَمَّا" مشددةَ الميم تأتي بمعنى "إِلَّا"، ومنه: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾(٧٧) بتشديد الميم(٧٨).

وإنما أَطَلْنَا بَعْضَ الإطالة-مع أنَّ ما أتينا به غَيْضٌ من فَيْضٍ-لِتَعْلَمَ أن هذا منهلٌ عذبٌ سائغُ الشرابِ، وترى كيف تزاحمتْ عليه غرائبُ الكَلِمِ [٨] العِرَابِ، ويظهر لك صدق قول ابن جني في الخصائص(٧٩): إن هذا الشَّرْجَ غَوْرٌ من العربية بعيدٌ، ومذهبٌ نازِحٌ فسيحٌ، وقد ورد به القرآنُ وفصيحُ الكلام منثورًا ومنظومًا.

فبهذا جميعِهِ وما نقلناه أولًا عن الكشف يَثْبُتُ أنَّ الحملَ على المعنى مُطَّرِدٌ وقياسيٌّ موافِقٌ لأصول العربية، وأن ما وقع منه في الشعر-كبيت الفرزدق وأمثالِهِ-ليس ضرورةً شعريةً، فمِنْ ثَمَّ نَظَّرَ به صاحب الكشاف ما ورد من الرفع في القرآن في موضعٍ كان الظاهرُ فيه وجوبَ النصبِ، فلا يقال: كيف يُقَاسُ عبارةُ الموظِّأِ-وهي نثرٌ-عليه-وهو نَظْمٌ يَسُوغُ فيه ما لا يَسُوغُ في النثر؟، على أن ضرورة الشعر لا تُتِيحُ للشاعر تغييرَ الإعراب إلا إذا حاوَلَ به من القياس وجهًا صحيحًا، يُرَاعِي به أصلًا من أصول العربية، فليس لنا رفعٌ أو نصبٌ أو جرٌّ لا وَجْهَ له في قواعد العربية، يجوز للشاعر أن يرتكبه لضرورة الشعر، كما نص عليه الزَّنْجَانِيُّ(٨٠) في الكلام على قول كعب بن زهير:

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ(٨١)

ولم يُجَوِّزْ أن يكون رفع "تنويل"-مع كونه في موقع المفعول-ضرورةً، بل قَدَّرَ بعد "إِخَالُ" ضمير الشأن مفعولًا أَوَّلَ، والجملة بعدها في موضعِ نصبٍ مفعولٌ ثانٍ(٨٢).

فلا يصح أن يُدَّعَى أن "مجلف" في آخِرِ بيت الفرزدق رُفِعَ ضرورةً بدون أن يكون له وجهٌ صحيحٌ في العربية، وما حُكِيَ عن ابن قتيبة ليس هذا معناه(٨٣).

---

(٧٦) ينظر قول عمر في: الزمخشري، *المفصل*، ص ١٠١؛ وابن يعيش، *شرح المفصل*، ٢: ٩٤.

(٧٧) الطارق: ٤.

(٧٨) مجيء "لَمَّا" بمعنى "إِلَّا" حكاه الخليل وسيبويه والكسائي، وذكر السمين أنه لغة هُذَيْل، وأنكره الفراء وأبو عبيد والجَوْهَرِيُّ، وأجازه طائفة من النحويين كالزَّجَّاج، والزَّجَّاجِيِّ، والفارسيِّ، وابن الشجريِّ، وقال أبو حيان: "وهي قليلةُ الدَّوْرِ في كلام العرب، فينبغي أن يُقْتَصَرَ فيها على التركيب الذي وقعتْ فيه". ينظر في هذه المسألة: سيبويه، الكتاب، ٣: ١٠٥، والفراء، *معاني القرآن*، ٢: ٢٩، والزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، ٣: ٨١، والزجاجي، *حروف المعاني*، ١١؛ والفارسي، المسائل الحلبيات، ٢٢٨، والجوهري، الصحاح، لمم، ٥: ٢٠٣٣، وابن الشجري، الأمالي، ٢: ٥٦٣، ٣: ١٤٥، وابن مالك، *شرح التسهيل*، ٢: ٢٧٤، ٣: ١٤٥، وأبو حيان، *ارتشاف الضرب*، ٣: ١٥٥٥، *والتذييل والتكميل*، ٨: ٣٧٧، *ومغني اللبيب*، ٣٧٠، والسمين، *الدر المصون*، ٦: ٤٠٧.

(٧٩) ابن جني، *الخصائص*، ٢/ ٤١١ فصلٌ: في الحَمْل على المعنى.

(٨٠) هو عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب، عز الدين الخزرجي الزنجاني، من علماء العربية، توفي ببغداد نحو سنة ٦٥٥، من تصانيفه: الهادي في النحو، والكافي في شرح الهادي، وتصريف العزي، ينظر: السيوطي، *بغية الوعاة*، ٢: ١٢٢، والزركلي، *الأعلام*، ٤: ١٧٩.

(٨١) البيت من البسيط، وهو في: الحسن بن الحسين السكري، *شرح ديوان كعب بن زهير*، ط ٣، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٤٢٣، ٩، برواية:

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ يَعْجَلنَ في أَبَدٍوَما هُنَّ طِوالَ الدَّهرِ تَعْجِيلُ

وأما الرواية المذكورة هنا فهي المشهورة في كتب النحويين، ينظر: ابن مالك، *شرح التسهيل*، ١: ٥٧، ٢: ٨٦؛ وأبو حيان، *ارتشاف الضرب*، ٤: ٢١٠٩، *والتذييل والتكميل*، ١: ٢١٥، ٦: ٦٠، ٦٥، ٦٨، والأزهري، *التصريح*، ١: ٣٧٥.

(٨٢) عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني، *الكافي في شرح الهادي*، تح محمود فجال، ط ١، عمَّان: دار النور المبين، ٢٠٢٠، ٢: ٦٧٨.

(٨٣) بل إن ابن قتيبة حكم بأن رفع "مجلف" ضرورة، قال: "والمتكلَّفُ من الشعر-وإن كان جيّدًا محكمًا-فليس به خفاءٌ على ذوي العلم؛ لِتَبَيُّنِهِمْ فيه ما نزل بصاحبه من طول التفكّر، وشدّة العناء، ورشح الجبين، وكثرة الضرورات، وحذف ما بالمعاني حاجة إليه، وزيادة ما بالمعاني غنى عنه...، وكقول الفرزدق:

وعَضُّ زمانٍ يا ابن مروان لم يدعمن المال إلّا مُسْحَتًا أو مُجَلَّفُ

ولو سُلِّمَ أنه رُفِعَ ضرورةً بدون ذلك لا نُسَلِّمُ أن رفع "مسحت" ضرورة كذلك؛ لأن الضرورة تُقَدَّرُ بِقَدْرِهَا، وقد اندفعتْ برفع "مجلف" لأجل القافية، فلا يُتَجَاوَزُ قَدْرُهَا كما نَصَّ عليه في نظائره أبو علي الفارسيُّ(٨٤) والسيرافيُّ(٨٥) والرضيُّ(٨٦) فيما نقله عنهم السيوطي في أشباهه(٨٧).

على أننا في غُنْيَةٍ عن هذا الاعتذار كُلِّهِ بما نقلناه من النثر والنظم الواقِعَيْنِ في فصيح الكلام، مع نصوص الأئمة الأعلام.

الوجه الثاني: أَنْ نَشْغَلَ العاملَ -وهو "يَجِدْ"- بمفعولٍ محذوفٍ، ونرفع "هِيَ" بعد "إِلَّا" على أنه مبتدأٌ حُذِفَ خَبَرُهُ.

وصحة هذا الوجه تتوقف على جواز أمرين:

-شغل العامل في التفريغ بمحذوف.

-والابتداء بما بعد "إِلَّا".

وهما جائزان.

أما الأول فَلِمَا نقله الدماميني في شرح التسهيل قال(٨٨): قال الشارح(٨٩): واعلمْ أَنَّ مِنَ العرب مَنْ يَشْغَلُ العاملَ في التفريغ بمحذوفٍ، وينصب ما بعد "إِلَّا" على [٩] الاستثناء، نحو: ما ضَرَبْتُ إلا زيدًا، وما مررتُ إلا زيدًا، فـ"زيدًا" في المثالين منصوبٌ على الاستثناء، ومعمول الفعل محذوف، ومنه قوله:

وَلَـمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمِئْزَرَا(٩٠)

فرفع آخر البيت ضرورةً، وأتعب أهل الإعراب في طلب العلّة، فقالوا وأكثروا، ولم يأتوا فيه بشيء يُرضى، ومَنْ ذا يَخْفَى عليه من أهل النظر أنَّ كلَّ ما أَتَوْا به من العلل احتيالٌ وتمويهٌ؟! وقد سأل بعضهم الفرزدق عن رفعه إيّاه، فشتمه، وقال: عليَّ أن أقولَ، وعليكم أن تحتجّوا". *الشعر والشعراء*، ١: ٨٨، ٨٩.

(٨٤) ذكر أبو عليٍّ في *الحجة* ١/ ٤١١ أن الأَوْلَى حَمْلُ الشيء على غير الضرورة ما أمكنَ.

(٨٥) تكلم السيرافي في أكثر من موضع عن ارتكاب ما تقتضيه الضرورة فقط، وألَّا يُتَجَاوَزُ ذلك، ينظر: السيرافي، *شرح كتاب سيبويه*، ١: ٨٨، ٣: ٢٦٧، ٤: ١٢١. وقال-أيضا-: "وأما الأخفش فإنه يقول: إذا سميناه بالباء من ضَرَبَ فالضرورة تدعو إلى أن نزيد عليه ما يُصَيِّرُهُ بمنزلة اسم من الأسماء المعربة، وفى الأسماء المعربة ما يكون على حرفين كدَمٍ ويَدٍ، وأولى ما نرده إليه ما كان في الكلمة التي منها هذه الباء، فترد إليها الضاد، فتقول: ضَبٍ، ولا تحتاج إلى أن تتكلف أكثر من ذلك؛ لأن الضرورة تزول بردِّ الضاد". السيرافي، *شرح كتاب سيبويه*، ٤: ٨٢.

(٨٦) ذكر الرضي أن رفع "مجلف" في بيت الفرزدق محمول على المعنى. ينظر: *شرح كافية ابن الحاجب*، ١: ١٠٤٨، وتكلم في آخر كتابه عن أَمَّا، وعما يجوز الفصل به بينها وبين الفاء، ثم قال: "ولا تُقَدِّمْ من أجزاء الجملة شيئين فصاعدًا؛ لأنك لا تتجاوز قدر الضرورة". *شرح كافية ابن الحاجب*، ٢: ١٤٢٠.

(٨٧) قال السيوطي: "قاعدة: ما جاز للضرورة يتقدر بقدرها... ومن فروعه: إذا دعت الضرورة إلى منع صرف المنصرف المجرور فإنه يُقْتَصَرُ فيه على حذف التنوين، وتبقى الكسرة عند الفارسي؛ لأن الضرورة دعت إلى حذف التنوين، فلا يُتَجَاوَزُ محلُّ الضرورة بإبطال عمل العامل، والكوفي يرى فتحه في محل الجر قياسًا على ما لا ينصرف؛ لئلا يلتبس بالمبنيات على الكسرة ذكره في البسيط. ومنها: لا يجوز الفصل بين أَمَّا والفاء بأكثر من اسم واحد؛ لأن الفاء لا يتقدم عليها ما بعدها، وإنما جاز التقديم للضرورة، وهي مندفعة باسم واحد فلم يُتَجَاوَزْ قَدْرُ الضرورة، ذكره السيرافي والرضي". *الأشباه والنظائر*، تح عبد العال سالم مكرم، ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦، ٢: ٢٠٢.

(٨٨) محمد بن أبي بكر الدماميني، *تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد*، تح محمد المفدى، ط ١، ١٤٠٣، ٦: ١٦-١٨.

(٨٩) يعني الحسن بن قاسم المرادي، ينظر: *شرح التسهيل*، تح محمد عبيد، ط ١، المنصورة: مطبعة الإيمان، ١٤٢٧، ٥٢٥.

(٩٠) هذا عجز بيت من الطويل، وصدره:

نَجَا سَالِـمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ

وهو لحذيفة بن أنس الهذلي في: السكري، *ديوان الهذليين*، ٣: ٢٢؛ و*شرح أشعار الهذليين*، ٢: ٥٥٨. ولأبي خراش الهذلي في: الجوهري، *الصحاح*: نفس، ٣: ٩٨٤، وينظر: أحمد بن يحيى ثعلب، *مجالس ثعلب*، تح عبد السلام هارون، ط ٢، مصر: دار المعارف، ١٩٦٠، ٢: ٤٥٦، ومحمد بن السري بن السراج، *الأصول في النحو*، تح عبد الحسين الفتلي، ط ٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧، ١: ٢٩١، وابن دريد، *جمهرة اللغة*، ٣:

أي: لم يَنْجُ بشيءٍ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ، ومن ذلك قوله:

هَلْ هُوَ إِلَّا الذِّئْبُ لَاقَى ذِيبَا؟[٩١]

رُوِيَ برفع الذئب على التفريغ، وبنصبه على تقدير الخبر، أي: هل هو شيءٌ إلا الذئبَ؟

وهذا إنما يكون فيما أَمْكَنَ حَذْفُهُ، فلو قلت: ما قامَ إلا زيدٌ، لم يجز النصب؛ لأن الفاعل لا يُحذف، وأجاز الكسائيُّ النصبَ على الاستثناء، وَحَذْفَ الفاعل على مذهبه[٩٢]. قلتُ: إن كان الفعل من قوله: "لَـمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ" مضارعَ "نَجَا" وَرَدَ على الشارح، وكان حجةً للكسائيِّ، ولكن لا نُحَرِّرُ الروايةَ فيه الآنَ. انتهى كلام الدماميني.

يريد: أن "لم يَنْجُ" إن كان مضارع "نجا" طَلَبَ فاعلًا، وقد حُذِفَ، فهو حُجَّةٌ للكسائيِّ على الشارح في مَنْعِهِ حَذْفَ الفاعل، وفيه نَظَرٌ؛ لأنَّ صَدْرَ البيت على ما في لسان العرب[٩٣]:

نَجَا سَالِـمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ

ففاعل "يَنْجُ"-سواءٌ كان مضارعَ "نَجَا" أو "أَنْجَى"- ضميرٌ مستترٌ يعود إلى "سَالِـمٌ"، والتقدير على الأول: ولم يَنْجُ بشيءٍ، وعلى الثاني: ولم يُنْجِ شَيْئًا، فليس فيه حَذْفُ الفاعل على كِلَا الوجهين، فلا حُجَّةَ فيه للكسائيِّ.

قلتُ: ومنه-أيضًا-قول عُرْوَةَ بنِ حِزَامٍ:

يُطَالِبُنِي عَمِّي ثَمَانِينَ نَاقَةً ومالِيَ-يا عَفْرَاءُ-إِلَّا ثَمَانِيَا[٩٤]

فقد تَأَوَّلَ الزنجاني في الكافي نصب "ثمانيا" على حذف المستثنى منه، قال[٩٥]: كأنه قال: وما لي-يا عَفْرَاءُ-إِبِلٌ أو نُوقٌ إلا ثَمَانِيًا؛ لأن سياق الكلام يدل عليه.

وقوله: "أبى القلب إلا أم عمرو..."البيت السابق، فقد تأوله أبو علي-كما في الكافي[٩٦]-على أن تقديره: أَبَى القَلْبُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا أُمَّ عَمْرٍو، فجعله من باب حذف المستثنى منه.

ومنه عند الزَّجَّاجِ قولُهُ-تعالى-: ﴿وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾[٩٧]، فإنه قال فيه[٩٨]: إن المستثنى منه محذوف، تقديره: ويأبى-أي: وَيَكْرَهُ-كُلَّ شيءٍ إلا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ. ووافقه على ذلك أبو البقاء[٩٩] كما في السمين[١٠٠].

١٣١٩، وابن مالك، *شرح التسهيل*، ٢/ ١٧٥، وأبو حيان، *ارتشاف الضرب*، ٢: ١٥٠٥، *والتذييل والتكميل*، ٧: ١٠٧، ٨: ١٧٩.

(٩١) هذا بيت من الرجز المشطور، لم أقف على قائله، وهو في الأصل وفي تعليق الفرائد: "لاقى ذئبا"، والصواب ما أثبتُّه؛ لأن أبا حيان أنشد بيتًا بعده، وهو قوله:

كِلَاهُمَا يَطْمَعُ أَنْ يُصِيبَا

بقافية الباء المردوفة بياء المدِّ، ينظر: أبو حيان الأندلسي، *التذييل والتكميل*، ٨: ١٧٩، *ومنهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك*، الرياض: أضواء السلف، ١٦٥، *وارتشاف الضرب*، ٢: ١٥٠٥، ومحمد بن يوسف ناظر الجيش، *شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد*، تح علي محمد فاخر وآخرين، ط ١، القاهرة: دار السلام، ١٤٢٨، ٥: ٢١٢٨.

(٩٢) حكاه عنه ابن قتيبة في *المعاني الكبير في أبيات المعاني*، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥، ٢: ٩٧٢، وينظر: أبو حيان، *ارتشاف الضرب*، ٢: ١٥٠٥، والسيوطي، *الهمع*، ١: ٥١٢، ٢: ١٨٧، ٣: ٩٦.

(٩٣) ابن منظور: *اللسان*، نفس ٦: ٢٣٤، جفن ١٣: ٨٩، نجو ١٥: ٣٠٥، والرواية في الموضع الأخير: "نجا عامرٌ".

(٩٤) البيت من الطويل، وهو بهذه الرواية بيت مفرد في ملحق *ديوانه*، *تح* أنطوان محسن القوال، *ط ١ بيروت: دار الجيل*، *١٤١٦*، ٥٣، وينظر: أحمد بن الحسين بن الخباز، *توجيه اللمع*، تح فايز دياب، ط ٢، القاهرة: دار السلام، ١٤٢٨، ٢٢٢، والبغدادي، *خزانة الأدب*، ٣: ٣٧٥، ٣٧٩، ولكنه ورد في *ديوانه*، ٤٤، من قصيدة طويلة، تبلغ عدة أبياتها واحدًا وعشرين ومئة بيت برواية:

يُكَلِّفُنِي عَمِّي ثَمَانِينَ بَكْرَةً وَمَا لِـيَ-يَا عَفْرَاءُ-غَيْرُ ثَمَانِ

(٩٥) الزنجاني، *الكافي في شرح الهادي*، ٢: ٩٠٢، ٩٠٣.

(٩٦) *السابق*، الورقة ٧٦: ب.

(٩٧) سورة البقرة: ٣٢.

(٩٨) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، ٢: ٤٤٤.

(٩٩) جمع أبو البقاء بين مذهب الزجاج ومذهب غيره، فقال: "يَأْبَى بِمَعْنَى يَكْرَهُ، وَيَكْرَهُ بِمَعْنَى يَمْنَعُ، فَلِذَلِكَ اسْتَثْنَى؛ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى النَّفْيِ، وَالتَّقْدِيرُ: يَأْبَى كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا إِتْمَامَ نُورِهِ". *التبيان* في إعراب القرآن، ٢: ٦٤١.

(١٠٠) السمين الحلبي، *الدر المصون*، ٦: ٤١.

فَثَبَتَ بذلك أن تقدير المستثنى منه في الكلام الذي صُورَتُهُ التفريغُ، ورَدُّهُ بذلك إلى الكلام التامِّ= لغةٌ لبعض العرب، وأن هذا التقدير جائز عند الزجاج وأبي عليٍّ والزنجانيِّ وأبي البقاء وأبي حيانَ[١٠١] شارح التسهيل وغيرِهم، لا سِيَّما إذا دَعَتْ صناعةُ الإعرابِ إليه في تركيب من التراكيب.

وأما [١٠] الثاني[١٠٢] فلأنه إذا جاز عربيةً شَغْلُ العاملِ بمحذوفٍ فلا شَكَّ أنَّ نَصْبَ ما بعد "إِلَّا" في غير موضع النصب-مع كَوْنِ الكلام صُورَتُهُ صورةُ المستثنى المفرَّغِ-دليلٌ على أن المستثنى منه محذوفٌ ومُقَدَّرٌ في الكلام؛ إِذِ النَّصْبُ المذكور مبنيٌّ عليه، وما هو محذوف لدليل فكالثابت، فالكلام إِذًا مُفَرَّغٌ في الصورة، تامٌّ في الحقيقة، فمِنْ ثَمَّ أَجْرَت العربُ ذلك مُجْرَى الكلام التامِّ، بإعطائهم إِيَّاهُ حُكْمَ الاستثناء من الكلامِ التامِّ، وهو النصب الذي لا يقتضيه العامل لَوْ كان مُفَرَّغًا، فليس ذلك إلا لِكَوْنِ الكلام تامًّا عندهم في التقدير.

فيُبْنَى عليه أنه يَسَوغُ بذلك التقدير كُلُّ ما يَسُوغُ في الاستثناء من الكلام التامِّ من النصب على الاستثناء، والإِتْبَاعِ على البَدَلِيَّةِ بشرطه، وهما الوجهان المشهوران عند عامة النحاة، والرفع على الابتداء مع ذكر الخبر وحذفه، وهذا الوجه قد أغفله كثيرون منهم، ولكن نَبَّهَ على جوازه المحققُّون.

قال في المغني في آخر مبحث الجمل التي لها محل من الإعراب[١٠٣]: تنبيه: هذا الذي ذكرْتُهُ من انحصار الجمل التي لها محلٌّ في سَبْعٍ جارٍ على ما قَرَّرُوا، والحقُّ أنها تِسْعٌ، والذي أهملوه: الجملة المستثناة، والجملة المسنَدُ إليها، أما الأُولى فنحو: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ. إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ. فَيُعَذِّبُهُ اللهُ﴾[١٠٤]، قال ابن خروف[١٠٥]: "مَنْ" مبتدأ، و"يُعَذِّبُهُ اللهُ" الخبر، والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع، وقال الفراء في قراءة بعضهم[١٠٦]: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾[١٠٧]: إن "قَلِيلٌ" مبتدأٌ حُذِفَ خَبَرُهُ، أي: لم يشربوا. وقال جماعة في ﴿إِلَّا امْرَأَتُكَ﴾[١٠٨] بالرفع: إنه مبتدأ، والجملة بعده خبر[١٠٩].

ونقل مُحَشِّيهِ الدُّسُوقِيُّ[١١٠] عن ابن مالك أنه قال في التوضيح على الجامع الصحيح[١١١]: حَقُّ المستثنى بـ"إِلَّا" من

---

(١٠١) ذهب إليه أبو حيان في *البحر المحيط*، ٥: ٤٠٥، *والتذييل والتكميل*، ٨: ١٧٩، ولكنه في مواضع أخرى يرى أن "يَأْبَى" يتضمن معنى النفي-كما في القول الأول هنا-، ينظر: *ارتشاف الضرب*، ٣: ١٥٠٣؛ *والبحر المحيط*، ١: ٢٤٩؛ *والتذييل والتكميل*، ٨: ٢١١.

(١٠٢) يعني الأمر الثاني الذي ذكره قبل ذلك، وهو: الابتداء بما بعد "إلا".

(١٠٣) ابن هشام، *مغني اللبيب*، ٥٥٨.

(١٠٤) سورة الغاشية: الآيات ٢٢: ٢٤.

(١٠٥) لم أقف عليه في شَرْحَي ابن خروف للكتاب وجمل الزجاجي، وحكاه عنه ابن مالك في *شرح التسهيل*، ٢: ٢٦٦، وابنه في *شرح الألفية*، ٢١٣، وأبو حيان في *التذييل والتكميل*، ٨: ١٥٤.

(١٠٦) نسبه إليه ابن السيد في *الحلل في شرح أبيات الجمل*، ٢٨٢، وابن مالك في *شرح التسهيل*، ٢: ٢٦٦، وأبو حيان في *التذييل والتكميل*، ٨: ١٥٤، وليس في *معاني القرآن* للفراء.

(١٠٧) سورة البقرة: ٢٤٩، وقد تقدم تخريج القراءة.

(١٠٨) سورة هود: ٨١، قرأ: "امرأتُك" بالرفع ابن كثير وأبو عمرو، وقرأ الباقون بالنصب، ينظر: أحمد بن موسى بن مجاهد، *السبعة في القراءات*، تح شوقي ضيف، ط ٣، القاهرة: دار المعارف، ٣٣٨، والفارسي، *الحجة للقراء السبعة*، ٤: ٣٦٩، وعثمان بن سعيد الداني، *التيسير في القراءات السبع*، تصحيح: أوتو برتزل، بغداد: مكتبة المثنى، ١٢٥، وأبو حيان، *البحر المحيط*، ٦: ١٨٩، ومحمد بن محمد ابن الجزري، *النشر في القراءات العشر*، تحقيق علي الضباع، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢: ٢٩٠.

(١٠٩) ممن ذهب إلى هذا: ابن مالك في *شرح التسهيل*، ٢: ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٨٣، وأبو حيان في *التذييل والتكميل*، ٨: ١٥٥.

(١١٠) مصطفى محمد الدسوقي، *حاشية الدسوقي على مغني اللبيب*، القاهرة: دار الطباعة العامرة، ٢: ١٠٦.

(١١١) محمد بن عبد الله بن مالك، *شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح*، تح محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار الكتب العلمية، ٤١-٤٣، وقد اختصر المؤلف كلام ابن مالك.

كلامٍ [تامٍّ][١١٢] مُوجَبٍ أنْ يُنْصَبَ، مفردًا كان أو مُكَمَّلًا معناه بما بعده، نحو: ﴿إِنَّا لَـمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ. إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الغَابِرِينَ﴾[١١٣]، ولا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين في هذا إلا النصب، وقد أغفلوا وروده مرفوعا [بالابتداء][١١٤] ثابتَ الخبر ومحذوفَه، فمن الأول قول أبي قتادة: "قَدْ أَحْرَمُوا كُلُّهُمْ إِلَّا أَبُو قَتَادَةَ لَمْ يُحْرِمْ"[١١٥]، فـ"إِلَّا" بمعنى "لَكِنْ"، و"أبو قتادة" مبتدأ، و"لَـمْ يُحْرِمْ" خبره، ومن الثاني قوله-ﷺ-: "وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللهُ"[١١٦]، أي: لَكِنِ اللهُ يَعْلَمُ ذلك. انتهى.

قلت: ومنه-أيضًا-قوله-ﷺ-: "مَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَعَلَيْهِ الجُمُعَةُ، إِلَّا امْرَأَةٌ، أَوْ مُسَافِرٌ، أَوْ عَبْدٌ، أَوْ مَرِيضٌ"[١١٧]، رواه الدَّارَقُطْنِيُّ [١١] وغيرُهُ، وقوله-ﷺ-: "كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا المُجَاهِرُونَ"[١١٨]، وقول الشاعر:

لِمَنْ طَلَلٌ عَافِي المَحَلِّ دَفِينُ؟ عَفَا آيُهُ إِلَّا خَوَالِدُ جُونُ[١١٩]

فثَبَتَ بهذا-بلا ريبٍ-جوازُ الأمرين، وهما: شَغْلُ العاملِ في التفريغ بمحذوفٍ، ورَفْعُ ما بعد "إِلَّا" على أنه مبتدأٌ، فحينئذ يَسُوغُ لنا أن نُقَدِّرَ بعد "يَجِدْ" مفعولًا يَشْغَلُهُ عن العمل في الضمير الواقع بعد "إِلَّا"، ويكون الضمير مبتدأً محذوفَ الخبرِ، ويكون التقدير: إِنْ لَمْ يَجِدْ شيئًا أو هَدْيًا إِلَّا هِيَ مَوْجُودَةٌ، أي: لَكِنِ الشَّاةُ موجودةٌ.

ثم لا يخفى أنك إذا قَدَّرْتَ ما بعد "إِلَّا" في هذا الكلام وأشباهِهِ مبتدأً، فإن كان في الكلام ما يَصْلُحُ لأنْ يكون خبرًا فهو الخبر، وإلا قَدَّرْتَ خَبَرًا صالحًا كما تقدم بيانه، وأنه بذلك يكون ما بعد "إِلَّا" جملةً، فإِنْ طابَقَتْ تلك الجملةُ تعريفَ الاستثناء المتصل كانت مُخَصِّصَةً لعموم الجملةِ المستثناةِ منها قبلَ "إِلَّا"، وإن لم تطابق ذلك كان الاستثناءُ منقطعًا، فلا تخصيصَ، فإن أَرَدْتَ الوقوف على ذلك تفصيلًا فارجع إلى ما ذكروه في تعريف الاستثناء المتصل والمنقطع في كتب النحو والأصول، وإلى ما ذكروه في الاستثناء في مبحث مُخَصِّصَاتِ العامِّ في كتب الأصول، فلا نُطِلْ بذكر ذلك، وبالله التوفيق.

الوجه الثالث: أن يكون ضمير الرفع الذي هو "هِيَ" بعد "إِلَّا" في العبارة المذكورة فاعلًا بالفعل الذي هو "يَجِدْ".

ولا بُدَّ لإثبات جواز هذا الوجهِ بما فيه مَقْنَعٌ وتوضيحِهِ من تمهيدِ مقدمةٍ، وهي أنَّ أَئِمَّةَ العربية قد ذكروا لـ"وَجَدَ"

---

(١١٢) زيادة يقتضيها السياق من *شواهد التوضيح والتصحيح*.

(١١٣) سورة الحجر: ٥٩، ٦٠.

(١١٤) زيادة يقتضيها السياق من *شواهد التوضيح والتصحيح*.

(١١٥) جزء من حديث رواه البخاري عن أبي قتادة السلمي الأنصاري في *الجامع المسند الصحيح*، تح محمد زهير الناصر، ط ١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢، ٣: ١٣، كتاب جزاء الصيد، بابٌ: لا يُشِيرُ الـمُحْرِمُ إِلَى الصَّيْدِ لِكَيْ يَصْطَادَهُ الحَلَالُ، وعند مسلم برواية: "أَحْرَمُوا كُلُّهُمْ، إِلَّا أَبَا قَتَادَةَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُحْرِمْ". مسلم بن الحجاج النيسابوري، *المسند الصحيح المختصر*، تح محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢: ٨٥٣، كتاب الحج، باب تحريم الصيد للمحرم.

(١١٦) رواه البخاري بسنده عن ابْنِ عُمَرَ-رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-في *الجامع المسند الصحيح*، ٩: ١١٦، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ قَوْلِ اللهِ-تَعَالَى-: ﴿عَالِمُ الغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾.

(١١٧) رواه الدارقطني والطبراني عن جابرٍ، ينظر: *سنن الدارقطني*، تح شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤، ٢: ٣٠٥، كتاب الجمعة، باب من تجب عليه الجمعة، وسليمان بن أحمد الطبراني، *المعجم الكبير*، تح حمدي السلفي، ط ٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ٨: ٣٢١، *والمعجم الأوسط*، القاهرة: دار الحرمين، ١٤١٥، ٧: ٣٥٤، وينظر-أيضًا-: أحمد بن الحسين البيهقي، *شعب الإيمان*، تح عبد العلي عبد الحميد، ط ١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣، ٤: ٤٢٣.

(١١٨) روايته في كتب الحديث: "إلا المجاهِرِينَ"، البخاري، *الجامع الصحيح*، ٨: ٢٠، كتاب الأدب، باب ستر المؤمن على نفسه؛ ومسلم، *المسند الصحيح*، ٤: ٢٢٩١، كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ، بَابُ النَّهْيِ عَنْ هَتْكِ الْإِنْسَانِ سِتْرَ نَفْسِهِ.

(١١٩) البيت من الطويل، لأبي نواس الحسن بن هانئ، *ديوان* أبي نواس، شرح محمود واصف، ط ١، مصر: المطبعة العمومية، ١٨٩٨، ٣٣٧، وإيراده هنا للتمثيل، لا للاستشهاد؛ لأن أبا نواس ليس ممن يُحْتَجُّ بشعره.

معانِيَ متعددةً: العِلْمَ، والظَّنَّ، والإِصَابَةَ، والغَضَبَ، والإِيسَارَ أي: الاستغناءَ، والاهتمامَ أي: الحُزْنَ، والمحبةَ.

وهو في الأول مُتَعَدٍّ إلى مفعول واحد؛ لأنه بمعنى العِرْفَانِ، وفي الثاني مُتَعَدٍّ إلى مفعولين، وفي الثالث مُتَعَدٍّ إلى مفعولٍ واحدٍ، وفي الرابع مُتَعَدٍّ إلى واحد بـ"عَلَى"، وفي الخامس والسادس لا يَتَعَدَّى، وفي السابع مُتَعَدٍّ إلى واحدٍ بالباء الموحَّدَةِ الجارَّةِ، كما فَصَّلَهُ في تاج العروس في آخر مادة "وجد"[١٢٠].

والمعنى الثالث الذي هو الإصابة قد يُعَبَّرُ عنه بالتَّمَكُّنِ والقُدْرَةِ، ولا يخفى أن هذا المعنى هو المناسِبُ إِرَادَتُهُ في العبارة التي نحن بصددها دون بقية المعاني؛ لأن العلماء قد فسروا "وَجَدَ" في المواضع التي تُشْبِهُ مسألَتَنَا بـ"قَدَرَ" و"تَمَكَّنَ" ونحوِهِمَا من المعاني، وهي من وجوه الإصابة، فعلى هذا يكون "يَجِدْ" [١٢] متعديًا إلى مفعول واحد.

على أن ابن دُرُسْتُوَيْهِ قال في شرح الفصيح[١٢١]-كما نقله عنه السيوطي في المزهر[١٢٢]-: هذه اللفظة-أي وَجَدَ-من أقوى حُجَجِ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ مِنْ كلام العرب ما يتفق لَفْظُهُ، ويختلف معناه؛ لأن سيبويه ذَكَرَهُ في أَوَّلِ كتابه[١٢٣]، وجعله من الأصول المقَدَّمَةِ، فظَنَّ مَنْ لَـمْ يتأمل المعانِيَ، ولَـمْ يَتَحَقَّق الحقَائِقَ أن هذا لفظٌ واحدٌ قد جاء لمعانٍ مختلفةٍ، وإنما هذه المعاني كُلُّهَا شيءٌ واحدٌ، وهو إصابة الشيء، خَيْرًا كان أو شَرًّا، ولكنْ فَرَّقُوا بين المصادر...إلى آخر عبارته.

ويؤيده ما في تاج العروس عن المصنف[١٢٤] عن أبي القاسم الأصبهاني[١٢٥]: الوُجُودُ أَضْرُبٌ، وُجُودٌ بِإِحْدى الحَوَاسِّ الخَمْسِ، نحو: وَجَدْتُ زَيْدًا، وَوَجَدْتُ طَعْمَهُ ورائحتَه وصَوْتَهُ وخُشُونَتَه، ووجُودٌ بِقُوَّةِ الشَّهْوَةِ نحو: وَجَدْتُ الشِّبَعَ، ووجودٌ أَمَدَّهُ الغَضَبُ كوجود الحَرْبِ والسَّخَطِ، ووُجُودٌ بالعَقْل أَو بِواسطَةِ العَقْلِ، كمَعْرِفَة الله، ومَعْرِفَة النُّبُوَّةِ. وما نُسِب إِلى الله مِن الوُجُود فبمَعْنَى العِلْمِ الـمُجَرَّدِ؛ إِذْ كان اللهُ-تعالَى-مُنَزَّهًا عن الوَصْفِ بالجَوَارِحِ والآلاتِ، نحو قولِه-تَعالى-: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾[١٢٦]. انتهى.

فإنه صريح في أن هذه المعانِيَ المختلفةَ ظاهرًا معنًى واحدٌ، وهو الإصابة الـمُعَبَّرُ عنها بالوجود، إلا أنها اختلفتْ باعتبار وسائط الإصابة واختلافها.

فإذَا تَمَهَّدَ هذا فاعْلَمْ أنه يَتَأَصَّلُ لنا أَصْلٌ، وتَتَأَسَّسُ قاعدةٌ بالتأمُّلِ في كلام المحققين من أئمة اللسان، وهي أن الإصابة التي هي معنى "وَجَدَ" وأشباهها من النَّيْلِ والبلوغ والتَّلَقِّي مما يحتاج بسبب تَعَدِّيهَا إلى مفعول واحدٍ إلى شيئين: أحدهما فاعل، والآخر مفعول، وأنه يجوز إسناد كل فعل دَلَّ على معنًى من هذه المعاني إلى كل واحد من الشيئين اللَّذَيْنِ تجاذَبَا ذلك المعنى، وتَحَقَّقَ وقوعُهُ بهما وبينهما، واعتباره فاعلًا، واعتبار الآخر مفعولًا، إلا أنه تارةً يكون الشيئان المذكوران

(١٢٠) محمّد بن محمّد الزبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، ط٢، الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، ١٤٠٧، وجد، ٩: ٢٦١.

(١٢١) عبد الله بن جعفر ابن درستويه، *تصحيح الفصيح وشرحه*، تح محمد بدوي المختون، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤١٩، ١٨٨، وقد ذكر المعاني التي ذكرها المؤلف هنا.

(١٢٢) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، تح محمد أحمد جاد المولى وزميليه، ط ٣، القاهرة: دار التراث، ١: ٣٨٤.

(١٢٣) سيبويه، *الكتاب*، ١: ٢٤، هذا باب اللفظ للمعاني.

(١٢٤) المصنف هو الفيروزآبادي، وقد ذكر هذا في بصائر ذوي التمييز، ٥/ ١٦٣.

(١٢٥) الزبيدي، *تاج العروس*، وجد، ٩: ٢٦١، ٢٦٢. وأبو القاسم الأصبهاني هو إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحيُّ التَّيْمِيُّ، قِوَامُ السُّنَّةِ، من أعلام الحفاظ، إمام في التفسير والحديث واللغة، من كتبه: الجامع في التفسير، والإيضاح في التفسير، وتفسيران آخران، توفي سنة ٥٣٥. ينظر: الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ١٤: ٤٦٩، والزركلي، *الأعلام*، ١: ٣٢٣.

(١٢٦) سورة الأعراف: ١٠٢.

متساوِيَيْنِ في قابلية الإسناد على وجه الفاعلية إليه، وأخرى يكون أحدهما متميزًا بزيادة قابلية لذلك، بأن يكون ذاتًا، والآخرُ صفةً ومعنًى من المعاني، أو يكون عاقلًا، والآخرُ غَيْرَ عاقلٍ، فحينئذ يكون الإسناد إلى المتميز على وجه الفاعلية هو الظاهِرَ المعروفَ، والإسناد إلى الآخر ليس كذلك.

وقد وَقَعَ كُلٌّ من الإسنادين مجتمعًا في تركيب واحدٍ، ومتفرقًا في [١٣] تراكيبَ متعددةٍ، فمن الأول قوله-تعالى-: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾[١٢٧]، قُرِئَ برفع "آدمُ" ونصب "كلماتٍ" بالكسرة، وهي قراءة العامة، وقرأ ابن كثير بنصب "آدَمَ" ورفع "كلماتٌ"[١٢٨].

قال الفراء في تفسيره[١٢٩]: والمعنى-والله أعلم-واحد؛ لأن ما لَقِيَكَ فقد لَقِيتَهُ، وما نالَكَ فقد نِلْتَهُ.

وفي السمين[١٣٠]: وذلك أن مَنْ تَلَقَّاكَ فقد تَلَقَّيْتَهُ، فتَصِحُّ نِسْبَةُ الفعل إلى كل واحد منهما.

ومنه قوله-تعالى-: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[١٣١]، قال السمين[١٣٢]: الجمهور على نصب "الظالمين" مفعولا، و"عهدي" فاعل، أي: لا يَصِلُ عهدي إلى الظالمين فَيُدْرِكَهُمْ، وقرأ قتادة والأعمش وأبو رجاء: "الظالمون" رفعًا بالفاعلية، و"عهدي" مفعول به، والقراءتان ظاهرتان؛ إذ الفعل تصحُّ نِسْبَتُهُ إلى كلّ منهما، فإِنَّ مَنْ نَالَكَ فقد نِلْتَهُ، والنَّيْلُ: الإدراك.

ومن هذا-أيضًا-قوله-تعالى-: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَلَّا أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلَّا الحَقَّ﴾[١٣٣]، فإن العامة قَرَأَتْ: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَلَّا أَقُولَ﴾ بـ"عَلَى" التي هي حرف جَرٍّ داخلةً على "أَنْ" وما في حَيِّزِهَا، وحاصل المعنى عليها: أَنَّ موسى حقيقٌ-أي واجب-على قول الحق، فقيل: هذا بحسب الظاهر لا يُعْقَلُ؛ لأن الفعل أو التَّرْكَ يجب على الرجل، ولا يجب الرجل على الفعل أو الترك، فحاول المفسرون حتى رجعت هذه القراءة في المعنى إلى معنى قراءة نافع: "عَلَيَّ"[١٣٤] بتشديد الياء مُرَكَّبَةً من "عَلَى" التي هي حرف جرٍّ، داخلة على ياء المتكلم بوجوه:

-منها: حَمْلُ الكلام على القَلْبِ[١٣٥].

واعتُرِضَ بأنه إنما يجوز إذا تَضَمَّنَ نكتةً، ولا نكتةَ هنا، وبأنه إنما يُحْمَلُ الكلامُ عليه عند اقتضاءِ الضرورةِ إِيَّاهُ، فينبغي تَنْزِيهُ القرآن عنه[١٣٦].

---

(١٢٧) سورة البقرة: ٣٧.

(١٢٨) ينظر: ابن مجاهد، *السبعة*، ١٥٤، والداني، *التيسير*، ٧٣؛ وابن الجزري، *النشر في القراءات العشر*، ٢: ٢١١، وأحمد بن محمد الدمياطي، *إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر*، تح شعبان محمد إسماعيل، ط ١، بيروت: عالم الكتب، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤٠٧، ١: ٣٨٨.

(١٢٩) الفراء، *معاني القرآن*، ١: ٢٨.

(١٣٠) السمين الحلبي، *الدر المصون*، ١: ٢٩٥.

(١٣١) سورة البقرة: ١٢٤.

(١٣٢) السمين الحلبي، *الدر المصون*، ٢: ١٠٣، ١٠٤.

(١٣٣) سورة الأعراف: ١٠٥.

(١٣٤) وهي قراءة أبانٍ عن عاصمٍ-أيضًا-، وفيها قراءات أخرى، ينظر: ابن مجاهد، *السبعة*، ٢٨٧، ٣٠١، والداني، *التيسير في القراءات السبع*، ١١١، وأبو حيان، *البحر المحيط*، ٥: ١٢٧، وابن الجزري، *النشر في القراءات العشر*، ٢: ٢٧٠؛ والدمياطي، *إتحاف فضلاء البشر*، ٢: ٥٥.

(١٣٥) هذا قول الزمخشري في *الكشاف* ٢: ١٣٧، وهو أحد الأوجه التي ذكرها في قراءة الجمهور، وينظر: عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، *إبراز المعاني من حرز الأماني*، تح إبراهيم عطوة عوض، بيروت: دار الكتب العلمية، ٤٧٩، وعبد الله بن عمر البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تح محمد المرعشلي، ط ١، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤١٨، ٣: ٢٦، والحسين بن عبد الله الطيبي، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب*، ط ١، دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤، ٦: ٥٠١، والسمين الحلبي، *الدر المصون*، ٥: ٤٠١، والبغدادي، "الخزانة"، ٥: ٢٩٣.

(١٣٦) هذا اعتراض أبي حيان في *البحر المحيط*، ٥: ١٢٤، كما وصف أبو شامة المقدسي رَأْيَ الزمخشري هذا بالتعسُّفِ، ينظر: *إبراز المعاني*، ٤٧٩، وينظر-أيضًا-: عبد الله بن أحمد النسفي، *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*، تح يوسف علي بديوي، ط ١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩، ١: ٥٩١.

وأُجِيبَ[١٣٧] بأنَّ المختار جوازُهُ عند ظهور المراد، وأَمْنِ الالتباس، كما في قوله:

وتَشْقَى الرِّمَاحُ بِالضَّيَاطِرَةِ الحُمْرِ[١٣٨]

فإن المعنى: وتَشْقَى الضياطرةُ-أي: الضِّخَامُ الذين لا غَنَاءَ عندهم-بالرماح، فقَلَبَ لوضوح المراد.

-ومنها: أنه مِنْ بابِ أَنَّ ما لَزِمَكَ فقد لَزِمْتَهُ[١٣٩].

ومعنى ذلك أنه قال: إِنِّي حَقِيقٌ-أي واجِبٌ-عَلَيَّ قولُ الحقِّ، بناءً على أنه جعل وجوبه على قول الحق مجازًا عن لزومه له بعلاقة اللزوم، فإنَّ بَيْنَ الواجب ومَنْ يجب عليه ملازمةً، فعَبَّرَ عن لزومه للواجب بوجوبه عليه، وفيه مبالغة حسنة.

ومن هذا-أيضًا، لكنْ مع عَدَمِ تَمَيُّزِ أحد الشيئين بزيادةِ قابليةٍ للإسناد-قولُه:

أَفْنَى تِلاَدِي وَمَا جَمَّعْتُ مِنْ نَشَبٍ قَرْعُ القَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الأَبَارِيقِ[١٤٠]

[١٤] رُوِيَ برفع "أفواه" ونصبه، والمعنى على الأول: قَرَعَتْ أَفْوَاهُ الأباريقِ القواقيزَ، وعلى الثاني: قَرَعَتِ القواقيزُ أَفْوَاهَ الأباريقِ، فأُسْنِدَ القَرْعُ إلى الأفواهِ تارَةً، وإلى القواقيز أُخْرَى، قال ابن هشام في المغني[١٤١]: وصَحَّ الوجهانِ لأنَّ كُلًّا منهما قارِعٌ ومَقْرُوعٌ.

ومما ورد من ذلك متفرقًا في التراكيب المتعددة: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا﴾[١٤٢]، ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾[١٤٣]، ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[١٤٤]، ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا﴾[١٤٥]، ﴿وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ﴾[١٤٦]، ﴿وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾[١٤٧]، ﴿أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾[١٤٨]، فالنصيب هنا-والله أعلم-على ما اختاره ابن جرير الأعمال والأعمار والأرزاق[١٤٩]، وقد أُسند فعل "يَنَالُ" إليه.

ومن هذا-أيضًا، مع كون الإسناد إلى غير ما يظهر له الإسنادُ على رأي البصريين-قول الأعشى ميمون:

وَإِنَّ امْرَأً أَسْرَى إِلَيْكِ وَدُونَهُ مِنَ الأَرْضِ مَوْمَاةٌ وَبَيْدَاءُ سَمْلَقُ

---

(١٣٧) هذا جواب السمين الحلبي في *الدر المصون*، ٥: ٤٠٢.

(١٣٨) هذا عجز بيت من الطويل، وصدره:

وَنَرْكَبُ خَيْلًا لا هَوَادَةَ بَيْنَهَا

وهو لِخِدَاشِ بنِ زهير العامري، ينظر: *شعر خِدَاشِ بنِ زهير*، دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٤٠٦، ٧٩، وروايته فيه: "وَنَعْصِي الرِّمَاحَ"، والضياطرة جمع الضَّوْطَرُ وَالضَّوْطَرَى والضَّيْطَارِ، والمراد: وتشقى الضياطرةُ بالرماح أي: يُقْتَلون بها، وذكر ابن قتيبة أنه من المقلوب على الغلط، ينظر: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، *تأويل مشكل القرآن*، تح السيد أحمد صقر، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٨، وينظر: البصري، *مجاز القرآن*، ٢: ١١٠، وسعيد بن مسعدة الأخفش، *معاني القرآن*، تح هدى قراعة، ط ١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١١ ١: ١٤١، وابن السراج، *الأصول*، ٣: ٤٦٥، وابن منظور، *لسان العرب*: ضطر، ٤: ٤٨٩؛ وأبو حيان، *التذييل والتكميل*، ٦: ٢٨٠.

(١٣٩) قاله الزمخشري في *الكشاف*، ٢: ١٣٧، وينظر: المقدسي، *إبراز المعاني*، ٤٧٩؛ والبيضاوي، *أنوار التنزيل*، ٣: ٢٦، والسمين، *الدر المصون*، ٥: ٤٠١؛ والبغدادي، *خزانة* الأدب، ٥: ٢٩٣.

(١٤٠) من البسيط للأُقَيْشِرِ الأَسَدِيِّ، ينظر: محمد علي دقة، *ديوان الأُقَيْشِرِ الأسدي*، ط ١، بيروت: دار صادر، ١٩٩٧، ٧٥، والتِّلَادُ: المال القديم الأصليُّ، والنَّشَبُ: المال والعقار، القَوَاقِيزُ: جمع قَاقُوزَةٍ، أَوَانٍ تُشْرَبُ فيها الخمرُ. وينظر: المبرد، *المقتضب*، ١: ١٥٩، والأنباري، *الإنصاف*، ١: ١٩٠، وابن منظور، *لسان العرب*، ققز ٥/ ٣٩٦؛ وأبو حيان، *التذييل والتكميل*، ٦: ٢٨٢، ١١: ٨٩، والأزهري، *التصريح*، ٢: ٨، والبغدادي، *الخزانة*، ٤: ٤٩١.

(١٤١) ابن هشام، *مغني اللبيب*، ص ٦٩٤.

(١٤٢) سورة آل عمران: ١٦٥.

(١٤٣) سورة الإسراء: ٢٣.

(١٤٤) سورة آل عمران: ٩٢.

(١٤٥) سورة التوبة: ١٢٠.

(١٤٦) سورة البقرة: ٢٦٦.

(١٤٧) سورة آل عمران: ٤٠.

(١٤٨) سورة الأعراف: ٣٧.

(١٤٩) ينظر: محمد بن جرير الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، تح أحمد شاكر، ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠، ١٢: ٤١٤، وقد حكاه عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

لَمَحْقُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي لِصَوْتِهِ وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ الـمُعَانَ مُوَفَّقُ(١٥٠)

وتوضيح ذلك: أن الظاهر أن "محقوقة" ذاتٌ مُتَّصِفَةٌ بأَنْ وَجَبَ عليها الحقُّ، ولَمَّا لم يكن في الكلام مِمَّنْ يَصْلُحُ لهذا الاتِّصَافِ إلا ذاتانِ-وهما "امرؤٌ" والمخاطبة بضمير "إِلَيْكِ"-فهما مشتركان في الصلاحية للاتِّصَافِ بذلك، وكانت علامةُ التأنيث في "مَحْقُوقَةٌ" مُعَيِّنَةً أن المخاطَبَةَ هي المسند إليها هذا الاتصافُ حقيقةً(١٥١)، ولكنَّ سياق التركيب مُوجَبٌ؛ لأنَّ المسند إليه "محقوقة" على الخبرية هو "امْرُؤٌ" الـمُحَدَّثُ عنه، ولَزِمَ على ذلك أنه خَبَرٌ جَرَى على غيرِ مَنْ هو له، ولم يبرز فيه ضمير المخاطبة المذكورة.

احتجَّ به الكوفيون بناءً على الظاهر المذكور على عدم وجوب إبراز الضمير في مثل ذلك(١٥٢).

فرَدَّ البصريون هذا الاحتجاج بأن "محقوقة" لا ضمير فيه؛ لأنه مسند إلى "أَنْ تَسْتَجِيبِي" أي: محقوقةٌ استجابتُكِ، أو خبر مقدم، واستجابتُكِ مبتدأ مؤخر(١٥٣).

واعْتُرِضَ عليهم بأن المعنى عليه: أن الاستجابة مُتَّصِفَةٌ بأَنْ وَجَبَ عليها الحَقُّ، ولا يُعْرَفُ ذلك، بل المعروف أن يقال: زيدٌ حَقِيقٌ بالاستجابة، فيُسْنَدَ إلى الذات، ولا يقال: الاستجابة حقيقةٌ بزيدٍ.

وأُجِيبَ عنه بأنه نظير قراءة العامة: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَلَّا أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلَّا الحَقَّ﴾(١٥٤) بتخفيف الياء من "عَلَى"، وقد اسْتُشْكِلَتْ بنظير هذا الإشكالِ، فدُفِعَ عنها الإشكالُ بتوجيهات يَصِحُّ [١٥] إجراؤُها هنا، فيَنْدَفِعُ الإشكالُ.

فبهذا البيان الكافي تَحَقَّقَ-بلا ريبٍ-صِحَّةُ الأصل والقاعدة اللَّذَيْنِ ذكرناهما من جواز الإسناد إلى الشيئين اللَّذَيْنِ يَسْتَدْعِيهِمَا مِثْلُ هذه الأفعالِ(١٥٥)، فلا غَرْوَ أنه يجوز لنا أن نجعل "يَجِدْ" في العبارة المذكورة مسندًا إلى ضميرِ الشاةِ، ومفعولُ الفعل يكون ضميرًا محذوفًا يعود على الشخص المعبَّرِ عنه بـ"مَنْ" في أول الكلام، ولا ينافِي ذلك عدمُ تأنيث الفعل بالتاء المثناة فَوْقُ في أوله؛ لأنه يجوز في مثل ذلك التذكيرُ والتأنيثُ، فالعامة قرأتْ: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ﴾(١٥٦) بالتذكير، وقرأ الحسن: ﴿لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ﴾(١٥٧) بالتأنيث، ومن التأنيث قول ذي الرمة:

---

(١٥٠) البيتان من الطويل، للأعشى من قصيدة يمدح بها الـمُحَلَّقَ بنَ حَنْتَمٍ الكِلَابِيَّ، ينظر: *ديوان الأعشى الكبير*، تح محمود الرضواني، ط ١، قطر: وزارة الثقافة، ٢٠٢٠، ٢: ٧٢، ٧٣، وينظر: البصري، *مجاز القرآن*، ١: ٢٤٤، ٢: ٣٩، ٤٧؛ والأخفش، *معاني القرآن*، ٢: ٤٦١؛ والأنباري، *الإنصاف*، ٥٦، وكذا في المصادر الآتية في تخريج المسألة.

(١٥١) يرى الأخفش أن "محقوقة" خبر "إنَّ امْرَأً"، وأُنِّثَ لقوله: "أن تستجيبي لصوته". *معاني القرآن*، ٢: ٤٦١.

(١٥٢) ينظر في هذه المسألة: السيرافي، *شرح كتاب سيبويه*، ٢: ٣٨٥؛ والفارسي، *الإيضاح*، ٩١، وابن الشجري، *الأمالي*، ٢: ٥٥؛ والأنباري، *الإنصاف*، ٥٦، وعبد الله بن الحسين العكبري، *التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين*، تح عبد الرحمن العثيمين، ط ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦، ٢٥٩، وأبو حيان، *التذييل والتكميل*، ٤: ١٩، وناظر الجيش، *تمهيد القواعد*، ٢: ٩٦٧، والبغدادي، *خزانة الأدب*، ٥: ٢٩١.

(١٥٣) هذا رَدُّ السيرافي عليهم في *شرح كتاب سيبويه*، ٢: ٣٨٦، وكذا هو رَدُّ الفارسي كما حكاه عنه ابن الشجري في *الأمالي*، ٢: ٥٦، وينظر: علي بن إسماعيل ابن سيده، *المحكم والمحيط الأعظم*، تح عبد الحميد هنداوي، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١، حقق، ٢: ٤٧٤، وابن منظور، *لسان العرب*: حقق، ١٠/ ٥١.

(١٥٤) سورة الأعراف: ١٠٥.

(١٥٥) قال السيرافي: "ومثل هذا في إضافة شيء واحد إلى شيئين لتعلقه بهما: المصدر الذي يضاف إلى الفاعل لوقوعه منه، وإلى المفعول لوقوعه به، وإلى الزمان-أيضا-؛ لوقوعه فيه...إلخ". *شرح كتاب سيبويه*، ١: ٢٤٠.

(١٥٦) سورة الأحقاف: ٢٥.

(١٥٧) وهي-أيضًا-قراءة أبي رجاء العطاردي ومالك بن دينار والجحدري والأعمش وابن أبي إسحاق وغيرهم، ينظر: ابن خالويه، *مختصر في شواذ القرآن*، ١٤٠، وابن جني، *المحتسب*، ٢: ٢٦٥، وابن الجزري، *النشر*، ٢: ٣٧٣؛ وأبو حيان، *البحر المحيط*، ٩: ٤٤٦، والدمياطي، *إتحاف فضلاء البشر*، ٢: ٤٧٢.

كَأَنَّهَا جَمَلٌ وَهْمٌ وَما بَقِيَتْ إِلَّا النَّحِيزَةُ وَالأَلْوَاحُ وَالعَصَبُ[١٥٨]

وسَهَّلَ ذلك الفصلُ بـ"إِلَّا".

هذا هو الأصل والقياس الذي دَلَّتْ عليه الشواهدُ، ولا يَضُرُّنَا الاحتمالُ الناشئُ عن غير دليلٍ، فتَأَمَّلْ في هذا الوجهِ، وما احتوى عليه من النفائس، وعَضَّ عليها بالنَّوَاجِذِ، فإنك لا تجدها مجتمعةً في كتابٍ، ولله الحمد.

وقد يَخْطُرُ بالبال أنه مما يجوز أَنْ تُوَجَّهَ به العبارةُ المذكورةُ: أن نجعل المفعول المحذوف المقدَّرَ على الوجه الثاني اسْمًا مُشْتَقًّا متحمِّلًا لضميرٍ مستتر مرفوع، ويكون "هِيَ" بدلًا منه، على ما اختاره أبو حيان في إعراب "لا إله إلا الله" من أن الجلالة بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف العائد على اسم "لا"، وقد نقل ذلك عنه ابن هشام في المغني[١٥٩] وأَقَرَّهُ، وهو مبنيٌّ على جواز حذف المبدَلِ منه، وهو جائز، إلا أن هذا فيه نظرٌ يظهر للمتأمل مع مراجعة ما ذكروه في أمثال ذلك.

خـــــاتِمـة

نُبَيِّنُ فيها سبب اختيارنا هذه الأوجهَ دونَ جَعْلِ الكلام من قَبِيلِ إنابةِ ضميرٍ عن ضميرٍ، فتكون "هي" نائبة عن "إِيَّاهَا"، حتى لا نحتاج إلى هذه التوجيهات.

فنقول: إن إنابة الضمائر بعضِها عن بعضٍ شائعة في القرآن والحديث وكلام العرب، فقد قرأ الحسن: ﴿إِيَّاكَ يُعْبَدُ﴾[١٦٠] [١٦] ببناء "يُعْبَدُ" للمفعول، ووَجَّهَهَا المعرِبُون بأنها أُنِيبَ فيها "إِيَّاكَ" عن "أَنْتَ"، واسْتُعِيرَ فيها ضميرُ النصب المنفصل لضمير الرفع المنفصل، وأَنَّ فيها الْتِفَاتًا بعد الْتِفَاتٍ[١٦١].

وورد في صحيح البخاري في حديث ابن صَيَّادٍ للأَصِيلِيِّ وابنِ عَسَاكِرَ وأَبَوَيِ الوَقْتِ وذَرٍّ عن الحَمَوِيِّ والـمُسْتَمْلِي أنه -ﷺ- قال لِعُمَرَ -ﷺ- لما استأذنه في قَتْلِ ابنِ صَيَّادٍ: "إِنْ يَكُنْ هُوَ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ"[١٦٢]، بانفصال الضمير، وقال فيه القَسْطَلَّانِيُّ[١٦٣]: ولفظ "هو" تأكيد للضمير المستتر، و"كان" تامة، أو وُضِعَ "هُوَ" موضع "إِيَّاهُ"، أي: إِنْ يَكُنْ إِيَّاهُ.

وفي خَبَرِ سَيْرِ عائشةَ -رضي الله عنها- إلى البصرة: أن عمار بن ياسر قال: إن عائشة قد سارت إلى البصرة، وَوَاللهِ إِنَّهَا لَزَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ -ﷺ- في الدنيا والآخرة، ولكنَّ الله -تبارك وتعالى- ابْتَلَاكُمْ لِيَعْلَمَ: إِيَّاهُ تُطِيعُونَ أَمْ هِيَ؟[١٦٤]، وقال فيه القَسْطَلَّانِيُّ[١٦٥]: والمناسب أن يقول: أو إِيَّاهَا لا هِيَ، وقال في

---

(١٥٨) البيت من البسيط، وهو في *ديوانه*، ١: ٤٣، والشاهد فيه: تأنيث الفعل مع الفصل بينه وبين الفاعل بـ "إِلَّا". والجَمَلُ الوَهْمُ: الضَّخْمُ، والنَّحِيزَةُ: الطبيعة، وألواحها: عظامها، يصف الناقة بأنها مُذَكَّرَةٌ، خِلْقَتُها كالجَمَلِ، وما بَقِيَتْ منها بقيةٌ، ينظر: ابن دريد، *جمهرة اللغة*: وهم، ٢: ٩٩٤، والفارسي، *الحجة*، ٤: ٣٧٠، ٦: ١٨٧، وابن منظور، *لسان العرب*: وهم ١٢: ٦٤٥؛ والسمين، *الدر المصون*، ٩: ٦٧٥.

(١٥٩) ابن هشام، *مغني اللبيب*، ٧٤٦، ولم ينسبه لأبي حيان، وقد قاله أبو حيان في *البحر المحيط*، ٢: ٧٥.

(١٦٠) سورة الفاتحة: ٥. وينظر: ابن خالويه، *مختصر في شواذ القرآن*، ٩، وأبو حيان، البحر المحيط، ١: ٤١.

(١٦١) قاله أبو حيان في *البحر المحيط*، ١: ٤٣، وينظر: السمين، *الدر المصون*، ١: ٥٨، وينظر رد السبكي على شيخه أبي حيان فيما قاله من وجود الالتفات هنا، في *عروس الأفراح*، ١: ٢٨٠.

(١٦٢) الذي في طبعات صحيح البخاري: "إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ...إلخ". *الجامع الصحيح*، ٢: ٩٣، كتاب الجَنَائِزِ، بَابُ إِذَا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ، هَلْ يُصَلَّى عَلَيْهِ...؟، وأيضا: ٤/ ٧٠، كتاب الجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابٌ: كَيْفَ يُعْرَضُ الإِسْلاَمُ عَلَى الصَّبِيِّ؟

(١٦٣) القسطلاني، *إرشاد الساري*، ٢: ٤٤٨، ٥: ١٧٢، ٩: ١٠٤، ٣٦٠، وذكر في هذه المواضع رواية "إن يكن هو".

(١٦٤) البخاري، *الجامع الصحيح*، ٩: ٥٥ كِتَابُ الفِتَنِ، بَابُ الفِتْنَةِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ.

(١٦٥) القسطلاني، *إرشاد الساري*، ١٠: ١٩٤.

المصابيح[١٦٦]: فيه نَظَرٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّ "أَمْ" فيه مُتَّصِلَةٌ، فقَضِيَّةُ المعادَلَةِ بين المتعاطفَيْنِ بها أن يقال: أَمْ إِيَّاهَا. انتهى.

وأجاب الكرماني بأن الضمائر يقوم بعضها مقام بعض[١٦٧].

قال في الفتح[١٦٨]: وهو على بعض الآراء في المسألة الزُّنْبُورِيَّةِ على رأي الكسائي من جواز "فإِذَا هُوَ إِيَّاهَا".

قال ابن مالك[١٦٩]: عليه أَنَّ "إِيَّاهَا" في ذلك مستعارة لـ"هي"، وقد قالت العرب: عَسَايَ وعَسَاكَ وعَسَاهُ، ولَوْلَايَ ولَوْلَاكَ ولَوْلَاهُ، وأَنَا كأَنْتَ، وقال الراجز:

يا ابْنَ الزُّبَيْرِ طَالَمَا عَصَيْكَا

وَطَالَمَا عَنَّيْتَنَا إِلَيْكَا

لَنَضْرِبَنْ بِسَيْفِنَا قَفَيْكَا[١٧٠]

وفي التنزيل: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا﴾[١٧١]، قُرِئَ: "تحسبن" بالمثناة فوق وتحت، وعلى الأول "الذين" مفعول أول، و"هو" مفعول ثان، وعلى الثاني "هو" مفعول أول، و"خَيْرًا" مفعولٌ ثانٍ.

وعلى كُلّ فقد وقع "هُوَ" في موضع النصب بحسب الظاهر، واطَّرَدَ في كلامهم تأكيدُ الضمير المتصل مرفوعًا ومنصوبًا ومجرورًا بضمير الرفع المنفصل، ومقتضى مذهب الأخفش جوازُ وَضْعِ الضمائرِ بعضِها موضعَ بعضٍ باطِّرَادٍ، مُعَلِّلًا ذلك بأن الاسم لا يصاغ معربًا، وإنما يستحق الإعراب بالعامل.

ومعنى ذلك أن الأسماء-ظاهرة كانت أو مضمرة-لم تُوضَعْ حينَ وُضِعَتْ مقرونةً بعلامات الإعراب، بل وُضِعَتْ موقوفةً مجردةً عن [١٧] علامات الإعراب، وبعد دخول العامل تستحق الإعراب الذي يقتضيه ذلك العاملُ، فإن كانت من الأسماء المعربة ظهرت فيها علامة الإعراب، وإن كانت مبنيَّةً لم تظهر فيها علامة الإعراب، بل الإعراب يكون للمَحَلِّ، فعلى هذا لا يكون لشيء من الأسماء اختصاصٌ بنوع خاصٍّ من الإعراب، ومن جملتها الضمائرُ، فليس لشيء منها اختصاصٌ بنوعٍ خاصٍّ من الإعراب، لا رفعًا ولا نصبًا ولا جرًّا.

إلا أننا مع هذا كُلِّهِ عَدَلْنَا إلى ما عَدَلْنَا إليه، وأَوَّلْنَا الكلامَ عليه؛ لأن المذهب المختار عند أئمة النحو في جميع الأمصار-الذين منهم سِيبَوَيْهِ صاحبُ الكتابِ، الذي هو الإمام في هذا الشأن عند أولي الألباب-: أن إنابة الضمير عن الضمير في غير مسألة التوكيد ليست بِمُطَّرِدَةٍ ولا مَقِيسٍ عليها، وأنه إذا وَقَعَ في الكلامِ الفصيح الذي يُعْتَدُّ عربيةً ما يُوهِمُ ذلك، وأَمْكَنَ تأويلُهُ على غير وجه الإنابة؛ عُدِلَ إليه، وأُعْرِضَ عن وَجْهِ الإنابة.

صَرَّحَ بهذا جلالُ الدين السيوطيُّ في الأشباه والنظائر النحوية[١٧٢]، فيما نقله عن ابن النحاس في تعليقته، ولفظه: قال

(١٦٦) الدماميني، *مصابيح الجامع*، ١٠: ٩١.

(١٦٧) الكرماني، *الكواكب الدراري*، ٢٤: ١٧٤.

(١٦٨) ابن حجر، *فتح الباري*، ١٣: ٥٨.

(١٦٩) ابن مالك، *شرح التسهيل*، ١: ٣٩٧، وهو قول الأخفش كما حكاه هو عنه.

(١٧٠) الأبيات من مشطور الرجز، لرجلٍ من حِمْيَرَ، ينظر: السيرافي، *شرح كتاب سيبويه*، ١: ٢٣٢، وابن جني، *سر صناعة الإعراب*، ١: ٢٨٠، وابن مالك، *شرح التسهيل*، ١: ٣٩٧، والأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ٣: ٢٠٢، وابن منظور، *لسان العرب*، قفو ١٥: ١٩٣، تا ٤٤٥؛ وأبو حيان، *التذييل والتكميل*، ٤: ٣٦٠، والبغدادي، خزانة الأدب، ٤: ٤٢٨، ٤٣٠.

(١٧١) سورة آل عمران: ١٨٠. وقد قرأ حمزةُ والـمُطَوَّعِيُّ: "تَحْسَبَنَّ" بالتاء، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع والكسائي: "يَحْسِبَنَّ" بالياء، ينظر: ابن مجاهد، *السبعة*، ٢١٩، ٢٢٠، والداني، *التيسير*، ٩٢؛ وابن الجزري، *النشر*، ٢: ٢٤٤؛ والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ١: ٤٩٧.

والكلام الذي ذكره المؤلف هنا يتأتَّى على جَعْلِ "يَحْسَبُ" مسندًا إلى "الَّذِينَ"، ففي المفعول الأول وجهان، أحدهما: ما ذكره المؤلف هنا أنه "هُوَ"، ينظر: الزمخشري، *الكشاف*، ١: ٤٤٦، وأبو حيان، البحر المحيط، ٣: ٤٥١، والسمين، *الدر المصون*، ٣: ٥١١.

(١٧٢) السيوطي، *الأشباه والنظائر*، ٢: ٢١٠، ٢١١.

ابن النحاس في التعليقة[١٧٣]: أجمع النحاة على أنك إذا قلت: عَسَايَ وعَسَاكَ وعَسَاهُ، ولَوْلَايَ ولَوْلَاكَ ولَوْلَاهُ، أَنَّ هُنَا شيئًا قد تُجُوِّزَ فيه باستعماله على غير أصله، واختُلِفَ فِيمَ وقع المجازُ؟، فقال سيبويه[١٧٤]: إن "عَسَى" خرجت عن عمل "كان"، وعَمِلَتْ عَمَلَ "لَعَلَّ"؛ لشبهها بـ"لَعَلَّ" في الطمع، فالضمير منصوب على أنه اسمها، و"لولا" قد صارت حَرْفَ جَرٍّ، والضمير معها مجرور. وقال الأخفش[١٧٥]: إن "عَسَى" على بابها من عَمَلِهَا عَمَلَ "كان"، و"لولا" على بابها من أنها غير عاملة، واسْتَعَرْنَا في "عَسَى" ضميرَ المنصوب للمرفوع. فالضمير عنده في "عَسَى" في موضع رفعٍ، لا في موضع نصب، والضمير في "لولا"-وإن كان صورةً ضميرَ الجرِّ- مستعارٌ للرفع، فهو عنده-أيضًا-في "لولا" في موضع رفع على الابتداء، لا في موضع جر.

قال ابن النحاس[١٧٦]: والوجه ما ذكره سيبويه؛ لأن التَّجَوُّزَ في الفعل والحرف أحسن من التَّجَوُّزِ في الضمير؛ لأن المضمراتِ تَرُدُّ الأشياءَ إلى أصولها، فلا أَقَلَّ من أَلَّا تخرج هي عن أصلها وموضعها. انتهى.

فبناءً على هذا الذي قررناه أَوَّلَ الرَّجَزِ المذكورِ، فإن ابن هشام في المغني استشهد به على أن الكاف فيه بَدَلٌ تَصْرِيفِيٌّ من التاء، والأصل: عَصَيْتَ بتاء الخطاب[١٧٧]، قال البغدادي في شرح شواهد المغني[١٧٨]: قال [١٨] ابن جني في سر الصناعة[١٧٩]: أَبْدَلَ الكافَ من التاء لأنها أُخْتُهَا في الهَمْسِ، وكان سُحَيْمٌ إذا أُنْشِدَ شعرًا قال: أَحْسَنْكَ واللهِ، يريد: أَحْسَنْتَ واللهِ. انتهى.

ثم نقل[١٨٠] أن ابن مالك رَجَعَ إلى كون الكاف فيه من الإبدال التصريفي في باب البدل من شرح الكافية[١٨١]، وأن الزجاج في أماليه الكبرى[١٨٢] أورده في باب التاء والكاف في الـمُكَنَّى هكذا:

يا ابْنَ الزُّبَيْرِ طَالَمَا عَصَيْكَا

وَطَالَمَا عَنَّيْكَنَا إِلَيْكَا

وقال: يريد: عَصَيْتَ وعَنَّيْتَ. انتهى، فخرج عن إنابة الضمير عن الضمير.

وأما قوله-تعالى-: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ...الآية﴾[١٨٣] فتأويله على قراءة الفوقية: أن التقدير: ولا تَحْسَبَنَّ بُخْلَ الَّذِين، فـ"بخل" المضاف المقدر هو المفعول الأول، و"خيرا" هو المفعول الثاني؛ ليحصل التطابق بين المفعولين؛ لأنهما مبتدأ وخبر بحسب الأصل، وعلى قراءة التحتية "الذين" فاعل، والمفعول الأول مقدر في الكلام-أيضا-، والتقدير: بخلهم هو خيرا، و"خيرا" هو المفعول الثاني، فعليهما "هو" ذاك الضمير المسمى عندهم فَصْلًا وعِمَادًا، وهو بِمَعْزِلٍ عن إنابة الضمائر.

---

(١٧٣) ابن النحاس، *التعليقة على المقرب*، ٢٠٦.

(١٧٤) سيبويه، *الكتاب*، ٢: ٣٧٣: ٣٧٦، وحكاه عن يونس والخليل، وأنكر أن تكون ضمائرُ النصب والجر وُضِعَتْ موضع ضمائر الرفع.

(١٧٥) ينظر قول الأخفش في *المقتضب*، ٣: ٧٣، وهو قول الفراء-أيضًا-في *معاني القرآن*، ٢: ٨٥، وينظر: السيرافي، *شرح كتاب سيبويه*، ٣: ١٣٨، وابن يعيش، *شرح المفصل*، ٣: ١٢٢، وابن مالك، *شرح الكافية الشافية*، ١: ٤٦٥.

(١٧٦) ابن النحاس، *التعليقة على المقرب*، ٢٠٦.

(١٧٧) ابن هشام، *مغني اللبيب*، ٢٠٤.

(١٧٨) عبد القادر بن عمر البغدادي، شرح أبيات مغني اللبيب، تح عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق، ط ١، دمشق: دار المأمون للتراث، ٣: ٣٤٨.

(١٧٩) ابن جني، *سر صناعة الإعراب*، ١: ٢٨٠، ٢٨١.

(١٨٠) البغدادي، *شرح أبيات مغني اللبيب*، ٣: ٣٤٨، ٣٤٩.

(١٨١) ابن مالك، *شرح الكافية الشافية*، ٥: ٢٠٧٩.

(١٨٢) أورده الأستاذ عبد السلام هارون في ملحق *أمالي الزجاجي*، ٢: ٢٣٦، نقلا عن البغدادي.

(١٨٣) سورة آل عمران: ١٨٠.

وحديث ابن صَيَّادٍ قد تقدم فيه عنهم احتمالان، وأما إذا لم يمكن تأويله، بل كانت نيابة الضمير فيه متعينةً، فيُسْمَعُ ولا يُقَاسُ عليه.

ومن هذا النوع قراءة الحسن: "إِيَّاكَ يُعْبَدُ" ببناء "يُعْبَدُ" للمفعول على شذوذها، والمسألة الزُّنْبُورِيَّةُ في مذهب الكسائي على رأي ابن مالك فيها، مَعَ طَيِّهَا على عُجَرِهَا وبُجَرِهَا، وأنا كَأَنْتَ على قِلَّتِهِ، وحديث عَمَّارٍ على ما في الاستشهاد بالحديث على قواعد العربية من النزاع.

وأما تجويزهم باطِّرَادٍ توكيدَ الضمير المتصل مرفوعًا ومنصوبًا ومجرورًا بضمير الرفع المنفصل، فمن باب أنهم يغتفرون في الثواني ما لا يغتفرون في الأوائل، قال العلامة البيضاوي[١٨٤] في قوله-تعالى-: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الحَكِيمُ﴾[١٨٥]: قيل: "أَنْتَ" تأكيد للكاف، كما في قولك: مَرَرْتُ بِكَ أَنْتَ، وإن لم يجز: مَرَرْتُ بِأَنْتَ؛ إِذِ التابع يَسُوغُ فيه ما لا يَسُوغُ في المتبوع، ولذلك جاز: يا هذا الرَّجُلُ، ولم يجز: يا الرَّجُلُ. انتهى.

وأما ما اقتضاه مذهب الأخفش وتعليلُهُ بما أوضحناه آنفًا، فيُقال عليه: إن العرب في استعمالها قد ألزمت بعض الأسماء بأنواع من الإعراب مخصوصة، من ذلك: إِلْزَامُهُمْ بَعْضَ المصادر النَّصْبَ على [١٩] المصدرية كـ"سُبْحَانَ"، وبعضِ الظروفِ النَّصْبَ على الظرفية، وأَلْزَمَتْ بَعْضَ الأسماء أن تكون في حالة النداء، فلما كان صَوْغُ الاسم غَيْرَ مُعْرَبٍ لم يستلزم جواز استعمال ما ذُكِرَ من المصادر والظروف والأسماء الملازمة للنداء في غير أساليبها المخصوصة؛ لجريان الاستعمال على ذلك؛ لم يستلزم جواز وضع الضمائر بعضها موضع بعض في محل الإعراب على وجه الاطراد والقياس-أيضا-لِمَا ذكرنا.

على أنه يحتمل أن يكون مراد الأخفش مما ذكره أن إنابة الضمير عن ضمير يجوز حمل الكلام عليها مع إمكان غيرها من التأويل فيما سُمِعَ عنهم، ووَقَعَ في كلامهم خاصَّةً، لا أَنَّا يَجُوزُ لنا القياسُ عليها في كلامنا، فالخلاف بينه وبين غيره في جواز حَمْلِ الكلام المسموع عليها مطلقًا وعَدَمِهِ كما يُلَوِّحُ به كلامُه وكلامُ ابن النحاس المتقدمُ آنِفًا.

هذا آخر ما تيسر جمعه ووضعه وترتيبه وتهذيبه مما عَثَرَ عليه الفهمُ القاصرُ، والخاطر الفاتر، في توجيه عبارة الإمام-رضوان الله تعالى عليه مدى الليالي والأيام-، وهناك وجوه أخرى كَفَفْنَا عن إيرادها صُدُورَ العناية؛ لأن فيما أتينا به غُنْيَةٌ وكفايةٌ، وحَسْبُكَ من القلادة ما أحاط بالعنق، ومن الهداية ما أوصل إلى سواء الطرق،

وَلَقَدْ خَبَأْتُ مِنَ الْكَلَامِ سُلَافَهُ وَسَقَيْتُ مَنْ نَادَمْتُ مِنْ جِرْيَالِهِ[١٨٦]

والحمدُ لله وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، وحسبي الله وكفى.

وقع الفراغُ من تحريره وتبييضه لخمس عشرة ليلة مضين من شهر رمضان، سنة ثمان وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية-على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية- على يد جامعها الفقير الذليل، أحمد بن إسماعيل البرزنجي المدني، خادم العلم بالحرم الشريف النبوي، عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه وإخوانه المسلمين والمسلمات أجمعين، آمين.

(١٨٤) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ١: ٧٠.

(١٨٥) سورة البقرة: ٣٢.

(١٨٦) البيت من الكامل للمتنبي، ينظر: أحمد بن الحسين المتنبي، ديوان المتنبي، بيروت: دار بيروت، ١٤٠٣، ٢٨٥.

وسُلافُ الخمر وسُلافَتُها: أَوَّل ما يُعْصَر منها، وقيل: هو ما سال من غير عصر، وقيل: هو أَوَّلُ ما ينزل منها، وقيل: السُّلَافُ والسُّلَافَةُ من كل شيء: خَالِصُهُ، والجِرْيالُ: الخمرُ، وهو دون السُّلَافِ في الجودة، ويقال: جِرْيالُ الخمر: لَوْنُها.

المصادر العربية:

ابن الجزري، محمد بن محمد. *"النشر في القراءات العشر"* ، تحقيق علي الضباع، (بيروت: دار الكتب العلمية).

ابن الحاجب، عثمان بن عمر. *"أمالي ابن الحاجب"* . تحقيق فخر سليمان قدارة. (ط ١، بيروت: دار الجيل، دار عمار: عَمَّان، ١٤٠٩).

ابن الخباز، أحمد بن الحسين. *"توجيه اللمع"* . تحقيق فايز دياب. (ط ٢، القاهرة: دار السلام، ١٤٢٨).

ابن السراج، محمد بن السري. *"الأصول في النحو"* . تحقيق عبد الحسين الفتلي. (ط ٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧).

ابن السيرافي، يوسف بن المرزبان. *"شرح أبيات سيبويه"* . تحقيق محمد علي الريح هاشم. (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٥).

ابن الشجري، هبة الله بن علي. *"أمالي ابن الشجري"* . تحقيق محمود الطناحي، (ط ١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٣).

ابن النحاس، محمد بن إبراهيم. *"التعليقة على المقرب"* . تحقيق جميل عويضة. (الأردن: وزارة الثقافة، ١٤٢٥).

ابن جني، عثمان بن جني. *"الخصائص"* . تحقيق محمد علي النجار. (القاهرة: دار الكتب المصرية).

ابن جني، عثمان بن جني. *"المحتسب"* . تحقيق علي النجدي ناصف وزميليه. (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠).

ابن جني، عثمان بن جني. *"سر صناعة الإعراب"* . تحقيق حسن هنداوي. (ط ٢، دمشق: دار القلم، ١٤١٣).

ابن خالويه، الحسين بن أحمد. *"مختصر في شواذ القرآن"* . (القاهرة: مكتبة المتنبي).

ابن درستويه، عبد الله بن جعفر. *"تصحيح الفصيح وشرحه"* . تحقيق محمد بدوي المختون. (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤١٩).

ابن دريد، محمد بن الحسن. *"جمهرة اللغة"* . تحقيق رمزي البعلبكي، (ط ١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧).

ابن سِيدَهْ، علي بن إسماعيل. *"المحكم والمحيط الأعظم"* . تحقيق عبد الحميد هنداوي. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١).

ابن عاشور. محمد الطاهر بن محمد. *"كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطا"* . (ط ٢، تونس: دار سحنون، القاهرة: دار السلام، ١٤٢٨).

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. *"الشعر والشعراء"* . تحقيق أحمد محمد شاكر. (ط ٢، مصر: دار المعارف، ١٣٨٦).

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. *"المعاني الكبير في أبيات المعاني"* . (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥).

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. *"تأويل مشكل القرآن"* . تحقيق السيد أحمد صقر. (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية).

ابن مالك، محمد بن عبد الله. *"شرح التسهيل"* . تحقيق عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون. (ط ١، القاهرة: دار هجر، ١٤١٠).

ابن مالك، محمد بن عبد الله. *"شرح الكافية الشافية"* . تحقيق عبد المنعم هريدي. (ط ١، مكة المكرمة: مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، ١٤٠٢).

ابن مالك، محمد بن عبد الله. *"شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح"* . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار الكتب العلمية).

ابن مجاهد، أحمد بن موسى. *"السبعة في القراءات"* . تحقيق شوقي ضيف. (ط ٣، القاهرة: دار المعارف).

ابن منظور، محمد بن مكرم. *"لسان العرب"* . (ط ٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤).

ابن هشام، عبد الله بن يوسف. *"مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"* . تحقيق مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله. (ط ١، بيروت: دار الفكر، ١٤١٢).

ابن يعيش. يعيش بن عليّ. *"شرح المفصل"* . (بيروت: عالم الكتب).

أبو نواس، الحسن بن هانئ. "ديوان أبي نواس". شرح: محمود واصف، (ط ١، مصر: المطبعة العمومية، ١٨٩٨).

الأخفش، سعيد بن مسعدة. *"معاني القرآن"* . تحقيق هدى قراعة. (ط ١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١١).

الأزهري، خالد بن عبد الله. *" التصريح على التوضيح"* . تحقيق محمد باسل عيون السود. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١).

الأزهري، محمد بن أحمد. *"تهذيب اللغة"* . تحقيق: عبد السلام هارون وآخرين. (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٤).

الأستراباذي، محمد بن الحسن. *"شرح شافية ابن الحاجب"* . تحقيق محمد نور الحسن وزميليه. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢).

الأستراباذي، محمد بن الحسن. *"شرح كافية ابن الحاجب"* . تحقيق حسن الحفظي، ويحيى بشير مصري، (ط ١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٤، ١٤١٧).

الأصبحي، مالك بن أنس. *"موطأ الإمام مالك، رواية أبي مصعب الزهري"* . تحقيق بشار عواد معروف، ومحمود خليل. (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢).

الأعشى، ميمون بن قيس. *"ديوان الأعشى الكبير"* . تحقيق محمود الرضواني. (ط ١، قطر: وزارة الثقافة، ٢٠٢٠).

الأنباري، عبد الرحمن بن محمد. *"الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين"* . تحقيق جودة مبروك، (ط ١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠٠٢).

الأندلسي، محمد بن يوسف. *"ارتشاف الضرب من لسان العرب"* . تحقيق رجب عثمان محمد. (ط ١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٨).

الأندلسي، محمد بن يوسف. *"البحر المحيط"* . تحقيق صدقي محمد جميل. (ط ١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠).

الأندلسي، محمد بن يوسف. *"التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل"* . تحقيق حسن هنداوي. (ط ١، دمشق: دار القلم، الرياض: كنوز إشبيليا، ١٤١٩-١٤٣٠هـ، ١٩٩٨-٢٠٠٩م).

الأندلسي، محمد بن يوسف. *"منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك"* . (الرياض: أضواء السلف).

البخاري، محمد بن إسماعيل. *"الجامع المسند الصحيح"* . تحقيق محمد زهير الناصر. (ط ١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢).

البصري، علي بن حمزة. *"بقية التنبيهات على أغاليط الرواة"* . تحقيق خليل إبراهيم العطية. (ط ١، بغداد، ١٩٩١).

البصري، معمر بن المثنى. *"مجاز القرآن"* . تحقيق محمد فؤاد سزكين. (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨).

البطليوسي، عبد الله بن محمد. *"إصلاح الخلل الواقع في الجمل"* . تحقيق حمزة عبد الله النشرتي. (ط ١، الرياض: دار المريخ، ١٣٩٩).

البطليوسي، عبد الله بن محمد. *"الحلل في شرح أبيات الجمل"* . تحقيق مصطفى إمام. (ط ١، القاهرة: مكتبة المتنبي، ١٩٧٩).

البغدادي، إسماعيل بن محمد. *"إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون"* . تصحيح محمد شرف الدين، ورفعت الكليسي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

البغدادي، عبد القادر بن عمر. *"خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب"*. تحقيق عبد السلام هارون. (ط ١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠١).

البغدادي، عبد القادر بن عمر. *"شرح أبيات مغني اللبيب"*. تحقيق عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق. (ط ١، دمشق: دار المأمون للتراث).

البيضاوي، عبد الله بن عمر. *"أنوار التنزيل وأسرار التأويل"*. تحقيق محمد المرعشلي. (ط ١، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤١٨).

البيهقي، أحمد بن الحسين. *"شعب الإيمان"*. تحقيق عبد العلي عبد الحميد. (ط ١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣).

التفتازاني، مسعود بن عمر. *"حاشية التفتازاني على الكشاف"*. تحقيق عبد الفتاح البربري، (رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ١٣٩٨).

ثعلب، أحمد بن يحيى. *"مجالس ثعلب"*. تحقيق عبد السلام هارون. (ط ٢، مصر: دار المعارف، ١٩٦٠).

الجبوري، يحيى وهيب. *"شعر خِدَاشِ بنِ زهير"*. (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٤٠٦).

الجوهري، إسماعيل بن حماد. *"الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"*. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. (ط ٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧).

الحلبي، أحمد بن يوسف. *"الدر المصون في علوم الكتاب المكنون"*. تحقيق أحمد الخراط. (دمشق، دار القلم).

الحموي، ياقوت بن عبد الله. *"معجم البلدان"*. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩).

الدارقطني، علي بن عمر. *"سنن الدارقطني"*. تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين. (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤).

الداني، عثمان بن سعيد. *"التيسير في القراءات السبع"*. تصحيح: أوتو برتزل. (بغداد: مكتبة المثنى).

الدسوقي مصطفى محمد. *"حاشية الدسوقي على مغني اللبيب"*. (القاهرة: دار الطباعة العامرة).

دقة، محمد علي. *"ديوان الأُقَيْشِرِ الأسدي"*. (ط ١، بيروت: دار صادر، ١٩٩٧).

الدماميني، محمد بن أبي بكر. *"تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد"*. تحقيق محمد المفدى. (ط ١، ١٤٠٣).

الدماميني، محمد بن أبي بكر. *"مصابيح الجامع"*. تحقيق نور الدين طالب. (ط ١، سوريا: دار النوادر، ١٤٣٠).

الدمياطي، أحمد بن محمد. *"إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر"*. تحقيق شعبان محمد إسماعيل. (ط ١، بيروت: عالم الكتب، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤٠٧).

الذبياني، الشماخ بن ضرار. *"ديوان الشماخ"*، تحقيق صلاح الدين الهادي. (مصر: دار المعارف، ١٩٧٧).

الذهبي، محمد بن أحمد. *"سير أعلام النبلاء"*. تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين. (ط ٤، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦).

ذو الرمة، غيلان بن عقبة. *"ديوان ذي الرمة"*. تحقيق عبد القدوس أبي صالح، (ط ٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤).

الزبيدي، محمّد بن محمّد. *"تاج العروس من جواهر القاموس"*. (ط٢، الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، ١٤٠٧).

الزجاج، إبراهيم بن السري. *"معاني القرآن وإعرابه"*. تحقيق عبد الجليل شلبي. (ط ١، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٤).

الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق. *"أمالي الزجاجي"* . تحقيق عبد السلام هارون. (ط ٢، بيروت، دار الجيل، ١٤٠٧).

الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق. *"حروف المعاني"* . تحقيق علي توفيق الحمد. (ط ٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، دار الأمل: الأردن، ١٤٠٦).

الزركلي، خير الدين بن محمود. *"الأعلام"* . (ط ٧، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٦).

الزمخشري، محمود بن عمر. *"أساس البلاغة"* . تحقيق محمد باسل عيون السود. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩).

الزمخشري، محمود بن عمر. *"الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"* . (ط ٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧).

الزمخشري، محمود بن عمر. *"المستقصى في أمثال العرب"* . (ط ٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧).

الزمخشري، محمود بن عمر. *"المفصل في علم العربية"* . تحقيق علي بو ملحم. (بيروت: مكتبة الهلال، ١٩٩٣).

الزنجاني، عبد الوهاب بن إبراهيم. *"الكافي في شرح الهادي"* . تح محمود فجال، ط ١، (عمَّان: دار النور المبين، ٢٠٢٠).

السبكي، أحمد بن علي. *"عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح"* . تحقيق عبد الحميد هنداوي. (ط ١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٣).

السجستاني، سهل بن محمد أبو حاتم. *"فعلت وأفعلت"* . تحقيق خليل العطية. (ط ٢، بيروت: دار صادر، ١٤١٦).

سركيس، يوسف إليان. *"معجم المطبوعات العربية والمعربة"* . (مصر، مطبعة سركيس، ١٣٤٦).

السكري، الحسن بن الحسين. *"ديوان الهذليين"* . (ط ٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٩٥).

السكري، الحسن بن الحسين. *"شرح أشعار الهذليين"* . تحقيق عبد الستار أحمد فراج. (القاهرة: مكتبة دار العروبة، ١٣٨٤).

السكري، الحسن بن الحسين. *"شرح ديوان كعب بن زهير"* . (ط ٣، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٤٢٣).

السكري، الحسن بن الحسين. *"شعر الأخطل"* . تحقيق فخر الدين قباوة. (ط ٤، دمشق: دار الفكر، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١٦).

سيبويه، عمرو بن عثمان. *"الكتاب"* . تحقيق عبد السلام هارون. (ط ٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨).

السيرافي، الحسن بن عبد الله. *"شرح كتاب سيبويه"* . تحقيق أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٩).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. *"الأشباه والنظائر"* . تحقيق عبد العال سالم مكرم. (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. *"المزهر في علوم اللغة وأنواعها"* . تحقيق محمد أحمد جاد المولى وزميليه. (ط ٣، القاهرة: دار التراث).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. *"بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة"* . تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. (ط ٢، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩).

الضبعي، جرير بن عبد المسيح. *"ديوان المتلمس"* . تحقيق: حسن الصيرفي. (القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٣٩٠).

الطبراني، سليمان بن أحمد. *"المعجم الأوسط"* . (القاهرة: دار الحرمين، ١٤١٥).

الطبراني، سليمان بن أحمد. *"المعجم الكبير"* . تحقيق حمدي السلفي، (ط ٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، القاهرة: مكتبة ابن تيمية).

الطبري، محمد بن جرير. *"جامع البيان في تأويل القرآن"*. تحقيق أحمد شاكر. (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠).

الطيبي، الحسين بن عبد الله. *"فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب"*. (ط ١، دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤).

العُذْرِيُّ، عروة بن حزام. *"ديوان عروة بن حزام عروة عفراء"*. جمع وتحقيق أنطوان محسن القوال. (ط ١، بيروت: دار الجيل، ١٤١٦).

العسقلاني، أحمد بن علي. *"فتح الباري شرح صحيح البخاري"*. ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩).

العكبري، عبد الله بن الحسين. *"التبيان في إعراب القرآن"*. تحقيق علي محمد البجاوي. (ط ٢، بيروت: دار الجيل، ١٤٠٧).

العكبري، عبد الله بن الحسين. *"التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين"*. تحقيق عبد الرحمن العثيمين. (ط ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦).

العكبري، عبد الله بن الحسين. *"اللباب في علل البناء والإعراب"*. تحقيق عبد الإله نبهان، (ط ١، دمشق: دار الفكر، ١٤١٦).

عليّ، عاصم حمدان. "أمين بن حسن الحلواني المدني: جهوده العلمية وصلاته مع الشخصيات العلمية والاستشراقية في عصره"، ضمن "الأعمال الأدبية الكاملة"، (ط ١، جدة، عبد المقصود خوجة، ١٤٢٦).

العيني، محمود بن أحمد. *"المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية"*. تحقيق علي فاخر وآخرين. (ط ١، القاهرة: دار السلام، ١٤٣١).

الفارسي، الحسن بن أحمد. *"الإيضاح"*. تحقيق كاظم بحر المرجان. (ط ٢، بيروت: عالم الكتب، ١٤١٦).

الفارسي، الحسن بن أحمد. *"الحجة للقراء السبعة"*. تحقيق بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي. (ط ١، دمشق: دار المأمون، ١٤١١).

الفارسي، الحسن بن أحمد. *"المسائل الحلبيات"*. تحقيق حسن هنداوي. (ط ١، دمشق: دار القلم، بيروت: دار المنارة، ١٤٠٧).

الفارسي، الحسن بن أحمد. *"المسائل العضديات"*. تحقيق علي المنصوري. (ط ١، بيروت: عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، ١٤٠٦).

الفارسي، الحسن بن أحمد. *"كتاب الشعر"*. تحقيق محمود الطناحي، (ط ١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨).

الفراء، يحيى بن زياد. *"معاني القرآن"*. تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار. (القاهرة: دار السرور).

الفرزدق، همام بن غالب. *"شرح ديوان الفرزدق"*. ضبطه إيليا الحاوي. (ط ١، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ومكتبة المدرسة، ١٩٨٣).

الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب. *"القاموس المحيط"*. (ط ٨، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦).

الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب. *"بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز"*. تحقيق محمد علي النجار. (ط ١، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م).

القرطبي، يوسف بن عبد الله. *"التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"*. تحقيق مصطفى العلوي، ومحمد البكري، (المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧).

القزويني، عمر بن عبد الرحمن. *"الكشف عن مشكلات الكشاف"* (مخطوط مكتبة فيض الله، تركيا، رقم ١٨٠).

القسطلاني، أحمد بن محمد. *"إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري"*. (ط ٧، مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣٢٣).

القفطي، علي بن يوسف. *"إنباه الرواة على أنباه النحاة"*. تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، (ط ١، القاهرة: دار الفكر العربي، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٦).

القيسي، مكي بن أبي طالب. *"مشكل إعراب القرآن"*. تحقيق حاتم الضامن. (ط ١، دمشق: دار البشائر، ١٤٢٤).

كحالة، عمر رضا. *"معجم المؤلفين"*. (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤).

الكرماني، محمد بن أبي نصر. *"شواذ القراءات"*. تحقيق شمران العجيلي، (ط ١، بيروت: مؤسسة البلاغ، ٢٠٠١).

الكرماني، محمد بن يوسف. *"الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري"*. (ط ٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠١).

اللبلي، أحمد بن يوسف. *"وشي الحلل في شرح أبيات الجمل"*. تحقيق أحمد محمد الجندي. (ط ١، الكويت: دار الضياء، ١٤٣٧).

المبرد، محمد بن يزيد. *"المقتضب"*. تحقيق محمد عضيمة. (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤١٥).

المتنبي، أحمد بن الحسين. *"ديوان المتنبي"*. (بيروت: دار بيروت، ١٤٠٣).

المرادي، الحسن بن قاسم. *"شرح التسهيل القسم النحوي"*. تحقيق محمد عبيد، (ط ١، المنصورة: مطبعة الإيمان، ١٤٢٧).

المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل. *"إبراز المعاني من حرز الأماني"*. تحقيق إبراهيم عطوة عوض. (بيروت: دار الكتب العلمية).

الميداني، أحمد بن محمد. *"مجمع الأمثال"*. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار المعرفة).

ناظر الجيش، محمد بن يوسف. *"شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد"*. تحقيق علي محمد فاخر وآخرين. (ط ١، القاهرة: دار السلام، ١٤٢٨).

النسفي، عبد الله بن أحمد. *"مدارك التنزيل وحقائق التأويل"*. تحقيق يوسف علي بديوي. (ط ١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩).

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. *"المسند الصحيح المختصر"*. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

الهذلي، خويلد بن خالد. *"ديوان أبي ذؤيب"*. تحقيق أحمد الشال. (ط ١، بورسعيد: مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، ١٤٣٥).

الوَقَّشِيُّ، هشام بن أحمد. *"التعليق على الموطأ"*. تحقيق عبد الرحمن العثيمين. (ط ١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢١).

اليفرني، محمد بن عبد الحق. *"الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب"*. تحقيق عبد الرحمن العثيمين. (ط ١، الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠١).

References:

abū Nuwās, al-Ḥasan ibn Hāni'. "Dīwān Abī Nuwās". Explain: Maḥmūd Wāṣif, (1st ed, Miṣr: al-Maṭbaʿah al-ʿUmūmīyah, 1898).

al-Akhfash, Saʿīd ibn masʿadah. "maʿānī al-Qur'ān". Investigated by: Hudá Qurrāʿah. (1st ed, al-Qāhirah : Maktabat al-Khānjī, 1411).

al-Anbārī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad. *"al-Inṣāf fī masā'il al-khilāf bayna al-naḥwīyīn al-Baṣrīyīn wa-al-Kūfīyīn"*. Investigated by: Jawdah Mabrūk, (1st ed, al-Qāhirah : Maktabat al-Khānjī, 2002).

al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf. *"al-Baḥr al-muḥīṭ"*. Investigated by: Ṣidqī Muḥammad Jamīl. (1st ed, Bayrūt: Dār al-Fikr, 1420).

al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf. *"al-Tadhyīl wa-al-takmīl"*. Investigated by: Ḥasan Hindāwī. (Dimashq: Dār al-Qalam, al-Riyāḍ: Kunūz Ishbīliyā).

Ḥamīd. (1st ed, al-Riyāḍ : Maktabat al-Rushd, 1423).
al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl. *"al-Jāmi‘ al-Musnad al-ṣaḥīḥ"*. Investigated by: Muḥammad al-Nāṣir. (1st ed, Bayrūt: Dār Ṭawq al-najāh, 1422).
al-Damāmīnī, Muḥammad ibn Abī Bakr. *"Maṣābīḥ al-Jāmi‘"*. Investigated by: Nūr al-Dīn Ṭālib. (1st ed, Sūriyā : Dār al-Nawādir, 1430).
al-Damāmīnī, Muḥammad ibn Abī Bakr. *"ta‘līq al-farā’id ‘alá Tas'hīl al-Fawā’id"*. Investigated by: Muḥammad al-Mufaddá. (1st ed, 1403).
al-Dānī, ‘Uthmān ibn Sa‘īd. "*al-Taysīr fī al-qirā’āt al-sab‘"*. revision: Ūtū Pretzl. (Baghdād: Maktabat al-Muthannā).
al-Dāraquṭnī, ‘Alī ibn ‘Umar. "Sunan al-Dāraquṭnī". Investigated by: Shu‘ayb al-Arna’ūṭ and others. (1st ed, Bayrūt: Mu’assasat al-Risālah, 1424).
aldduswqy Muṣṭafá Muḥammad. *"Ḥāshiyat al-Dasūqī ‘alá Mughnī al-labīb"*. (al-Qāhirah: Dār al-Ṭibā‘ah al-‘Āmirah).
al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad. *"Siyar A‘lām al-nubalā’"*. Investigated by: Shu‘ayb al-Arna’ūṭ wa-ākharīn. (٤th ed, Bayrūt: Mu’assasat al-Risālah, 1406).
al-Dimyāṭī, Aḥmad ibn Muḥammad. *"Itḥāf Fuḍalā’ al-bashar bi-al-qirā’āt al-arba‘ah ‘ashar"*. Investigated by: Sha‘bān Ismā‘īl. (1st ed, Bayrūt: ‘Ālam al-Kutub, al-Qāhirah: Maktabat al-Kullīyāt al-Azharīyah, 1407).
al-Farazdaq, Hammām ibn Ghālib. *"sharḥ Dīwān al-Farazdaq"*. Investigated by: Īliyā al-Ḥāwī. (1st ed, Bayrūt: Dār al-Kitāb al-Lubnānī, wa-Maktabat al-Madrasah, 1983).
al-Fārisī, al-Ḥasan ibn Aḥmad. *"al-Ḥujjah lil-qurrā’ al-sab‘ah"*. Investigated by: Badr al-Dīn Qahwajī, wa-Bashīr jwyjāty. (1st ed, Dimashq: Dār al-Ma’mūn, 1411).
al-Fārisī, al-Ḥasan ibn Aḥmad. *"al-Īḍāḥ"*. Investigated by: Kāẓim Baḥr al-marjān. (2nd ed, Bayrūt : ‘Ālam al-Kutub, 1416).
al-Fārisī, al-Ḥasan ibn Aḥmad. *"al-masā’il al‘ḍdyāt"*. Investigated by: ‘Alī al-Manṣūrī. (1st ed, Bayrūt : ‘Ālam al-Kutub, wa-Maktabat al-Nahḍah al-‘Arabīyah, 1406).
al-Fārisī, al-Ḥasan ibn Aḥmad. *"al-masā’il alḥlbyāt"*. Investigated by: Ḥasan Hindāwī. (1st ed, Dimashq: Dār al-Qalam, Bayrūt: Dār al-Manārah, 1407).
al-Fārisī, al-Ḥasan ibn Aḥmad. *"Kitāb al-shi‘r"*. Investigated by: Maḥmūd al-Ṭanāḥī, (1st ed, al-Qāhirah : Maktabat al-Khānjī, 1408).
al-Farrā’, Yaḥyá ibn Ziyād. *"ma‘ānī al-Qur’ān"*. Investigated by: Aḥmad Najātī, and Muḥammad al-Najjār. (al-Qāhirah: Dār al-Surūr).
al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf. *"Irtishāf al-ḍarb min Lisān al-‘Arab"*. Investigated by: Rajab ‘Uthmān Muḥammad. (1st ed, al-Qāhirah : Maktabat al-Khānjī, 1418).
al-Aṣbaḥī, Mālik ibn Anas. *"Muwaṭṭa’ al-Imām Mālik,"*. Investigated by: Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf. (1st ed, Bayrūt: Mu’assasat al-Risālah, 1412).
al-A‘shá, Maymūn ibn Qays. "*Dīwān al-A‘shá al-kabīr"*. Investigated by: Maḥmūd al-Raḍwānī. (1st ed, Qaṭar : Wizārat al-Thaqāfah, 2020).
al-‘Asqalānī, Aḥmad ibn ‘Alī. *"Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī"*. Numbering Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī. (Bayrūt : Dār al-Ma‘rifah, 1379).
al-‘Aynī, Maḥmūd ibn Aḥmad. *"al-maqāṣid al-naḥwīyah fī sharḥ shawāhid shurūḥ al-alfīyah"*. Investigated by: ‘Alī Fākhir and others. (1st ed, al-Qāhirah : Dār al-Salām, 1431).
al-Azharī, Khālid ibn ‘Abd Allāh. *"al-Taṣrīḥ ‘alá al-Tawḍīḥ,"*. Investigated by: Muḥammad Bāsil ‘Uyūn al-Sūd. (1st ed, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1421).
al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad. *"Tahdhīb al-lughah"*. Investigated by: ‘Abd al-Salām Hārūn and others. (al-Qāhirah: al-Dār al-Miṣrīyah lil-Ta’līf wa-al-Tarjamah, 1384).
al-Baghdādī, ‘Abd al-Qādir ibn ‘Umar. "*Khizānat al-adab"*. Investigated by: ‘Abd al-Salām Hārūn. (1st ed, al-Qāhirah:Maktabat al-Khānjī, 1401).
al-Baghdādī, ‘Abd al-Qādir ibn ‘Umar. *"sharḥ abyāt Mughnī al-labīb"*. Investigated by: ‘Abd al-‘Azīz Rabāḥ, wa-Aḥmad Yūsuf Daqqāq. (1st ed, Dimashq: Dār al-Ma’mūn lil-Turāth).
al-Baghdādī, Ismā‘īl ibn Muḥammad. *"Īḍāḥ al-maknūn"*. Revision: Muḥammad Sharaf al-Dīn. (Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī).
al-Baṣrī, ‘Alī ibn Ḥamzah. *"baqīyat al-Tanbīhāt ‘alá Aghālīṭ al-ruwāh"*. taḥqīq Khalīl Ibrāhīm al-‘Aṭīyah. (1st ed, Baghdād, 1991).
al-Baṣrī, Ma‘mar ibn al-Muthannā. *"Majāz al-Qur’ān"*. Investigated by: Muḥammad Sizkīn. (al-Qāhirah : Maktabat al-Khānjī, 1988).
al-Baṭalyawsī, ‘Abd Allāh ibn Muḥammad. *"al-Ḥulal fī sharḥ abyāt Aljumal"*. Investigated by: Muṣṭafá Imām. (1st ed, al-Qāhirah: Maktabat al-Mutanabbī, 1979).
al-Baṭalyawsī, ‘Abd Allāh ibn Muḥammad. *"Iṣlāḥ al-khalal al-wāqi‘ fī Aljumal"*. Investigated by: Ḥamzah Alnshrty. (1st ed, al-Riyāḍ: Dār al-Mirrīkh, 1399).
al-Bayḍāwī, ‘Abd Allāh ibn ‘Umar. *"Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta’wīl"*. Investigated by: Muḥammad al-Mar‘ashlī. (1st ed, Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī 1418).
al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn. *"Shu‘abu al-īmān"*. Investigated by: ‘Abd al-‘Alī ‘Abd al-

al-Qasṭallānī, Aḥmad ibn Muḥammad. *"Irshād al-sārī li-sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī"*. (7th ed, Miṣr : al-Maṭbaʿah al-Kubrá al-Amīrīyah, 1323).
al-Qaysī, Makkī ibn Abī Ṭālib. *"mushkil iʿrāb al-Qurʾān"*. Investigated by: Ḥātim al-Ḍāmin. (1st ed, Dimashq: Dār al-Bashāʾir, 1424).
al-Qazwīnī, ʿUmar ibn ʿAbd al-Raḥmān. *"al-kashf ʿan Mushkilāt al-Kashshāf"* (Manuscript of the Faydullah Library, Türkiye, No. 180).
al-Qifṭī, ʿAlī ibn Yūsuf. *"Inbāh al-ruwāh ʿalá anbāh al-nuḥāh"*. Investigated by: Muḥammad Abī al-Faḍl Ibrāhīm, (1st ed, al-Qāhirah: Dār al-Fikr al-ʿArabī, Bayrūt: Muʾassasat al-Kutub al-Thaqāfīyah, 1406).
al-Qurṭubī, Yūsuf ibn ʿAbd Allāh. *"al-Tamhīd"*. Investigated by: Muṣṭafá al-ʿAlawī, (al-Maghrib, Wizārat al-Awqāf wa-al-Shuʾūn al-Islāmīyah, 1387).
al-Sijistānī, Sahl ibn Muḥammad Abū Ḥātim,. *"Faʿaltu wa-afʿaltu"*. Investigated by: Khalīl al-ʿAṭīyah. (2nd ed, Bayrūt : Dār Ṣādir, 1416).
al-Sīrāfī, al-Ḥasan ibn ʿAbd Allāh. *"sharḥ Kitāb Sībawayh"*. Investigated by: Aḥmad Mahdalī. (1st ed, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah).
al'strābādhy, Muḥammad ibn al-Ḥasan. *"sharḥ kāfyat Ibn al-Ḥājib"*. Investigated by: Ḥasan al-Ḥifẓī, (1st ed, al-Riyāḍ: Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd al-Islāmīyah, 1414, 1417).
al'strābādhy, Muḥammad ibn al-Ḥasan. *"sharḥ Shāfīyat Ibn al-Ḥājib"*. Investigated by: Muḥammad Nūr al-Ḥasan. (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, 1402).
al-Subkī, Aḥmad ibn ʿAlī. *"ʿArūs al-afrāḥ"*. Investigated by: ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī. (1st ed, Bayrūt : al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, 1423).
al-Sukkarī, al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn. *"Dīwān al-Hudhaylīyīn"*. (2nd ed, al-Qāhirah : Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, 1995).
al-Sukkarī, al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn. *"sharḥ ashʿār al-Hudhaylīyīn"*. Investigated by: ʿAbd al-Sattār Farrāj. (al-Qāhirah: Maktabat Dār al-ʿUrūbah, 1384).
al-Sukkarī, al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn. *"sharḥ Dīwān Kaʿb ibn Zuhayr"*. (3rd ed, al-Qāhirah: Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, 1423).
al-Sukkarī, al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn. *"shiʿr al-Akhṭal"*. Investigated by: Fakhr al-Dīn Qabāwah. (4th ed, Dimashq: Dār al-Fikr, Bayrūt: Dār al-Fikr al-muʿāṣir, 1416).
al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. *"al-Ashbāh wa-al-naẓāʾir"*. Investigated by: ʿAbd al-ʿĀl Sālim Mukarram. (1st ed, Bayrūt: Muʾassasat al-Risālah, 1406).
al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. *"al-Muzʾhir"*. Investigated by: Muḥammad Jād al-Mawlá. (3rd ed, al-Qāhirah: Dār al-Turāth).
al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. *"Bughyat al-wuʿāh"*. Investigated by: Muḥammad Abī al-Faḍl. (2nd ed, Bayrūt: Dār al-Fikr, 1399).
alfyrwzʾābādá, Muḥammad ibn Yaʿqūb. *"al-Qāmūs al-muḥīṭ"*. (8th ed, Bayrūt: Muʾassasat al-Risālah, 1426).
Alfyrwzʾābādá, Muḥammad ibn Yaʿqūb. "Baṣāʾir dhawī al-Tamyīz fī Laṭāʾif al-Kitāb al-ʿAzīz". taḥqīq Muḥammad ʿAlī al-Najjār. (Ṭ 1, al-Qāhirah, al-Majlis al-Aʿlá lil-Shuʾūn al-Islāmīyah, 1412h, 1992m).
al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf. *"al-Durr al-maṣūn"*. Investigated by: Aḥmad al-Kharrāṭ. (Dimashq, Dār al-Qalam).
al-Ḥamawī, Yāqūt ibn ʿAbd Allāh. *"Muʿjam al-buldān"*. (Bayrūt: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1399).
al-Hudhalī, Khuwaylid ibn Khālid. *"Dīwān Abī Dhuʾayb"*. Investigated by: Aḥmad al-Shāl. (1st ed, Būrsaʿīd: Markaz al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-Islāmīyah, 1435).
Alī, ʿĀṣim Ḥamdān. "Amīn ibn Ḥasan al-Ḥalawānī al-madanī: juhūduhu al-ʿIlmīyah wa-ṣilātuhu maʿa al-shakhṣīyāt al-ʿIlmīyah wālāstshrāqyh fī ʿaṣrihi", (1st ed, Jiddah, ʿAbd al-Maqṣūd Khūjah, 1426).
al-Jawharī, Ismāʿīl ibn Ḥammād. *"al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah"*. Investigated by: Aḥmad ʿAṭṭār. (4th ed, Bayrūt : Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, 1407).
alkarmāny, Muḥammad ibn Abī Naṣr. *"shawādhdh al-qirāʾāt"*. Investigated by: Shamrān al-ʿUjaylī, (1st ed, Bayrūt: Muʾassasat al-Balāgh, 2001).
alkarmāny, Muḥammad ibn Yūsuf. *"al-Kawākib al-Darārī fī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī"*. (2nd ed, Bayrūt: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1401).
al-Lablī, Aḥmad ibn Yūsuf. *"Washy al-Ḥulal fī sharḥ abyāt al-jumal"*. Investigated by: Aḥmad al-Jundī. (1st ed, al-Kuwayt: Dār al-Ḍiyāʾ, 1437).
al-Maqdisī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Ismāʿīl. *"Ibrāz al-maʿānī min Ḥirz al-amānī"*. Investigated by: Ibrāhīm ʿAṭwah. (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah).
al-Maydānī, Aḥmad ibn Muḥammad. *"Majmaʿ al-amthāl"*. Investigated by: Muḥammad Muḥyī al-Dīn, (Bayrūt: Dār al-Maʿrifah).
almubarrid, Muḥammad ibn Yazīd. *"al-Muqtaḍab"*. Investigated by: Muḥammad ʿUḍaymah. (al-Qāhirah: al-Majlis al-Aʿlá lil-Shuʾūn al-Islāmīyah, 1415).
Al-Murādī, al-Ḥasan ibn Qāsim. "sharḥ al-Tasʹhīl. Investigated by: Muḥammad ʿUbayd, (1st ed, al-Manṣūrah: Maṭbaʿat al-īmān, 1427).
al-Mutanabbī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn. *"Dīwān al-Mutanabbī"*. (Bayrūt: Dār Bayrūt, 1403).
al-Nasafī, ʿAbd Allāh ibn Aḥmad. *"Madārik al-tanzīl"*. Investigated by: Yūsuf ʿAlī Budaywī. (1st ed, Bayrūt: Dār al-Kalim al-Ṭayyib, 1419).
al-Nīsābūrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj. *"al-Musnad al-ṣaḥīḥ"*. Investigated by: Muḥammad ʿAbd al-Bāqī. (Bayrūt: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī).

al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʻUmar. *"al-Mustaqṣá fī Amthāl al-ʻArab"*. (2nd ed, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1987).

al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʻUmar. *"Asās al-balāghah"*. Investigated by: Muḥammad ʻUyūn al-Sūd. (1st ed, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1419).

al-Zanjānī, ʻAbd al-Wahhāb ibn Ibrāhīm. *"al-Kāfī fī sharḥ al-Hādī"*. (Al-Azhar Library manuscript).

al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd. *"al-Aʻlām"*. (7th, Bayrūt: Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, 1986).

alzzabīdy, Muḥammad ibn Muḥammad. *"Tāj al-ʻarūs min Jawāhir al-Qāmūs"*. (2nd ed, al-Kuwayt:Wizārat al-Irshād wa-al-Anbā, 1407).

daqqah, Muḥammad ʻAlī. *"Dīwān al'uqayshiri al-Asadī"*. (1st ed, Bayrūt: Dār Ṣādir, 1997).

Ibn al-Ḥājib, ʻUthmān ibn ʻUmar. *"Amālī Ibn al-Ḥājib"*. Investigated by: Fakhr Sulaymān. (1st ed, Bayrūt: Dār al-Jīl, Dār ʻAmmār: ʻammān, 1409).

Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad. "al-Nashr fī al-qirā'āt al-ʻashr". Investigated by: ʻAlī al-Ḍabbāʻ. (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah).

Ibn al-Khabbāz, Aḥmad ibn al-Ḥusayn. *"tawjīh al-Lumaʻ"*. Investigated by: Fāyiz Diyāb. (2nd ed, al-Qāhirah: Dār al-Salām, 1428).

Ibn al-Naḥḥās, Muḥammad ibn Ibrāhīm. *"al-Taʻlīqah ʻalá al-Muqarrab"*. Investigated by: Jamīl ʻUwayḍah. (al-Urdun: Wizārat al-Thaqāfah, 1425).

Ibn al-Sarrāj, Muḥammad ibn Alssarīyi. *"al-uṣūl fī al-naḥw"*. Investigated by: ʻAbd al-Ḥusayn al-Fatlī. (2nd ed, Bayrūt: Mu'assasat al-Risālah, 1407).

Ibn al-Shajarī, Hibat Allāh ibn ʻAlī. *"Amālī Ibn al-Shajarī"*. Investigated by: Maḥmūd al-Ṭanāḥī, (1st ed, al-Qāhirah, Maktabat al-Khānjī, 1413).

Ibn al-Sīrāfī, Yūsuf ibn al-Marzubān. *"sharḥ abyāt Sībawayh"*. Investigated by: Muḥammad ʻAlī al-rīḥ. (al-Qāhirah: Maktabat al-Kullīyāt al-Azharīyah, Bayrūt : Dār al-Fikr, 1395).

Ibn ʻĀshūr. Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad. *"Kashf al-mughaṭṭá min al-maʻānī wa-al-alfāẓ al-wāqiʻah fī al-Muwaṭṭā"*. (2nd ed, Tūnis : Dār Saḥnūn, al-Qāhirah : Dār al-Salām, 1428).

Ibn drwstwyh, ʻAbd Allāh ibn Jaʻfar. *"taṣḥīḥ al-faṣīḥ wa-sharaḥahu"*. Investigated by: Muḥammad Badawī al-Makhtūn. (al-Qāhirah: al-Majlis al-Aʻlá lil-Shu'ūn al-Islāmīyah, 1419).

Ibn Durayd, Muḥammad ibn al-Ḥasan. *"Jamharat al-lughah"*. Investigated by: Ramzī al-Baʻlabakkī, (1st ed, Bayrūt: Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, 1987).

Ibn Fāris, Aḥmad. *"al-Ṣāḥibī fī fiqh al-lughah"*. Investigated by: al-Sayyid Ṣaqr. (al-Qāhirah: al-Hay'ah al-ʻĀmmah li-Quṣūr al-Thaqāfah, 2003).

al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad. *"al-Muʻjam al-Awsaṭ"*. (al-Qāhirah: Dār al-Ḥaramayn, 1415).

al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad. *"al-Muʻjam al-kabīr"*. Investigated by: Ḥamdī al-Salafī, (2nd ed, Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, al-Qāhirah: Maktabat Ibn Taymīyah).

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. *"Jāmiʻ al-Bayān"*. Investigated by: Aḥmad Shākir. (1st ed, Bayrūt : Mu'assasat al-Risālah, 1420).

al-Taftāzānī, Mas'ūd ibn ʻUmar. *"Ḥāshiyat al-Taftāzānī ʻalá al-Kashshāf"*. taḥqīq ʻAbd al-Fattāḥ al-Barbarī, (PhD thesis, Faculty of Arabic Language, Al-Azhar University, 1398).

al-Ṭībī, al-Ḥusayn ibn ʻAbd Allāh. *"Fattūḥ al-ghayb fī al-kashf ʻan qināʻ al-rayb*. (1st ed, Dubai: Dubai International Holy Quran Award, 1434).

al'udhrīyu, ʻUrwah ibn ḥizām. "Dīwān ʻUrwah ibn ḥizām ʻUrwah ʻAfrā'". jam' wa-taḥqīq Anṭwān Muḥsin al-Qawwāl. (1st ed, Bayrūt: Dār al-Jīl, 1416)

al-ʻUkbarī, ʻAbd Allāh ibn al-Ḥusayn. *"al-Lubāb fī ʻIlal al-binā' wa-al-iʻrāb"*. Investigated by: ʻAbd al-Ilāh Nabhān, (1st ed, Dimashq: Dār al-Fikr, 1416).

al-ʻUkbarī, ʻAbd Allāh ibn al-Ḥusayn. *"al-Tabyīn ʻan madhāhib al-naḥwīyīn"*. Investigated by: ʻAbd al-Raḥmān al-ʻUthaymīn. (1st ed, Bayrūt: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1406).

al-ʻUkbarī, ʻAbd Allāh ibn al-Ḥusayn. *"al-Tibyān fī iʻrāb al-Qur'ān"*. Investigated by: ʻAlī Muḥammad al-Bajāwī. (2nd ed, Bayrūt: Dār al-Jīl, 1407).

alwaqqashī, Hishām ibn Aḥmad. *"al-taʻlīq ʻalá al-Muwaṭṭaʻ"*. Investigated by: ʻAbd al-Raḥmān al-ʻUthaymīn. (1st ed, al-Riyāḍ: Maktabat al-ʻUbaykān, 1421).

Alyafuranī, Muḥammad ibn ʻAbd al-Ḥaqq. *"al-Iqtiḍāb fī Gharīb al-Muwaṭṭaʻ"*. Investigated by: ʻAbd al-Raḥmān al-ʻUthaymīn. (1st ed, al-Riyāḍ: Maktabat al-ʻUbaykān, 2001).

al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-sirrī. *"maʻānī al-Qur'ān wa-iʻrābuh"*. Investigated by: ʻAbd al-Jalīl Shalabī. (1st ed, al-Qāhirah: Dār al-ḥadīth, 1414).

al-Zajjājī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Isḥāq. *"Amālī al-Zajjājī"*. Investigated by: ʻAbd al-Salām Hārūn. (2nd ed, Bayrūt, Dār al-Jīl, 1407).

al-Zajjājī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Isḥāq. *"ḥurūf al-maʻānī"*. Investigated by: ʻAlī al-Ḥamad. (2nd ed, Bayrūt: Mu'assasat al-Risālah, Dār al-Amal: al-Urdun, 1406).

al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʻUmar. *"al-Kashshāf"*. (3rd ed, Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʻArabī, 1407H).

al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʻUmar. *"al-Mufaṣṣal"*. Investigated by: ʻAlī Bū Mulḥim. (Bayrūt: Maktabat al-Hilāl, 1993).

Nāẓir al-Jaysh, Muḥammad ibn Yūsuf. *"sharḥ al-Tas'hīl"*. Investigated by: ʻAlī Fākhir and others. (1st ed, al-Qāhirah: Dār al-Salām, 1428).

Sarkīs, Yūsuf Ilyān. *"Muʻjam al-Maṭbūʻāt al-ʻArabīyah"*. (Miṣr, Maṭbaʻat Sarkīs, 1346).

Sībawayh, ʻAmr ibn ʻUthmān. *"al-Kitāb"*. Investigated by: ʻAbd al-Salām Hārūn. (3rd ed, al-Qāhirah : Maktabat al-Khānjī, 1408).

Thaʻlab, Aḥmad ibn Yaḥyá. *"Majālis Thaʻlab"*. Investigated by: ʻAbd al-Salām Hārūn. (2nd ed, Miṣr: Dār al-Maʻārif, 1960).

Ibn Hishām, ʻAbd Allāh ibn Yūsuf. *"Awḍaḥ al-masālik"*. Investigated by: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʻAbd al-Ḥamīd. (Bayrūt: al-Maktabah al-ʻAṣrīyah).

Ibn Hishām, ʻAbd Allāh ibn Yūsuf. *"Mughnī al-labīb"*. Investigated by: Māzin al-Mubārak. (1st ed, Bayrūt: Dār al-Fikr, 1412).

Ibn Hishām, ʻAbd Allāh ibn Yūsuf. *"talkhīṣ al-shawāhid"*. Investigated by: ʻAbbās al-Ṣāliḥī. (1st ed, Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʻArabī, 1406).

Ibn Jinnī, ʻUthmān ibn Jinnī. *"al-Khaṣā'iṣ"*. Investigated by: Muḥammad ʻAlī al-Najjār. (al-Qāhirah: Dār al-Kutub al-Miṣrīyah).

Ibn Jinnī, ʻUthmān ibn Jinnī. *"al-Muḥtasib"*. Investigated by: ʻAlī al-Najdī Nāṣif. (al-Qāhirah: al-Majlis al-Aʻlá lil-Shu'ūn al-Islāmīyah, 1420).

Ibn Jinnī, ʻUthmān ibn Jinnī. *"Sirr ṣināʻat al-iʻrāb"*. Investigated by: Ḥasan Hindāwī. (2nd ed, Dimashq: Dār al-Qalam, 1413).

Ibn Khālawayh, al-Ḥusayn ibn Aḥmad. *"Mukhtaṣar fī shawādhdh al-Qur'ān"*. (al-Qāhirah: Maktabat al-Mutanabbī).

Ibn Mālik, Muḥammad ibn ʻAbd Allāh. *"sharḥ al-Kāfiyah al-shāfiyah"*. Investigated by: ʻAbd al-Munʻim Harīdī. (1st ed, Makkah al-Mukarramah: Markaz al-Baḥth al-ʻIlmī, Jāmiʻat Umm al-Qurá, 1402).

Ibn Mālik, Muḥammad ibn ʻAbd Allāh. *"sharḥ al-Tas'hīl"*. Investigated by: ʻAbd al-Raḥmān al-Sayyid. (1st ed, al-Qāhirah: Dār Hajar, 1410).

Ibn Mālik, Muḥammad ibn ʻAbd Allāh. *"shawāhid al-Tawḍīḥ wa-al-taṣḥīḥ"*. Investigated by: Muḥammad ʻAbd al-Bāqī. (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah).

Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. *"Lisān al-ʻArab"*. (3rd ed, Bayrūt: Dār Ṣādir, 1414).

Ibn Mujāhid, Aḥmad ibn Mūsá. *"al-sabʻah fī al-qirā'āt"*. Investigated by: Shawqī Ḍayf. (٣rd ed, al-Qāhirah : Dār al-Maʻārif).

Ibn Qutaybah, ʻAbd Allāh ibn Muslim. *"al-maʻānī al-kabīr"*. (1st ed, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1405).

Ibn Qutaybah, ʻAbd Allāh ibn Muslim. *"al-shiʻr wa-al-shuʻarā'"*. Investigated by: Aḥmad Shākir. (2nd ed, Miṣr: Dār al-Maʻārif, 1386).

Ibn Qutaybah, ʻAbd Allāh ibn Muslim. *"Ta'wīl mushkil al-Qur'ān"*. Investigated by: al-Sayyid Ṣaqr. (al-Qāhirah: Dār Iḥyā' al-Kutub al-ʻArabīyah).

Ibn sīdah, ʻAlī ibn Ismāʻīl. *"al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-Aʻẓam"*. Investigated by: ʻAbd al-Ḥamīd Hindāwī. (1st ed, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1421).

Ibn Yaʻīsh. Yaʻīsh ibn ʻlī. *"sharḥ al-Mufaṣṣal"*. (Bayrūt: ʻĀlam al-Kutub).

Kaḥḥālah, ʻUmar Riḍā. *"Muʻjam al-mu'allifīn"*. (1st ed, Bayrūt: Mu'assasat al-Risālah, 1414).

جامعة الملك سعود
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة الآداب
ردمد (ورقي):٣٦١٢-١٠١٨
ردمد (النشر الإلكتروني): ٨٣٣٩-١٦٥٨

King Saud University
College of Humanities and Social Sciences
Journal of Arts
ISSN (Paper):1018-3612
ISSN (Online):1658-8339

مجلة الآداب، مج (٣٨)، ع (٢)، ص ص ٤٣-٦٨، جامعة الملك سعود، الرياض (٢٠٢٥م/ ١٤٤٧هـ)
Journal of Arts, Vol. 38 (2), pp 43-68, © King Saud University, Riyadh (2025 /1447H.)

اتجاهات طلبة قسم علم المعلومات بجامعة الملك سعود تجاه مفهوم المدن الذكيَّة

يحيى بن علي الفيفي
باحث دكتوراه، قسم علم المعلومات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود، السعودية.

أحمد بن عبدالله بن خضير
أستاذ علم المعلومات المشارك، قسم علم المعلومات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود، السعودية.

(قدم للنشر في ٨/ ٥/ ١٤٤٧هـ، وقبل للنشر في ١٦/ ٦/ ١٤٤٧هـ)
https:/doi.org/10.33948/ARTS-KSU-38-2-2

الكلمات المفتاحية: المدن الذكيَّة، علم المعلومات، الاتجاهات، رؤية ٢٠٣٠، التحول الرقمي.

ملخص البحث: تهدف الدراسة إلى استكشاف اتجاهات طلبة الدراسات العليا في قسم علم المعلومات بجامعة الملك سعود تجاه المدن الذكيَّة، مع التركيز على مستوى معرفتهم والمنافع المتصورة والتحديات والعوامل المؤثرة في سياق رؤية المملكة ٢٠٣٠. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي باستخدام استبانة إلكترونية، واستهدفت جميع طلبة الدراسات العليا بالقسم البالغ عددهم ٨٤ طالبًا وطالبة، وبلغ عدد الاستجابات الصالحة ٥٤ استجابة. وكشفت النتائج عن مستوى معرفة مرتفع بالمدن الذكيَّة لدى الطلبة، مع اتجاهات إيجابية قوية نحو المنافع المتوقعة، وخاصة تحسين جودة الحياة ودور البيانات الضخمة في التخطيط الحضري. وبرزت تحديات رئيسة تتضمن نقص الخبرات المتخصصة والبنية التحتية التقنية، وصعوبة تكيف كبار السن، ونقص الوعي المجتمعي. وقد تصدرت التجربة الشخصية والمواقع الحكومية قائمة المصادر الأكثر تأثيرًا؛ مما يعكس أهمية الخبرة المباشرة والشفافية الحكومية. وقد تقدمت الحوكمة الذكيَّة كأولوية قصوى، فيما عُدَّ الأمان والخصوصية وسهولة الاستخدام أهم محددات القبول. وأوصت الدراسة باستحداث مقررات متخصصة في علم المعلومات، وتعزيز الشراكات الجامعية بين القطاعين العام والخاص، وتطوير برامج شمولية لكبار السن، وتعزيز الأمن السيبراني؛ لبناء مدن ذكيَّة مستدامة تحقق أهداف رؤية ٢٠٣٠.

Attitudes of King Saud University Information Science Students toward the Concept of Smart Cities

Yahya Ali Al-Faifi
PhD Researcher, Department of Information Science, College of Humanities and Social Sciences, King Saud University, Saudi Arabia.

Ahmed Abdullah bin Khudair
Associate Professor of Information Science, Department of Information Science, College of Humanities and Social Sciences, King Saud University, Saudi Arabia.

(Received: 8/ 5/1447 H, Accepted for publication 16/ 6/1447 H)
https:/doi.org/10.33948/ARTS-KSU-38-2-2

Keywords: Smart Cities, Information Science, Attitudes, Vision 2030, Digital Transformation.

Abstract. This study aims to explore graduate students' attitudes toward smart cities in the Department of Information Science at King Saud University, focusing on their knowledge level, perceived benefits, challenges, and influencing factors within the context of Saudi Vision 2030. The study adopted a descriptive survey methodology using an electronic questionnaire, targeting all 84 graduate students in the department, yielding 54 valid responses. Findings revealed high knowledge levels of smart cities among students, with strong positive attitudes toward anticipated benefits, particularly quality of life improvement and big data's role in urban planning. Major challenges emerged, including shortage of specialized expertise and technical infrastructure, elderly adaptation difficulties, and insufficient community awareness. Personal experience and government platforms topped the most influential sources, reflecting the importance of direct experience and governmental transparency. Smart governance emerged as the top priority, while security, privacy, and ease of use were identified as the most critical acceptance determinants. The study recommends establishing specialized courses in information science, strengthening university partnerships between public and private sectors, developing inclusive programs for the elderly, and enhancing cybersecurity to build sustainable smart cities achieving Vision 2030 objectives.

أولاً: مقدمة

تمهيد

تواجه المناطق الحضرية حول العالم تحديات متزايدة؛ نتيجة النمو السكاني السريع. وفي الوقت الآني، يقيم ٥٥٪ من سكان العالم في المناطق الحضرية، ومن المتوقع أن ترتفع هذه النسبة إلى ٦٨٪ بحلول عام ٢٠٥٠[١]. ويؤدي هذا النمو المتسارع إلى ضغوط متزايدة على البنية التحتية التقليدية. وتزداد الحاجة إلى الطاقة والمياه والنقل والخدمات الأساسية [٢]. كما تواجه المدن تحديات معقدة أخرى مثل: الازدحام المروري، وتلوث الهواء، واستهلاك الطاقة، وإدارة النفايات [٣].

وفي هذا السياق، ظهر مفهوم المدن الذكيَّة حلًّا رقميًّا. ويوظف هذا المفهوم تقنيات حديثة مثل: إنترنت الأشياء، والذكاء الاصطناعي، والبيانات الضخمة. وتهدف هذه التقنيات إلى معالجة التحديات الحضرية، وتحسين كفاءة استخدام الموارد [٤]، وتعزيز الاستدامة. كما تسهم في رفع جودة الحياة، وإشراك المجتمع في عمليات صنع القرار القائمة على البيانات[٥]. ويُعدُّ الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة من أهم المجالات في علم المعلومات لتخزين البيانات واستخراجها وتحليلها ومشاركتها [٦]. وقد أثبتت الدراسات التطبيقية فعالية المدن الذكيَّة كنموذج مبتكر لتحسين الاستجابة للتحديات الحضرية المعاصرة[٧].

وفي هذا الإطار، أولت المملكة العربية السعودية اهتمامًا كبيرًا بتطوير المدن الذكيَّة ضمن رؤية ٢٠٣٠، فقد نُظم المنتدى العالمي للمدن الذكيَّة في الرياض[٨]، والذي يُعدُّ منصة حيوية لتبادل الأفكار والخبرات حول الحلول الذكيَّة التي تدعم التنمية الحضرية المستدامة. كما ركز هذا المنتدى على التفاعل بين الحكومة والمواطنين من خلال تطبيقات تعزز من فعالية الخدمات الحكومية وتُسهم في تحقيق التنمية المستدامة.

مشكلة الدراسة وأهميتها

على الرغم من استثمارات المملكة العربية السعودية الضخمة في مبادرات المدن الذكيَّة ضمن رؤية ٢٠٣٠، إلا أنه قد أشارت دراسات إلى محدودية البحوث التي تناولت هذه المبادرات، وآليات مشاركة المواطنين، والتكيف الثقافي للتقنيات الذكيَّة[٩]؛ إذ تُشكل هذه المحدودية فرصة لإثراء المعرفة العلمية، خاصة أن الدراسات تؤكد أن مشاركة المواطنين تلعب دورًا محوريًّا في التحول نحو المدن الذكيَّة المتمحورة حول المواطن، وأن قبول المستخدم له أهمية قصوى في نجاح أي تقنية جديدة[١٠]. ويمثل استطلاع آراء طلبة

(1) Pangarkar, T., "Smart City Statistics 2025 By Urban Living", *Technology, Lifestyle,* (2025). https://scoop.market.us/smart-city-statistics/
(2) Waqar et al., "Modeling Relation Among Implementing AI-based Drones and Sustainable Construction Project Success," *Frontiers in Built Environment* 9 (2023).
(3) IFMST, "Smart cities: Analyzing strengths, challenges, and implementation strategies", (2025). https://shorturl.at/eP7rN
(4) Carrier, F. "How are Smart Cities meeting the challenges of urbanization in the 21st century?.", (2023). https://shorturl.at/oGszq
(5) Samad Rasoulzadeh Aghdam et al., "Social smart city research: interconnections between participatory governance, data privacy, artificial intelligence and ethical sustainable development," *Frontiers in Sustainable Cities* 6 (2025).
(6) Walid Miloud Dahmane, Samir Ouchani, and Hafida Bouarfa, "Smart cities services and solutions: A systematic review," *Data and Information Management,* 9(2), (2025): 100087.
(7) Md Eshrat E. Alahi et al., "Integration of IoT-Enabled Technologies and Artificial intelligence (AI) for Smart City Scenario: recent advancements and future trends," *Sensors* 23(11), (2023): 5206.
(٨)سدايا، "المنتدى العالمي للمدن الذكية"، تم الوصول في ٢٠ يونيو ٢٠٢٥، https://sdaia.gov.sa/ar/MediaCenter/Initiatives/Pages/Details.aspx?ItemID=12
(9) Ibrahim Rizk Hegazy and Abdullah Mahboob, "Evaluating Riyadh's smart city initiatives: insights from the IMD Smart City Index framework," *International Journal of Low-Carbon Technologies* 19, (2024): 2446.
(10) Idoia Landa Oregi et al., "Enhancing Citizen Participation in Citizen-Centered Smart Cities: Insights from Two European Case Studies," *Urban Science* 9(5), (2025): 140.

الدراسات العليا في علم المعلومات مدخلًا بحثيًّا مهمًّا للأسباب التالية:

- يمثل هؤلاء الطلاب القوى العاملة المستقبلية التي ستتفاعل مباشرة مع هذه التقنيات، ومن ثم تعكس اتجاهاتهم في القبول المجتمعي المستقبلي لها.
- تحظى تقنيات المدن الذكيَّة بقبول أكبر بين الفئات الشابة والمتعلمة[١١]، فقد أظهرت الدراسات أن طلاب الجامعات من أكثر الفئات استعدادًا لاستخدام التقنيات الذكيَّة[١٢].
- تؤكد تقارير الأمم المتحدة على ضرورة دمج عوامل الرفاهية والسعادة في تطوير المدن الذكيَّة؛ مما يتطلب فهمًا عميقًا لتوقعات المستخدمين[١٣].

أسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مستوى معرفة طلبة الدراسات العليا بمفهوم المدن الذكيَّة؟
- ما اتجاهات طلبة الدراسات العليا تجاه تطبيق مفهوم المدن الذكيَّة؟
- ما العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات طلبة الدراسات العليا تجاه مفهوم المدن الذكيَّة؟

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- قياس مستوى الوعي والمعرفة بمفهوم المدن الذكيَّة لدى طلبة الدراسات العليا.
- تحديد الاتجاهات الإيجابية والسلبية لطلبة الدراسات العليا تجاه مفهوم المدن الذكيَّة.
- الكشف عن العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات طلبة الدراسات العليا تجاه مفهوم المدن الذكيَّة.

ثانياً: الدراسات السابقة

يستعرض هذا القسم أبرز الدراسات في السياقين الدولي والسعودي، ذات الصلة المباشرة بموضوع الدراسة. فقد طبقت دراسة [١٤] منهج المسح الكمي على عينة من ٩٣٧ طالبًا بجنوب شرق الولايات المتحدة، وقد أظهرت النتائج أن الطلاب يُبدون مستويات عالية من التفاعل مع التقنيات الذكيَّة. كما أكدت الدراسة على أهمية دمج وجهات نظر الطلاب في تخطيط المدن الذكيَّة. وفي كرواتيا، توصلت دراسة [١٥]إلى أن الشباب واعون بأهمية مفهوم المدن الذكيَّة ومستعدون للمشاركة في التطوير، مؤكدةً أن تطبيق المبادئ الأوروبية يتطلب إشراكَ المواطنين في السياسات المحلية. ومثلها دراسة أخرى [١٦] أشارت إلى أن التعليم أصبح إستراتيجية أساسية لبناء مجتمع ذكي.

(11) Jelena Dujmović-Bocka and Danijela Romić, "Young people's perceptions of the smart city concept: An analysis of attitudes and expectations," *Zbornik Radova Pravnog Fakulteta Novi Sad* 59(1) (2025): 273.
(12) Sorin-George Toma et al., "Perceptions and Attitudes of Generation Z Students Towards the Responsible Management of Smart Cities," *Sustainability* 15(18), (2023): 13967.
(13) Anton Manfreda and Tea Mijač, "Highlighting Gaps in Technology Acceptance Research: A Call for Integrating Happiness and Well-being Into Smart City Development," *Journal of Innovation & Knowledge* 9(4), (2024): 100585.

(14) Florence W. Williams, Martha J. Hubertz, and Elizabeth J. Hubertz, "Building Sustainable Smart Cities on the Hopes of Tech-Savvy Students," in *Lecture Notes in Computer Science*, (2025): 137.
(15) Jelena Dujmović-Bocka and Danijela Romić, "Young people's perceptions of the smart city concept: An analysis of attitudes and expectations," *Zbornik Radova Pravnog Fakulteta Novi Sad* 59(1), (2025): 273.
(16) Vihra Dimitrova, Nikolay Nikolov, and Todor Gospodinov, "EDUCATION IN THE ERA OF SMART CITIES: TRANSFORMATION AND OPPORTUNITIES," *Environment Technology Resources Proceedings of the International Scientific and Practical Conference* 2(2), (2024): 352.

وفي إطار تحليل الإنتاج العلمي، أجرت دراسة [١٧] تحليلًا ببليومتريًّا شمل ٨٨ مقالة علمية، بهدف رسم خريطة معرفية وتحديد الاتجاهات البحثية. وقد كشفت الدراسة أن الدول الرائدة في هذا المجال تتركز بشكل أساسي في أوروبا وأمريكا الشمالية بالإضافة إلى الصين، وأن التعليم في المدن الذكيَّة يمثل تحديًا عالميًّا يتطلب نهجًا منظمًا ومتعددَ التخصصات على جميع المستويات. وقد أوصت الدراسة بضرورة تبنِّي رؤية أكثر شمولية للبحث في هذا المجال من خلال تحليل شامل لجميع أصحاب المصلحة، مشيرةً إلى وجود فجوات بحثية في الإنتاج الفكري تحتاج إلى معالجة مستقبلية.

وفي جانب العلاقة بين البيئة التعليمية والمدن الذكيَّة، أجرت دراسة [١٨] مسحًا شمل ٢٦١ طالبًا من ست جامعات رئيسة في مينسك ببيلاروسيا. وأظهرت نتائجها أن أبرز مخاوف الطلاب تتعلق بأمن البيانات الشخصية والتحديات التقنية. كما أكدت الدراسة على أن نجاح التعليم الرقمي يتطلب توفير بنية تحتية متطورة وتعزيز كفاءة المعلمين الرقمية. وفي رومانيا، أُجريت دراسة[١٩] على ٤٦٨ طالبًا، وأظهرت أنهم يدركون أهمية مفهوم المدن الذكيَّة، ويُظهرون رغبة قوية في المشاركة في مشاريع الدولة لتوسيع استخدام مبادئ المدن الذكيَّة.

أما في السياق السعودي، فقد هدفت دراسة [٢٠] إلى بحث إمكانات المدن الذكيَّة لمعالجة التحديات الحضرية بما يتماشى مع رؤية ٢٠٣٠ باستخدام منهج مختلط، وأظهرت الحاجة لدراسات محلية حول تبنِّي المنهجيات ودمجها، مع استكشاف محدود لمشاركة المواطنين والتكيف الثقافي للتقنيات الذكيَّة، مؤكدةً على أهمية الحوكمة الشفافة والمشاركة النشطة للمواطنين لنجاح المدن الذكيَّة. وفي جانب مشاركة المواطنين، أجريت دراسة[٢١] لفحص العلاقة بين مستوى مشاركة المواطنين ونتائج المدن الذكيَّة المستدامة في السعودية، باستخدام مقابلات مع ١٢ من صانعي القرار واستبيانات مع خبراء في مجال البيئة العمرانية. وتوصلت الدراسة إلى أن ارتفاع مستوى المشاركة يؤدي إلى نتائج أفضل. وقد حددت الدراسة أربعة عوامل جوهرية لتمكين مشاركة المواطنين، هي: المساءلة والمسؤولية، والشفافية، والمشاركة، والشمولية. كما وضعت الدراسة إطارًا مفاهيميًّا شاملًا لمشاركة المواطنين في المدن الذكيَّة بما يتوافق مع رؤية ٢٠٣٠، باستخدام منهج دلفي عبر ثلاث جولات مع ٢٥ من صانعي القرار في مجال التخطيط العمراني. ويتكون الإطار من ثلاثة مكونات أساسية، هي: تدابير إدارة أصحاب المصلحة، ومستوى مشاركة المواطنين، ومعايير توظيف مشاركة المواطنين.

وفي تقييم الحكومة الذكيَّة بالمملكة، أظهرت دراسة أخرى[٢٢] من خلال ١٦ مؤشرًا أن المملكة حققت تقدمًا ملحوظًا بفضل نظام الخدمات الإلكترونية والإنفاق على الخدمات العامة، مع وجود بعض التحديات التي تحتاج إلى معالجة. وركزت دراسة أخرى [٢٣] على تأثير المدن الذكيَّة على ذوي الإعاقة باستخدام منهج مختلط شمل ٤٢٧ شخصًا، وأظهرت فعالية مبادرات المدن الذكيَّة في تعزيز الوصول،

(17) Debora Scala et al., "Bibliometric Study on the Conceptualisation of Smart City and Education," *Smart Cities* 7(1), (2024): 597.
(18) TATIANA F. STAROVOITOVA, VLADIMIR K. SHESHOLKO and ILIA A. STAROVOITOV, "Educational Environment and a Smart City," *Digital Transformation* 30(3), (2024): 22.
(19) Sorin-George Toma et al., "Perceptions and Attitudes of Generation Z Students Towards the Responsible Management of Smart Cities," *Sustainability* 15(18), (2023): 13967.
(20) Ali M. Alqahtany, "Smart cities as a pathway to sustainable urbanism in the Arab world: A case analysis of Saudi cities," *Sustainability* 17(4), (2025): 1525.
(21) Abood Khaled Alamoudi, Rotimi Boluwatife Abidoye, and Terence Y. M. Lam, "The Impact of Citizens' Participation Level on Smart Sustainable Cities Outcomes: Evidence from Saudi Arabia," *Buildings* 13(2), (2023): 343.
(22) Abdulaziz Aldegheishem, "Assessing progress towards smart governance in Saudi Arabia," *Humanities and Social Sciences Communications* 11(1), (2024).
(23) Razaz Waheeb Attar et al., "Exploring the impact of smart cities on improving the quality of life for people with disabilities in Saudi Arabia," *Frontiers in Built Environment* 10 (2024).

وتوفير المعلومات الشاملة، وتحسين الصحة والرفاهية، مع رضا المستجيبين عن فعاليتها. وفي سياق الأمن السيبراني، توصلت دراسة أخرى[٢٤] إلى حاجة المملكة لتحديث إطار سياستها السيبرانية، وأوصت بتحديث التشريعات، وصياغة خطة شاملة، وتعزيز التعاون الدولي، وزيادة الوعي المجتمعي.

يتبين من استعراض الدراسات السابقة تنوُّعُ المناهج المستخدمة والسياقات الجغرافية، فقد ركزت بعض الدراسات على التصورات العامة للطلاب، فيما تناولت أخرى جوانب محددة، كالحوكمة الذكيَّة، والتعليم الذكي، ومشاركة المواطنين، والأمن السيبراني، في حين قدمت الدراسات الببليومترية رؤيةً شاملة للإنتاج الفكري في مجال المدن الذكيَّة. هذا وتتميز الدراسة الحالية بتركيزها على طلبة الدراسات العليا في تخصص علم المعلومات، إذ تتناول مفهوم المدن الذكيَّة بشكل يغطي المعرفة والمنافع والتحديات ومصادر التأثير والأولويات معًا، وتطبَّق في السياق المحلي السعودي مع مراعاة الخصوصية الثقافية ورؤية ٢٠٣٠؛ مما يسد فجوة بحثية مهمة تتمثل في نقص الدراسات المتخصصة عن اتجاهات الطلاب الجامعيين السعوديين نحو المدن الذكيَّة.

ثالثًا- الجانب النظري

١ ,٣مفهوم المدن الذكيَّة

يُعد مفهوم المدن الذكيَّة من أبرز الاتجاهات الحديثة في الدراسات الحضرية، وأصبح من أهم الأطر الإستراتيجية للتنمية المستدامة في القرن الحادي والعشرين، فقد ظهر المصطلح مرتبطًا بالتحولات التكنولوجية في العقد الأول من الألفية الثالثة [٢٥]. ورغم الانتشار الواسع لمبادرات المدن الذكيَّة عالميًّا، إلا أنه لا يوجد تعريف موحّد للمفهوم، مما يشكل تحديًا لصانعي السياسات ومخططي المدن [٢٦]. وتُجمِع معظم التعريفات على أن المدن الذكيَّة توظف التقنيات الرقمية وشبكات الاتصالات وتحليل البيانات الضخمة؛ لتحسين الكفاءة التشغيلية للخدمات الحضرية، وتعزيز الاستدامة، ورفع جودة الحياة، مع إشراك المجتمع في عمليات صنع القرار[٢٧]. وقد تطور المفهوم ليشمل أبعادًا إضافية، مثل: الحوكمة التشاركية، والعدالة الاجتماعية، والأمن السيبراني، مع معايير دولية كـ (ISO37122) والمبادرات الأوروبية (European Commission) . وبناءً على ما سبق؛ تتبنى الدراسة الحالية تعريفًا للمدينة الذكيَّة بأنها: نظام حضري متكامل يربط بين ثلاثة مكونات أساسية، هي: البنية التحتية المادية، والأنظمة الرقمية، والعنصر البشري؛ بهدف تحسين جودة حياة السكان وتحقيق التنمية المستدامة، من خلال نموذج حوكمة مرن يعتمد على البيانات في اتخاذ القرارات.

٢ ,٣أبعاد المدن الذكيَّة

يتفق الإنتاج الفكري على أن المدن الذكيَّة تقوم على ستة أبعاد رئيسة مستمدة من إطار Giffinger الكلاسيكي[٢٨] انظر الشكل (١). وقد طُورت لاحقًا من خلال إضافة معايير قياس دولية ومؤشرات أداء محددة (IMD) و(ISO 37122) . تشمل هذه الأبعاد: التنقل الذكي، والبيئة، والعيش الذكي،

(24) Nawaf Alhalafi and Prakash Veeraraghavan, "Cybersecurity Policy Framework in Saudi Arabia: Literature review," *Frontiers in Computer Science* 3 (2021).

(25) Abdulaziz I. Almulhim and Tan Yigitcanlar, "Understanding Smart Governance of Sustainable Cities: A review and Multidimensional framework," *Smart Cities* 8(4), (2025).

(26) Vivek Bhardwaj et al., "Smart cities and the IoT: an in-depth analysis of global research trends and future directions," *Discover Internet of Things* 4(1), (2024).

(27) Alejandro Valencia-Arias et al., "Research trends on sustainable development in smart cities," *Discover Sustainability* 6(1), (2025).

(28) Oleg Dashkevych and Boris A. Portnov, "Criteria for Smart City identification: A Systematic Literature Review," *Sustainability* 14(8), (2022): 4448

والاقتصاد الذكي، ورأس المال البشري، والحوكمة الذكيَّة. وتؤكد الدراسات أن البُعد الاجتماعي والمؤسسي أصبح موازيًا للبُعد التقني، مع ظهور أبعاد جديدة، كالمرونة الحضرية، والعدالة الاجتماعية، وحوكمة البيانات؛ مما يعكس تحولًا نحو نماذج متمحورة حول الإنسان[٢٩].

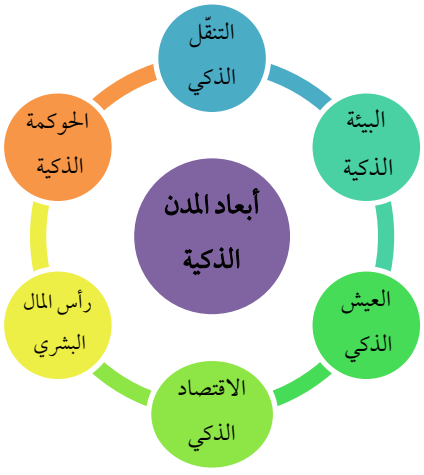

شكل (١) :أبعاد المدن الذكيَّة

٣,٣تطبيقات المدن الذكيَّة

تعتمد التطبيقات الذكيَّة على تقنيات ناشئة، مثل: إنترنت الأشياء، والذكاء الاصطناعي، والبيانات الضخمة، وقد طُبِّقت في مجالات متنوعة لمواجهة التحديات المعقدة وتحسين جودة حياة الأفراد والمجتمعات[٣٠]. انظر الشكل (٢).

ففي الصحة، أظهرت التطبيقاتُ إمكاناتٍ كبيرةً في تحسين نتائج الرضا عبر المراقبة عن بُعد والتحليلات التنبؤية، مع تحقيق دقة تصل إلى ٩٩٪ في تشخيص الأمراض المزمنة [٣١]، كما تشمل تحليل مياه الصرف الصحي للإنذار المبكر للأوبئة[٣٢]. وتشمل الحوكمة الذكيَّة منصات حكومية إلكترونية متاحة على مدار الساعة لتعزيز الشفافية والمساءلة ومشاركة المواطنين [٣٣]. في حين يعزز الاقتصادُ الرقميُّ التجارةَ الإلكترونية، والابتكار وريادة، الأعمال [٣٤]. أما في مجال التعليم، فتُستخدم منصات التعلم المخصص القائمة على الذكاء الاصطناعي؛ لتكييف المواد التعليمية وفق احتياجات كل طالب، مع توظيف تحليلات التعلم لاكتشاف أنماط الأداء، والواقع المعزز للجولات التاريخية الافتراضية؛ بهدف تحسين مخرجات التعلم وزيادة إمكانية الوصول[٣٥] [٣٦]. وفي جانب التطبيقات الثقافية، فإنها تشمل المتاحف الذكيَّة باستخدام التوأم الرقمي، وتطبيقات الواقع المعزز للجولات التاريخية، ومنصات رقمية للفعاليات الثقافية [٣٧]. كما تعالج التطبيقات البيئية تحديات تغيّر المناخ عبر الشبكات الذكيَّة للطاقة، والزراعة الدقيقة، وإدارة النفايات الذكيَّة. أما في النقل والأمن، فتشمل التطبيقات أنظمة إدارة المرور والمراقبة الذكيَّة، والمركبات ذاتية القيادة[٣٨].

(29) Abdulaziz I. Almulhim and Tan Yigitcanlar, "Understanding Smart Governance of Sustainable Cities: A review and Multidimensional framework," *Smart Cities* 8(4), (2025): 113.
(30) Leonardo Da Silva Tomadon et al., "Smart City and Sustainability Indicators: A Bibliometric Literature Review," *Discover Sustainability* 5(1), (2024).
(31) Yogesh Kumar et al., "Artificial Intelligence in Disease Diagnosis: A Systematic Literature Review, Synthesizing Framework and Future Research Agenda," *Journal of Ambient Intelligence and Humanized Computing* 14(7), (2022): 8459.
(32) Deema Ibrahim Fallatah and Hafeez Aderinsayo Adekola, "Digital Epidemiology: Harnessing Big Data for Early Detection and Monitoring of Viral Outbreaks," *Infection Prevention in Practice* 6(3), (2024): 100382.
(33) Jose Sanchez Gracias et al., "Smart Cities—A structured literature review," *Smart Cities* 6(4), (2023): 1719.
(34) Adeoluwa Akande, Pedro Cabral, and Sven Casteleyn, "Understanding the sharing economy and its implication on sustainability in smart cities," *Journal of Cleaner Production* 277 (2020): 124077.
(35) Houbakht Attaran, Nahid Kheibari, and Davoud Bahrepour, "Toward integrated smart city: a new model for implementation and design challenges," *GeoJournal* 87(S4), (2022): 511.
(36) Jose Sanchez Gracias et al., "Smart Cities—A structured literature review," *Smart Cities* 6(4), (2023): 1719.
(37) Sander Münster et al., "Artificial Intelligence for Digital Heritage Innovation: Setting up a R&D Agenda for Europe," *Heritage* 7(2), (2024): 794.
(38) Young Hoon Kwak and Jaehyun Lee, "Toward Sustainable Smart City: Lessons From 20 Years of Korean Programs," *IEEE Transactions on Engineering Management* 70(2), (2021): 740.



شكل (٢): تطبيقات المدن الذكيَّة

٣,٤العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات تجاه المدن الذكيَّة

يتأثر تكوين الاتجاهات نحو المدن الذكيَّة بعوامل تقنية، واجتماعية، وأمنية، واقتصادية تحدد مستوى تقبُّل المواطنين [٣٩]. وهي تشمل العوامل التقنية والمعرفية، والبنية التحتية الرقمية، وجودة الخدمات، وسهولة الاستخدام، والتوافقية، إذ يُعدُّ توفر بنية تحتية قوية واتصال مستمر بالإنترنت من أهم محددات التبني [٤٠]. كما أن التوافقية مع قيم المواطنين ووجود ظروف تسهيلية (الدعم الفني واللوائح الواضحة) من محددات تبنّي الأساسية [٤١]. أما العوامل الاجتماعية والثقافية، فتؤثر الخصائص الديموغرافية (العمر، والتعليم، والدخل) في استعداد الأفراد للتفاعل مع الخدمات الرقمية، إذ تحظى التقنيات الذكيَّة بقبولٍ أكبرَ لدى الفئات الشابة والمتعلمة [٤٢]،في حين تُظهر الفئات الأكبر سنًّا مقاومة لها؛ نتيجة ضعف الإلمام التقني [٤٣]، كما أن المشاركة المجتمعية وحملات التوعية تعزز الثقة والنية السلوكية للتبني [٤٤]. وفي جانب العوامل الأمنية والخصوصية، فإنها من أبرز المؤثرات، إذ إن ضعف أمن البيانات يُجِدُّ من الثقة ويعيق التبني [٤٥]، وكذلك تدفع مخاطر الاختراقات والمراقبة المفرطة لمواقف حذرة؛ مما يستدعي أطرًا قوية للأمن السيبراني [٤٦]، وحماية الملكية الفكرية [٤٧]. أما العوامل الاقتصادية والتنظيمية، فتعد التكاليف المرتفعة ونقص التمويل من أبرز التحديات، في حين توفر الشراكات بين القطاعين العام والخاص حلولًا تمويلية مبتكرة [٤٨].

٣,٥تجارب المدن الذكيَّة العالمية والسياق السعودي

تصدرت المدن الأوروبية مؤشر المدن الذكيَّة لعام ٢٠٢٥ [٤٩]، فقد حققت (زيورخ وأوسلو وجنيف) نجاحات ملحوظة بتركيزها على الاستدامة البيئية، وكفاءة الطاقة، والمرونة الحضرية. ففي زيورخ، يُجرى مسح سنوي للسكان

(39) Tayseer Alkdour et al., "Exploring the success factors of smart city adoption via structural equation modeling," *Sustainability* 15(22), (2023): 15915.
(40) Muneer Nusir, Mohammad Alshirah, and Rayeh Alghsoon, "Investigating Smart City Adoption from the Citizen's Insights: Empirical Evidence From the Jordan Context," *PeerJ Computer Science* 9 (2023): e1289.
(41) Tayseer Alkdour et al., "Exploring the success factors of smart city adoption via structural equation modeling," *Sustainability* 15(22), (2023): 15915.
(42) Jelena Dujmović-Bocka and Danijela Romić, "Young people's perceptions of the smart city concept: An analysis of attitudes and expectations," *Zbornik Radova Pravnog Fakulteta Novi Sad* 59(1), (2025): 273.

(43) Tanja Schroeder et al., "Older Adults and New Technology: Mapping Review of the Factors Associated with Older Adults' Intention to Adopt Digital Technologies," *JMIR Aging* 6 (2023): e44564.
(44) Abood Khaled Alamoudi, Rotimi Boluwatife Abidoye, and Terence Y. M. Lam, "The Impact of Citizens' Participation Level on Smart Sustainable Cities Outcomes: Evidence from Saudi Arabia," *Buildings* 13(2), (2023): 343.
(45) Naji Alenezi and Maha Alfaleh, "Enhancing digital citizenship education in Saudi Arabian elementary schools: designing effective activities for curriculum integration," *Frontiers in Education* 9 (2024).
(46) Josemaria Osuorah, "Strengthening Cybersecurity in Smart Cities: Challenges, Strategies, and Future Directions", *International Journal of Multidisciplinary Research and Growth Evaluation*, 6(2), (2025): 1306.
(٤٧)يحيى الفيفي، " واقع تقنية الحوسبة السحابية لدى شركات الاتصالات في المملكة العربية السعودية "التوجهات والخطط المستقبلية" – دراسة وصفية"، *مجلة العلوم الهندسية وتكنولوجيا المعلومات*، ٦، عدد ٤ (٢٠٢٢): ٧٠.
(48) Nimesha Sahani Jayasena et al., "Applicability of Public-private Partnerships in Smart Infrastructure Development: The Case of Hong Kong," *International Journal of Construction Management* 23(11), (2022): 1932.
(49) IMD. "IMD Smart City Index." (2025).

منذ ١٩٩٩، وتتيح منصةُ المشاركة الإلكترونية للمواطنين المشاركةَ في التخطيط الحضري، مع استخدام تقنيات الواقع المعزز وشبكة LoRaWAN لقياس التلوث والمياه [٥٠]. أما أوسلو، فقد تبنت إستراتيجية للتحول إلى مدينة خالية من الانبعاثات بحلول نهاية هذا العام ٢٠٢٥، وحصلت على لقب العاصمة الأوروبية الخضراء لعام ٢٠١٩[٥١]. وفي آسيا، أطلقت سنغافورة وكوريا الجنوبية برامج وطنية شاملة (مثل: Smart Nation Singaporeو U-City Korea) كنماذج رائدة في النقل الذكي وإدارة الطاقة والاقتصاد الرقمي [٥٢]. وقدمت سنغافورة نموذج "Virtual Singapore"، وهو أول توأم رقمي على نطاق وطني، يتيح للحكومة محاكاة القرارات قبل التطبيق الفعلي [٥٣]. أما في المملكة العربية السعودية [٥٤]، فقد اكتسب المفهوم زخمًا متزايدًا مع رؤية ٢٠٣٠، فقد شهدت الرياض ومكة وجدة تقدمًا واضحًا، إذ صعدت الرياض إلى المرتبة ٢٧ عالميًّا [٥٥]. ومن أبرز المبادرات مشروع (نيوم) وهو أحد أكبر مشاريع المدن الذكيَّة عالميًّا، وهو يعتمد على الطاقة المتجددة والذكاء الاصطناعي [٥٦]. كما يُعدُّ مشروع (ذا لاين) أول تطوير حضري مصمم منذ بداية العصر الرقمي، وهو مدينة تحافظ على ٩٥٪ من الطبيعة، وتحقق صفرَ انبعاثاتٍ كربونية باعتمادها الكلي على الطاقة المتجددة [٥٧].

٦ , ٣دور مؤسسات التعليم في المدن الذكيَّة

يبرز التعليم في هذا السياق من جهة كونه قطاعًا إستراتيجيًّا محوريًّا في بناء المدن الذكيَّة وتطويرها. ويؤكد الإنتاج الفكري وجود ارتباط وثيق بين مفهوم المدن الذكيَّة وفرص التعليم الذكي، حيث تُمكّن التكنولوجيا الحديثة المتعلمين من اكتساب المعرفة والمهارات بفعالية وكفاءة أعلى [٥٨]. وقد تجاوز التعليم دوره التقليدي ليصبح إستراتيجية مهمة لبناء المجتمع الذكي، باعتباره جزءًا أساسيًّا من نموذج الابتكار التعاوني الذي يقوم على التفاعل الديناميكي بين الحكومة والأوساط الأكاديمية وقطاع الأعمال والمجتمع [٥٩]. وفي هذا الإطار، يُعترف بالتعليم عنصرًا حاسمًا في تمكين المواطنين ضمن مبادرات المدن الذكيَّة؛ إذ أثبتت عوامل مثل وجود طبقة مبدعة ومستويات تعليمية عالية أنها محددات جوهرية لنمو الذكاء الحضري وتطوره. وبناءً على ذلك، لا يمكن للمدينة أن تطمح إلى تحقيق وجود حالة حقيقية من الذكاء دون توفر منظومة متكاملة من الإبداع والتعليم والمعرفة والتعلم المستمر؛ مما يجعل الاستثمار في التعليم الذكي ضرورة إستراتيجية وليس خيارًا تطويريًّا فحسب [٦٠].

(50) MAYORSOFEUROPE. “What makes Zurich a Smart City role model: five questions for Mr David Weber, Head of Smart City Zurich”, (2025). https://tinyurl.com/3xz8hwuv

(51) Sila Egridere, “Transforming Urban Living – Insights from the IMD Smart City Index 2024 on Europe’s Leading and Lagging Cities.” (2024).

(52) Alan Chong, “Smart City, Small State: Singapore's Ambitions and Contradictions in Digital Transnational Connectivity.” *Columbia Journal of International Affairs, 74*(1), (2021): 243.

(53) OPSI, “Virtual Singapore – Singapore’s virtual twin”, (2024).

(54) Ali M. Alqahtany, “Smart cities as a pathway to sustainable urbanism in the Arab world: A case analysis of Saudi cities,” *Sustainability* 17(4), (2025): 1525.

(55) IMD. “IMD Smart City Index.” (2025).

(56) Amna Al-Sayed et al., “The Smart City-Line in Saudi Arabia: Issue and challenges,” *Postmodern Openings* 13(1) Sup1 (2022): 15.

(٥٧)علي الزعبي، "المدن الذكية: من التنظير إلى الواقعية: رؤية مستقبلية إلى مشروع مدينة الحرير بدولة الكويت"، *جامعة الكويت – مجلس النشر العلمي*، (٢٠٢٢): ١١٧

(58) Debora Scala et al., “Bibliometric Study on the Conceptualisation of Smart City and Education,” *Smart Cities* 7(1), (2024): 597.

(59) Huiying Zhu, Liyin Shen, and Yitian Ren, “How Can Smart City Shape a Happier Life? The Mechanism for Developing a Happiness Driven Smart City,” *Sustainable Cities and Society* 80 (2022): 103791.

(60) Debora Scala et al., “Bibliometric Study on the Conceptualisation of Smart City and Education,” *Smart Cities* 7(1), (February 10, 2024): 597.

رابعًا- المنهجية

استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي لاستطلاع اتجاهات طلبة الدراسات العليا تجاه مفهوم المدن الذكيَّة. وتكّون مجتمع الدراسة من جميع طلبة القسم في مرحلتي الماجستير والدكتوراه بجامعة الملك سعود، والبالغ عددهم ٨٤ طالبًا وطالبة، وفقًا لإحصائيات القسم للفصل الدراسي الأول ١٤٤٧هـ -٢٠٢٥م. وقد وُزعت الاستبانة من خلال عمادة الدراسات العليا وتطبيق الواتس آب خلال الفترة من (٣٠ سبتمبر ٢٠٢٥م) حتى (١٠ أكتوبر ٢٠٢٥م). وقد بلغ إجمالي الاستجابات المستلمة ٥٧ استجابة، استُبعدت منها ثلاث استجابات لعدم مطابقة معايير الدراسة، ليصل العدد النهائي للاستجابات الصالحة إلى ٥٤ استجابة، بمعدل استجابة ٦٤,٣٪. وقد التزمت الدراسة بالمبادئ الأخلاقية للبحث العلمي، وكان لها دور لجنة أخلاقيات البحث العلمي في تطبيق الاستبانة، فقد أُعلم المشاركون بالغرض من الدراسة والطبيعة التطوعية للمشاركة، مع ضمان سرية الاستجابات والحصول على الموافقة من جميع المشاركين.

٤,١ أداة الدراسة

استُخدمت الاستبانة لجمع البيانات، وتكونت من قسمين: الأول يشمل الخصائص الديموغرافية (الجنس، والمستوى الدراسي)، والثاني يتكون من ثلاثة محاور: قياس مستوى الوعي والمعرفة بمفهوم المدن الذكيَّة، وتحديد الاتجاهات الإيجابية والسلبية، ومعرفة العوامل المؤثرة في تشكيل الاتجاهات.

٤,٢ صدق أداة الدراسة

تم التحقق من صدق الاستبانة على طريقتين:

الطريقة الأولى- الصدق الظاهري (صدق المحكمين): فقد عُرِضت أداة الدراسة على مجموعة محكمين من ذوي الخبرة من أساتذة قسم علم المعلومات في جامعة الملك سعود؛ لإبداء ملحوظاتهم.

الطريقة الثانية- صدق الاتساق الداخلي: تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي بإيجاد مُعامل الارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، ومع الدرجة الكلية للاستبانة. وقد حُسِب ثبات الأداة باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وفيما يلي عرض لنتائج صدق الاتساق الداخلي:

جدول (١): صدق الاتساق الداخلي لمحور "الاتجاهات الإيجابية والسلبية لطلبة الدراسات العليا تجاه مفهوم المدن الذكيَّة".

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
١	٠,٧٨٢**	٧	٠,٦٩٨**
٢	٠,٨٢١**	٨	٠,٦٧٢**
٣	٠,٧٩٥**	٩	٠,٧١٥**
٤	٠,٧٤٣**	١٠	٠,٨٠٣**
٥	٠,٧٦٨**	١١	٠,٧٨٩**
٦	٠,٧٥٦**	١٢	٠,٨٢٥**

يتضح من الجدول السابق رقم (١) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع الدرجة الكلية لمحور "الاتجاهات الإيجابية والسلبية لطلبة الدراسات العليا تجاه مفهوم المدن الذكيَّة" الذي تنتمي إليه العبارة موجبة، ودالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (٠,٠١) فأقل، وذات قيم مرتفعة تتراوح بين (٠,٦٧٢-٠,٨٢٥)؛ مما يشير إلى أن عبارات هذا المحور تتمتع بدرجة صدق مرتفعة وصلاحيتها للتطبيق الميداني. ويجمع هذا المحور بين الاتجاهات الإيجابية المنافع المتوقعة من (العبارات ١-٥) والاتجاهات المتعلقة بالمخاوف والتحديات (العبارات ٦-١٢)؛ مما يوفر صورة شاملة ومتوازنة عن تصورات الطلبة تجاه مفهوم المدن الذكيَّة.

جدول (٢): صدق الاتساق الداخلي لمحور "العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات طلبة الدراسات العليا تجاه مفهوم المدن الذكيَّة"

م	المصدر	معامل الارتباط بالمحور
١	وسائل الإعلام التقليديّة	٠,٧١٤**
٢	وسائل التواصل الاجتماعي	٠,٧٦٢**
٣	الأصدقاء والعائلة	٠,٦٩٨**
٤	الأساتذة الجامعيون	٠,٧٨١**
٥	التجربة الشخصية	٠,٨٢٦**
٦	المؤتمرات والندوات العلمية	٠,٧٤٥**
٧	المواقع الحكومية الرسمية	٠,٧٩٣**

يتضح من الجدول السابق (٢) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع الدرجة الكلية لمحور "العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات طلبة الدراسات العليا تجاه مفهوم لمدن الذكيَّة" الذي تنتمي إليه العبارة موجبة، ودالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (٠,٠١) فأقل، وذات قيم مرتفعة تتراوح بين (٠,٦٩٨- ٠,٨٢٦)؛ مما يشير إلى أن عبارات هذا المحور تتمتع بدرجة صدق مرتفعة، وصلاحيتها للتطبيق الميداني.

٤,٣ ثبات أداة الاستبانة

جدول (٣): ثبات أداة الدراسة (الاستبانة) باستخدام معامل ألفا كرونباخ

المحور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
الاتجاهات نحو المدن الذكيَّة	١٢	٠,٩١٨
مصادر التأثير	٧	٠,٨٨٢
الثبات العام للاستبانة	**١٩**	**٠,٩٢٥**

يتضح من خلال النتائج أن معاملات الثبات لمحاور الاستبانة بلغت (٠,٩١٨) لمحور الاتجاهات نحو المدن الذكيَّة، و(٠,٨٨٢) لمحور مصادر التأثير، وبلغت قيمة معامل الثبات العام (٠,٩٢٥)، وهي قيمة ثبات مرتفعة جدًا توضح صلاحية أداة الدراسة للتطبيق الميداني. وتتفق هذه النتيجة مع المعايير المقبولة للثبات في البحوث الاجتماعية، إذ يشير الإنتاج الفكري إلى أن معامل ألفا كرونباخ الذي يتجاوز (٠,٧٠) يُعدُّ مقبولًا، والذي يتجاوز (٠,٨٠) يُعدُّ جيدًا، والذي يتجاوز (٠,٩٠) يُعدُّ ممتازًا[٦١].

٤,٤ الأساليب الإحصائية

تم تحليل البيانات التي جُمعت باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS version 29.0)، وقد تم استخدام نوعين من مقاييس ليكرت في الدراسة:

النوع الأول- المقياس الخماسي (٥- Point Likert Scale): فقد استُخدم المقياس الخماسي لقياس الاتجاهات الإيجابية والسلبية في المحور الثاني، وهو من أكثر المقاييس استخدامًا في البحوث الاجتماعية؛ لتوازنه بين الدقة وسهولة الاستجابة [٦٢]. وقد اعتُمد هذا المقياس في دراسات مشابهة حول اتجاهات الطلبة نحو المدن الذكيَّة [٦٣] [٦٤]؛ مما يعزز قابلية المقارنة. وقد تم ترميز الاستجابات من موافق بشدة (٥) إلى غير موافق بشدة (١)، وحُدد طول الخلية بـ (٠,٨٠) وفق المعادلة القياسية (٥-١=٤ ÷ ٥)، حيث يُبرر استخدام هذا المقياس بأنه يوفر توازنًا مثاليًّا بين البساطة والقدرة على قياس الاتجاهات الإيجابية والسلبية، مع وجود نقطة محايدة تسمح للمشاركين بالتعبير عن عدم اليقين دون إجبارهم على اتخاذ موقف محدد [٦٥].

(61) Noora Shrestha, "Factor Analysis as a Tool for Survey Analysis," *American Journal of Applied Mathematics and Statistics* 9(1), (2021): 4.
(62) Kim et al., "Systematic Identification and Quantification of Factors and Their Interactions With Age, Sex, and Panel Wave Influencing Cognitive Function in Korean Older Adults," *Frontiers in Public Health* 13 (2025).
(63) Florence W. Williams, Martha J. Hubertz, and Elizabeth J. Hubertz, "Building Sustainable Smart Cities on the Hopes of Tech-Savvy Students," in Lecture Notes in Computer Science, (2025): 137.
(64) Sorin-George Toma et al., "Perceptions and Attitudes of Generation Z Students Towards the Responsible Management of Smart Cities," Sustainability 15(18), (2023): 13967.
(65) Russo et al., "Differences in the Use of 5- or 7-point Likert Scale: An Application in Food Safety Culture," *Organizational Cultures: An International Journal,* 21(2), (2021).

النوع الثاني- المقياس السباعي (٧- Point Likert Scale): استُخدم المقياس السباعي لقياس تأثير المصادر المختلفة في المحور الثالث، لما يوفره من حساسية أعلى وقدرة أفضل على التمييز بين مستويات التأثير المتدرجة مقارنةً بالمقاييس الأقصر[٦٦]. وقد تم ترميز الاستجابات من (١) لا يؤثر إطلاقًا إلى (٧) يؤثر بشدة، وحُدد طول الخلية بـ (٠,٨٦). ويُبرر استخدام هذا المقياس بأن قياس تأثير المصادر على تشكيل الآراء حول المدن الذكيَّة يتطلب تدرجًا دقيقًا يتجاوز الثنائية البسيطة، إذ يرتبط المفهوم بمحاور متعددة تستدعي قياس شدة التأثير بدقة.

خامسًا- التحليل والنتائج

يعرض هذا القسم التحليل والنتائج المستخلصة من الاستبانة الموزعة على طلبة الدراسات العليا بقسم علم المعلومات، مع تحليل مستويات معرفتهم، والمنافع المتصورة، والمخاوف، والعوامل المؤثرة المرتبطة بمفهوم المدن الذكيَّة.

١,٥ الخصائص الديموغرافية لمجتمع الدراسة

١,١,٥ التوزيع حسب الجنس

وفقًا للشكل (٣)، يُظهِر التحليل توزيعًا متوازنًا للمشاركين بين الذكور والإناث بنسبة (٥٠٪) من إجمالي المشاركين (٢٧ مشاركًا لكل جنس). إن هذا التمثيل المتساوي يضمن وجهات نظر شاملة من كلا الجنسين فيما يتعلق باتجاهات المدن الذكيَّة.

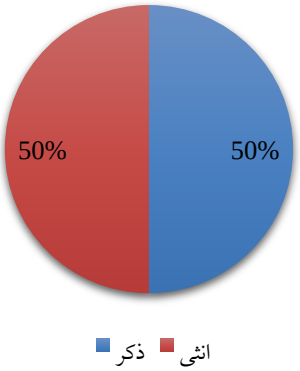

شكل (٣): توزيع المشاركين حسب الجنس

5.1.2 التوزيع حسب المستوى الأكاديمي

يُظهِر التحليل في الشكل (٤) أن جميع المشاركين مسجلون في برامج الدراسات العليا، إذ يتابع (٤٢,٦٪) منهم درجة الدكتوراه، في حين يتابع (٥٧,٤٪) برنامج الماجستير؛ مما يعكس عينة متقدمة أكاديميًّا تتوافق مع دراستي [٦٧] و[٦٨] **اللتين** أكدتا أن طلبة الدراسات العليا يمثلون فئة مهمة لقياس الاتجاهات نحو التقنيات الذكيَّة نظرًا لمستواهم المعرفي المتقدم.

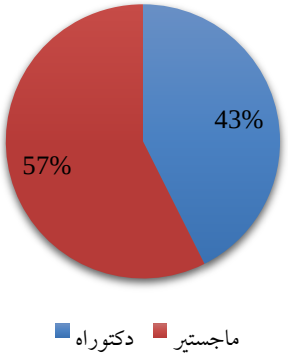

شكل (٤): توزيع المشاركين في الدراسة حسب المستوى الأكاديمي

(66) Kim et al., "Systematic Identification and Quantification of Factors and Their Interactions With Age, Sex, and Panel Wave Influencing Cognitive Function in Korean Older Adults," *Frontiers in Public Health* 13 (2025).

(67) Florence W. Williams, Martha J. Hubertz, and Elizabeth J. Hubertz, "Building Sustainable Smart Cities on the Hopes of Tech-Savvy Students," in Lecture Notes in Computer Science, (2025): 137.

(68)Sorin-George Toma et al., "Perceptions and Attitudes of Generation Z Students Towards the Responsible Management of Smart Cities," *Sustainability* 15(18), (2023): 13967.

٥,٢المحور الأول- قياس مستوى الوعي والمعرفة بمفهوم المدن الذكيَّة بين طلبة الدراسات العليا

تناول هذا المحور أربعة أسئلة تهدف إلى تقييم مستوى الوعي والمعرفة بمفهوم المدن الذكيَّة لدى الطلبة. وتتعلق الأسئلة بالآتي: اختيار من متعدد لتعريف المدن الذكيَّة من وجهة نظرهم، ومستوى معرفتهم بالمفهوم قبل هذه الاستبانة، والمصادر التي حصلوا منها على معلومات حول المدن الذكيَّة (مع إمكانية اختيار أكثر من إجابة)، ومدى تقييمهم لمستوى مواكبتهم للتطورات التقنية الحديثة.

٥,٢,١ التعريف الأنسب للمدن الذكيَّة

من الجدول (٤)، يُظهِر التحليل تفضيلًا واضحًا للتعريفات الشاملة التي تركز على التحسين الشامل لخدمات المدينة وجودة الحياة .

جدول (٤): التعريف الأنسب للمدن الذكيَّة من وجهة نظر المشاركين

م	التعريف	العدد	النسبة المئوية (٪)
٣	تسعى إلى تسريع التحسينات في خدمات المدينة وجودة الحياة واستخدام مؤشرات الأداء والتقنيات المتقدمة.	٢٦	٤٨,١
٢	تستخدم التقنيات الرقمية وتقنيات الاتصالات وتحليل البيانات لبيئة خدمية فعّالة	٢٥	٤٦,٣
١	هي مكان تصبح فيه الشبكات والخدمات التقليدية أكثر كفاءة	٣	٥,٦
المجموع		**٥٤**	**١٠٠**

يتضح من الجدول (٤) ومن خلال النتائج أن هناك اختيارًا واضحًا للتعريفات الشاملة، فبينما اختار (٤٨,١٪) التعريف "تسعى إلى تسريع التحسينات في خدمات المدينة وجودة الحياة واستخدام مؤشرات الأداء والتقنيات المتقدمة"، وهو التعريف المتوافق مع المعايير الدولية (ISO37122) و (European Commission). نجد أن (٤٦,٣٪) اختاروا التعريف التقني للعبارة رقم (٢). وهذه النتيجة تتفق مع دراسة [٦٩] التي أشارت إلى تحول المفهوم من التركيز التقني البحت نحو تعريفات أكثر شمولية تدمج الأبعاد الإنسانية والاجتماعية.

٥,٢,٢ مستوى المعرفة المسبقة بمفهوم المدن الذكيَّة

من الجدول (٥)، أظهر المشاركون مستويات معرفة مرتفعة، فقد أفاد (٤٤,٤٪) بمعرفة جيدة، و(٢٧,٨٪) بمعرفة مناسبة، مما يعني أن (٩٤,٤٪) لديهم إلمام بالمفهوم. والنتيجة اللافتة هي عدم وجود أي مشارك غير مُلم بالمصطلح، وهو ما يتفق مع دراسة[٧٠] التي أكدت المستويات العالية من التفاعل التقني لدى الطلبة الجامعيين، ودراسة [٧١] التي أشارت إلى وعي الشباب بأدوار المدن الذكيَّة. ويمكن تفسير هذا المستوى المرتفع بطبيعة تخصص علم المعلومات الذي يتقاطع مباشرة مع تقنيات المدن الذكيَّة، إضافة إلى تأثير رؤية ٢٠٣٠ والمبادرات الوطنية في رفع الوعي المجتمعي[٧٢].

جدول (٥): مستوى المعرفة المسبقة بمفهوم المدن الذكيَّة

م	مستوى المعرفة	العدد	النسبة (٪)	الترتيب
٢	معرفة جيدة (أعرف المفهوم العام والتطبيقات الأساسية)	٢٤	٤٤,٤	١
٣	معرفة مناسبة (سمعت بالمصطلح ولدي فكرة عامة)	١٥	٢٧,٨	٢
٤	معرفة محدودة (سمعت بالمصطلح لكن لا أعرف تفاصيل)	٩	١٦,٧	٣
١	معرفة واسعة (أعرف الكثير من التفاصيل)	٦	١١,١	٤
٥	عدم المعرفة تمامًا (لم أسمع بهذا المفهوم من قبل)	٠	٠	٥
المجموع		٥٤	١٠٠	

(69) Samad Rasoulzadeh Aghdam et al., "Social smart city research: interconnections between participatory governance, data privacy, artificial intelligence and ethical sustainable development," *Frontiers in Sustainable Cities* 6 (2025).

(70) Florence W. Williams, Martha J. Hubertz, and Elizabeth J. Hubertz, "Building Sustainable Smart Cities on the Hopes of Tech-Savvy Students," in *Lecture Notes in Computer Science*, (2025): 137.

(71) Jelena Dujmović-Bocka and Danijela Romić, "Young people's perceptions of the smart city concept: An analysis of attitudes and expectations," *Zbornik Radova Pravnog Fakulteta Novi Sad* 59(1), (2025): 273.

(72) Ali M. Alqahtany, "Smart cities as a pathway to sustainable urbanism in the Arab world: A case analysis of Saudi cities," *Sustainability* 17(4), (2025): 1525.

٥ ,٢ ,٣ الوعي بالتطورات التكنولوجية

يُظهر التحليل في الجدول (٦) مستوى عاليًا من التفاعل التقني، فقد أفاد (٩٨ ,١٪) بمتابعة التطورات التقنية بدرجات متفاوتة. وتصدرت فئة "أتابع التطورات التقنية بشكل عام" بنسبة (٤٠ ,٧٪)، تلتها "أتابع التطورات المهمة في مجال تخصصي" بنسبة (٢٥ ,٩٪). وسجل مشارك واحد فقط (١ ,٩٪) عدم متابعة التطورات التقنية، وهو طالب ماجستير. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة [٧٣] التي أكدت الزيادة الملحوظة في استخدام التقنيات بين الطلبة الجامعيين، وتعكس أيضًا التحول الرقمي في التعليم العالي بالمملكة.

جدول (٦): مستوى متابعة التطورات التكنولوجية

م	العبارة	العدد	النسبة المئوية (٪)	الترتيب
٣	أتابع التطورات التقنية بشكل عام دون تعمق.	٢٢	٤٠ ,٧	١
٢	أتابع التطورات المهمة في مجال تخصصي.	١٤	٢٥ ,٩	٢
١	أتابع التطورات التقنية باستمرار وأطبقها عمليًا.	١١	٢٠ ,٤	٣
٤	أتابع التطورات التقنية أحيانًا.	٦	١١ ,١	٤
٥	لا أتابع التطورات التقنية.	١	١ ,٩	٥
	المجموع	٥٤	١٠٠	

٥ ,٢ ,٤ مصادر المعلومات حول المدن الذكيّة

من شكل (٥)، يتضح أن وسائل التواصل الاجتماعي تصدرت قائمة المصادر بنسبة (٥٨ ,٢٪)، وسجلت المناهج الدراسية الجامعية (٢١ ,٨٪) وسجلت وسائل الإعلام التقليدية "الإذاعة والتلفزيون" (١٢ ,٧٪) أدنى النسب. وتتوافق هذه النتائج مع دراسة [٧٤] حول أهمية المنصات الرقمية في تشكيل معارف الطلبة، وتشير إلى ضرورة تعزيز المحتوى الأكاديمي المتعلق بالمدن الذكيَّة في المناهج الجامعية، كما أوصت دراسة[٧٥] بأهمية دمج مفاهيم المدن الذكيَّة في التعليم العالي.

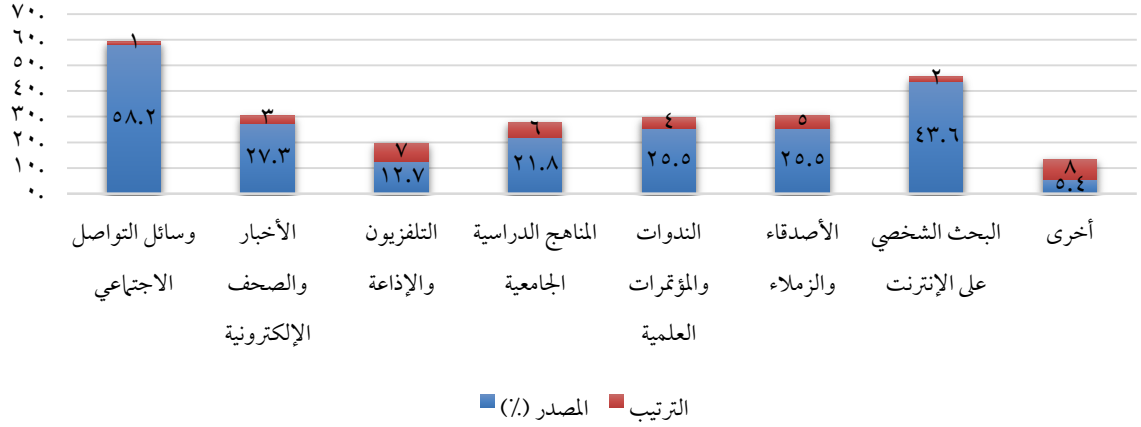

شكل (٥): مصادر الحصول على المعلومات حول المدن الذكية

(73) Vihra Dimitrova, Nikolay Nikolov, and Todor Gospodinov, "EDUCATION IN THE ERA OF SMART CITIES: TRANSFORMATION AND OPPORTUNITIES," *Environment Technology Resources Proceedings of the International Scientific and Practical Conference* 2(2), (2024): 352.
(74) TATIANA F. STAROVOITOVA, VLADIMIR K. SHESHOLKO and ILIA A. STAROVOITOV, "Educational Environment and a Smart City," *Digital Transformation* 30(3), (2024): 22.
(75) Debora Scala et al., "Bibliometric Study on the Conceptualisation of Smart City and Education," *Smart Cities* 7(1), (2024): 597.

٥,٣ المحور الثاني: الاتجاهات الإيجابية والسلبية تجاه مفهوم المدن الذكيَّة

تناول هذا المحور أربعة أسئلة تهدف إلى تحديد اتجاهات المشاركين نحو المدن الذكيَّة، وهي: المنفعة المتصورة من المدن الذكيَّة، والمخاوف والتحديات، والتوقعات المستقبلية والحلول (يمكن اختيار إجابتين)، والنيّة السلوكية للاستخدام (يمكن اختيار إجابتين).

٥,٣,١ المنفعة المتصورة من المدن الذكيَّة

يعرض الجدول (٧) التحليل لاتجاهات المشاركين تجاه منافع المدن الذكيَّة المختلفة مع المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية باستخدام مقياس ليكرت الخماسي:

جدول (٧): الاتجاهات الإيجابية والسلبية تجاه مفهوم المدن الذكيَّة

م	العبارة	موافق بشدة (٪)	موافق (٪)	محايد (٪)	غير موافق (٪)	غير موافق بشدة (٪)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	المدن الذكيَّة ستُحسن من جودة الحياة في المملكة	٧٠,٤	٢٥,٩	٣,٧	٠,٠	٠,٠	٤,٦٧	٠,٥٣	١
٢	استخدام البيانات الضخمة يمكّن من اتخاذ قرارات أفضل في التخطيط الحضري.	٥٩,٣	٣٧,٠	٣,٧	٠,٠	٠,٠	٤,٥٦	٠,٥٧	٢
٣	التطبيقات الذكيَّة ستجعل الحصول على الخدمات الحكومية أسرع وأسهل.	٥٥,٦	٤٠,٧	٣,٧	٠,٠	٠,٠	٤,٥٢	٠,٥٧	٣
٥	التقنيات الذكيَّة ستقلل من استهلاك الطاقة والمياه.	٥١,٩	٤٠,٧	٧,٤	٠,٠	٠,٠	٤,٤٤	٠,٦٣	٤
٤	المدن الذكيَّة ستسهم في حل مشكلة الازدحام المروري.	٤٦,٣	٤٤,٤	٩,٣	٠,٠	٠,٠	٤,٣٧	٠,٦٥	٥
	مجموع المتوسط العام						**٤,٥١**	**٠,٥٩**	

من الجدول (٧)، كشف التحليل عن اتجاهات إيجابية استثنائية نحو المنافع المتوقعة، فقد تراوحت المتوسطات بين (٤,٣٧-٤,٦٧) من أصل (٥,٠٠)، بمتوسط عام (٤,٥١) وانحراف معياري (٠,٥٩). وقد تصدرت "تحسين جودة الحياة في المملكة" بمتوسط (٤,٦٧)، تلاها "استخدام البيانات الضخمة في التخطيط الحضري" بمتوسط (٤,٥٦)، ثم "تسهيل الحصول على الخدمات الحكومية" بمتوسط (٤,٥٢). وقد حققت جميع العبارات معدلات موافقة تجاوزت (٩٠٪)، مما يعكس تفاؤلًا قويًّا يتماشى مع دراسة[٧٦] التي أكدت الاستعداد العالي لدى الطلبة لتبني التقنيات الذكيَّة. كما يتوافق ترتيب "تحسين جودة الحياة" كأولوية أولى مع تقارير UN-HABITAT [٧٧] التي أشارت إلى أهمية دمج الرفاهية في تطوير المدن الذكيَّة، ويعكس إدراكًا ناضجًا لدور البيانات الضخمة يتماشى مع طبيعة التخصص[٧٨].

٥,٣,٢ .المخاوف والتحديات

(76) Florence W. Williams, Martha J. Hubertz, and Elizabeth J. Hubertz, "Building Sustainable Smart Cities on the Hopes of Tech-Savvy Students," in *Lecture Notes in Computer Science*, (2025): 137.
(77) UN-HABITAT, "World Smart Cities Outlook 2024", (2024).
(78) Walid Miloud Dahmane, Samir Ouchani, and Hafida Bouarfa, "Smart cities services and solutions: A systematic review," *Data and Information Management*, 9(2), (2025):100087

يعرض الجدول (٨) وجهات نظر المشاركين حول المخاوف والتحديات المحتملة المرتبطة بتطبيق المدن الذكيَّة باستخدام مقياس ليكرت الخماسي:

جدول (٨): المخاوف والتحديات المرتبطة بالمدن الذكيَّة

رقم العبارة	العبارة	موافق بشدة (٪)	موافق (٪)	محايد (٪)	غير موافق (٪)	غير موافق بشدة (٪)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١٢	أرى أن نقص الخبرات المتخصصة والبنية التحتية التقنية يشكل تحديًا كبيرًا.	٥٥,٦	٣٣,٣	١١,١	٠,٠	٠,٠	٤,٤٤	٠,٦٨	١
١٠	أقلق من صعوبة تكيف كبار السن مع التقنيات الجديدة.	٥١,٩	٣٧,٠	١١,١	٠,٠	٠,٠	٤,٤١	٠,٦٨	٢
١١	أعتقد أن نقص الوعي والتثقيف المجتمعي يعيق تطبيق المدن الذكيَّة.	٤٦,٣	٤٠,٧	١٣,٠	٠,٠	٠,٠	٤,٣٣	٠,٦٩	٣
٦	أشعر بالقلق حول خصوصية وأمان بياناتي الشخصية.	٤٠,٧	٣٧,٠	١٨,٥	٣,٧	٠,٠	٤,١٥	٠,٨٥	٤
٧	أعتقد بأن الأنظمة التقنية قد تتعطل وتؤثر على الخدمات الأساسية.	٣٣,٣	٤٠,٧	٢٢,٢	٣,٧	٠,٠	٤,٠٤	٠,٨٤	٥
٨	أخشى من زيادة التحكم الحكومي في حياة المواطنين.	٢٧,٨	٣٣,٣	٢٩,٦	٩,٣	٠,٠	٣,٨٠	٠,٩٥	٦
٩	أقلق من أن تؤدي المدن الذكيَّة إلى فقدان الوظائف التقليدية.	٢٢,٢	٣٧,٠	٣٣,٣	٧,٤	٠,٠	٣,٧٤	٠,٨٩	٧
	مجموع المتوسط العام						**٤,١٣**	**٠,٨٠**	

من الجدول (٨)، أظهرت النتائج وعيًا عاليًا بتحديات التنفيذ بمتوسط عام (١٣ ,٤) وانحراف معياري (٨٠ ,٠). وقد تصدرت "نقص الخبرات المتخصصة والبنية التحتية التقنية" بمتوسط (٤٤ ,٤)، تلتها "صعوبة تكيف كبار السن" (٤١ ,٤)، و"نقص الوعي المجتمعي" (٣٣ ,٤). وتتفق هذه النتائج مع دراستي [٧٩] و [٨٠] اللتين أشارتا إلى محدودية الخبرات والبنية التحتية كتحدياتٍ رئيسة في السياق السعودي. كما يعكس التركيز على تحديات كبار السن وعيًا بأهمية الشمولية الرقمية كما أكدته دراسة [٨١] وقد احتلت مخاوف "الخصوصية والأمان" مرتبةً متوسطة (١٥ ,٤)، وهو ما يتماشى مع الاتجاهات العالمية[٨٢]. والملاحظ أن "القلق من فقدان الوظائف التقليدية" سجل أدنى متوسط (٧٤ ,٣) وأعلى انحراف معياري (٨٩ ,٠)؛ مما يشير إلى تباين أكبر في الآراء حول هذا البعد.

(79) Ali M. Alqahtany, "Smart cities as a pathway to sustainable urbanism in the Arab world: A case analysis of Saudi cities," *Sustainability* 17(4), (2025): 1525.
(80) Ibrahim Rizk Hegazy and Abdullah Mahboob, "Evaluating Riyadh's smart city initiatives: insights from the IMD Smart City Index framework," *International Journal of Low-Carbon Technologies* 19 (2024): 2446.
(81) Tanja Schroeder et al., "Older Adults and New Technology: Mapping Review of the Factors Associated With Older Adults' Intention to Adopt Digital Technologies," *JMIR Aging* 6 (2023): e44564.
(82) Nawaf Alhalafi and Prakash Veeraraghavan, "Cybersecurity Policy Framework in Saudi Arabia: Literature review," *Frontiers in Computer Science* 3 (2021).

٣,٣,٥ التوقعات المستقبلية

الجدول (٩) يعرض التوقعات المستقبلية للمدن الذكيَّة، فقد أظهر (٧٢,٧٪) من المشاركين توقعاتٍ بمساهمة المدن الذكيَّة في تحقيق رؤية ٢٠٣٠، فيما توقع (٣٦,٤٪) نجاحًا ملموسًا خلال العقد القادم. وقد أشار (٢٩,١٪) إلى أهمية برامج التوعية والتدريب، و(٢٧,٣٪) إلى ضرورة التعاون بين القطاعين العام والخاص، بينما توقع (٢٣,٦٪) تعزيز فرص التوظيف.

جدول (٩): توزيع آراء المشاركين حول التوقعات المستقبلية

العبارة	التكرار	النسبة المئوية (٪)	الترتيب
المدن الذكيَّة ستسهم في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠.	٤٠	٧٢,٧	١
المملكة ستحقق نجاحًا ملموسًا في مشاريع المدن الذكيَّة خلال العقد القادم.	٢٠	٣٦,٤	٢
زيادة برامج التوعية والتدريب ستسهم في نجاح تطبيق المدن الذكيَّة.	١٦	٢٩,١	٣
التعاون بين القطاعين العام والخاص ضروري لإنجاح مشاريع المدن الذكيَّة.	١٥	٢٧,٣	٤
المدن الذكيَّة ستعزز من فرص التوظيف في تخصصات جديدة.	١٣	٢٣,٦	٥

تعكس هذه النتائج فهمًا شاملًا لمتطلبات النجاح يتسق مع دراسة [٨٣] حول أهمية المشاركة والشراكات، ودراسة [٨٤] حول دور الشراكات بين القطاعين في تمويل المشاريع الذكيَّة.

٤,٣,٥ النيّة السلوكية للاستخدام

يعرض الجدول (١٠) النية السلوكية للاستخدام المتعلقة بالمدن الذكيَّة، فقد أبدى (٧٦,٤٪) استعدادهم لاستخدام التطبيقات الذكيَّة عند توفرها، وأبدى (٤١,٨٪) رغبتهم في تعلم التقنيات الجديدة، و(٣٨,٢٪) أبدوا تطلعهم للعيش في مدينة ذكية مستقبلًا، فيما أعرب (٣٢,٧٪) عن نيتهم للتوصية بالخدمات الذكيَّة للآخرين.

جدول (١٠): توزيع آراء المشاركين حول النية السلوكية للاستخدام

العبارة	التكرار	النسبة المئوية (٪)	الترتيب
أنوي استخدام تطبيقات المدن الذكيَّة عند توفرها.	٤٢	٧٦,٤	١
أشعر بالاستعداد لتعلم التقنيات الجديدة في المدن الذكيَّة.	٢٣	٤١,٨	٢
أتطلع للعيش في مدينة ذكية مستقبلًا.	٢١	٣٨,٢	٣
سأنصح الآخرين باستخدام الخدمات الذكيَّة.	١٨	٣٢,٧	٤

تشير هذه النسب المرتفعة إلى نية سلوكية قوية تدعم نماذج قبول التكنولوجيا [٨٥]، وتعكس ثقةً عالية في فوائد المدن الذكيَّة تتوافق مع دراسة Toma et al. [٨٦] حول رغبة الطلبة في المشاركة الفعالة في مشاريع المدن الذكيَّة.

٥,٤المحور الثالث- تفضيلات وأولويات التطبيقات الذكيَّة

تناول هذا المحور ست عبارات تهدف إلى استكشاف اتجاهات الطلبة وتفضيلاتهم تجاه المدن الذكيَّة وتطبيقاتها. تتعلق الأسئلة بما يأتي: المجالات ذات الأولوية للمدن الذكيَّة في المملكة (اختيار أهم ٣ مجالات)، والعوامل الأكثر أهمية

(83) Abood Khaled Alamoudi, Rotimi Boluwatife Abidoye, and Terence Y. M. Lam, "The Impact of Citizens' Participation Level on Smart Sustainable Cities Outcomes: Evidence from Saudi Arabia," *Buildings* 13(2), (2023): 343.
(84) Nimesha Sahani Jayasena et al., "Applicability of Public-private Partnerships in Smart Infrastructure Development: The Case of Hong Kong," *International Journal of Construction Management* 23(11), (2022): 1932.
(85) Tayseer Alkdour et al., "Exploring the success factors of smart city adoption via structural equation modeling," *Sustainability* 15(22), (2023): 15915.
(86) Sorin-George Toma et al., "Perceptions and Attitudes of Generation Z Students Towards the Responsible Management of Smart Cities," *Sustainability* 15(18), (2023): 13967

عند استخدام التطبيقات الذكيَّة (اختيار أهم عاملين)، ومدى تأثير المصادر المختلفة على آرائهم حول المدن الذكيَّة، ونوع المعلومات أو التدريب المطلوب للاستعداد للتعامل مع المدن الذكيَّة، بالإضافة إلى سؤالين مفتوحين حول أولويات التطوير في المدن الذكيَّة والخدمات الذكيَّة المطلوبة.

٤,١,٥ مجالات المدن الذكيَّة التي يجب أن تكون ذات أولوية في المملكة

نظرًا لطبيعة السؤال الذي يسمح باختيار أكثر من إجابة، يعرض الجدول (١١) توزيع آراء المشاركين حول أهم مجالات المدن الذكيَّة ذات الأولوية في المملكة.

جدول (١١): توزيع آراء المشاركين حول أهم مجالات المدن الذكيَّة ذات الأولوية في المملكة

رقم العبارة	المجال	التكرار	النسبة المئوية (٪)	الترتيب
١	الحوكمة الذكيَّة: تطوير الخدمات الحكومية الرقمية وتحسين الشفافية والمشاركة المجتمعية (مثل: تطبيق أبشر، ومنصة إنجاز الرقمية).	٤٣	٨٧,٢	١
٥	المعيشة الذكيَّة: تحسين جودة الحياة والخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية (مثل: تطبيق صحتي، ومنصة مدرستي).	٣٢	٥٨,٢	٢
٢	التنقل الذكي: تطوير أنظمة النقل المتطورة والمستدامة لتسهيل الحركة (مثل: قطار الحرمين، وإدارة المرور الذكيَّة).	٣١	٥٦,٤	٣
٣	الاقتصاد الذكي: تعزيز الابتكار وريادة الأعمال والتجارة الرقمية (مثل: منصات التجارة الإلكترونية، ومسرعات الأعمال الناشئة).	٢١	٣٨,٢	٤
٤	البيئة الذكيَّة: إدارة الموارد الطبيعية والطاقة المتجددة وحماية البيئة (مثل: مشروع نيوم، وأنظمة إدارة النفايات الذكيَّة).	٢٠	٣٦,٤	٥
٦	الأشخاص الأذكياء: تطوير المهارات الرقمية والتعليم المتقدم والإبداع المجتمعي (مثل: برامج مهارات المستقبل، ومنصات التعلم الإلكتروني).	١٨	٣٢,٧	٦

تصدرت "الحوكمة الذكيَّة" قائمة الأولويات بنسبة (٨٧,٢٪)، تلتها "المعيشة الذكيَّة" (٥٨,٢٪)، و"التنقل الذكي" (٥٦,٤٪)، في حين جاءت في المرتبة الأخيرة "الأشخاص الأذكياء" (٣٢,٧٪) (انظر الجدول ١٢). وتتسق هذه الأولويات مع دراسة [٨٧] التي أكدت التقدم الملحوظ للمملكة في الحوكمة الإلكترونية، وتعكس رغبةً في تحسين الشفافية والمشاركة المجتمعية كما أوصت دراسة [٨٨]. كما يتوافق تقدم "المعيشة الذكيَّة" مع توجهات رؤية ٢٠٣٠ نحو تحسين جودة الحياة، فيما يعكس تراجع "الأشخاص الأذكياء" فجوةً محتملة في التركيز على تطوير المهارات الرقمية، وهو ما أشارت إليه دراسة [٨٩] حول أهمية التعليم الذكي في بناء مجتمعات ذكية مستدامة.

(87) Abdulaziz Aldegheishem, "Assessing progress towards smart governance in Saudi Arabia," *Humanities and Social Sciences Communications* 11(1), (2024).
(88) Abood Khaled Alamoudi, Rotimi Boluwatife Abidoye, and Terence Y. M. Lam, "The Impact of Citizens' Participation Level on Smart Sustainable Cities Outcomes: Evidence from Saudi Arabia," *Buildings* 13(2), (2023): 343.
(89) Debora Scala et al., "Bibliometric Study on the Conceptualisation of Smart City and Education," *Smart Cities* 7(1), (2024): 597.

٢ ,٤ ,٥ العوامل الأكثر أهمية عند استخدام التطبيقات الذكيَّة

نظرًا لطبيعة السؤال الذي يسمح باختيار أكثر من إجابة، يعرض الجدول (٦) توزيع آراء المشاركين حول العوامل الأكثر أهمية عند استخدام التطبيقات الذكيَّة.

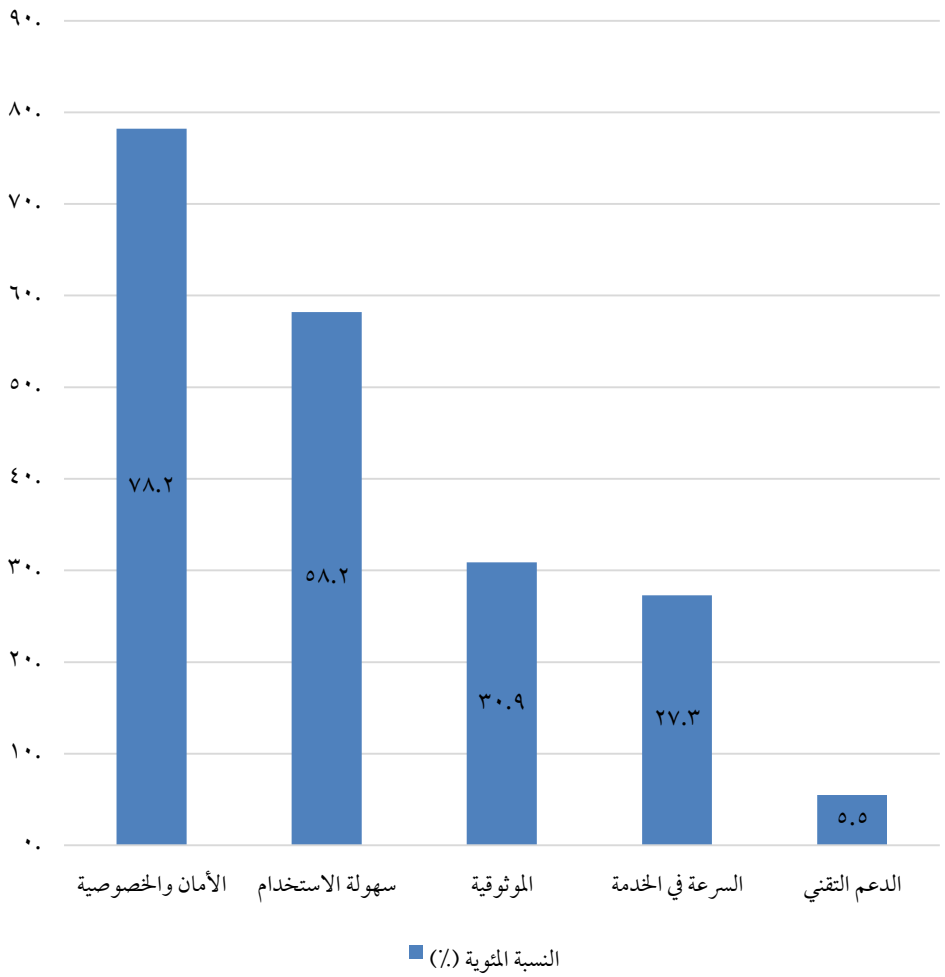

شكل (٦): توزيع آراء المشاركين حول العوامل الأكثر أهمية عند استخدام التطبيقات الذكيَّة

من الشكل (٦)، أظهر المشاركون أولويةً قصوى لعامل "الأمان والخصوصية" بنسبة (٧٨,٢٪)، تلتها "سهولة الاستخدام" (٥٨,٢٪)، وأخيرًا "الدعم التقني" (٥,٥٪). وتتفق هذه النتائج مع دراسة [٩٠] التي صنفت أمن البيانات الشخصية كأولوية قصوى لدى الطلبة، ودراسة [٩١] حول أهمية الخصوصية في السعودية. كما يؤكد تقدم "سهولة الاستخدام" على أهمية التصميم المرتكز على المستخدم كما أشارت دراسة [٩٢]، مما يستدعي تطوير واجهات مستخدم سهلة الاستخدام.

(90) TATIANA F. STAROVOITOVA, VLADIMIR K. SHESHOLKO and ILIA A. STAROVOITOV, "Educational Environment and a Smart City," *Digital Transformation* 30(3), (2024): 22.
(91) Naji Alenezi and Maha Alfaleh, "Enhancing digital citizenship education in Saudi Arabian elementary schools: designing effective activities for curriculum integration," *Frontiers in Education* 9 (2024).
(92) Alejandro Valencia-Arias et al., "Research trends on sustainable development in smart cities," *Discover Sustainability* 6(1), (2025).

٣, ٤, ٥ مدى تأثير المصادر

يعرض الجدول (١٢) مدى تأثير المصادر المختلفة على وجهات نظر طلبة قسم علم المعلومات تجاه مفهوم المدن الذكيَّة باستخدام مقياس ليكرت السباعي.

جدول (١٢): تأثير المصادر المختلفة على آراء المدن الذكيَّة

مصدر المعلومات	يؤثر بشدة (٪)	يؤثر كثيرًا جدّ (٪)	يؤثر كثيرًا منخفض (٪)	يؤثر الى حد ما (٪)	يؤثر قليلًا (٪)	يؤثر قليلًا جدًا (٪)	لا يؤثر إطلاقًا (٪)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
التجربة الشخصية	٢٢,٢	١٣,٠	٢٥,٩	١١,١	٩,٣	٩,٣	٩,٣	٤,٦٣	١,٩٢	١
المواقع الحكومية الرسمية	١٤,٨	١٦,٧	١٦,٧	٢٢,٢	١٤,٨	٥,٦	٩,٣	٤,٤١	١,٧٩	٢
منصات وسائل التواصل الاجتماعي	١٦,٧	١١,١	١١,١	٢٠,٤	٢٠,٤	٧,٤	١٣,٠	٤,٠٩	١,٩٣	٣
المؤتمرات والندوات العلمية	٥,٦	١١,١	١٨,٥	٢٥,٩	١٦,٧	١٤,٨	٧,٤	٣,٨٩	١,٥٩	٤
الأساتذة الجامعيون	٩,٣	٥,٦	١٦,٧	٢٥,٩	١٦,٧	١٣,٠	١٣,٠	٣,٧٤	١,٧٣	٥
الأصدقاء والعائلة	٩,٣	٧,٤	٩,٣	٢٧,٨	٢٢,٢	٧,٤	١٦,٧	٣,٦٥	١,٧٧	٦
وسائل الإعلام التقليدية	٧,٤	٣,٧	١٣,٠	١٨,٥	٢٠,٤	٢٠,٤	١٦,٧	٣,٣١	١,٧٣	٧
المتوسط الحسابي العام								**٣,٩٦**	**١,٧٨**	

من الجدول (١٢)، أظهر التحليل باستخدام المقياس السباعي متوسطًا عامًا (٣,٩٦) وانحرافًا معياريًّا (١,٧٨). وقد تصدرت قائمة المصادر الأكثر تأثيرًا "التجربة الشخصية" (٤,٦٣)، و"المواقع الحكومية الرسمية" (٤,٤١)، بينما تراجعت "وسائل الإعلام التقليدية" (٣,٣١). وتعكس هذه النتائج تفوق المصادر القائمة على الخبرة المباشرة والمنصات الرسمية، فيما يشير تراجع تأثير "الأساتذة الجامعيون" (٣,٧٤) إلى ضرورة تعزيز دور التعليم الأكاديمي في تشكيل المعرفة حول المدن الذكيَّة[٩٣].

(93) Vihra Dimitrova, Nikolay Nikolov, and Todor Gospodinov, "EDUCATION IN THE ERA OF SMART CITIES: TRANSFORMATION AND OPPORTUNITIES," *Environment Technology Resources Proceedings of the International Scientific and Practical Conference* 2(2), (2024): 352.

٤,٤,٥ نوعية التدريب

يشير الشكل (٧) إلى نوع التدريب الذي يحتاجه المشاركون، فقد أفاد (٢٦,٠٪) الحاجة إلى "التعرف على أساسيات الأمن السيبراني وحماية البيانات"، و(٢٢,٢٪) أشاروا للتدريب على "تقنيات الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء" و"معرفة طرق تقييم موثوقية التطبيقات"، في حين أفاد (١١,١٪) بكفاية معرفتهم الحالية. وتتوافق هذه الاحتياجات التدريبية مع دراسة [٩٤] حول أهمية تعزيز الوعي السيبراني، ودراسة [٩٥] حول ضرورة محو الأمية الرقمية لبناء مجتمعات ذكية فعالة.

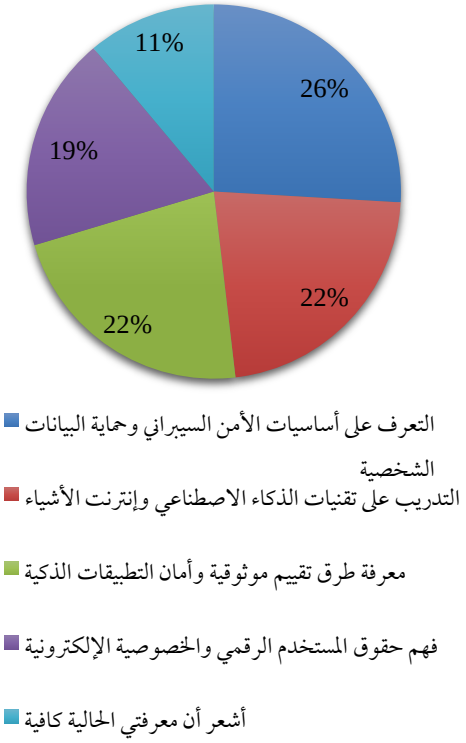

شكل (٧): نوعية التدريب

(94) Nawaf Alhalafi and Prakash Veeraraghavan, "Cybersecurity Policy Framework in Saudi Arabia: Literature review," *Frontiers in Computer Science* 3 (2021).

(95) Huiying Zhu, Liyin Shen, and Yitian Ren, "How Can Smart City Shape a Happier Life? The Mechanism for Developing a Happiness Driven Smart City," *Sustainable Cities and Society* 80 (2022): 103791.

الإجابات عن **الأسئلة المفتوحة** كشفت عن أولويات تحسين تشمل: معالجة الازدحام المروري وتطوير أنظمة النقل بالرياض، توفير بنية تحتية تقنية قوية وموارد بشرية متخصصة، تعزيز حملات التوعية والبرامج التعليمية، تطوير سياسات شاملة لحماية البيانات، وضمان إمكانية الوصول لجميع الفئات بما في ذلك كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة. تعكس هذه الأولويات فهمًا شاملًا للتحديات يتسق مع دراسة Attar et al.[٩٦] حول أهمية الشمولية في مبادرات المدن الذكيَّة.

سادسًا– المناقشة

بصرف النظر عن التحديات والفرص المرتبطة بتطبيق مفهوم المدن الذكيَّة، تَبرز اتجاهات طلبة الدراسات العليا في علم المعلومات كأحد المؤشرات المهمة لفهم القبول المجتمعي المستقبلي لهذه التقنيات في ظل التحول الرقمي المتسارع الذي تشهده المملكة ضمن رؤية ٢٠٣٠. ويعود ذلك إلى أن هؤلاء الطلبة يمثلون القوى العاملة المستقبلية التي ستتفاعل مباشرة مع تطبيقات المدن الذكيَّة كمستخدمين ومطورين وصناع قرار؛ مما يجعل فهم اتجاهاتهم والعوامل المؤثرة في تشكيل آرائهم محوريًّا في تطوير إستراتيجيات فعالة تتوافق مع الاحتياجات الفعلية.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن مستوى معرفة استثنائي دون تسجيل أي حالة عدم إلمام بالمصطلح، وهو ما يمكن تفسيره بتقاطع التخصص المباشر مع تقنيات المدن الذكيَّة، كالبيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي، والمستوى التعليمي المتقدم مع متابعة تقنية نشطة، إضافة إلى تأثير المبادرات الوطنية كالمنتدى العالمي للمدن الذكيَّة في رفع الوعي المجتمعي، والأهم أن جزءًا كبيرًا من المشاركين اختاروا

(96) Razaz Waheeb Attar et al., "Exploring the impact of smart cities on improving the quality of life for people with disabilities in Saudi Arabia," *Frontiers in Built Environment* 10 (2024).

التعريف الشامل الذي يدمج الأبعاد التقنية والإنسانية؛ مما يعكس فهمًا متطورًا يتوافق مع التوجهات الدولية. في حين أظهر المشاركون وعيًا واقعيًّا بالتحديات؛ مما يعكس توازنًا صحيًّا ونضجًا في التفكير النقدي، فقد برز "نقص الخبرات والبنية التحتية" كأهم تحدٍ؛ مما يستدعي استثمارًا مكثفًا في تطوير الكفاءات والبنية التحتية. كما أن تصدُّر "صعوبة تكيف كبار السن" يُظهر وعيًا بالشمولية الرقمية، في حين تتماشى مخاوف الخصوصية مع الاتجاهات العالمية وتفسر أولوية "الأمان والخصوصية" كأهم محدد للقبول؛ مما يؤكد الحاجة لأطرٍ أمنية قوية تعزز الثقة المجتمعية.

في ظل هذه النتائج، تبرز أهمية تصدُّر "الحوكمة الذكيَّة" ذات الأولوية؛ مما عكس رغبة قوية في تحسين الشفافية والمشاركة المجتمعية، في حين تراجع "الأشخاص الأذكياء" إلى فجوة تستدعي الانتباه، إذ إن تطوير المهارات الرقمية يُعدُّ حجر الأساس لمدنٍ ذكية مستدامة. وفي جانب مصادر التأثير، تصدرت "التجربة الشخصية و"المواقع الحكومية"، مقابل تراجع "الأساتذة الجامعيون" ووسائل الإعلام التقليدية؛ مما يعكس تحولًا نحو الخبرة المباشرة والمنصات الرقمية، ويستدعي تعزيزَ دور التعليم الأكاديمي ودمج مفاهيم المدن الذكيَّة منهجيًا في المقررات. وفي الجانب النظري، تدعم النتائج نماذج قبول التكنولوجيا، وتُظهر تداخل العوامل التقنية والاجتماعية والمعرفية والأمنية في تشكيل الاتجاهات؛ مما يتطلب نهجًا شاملًا. كما تُسهم الدراسة في إثراء المعرفة العلمية المحلية نظرًا لمحدودية البحوث السعودية. وفي الجانب التطبيقي، توفر النتائج توجيهاتٍ واضحةً لصناع القرار: الاستثمار في الحوكمة الذكيَّة والمعيشة والنقل، ومعالجة النقص في الخبرات والبنية التحتية، وتطوير برامج شمولية لكبار السن، وتعزيز الأمن السيبراني، مع التركيز على التصميم المرتكز حول المستخدم الذي يراعي الأمان وسهولة الاستخدام.

سابعًا- التوصيات

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يضع الباحث مجموعة من التوصيات التي يرى أنها قد تُسهم في تطوير مبادرات المدن الذكيَّة في المملكة العربية السعودية بما يتوافق مع رؤية ٢٠٣٠، وذلك على عدة مستويات، وفق ما يأتي:

على المستوى الأكاديمي، تبرز الحاجة إلى استحداث مقررات في علم المعلومات ضمن برامج الدراسات العليا، تتناول المدن الذكيَّة ومحاور البيانات الضخمة، مع استلهام التجربة السنغافورية. كما يُوصى بتأسيس مراكز بحثية متخصصة بالشراكة مع وزارة الشؤون البلدية على غرار نموذج Euro cities الأوروبي، وتطوير برامج تدريبية معتمدة من الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الحضرية والأمن السيبراني، إضافة إلى دمج مفاهيم المدن الذكيَّة في مناهج التعليم العام؛ لبناء وعي مبكر لدى الأجيال الناشئة.

أما على المستوى الحكومي والتنظيمي، فتوصي الدراسة بتطوير منصة إلكترونية وطنية لمشاركة المواطنين في التخطيط الحضري تحاكي نموذج زيورخ السويسرية، وإنشاء مركز وطني للتميز في الأمن السيبراني للمدن الذكيَّة بالتعاون مع الهيئة الوطنية للأمن السيبراني؛ لتعزيز القدرات الوطنية وبناء الثقة المجتمعية. وفي جانب التوعية والشمولية، يُوصى بإطلاق برنامج وطني للشمولية الرقمية يركز على تأهيل كبار السن وتمكينهم من استخدام التطبيقات الذكيَّة، مع تكثيف حملات التوعية المجتمعية حول منافع المدن الذكيَّة، ومعالجة المخاوف المتعلقة بالخصوصية من خلال شفافية كاملة في جمع البيانات واستخدامها.

وفيما يتعلق بالقطاعات ذات الأولوية، توصي الدراسة بالتوسع في تطبيق منصة صحتي وتكاملها مع منظومة المدن الذكيَّة مستلهمين التجربة النرويجية، وتحسين منظومة النقل الذكي من خلال تسريع مشروع مترو الرياض، وتبنّي نموذج أوسلو في النقل المستدام. أما في مجال الحوكمة الذكيَّة التي تصدرت الأولويات، فيُوصى بتعزيز الشفافية والمشاركة المجتمعية من خلال منصات تفاعلية تتيح للمواطنين المشاركة الفعالة في صنع القرارات. كما تؤكد الدراسة على ضرورة معالجة الفجوة في مجال "الأشخاص الأذكياء" من خلال تطوير برامج وطنية لمحو الأمية الرقمية وتعزيز المهارات الرقمية المتقدمة والإبداع المجتمعي، إذ إن بناء "أشخاص أذكياء" يُعدُّ حجرَ الأساس لنجاح أي مدينة ذكية مستدامة.

محددات الدراسة

تعترف الدراسة بعدد من المحددات عند تفسير النتائج وتعميمها، تشمل: اقتصارها على طلبة قسم علم المعلومات؛ مما يُحِدُّ من تعميم النتائج على تخصصات أخرى، واعتمادها على المنهج الكمي فقط دون أساليب نوعية إضافية مثل المقابلات المعمقة أو مجموعات التركيز كان سيوفر فهمًا أعمق وأكثر شمولية للعوامل المؤثرة في تشكيل الاتجاهات، لا سيما فيما يتعلق بالجوانب الثقافية والمجتمعية والتحديات الخاصة بفئات معينة مثل كبار السن. وإضافة إلى ذلك، فقد أُجريت الدراسة في فترة زمنية محددة، ومن ثم فإن الاتجاهات المرصودة قد تتغير مع مرور الوقت وتطور مبادرات المدن الذكيَّة في المملكة وتزايد الوعي المجتمعي بها؛ مما يستدعي إجراء دراسات طولية لرصد هذه التغيرات. وعلى الرغم من هذه المحددات، تقدم الدراسة إسهامًا نوعيًّا في فهم اتجاهات المتخصصين في علم المعلومات تجاه المدن الذكيَّة في السياق السعودي، وتوفر أساسًا لدراسات مستقبلية أوسع نطاقًا.

المصادر العربية:

الفيفي، يحيى. "واقع تقنية الحوسبة السحابية لدى شركات الاتصالات في المملكة العربية السعودية 'التوجُّهات والخطط المستقبلية' – دراسة وصفية"، *مجلة العلوم الهندسية و تكنولوجيا المعلومات*، ٦(٤)، (٢٠٢٢):٤٣-٧٢.

الزعبي، علي زيد. "المدن الذكيَّة: من التنظير إلى الواقعية: رؤية مستقبلية إلى مشروع مدينة الحرير بدولة الكويت" *جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي*، (٢٠٢٢): ١١٧.

سدايا، "المنتدى العالمي للمدن الذكيَّة"، تم الوصول في ٢٠ يونيو ٢٠٢٥، https://sdaia.gov.sa/ar/MediaCenter/Initiatives/Pages/Details.aspx?ItemID=12

References:

Aghdam, Samad Rasoulzadeh, Behnaz Bababei Morad, Behnam Ghasemzadeh, Mazdak Irani, and Aapo Huovila. "Social Smart City Research: Interconnections between Participatory Governance, Data Privacy, Artificial Intelligence and Ethical Sustainable Development." *Frontiers in Sustainable Cities* 6 (2025).

Akande, Adeoluwa, Pedro Cabral, and Sven Casteleyn. "Understanding the Sharing Economy and Its Implication on Sustainability in Smart Cities." *Journal of Cleaner Production* 277 (2020): 124077.

Alahi, Md Eshrat E., Arsanchai Sukkuea, Fahmida Wazed Tina, Anindya Nag, Wattanapong Kurdthongmee, Korakot Suwannarat, and Subhas Chandra Mukhopadhyay. "Integration of IoT-Enabled Technologies and Artificial Intelligence (AI) for Smart City Scenario: Recent Advancements and Future Trends." *Sensors* 23(11), (2023): 5206.

Alamoudi, Abood Khaled, Rotimi Boluwatife Abidoye, and Terence Y. M. Lam. "The Impact of Citizens' Participation Level on Smart Sustainable Cities Outcomes: Evidence from Saudi Arabia." *Buildings* 13(2), (2023): 343.

Aldegheishem, Abdulaziz. "Assessing Progress towards Smart Governance in Saudi Arabia." *Humanities and Social Sciences Communications* 11(1), (2024).

Alenezi, Naji, and Maha Alfaleh. "Enhancing Digital Citizenship Education in Saudi Arabian Elementary Schools: Designing Effective

Transnational Connectivity." *Columbia Journal of International Affairs, 74*(1), (2021): 243-260.

Da Silva Tomadon, Leonardo, Edivando Vitor Do Couto, Walter Timo De Vries, and Yara Moretto. "Smart City and Sustainability Indicators: A Bibliometric Literature Review." *Discover Sustainability* 5(1), (2024).

Dahmane, Walid Miloud, Samir Ouchani, and Hafida Bouarfa. "Smart cities services and solutions: A systematic review." *Data and Information Management*, 9(2), (2025): 100087.

Dashkevych, Oleg, and Boris A. Portnov. "Criteria for Smart City Identification: A Systematic Literature Review." *Sustainability* 14(8), (2022): 4448.

De Albuquerque Jacques, Elizeu, Alvaro Neuenfeldt Júnior, Sabine De Paris, Matheus Binotto Francescatto, and Raquel Francieli Bilhalva Nunes. "Smart City Actions Integrated Into Urban Planning: Management of Urban Environments by Thematic Areas." *Applied Sciences* 14(8), (2024): 3351.

Dujmović-Bocka, Jelena, and Danijela Romić. "Young People's Perceptions of the Smart City Concept: An Analysis of Attitudes and Expectations." *Zbornik Radova Pravnog Fakulteta Novi Sad* 59(1), (2025): 273–290.

Egridere, Sila. "Transforming Urban Living – Insights from the IMD Smart City Index 2024 on Europe's Leading and Lagging Cities." (2024).

Eurocities. "Smart cities & digital transformation." (2024). https://shorturl.at/RFm6i

European Commission. "Smart cities." (2025). https://tinyurl.com/5atkuc3w

Fallatah, Deema Ibrahim, and Hafeez Aderinsayo Adekola. "Digital Epidemiology: Harnessing Big Data for Early Detection and Monitoring of Viral Outbreaks." *Infection Prevention in Practice* 6(3), (2024): 100382.

Frédérique, Carrier. "How are Smart Cities meeting the challenges of urbanization in the 21st century?.", (2023). https://shorturl.at/oGszq

Gracias, Jose Sanchez, Gregory S. Parnell, Eric Specking, Edward A. Pohl, and Randy Buchanan. "Smart Cities—A Structured Literature Review." *Smart Cities* 6(4), (2023): 1719–1743.

Hegazy, Ibrahim Rizk, and Abdullah Mahboob. "Evaluating Riyadh's Smart City Initiatives: Insights from the IMD Smart City Index Framework." *International Journal of Low-Carbon Technologies* 19 (2024): 2446–2460.

IFMST. "Smart cities: Analyzing strengths, challenges, and implementation strategies." (2025). https://shorturl.at/eP7rN

IMD. "IMD Smart City Index." (2025).

Activities for Curriculum Integration." *Frontiers in Education* 9 (2024).

al-Fīfī, Yaḥyā. "Wāqiʿ Tikniyat al-Ḥawsaba al-Saḥābiyya ladā Sharikāt al-Ittiṣālāt fī al-Mamlaka al-ʿArabiyya al-Saʿūdiyya 'al-Tawajjuhāt wa al-Khuṭaṭ al-Mustaqbaliyya' - Dirāsa Waṣfiyya." *Majallat al-ʿUlūm al-Handasiyya wa Tiknūlūjiyā al-Maʿlūmāt* 6, no. 4 (2022): 43-72.

Alhalafi, Nawaf, and Prakash Veeraraghavan. "Cybersecurity Policy Framework in Saudi Arabia: Literature Review." *Frontiers in Computer Science* 3 (2021).

Alkdour, Tayseer, Mohammed Amin Almaiah, Rima Shishakly, Abdalwali Lutfi, and Mahmoud Alrawad. "Exploring the Success Factors of Smart City Adoption via Structural Equation Modeling." *Sustainability* 15(22), (2023):15915.

Almulhim, Abdulaziz I., and Tan Yigitcanlar. "Understanding Smart Governance of Sustainable Cities: A Review and Multidimensional Framework." *Smart Cities* 8(4), (2025): 113.

Alqahtany, Ali M. "Smart Cities as a Pathway to Sustainable Urbanism in the Arab World: A Case Analysis of Saudi Cities." *Sustainability* 17(4), (2025): 1525

Al-Sayed, Amna, Faizah Al-Shammari, Areej Alshutayri, Nahla Aljojo, Eman Aldhahri, and Omar Abouola. "The Smart City-Line in Saudi Arabia: Issue and Challenges." *Postmodern Openings* 13(1), (2022): 15–37.

al-Zuʿbī, ʿAlī Zayd. "al-Mudun al-Dhakkiyya: min al-Taʾṭīr ilā al-Wāqiʿiyya: Ruʾya Mustaqbaliyya ilā Mashrūʿ Madīnat al-Ḥarīr bi-Dawlat al-Kuwayt." *Jāmiʿat al-Kuwayt, Majlis al-Nashr al-ʿIlmī* (2022): 117.

Attar, Razaz Waheeb, Mohammad Habes, Ahlam Almusharraf, Amal Hassan Alhazmi, and Renad Waheeb Attar. "Exploring the Impact of Smart Cities on Improving the Quality of Life for People with Disabilities in Saudi Arabia." *Frontiers in Built Environment* 10, (2024).

Attaran, Houbakht, Nahid Kheibari, and Davoud Bahrepour. "Toward Integrated Smart City: A New Model for Implementation and Design Challenges." *GeoJournal* 87(S4), (2022): 511–526.

Bhardwaj, Vivek, A. Anooja, Lovkesh Singh Vermani, None Sunita, and Balwinder Kaur Dhaliwal. "Smart Cities and the IoT: An in-Depth Analysis of Global Research Trends and Future Directions." *Discover Internet of Things* 4(1), (2024).

Chong, Alan. "Smart City, Small State: Singapore's Ambitions and Contradictions in Digital

European Case Studies." *Urban Science* 9(5), (2025): 140.

Osuorah, Josemaria. "Strengthening Cybersecurity in Smart Cities: Challenges, Strategies, and Future Directions." *International Journal of Multidisciplinary Research and Growth Evaluation*, 6(2), (2025): 1306-1313

Pangarkar, Tajammul. "Smart City Statistics 2025 By Urban Living, Technology, Lifestyle." (2025). https://scoop.market.us/smart-city-statistics/

Scala, Debora, Ángel Ignacio Aguilar Cuesta, Maria Ángeles Rodríguez-Domenech, and María Del Carmen Cañizares Ruiz. "Bibliometric Study on the Conceptualisation of Smart City and Education." *Smart Cities* 7(1), (2024): 597–614.

Schroeder, Tanja, Laura Dodds, Andrew Georgiou, Heiko Gewald, and Joyce Siette. "Older Adults and New Technology: Mapping Review of the Factors Associated With Older Adults' Intention to Adopt Digital Technologies." *JMIR Aging* 6 (2023): e44564.

SDAIA. "al-Multaqā al-ʿĀlamī li-l-Mudun al-Dhakkiyya." Accessed 20 June 2025. https://sdaia.gov.sa/ar/MediaCenter/Initiatives/Pages/Details.aspx?ItemID=12

Shrestha, Noora. "Factor Analysis as a Tool for Survey Analysis." *American Journal of Applied Mathematics and Statistics* 9(1), (2021): 4–11.

Tatiana F. Starovoitova, Vladimir K. Shesholko And Ilia A. Starovoitov. "Educational Environment and a Smart City." *Digital Transformation* 30(3), (2024): 22–30.

Toma, Sorin-George, Cătălin Grădinaru, Oana-Simona Hudea, and Andra Modreanu. "Perceptions and Attitudes of Generation Z Students Towards the Responsible Management of Smart Cities." *Sustainability* 15(18), (2023):13967.

UN-HABITAT. "World Smart Cities Outlook 2024.", (2024). https://unhabitat.org/world-smart-cities-outlook-2024

Valencia-Arias, Alejandro, Ezequiel Martínez Rojas, Vanessa García Pineda, Erica Agudelo-Ceballos, Lorena Del Rocio Castañeda Rodriguez, Cinthy Catheryne Espinoza Requejo, Sebastián Cardona-Acevedo, Wilmer Londoño-Celis, and Toño Eldrin Alvitez Adan. "Research Trends on Sustainable Development in Smart Cities." *Discover Sustainability* 6(1), (2025).

Vihra Dimitrova, Nikolay Nikolov, and Todor Gospodinov, "EDUCATION IN THE ERA OF SMART CITIES: TRANSFORMATION AND OPPORTUNITIES," *Environment Technology Resources Proceedings of the International Scientific and Practical Conference* 2(2), (2024): 352–357

ISO. "ISO 37122:2019 - Indicators for smart cities" (2019). https://www.iso.org/standard/69050.html

Jayasena, Nimesha Sahani, Daniel W. M. Chan, Mohan M. Kumaraswamy, and Abdullahi B. Saka. "Applicability of Public-private Partnerships in Smart Infrastructure Development: The Case of Hong Kong." *International Journal of Construction Management* 23(11), (2022): 1932–1944.

Kim, Eunmi, Jinkyung Oh, Jungsoo Gim, and Iksoo Huh. "Systematic Identification and Quantification of Factors and Their Interactions With Age, Sex, and Panel Wave Influencing Cognitive Function in Korean Older Adults." *Frontiers in Public Health* 13 (2025).

Kumar, Yogesh, Apeksha Koul, Ruchi Singla, and Muhammad Fazal Ijaz. "Artificial Intelligence in Disease Diagnosis: A Systematic Literature Review, Synthesizing Framework and Future Research Agenda." *Journal of Ambient Intelligence and Humanized Computing* 14(7), (2022): 8459–8486.

Kwak, Young Hoon, and Jaehyun Lee. "Toward Sustainable Smart City: Lessons From 20 Years of Korean Programs." *IEEE Transactions on Engineering Management* 70(2), (2021): 740–754.

Laufs, Julian, Hervé Borrion, and Ben Bradford. "Security and the Smart City: A Systematic Review." *Sustainable Cities and Society* 55 (2020):102023.

Manfreda, Anton, and Tea Mijač. "Highlighting Gaps in Technology Acceptance Research: A Call for Integrating Happiness and Well-being Into Smart City Development." *Journal of Innovation & Knowledge* 9(4), (2024): 100585.

MAYORSOFEUROPE. "What makes Zurich a Smart City role model: five questions for Mr David Weber, Head of Smart City Zurich" (2025). https://tinyurl.com/3xz8hwuv

Münster, Sander, Ferdinand Maiwald, Isabella Di Lenardo, Juha Henriksson, Antoine Isaac, Manuela Milica Graf, Clemens Beck, and Johan Oomen. "Artificial Intelligence for Digital Heritage Innovation: Setting up a R&D Agenda for Europe." *Heritage* 7(2), (2024): 794–816.

Nusir, Muneer, Mohammad Alshirah, and Rayeh Alghsoon. "Investigating Smart City Adoption From the Citizen's Insights: Empirical Evidence From the Jordan Context." *PeerJ Computer Science* 9 (2023): e1289.

OPSI. "Virtual Singapore – Singapore's virtual twin." (2024).

Oregi, Idoia Landa, Silvia Urra-Uriarte, Itsaso Gonzalez Ochoantesana, Maite Anaya Rodríguez, and Patricia Molina-Costa. "Enhancing Citizen Participation in Citizen-Centered Smart Cities: Insights From Two

Waqar, Ahsan, Idris Othman, Nadhim Hamah Sor, Abdullah Mohammed Alshehri, Hamad R. Almujibah, Badr Saad Alotaibi, Mohammed Awad Abuhussain, et al. "Modeling Relation Among Implementing AI-based Drones and Sustainable Construction Project Success." *Frontiers in Built Environment* 9 (2023).

Williams, Florence W., Martha J. Hubertz, and Elizabeth J. Hubertz. "Building Sustainable Smart Cities on the Hopes of Tech-Savvy Students." In *Lecture Notes in Computer Science*, (2025):137–153.

جامعة الملك سعود
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة الآداب
ردمد (ورقي):٣٦١٢-١٠١٨
ردمد (النشر الإلكتروني): ٨٣٣٩-١٦٥٨

King Saud University
College of Humanities and Social Sciences
Journal of Arts
ISSN (Paper):1018-3612
ISSN (Online):1658-8339

مجلة الآداب، مج (٣٨)، ع (٢)، ص ص ٦٩-٨٧، جامعة الملك سعود، الرياض (٢٠٢٥م/ ١٤٤٧هـ)
Journal of Arts, Vol. 38 (2), pp 69-87, © King Saud University, Riyadh (2025 /1447H.)

دور المطيبين والأحلاف في سياسة مكة الداخلية والخارجية قبل الإسلام

عبدالله بن عويض العتيبي

أستاذ التاريخ القديم المشارك، قسم التاريخ والحضارة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.

(قدم للنشر في ١٩/ ٥/ ١٤٤٧هـ، وقبل للنشر في ١٦/ ٦/ ١٤٤٧هـ)

https:/doi.org/10.33948/ARTS-KSU-38-2-3

الكلمات المفتاحية: المطيبون، الأحلاف، سياسة مكة، قبل الإسلام.

ملخص البحث: الملخص: تتميّز دراسات تاريخ مكة قبل الإسلام بشموليتها؛ نظرًا لطبيعة نشأتها الدينية ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (سورة آل عمران، آية: ٩٦)، كما أن تَزَعُّمَ مكةَ التجارة العربية قبل الإسلام بعد الإيلاف؛ أسهم في تلك الشمولية، كما أسهم في علاقاتها مع جميع قبائل الجزيرة العربية، ويضاف إلى ذلك أن سياسة مكة تُدار عن طريق الشورى في دار الندوة، وتكون فيها المسؤولية على عاتق الجميع. وبعد الإيلاف القرشي وتشكّل حلفي المطيبين والأحلاف؛ شهدت الوظائف الشرفية في مكة تغييرًا لتشمل جميع بطون قريش، كما أسهم الحلفان في سياسة مكة مع القبائل العربية والدول المحيطة بها؛ لتدعيم نفوذهما داخل مكة وخارجها وذلك بعدة طرق منها: الحلف، والجوار، والمصاهرة. ونتج عن تلك السياسة من الناحية الاجتماعية – مع عدم وجود زعامة سياسية واحدة تدير شؤون مكة– تماسكُ المجتمع المكي، بالرغم من تنوّعه الاجتماعي والديني والفكري، بالإضافة إلى تكوين شبكة من الأحلاف أسهمت في ترابط القبائل العربية مع عدم وجود زعامة سياسية تجمعهم؛ تمهيدًا لوحدة سياسية ودينية مُتمثّلة في الدولة الإسلامية بالمدينة بعد فتح مكة سنة ٨هـ.

The Role of al-Muṭayyibūn and al-Aḥlāf in Mecca's Foreign and Domestic Politics, Pre-Islamic Period

Abdullah Owaidh Alotaibi
Associate professor of Ancient History, Department of History and Culture, College of Social Sciences, Imam Muhammed Bin Saud Islamic University, Saudi Arabia.
(Received: 19/ 5/1447 H, Accepted for publication 16/ 6/1447 H)
https:/doi.org/10.33948/ARTS-KSU-38-2-3

Keywords: al-Muṭayyibūn, al-Aḥlāf, Politics of Mecca, pre-Islamic period.
Abstract: Studies of Meccan history before Islam are distinguished by their comprehensiveness, due to the nature of its religious origin: "Indeed, the first House established for mankind was that at Bakkah—blessed and a guidance for the worlds" (Āl ʿImrān, 3:96). Moreover, Mecca's leadership in Arabian trade prior to Islam, especially after the Ilāf agreements, contributed to this comprehensiveness and strengthened its relations with all tribes of the Arabian Peninsula. In addition, Meccan politics were conducted through consultation (*shūrā*) in Dār al-Nadwa, where responsibility was collectively shared. Following the Quraysh *Ilāf* and the formation of the alliances of al-Muṭayyibūn and al-Aḥlāf, honorary offices in Mecca underwent changes to include all clans of Quraysh. These two alliances also played a role in shaping Meccan policy toward Arab tribes and neighboring states, reinforcing their influence both within and beyond Mecca through various means such as alliances, protection (*jiwār*), and intermarriage. Socially, this policy - despite the absence of a single political leadership governing Mecca - resulted in a cohesive Meccan society, notwithstanding its social, religious, and intellectual diversity. It also led to the formation of a network of alliances that strengthened ties among Arabian tribes, even in the absence of a unifying political authority. This, in turn, paved the way for a later political and religious unity embodied in the Islamic state in Medina following the conquest of Mecca in 8 AH.

المقدمة

تتميّز مكة عن غيرها بطبيعة نشأتها الدينية ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (سورة آل عمران، آية: ٩٦)، وقد شاهد قُصي الأحداث الأخيرة من حكم خُزاعة لمكة – قبل أن يتولى زمام الأمور فيها– وسعى مع بداية زعامته لها أن تُدار شؤونها عن طريق الشورى من خلالها القرارات الصادرة في دار الندوة، وأن تكون المسؤولية فيها على عاتق الجميع.

كما عرف أهل مكة التجارة منذ وقت مبكر؛ بوصفهم أدلّاء لبني كنانة في تجارتهم، ثم تقلّدوا زمام التجارة بعد الإيلاف القرشي الذي عقده هاشم وإخوته أبناء عبد مناف؛ مما أدّى إلى زيادة ثروتهم واختلال في ميزان القوى داخل مكة؛ الأمر الذي نتج عنه تسوية اقتصادية، حصل بموجبها أبناء عبد مناف على السقاية والرفادة، مقابل مشاركة بقية بطون قريش في التجارة؛ حتى قيل: إنه لا يوجد رجل ولا امرأة إلا وله نصيب في تجارة مكة، قلّ أو كثر.

وتبرز أهمية الموضوع في تسليط الضوء على حلفي المطيبين والأحلاف في الربع الثاني من القرن السادس الميلادي، فقد كانت بداية الحلفين بعد الإيلاف القرشي الذي عقده هاشم بن عبد مناف وإخوته قرابة عام ٥٣٠م، كما تبرز أهمية هذا الموضوع في أن بعض المؤرخين وأهل الحديث عدّوا أن حلف المطيبين هو حلف الفضول، وتتمثل أهمية الحلفين في تغيير البنية الاجتماعية المكية داخل بطون قريش، وفيمن سكن مكة بغرض الجوار أو التجارة؛ ولذلك كان لهما أثر كبير في سياسة مكة الداخلية والخارجية.

ومن هنا فإن ميزان الأحلاف الداخلية والخارجية قام على توازن كبير، غطّى جانب عدم وجود سلطة حاكمة ذات قرارات نافذة على أهل مكة.

الدراسات السابقة:

لم يتوصّل الباحث إلى وجود دراسات سابقة عن حلفي المطيبين والأحلاف، مع وجود دراسات عن الحياة الاجتماعية وحلفاء قريش قبيل الإسلام، منها دراسة بعنوان: (إلهام البابطين، الحياة الاجتماعية في مكة منذ ظهور الإسلام حتى نهاية العصر الأموي، ١٩٩٨م)، وأخرى بعنوان: (إلهام البابطين، حلفاء قريش وأثرهم في الحياة العامة بمكة قبيل الإسلام، ٢٠٢٤م). وتختلف الدراستان السابقتان مع الدراسة الحالية، التي تُركّز على البنية الاجتماعية في مكة قبل الإسلام، ودور حلفي المطيبين والأحلاف في رسم سياسة مكة الخارجية والداخلية.

مشكلة البحث أو السؤال الرئيس:

تكمن مشكلة البحث في: عدم وجود زعامة سياسية واحدة تُنظّم أمور مكة الداخلية والخارجية تتوافق مع احتياجات مكة. ومن هذا المنطلق، يتمثّل السؤال الرئيس لهذه الدراسة في: ما دور المطيبين والأحلاف في سياسة مكة بالنصف الثاني من القرن السادس الميلادي؟ وتفرّع منه العديد من الأسئلة، منها: كيف كانت سياسة مكة قبل حلفي المطيبين والأحلاف؟ وهل حلفا المطيبين والأحلاف ضروريان في البنية الاجتماعية لمكة وسياستها الداخلية ؟ وما دور حلفي المطيبين والأحلاف في سياسة مكة الخارجية ؟

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي (الوصفي– التحليلي– المقارن)، فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي للبنية الاجتماعية في مكة قبل قيام الحلفين وبعدهما، كما اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الذي قسّم المجتمع المكي وحدتين رئيستين تتمثّلان في الحلفين. واستخدم الباحث كذلك المنهج المقارن، وذلك بمقارنة أوضاع مكة قبل الحلفين وبعدهما، وما نتج عنهما من تنافس في سياسة مكة بين الحلفين.

وتشتمل هذه الدراسة الموسومة بعنوان: "دور المطيبين والأحلاف في سياسة مكة قبل الإسلام " على تمهيد ومحورين على النحو الآتي:

التمهيد: البنية الاجتماعية والسياسية لمكة قبل حلفي المطيبين والأحلاف:

كان لمكة خصائص تنفرد بها عن غيرها من مدن الجزيرة العربية، ففيها بيت الله الحرام، وهي مقصد الحجيج العرب، وهذه الخصائص انعكست على دور الزعامة وأثرها، حيث تتولى - بالإضافة إلى المسؤوليات السياسية والاجتماعية- مسؤوليات وواجبات دينية.(١)

وقد استشعر أهل مكة أهميتها الدينية، وفهموا مبكرًا أن مصدر عزهم مجيء الحجاج إليهم سنويًا من أرجاء بلاد العرب كافة، وما يُصاحب مجيئهم من تقديس وتكريم ورِفعة لمكانة مكة على جميع الأصعدة (السياسية، والدينية، والاقتصادية، والاجتماعية)؛ ولذلك حرص المكيون على الظهور بأعلى مظاهر التوحّد والاستعداد لضيوفهم.(٢)

وتُعدّ رعاية الحُرمات وما يتصل بها من التقاليد الدينية والاجتماعية قاعدة رئيسة كبرى، وهي من الشعائر الدينية المقدّسة التي كانت من شِرعة الحنيفية فيهم، ومن ذلك عدم اعتداء بعضهم على بعض.(٣)

ومع أن مكة عرفت الزعامة المطلقة زمن جرهم وخزاعة، وبداية سيادة قصي بن كلاب؛ لكنّ قصي أدرك نتيجة مشاهدته للأحداث الأخيرة من حكم خُزاعة لمكة - قبل أن يتولى زمام الأمور فيها - أن عدم توازن القوى يتسبّب في وجود صراع لا محالة؛ إذ كانت خُزاعة في نهاية حكمها لمكة تمرّ بحالة من الضعف، وكان قصي -بمن ناصره- أقوى منهم؛ وقد تسبّب هذا الإخلال في ميزان القوة داخل مكة في نشأة الصراع.(٤)

ومع تولي قصي بن كلاب أمور مكة، بدأ بتشكيل بنيتها الاجتماعية، فقسّم قومه قسمين، وهما: قريش الظواهر وقريش البطاح (٥)، وخطّط مكة بين قريش البطاح ليكونوا أهل مدر يسكنون البيوت، وتبقى قريش الظواهر على البادية على جبال مكة وما حولها(٦). ويرى الباحث أن هذا الأمر ربما استهدف به قصي إيجاد سياسة تكاملية بين بطون هذه القبيلة؛ لحاجة كل طرف إلى الآخر في جزيرة العرب التي يغلب عليها البداوة في تلك الفترة.

كما أن البنية الاجتماعية داخل وادي مكة شهدت أول تخطيط حضري حول الكعبة، فقد خطّط قصي وادي مكة، وحدّد موضعًا لكل بطن من بطون قريش البطاح، أسفر عن تقسيم بطونها عشرة أحياء أو منازل داخل وادي مكة وحول

---

(١) عبد الرحمن بن علي السنيدي ، *الزعامة المكية في المرحلة المدنية من العهد النبوي: دراسة في تطور مسيرة الحكم والقيادة بمكة من الهجرة حتى فتح مكة*، كرسي الشيخ عبد الله بن صالح الراشد الحميد، جامعة القصيم،٢٠١٢ ، ص ١٢.

(٢) مجتبى علي إبراهيم محمد ، " *التنظيمات السياسية في بلاد العرب قبل الإسلام*"، (رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الخرطوم، السودان،٢٠٠٩) ١٤٤.

(٣) عرفان محمد حمور، *قواعد الأمن والأمان في مجتمعات العرب القديمة*، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦، ٧٦.

(٤) أبو محمد عبد الملك بن هشام، *السيرة النبوية*، حققه وضبط شرحه ووضع الفهارس: مصطفى السقا - إبراهيم الإبياري - عبد الحفيظ شلبي، مكة مكتبة الفيصل، مكة، ٨٣٣.

(٥) أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي ، *أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه*، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط٤، مكة ، مكتبة الأسدي،٢٠٠٣م، (٣/ ٢٦٠، ٢٦١).

(٦) إلهام أحمد البابطين، *الحياة الاجتماعية في مكة منذ ظهور الإسلام حتى نهاية العصر الأموي*، الرياض، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٨، ٢٥- ٢٦.

الحرم، معتمدًا في ذلك على صلة القرابة في ترابط بطون قريش بشكل كبير.[٧]

كما سعى قصي مع بداية زعامته لمكة إلى أن يُحافظ على سياسة تُدار من خلالها القرارات عن طريق الشورى في دار الندوة، وتكون فيها المسؤولية على عاتق الجميع، عبر ما يُعرف بالزعامة الجماعية أو حكومة الملأ، وهم السادة والرؤساء أصحاب النفوذ والمكانة الذين قادوا مكة[٨]؛ حتى لا ينفرد أحد من أبنائه بالسلطة في مكة، ولا تكون القرارات فردية؛ مما قد يتسبّب في صراع داخلي، أو صدامات مع القبائل الأخرى؛ يكون في نهايتها نزاع على سُلطة مكة وسيادتها، كما حدث لجُرهم ومن بعدهم خُزاعة. وقد ساعد على استمرار السلطة الجماعية بمكة وتماسكها، وجود مُلتقى يخرج منه القرار تمثّل في دار الندوة.[٩]

وحظيت قريش بنوع من الاستقرار والأمن الذي لم يتوفر لغيرها من القبائل الأخرى، فقد ضمن لها وجودُ البيت الحرام حُرمةً عامة في نظر القبائل، فقد سلمت من غارات القبائل عليها، كما أنه لم تحدث بين بطون قريش اشتباكات تؤدي إلى وقوع الدماء بينهم؛ بل حرصت مكة على حلّ منازعاتها سلميًّا، من خلال توسيع دائرة المسؤولية لتقع على عاتق الجميع، وارتضت أنواعًا من الحكم عُرفت باسم حكومة الملأ أو النظراء؛ مما ترتب عليه عدم التفكّك الداخلي، بعدم خروج أي بطن أو عشيرة من مكة إلى دائرة قبيلة أخرى، كما يحدث بين القبائل في ذلك الزمان.[١٠]

ومع ما قام به قصي من تنظيم في البنية الاجتماعية، وإيجاد نافذة يخرج منها القرار السياسي؛ لكن نتيجة عدم وجود زعامة سياسية واحدة تسبّب في حدوث نزاعات بين بطون قريش؛ أدّى إلى قيام بعض التحالفات التي انتهت بزوال الهدف منها في معالجة مشكلة داخلية، ومن ذلك الخلاف الذي وقع بين عبد شمس بن مناف وعامر بن عبد الله بن عدي[١١]؛ بسبب فقد عبد شمس (بختية) [١٢] ذبحها عامر، فوصل الخبر إلى عبد شمس؛ ولذلك هدّد بإخراج بني عُدي من مكة، لكن بني سهم تدخّلوا في الأمر ومنعوهم من الخروج[١٣]. وربما كان ذلك قبل قيام حلفي المطيبين ولعقة الدم؛ لأن من ناصر بني عدي هم بنو سهم، وجميعهم من حلف لعقة الدم، ضد عبد شمس من حلف المطيّبين.

كما أن بني سهم دعّموا بني عدي مرة أخرى للغرض نفسه، عندما حاول بنو جمح الاعتداء عليهم لإيوائهم رجلًا قتل واحدًا من بني جمح، فرأت بنو سهم أن ميزان القوى غير متكافئ؛ إذ إن بني جمح أكثر نفرًا من بني عدي، فقالوا لبني جمح: إن عديًّا أقل منكم عددًا، فإن شئتم أخرجوا إليهم عددهم، ونُخلي بينكم وبينهم، وإن شئتم وفيناهم مِنَّا حتى يكونوا مثلكم.[١٤]

---

(٧) أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، *أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار*، تح: رشدي الصالح ملحس، ط٣، ١٩٨٣، ٢٣٣-٢٦٥.

(٨) السنيدي، الزعامة المكية، ١٢.

(٩) السنيدي، الزعامة المكية، ٢٦.

(١٠) نواف بن صالح الحليسي، *رحلة الشتاء والصيف: قريش ومنهجها التجاري والاقتصادي*، ١٩٩٣، ١٧٩- ١٨٠.

(١١) من خلال النظر في المشجرات، يتضح أن كلا الشخصيتين عاش في النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي، في الفترة من ٤٧٠- ٤٩١م؛ لأنهما في الجيل (١٩- ٢٠). يُنظر، النعيمي، رياض هاشم، "*الأحلاف السياسية في مكة ودور حكومة الملأ فيها حتى عصر الرسالة*"، المورد، ع٣، ٢٠٠٧، ص ١٠- ١١.

(١٢) مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (١/ ١٠١).

(١٣) محمد بن حبيب البغدادي، *المنمّق في أخبار قريش*، تح: خورشيد أحمد فارق، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٥، ص ٩٣- ٩٤

(١٤) الزبيري، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله الزبيري، *نسب قريش*، تح: ليفي بروفنسال، ط٣، القاهرة، ١٩٧٦، ٣٧٠.

وقد تغيّر موقف بني جمح عندما شعروا أن ميزان القوى سيتعادل إذا ما تدخّلت بنو سهم، ويبدو أن هذا التحالف كان من أجل السيطرة على توازن القوى والتلاحم القبلي.[١٥]

وتتضح الصورة أكثر عندما أخرج بنو عبد شمس بني زهرة على إثر خصومة بين أمية بن عبد شمس (الجيل ٢٠)، ووهب بن عبد مناف الزهري (الجيل ١٩)، وكان بنو عبد شمس أكثر عدة ونفرًا من بني زهرة؛ فاجتمعت بنو جمح وبنو سهم بجانب بني زهرة. وسبق أن وقف بنو سهم أمام بني جمح؛ ولكن مصلحة القبيلة ووحدتها فوق كل اعتبار، وقد تطلّب الموقف أن يتحالف بنو جمح وبنو سهم لحلّ الخلاف الذي كان سيؤدي إلى انقسام القبيلة؛ لذلك ترك بنو عبد شمس الأمر، وقالوا: لا يدخل بيننا وبين إخوتنا بني زهرة أحد[١٦]. وكان هذا الحلف بعد وفاة هاشم بن عبد مناف[١٧]؛ إذ كان أمية بن عبد شمس في الشام، ومكث فيها عشر سنين بسبب منافرته لعمّه هاشم.[١٨]

وهكذا كان الصراع على السيادة والسيطرة ظاهرة بارزة ضمن التركيب العشائري في مكة؛ لكن المنافرات الكثيرة بين زعماء قريش كانت تختفي داخلها؛ نتيجة لما قام به قصي بن كلاب، ومن ذلك تأسيس دار شورى تتمثّل في دار الندوة، يجتمع فيها زعماء بطون قريش.[١٩]

وقد أدّت الصراعات الداخلية إلى إعادة تشكيل منازل بطون قريش، وحدث تداخل في منازل تلك البطون؛ أسهمت فيها صلة الدم[٢٠].

المحور الأول: دور المطيبين والأحلاف في البنية الاجتماعية والسياسة الداخلية لمكة:

١- البنية الاجتماعية لبطون قريش:

من الأحداث المهمة في تاريخ مكة - كما مرّ- (الإيلاف القرشي)، الذي يُعَدُّ من أشهر المواثيق والعهود التي أخذها سادات مكة في علاقاتهم الخارجية، ويعود هذا الإيلاف إلى أبناء عبد مناف بن قصي بن كلاب، وبدايته عن طريق هاشم بن عبد مناف، الذي وُلد قرابة عام ٤٩٠م، ويرى الباحث أن هاشمًا بدأ أخذ الإيلاف مع الروم البيزنطيين في الأربعين من عمره تقريبًا: أي عام ٥٣٠م، ويوافق ذلك حكم (جستنيان الأول ٥٢٧-٥٦٥م)[٢١]، وما نتج عنه من تغيير وضع مكة عمَّا كان قبله، واحتاجت من خلاله قريش أن تشارك جميع العشائر القرشية داخل مكة؛ للمحافظة على استمرار سيادة قريش عليها؛ مما كان له أثر في الاستقرار السياسي بها. وقد استهدفت تلك البنية الاجتماعية أن تكون مكة موطنًا للجميع، يشاركون في تطوّرها والمحافظة عليها، مقابل أن تُحقّق لهم تلك السياسة ما يحتاجون إليه، ومن ذلك إشراكهم في تجارة مكة[٢٢]، فقد قيل: إنه لم يبقَ بمكة قرشي أو قرشية له مثقال فصاعدًا إلا وشملته قوافل مكة.[٢٣]

---

(١٥) غسان جبار عبد الله أحمد العبيدي ، *" أثر الوازع الاقتصادي في نشأة حكومة مكة قبل الإسلام"* (رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالي، العراق)٢٠١٢، ١٠٦.

(١٦) ابن حبيب، المنمق، ٤٨- ٤٩.

(١٧) خضير عباس الميلي، *قبيلة قريش وأثرها في الحياة العربية قبل الإسلام*، منشورات المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٢، ٦٠.

(١٨) ابن حبيب، المنمق، ٩٧- ٩٩. تقي الدين أبو محمد أحمد بن علي المقريزي، *النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم*، حققه وعلق على حوشيه:حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة. مصر،١٩٨٤، ص٨.

(١٩) خليل فياض محمد الفياض، *التجارة العربية ومراكزها في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام*، بيروت، دار النهضة العربية،٢٠١٦، ٢٥٨.

(٢٠) حيث سكن بنو تيم بجوار بني مخزوم، كما كان بنو مخزوم القوة التي أخذت تظهر بمكة في الصفا مع سكنها في أجياد، وأن بني قُراد من بني الحارث بن فهر نزلوا في رباع بني جمح... إلخ. حول ذلك ينظر: الأزرقي، ص (٢/ ٢٥٧- ٢٦٠)؛ الفاكهي، (٣/ ٣١٩، ٣٣٠).

(21) Kitchen. K.A.(1994). The World of Ancient Arabia Series DOCUMENTATION FOR ANCIENT ARABIA, PART I, Liverpool University Press, P. 259.

(٢٢) يرى الباحث أن من غايات الإيلاف: ربط مكة بمسالك التجارة العالمية، وضمان مساهمة القبائل في الجزيرة العربية؛ في محاولة لإيجاد نسق

ونتيجة لما تحقّق لأبناء عبد مناف من ثراء بعد الإيلاف القرشي، ومطالبتهم بانتزاع الوظائف الشّرفية داخل مكة[٢٤]؛ فإنها تعرَّضت لامتحان كبير هدّد استقرار هذا الكيان بعد أن أقامه قصي بن كلاب في مدة لم تتجاوز (٨٠) عامًا من سيادة قريش لمكة، حيث إن أبناء عبد مناف – بالإضافة إلى ثرائهم– كانوا ذوي عصبة قوية؛ إذ كان لعبد مناف خمسة من الأبناء وعدد كبير من الأحفاد [٢٥]، فضلًا عن تحيّز أبناء عبد العزى إليهم وكان عددهم (١٣) ولدًا.[٢٦]

ونتيجة للتفاوت في ميزان الثروة، بدأ التصدع داخل قريش، وسبب هذا الصراع يعود إلى التنازع على المناصب في مكة، لذلك ربما قاموا بما يمكن أن يُطلق عليه (تسوية اقتصادية) يحصل من خلالها أبناء عبد مناف على بعض المناصب التشريفية في مكة وهي (السقاية والرفادة) مقابل إشراك بطون مكة وعشائرها معهم في الإيلاف الذي عقدوه مع الدول المجاورة والقبائل العربية على طريق التجارة أو المجاورة لها، وهاتين الوظيفتين من الوظائف الهامة في مكة لارتباطها بالحج ووفود القبائل العربية المختلفة، وربما أسهمت دار الندوة –القاعدة التي يرجع إليها أهل مكة في تسوية خلافاتهم– في هذا الأمر، مما أدَّى إلى انقسام قريش معسكرين، وترتب على ذلك تشكل حلفي المطيبين والأحلاف (لعقة الدم) وقد شملا معظم بطون مكة، وهما: حلف الأحلاف بزعامة بني عبد الدار، وحلف المطيبين بزعامة بني عبد مناف[٢٧]، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (١) بطون مكة من الأحلاف والمطيبين.

م	حلفاء الأحلاف	العدد	م	حلفاء المطيبين	العدد
١	بنو عبد الدار	٢٠	١	بنو هاشم	٥٥
٢	بنو مخزوم	١٠٥	٢	بنو فهر	٢٠
٣	بنو عدي	٨٠	٣	بنو أسد	٤٠
٤	بنو سهم	٢٠	٤	بنو زهرة	٨٠
٥	بنو جمح	٢٠	٥	بنو تيم	٣٥
المجموع		٢٤٥	المجموع		٢٣٠

ويتبيّن من الجدول رقم (١) بداية تشكيل حلفي المطيبين والأحلاف ودورهما في تشكيل بنية اجتماعية جديدة؛ تمثّل كفتي الميزان لقيادة أمور مكة الداخلية، وتحديد معالم سياستها، ومع أن هذا الانقسام الذي شمل أغلب رؤساء العشائر أو بطون قريش [٢٨]؛ لكن تحكيم العقل كان حاضرًا داخل دار الندوة في حكومة الملأ، التي تضمّ أولئك الزعماء لمعالجة هذا الانشقاق الذي وقع، ونُظر إلى مصلحة مكة دون المصالح الشخصية بنظرة تفوق مصلحة العشائر، وانتهى ذلك الامتحان الكبير بحصول أبناء عبد مناف على السقاية والرفادة، وأن تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار.[٢٩] ولم يتوقّف دور الحلفان عند هذا الحد، فقد كان لهما دور في مشاركة أغلب عشائر قريش في الوظائف الشرفية، من خلال استحداث وظائف جديدة حتى بلغ عددها (٢١) وظيفة، وكان الهدف من هذا التغيير في البنية الاجتماعية الداخلية لمكة؛ ضمان مشاركة جميع عشائر قريش، بالإضافة إلى الرغبة في عدم تكرار امتحان آخر تتعرّض إليه مكة ربما يهدّد استقرارها، كما أن هذا التغيير في البنية الاجتماعية يستهدف مشاركة الجميع في سياسة مكة الداخلية والخارجية على النحو الآتي:[٣٠]

جديد داخل مكة وفي إطارها العربية يُحقّق نوعًا من الاندماج الداخلي، متجاوزًا فيه الحياة القبلية بمعناها التقليدي.

(٢٣) عبد المعطي محمد عبد المعطي سمسم ، *المظاهر الحضارية في مكة المكرمة قبل الإسلام*، مركز التاريخ العربي للنشر، ٢٠٢٤، ٢٦٣– ٢٦٤.

(٢٤) ابن هشام، السيرة النبوية، (١/ ٣٠، ١٧٣).

(٢٥) الزبيري، نسب قريش، ١٤– ٢٠.

(٢٦) النعيمي، " الأحلاف السياسية في مكة" ، ٨.

(٢٧) ابن هشام، السيرة النبوية، (١/ ١٣٠– ١٣١)؛ *ابن كثير، البداية والنهاية*، (٢/ ١٥٢).

(٢٨) حيث إن بعض بطون قريش لم تدخل في الحلفين، ومنها، بنو عبد شمس، مع أنهم من أبناء عبد مناف وفيهم القيادة، وبو نوفل من عبد مناف، كما أن بني محارب وبني عامر لم ينضما إلى هذين الحلفين، وهما يلتقيان في فهر مع بطون قريش.

(٢٩) ابن هشام، *السيرة النبوية*، (١/ ١٣٢).

(٣٠) النعيمي، "*الأحلاف السياسية في مكة* "، ١٠.

جدول (٢) عدد الوظائف الجديدة في مكة

م	الوظيفة	العشيرة	م	الوظيفة	العشيرة
١	دار الندوة	بنو عبد الدار وشاركهم في (دار الندوة) بنو أسد، حيث إن رئاسة دار الندوة عند ظهور الإسلام كانت عند حكيم بن حزام.	١٢	القبة	بنو مخزوم
٢	الحجابة		١٣	الأعنة	
٣	السدانة		١٤	المشورة	بنو أسد
٤	اللواء		١٥	الحكومة	بنو سهم بنو سهم
٥	الرفادة	بنو هاشم وبنو نوفل وتوسّع أمر الإطعام في مكة؛ حتى اشتهر العديد من رجال مكة بالكرم والإطعام.	١٦	الأموال المحجرة	
٦	السقاية	بنو هاشم	١٧	السفارة	بنو عدي وشاركهم فيها بنو عبد شمس، وبنو سهم، وبنو مخزوم
٧	العمارة		١٨	الأيسار	بنو جمح
٨	حلوان النفر		١٩	الإفاضة	بنو عدوان
٩	القيادة	بنو عبد شمس وشاركهم فيما بعد بنو مخزوم وبنو جمح.	٢٠	الإجازة	بنو تميم
١٠	العقاب		٢١	النسيء	كنانة
١١	الأشناق	بنو تيم			

ونتيجة لهذه المشاركة في الوظائف الشرفية؛ كان من الطبيعي أن تُبادر هذه العشائر إلى العمل على الإسهام في أوضاع مكة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.[٣١]

ولم يتضح في الدراسة حصول قبيلة بني زهرة على أي وظيفة شرفية داخل مكة، مع أنها من بطون قريش التي كان لها إسهام في بنية قريش الداخلية والخارجية من خلال أحلافها ومصاهراتها.

كما يوضّح الجدول السابق أهمية الحلفين – اللذين تسببت الضرورة لا الترف في وجودهما – في مساهمتها بإدارة شؤون مكة بطريقة لامركزية، فقد كانت الوظائف لحلف المطيبين (٧) وظائف، في حين كانت الوظائف لحلف الأحلاف (١١) وظيفة، وثلاث وظائف لقبائل من خارج بطون قريش، كما أن التداخل في بعض الوظائف التي كانت من نصيب أحد الحلفين؛ كان بمنزلة توازن في بعض الوظائف المهمة داخل مكة، خاصة ما يتعلّق بقيادة الجيش، ورئاسة دار الندوة، والسفارة، والرفادة.[٣٢]

ومع ما حدث من توازن واسع نتيجة للحلفين السابقين؛ لكن دور الزعماء في حكم مكة لم يكن بدرجة واحدة متساوية، وإنما تحكّمت فيها أمور أخرى منها: الثراء وكثرة العدد[٣٣]، كما أدّى انقسام بعض بطون قريش مثل: بني عبد مناف إلى ضعفها، مقابل بطون بقية متماسكة مثل بني مخزوم.[٣٤]

ومع ما تحقّق من تطوير لسياسة مكة الداخلية من خلال مشاركة جميع بطون قريش في الوظائف الشّرفية داخل مكة؛

(٣١) النعيمي، "الأحلاف السياسية في مكة"، ١٠– ١١.

(٣٢) عواطف أديب سلامة، *قريش قبل الإسلام دورها الاقتصادي والسياسي والديني*، الرياض، دار المريخ للنشر١٩٩٣، ١٥٥– ١٥٨؛ السنيدي، الزعامة المكية، ٣٣– ٣٤.

(٣٣) حيث يتبيّن قبل الإسلام المكانة الكبيرة لحرب بن أمية وعبد الله بن جدعان، وبعد ظهور الإسلام يبرز من زعماء مكة: أبو جهل، وأبو سفيان، وسهيل بن عمرو. حول ذلك ينظر: السنيدي، *الزعامة المكية*، ٣٢–٣٣.

(٣٤) السنيدي، الزعامة المكية، ٤٥–٥٠.

إلا أن قرارات دار الندوة – وهي بمنزلة دار الشورى داخل مكة– لم تكُن مُلزمة للجميع، مع أن جميع رؤساء البطون وأصحاب الوظائف يمثّلون عضوية دار الندوة[٣٥]، حيث يوجد إلى جانب المجلس المركزي لمكة مجالس خاصة بالبطون والعشائر تجتمع فيها مثل النوادي؛ لتُناقش قضايا خاصة، مثل: الاجتماع الذي دعا إليه أبو طالب بني هاشم وبني المطلب؛ للوقوف صفًّا واحدًا لنصرة ابن أخيه محمد ﷺ بعد أن آذته بقية بطون قريش وعارضت دعوته للإسلام. [٣٦]

كما أن بعض القرارات المهمة لم تُعقد داخل دار الندوة – ومن ذلك حلف الفضول– ونتيجة لذلك لم تُشارك فيه جميع بطون قريش. ولأن الغالبية العظمى لهذا الحلف من حلف المطيبين؛ فقد قام الحلف في دار عبد الله بن جدعان؛ لأن سيادة دار الندوة في بني عبد الدار من حلف الأحلاف.

ونتيجة لما سبق من أحداث، ولما عُرف عن رجالات مكة من الحلم وبُعد النظر؛ فإن العلاقات بين أبناء بطون قريش كانت تتسم بالتماسك والتكافل الاجتماعي، كما أسهمت صلة القرابة في هذا التوازن [٣٧]؛ ولذلك ظهر في معظم البطون رجالٌ عُرفوا بالأشراف، كانوا يُكرمون قومهم، ويكفلون الأيتام والأرامل[٣٨]. ويُعدُّ اجتماع أبناء القبيلة على طعام أحد الزعماء من التقاليد التي أوجدت رابطة قوية بين أبناء العشائر القرشية، كما أن الزعامة المكية كانت تميل إلى السّلم، ولم تدخل في صراعات داخلية تؤدي إلى قتال؛ لأن ذلك يؤثر في مصالحها ومكانتها عند العرب.[٣٩]

وعند ظهور الدعوة الإسلامية، كان في مكة ثلاثة تكتّلات، وهي: التكتّل الأول: يضمّ بني هاشم، وبني عبد المطلب، وزهرة، وتيم، والحارث بن فهر، وعدي. والتكتل الثاني: يضمّ بني عبد شمس، وبني نوفل، وبني أسد بن عامر، أما التكتل الثالث فيضمّ: بني مخزوم، وبني سهم، وبني جمح، وبني عبد الدار.[٤٠]

ومن الملاحظ أن التكتل الأول كان يضمّ جماعة حلف الفضول – باستثناء بني أسد– حيث انضم محلها بنو عدي. أما التكتّل الثالث فكان امتدادًا لحلف لعقة الدم القديم؛ باستثناء بني عدي الذين انتقلوا إلى التكتل الأول، وكان التكتّل الثالث على علاقة ودٍّ وتعاون مع التكتل الثاني، لا سيما في الميدان التجاري.

٢- دور المطيبين والأحلاف في التعامل مع العناصر السكانية الوافدة داخل مكة:

نتج عن سياسة التكامل بين بطون قريش داخل مكة من خلال توزيع المناصب الإشرافية وإن كانت متفاوتة في الأهمية؛ أمر آخر لا يقل أهمية تمثّل في العناصر السكانية الوافدة للسكن داخلها أو العمل في التجارة، متخذة العديد من الصور أبرزها: الجوار[٤١]، والموالي[٤٢]، والخُلعاء[٤٣]. ولأن

(٣٥) السنيدي، الزعامة المكية، ٢٦.

(٣٦) رشاد محمود عبد المجيد بغدادي ، " الأحوال السياسية والتنظيمات في مكة قبل مبعث الرسول ﷺ"، *مجلة كلية التربية، جامعة طنطا*،٢(٦٢)٢٠١٦، ٧٧.

(٣٧) البابطين، *الحياة الاجتماعية في مكة*، ص ٢٨.

(٣٨) ومن بين هؤلاء (الحارث بن عامر من بني نوفل – أبو بكر الصديق من بني تيم – حكيم بن حزام من بني كعب – العباس بن عبد المطلب). ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، (١/ ٢٥٠)؛ أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ)، المحبر، رواية، أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، اعتنى بتصحيحه: إيلزه ليختن شتيتر، منشورات دار الأفق الجديدة، بيروت، (د.ت)، ١٣٧ – ١٣٩؛ أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي، ط١، دار الفكر، بيروت،١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، (١/ ٣٥٦).

(٣٩) السنيدي، الزعامة المكية، ٣١، ٤١.

(٤٠) نبيه عاقل، *تاريخ العرب القديم وعصر الرسول*، ط٣، بيروت ، دار الفكر للنشر والتوزيع، ٢٣٥؛ علي معطي، تاريخ العرب السياسي قبل الإسلام، دار المنهل اللبناني، ٢٠٠٤ ، ٣٩٢– ٣٩٣.

(٤١) الجوار، عُرف اجتماعي ينعقد بين مُجير قوي، ومُستجير ضعيف أو محتاج. يُنظر: عبد الله بن عبد الرحمن الخرعان ، " الجوار وتطبيقاته في العصر النبوي"، *مجلة الجمعية التاريخية السعودية*، العدد ٣٠، جامعة الملك سعود الرياض، ٢٠١٥ ، ص ١٥.

(٤٢) االموالي أنواع : موالي اليمين الحليف، وموالي الدار الجار، والموالي النسب ابن العم، ودخل في إطار الموالي العتقاء الذين كانوا في الأصل عبيدًا ثم أعتقوا وارتبطوا بسيدهم برابطة الولاء. يُنظر: جواد علي، المفصل *في تاريخ العرب قبل الإسلام*، آوند دانش للطباعة والنشر،

ذلك لا يتم إلا بالحلف، فستُركّز الدراسة في هذا المحور على أحلاف مكة الداخلية (الفردية والجماعية)، الذين أُطلق عليهم (الدخلاء أو غير الصرحاء).[٤٤]

وقد برزت تلك الأحلاف بعد حادثة الفيل؛ نتيجة لتوسّع حلفي المطيبين والأحلاف في زيادة نفوذهم داخل مكة؛ رغبة في مواكبة زيادة حركة التجارة المكية؛ مما أسهم في تغيير فكر مكة، وإعادة ترتيب توازناتها الداخلية والخارجية، إنَّ هذا الحدث جعل مكة أكثر انفتاحًا على القبائل العربية، وتمدّدت صلاتها الخارجية نتيجة لذلك، وأصبحت مطمعًا للدول العظمى آنذاك[٤٥].

وقد تحقّق ذلك نتيجة شعور العرب أن مكة آمنة، وتماسك بطون قريش وتغليبهم للعقل والحكمة في حلّ منازعاتهم الداخلية، ولما تحقّق من نجاح لحلف الفضول؛ ومن ثمّ فقد وفد إلى مكة العديد من العناصر السكانية، إما للاستقرار الدائم أو المؤقت؛ ونتج عنه وجود طبقات اجتماعية جديدة تمثّلت في الجوار أو الموالي، وحتى يُوثّق أهل مكة تلك العلاقات بما يُحقّق التوازن داخلها؛ فقد أدخل أهلها (الجوار والموالي) في النسب، حتى جاء الإسلام[٤٦] وحرم ذلك في قوله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ﴾ (سورة الأحزاب، آية:٥). ولمعرفة مدى أهمية هؤلاء، فعندما يُنظر إلى عدد المشاركين في غزوة بدر منهم؛ فيتبيّن أن عدد الحلفاء المجاورين لمكة في غزوة بدر بلغ (٢٧٤)، وبلغ عدد الموالي (٩٠) رجلًا.[٤٧]

ومما هو معلوم في عُرف ذلك الزمان أن الانتماء للقبيلة؛ يُعدّ بمنزلة بطاقة الأحوال أو الجنسية في هذا الزمان؛ لذلك حرص جميع الأفراد أن يكون لهم انتماء داخل قبائلهم، أو عن طريق الحلف، أو الجوار، أو الموالاة لقبيلة أخرى؛ حتى ينالوا حمايتها.[٤٨]

ويبدو أن التنافس بين حلفي المطيبين والأحلاف تسبب في ترحيب أهل مكة بقدوم هؤلاء الحلفاء، ويُرغّبونهم في الإقامة بينهم، وتمثّل هدفهم في تقوية نفوذهم بهم؛ لخلق نوع من التوازن، حيث إن هؤلاء الحلفاء كانوا من أهل المكانة في عشائرهم، أو من أصحاب الثروات [٤٩]، وقد يرتبط بعضهم بحلف أحد بطون قريش أو إلى قريش عامة كأن يُقال: حليف قريش.[٥٠]

أما الخُلعاء فكانت مكة تستقطب بعضًا منهم؛ لدفع ضررهم عن تجارتها، إضافة إلى الاستفادة منهم في مهمات خاصة عند أهل مكة.[٥١]

٢٠٠٦م، (٤/ ٣٦٨)؛ عمار بابكر مصطفى جلال الدين، " *الحياة الاجتماعية في الحجاز منذ الجاهلية حتى وفاة الرسول* "، رسالة ماجستير، جامعة النيلين، كلية الآداب، السودان، ٢٠١٩م، ص ٢٥.

(٤٣) الخُلعاء، هم الأشخاص الذين نفوا من قبائلهم؛ نتيجة لكثرة اعتداءاتهم داخل القبيلة أو خارجها؛ لذلك يلجؤون إلى قبيلة أخرى، ويكونون في نسيجها الاجتماعي. يُنظر: محمود المقداد، الموالي ونظام الولاء من الجاهلية إلى أواخر العصر الأموي، ط١، دار الفكر، دمشق – سوريا، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨ ، ص ٢٧- ٣١؛ جلال الدين، " الحياة الاجتماعية في الحجاز"، ص ٢٥.

(٤٤) المقداد، الموالي ونظام الولاء، ص ٣٢- ٣٣.

(٤٥) وذلك بمحاولة بيزنطة إخضاع مكة سياسيًّا ، من خلال تنصيب عثمان بن الحويرث، وكذلك محاولة الساسانيين إخضاع مكة اقتصاديًّا؛ مما تسبّب في حروب الفُجار. يُنظر:، عبد الله بن عويض العتيبي ، "من دلالات الهوية (الحس الوطني) عند العرب قبل الإسلام"، *مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية*، ١٥(٣) ٢٠٢٣ ، ٩١- ٩٢.

(٤٦) الخرعان، " *الجوار وتطبيقاته في العصر النبوي*"، ١٨؛ جلال الدين، " الحياة الاجتماعية في الحجاز "، ٢٥.

(٤٧) البابطين، *الحياة الاجتماعية في مكة*، ٣٦.

(٤٨) جواد علي ، *المفصل*، (١/ ٤٦٧).

(٤٩) كان عدد الأحلاف عند ظهور الإسلام في تزايد، حيث بلغ عددهم ما يُقارب (٢٤٣) حليفًا، شهد منهم غزوة بدر مع أهل مكة قرابة (٦٩) حليفًا و (٢٧) من الموالي. حول ذلك يُنظر: إلهام بنت أحمد البابطين، حلفاء قريش وأثرهم في الحياة العامة بمكة قبيل الإسلام، بحث في *دراسات تاريخ الجزيرة العربية وآثارها*، كتاب تذكاري عن الدكتورة نورة النعيم، الإمارات، دار ملامح للنشر والتوزيع، ٢٠٢٤، ٢٠٧.

(٥٠) ومن ذلك حلف جحش بن الرئاب وحرب بن أمية، وحلف الهون بن خزيمة إلى نوفل ... إلخ. حول ذلك يُنظر: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي ابن حزم، *جمهرة أنساب العرب*، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٠، ٢٠٠١.

(٥١) ومن ذلك تكليف البراض بإفشال مخطط الساسانيين بتحويل التجارة من مكة إلى الطائف. يُنظر: العتيبي، *"من دلالات الهوية"*، ص ٩٢.

وعلى أية حال، ففي سباق الحلفين (المطيبين – الأحلاف) لعمل توازن داخلي؛ فقد اتخذت مكة إجراءات تتعلق بمن يدخلها ويرغب في الإقامة فيها، من خلال الحصول على الجوار أو الحلف كما يتضح من الجدول الآتي [٥٢]:

جدول (٣) العناصر السكانية الوافدة لبطون مكة من الأحلاف والمطيبين

م	العناصر السكانية الوافدة إلى بطون الأحلاف	العناصر السكانية	م	العناصر السكانية الوافدة إلى بطون المطيبين	العناصر السكانية
١	بنو عبد الدار	٤	١	بنو هاشم	٩
٢	بنو مخزوم	١٥	٢	بنو زهرة	١٧
٣	بنو عدي	١٥	٣	بنو المطلب	٤
٤	بنو سهم	٣	٤	بنو تيم	٦
٥	بنو جمح	٥	٥	عبد العزى	٥
			٦	بنو نوفل	٨
	المجموع	٥٢		المجموع	٤٩

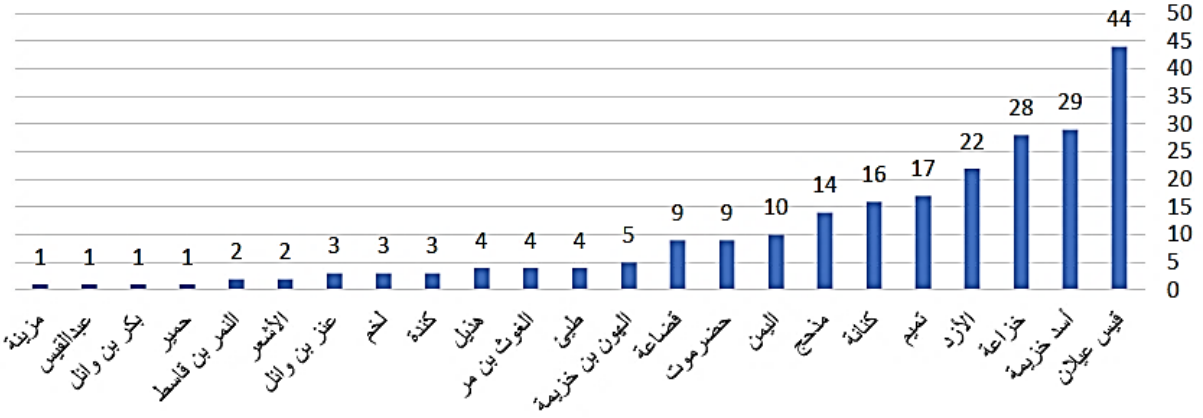

شكل رقم (١) عدد أحلاف القبائل العربية في مكة

يتبيّن من الجدول رقم (٣)، والشكل رقم (١) تنافس الحلفين في عدد العناصر السكانية الوافدة، فقد بلغ عددهم في حلف الأحلاف (٥٢)، وعند حلف المطيبين (٤٩)؛ ويوضّح هذا أثر الحلفين في سياسة مكة الداخلية.

(٥٢) الجميلي، قبيلة قريش، ص ١٧٦ – ١٨٤.

المحور الثاني: دور المطيبين والأحلاف في سياسة مكة الخارجية:

لم تكن مكة بمعزل عن محيطها القبلي والدولي، وبدأت سياسة التوازنات فيها مبكرًا قبل أن يتولى قصي بن كلاب سيادتها، فمن خلال قُربه من سيد مكة حُليل بن حبشي الخزاعي؛ علم أنه بحاجة إلى قوى خارجية تساعده في إنشاء توازنات مع سيادة مكة الحالية؛ ولذلك استعان بقبيلة كنانة، وذلك بتشكيل حلف الأحابيش، مع طلب المعونة من إخوته من بني عذرة، إحدى قبائل قضاعة.(٥٣)

ولتحقيق التوازن على مستوى العشيرة أو البطن الواحد، فقد يكون الحلف بين الأفراد بعضهم مع بعض، وربما يتطوّر ليكون حلفًا بين قبيلتين بشكل مباشر تجمعهما مصالح مشتركة، وفي كل الأحوال يُعلن ذلك الحلف ليكون معلومًا بين الناس(٥٤). وتُعقد هذه الأحلاف لأغراض متعددة، سواء أكانت دفاعية، أم اقتصادية، أم تنظيمية من إقرار قوانين، وأخذ حقوق، وردع ظالم، وإنصاف مظلوم.(٥٥)

ويرى الباحث أن الأحلاف قد تكون لفترة محددة، أو أحلاف طويلة الأمد، إذا كانت تخدم مصالح إستراتيجية تتعدّى حدود المتحالفين، وتُحقّق مصالح على مستوى المتحالفين على نطاق واسع أو مجتمع الجزيرة العربية بشكل عام، وربما يبدأ بها صاحب المصلحة، ويكون لها نفع للطرف الآخر.

وقد دفعت الضرورات مكة إلى تكوين سياسة التوازنات مع القبائل المحيطة بها بشكل عام، أو التي تكون منازلها في طريق التجارة بشكل خاص؛ للمحافظة على مصالحها، كما تفعل الدول في وقتنا الحاضر.(٥٦) وكان ذلك عن طريق العديد من الممارسات من أبرزها:

١-المصاهرات:

تُعَدُّ المصاهرات دعمًا وسندًا من خارج القبيلة، لاسيما إذا تعرّض لظلم من داخل القبيلة، ومن ذلك عندما طلب عبد المطلب من الخزرج نصرته، عندما أخذ عمه نوفل بعض حقوقه ولم يؤدها إليه.(٥٧)

كما أن بعض الأحلاف تُوثّق عن طريق المصاهرة(٥٨)؛ والمتأمل لمصاهرات قريش – ابتداءً من عبد مناف بن قصي– يجد أنها تعدّدت وكثرت، فقد توسّع سادات مكة في مصاهرات القبائل العربية(٥٩)؛ لما للمصاهرة من فوائد تتمثّل في الإكثار من الأولاد، وما فيها من وشيجة رحم مع تلك القبائل؛ فهي بمنزلة رابطة سياسية بين مكة والقبائل المجاورة لها(٦٠).

لذلك فإن المصاهرات المكية لحلفي المطيبين والأحلاف شملت القبائل القوية التي تمر بها التجارة المكية(٦١)؛ مما كان له أثر في زيادة القوافل التجارية المكية؛ الأمر الذي أدّى إلى دخول تلك القبائل في أحلاف مكة الداخلية وتيسير أمور مكة الخارجية.

---

(٥٣) ابن هشام، *السيرة النبوية*، (١/ ١٢٣- ١٢٤).

(٥٤) جواد علي، *المفصل*، (٤/ ٢٧٦).

(٥٥) جواد علي، *المفصل*، (٤/ ٢٧٦- ٢٧٧).

(٥٦) جواد علي، *المفصل*، (٤/ ٢٧٦).

(٥٧) ابن هشام، *السيرة النبوية*، (١/ ١٢٣- ١٢٤).

(٥٨) ومن تلك الأحلاف التي كانت بسبب المصاهرة مع قريش، دخول هوازن في الحلف الديني (الحمس)؛ لأن أم عامر بن صعصعة، هي مجد بنت تيم بن مرة القرشية، حلف الأحابيش الذي دعا إليه الحارث الكناني، حلف قبيلة سُليم لعبد مناف ... إلخ. يُنظر: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ)، (١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، الاشتقاق، ط١، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت – لبنان، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص ٢٥٠؛ السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي (ت ٥٨١هـ)، الروض الأُنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، علّق عليه وضبط حواشيه: مجدي بن منصور بن سيد الشوري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د.ت)، (١/ ٣٤٨- ٣٥٠)؛ معطي علي، تاريخ العرب السياسي، ص ٤١.

(٥٩) نذكر من سادات مكة على سبيل المثال لا الحصر: هاشم بن عبد مناف صاحب الإيلاف، فقد كان مزواجًا يتزوّج في القبائل التي تاجر معها، ولم يتزوّج من قريش، وقد بلغ عدد زوجاته (٦)، اثنتين من الخزرج، وواحدة من (قضاعة، وبني المصطلق، وبني مازن بن صعصعة، وثقيف). يُنظر: حسين مؤنس، تاريخ قريش، ط١، العصر الحديث للتوزيع والنشر،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص ١٤٥.

(٦٠) مؤنس، تاريخ قريش، ص ٢٢٦.

(٦١) كان من مقاصد العرب في الزواج والمصاهرات من القبائل الأخرى، اجتذاب البُعداء وتأليف الأعداء، وله انعكاس ليس على مستوى الأفراد فحسب؛ بل على مستوى القبيلتين. يُنظر: الألوسي، السيد محمد شكري البغدادي، (١٣١٤هـ)، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، عني بشرحه وتصحيحه وضبطه: محمد بهجت الأثري، ط٢، (٢/ ٦).

ولتسليط الضوء بشكل مباشر على الحلفينِ من خلال مصاهرات حلفي الأحلاف والمطيبين من القبائل العربية، فقد كانت على النحو الآتي [٦٢]:

جدول (٤) مصاهرات حلفي الأحلاف والمطيبين من القبائل العربية

م	زيجات بطون الأحلاف	الزواج من القبائل العربية	تزويج القبائل العربية	م	زيجات بطون المطيبين	الزواج من القبائل العربية	تزويج القبائل العربية
١	بنو عبد الدار	٧	٠	١	بنو هاشم	٢٣	١٥
٢	بنو مخزوم	١٨	٠	٢	بنو زهرة	١٦	٠
٣	بنو عدي	٢٠	١	٣	بنو المطلب	١٣	٠
٤	بنو سهم	١٥	١	٤	بنو تيم	٨	٢
٥	بنو جمح	١٤	١	٥	عبد العزى	٦	١
				٦	بنو الحارث بن فهر	٦	
المجموع		٦٤	٣	المجموع		٧٢	١٨

يتضح من الجدول السابق تنافس جميع بطون قبائل قريش بما في ذلك القبائل التي لم تكن في حلفي المطيبين والأحلاف ومنهم بنو عبدشمس وبنو الحارث، إلا أن أغلب الأحلاف كانت لبطون قريش التي تنتمي لأحد الحلفين ، بما في ذلك قبيلة بنو زهرة التي لم تحظ كما مرّ بنا بأي منصب شرفي إلا أنها كانت فاعلة في حلف المطيبين من خلال علاقتها بالقبائل العربية ومصاهراتها.

كما أن تلك الأحلاف شملت أغلب القبائل العربية؛ مما يبين محاولة أثر الحلفين في سياسة مكة الخارجية، من خلال إنشاء شبكة متوازية من العلاقات مع أغلب القبائل العربية، لا سيما التي تقع على طريق التجارة كما يتضح من الرسم البياني الآتي:

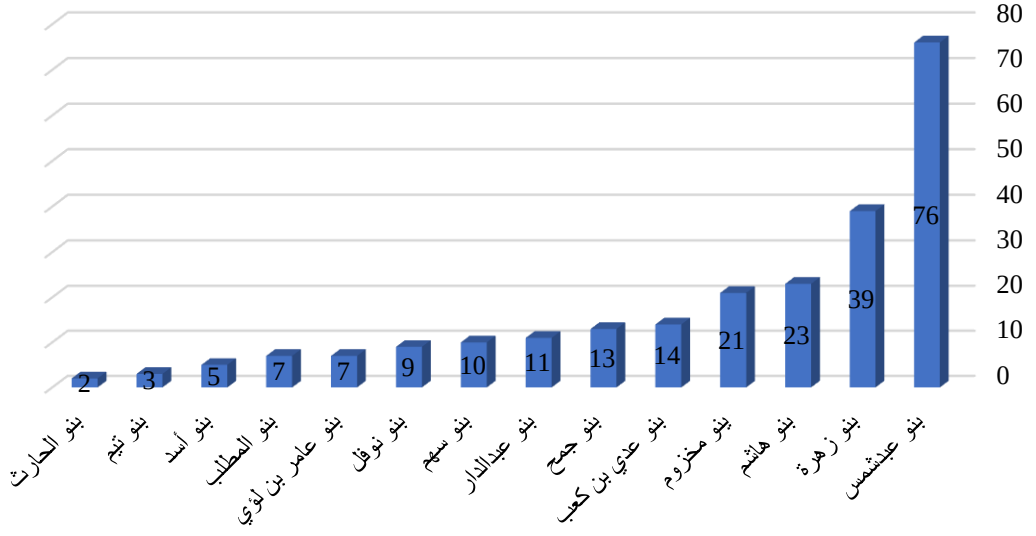

شكل رقم (٢) عدد الأحلاف مع القبائل العربية

(٦٢) الجميلي، *قبيلة قريش*، ١٨٦ – ١٨٧.

جدول (٥) تنافس الأحلاف الخارجية وأحلاف المطيبين مع القبائل العربية.

م	أحلاف الأحلاف الخارجية	القبائل المتحالفون معها	العدد	م	أحلاف المطيبين الخارجية	القبائل المتحالفون معها	العدد
١	بنو عبد الدار	تميم	٢	١	بنو هاشم	سليم	١
		بنو سليم	١			كنانة	١
		يمانيين	١			لخم	١
		طي	١			هوازن	١
		قيس عيلان	١			قيس عيلان	١
		خزاعة	١				
٢	بنو مخزوم	بنو أسد	١	٢	بنو زهرة	تميم	١
		تميم	٢			كنانة	١
		خزاعة	٢			خزاعة	٣
		طي	٣			ثقيف	٥
		القارة	٢			القارة	٣
		الأزد	١			هذيل	١
		جشم	١			قضاعة	٢
		الأشعريون	١			الأشعريون	١
		مذحج	١				
٣	بنو عدي	تميم	١	٣	بنو المطلب	خزاعة	١
		كنانة	٤			الخزرج	١
		يمانيين	٢			تيم	١
		بنو عجل	٢			الأزد	١
		كندة	١				
٤	بنو سهم	خزاعة	١	٤	بنو تيم	النمر	١
		القارة	١				
٥	بنو جمح	مذحج	١	٥	الحارث بن فهر	يمانيين	٢
				٦	عبد العزى	لخم	١
المجموع			٣٣	المجموع			٣٠

يتبيّن من خلال أحلاف قريش مع القبائل العربية لكلا الحلفين؛ التوازن الشديد، فقد بلغت أحلاف المطيبين (٣٠) حلفًا، في حين بلغت أحلاف لعقة الدم أو حلف الأحلاف (٣٣) حلفًا.

٢-دور حلفي المطيبين والأحلاف في سياسة مكة الإقليمية:

لم يقتصر دور الحلفين على رسم سياسة مكة مع محيطها العربي، وإنما كما كان لهما دور في سياسة مكة مع الدول العظمى في محيطها الإقليمي، إذ إن فشل البيزنطيين الروم في السيطرة على مكة عن طريق الأحباش عام ٥٧١م، بإيجاد حلّ عسكري للسيطرة على التجارة داخل الجزيرة العربية؛ قد تبعه

محاولة البيزنطيين السيطرة على مكة بالحلول الدبلوماسية[٦٣]، عن طريق محاولة تنصيب عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى القرشي ملكًا على مكة. ويظهر من ذلك محاولة البيزنطيين السيطرة على مكة، ولكن بطرق دبلوماسية؛ لكن عثمان بن الحويرث لم يجد من يوافقه على خطته من أهل مكة، ورأى زعماؤها أنه ليس من مصلحة مكة أن ترتبط ارتباطًا خاصًّا بأي من المعسكرين المتعاديين في هذه الأوقات، التي وصل فيها الصراع بينهما إلى درجة حادّة؛ مما يبرز سياسة التوازن وأهمية الحياد في علاقات مكة الخارجية.[٦٤]

وربما أن خبرات مكة التي اكتسبتها في حلّ مشكلاتها الداخلية ومحيطها العربي، وتنوّع صلاتها الخارجية مع الدول الكبرى في محيطها الإقليمي؛ أسهم في اطلاعها الدقيق على شؤون الصراع السياسي بين الفرس والروم، كما أنها استشعرت أهمية موقعها المتوسط ومصالحها التجارية في الوقوف على الحياد بين طرفي الصراع، متخذة من حلفي المطيبين والأحلاف أنموذجًا؛ مِمَّا أكسبها خبرات تجارية ودبلوماسية وسياسية، بابتعادها عن استخدام القوة وسيلة لحلّ المشكلات الـمُتنازع عليها، واللجوء إلى المفاوضات السلمية، وإقامة علاقات ودّية مع الجميع.[٦٥]

كما أن النزاع الذي قام بين الدول الكبرى شمال الجزيرة العربية (الساسانيين والبيزنطيين)، احتاجوا فيه إلى وسيط تجاري محايد[٦٦]؛ وتحقّق لهم ذلك عن طريق مكة، التي اتبعت سياسة التوازن في تجارتها مع الساسانيين والبيزنطيين؛ بوصفها وسيطًا تجاريًّا محايدًا بين الشمال والجنوب، في علاقات تجارية خارجية حسنة ومتوازنة مع جميع الأطراف، وكان من مصلحتهم الوقوف على الحياد.[٦٧]

الخاتمة:

توصّلت الدراسة إلى العديد من النتائج التي تُجيب عن الأسئلة البحثية التي طُرحت في بداية البحث، وتتلخّص هذه النتائج في النقاط الآتية:

-نتيجة لمشاهدة قصي بن كلاب للأحداث الأخيرة لمكة أيام خُزاعة، ولقربه من صاحب القرار زعيم خزاعة حُليل بن حبشي؛ فإنه أدرك أهمية دار الندوة لتكون مصدرًا للقرار والشورى داخل مكة؛ والمحددة لموقفها السياسي، لتكون قادرة على ضبط الأمور في الجزيرة العربية ومحيط مكة، التي لم تكن بمعزل عنهم.

-توصّلت الدراسة إلى أن قصي بن كلاب بعدما شعر أن ميزان القوى من بعده كان من نصيب ابنه عبد مناف؛ فأراد أن يعطي إشارة إلى أهمية وجود كفتين تُدار من خلالها أمور مكة؛ لذلك جعل المناصب الشّرفية في يد ابنه عبد الدار؛ حتى لا ينفرد بالسلطة عبد مناف؛ مما أدّى إلى استيعاب المجتمع المكي لهذا الأمر في حلّ النزاعات بين بطون مكة وعشائرها بطرق سلمية، يتم فيها تغليب العقل والحكمة، من خلال مناقشتها في دار الندوة؛ حفاظًا على وحدة قريش وتماسكها.

-كما خلصت الدراسة إلى أن قيام حلفي المطيبين والأحلاف لم يكن من باب الترف؛ بل ضرورة أملتها عليهم

(٦٣) قد يبدو الأمر غريبًا أن يُملّك قيصر رجلًا على مكة وليس للبيزنطيين نفوذ عليها، وعلى كل حال لم تكن المرة الأولى التي يحصل فيها سيد أو زعيم عربي على اعتراف من تلك الدول العظمى، وهو بمنزلة تكريم وتقدير، وكان البيزنطيون يُشجّعون هذا النوع من التودّد السياسي؛ لكسب العرب إلى جانبهم. يُنظر: السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، *مكة في عصر ما قبل الإسلام*، ط٢، دارة الملك عبد العزيز، ١٩٨١، ١٣٣-١٣٤.

(٦٤) عوض الله، *مكة في عصر ما قبل الإسلام*، ص ١٣٤.

(٦٥) شكران خربوطلي، *شبه جزيرة العرب والصراع الدولي عليها منذ القرن الرابع حتى ظهور الإسلام*، دمشق، دار رسلان للطباعة والتوزيع والنشر، ٢٠١٥، ١٣٢-١٣٣.

(٦٦) الحليسي، *رحلة الشتاء والصيف*، ٢٣.

(٦٧) عوض الله، *مكة في عصر ما قبل الإسلام*، ١٤١.

التطورات داخل مكة بعد الإيلاف القرشي الذي تزعمه أبناء عبد مناف، وأسهم في ثروتهم لتتوسّع الفوارق بينهم وبين بقية بطون قريش؛ مما دفعهم إلى الحوار في دار الندوة والخروج (بتسوية اقتصادية)، حصل بموجبها أبناء عبد مناف على بعض المناصب الشرفية في مكة؛ وهي: السقاية والرفادة، مقابل السماح لبقية بطون قريش بمشاركتهم في التجارة التي عُرفت بالإيلاف القرشي، وأدى ذلك في نهاية الأمر إلى تشكيل الحلفين من أغلب بطون قريش وعشائرها.

-كما خلصت الدراسة إلى أن الحلفين أسهما في إعادة تشكيل البنية الاجتماعية بمكة، وتوزيع دائرة مشاركة جميع بطونها، باستحداث وظائف تشريفية، وإن كانت متفاوتة في الأهمية؛ لكنها تغطي أغلب بطون قريش، وتجعل مسؤولية مساهمتهم في سياستها الداخلية والخارجية على عاتق الجميع.

-خلصت الدراسة إلى إيضاح الدور الكبير للمطيبين والأحلاف في انفتاح مكة على محيطها العربي والإقليمي، فقد استقر فيها - بغرض العمل، أو التجارة، أو الحلف، أو الجوار- عناصر مختلفة عربية ومن محيطها الإقليمي؛ مُشكّلة عناصر متجانسة مع البنية الاجتماعية التي نتجت عن قيام الحلفين. وقد أسهم المطيبون والأحلاف في سياسات مكة الخارجية مع القبائل العربية والدول من خلال تنوّع الأحلاف، ودورهما الواضح في سياسة مكة مع محيطها الإقليمي، من خلال اتباع سياسة الحياد في الصراع بين الفرس والروم.

المصادر العربية:

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (د.ت)، *المحبر، رواية، أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري*، اعتنى بتصحيحه: إيلزة ليختن شتيتر، منشورات دار الأفق الجديدة، بيروت.

ابن حبيب، محمد بن حبيب البغدادي، *المنمق في أخبار قريش*، تح: خورشيد أحمد فارق، بيروت لبنان: عالم الكتب، ١٩٨٥.

ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، *جمهرة أنساب العرب*، بيروت: دار الكتب العلمية،٢٠٠١.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ)، (١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، الاشتقاق، ط١، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت – لبنان، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

ابن كثير، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي. "*البداية والنهاية*" ، تح: صدقي جميل العطار، بيروت- لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.

ابن هشام، أبو محمد عبد الملك،" *السيرة النبوية*" ، تح: مصطفى السقا – إبراهيم الإبياري – عبد الحفيظ شلبي) مكتبة الفيصل، مكة، (د.ت).

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي، ط١، دار الفكر، بيروت،١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد،"*أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار*" ، تح: رشدي الصالح ملحس، بيروت: دار الأندلس، ١٩٨٣.

الألوسي، السيد محمد شكري البغدادي، "*بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب*" ، عني بشرحه وتصحيحه وضبطه، محمد بهجة الأثري، ط٢، ١٨٩٧.

البابطين، إلهام أحمد، *"الحياة الاجتماعية في مكة منذ ظهور الإسلام حتى نهاية العصر الأموي"* ، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية،١٩٩٩.

البابطين، إلهام بنت أحمد، *"حلفاء قريش وأثرهم في الحياة العامة بمكة قبيل الإسلام*، بحث في دراسات تاريخ الجزيرة العربية وآثارها"، الإمارات، كتاب تذكاري عن الدكتورة نورة النعيم، دار ملامح للنشر والتوزيع،٢٠٢٤.

بغدادي، رشاد محمود عبد المجيد،(٢٠١٦) "الأحوال السياسية والتنظيمات في مكة قبل مبعث الرسول ﷺ"، *مجلة كلية التربية*، جامعة طنطا، ٢(٦٢)، ٢٠١٦.

جلال الدين، عمار بابكر مصطفى، *"الحياة الاجتماعية في الحجاز منذ الجاهلية حتى وفاة الرسول"*، [رسالة ماجستير، جامعة النيلين، كلية الآداب، السودان، ٢٠١٩].

الجميلي، خضير عباس،*"قبيلة قريش وأثرها في الحياة العربية قبل* الإسلام"، العراق: منشورات المجمع العلمي، بغداد – العراق، ٢٠٠٢.

الحليسي، نواف بن صالح، *"رحلة الشتاء والصيف قريش ومنهجها التجاري والاقتصادي"* ، ١٩٩٣.

حمور، عرفان محمد،*" قواعد الأمن والأمان في مجتمعات العرب القديمة"* ، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦.

الخرعان، عبد الله بن عبد الرحمن، "الجوار وتطبيقاته في العصر النبوي"، *مجلة الجمعية التاريخية السعودية*، جامعة الملك سعود، الرياض (٣٠)، ٢٠١٥.

الزبيري، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله، *"نسب قريش*، (تح: ليفي بروفنسال، ط٣، القاهرة،١٩٧٦.

سلامة، عواطف أديب،" *قريش قبل الإسلام دورها الاقتصادي والسياسي والديني"* ، الرياض، دار المريخ للنشر،١٩٩٣.

سمسم، عبد المعطي محمد عبد المعطي،*"المظاهر الحضارية في مكة المكرمة قبل الإسلام"*، مركز التاريخ العربي للنشر،٢٠٢٤.

السنيدي، عبد الرحمن بن علي، *"الزعامة المكية في المرحلة المدنية من العهد النبوي"* : دراسة في تطور مسيرة الحكم والقيادة بمكة من الهجرة حتى فتح مكة، كرسي الشيخ عبد الله بن صالح الراشد الحميد، جامعة القصيم،٢٠١٢.

السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي (ت ٥٨١هـ)، الروض الأُنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، علّق عليه وضبط حواشيه: مجدي بن منصور بن سيد الشوري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د.ت).

عاقل، نبيه، *"تاريخ العرب القديم وعصر الرسول"* ، ط٣، بيروت، دار الفكر للنشر والتوزيع،١٩٨٣.

العبيدي، غسان جبار عبد الله أحمد، *"أثر الوازع الاقتصادي في نشأة حكومة مكة قبل الإسلام"*، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالي، العراق ٢٠١٢.

العتيبي، عبد الله بن عويض، "من دلالات الهوية (الحس الوطني) عند العرب قبل الإسلام"، *مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، ١٥* (٣) ٢٠٢٣.

علي، جواد،*"المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام"*، آوند دانش للطباعة والنشر،٢٠٠٦.

عوض الله، السيد أحمد أبو الفضل، *"مكة في عصر ما قبل الإسلام"* ، ط٢، دارة الملك عبد العزيز،١٩٨١.

الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس،" *أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه*، تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط٤، مكة، مكتبة الأسدي،٢٠٠٣.

الفياض، خليل فياض محمد،" *التجارة العربية ومراكزها في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام*" ، بيروت، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٦.

محمد، مجتبى علي إبراهيم، "*التنظيمات السياسية في بلاد العرب قبل الإسلام*"، رسالة دكتوراة، جامعة الخرطوم، الفلسفة في التاريخ، السودان، ٢٠٠٩.

معطي، علي،" *تاريخ العرب السياسي قبل الإسلام*"، دار المنهل اللبناني،٢٠٠٤.

المقداد، محمود،،" *الموالي ونظام الولاء من الجاهلية إلى أواخر العصر الأموي*" ، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٨.

المقريزي، تقي الدين أبو محمد أحمد بن علي، حققه وعلق على حواشيه: حسين مؤنس، دار المعارف ، القاهرة، مصر، ١٩٨٤،"*النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم*".

النعيمي، رياض هاشم، "الأحلاف السياسية في مكة ودور حكومة الملأ فيها حتى عصر الرسالة"، *المورد*،(٣)، ٢٠٠٧.

References:

al-Ālūsī, al-Sayyid Muḥammad Shukrī al-Baghdādī. *Bulūgh al-Arab fī Maʿrifat Aḥwāl al-ʿArab*. ʿUniya bi-sharḥih wa taṣḥīḥih wa ḍabṭih: Muḥammad Bahjat al-Atharī. 2nd ed. 1897.

al-Azraqī, Abū al-Walīd Muḥammad ibn ʿAbd Allāh ibn Aḥmad. *Akhbār Makkah wa mā Jāʾa fīhā min al-Āthār*. Taḥqīq: Rushdī al-Ṣāliḥ Malḥas. Beirut: Dār al-Andalus, 1983.

al-Bābṭayn, Ilhām Aḥmad. *al-Ḥayāh al-Ijtimāʿiyya fī Makkah Mundhu Ẓuhūr al-Islām Ḥattā Nihāyat al-ʿAṣr al-Umawī*. Riyadh: Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭaniyya, 1999.

al-Bābṭayn, Ilhām bint Aḥmad. *Ḥilafāʾ Quraysh wa Atharuhum fī al-Ḥayāh al-ʿĀmma bi-Makkah Qubayl al-Islām: Baḥth fī Dirāsāt Tārīkh al-Jazīra al-ʿArabiyya wa Āthāruhā*. al-Imārāt: Kitāb Tadhkārī ʿan al-Duktūra Nūra al-Naʿīm, Dār Malāmiḥ li-l-Nashr wa al-Tawzīʿ, 2024.

al-Balādhurī, Aḥmad ibn Yaḥyā ibn Jābir (d. 279 AH). *Ansāb al-Ashrāf*. Taḥqīq: Suhayl Zakkār and Riyāḍ Zirkalī. 1st ed. Beirut: Dār al-Fikr, 1996.

al-Fākihī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Isḥāq ibn al-ʿAbbās. *Akhbār Makkah fī Qadīm al-Dahr wa Ḥadīthih*. Taḥqīq: ʿAbd al-Malik ibn ʿAbd Allāh ibn Duhaysh. 4th ed. Makkah: Maktabat al-Asadī, 2003.

al-Fayyāḍ, Khalīl Fayyāḍ Muḥammad. *al-Tijāra al-ʿArabiyya wa Mārakizuhā fī Shibh al-Jazīra al-ʿArabiyya Qabla al-Islām*. Beirut: Dār al-Nahḍa al-ʿArabiyya, 2016.

al-Ḥalīsī, Nawwāf ibn Ṣāliḥ. *Riḥlat al-Shitāʾ wa al-Ṣayf: Quraysh wa Manhajuhā al-Tijārī wa al-Iqtiṣādī*. n.p., 1993.

ʿAlī, Jawād. *al-Mufaṣṣal fī Tārīkh al-ʿArab Qabla al-Islām*. 2006.

al-Jumaylī, Khuḍayr ʿAbbās. *Qabīlat Quraysh wa Atharuhā fī al-Ḥayāh al-ʿArabiyya Qabla al-Islām*. Baghdad: Manshūrāt al-Majmaʿ al-ʿIlmī, 2002.

al-Kharʿān, ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Raḥmān. "al-Jiwār wa Taṭbīqātuh fī al-ʿAṣr al-Nabawī." *Majallat al-Jamʿiyya al-Tārīkhiyya al-Saʿūdiyya*, King Saud University, Riyadh, no. 30 (2015).

al-Maqrīzī, Taqī al-Dīn Abū Muḥammad Aḥmad ibn ʿAlī. *al-Nizāʿ wa al-Taṣākhum fīmā Bayna Banī Umayya wa Banī Hāshim*. Taḥqīq wa taʿlīq ḥawāshī: Ḥusayn Muʾnis. Cairo: Dār al-Maʿārif, 1984.

al-Miqdād, Maḥmūd. *al-Mawālī wa Niẓām al-Walāʾ min al-Jāhiliyya ilā Awākhir al-ʿAṣr al-Umawī*. Damascus: Dār al-Fikr, 1988.

al-Naʿīmī, Riyāḍ Hāshim. "al-Aḥlāf al-Siyāsiyya fī Makkah wa Dawr Ḥukūmat al-Malāʾ fīhā Ḥattā ʿAṣr al-Risāla." *al-Mawrid*, no. 3 (2007).

al-Suhaylī, Abū al-Qāsim ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAbd Allāh ibn Aḥmad al-Khuthʿamī (d. 581 AH). *al-Rawḍ al-Unuf fī Sharḥ al-Sīra al-Nabawiyya li-Ibn Hishām*. ʿAqqaba ʿalayhi wa ḍabbaṭ ḥawāshiyah: Majdī ibn Manṣūr ibn Sayyid al-Shūrī. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, n.d.

al-Sunaydī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī. *al-Zɛāma al-Makkiyya fī al-Marḥala al-Madaniyya min al-ʿAhd al-Nabawī: Dirāsa fī Taṭawwur Masīrat al-Ḥukm wa al-Qiyāda bi-Makkah min al-Hijra Ḥattā Fatḥ Makkah*. Kursī al-Shaykh ʿAbd Allāh ibn Ṣāliḥ al-Rāshid al-Ḥamīd, Jāmiʿat al-Qaṣīm, 2012.

al-ʿUbaydī, Ghassān Jabbār ʿAbd Allāh Aḥmad. *Athar al-Wāziʿ al-Iqtiṣādī fī Nashʾat Ḥukūmat Makkah Qabla al-Islām*. Master's thesis, unpublished, Qism al-Tārīkh, Kulliyyat

ARABIA, PART I, Liverpool University Press, (1994).

Muʿaṭṭī, ʿAlī. *Tārīkh al-ʿArab al-Siyāsī Qabla al-Islām*. Beirut: Dār al-Manhal al-Lubnānī, 2004.

Muḥammad, Mujtabā ʿAlī Ibrāhīm. *al-Tanẓīmāt al-Siyāsiyya fī Bilād al-ʿArab Qabla al-Islām*. PhD dissertation, Jāmiʿat al-Kharṭūm, al-Falsafa fī al-Tārīkh, al-Sūdān, 2009.

Salāma, ʿAwāṭif Adīb. *Quraysh Qabla al-Islām: Dawruhā al-Iqtiṣādī wa al-Siyāsī wa al-Dīnī*. Riyadh: Dār al-Murīkh li-l-Nashr, 1993.

Samsam, ʿAbd al-Muʿṭī Muḥammad ʿAbd al-Muʿṭī. *al-Maẓāhir al-Ḥaḍāriyya fī Makkah al-Mukarramah Qabla al-Islām*. Markaz al-Tārīkh al-ʿArabī li-l-Nashr, 2024.

al-Tarbiyya li-l-ʿUlūm al-Insāniyya, Jāmiʿat Diyālā, al-ʿIrāq, 2012.

al-ʿUtaybī, ʿAbd Allāh ibn ʿUwayḍ. "Min Dalālāt al-Huwiyya (al-Ḥiss al-Waṭanī) ʿinda al-ʿArab Qabla al-Islām." *Majallat Jāmiʿat Umm al-Qurā li-l-ʿUlūm al-Ijtimāʿiyya* 15, no. 3 (2023).

al-Zubayrī, Abū ʿAbd Allāh al-Muṣʿab ibn ʿAbd Allāh. *Nasab Quraysh*. Taḥqīq: Lévi Provençal. 3rd ed. Cairo, 1976.

ʿĀqil, Nabīh. *Tārīkh al-ʿArab al-Qadīm wa ʿAṣr al-Rasūl*. 3rd ed. Beirut: Dār al-Fikr li-l-Nashr wa al-Tawzīʿ, 1983.

ʿAwaḍ Allāh, al-Sayyid Aḥmad Abū al-Faḍl. *Makkah fī ʿAṣr Mā Qabla al-Islām*. 2nd ed. Dārat al-Malik ʿAbd al-ʿAzīz, 1981.

Baghdādī, Rashād Maḥmūd ʿAbd al-Majīd. "al-Aḥwāl al-Siyāsiyya wa al-Tanẓīmāt fī Makkah Qabla Mabʿath al-Rasūl ﷺ." *Majallat Kulliyyat al-Tarbiyya, Jāmiʿat Ṭanṭā* 62, no. 2 (2016).

Ḥamūr, ʿIrfān Muḥammad. *Qawāʿid al-Amn wa al-Amān fī Mujtamaʿāt al-ʿArab al-Qadīma*. Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 2006.

Ibn al-Athīr, Majd al-Dīn Abū al-Saʿādāt al-Mubārak ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-Karīm al-Shaybānī al-Jazarī (d. 606 AH). *al-Nihāya fī Gharīb al-Ḥadīth wa al-Athar*. Taḥqīq: Ṭāhir Aḥmad al-Zāwī and Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī. Beirut: al-Maktaba al-ʿIlmiyya, 1979.

Ibn Durayd, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Ḥasan al-Azdī (d. 321 AH). *al-Ishtiqāq*. 1st ed. Taḥqīq: ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn. Beirut: Dār al-Jīl, 1991.

Ibn Ḥabīb, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn Ḥabīb al-Baghdādī. *al-Muḥabbar*. Riwaya: Abī Saʿīd al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn al-Sukkarī. ʿUniya bi-taṣḥīḥih: Ilyza Lichtenstädter. Beirut: Dār al-Ufūq al-Jadīda, n.d.

Ibn Ḥabīb, Muḥammad ibn Ḥabīb al-Baghdādī. *al-Munammaq fī Akhbār Quraysh*. Taḥqīq: Khurshīd Aḥmad Fārūq. Beirut, Lebanon: ʿĀlam al-Kutub, 1985.

Ibn Ḥazm, Abū Muḥammad ʿAlī ibn Aḥmad ibn Saʿīd al-Andalusī. *Jumharat Ansāb al-ʿArab*. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 2001.

Ibn Hishām, Abū Muḥammad ʿAbd al-Malik. *al-Sīra al-Nabawiyya*. Taḥqīq: Muṣṭafā al-Saqqā, Ibrāhīm al-Ibyārī, and ʿAbd al-Ḥafīẓ Shalabī. Makkah: Maktabat al-Fayṣal, n.d.

Ibn Kathīr, Abū al-Fidāʾ al-Ḥāfiẓ Ibn Kathīr al-Dimashqī. *al-Bidāya wa al-Nihāya*. Taḥqīq: Ṣidqī Jamīl al-ʿAṭṭār. Beirut, Lebanon: Dār al-Fikr li-l-Ṭibāʿa wa al-Nashr wa al-Tawzīʿ, 2005.

Jalāl al-Dīn, ʿAmmār Bābakr Muṣṭafā. *al-Ḥayāh al-Ijtimāʿiyya fī al-Ḥijāz Mundhu al-Jāhiliyya Ḥattā Wafāt al-Rasūl*. Master's thesis, Jāmiʿat al-Nīlayn, Kulliyyat al-Ādāb, al-Sūdān, 2019.

Kitchen. K.A. The World of Ancient Arabia Series DOCUMENTATION FOR ANCIENT

جامعة الملك سعود
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة الآداب
ردمد (ورقي):٣٦١٢-١٠١٨
ردمد (النشر الإلكتروني): ٨٣٣٩-١٦٥٨

King Saud University
College of Humanities and Social Sciences
Journal of Arts
ISSN (Paper):1018-3612
ISSN (Online):1658-8339

مجلة الآداب، مج (٣٨)، ع (٢)، ص ص ٨٩-١١٥، جامعة الملك سعود، الرياض (٢٠٢٥م/ ١٤٤٧هـ)
Journal of Arts, Vol. 38 (2), pp 89-115, © King Saud University, Riyadh (2025 /1447H.)

المكتبة العسكريَّة الذكيَّة: رؤية مستقبلية لتطوير مكتبات المؤسسات العربية للتعليم العسكري

غازي بن ثامر الشريف

أستاذ إدارة المعرفة المساعد، كلية الملك عبد الله للدفاع الجوي، السعودية.

(قدم للنشر في ٨/ ٥/ ١٤٤٧هـ، وقبل للنشر في ٢٥/ ٦/ ١٤٤٧هـ)

https:/doi.org/10.33948/ARTS-KSU-38-2-4

الكلمات المفتاحية: المكتبة الذكيَّة، المكتبة العسكريَّة، مؤسسات التعليم العسكري.

ملخص البحث: للمكتبات دورٌ محوريٌّ في إتاحة مصادر المعلومات والمعرفة للقرَّاء والباحثين، ومع الثورة الرقمية وانتشارها المتسارع؛ أصبح انتقاء المصدر المناسب أصعبَ مما كان. ونالت المكتبات العامة والجامعية الاهتمام بمواكبة التطويرات الحديثة في الدول العربية، إلا أن مكتبات مؤسسات التعليم العسكري لم تحظَ بالاهتمام والرعاية الكافية. وجاءت هذه الدراسة لتقديم مقترح يُسهم في الارتقاء بتلك المكتبات والتوجه نحو تكوين مجتمع معرفي، ومن أجل تحقيق هذا الهدف؛ تم استخدام أساليب المنهج الوصفي، فقد استُخدم أسلوب تحليل المحتوى لفحص الأدبيات والدراسات ذات العلاقة وتحليلها، وأيضًا استُخدم أسلوب دراسة الحالات المتعددة للكشف عن البيئات المتعددة لمكتبات مؤسسات التعليم العسكري في الوطن العربي، كما استُخدم أسلوب التحليل الرباعي (SOWT) لتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف، ومعرفة الفرص والتحديات؛ مما يوفَّر قاعدة متينة لاستنباط التوصيات وإعداد تصور لتطوير تلك المكتبات. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن مجموعة من نقاط القوة أبرزها الدعم المؤسسي لمكتبات مؤسسات التعليم العسكري. ومجموعة من نقاط الضعف منها عدم وجود مكتبة عسكرية ذكية. رغم توفر عدد من الفرص كالخطط الوطنية للتحول والتوجه لتحقيق معايير الاعتماد الأكاديمي. وكذلك أظهرت النتائج بأن تلك المكتبات تواجه عدد من التحديات أبرزها رغبة المستفيد المتغيرة. وأكدت الدراسة على عوامل نجاح تلك المكتبات التي تتمثل في تدريب وتأهيل العاملين، وتوفير الدعم الإداري والمالي والتقني؛ لمواكبة المكتبات الرائدة عالميًا. وقد أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أبرزها بناء مكتبة ذكيَّة خاصة بمجتمع القطاع العسكري في الوطن العربي.

The Smart Military Library: A Future Vision for Developing Libraries in Arab Military Educational Institutions

Ghazi Thamer AlSharif
Assistant Professor of Knowledge Management, King Abdullah Air Defense College, Saudi Arabia.
(Received: 8/ 5/1447 H, Accepted for publication 25/ 6/1447 H)
https:/doi.org/10.33948/ARTS-KSU-38-2-4

Keywords: Smart Library, Military Library, Military Educational Institutions.
Abstract. Libraries play a vital role in providing readers and researchers with access to information and knowledge resources for study and exploration. However, the rapid and accelerating digital revolution has made selecting appropriate sources more challenging than ever. While public and university libraries in Arab countries have received attention for keeping pace with modern developments, the libraries of military education institutions have not been given adequate attention or support. This study aims to propose a framework to enhance these libraries and foster the development of a knowledge-based society. To achieve this goal, a descriptive research methodology was employed. Content analysis was used to examine and analyze relevant literature and studies. A multiple case study approach was also utilized to investigate the diverse environments of military education institution libraries across the Arab world. Furthermore, the SWOT method was applied to identify Strengths and Weaknesses, as well as Opportunities and Threats, providing a solid foundation for formulating recommendations and creating a developmental framework for these libraries. The findings revealed several strengths, most notably the institutional support for military education libraries. Conversely, a key weakness identified was the absence of smart military library, despite the existence of opportunities such as national transformation plans and the drive to meet academic accreditation standards. These libraries also face numerous challenges, including shifting the needs and preferences of their users. The study also confirmed that success factors for these libraries include training and qualifying staff, providing administrative, financial, and technical support to align with leading libraries internationally. The study concluded with several recommendations, including the establishment of a specialized smart library for the military community in the Arab world.

١. المقدمة:

إن للعلم والمعرفة في دين الإسلام منزلة رفيعة ومكانة سامية، فقد جاءت أول آية في القرآن الكريم بقول الله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [القرآن الكريم. سورة العلق: الآية١] [١]، تأكيدًا على أن القراءة والتعلم هما أساس نهضة الأمم وتقدم الشعوب، وتمثل المكتبات إحدى الركائز في نشر المعرفة وإتاحة مصادر المعلومات للقراء والباحثين من أجل التنمية الفكرية، فقد غدت معيارًا لقياس مدى تطور المجتمعات والأوطان.

وعلى مر العصور، انتشرت المكتبات بشتى أنواعها وأشكالها واهتمت الحكومات بدعمها؛ بُغية أن تكون منارة للمعرفة.

ويشهد العالم المعاصر مظاهر الثورة الرقمية والتقنيات الحديثة لمعالجة المعلومات لتيسير الحصول عليها، وكذلك أصبح للمكتبات دور حيوي، وصارت رسالتها نحو إتاحة الحصول على المصادر ذات أهمية كبيرة، فقد تحولت المكتبات من مجرد مستودعات للكتب إلى منصات معرفية، تسعى إلى توظيف التقنيات الحديثة لتمكين الوصول الفعَّال للمعلومات، في ظل الانتشار الكبير للمصادر الرقمية وصعوبة انتقائها. وهذا بدوره أدى إلى ظهور ما يُعرف بالمكتبات الرقمية والذكيَّة، التي تلغي الحواجز المكانية والزمانية، وتوفر بيئة رقمية متكاملة لخدمة المستفيدين.

ويُلاحظ في الدول العربية الاهتمام بالمكتبات العامة والجامعية، كجزء من التقدم المعرفي والتكنولوجي؛ إلا أن مكتبات مؤسسات التعليم العسكري لم تحظَ بالاهتمام المماثل، على الرغم من طبيعتها التخصصية.

ومن هنا تبرز الحاجة إلى تطوير تلك المكتبات بما يواكب التطورات الحديثة؛ لتكون مصدرًا معرفيًّا مزوّدًا بأحدث المصادر التي يحتاجها المستفيدون، والمساهمة في تحقيق الأهداف الوطنية.

(١) القرآن الكريم. سورة العلق: الآية١.

٢. مشكلة الدراسة:

رغم ما تشهده مؤسسات التعليم العسكري العربية من تطور في مجالات التعليم والتدريب؛ إلا أن مكتباتها ما زالت تواجه تحديات متعددة تحول دون قيامها بدورها المعرفي على الوجه المأمول في دعم العملية التعليمية والتدريبية، وقد أشارت إلى ذلك عدد من الدراسات، ومنها: (العمار والعبدالمحسن [٢]، معافا[٣]، عوض الله وأحمد[٤]، عبدالله وأحمد [٥]، والحارثي[٦])، وهذه التحديات تتمثل في:

- **ضعف التمويل** وعدم تخصيص ميزانيات مستقلة.
- **تفاوت الكفاءات البشرية** وضعف التدريب للعاملين.
- **قصور تقني** يتمثل في غياب المكتبات الرقمية.
- **الحاجة إلى تنمية المقتنيات** وتوسيع نطاق الخدمات بما يواكب التحولات الرقمية.
- **ضعف التعاون** وغياب اتحاد معرفي يربط بين المكتبات العسكريَّة في الوطن العربي.

ولا يخفى على القيادات بمؤسسات التعليم العسكري والمتخصصين بمكتباتها، أهمية التحول الرقمي وأبعاد التنمية

(٢) محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز العمار وعبدالله بن محمد بن حسين العبدالمحسن، "مكتبات الكليات العسكرية في المملكة العربية السعودية: دراسة للواقع والمستقبل"، *مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية*، ١١، عدد. ٢ ٢٠٠٦: ٣٧٣.

(٣) فهد عبدالله معافا، "مكتبات القوات البحرية الملكية السعودية: دراسة لواقعها والتخطيط لإنشاء نظام تعاوني بينها"، رسالة ماجستير في الآداب، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٧.

(٤) محمد برير عوض الله ودريا محمد علي أحمد، "واقع خدمات المعلومات في مكتبات أكاديميات القوات النظامية في ولاية الخرطوم"، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الاسلامية، أم درمان، ٢٠١٦.

(٥) مصطفى إبراهيم عبدالله ودريا محمد علي، "التخطيط لإنشاء مكتبة إلكترونية متخصصة: دراسة حالة مكتبة كلية أحمد بن محمد العسكرية بدولة قطر"، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الاسلامية، أم درمان، ٢٠١٨.

(٦) غازي الحارثي، "واقع مكتبة كلية الملك عبدالله للدفاع الجوي: دراسة حالة"، ٢٠١٨، غير منشورة.

المستدامة، وتفعيل دور المكتبات المعرفي لخدمة المجتمع والمساهمة في دعم التحول الوطني نحو بيئة حيوية رقمية، وبذلك تتجلى مشكلة هذه الدراسة في السعي إلى تطوير مكتبات مؤسسات التعليم العسكري في الوطن العربي، باقتراح تصور يسهم في تجاوز التحديات ويحقق التكامل المعرفي؛ لتصبح رافدًا معرفيًّا يُسهم في بناء المجتمع المعرفية.

٣. تساؤلات الدراسة وأهدافها:

تسعى الدراسة للإجابة على التساؤل الرئيس: ما التصور المقترح لتطوير مكتبات المؤسسات العربية للتعليم العسكري، بما يعزز دورها في بناء مجتمع معرفي عسكري؟

ويتفرع من التساؤل الرئيس سؤالان فرعيان هما:

١. ما ماهية المكتبة في القرن الحادي والعشرين؟
٢. ما واقع مكتبات مؤسسات التعليم العسكري في الوطن العربي؟

كما تسعى الدراسة إلى الحصول على إجابة للتساؤلات السابقة من خلال جُملة أهداف، وهي:

١. معرفة ماهية المكتبة في القرن الحادي والعشرين، والتي مُثلت في المكتبة الرقمية والمكتبة الذكيَّة.
٢. الكشف عن واقع مكتبات مؤسسات التعليم العسكري في الوطن العربي.
٣. اقتراح تصور للرقي بدور مكتبات مؤسسات التعليم العسكري في الوطن العربي.

٤. أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من الدور المحوري الذي تلعبه مكتبات مؤسسات التعليم العسكري، إذ تقع على عاتق هذه المكتبات مسؤولية توفير المعلومات والمعرفة وإتاحتها في مختلف العلوم، لاسيما العلوم العسكريَّة والأمنية، بما يضمن تلبية احتياجات المتخصصين والمهتمين في الوقت والمكان المناسبين، في ظل عالم معاصر يزداد فيه الاعتماد على المعرفة، وتتمثل أهمية الدراسة أيضًا في النقاط الآتية:

- ✓ تُعد الدراسة الأولى من نوعها التي تناولت مكتبات المؤسسات العربية للتعليم العسكري بشكل شامل.
- ✓ تُسهم في دعم تطوير بيئة التعليم العسكري، بما يخدم تحقيق المستهدفات الوطنية للدول العربية.
- ✓ تُسهم في تلبية متطلبات الاعتماد الأكاديمي العسكري من خلال تهيئة المكتبات وفق معايير الجودة.
- ✓ تقوم بنشر ثقافة مفهوم مكتبات القرن الحادي والعشرين في القطاع العسكري؛ دعمًا للتحول المعاصر.
- ✓ تُسهم في تحويل مكتبات مؤسسات التعليم العسكري إلى بيئة رقمية ذكية وجاذبة للمستفيدين.
- ✓ تثري الدراسة الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الذكيَّة، باعتباره أحدث المواضيع في علوم المعلومات.

كما تتجلى أهمية الدراسة في تقديم تصور لتطوير مكتبات المؤسسات العربية للتعليم العسكري وتفعيل دورها، بما يسهم في رفع كفاءة التعليم العسكري؛ ليضعها في مصافّ المكتبات العالمية الرائدة وتعزيز الإنتاج الفكري في القطاع العسكري.

٥. حدود الدراسة:

حددت الدراسة بجوانب متعددة لتوضيح نطاقها ومجالها، من الناحية **المكانية**، واقتصرت الدراسة على مكتبات مؤسسات التعليم العسكري العربية فقط. أما من الناحية **الموضوعية**، تطرقت الدراسة واقع تلك المكتبات، مع التركيز على الدراسات المنشورة في الإنتاج الفكري العربي. وعلى الصعيد **الزمني**، شملت الدراسة المعطيات الواردة في الدراسات السابقة، التي درست واقع تلك المكتبات مع

الأخذ بعين الاعتبار التحول التكنولوجي الذي طرأ خلال العشر سنوات الماضية.

٦. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أساليب المنهج الوصفي، لجمع المعطيات وتحليلها للوصول إلى نتائج موثوقة تحقق أهداف الدراسة، مما يدعم تقديم تصور يشمل النظرية والتطبيق لتطوير مكتبات المؤسسات العربية للتعليم العسكري، فاستُخدم أسلوب **تحليل المحتوى** الذي يُعرف بالنهج البحثي الذي يصف البيانات النصية ويفسرها، باستخدام عملية الترميز والتفسير، بهدف تطوير المعرفة وفهم الظاهرة(٧)؛ من أجل مراجعة الأدبيات واستعراض الدراسات السابقة في الإنتاج الفكري العربي وتحليلها في المتغيرات المتعلقة بموضوع هذه الدراسة، ثم اقتباس النتائج الدالة على حالة المكتبات مع التركيز على المكتبات الرئيسة فيها كنموذج يعكس طبيعة الخدمات والممارسات المتبعة في هذا القطاع العسكري.

وأيضًا استُخدم أسلوب **دراسة حالات متعددة** الذي يقوم باستكشاف وفهم اختلافات الظاهرة وأوجه التشابه؛ بُغية إظهار نتائج متناقضة أو مماثلة، وكذلك يقارن الاستنتاجات المستمدة من حالة فردية بنتائج حالات أخرى (٨)؛ من أجل استكشاف البيئات المختلفة لخصائص مكتبات مؤسسات التعليم العسكري ودورها في إتاحة المعلومات والمعرفة، للوصول إلى استنتاجات حول واقع المكتبات والتحديات التي تواجهها، وقد أسهم ذلك في كشف أوجه التشابه والاختلاف مع التركيز على الجوانب التقنية والإدارية.

وأخيرًا استُخدم **أسلوب التحليل الرباعي (SOWT)**؛ من أجل تحديد نقاط القوة الداخلية ونقاط الضعف، ومعرفة الفرص وتفادي التحديات الخارجية؛ مما وفَّر قاعدة متينة لاستنباط التوصيات وإعداد تصور لتطويرها، ورفع كفاءة المكتبات بما يتوافق مع متطلبات القرن الحادي والعشرين والتحول إلى مكتبات ذكية.

٧. مجتمع الدراسة وعينتها:

شملت الدراسة مجتمع مكتبات مؤسسات التعليم العسكري، التابعة للأكاديميات والكليات والمعاهد العسكريَّة المختلفة في الوطن العربي، للكشف عن واقعها بنظرة شاملة. أما عينة الدراسة، فتم اختيارها استنادًا إلى الدراسات السابقة التي تم الحصول عليها في المحركات البحثية والفهارس الآلية، والعديد من قواعد البيانات العربية حول المكتبات المختلفة بيئيًا، وتم عكس تنوع بيئات تلك المكتبات والخدمات والمستوى التقني لكل منها، بهدف الوصول إلى صورة شاملة للواقع والاختلافات والتشابهات بينها، مما يتيح دراسة أثر تلك العوامل على تطوير تلك المكتبات.

٨. إجراءات الدراسة:

١. جمع الأدبيات والدراسات ذات الصلة بمتغيرات الدراسة الحالية حول مكتبات مؤسسات التعليم العسكري باستخدام أسلوب تحليل المحتوى.
٢. اختيار حالات المكتبات الأكثر تمثيلًا لمجتمع مكتبات المؤسسات العربية للتعليم العسكري، ودراسة واقعها باستخدام أسلوب دراسة الحالات المتعددة.
٣. تصنيف المعطيات وتحليلها كما ورد في الدراسات السابقة؛ لتحديد الحالات والاتجاهات باستخدام أسلوب التحليل الرباعي (SOWT).

---

(٧) غازي عنيزان الرشيدي، "أسلوب تحليل المحتوى النوعي: رؤية تحليلية"، *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية*، ٤٥، عدد. ١ ٢٠٢١: ٧٩، .doi: 10.21608/jfees.2021.188010

(٨) كمال أبو شديد، "دراسة الحالة: عناصرها، أنواعها، ومنهجيتها"، يوليو، ٢٠١٩.

٤. صياغة النتائج والتوصيات والمقترحات التطويرية لمكتبات المؤسسات العربية للتعليم العسكري.

٩. الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تطرقت لموضوع تحول المكتبات إلى خصائص المجتمع المعرفي في القرن الحادي والعشرين، سواء أكانت في القطاع العسكري أم في القطاعات الأخرى من زوايا مختلفة، فمن أبرزها:

أولًا: دراسات تناولت مجال المكتبة الرقمية

مثل: الجبري (٢٠٠٨) [٩]، ونقرش(٢٠٠٩)[١٠]، المعثم(٢٠١٠)[١١]، الطيار والأكلبي(٢٠١٠)[١٢]، الزامل(٢٠١٧)[١٣]، وأبو سريع(٢٠١٧)[١٤].

لدراسة واقع المكتبات الرقمية، وتقييم مخرجاتها، وتقديم معايير لضمان جودة الخدمات، مع التركيز على التدريب وتطوير الكوادر البشرية وتهيئة التنظيمات الإدارية والبنية التقنية.

ثانيًا: دراسات تناولت مجال المكتبة الذكيَّة

مثل: أبو صيني (٢٠١٩)[١٥]، مصلح وهلال (٢٠٢١)[١٦]، دياب (٢٠٢٣)[١٧]، والنجومي وعيساوي (٢٠٢٣)[١٨]، قناوي (٢٠٢٣)[١٩]، مصلح (٢٠٢٣) [٢٠] لدراسة دور المستخدمين ومتطلبات التكنولوجيا والخدمات الذكيَّة، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، والبيانات الضخمة وإنترنت الأشياء وإستراتيجيات التحول للمكتبات الذكيَّة؛ لتقديم خدمات أكثر مرونة وتفاعلية بالمكتبات.

---

(٩) خالد عبدالرحمن الجبري، "المكتبات الرقمية: دراسة استطلاعية للمكتبات الأعضاء في اتحاد المكتبات واقتراح معايير لتقويمها"، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٨.

(١٠) محمد أحمد نقرش، "التحول نحو المكتبة الرقمية: دراسة حالة لمكتبة عبدالحميد شومان"، *دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات*، ١٤، عدد. ٣ ٢٠٠٩: ١٢٨، http://search.mandumah.com/Record/46403.

(١١) نبيل عبدالرحمن المعثم، "المكتبات الرقمية في المملكة العربية السعودية: دراسة تقويمية على مكتبة الملك فهد الوطنية"، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠١٠، http://search.mandumah.com/Record/561182 .

(١٢) مساعد بن صالح الطيار وعلي بن ذيب الأكلبي، "المكتبة الرقمية السعودية"، المؤتمر الحادي والعشرين: المكتبة الرقمية العربية: عربي أنا : الضرورة، الفرص والتحديات، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات وجمعية المكتبات بالجمهورية اللبنانية: بيروت، ٢٠١٠: ١٦٨٢، http://search.mandumah.com/Record/125505.

(١٣) منصور بن عبدالله الزامل، "تبني المكتبات الأكاديمية في المملكة العربية السعودية للمكتبات الرقمية وفقًا لما ورد في بيان IFLA من وجهة نظر متخذي القرار"، *مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية*، ٢٣، عدد. ٢ ٢٠١٧، http://search.mandumah.com/Record/877822.

(١٤) حسام الدين محمد أبو سريع، "المكتبة الرقمية السعودية: دراسة تحليلية"، *المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات*، ٤، عدد. ٢ ٢٠١٧، http://search.mandumah.com/Record/829994.

(١٥) بيان محمد أبو صيني، "مدى جاهزية المكتبات الأكاديمية في الأردن للتحول نحو مكتبات ذكية، مقترح ونموذج عمل: دراسة حالة على مكتبة الحسن في جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا"، *في أوراق عمل المؤتمر السنوي الخامس والعشرون لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي: إنترنت الأشياء: مستقبل مجتمعات الإنترنت المترابطة أبو ظبي: جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي ودائرة الثقافة والسياحة*، ٢٠١٩: ٢٩٩، http://search.mandumah.com/Record/946768

(١٦) وسام يوسف مصلح ورؤوف عبدالحفيظ هلال، "نموذج مقترح للمكتبة الذكية: مراجعة للأدبيات ودراسة تحليلية للمضمون". *مجلة العلوم الإنسانية*، ٨، عدد. ٣ ٢٠٢١: ٣١٣، http://search.mandumah.com/Record/1254220

(١٧) مفتاح محمد دياب، "المدينة الذكية والمكتبة الذكية: المفاهيم، والشراكة في الإدارة والخدمات"، *المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات*، ٣، عدد. ١ ٢٠٢٣: ١٥-٥٨، doi: 10.21608/aijtid.2023.280884

(١٨) أحمد محمد النجومي ومحمد عبدالله عيساوي، "ملامح استراتيجية استخدام التقنيات الذكية في المكتبات الأكاديمية ولاية الخرطوم ٢٠١٨-٢٠٢٠"، *مجلة القلزم للدارسات التطبيقية*، عدد.٢ ٢٠٢٣: ١٠٧ - ١٢٦، http://search.mandumah.com/Record/1366590

(١٩)يارة ماهر قناوي، "نظم إدارة المكتبات الذكية المبنية على تكنولوجيا RFID وواقعها في مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة: دراسة حالة"، *المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات*،٥، عدد. ١٤ ٢٠٢٣: ١١١، http://search.mandumah.com/Record/1364202

(٢٠) وسام يوسف مصلح، "تحول المكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المتحدة إلى مكتبات ذكية: الواقع والمأمول"، *مجلة بحوث الشرق الأوسط*، ١١، عدد. ٨٧ ٢٠٢٣: ٣٦٢، doi: 10.21608/mercj.2023.302625

ثالثًا: دراسات تناولت مجال المكتبات العسكريَّة:

لقد لخص الباحث الدراسات التي تطرقت لمكتبات مؤسسات التعليم العسكري في الوطن العربي، وذات العلاقة بمتغيرات الدراسة وحدودها، في جدول (١)

جدول (١) الدراسات السابقة في مجال المكتبات العسكريَّة

البيانات	الدراسة الأولى	الدراسة الثانية	الدراسة الثالثة	الدراسة الرابعة	الدراسة الخامسة
الباحث/ السنة	العمار والعبدالمحسن (2006)[٢١]	معافا(2007)[٢٢]	عوض الله وأحمد (2016)[٢٣]	عبدالله وأحمد (2018)[٢٤]	الحارثي (2018)[٢٥]
عنوان الدراسة	مكتبات الكليات العسكريَّة في المملكة العربية السعودية: دراسة للواقع والمستقبل	مكتبات القوات البحرية الملكية السعودية: دراسة لواقعها والتخطيط	واقع خدمات المعلومات في مكتبات أكاديميات القوات النظامية في ولاية الخرطوم	التخطيط لإنشاء مكتبة إلكترونية: دراسة حالة مكتبة كلية أحمد بن محمد العسكريَّة بقطر	واقع مكتبة كلية الملك عبدالله للدفاع الجوي
الهدف الرئيس	التعرف على واقع مكتبات الكليات العسكريَّة وخدماتها والمعوقات	تحديد أوجه القصور ووضع خطة تطوير	معرفة واقع الخدمات والمصادر والمشكلات	التخطيط لمكتبة إلكترونية متخصصة	دراسة الوضع الراهن للمكتبة
المنهج المستخدم	وصفي مسحي	وصفي مسحي	وصفي تحليلي (دراسة حالة + مسحي)	وصفي (دراسة حالة + وثائقي)	وصفي (دراسة حالة)
التحديات المثبتة	إدارية، مالية، بشرية	تعاونية، تقنية	تقنية، مالية، خدمية	مالية، بشرية	إدارية، تعاونية، بشرية
أهم النتائج	غياب الهياكل التنظيمية، ضعف الميزانية، وتفاوت مؤهلات العاملين	الحاجة إلى نظام تعاوني، والتحول لمكتبات رقمية	غياب التقنيات، وعدم الاشتراك في قواعد بيانات، وخدمات تقليدية، وضعف الإلكترونية	تقديم خدمات جيدة رغم حداثتها، وغياب ميزانية مستقلة، والحاجة إلى تدريب العاملين	الحاجة لتنمية المقتنيات، والبنية التقنية جيدة، والتوصية بإنشاء مكتبة رقمية لوزارة الدفاع السعودية
الفجوة البحثية	لم تتناول التحول الرقمي أو التعاون المعرفي.	ركزت على القوات البحرية فقط دون بقية المكتبات العسكريَّة.	لم تقدم تصورًا تطويريًّا شاملًا.	تناولت حالة واحدة فقط دون ربطها ببقية المكتبات العسكريَّة العربية	لم تشمل سوى مكتبة واحدة، ولم تقدم تصورًا عربيًّا شاملًا

(٢١) محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز العمار وعبدالله بن محمد بن حسين العبدالمحسن، "مكتبات الكليات العسكرية في المملكة العربية السعودية: دراسة للواقع والمستقبل"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، ١١، عدد. ٢ ٢٠٠٦: ٣٧٣، http://search.mandumah.com/Record/34203.

(٢٢) فهد عبدالله معافا، "مكتبات القوات البحرية الملكية السعودية: دراسة لواقعها والتخطيط لإنشاء نظام تعاوني بينها"، رسالة ماجستير في الآداب ،جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٧.

(٢٣) محمد برير عوض الله ودريا محمد علي أحمد، "واقع خدمات المعلومات في مكتبات أكاديميات القوات النظامية في ولاية الخرطوم"، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الاسلامية، أم درمان، ٢٠١٦.

(٢٤) مصطفى إبراهيم عبدالله ودريا محمد علي، "التخطيط لإنشاء مكتبة إلكترونية متخصصة: دراسة حالة مكتبة كلية أحمد بن محمد العسكرية بدولة قطر"، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الاسلامية، أم درمان، ٢٠١٨.

(٢٥) غازي الحارثي، "واقع مكتبة كلية الملك عبدالله للدفاع الجوي: دراسة حالة"، ٢٠١٨، غير منشورة.

ورغم ما قدمته الدراسات السابقة في الجدول (١) من رؤى وإسهامات، إلا أن الإنتاج الفكري العربي حول المكتبات العسكريَّة الرقمية يظل محدودًا مقارنة بالقطاع العام والأكاديمي أو بالإنتاج الفكري الأجنبي.

ويتضح من استعراض الدراسات السابقة أن معظمها انحصر في نطاق ضيق، فقد ركزت على مكتبات عسكرية بعينها (جهة محددة)، وجاءت في الغالب بصيغة وصفية للواقع، أكثر من كونها دراسات تطويرية.

كما أن الدراسات السابقة أظهرت عن وجود مجموعة من التحديات التي تعيق قيام مكتبات التعليم العسكري بدورها المعرفي، من خلال الكشف عن بعض الحالات الواقعية، إذ تشير الدراسات إلى ضعف الهياكل التنظيمية، وقصور الميزانيات، وتفاوت الكفاءات البشرية، وغياب نظم تقنية متخصصة للمكتبات العسكريَّة، ومحدودية الخدمات الرقمية، والاشتراك في توافر المكتبات الرقمية، مع غياب الشبكات التعاونية بين المكتبات العسكريَّة، وضعف التعاون المعرفي بين مكتبات المؤسسات العربية للتعليم العسكري، بالإضافة إلى الحاجة لتنمية المقتنيات، وتطوير البنية التحتية التقنية.

وعلى الرغم من تقديم بعض هذه الدراسات توصيات مهمة، مثل: الدعوة لإنشاء مكتبات رقمية أو تخصيص ميزانيات مستقلة، إلا أنها لم تعالج واقع مكتبات المؤسسات العربية للتعليم العسكري في إطار شامل، ولم تقدم تصورًا يهدف إلى نقل هذه المكتبات من مجرد وحدات معلوماتية إلى مؤسسات معرفية قادرة على الإسهام في تشكيل مجتمع معرفي عسكري، ومن هنا حددت الفجوة البحثية لهذه الدراسة.

لذا؛ أتت الدراسة الحالية لتستفيد من مخرجات الدراسات السابقة في تحقيق أهدافها التي تسعى إلى معالجتها، وتتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة بتحول المكتبات في ضوء خصائص المجتمع المعرفي وفي ظل بيئة ذكية؛ إلا أنها تختلف عنها في مبررات الفجوة البحثية الآتية:

- الدراسات السابقة ركزت على أجزاء منفردة (أكاديمية أو قوة معينة) ليست شاملة كمنظومة متكاملة.
- الدراسات السابقة لم تركز على الجمع بين التقنية الذكيَّة والتحول الرقمي، بما يحقق الاستفادة المثلى.
- معظم الدراسات السابقة وصفية، بينما تمتاز هذه الدراسة عن تلك الدراسات بتقديم تصورًا مقترحًا لتطوير المكتبات.

١٠. الإطار النظري

نعيش في القرن الحادي والعشرين تقدمًا مشهودًا في جميع مجالات حياة الإنسان، والتي يواجه فيها كمًّا هائلًا من المعلومات في ظل تطور تكنولوجي مهول، يصعب على الشخص في كثير من الأحيان التعامل معها؛ لذلك ظهرت نظم المعلومات والاتصالات وزاد الاعتماد عليها في الآونة الأخيرة، حتى أصبحت تدير أعمال مختلف المنظمات، وقد توجه منسوبي المكتبات وقادتها لمواكبة ذلك التطور والتحول إلى مكتبة معاصرة في ضوء التنمية المستدامة، لتكون مكتبة رقمية أو ذكية، وسنتطرق لبعض تلك المفاهيم في الآتي.

١٠,١ المكتبة الرقمية

لقد أسفرت ثورة الاتصالات عن تغيرات جذرية في أنشطة المكتبات، ومنها التحول للمكتبة الرقمية، والتي باتت ظاهرة ملموسة تتضارب المصطلحات للتعبير عنها والتفريق بين خدماتها، وتشكل مطمعًا تسعى المؤسسات والمكتبات كافة للعمل به، وسعيًا للتطوير وتطويع التقنية والاستفادة منها في رفع مستوى الخدمات؛ أصبحت رقمنة المكتبات لمخزوناتها الفكرية والتراثية حلمًا يراودها وتسعى إلى تحقيقه في ظل احتياجات المستفيدين، ونظرًا للتطور التكنولوجي

ودور المكتبات في تعزيز اقتصاد المعرفة، فلابد من أن نسيطر على المعرفة وإعادة ضخها للمستفيد في الشكل والوقت المناسبين، والاستفادة القصوى منها لتطوير الأعمال.

١٠, ١, ١ مفهوم المكتبة الرقمية:

هناك عدد من المفاهيم للمكتبة الرقمية تتفق على أنها: مجموعة المصادر الإلكترونية والإمكانات الفنية ذات العلاقة بإنتاج المعلومات والبحث عنها واستخدامها، وبذلك فإن المكتبات الرقمية ما هي إلا امتداد داعم لنظم المعلومات واسترجاعها، التي تدير المعلومات والمحتوى الرقمي سواءً أكان نصيًّا أم صوتيًّا أم كان في شكل صور بنوعيها الثابت وغير الثابت، وتكون متاحة على شبكة موزعة.[٢٦]

وترى بامفلح [٢٧] بأن المكتبة الرقمية، تلك المكتبة التي تتجه سياستها نحو زيادة رصيدها من المصادر الرقمية، يستوي في ذلك المنتجة في الأصل في شكل رقمي، والتي تم تحويلها إلى شكل رقمي، وتتم عمليات ضبطها ببليوجرافيًّا وتنظيمها وصيانتها باستخدام نظام آلي متكامل، وتتيح تلك المكتبة أدوات وأساليب البحث والاسترجاع لمختلف أنواع مصادرها، على مستوى بدائل الوثائق أو الوثائق نفسها، ويتاح الولوج إلى مستودعاتها الداخلية والخارجية والاستفادة من خدماتها المختلفة عن طريق شبكة حاسبات أيًّا كان نوعها.

ونعرف المكتبة الرقمية بأنها: هي المكتبة الحاضنة للمصادر المعلوماتية بالصورة الرقمية المُنظمة، والتـي تقدم خدمات المعلومات للمستفيدين في أي مكان وزمان، ويتم التعامل معها من خلال الأجهزة الحاسوبية.

١٠, ١, ٢ مبررات ظهور المكتبة الرقمية:

أوردت الأدبيات العديد من العوامل التي تتطلب إنشاء مكتبة رقمية، ونلخص تلك العوامل في السياق الآتي:

١. التكلفة العالية للتعامل مع أوعية المعلومات التقليدية.
٢. تطوير أساليب التعليم وخصوصًا التعليم عن بعد، مما استوجب تطوير الخدمات المعلوماتية.
٣. النقص الحاد في ميزانيات المكتبات المخصصة لتأمين أوعية المعلومات وإدارتها.
٤. توفير الوقت والجهد على العاملين في المكتبات.
٥. انتشار تقنيات المعلومات والاتصالات وتوفرها في المكتبات.
٦. إمكانية توفير الخدمة لأعداد كبيرة من المستفيدين بأقل تكلفة.
٧. سهولة تداول المواد الإلكترونية الرقمية.
٨. حرص المكتبات على تقديم أفضل الخدمات للمستفيدين.
٩. ازدياد كميات المعلومات بأشكالها الإلكترونية والرقمية.[٢٨]

وكذلك أورد العقلا مبررات أخرى، وهي:أ. زيادة وعي العاملين بالتقنيات والمعلومات في المكتبات.

ب. عدم قدرة المكتبات التقليدية على خدمة المستفيدين البعيدين عن محيط المكتبة وعجزها عن فتح أبوابها في جميع

(٢٦) عبدالمجيد صالح بوعزة، *المكتبات الرقمية: تحديات الحاضر وآفاق المستقبل* الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٦، ٥٥.

(٢٧) فاتن سعيد بامفلح، *المكتبات الرقمية بين التخطيط والتنفيذ* الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٨، ٣٤.

(٢٨) بومعرافي، بهجة مكي. "المكتبات الرقمية ضرورة العصر". *الإتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات* ، ١١، عدد. ٢٠ ٢٠٠٣: ٤٧، http://search.mandumah.com/Record/28737.

الأوقات لخدمة المستفيدين. وكل المبررات التي دعت إلى ظهور المكتبات الرقمية هي أسباب واقعية. [٢٩]

١٠ ,١ ,٣ أهداف المكتبة الرقمية:

- تطوير طرق جمع مصادر المعلومات وتخزينها وتنظيمها واستخدامها؛ لإشباع الاحتياجات المعلوماتية.

- المساهمة في إنتاج المعرفة وتقاسمها، والإفادة منها في البحث العلمي، والحفاظ على التراث الثقافي، وتعريفها.

- مساعدة المجتمعات القائمة في قطاع البحث والتعليم، وتيسير إنشاء مجتمعات جديدة في تلك القطاعات.

- المساهمة في إدارة المصادر الرقمية والنشر الإلكتروني وغيرها من الأنشطة. [٣٠] [٣١]

١٠ ,١ ,٤ مميزات المكتبة الرقمية:

تتجاوز **المكتبة الرقمية** الدور الأساسي للمكتبة التقليدية، وتفتح للمستفيدين آفاقًا جديدة للاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والحصول على خدمات معلومات متطورة، ويتضح دور المكتبة الرقمية أكثر بالنظر إلى الكثير من المزايا التي ترتبط بهذا النوع من المكتبات، مقارنة بالمكتبات التقليدية، ومن تلك المزايا:

- ✓إمكانية وصول المستفيد إلى المكتبة الرقمية أينما كان.
- ✓إمكانية توافر المعلومات في أي وقت.
- ✓سهولة تحديث المعلومات.
- ✓استخدام قدرات الحاسب الآلي في عملية البحث والتصفح.
- ✓إمكانية إيجاد أشكال جديدة من المعلومات.
- ✓مشاركة الجميع للمعلومات.
- ✓تخفيض من الحجم المحسوس لتخزين المعلومات.
- ✓المحافظة على الأشياء النادرة وسريعة التلف.
- ✓إمكانية تقليل التكاليف المادية. [٣٢]

وهناك الكثير من المزايا تجعل الإقبال يتزايد من المستفيدين أو المنظمات الراغبة في التحول إلى مكتبة رقمية.

١٠ ,١ ,٥ معايير إنشاء مكتبة رقمية:

لقد حدد البرنامج الأمريكي الوطني للبنية الأساسية للمعلومات عددًا من المعايير لإنشاء مكتبة رقمية [٣٣]، وهي:

١- توفر عناصر يمكنها التعامل مع الصوت والنص بكفاءة.

٢- تقنيات ووسائط متعددة تتفاعل مع الصوت والصورة حقيقيًّا ومباشرة.

٣- إستراتيجيات وطرق بحث فاعلة يمكنها التعامل مع المعلومات الموزعة، وتجعلها مفهومه يمكن استخدامها.

٤- بنية أساسية لتطوير تطبيقات توفر حلولًا دائمة ومعقولة.

٥- تقنية قائمة بذاتها ويمكن إدارتها.

٦- تقنية سهلة الاستخدام وخدمات تصل لكل فئات المستفيدين متعددي القدرات.

٧- تقنية عالية الكفاءة في مجالي الأمن والخصوصية، وتوفير مستويات متفاوتة منها.

---

(٢٩) سليمان بن صالح العقلا، "التخطيط لإنشاء مكتبة إلكترونية أكاديمية"، *مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية*، ١٤، عدد. ١ ٢٠٠٨: ٧١، http://search.mandumah.com/Record/34535

(٣٠) محمد أحمد نقرش، "التحول نحو المكتبة الرقمية: دراسة حالة لمكتبة عبدالحميد شومان"، *دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات*، ١٤، عدد. ٣ ٢٠٠٩.

(31) Temechegn Engida. "Conceptions of Digital Libraries". *UNESCO IICBA-Newsletter*. 5, no. 3 2003: 2-4.

(٣٢) حسن السريحي وناريمان حمبيشي، "مبنى المكتبة الإلكترونية: دراسة نظرية للمؤثرات والمتغيرات"، *مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية*، ٦، عدد.٢ ٢٠٠١: ١٩٦، http://search.mandumah.com/Record/31890.

(٣٣) نبيل عبدالرحمن المعثم، "المكتبات الرقمية في المملكة العربية السعودية: دراسة تقويمية على مكتبة الملك فهد الوطنية"، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠١٠، http://search.mandumah.com/Record/561182 .

٨- تقنيات وخدمات تقدم في أي مكان مع سهولة الوصول.

١٠ ,١ ,٦ مراحل التحول إلى المكتبة الرقمية:

على القائمين بمشاريع التحول من المكتبة التقليدية إلى الرقمية الالتزام بالعمل على توفير مختلف الاحتياجات والمتطلبات اللازمة لإنجاز المشروع، وأن يتم التحول تدريجيًّا وبخطى مدروسة ودقيقة يحكمها مجموعة مبادئ، رغم عدم اتفاق آراء الباحثين والمختصين في عدد المراحل والخطوات، ونمثل تلك المراحل في السياق الآتي:

١) مرحلة الإعداد والتجهيز:

هي المرحلة الأهم؛ لأنه يعتمد عليها في تنفيذ المراحل الأخرى، إذ يتم فيها تحديد أهداف المكتبة الرقمية ودراسة الجدوى منها وهي الأساس الذي تبنى عليه المكتبة، وكذلك تشتمل هذه المرحلة على تحديد المستفيدين وحاجاتهم، ومصادر المعلومات ونوعياتها وأشكالها وطرق عرضها، وطريقة تخزين المعلومات واسترجاعها، ونوع الأجهزة والبرمجيات ومواصفاتها، وإدارة المكتبة الرقمية والإشراف عليها، وتحديث بياناتها وصيانتها، والكوادر البشرية، والمؤهلات، والخبرات، وطرق التدريب.

٢) مرحلة التنفيذ وإنجاز المشروع:

ما يميز المكتبة الرقمية هو إمكانية دمج جميع الخدمات التي تقدمها المكتبة تحت سقف واحد، أو ما يسمى بالمدخل الموحد لخدمات المكتبة الرقمية، وتشمل هذه المرحلة على:

أ. توزيع الجدول الزمني لإنجاز المشروع.

ب. تأمين المتطلبات والاحتياجات.

هـ. توفير الكوادر البشرية وتدريبهم. ج. الميزانية.

د. ترقيم المعلومات. و. التعريف بالخدمات.

٣) مرحلة إطلاق الخدمة:

تأتي هذه المرحلة بعد الانتهاء من مرحلة التنفيذ والإنجاز، وهي مرحلة التشغيل وإطلاق خدمة المكتبة الرقمية، ويتم خلالها إجراء تجربة واختبار لمكونات المكتبة الرقمية، بما في ذلك الخدمة ومستواها وسرعتها ودقتها وشموليتها، ويتم أثناء التجربة فحص الأجهزة والبرامج وعمل التعديلات المطلوبة.[٣٤]

فإذا أُنجزت التجربة بنجاح؛ يتم إطلاق خدمات المكتبة بشكلها النهائي وتتيح مصادر المعلومات المختلفة، ونلاحظ أن عملية التحول ليست عمليات معلوماتية أو فنية بحتة، ولكن هناك متطلبات للتحويل لابد من إنجازها حتى تتم عملية التحول، وهذه المتطلبات نختم بها هذا الجزء في الفقرة الآتية.

١٠ ,١ ,٧ متطلبات المكتبة الرقمية:

هناك متطلبات ومكونات أساسية يجب توفرها عند إنشاء المكتبة الرقمية أو التحول إليها، على النحو الآتي:

١- إجراء الرقمنة: وهي تحويل النسخ الورقية من شكلها الورقي إلى الشكل الرقمي، ويتم عن طريق استخدام مجموعة من التقنيات والمعدات المناسبة، ومن خلال تدريب مناسب للعاملين على هذا النوع من الإجراءات.

٢- اقتناء مصادر المعلومات الرقمية الجاهزة: توجد العديد من الكتب والدوريات والوثائق المتوافرة بشكل مناسب وهي جاهزة للتسويق، وبإمكان المكتبات الحصول عليها مقابل مبالغ محددة أو من خلال التعاقد.

٣- تأمين الوصول إلى الوثائق والمواد الرقمية الخارجية: لا يشترط شراء أو اقتناء مثل هذه الوثائق، بل الوصول إليها واستخدامها عبر منشئها أو ناشرها أو مسوقها.

٤- أن يعاد النظر في المعالجات والإجراءات التقليدية، وتطويرها؛ لكي تتلائم مع توجهات الشكل الرقمي.

---

(٣٤) سليمان بن صالح العقلا، "التخطيط لإنشاء مكتبة إلكترونية أكاديمية"، *مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية*، ١٤، عدد. ١ ٢٠٠٨: ٧١، http://search.mandumah.com/Record/34535

٥- تأمين الأجهزة والمتطلبات المادية التي يحتاجها التحول نحو المكتبة الرقمية: التحول الرقمي يحتاج إلى أجهزة محوسبة حديثة، وماسحات ضوئية، وطابعات، وأجهزة اتصالات للربط بالشبكة المحلية عبر المكتبة أو المكتبات المشاركة الأخرى، وتوفير خادمات ذات سعة مناسبة تستوعب الكم المعلومات الكبير المطلوب ربطه واستخدامه.

٦- توفير النظام المحوسب الجديد الذي يقوم بتخزين ومعالجة البيانات والمعلومات المتوفرة واسترجاعها.

٧- تأمين المكونات البرمجية المطلوبة والمناسبة وتأمينها بالشكل المطلوب للمستفيدين: والتـي ينبغي أن تشتمل على نظم معلومات محوسبة ببرمجياتها وبرتوكولات الربط، ويكون استرجاعها مبنيًّا على أحدث الأسس والمعايير.

٨- تأمين متطلبات قوانين حقوق الطبع والحماية الفكرية: يتوجب ذلك على المكتبة عند تحويل المواد النصية إلى أشكال رقمية الحصول على موافقة أو إذن خاص من الناشرين أو المؤلفين أصحاب الحق في النشر، كذلك ينبغي توافر الترخيصات اللازمة لاستخدام موردي مصادر المعلومات الإلكترونية، كالتعاقد مع الموردين.

٩- توفير القوى البشرية المؤهلة القادرة على إنجاح هذا النوع من المكتبات، من حيث الإدارة والمعالجات والخدمات وتحديد وظائف اختصاصي المعلومات والمهام الجديدة له.[٣٥]

يؤمن الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات "IFLA" في إطار خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030، بأن زيادة إتاحة المعلومات والمعارف في المجتمع بوجود تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يدعم تحقيق التنمية المستدامة ويطور حياة الناس، وقد تم الاعتراف بتداول المعلومات وحق الجميع في الوصول إليها في أهداف التنمية المستدامة كأحد غايات الهدف السادس عشر" التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يهمش فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وتحقيق العدالة للجميع وبناء مؤسسات فعالة لا تهمش أحدًا، خاضعة للمساءلة على جميع المستويات"؛ وكذلك نُص على "كفالة وصول الجمهور إلى المعلومات وحماية الحريات الأساسية وفقًا للتشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية".[٣٦]

إن الاهتمام في بناء المجتمعات والمدن المستدامة لا يمكن تحقيقه إلا من خلال جيل يتسم بالابتكار ومتصل بالتكنولوجيا في مجالات الحياة كافة، وقد فرض على الجيل الحالي الإلمام بمهارات متنوعة في خضم العولمة والثورة المعلوماتية. وهناك دور جلي لمؤسسات المعلومات والقائمين عليها في المجتمعات والمدن المستدامة باعتبارها منبع المعرفة، فهـي مؤسسات تتأثر وتؤثر بشكل أو بآخر في الظروف المحيطة حسب الأحداث والتطورات، فأصبح لا يقتصر دورها على حفظ وتنظيم واسترجاع المعرفة فحسب، بل تعداه إلى ابتكار الإستراتيجيات الفاعلة لإيصال المعرفة بسبل ذكية.

وقد انتشر في الآونة الأخيـرة مفهوم المكتبة الذكيَّة، وظهرت العديد من الأدبيات الدراسات والمنشورات حولها.

ونستعرض هنا ماهية المكتبة الذكيَّة، ومزاياها وكيفية قياس ذكاء المكتبات والتحديات المتوقعة حول ذلك.

(٣٥) عامر إبراهيم قنديلجي وإيمان السامرائي. "بناء المكتبة الرقمية العربية: المشكلات والحلول المقترحة." *في المؤتمر الحادي والعشرين: المكتبة الرقمية العربية: عربي أنا: الضرورة، الفرص والتحديات بيروت: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات* المكتبة الرقمية العربية: عربي أنا : الضرورة ، الفرص والتحديات.

(36) *International Federation of Library Associations and Institutions*. Access and opportunity for all: How libraries contribute to the United Nations 2030 agenda.2015.

١٠ ,٢ المكتبة الذكيَّة

ظهرت المدن الذكيَّة للتغلب على ما أحدثته المدن التقليدية من مشاكلات وتحديات مختلفة في المجال الحضري أو البيئي أو الاجتماعي أو الاقتصادي؛ مما دفع الدول إلى تبني مفاهيم التمدن الذكي؛ من أجل رفع جودة الحياة عبر استدامة المباني، والطرق والاقتصاد.. إلخ، وتنبع فكرة المدن الذكيَّة من استغلال التقنيات الحديثة والذكيَّة لتحسين تفاعل الناس مع بعضهم البعض، ومع البيئة والآلة في ظل تواصل فعَّال رقمي ذكي.

١٠ ,٢ ,١ مفهوم المكتبة الذكيَّة:

خبراء المكتبات والباحثين لم يصلوا بعد إلى اتفاق حول ماهية المكتبات الذكيَّة، والذي يشير إلى نموذج من المكتبات التي تستخدم الجيل الجديد من تكنولوجيا المعلومات؛ لتسيير التفاعل بين المستفيدين وموارد نظام معلومات المكتبة، وتحقيق خدمتها الذكيَّة وإدارتها الذكيَّة.(٣٧)

وقد عرفت المكتبة الذكيَّة من قبل Gul and Banos بأنها: "جيل جديد من المكتبات يعمل على دمج أو مزج التكنولوجيا الذكيَّة، والمستفيدين الأذكياء، والخدمات الذكيَّة". [٣٨]

ونعرف المكتبة الذكيَّة بأنها تلك المكتبة الموسومةبأساليب ملائمة للتنمية المستدامة وأبعاد المدن الذكيَّة ن حو إتاحة مصادر المعلومات والمعرفة بصورة ذكية، مُكيفة خدماتها لاحتياج المستفيد في المكان والزمان المناسب.

١٠ ,٢ ,٢ مزايا المكتبات الذكيَّة:

لقد ورد العديد من المزايا التي تتميز بها المكتبة الذكيَّة في الأدبيات، فمن أبرزها:

أ- السعة التخزينية: المكتبات التقليدية لها قدرة تخزينية محدودة، أما المكتبة الذكيَّة فليست لها محدودية، ولديها القدرة على تخزين كم هائل من المعلومات المتوفرة في شكل إلكتروني أو رقمي.

ب- اقتصاد في التكلفة: المكتبات التقليدية تحتاج إلى صرف مبالغ ضخمة لصيانة الكتب، واقتناء المصادر، أما المكتبة الذكيَّة فلا تحتاج إلى صرف ضخم من أجل صيانتها واقتناء المصادر.

ج- لا حدود طبيعية: المستفيدون من المكتبة التقليدية بحاجة للذهاب إلى مبنى المكتبة، أما مستفيدي المكتبة الذكيَّة فليسوا في حاجة لزيارة مبنى المكتبة، إذ يمكنهم الوصول عبر العالم بواسطة الاتصال بالإنترنت.

د- توفير الوقت: المكتبة الذكيَّة توفر وقت المستفيد، إذ لا حاجة إلى زيارة المكتبة. وهذا يعني أن المستفيد يمكنه الوصول لمعلومات المكتبة الذكيَّة في أي وقت يريده ومتى شاء.

هـ- مشاركة المعلومات: مشاركة الموارد المعلوماتية في ظل المكتبة الذكيَّة من خلال شبكات الخط المباشر، مثل: قواعد البيانات، والدوريات الإلكترونية والكتب الإلكترونية...الخ. والمكتبة الذكيَّة توفر المعلومات للمستفيدين من مكتبة أخرى، أما المكتبة التقليدية فلديها محدودية في مشاركة المعلومات.

و- التوصل عن بعد: المكتبة الذكيَّة تمكن المستفيدين التوصل للمعلومات عبر التوصل عن بُعد من أي مكان وفي أي وقت عبر الاتصال بالإنترنت من خلال أجهزتهم المحمولة والإلكترونية أو الذكيَّة. (٣٩)

(٣٧) مفتاح محمد دياب، "المدينة الذكية والمكتبة الذكية: المفاهيم، والشراكة في الإدارة والخدمات"، *المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات*، ٣، عدد. ١ ٢٠٢٣: ١٥.

(38) Gul and Banos. "Smart Libraries: an emerging and innovative Technological habitat of 21st. Century." *The Electronic Library*. 37 no. 5 2019.

(39) Bhushan Dayawate. "Features of Smart Library." *Library Scholar*. 1, no. 1. 2021.

١٠ ,٢ ,٣ أبعاد المكتبة الذكيَّة

تتشكل المكتبة الذكيَّة وتوصف وتمييز بين أربعة أبعاد[٤٠]، منبثقة من مبادئ التنمية المستدامة في السياق الآتي:

١- الخدمات الذكيَّة:

يوصف البعد الأول تبني خصائص المدن الذكيَّة لتطوير خدمات المكتبات الحديثة وتقديم الإبداع التكنولوجي كخدمات ذكية، مثل: RFID، والتواصل اللاسلكي وعن بعد، وانترنت الأشياء، وتقنيات الذكاء الاصطناعي كالترجمة الآلية؛من أجل نقل وتوصيل تجارب جديدة في تراث ثقافي ممتع.

وأيضًا وصف خدمات المكتبة الذكيَّة كمنصات مكتبة مبنية على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ للبحث واسترجاع المعلومات وإتاحتها، ومتصلة بمكتبات وكيانات أخرى، في نظام بيئي معلوماتي، وتكون المكتبة وخدماتها ذكية بقدر ما هي صديقة ومركزة على المستفيد نحو تطوير الأدوات والخدمات؛ فإن المكتبة الذكيَّة تتسم بالتكيف مع احتياجات المستفيد، بدل أن يتكيف المستفيد مع الخدمات المكتبية.

٢- الأشخاص الأذكياء:

المكتبة الذكيَّة لا تتسم بالخدمات الذكيَّة فقط، بل وجدت من أجل الأشخاص الأذكياء، بحيث تستفيد من خبرة المستفيدين ومعارفهم كمصدر للقوة من جهة كونه مشاركًا وليس مستهلكًا سلبيًّا، والأفراد في المدن الذكيَّة يتسمون بالمرونة، والتسامح، والابتكار، والمشاركة في الحياة العامة، يتمثل كرأس مال بشري واجتماعي. وكذلك الخدمات تتطلب المساهمة لتنمية هذه الخصائص والمهارات في بيئة المكتبات المحددة، ويمكننا ترجمة ذلك، على النحو الآتي:

أ. المجتمع المحلي الذكي: الأشخاص الأذكياء ليسوا هم العاملون في المكتبة فقط، بل يشمل المواطنين ومستفيدي المكتبة.

ب. إنتاج المعرفة: المستفيدون من المكتبة يعدون منتجون للمعرفة أو مشاركون فيها بجانب مستفيدين آخرين أو العاملين بالمكتبة.

٣- المكان الذكي:

يشير هذا البعد إلى المبنى والمكان المتصف بأنه بيئة ذكية ومستدامة، نمثله على وجهين: الأول/ هي المكتبة الخضراء، التي تنتهج نظم تصنيف المبنى المستدام، إدارة النفايات وفقدان التلوث، والإدارة المستدامة للموارد.. الخ، متجسدة في المعمارية والهندسة المستدامة، والآخر الوظيفة والإدارة البيئية.

أما الوجه الآخر/ فيوصف هيئة المكتبة الذكيَّة المتعلقةبالمرافق والتجهيزات، كمراقبة أجهزة السلامة والبيئة الصحية للعاملين بالمكتبة والمستفيدين من خدماتها، نحو الإبداع في تحسين نوعية حياة أفراد المجتمع وجذبهم إلى زيارة المكتبة.

٤- الحوكمة الذكيَّة:

يُعَدُّ هذا البعد بُعدًا مؤسسيًّا وسياسيًّا، يشمل كل خصائص المكتبة التي تتوافق مع "الحوكمة الذكيَّة"، مثل: التعاون والشراكة، ومشاركة أفراد المجتمع الواعي باحتمالية تكنولوجيا المعلومات في تنمية المكتبات، والإعداد المؤسسي تضمن نجاح مدن المجتمع الذكي، ونمثل ذلك على وجهين:

أ- الإدارة الذكيَّة: يمكن للإدارة أن تقدم مبادرات لزيادة الشفافية بالنظام الإداري، ومشاركة المستفيدين في اتخاذ القرار، وإجراءات آليات تحسين نوعية الأعمال والإستراتيجيات.

(40) Schopfel. Joachim. “Smart Libraries.” *Infrastructures*. 3, no. 43. 2018.

ب- المشابكة الذكيَّة: هي فتح واحتواء المكتبة في بيئتها الاجتماعية والثقافية، واتخاذ قرارتها بشكل جماعي، ليس كمؤسسة منعزلة، ولكن كعنصر فعَّال في نطاق بيئي أكبر كبؤر معلوماتية لمكتبات أخرى وكيانات غير تلك؛ لتكون المكتبة مكانًا للحياة، واللقاء، والترفيه، والفنون، والتعليم، والبحث العلمي في فضاء للقراءة والابتكار.

١٠ ,٢ ,٤ متغيرات ومعايير المكتبة الذكيَّة:

ذكرت دراسة مصلح وهلال [٤١] بأن الباحثين توصلوا إلى أن هناك ثلاثة متغيرات تابعة للمكتبة الذكيَّة، تتمثل في:

التكنولوجيا الذكيَّة-الخدمات الذكيَّة-الأشخاص الأذكياء.

وكذلك توجد عشرة متغيرات مستقلة عن المكتبة الذكيَّة، تتمثل في:

أ-تقنيات التحول الرقمي.

ب-الوصول للمحتوى.

ج-مبنى المكتبة وفق مواصفات المباني الخضراء.

د-المسؤولية المجتمعية.

ه-توفر أدوات اكتشاف المعرفة.

و-المستخدم الذكي المشارك بالمعرفة.

ز-تدريب أمناء المكتبة الأذكياء لمواكبة التطورات.

ح-رؤية واضحة للتحول الرقمي للمكتبة.

ط-تدار المكتبة على أساس الذكاء الجماعي.

ي-رؤية واضحة لمكتبة المستقبل.

كما أورد قناوي خمسة معايير للمكتبة الذكيَّة عبر عنها في صورة تساؤلات لقياس ذكاء المكتبات[٤٢] وهي:

١) التكنولوجيا الذكيَّة:

- هل تستخدم المكتبة أحدث التقنيات لدمج وتتبع أصول المكتبة (الكتب، وأجهزة الحاسب الآلي، والمعدات)؟

_ هل توفر المكتبة الوصول إلى المحتوى المطلوب للمستفيدين؟

٢) المباني الذكيَّة:

- هل يتميز مبنى المكتبة بالكفاءة مع استخدام الطاقة، ويركز على تقليل النفايات، ويستخدم تكنولوجيا ومعدات نظيفة؟

- هل تُسهم المكتبة في تنفيذ تدابير استدامة المباني الذكيَّة؟

٣) الخدمات الذكيَّة:

- هل توفر المكتبة خدمة الوعي بتحديد موقع الكتب على الرف؟

- هل تتاح خدماتها على الهواتف الذكيَّة؟

- هل تقدم المكتبة خدمات تعزيز التبادل المعرفي وتحسين العلاقات المجتمعية؟

- هل توفر المكتبة أدوات اكتشاف المعرفة ولديها براعة توصيل المحتوى للمستفيدين عبر تحليل الاهتمام؟

- هل تقدم المكتبة خدمات البحث العلمي للمستفيدين؟

٤) الأشخاص الأذكياء:

- هل يوجد بالمكتبة نظام يعزز تثقيف المستخدم فيما يتعلق باستخدام المكتبة؟

- هل يملك العاملون بالمكتبة القدرة على إدارة الأسئلة المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية والإجابة عنها؟

- هل يتم تشجيع المستفيدين على المشاركة في إدارة المعرفة؟

---

(٤١) وسام يوسف مصلح ورؤوف عبدالحفيظ هلال، "نموذج مقترح للمكتبة الذكية: مراجعة للأدبيات ودراسة تحليلية للمضمون". *مجلة العلوم الإنسانية*، ٨، عدد. ٣ ٢٠٢١: ٣١٣، http://search.mandumah.com/Record/1254220

(٤٢) يارة ماهر قناوي، "نظم إدارة المكتبات الذكية المبنية على تكنولوجيا RFID وواقعها في مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة: دراسة حالة"، *المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات*،٥، عدد. ١٤ ٢٠٢٣: ١١١، http://search.mandumah.com/Record/1364202

٥) الحوكمة الذكيَّة:

– هل تمتلك المكتبة رؤية واضحة تتعلق بالتنمية المستدامة للجميع؟

– هل تدار المكتبة على أساس الذكاء الجماعي، وعلى المسؤوليات المشتركة بين العاملين والمؤسسات الأخرى؟

– هل يمكن لمسؤولي المكتبة تحديد مصادر التمويل والجهات الراعية لمشاريع الرقمنة الجديدة؟

بالنظر إلى ما سبق ذكره حول ماهية المكتبة الذكيَّة؛ يتضح عدم الاتفاق على مكونات المكتبة الذكيَّة وماهيتها، ونجد الإجماع على مجموعة من المكونات المشتركة، ويمكن تجسيدها في ثلاثة مكونات كما في الشكل (١) الآتي:

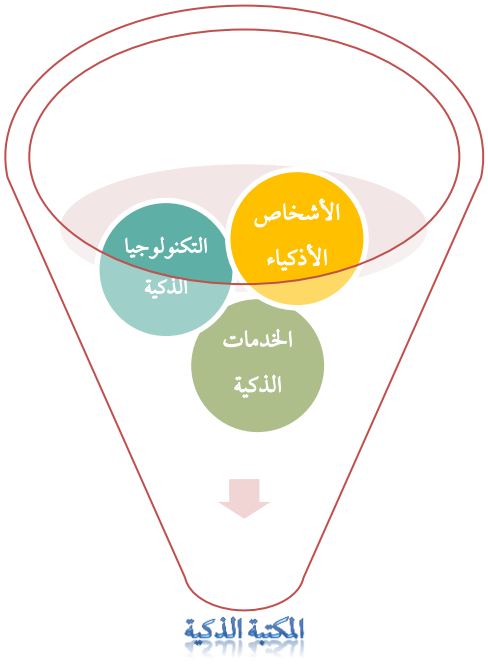

شكل (١) مكونات المكتبة الذكيَّة

المصدر: تصميم الباحث

الهدف من المكتبة الذكيَّة هو تلبية احتياج المستفيد المتغيرة؛ ليصبح ذكيًّا أو أكثرَ ذكاءً، ومن ثم؛ يجب أن يكون المستفيد مشاركًا في إنشاء المكتبة. ومن جهة أخرى فإن العاملين بالمكتبة لهم دور رئيس في انتقاء الوعاء المناسب، ولتعزيز تطوير المكتبة؛ فإنها تحتاج أشخاص أذكياء مدربين جيدًا لتحقيق خدمةٍ ذكيةٍ.

إن أنظمة المكتبات المتقدمة تُمكن المستفيد من استيراد المعلومات بناءً على ما يقصده بدلًا مما يقولوه، ولا تستجيب أنظمة المكتبات للاستعلامات فقط حسب كلمات البحث، بل تستخدم الأنطولوجيا لفهم الاستعلام وتقديم الاستجابات المناسبة، وفق ما يعنيه المستفيد.

كما أن أساس مفهوم المكتبة الذكيَّة هو استخدام التكنولوجيا الحديثة، التي تشمل تقنية الحوسبة السحابية، وتقنيات ذكاء الأعمال، وتقنيات الذكاء الاصطناعي، وتقنية إنترنت الأشياء.

٥ ,٢ ,١٠ تحديات التحول إلى المكتبة الذكيَّة:

على الرغم من تبني بعض المكتبات العالمية لمفهوم المكتبة الذكيَّة، إلا أن هناك تحديات تعرقل ذلك التحول، وهي:

١– نقص المهارات الذكيَّة والفنية لدى العاملين.

٢– عدم كفاية تمويل التحول إلى المكتبة الذكيَّة للمكتبات الراغبة.

٣– نقص أطر العمل بسياسة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال المكتبة الذكيَّة.

٤– ضعف البنية التحتية وشبكة الإنترنت في المكتبات.

٥– نقص الحواسيب وأجهزة الاتصالات والمعدات الذكيَّة.

٦– أميَّة المستفيدين الرقمية.

٧– مقاومة المكتبيين لتغيرات والتطورات التكنولوجية.[٤٣]

(43) Sotonye Orji, et al. "What is Smart About Smart Libraries?" *international Journal of Research in Library Science*. 7, no. 4, 2021.

١١. نتائج تساؤلات الدراسة ومناقشتها:

إن لتطورات التكنولوجيا تأثيرًا على مجال المكتبات والمعلومات، وما تقدمه من خدمات للمستفيدين نحو تسريع تلبية احتياجات المستفيدين المتزايدة، وهذا الأمر ليس بجديد، فقد ألقينا نظرة شاملة ضمن ثنايا هذه الدراسة على ماهية المكتبات في القرن الحادي والعشرين، لاسيما في القطاع العسكري، وقام الباحث استكمالًا لتحقيق أهداف الدراسة باستعراض الدراسات السابقة للكشف عن البيئات المختلفة لمكتبات المؤسسات العربية للتعليم العسكري، وتحليلها واقتباس النتائج الدالة على حالة المكتبات وواقعها باستخدام أسلوب التحليل الرباعي (SOWT)، كما في السياق الآتي:

أ- نقاط القوة:

تعكس نتائج الدراسة وجود عدد من نقاط القوة لدى مكتبات مؤسسات التعليم العسكري العربية، تتمثل في:

١) الدعم المؤسسي

تُظهر النتائج عن وجود الدعم الإداري في بعض المكتبات، وهذا يعدُّ أحد أهم عناصر النجاح في تطوير الخدمات المكتبية. وهذه النتيجة تتقاطع مع ما توصلت إليه دراسة العمار والعبدالمحسن[٤٤]، الجبري[٤٥]، والزامل[٤٦].

٢) مصادر المعلومات والبنية التقنية

تُظهر النتائج عن تزايد نسبي في مصادر المعلومات مع وجود بنية تقنية أساسية تمكن من التحول الرقمي في المكتبات، وهو ما يشكل نقطة قوة مؤثرة في الانتقال نحو المكتبة الذكيَّة. ويؤيد هذا الاتجاه دراسة مصلح وهلال[٤٧]، أبو صيني[٤٨]، والمعثم[٤٩].

٣) استعداد المكتبات للتحول الذكي

تُظهر النتائج استعداد بعض المكتبات وتهيؤها للتحول الذكي، وقدرتها على تحسين الخدمات باستخدام التكنولوجيا، واتساقها مع التطورات الرقمية، وذلك يشكل قوة مستقبلية، بيد أنه مرهون بوجود تفاعل مع احتياجات المستفيد المتغيرة. وهذا ما جاء منسجمًا مع ما طرحته دراسة دياب[٥٠]، قناوي[٥١] والجبري[٥٢].

---

(٤٤) محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز العمار وعبدالله بن محمد بن حسين العبدالمحسن، "مكتبات الكليات العسكرية في المملكة العربية السعودية: دراسة للواقع والمستقبل"، *مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية*، ١١، عدد. ٢ ٢٠٠٦: ٣٧٣،

(٤٥) خالد عبدالرحمن الجبري، "المكتبات الرقمية: دراسة استطلاعية للمكتبات الأعضاء في اتحاد المكتبات واقتراح معايير لتقويمها"، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٨.

(٤٦) منصور بن عبدالله الزامل، "تبني المكتبات الأكاديمية في المملكة العربية السعودية للمكتبات الرقمية وفقًا لما ورد في بيان IFLA من وجهة نظر متخذي القرار"، *مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية*، ٢٣، عدد. ٢ ٢٠١٧.

(٤٧) وسام يوسف مصلح ورؤوف عبدالحفيظ هلال، "نموذج مقترح للمكتبة الذكية: مراجعة للأدبيات ودراسة تحليلية للمضمون". *مجلة العلوم الإنسانية*، ٨، عدد. ٣ ٢٠٢١.

(٤٨) بيان محمد أبو صيني، "مدى جاهزية المكتبات الأكاديمية في الأردن للتحول نحو مكتبات ذكية، مقترح ونموذج عمل: دراسة حالة على مكتبة الحسن في جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا"، *في أوراق عمل المؤتمر السنوي الخامس والعشرون لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي: إنترنت الأشياء: مستقبل مجتمعات الإنترنت المترابطة أبو ظبي: جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي ودائرة الثقافة والسياحة*، ٢٠١٩: ٢٩٩.

(٤٩) نبيل عبدالرحمن المعثم، "المكتبات الرقمية في المملكة العربية السعودية: دراسة تقويمية على مكتبة الملك فهد الوطنية"، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠١٠.

(٥٠) مفتاح محمد دياب، "المدينة الذكية والمكتبة الذكية: المفاهيم، والشراكة في الإدارة والخدمات"، *المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات*، ٣، عدد. ١ ٢٠٢٣: ١٥-٥٨. doi: 10.21608/aijtid.2023.280884

(٥١)يارة ماهر قناوي، "نظم إدارة المكتبات الذكية المبنية على تكنولوجيا RFID وواقعها في مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة: دراسة حالة"،

٤) دور الكوادر البشرية في نشر المعرفة

تُظهر النتائج أن العاملين يسهمون في تطوير المبادرات ونشر المعرفة؛ مما يعزز رأس المال البشري والمعرفي. ويدعم هذا المنحى نتائج دراسة كل من مصلح، وهلال [٥٣]، ودياب[٥٤].

ب- نقاط الضعف:

أظهرت نتائج الدراسة عددًا من التحديات الداخلية تُعَدُّ نقاط ضعف، تتمثل في:

١) غياب السياسات والإجراءات التنظيمية

تُظهر النتائج أن بعض المكتبات تعاني من نقص الأدلة الإجرائية والسياسات اللازمة لتنظيم العمل. وتتوافق هذه النتيجة مع ما ورد في دراسة العمار والعبدالمحسن [٥٥] ومعافا[٥٦].

٢) نقص المتخصصين وضعف التدريب

تُظهر النتائج عن وجود نقص في المتخصصين وضعف برامج التدريب في بعض المكتبات؛ مما يحدّ من قدرتها. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عوض الله وأحمد[٥٧]، والحارثي[٥٨]، ونقرش[٥٩].

٣) استمرار المعاملات التقليدية ورغبة التحسين

تُظهر النتائج أنه لا تزال بعض المكتبات تعتمد على المعاملات الورقية وتقدم الخدمات بصورة تقليدية. ويأتي ذلك متسقًا مع نتائج دراسة نقرش، وعوض الله، وأحمد. بيد أن مكتبات أخرى تعمل على تحسين أعمالها وخدماتها، وهو ما أكدته دراسة أبو صيني[٦٠] والجبري[٦١].

٤) نظم إدارة المكتبات والجودة

تُظهر النتائج أن بعض المكتبات تفتقد إلى تفعيل نظم إدارة المكتبات والجودة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العمار، والعبدالمحسن [٦٢]، ومعافا[٦٣].

المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات،٥، عدد. ١٤ ٢٠٢٣: ١١١.

(٥٢) خالد عبدالرحمن الجبري، "المكتبات الرقمية: دراسة استطلاعية للمكتبات الأعضاء في اتحاد المكتبات واقتراح معايير لتقويمها"..

(٥٣) وسام يوسف مصلح ورؤوف عبدالحفيظ هلال، "نموذج مقترح للمكتبة الذكية: مراجعة للأدبيات ودراسة تحليلية للمضمون"..

(٥٤) مفتاح محمد دياب، "المدينة الذكية والمكتبة الذكية: المفاهيم، والشراكة في الإدارة والخدمات"..

(٥٥) محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز العمار وعبدالله بن محمد بن حسين العبدالمحسن، "مكتبات الكليات العسكرية في المملكة العربية السعودية: دراسة للواقع والمستقبل"، *مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية*، ١١، عدد. ٢ ٢٠٠٦: ٣٧٣.

(٥٦) فهد عبدالله معافا، "مكتبات القوات البحرية الملكية السعودية: دراسة لواقعها والتخطيط لإنشاء نظام تعاوني بينها"، رسالة ماجستير في الآداب ،جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٧.

(٥٧) محمد برير عوض الله ودريا محمد علي أحمد، "واقع خدمات المعلومات في مكتبات أكاديميات القوات النظامية في ولاية الخرطوم"، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الاسلامية، أم درمان، ٢٠١٦.

(٥٨) غازي الحارثي، "واقع مكتبة كلية الملك عبدالله للدفاع الجوي: دراسة حالة"، ٢٠١٨، غير منشورة.

(٥٩) محمد أحمد نقرش، "التحول نحو المكتبة الرقمية: دراسة حالة لمكتبة عبدالحميد شومان"، *دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات*، ١٤، عدد. ٣ ٢٠٠٩: ١٢٨.

(٦٠) بيان محمد أبو صيني، "مدى جاهزية المكتبات الأكاديمية في الأردن للتحول نحو مكتبات ذكية، مقترح ونموذج عمل: دراسة حالة على مكتبة الحسن في جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا"، *في أوراق عمل المؤتمر السنوي الخامس والعشرون لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي: إنترنت الأشياء: مستقبل مجتمعات* الإنترنت المترابطة أبو ظبي: جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي ودائرة الثقافة والسياحة، ٢٠١٩: ٢٩٩.

(٦١) خالد عبدالرحمن الجبري، "المكتبات الرقمية: دراسة استطلاعية للمكتبات الأعضاء في اتحاد المكتبات واقتراح معايير لتقويمها"، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٨.

(٦٢)العمار والعبدالمحسن، مكتبات الكليات العسكرية في المملكة العربية السعودية..٣٧٠.

وعلى الرغم من ذلك يوجد وعي من مكتبات أخرى بأهمية النظم الإدارية وآليات التقييم والتغذية الراجعة؛ لسماع صوت المستفيد وتحسين الخدمات المكتبية. وهو ما أكدته دراسة أبو سريع[٦٤].

ج- **الفرص:**

تتمتع المكتبات العسكريَّة بفرص ناتجة عن الخطط الوطنية، ويمكن تسجيل هذه الفرص فيما يأتي:

١) التحول الوطني

تُظهر النتائج أن الخطط الوطنية في الدول العربية فرصة لتعزيز البنية الرقمية للمكتبات وتطوير خدماتها. وتؤيد هذه النتيجة دراسة: والنجومي، وعيساوي[٦٥]، والجبري[٦٦].

٢) الاعتماد الأكاديمي العسكري

تُظهر النتائج أن السعي للحصول على الاعتماد الأكاديمي يعدُّ دافعًا لتطوير البنية المعلوماتية وتحسين بيئة تلك المكتبات. ويتفق ذلك مع دراسة عبد الله، وأحمد [٦٧]، والزامل[٦٨].

٣) الشراكات المعرفية

تُظهر النتائج قدرة المكتبات في تكوين شراكات تخدم تطوير خدماتها وتعزيز دورها في المجتمع المعرفي؛ مما يدعم تحالف تلك المكتبات، ويدفع بهذا الاتجاه دراسة الطيار والأكلبي[٦٩].

٤) توجه المكتبات نحو التمدن الذكي

تُظهر النتائج بأن التمدن الذكي يوفر فرصة لمواءمة خدمات المكتبات وأصولها مع احتياجات المستقبل، بما يعزز ارتباطها بأهداف التنمية المستدامة. وتتلاقى هذه الرؤية مع ما أشارت إليه دراسة دياب[٧٠] ومصلح[٧١].

د- **التحديات:**

أظهرت نتائج الدراسة عن مجموعة التحديات الخارجية، وهي:

١) تغير احتياجات المستفيدين

أصبح مستفيدو مكتبات مؤسسات التعليم العسكري العربية أكثر طلبًا لجودة الخدمات، وسرعة الوصول، والاعتماد على الأنظمة الرقمية، وهو ما يشكّل تحديًا على

(٦٣)معافا، مكتبات القوات البحرية الملكية السعودية..

(٦٤) حسام الدين محمد أبو سريع، "المكتبة الرقمية السعودية: دراسة تحليلية"، ال*مجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات*، ٤، عدد. ٢ ٢٠١٧.

(٦٥) أحمد محمد النجومي ومحمد عبدالله عيساوي، "ملامح استراتيجية استخدام التقنيات الذكية في المكتبات الأكاديمية ولاية الخرطوم ٢٠١٨–٢٠٢٠"، *مجلة القلزم للدراسات التطبيقية*، عدد.٢ ٢٠٢٣: ١٠٧ .

(٦٦) خالد عبدالرحمن الجبري، "المكتبات الرقمية.

(٦٧) مصطفى إبراهيم عبدالله ودريا محمد علي، "التخطيط لإنشاء مكتبة إلكترونية متخصصة: دراسة حالة مكتبة كلية أحمد بن محمد العسكرية بدولة قطر"، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الاسلامية، أم درمان، ٢٠١٨.

(٦٨) منصور بن عبدالله الزامل، "تبني المكتبات الأكاديمية في المملكة العربية السعودية للمكتبات الرقمية وفقًا لما ورد في بيان IFLA من وجهة نظر متخذي القرار"، *مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية*، ٢٣، عدد. ٢ ٢٠١٧.

(٦٩) مساعد بن صالح الطيار وعلي بن ذيب الأكلبي، "المكتبة الرقمية السعودية"، المؤتمر *الحادي والعشرين: المكتبة الرقمية العربية: عربي أنا : الضرورة، الفرص والتحديات، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات وجمعية المكتبات بالجمهورية اللبنانية: بيروت*، ٢٠١٠: ١٦٨٢.

(٧٠)مفتاح محمد دياب، "المدينة الذكية والمكتبة الذكية: المفاهيم، والشراكة في الإدارة والخدمات"، المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات، ٣، عدد. ١ ٢٠٢٣: ١٥–٥٨.

(٧١) وسام يوسف مصلح، "تحول المكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المتحدة إلى مكتبات ذكية: الواقع والمأمول"، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ١١، عدد. ٨٧ ٢٠٢٣: ٣٦٢.

المكتبات، لمواكبة تلك التغيّرات. وهذا ما أثبتته دراسة عوض الله، وأحمد[٧٢]، والطيار، والأكلبي[٧٣].

٢) تكاليف النظم والمصادر الرقمية

تمثل تكلفة اشتراكات قواعد المعلومات والأنظمة الرقمية تحديًا ماليًّا، يعوق تطوير البنية المعلوماتية للمكتبات، ويجعل قدرتها على المنافسة وتقديم الخدمات مرتبطة بالتمويل المتاح. وقد أشارت إلى هذا التحدي دراسة قناوي[٧٤].

٣) دمج الخدمات والتحول الرقمي

في ظل محدودية إمكانات بعض المكتبات التقنية والمهنية، فإن هذا يفرض ضغوطًا مستمرة بالانتقال من الأساليب التقليدية إلى الخدمات الإلكترونية، وهذا يشكل تحديًا فيظل ضعف الإمكانيات. وتتفق هذه النتيجة مع ذكرته دراسة عوض الله وأحمد[٧٥].

٤) التسارع في التكنولوجيا وأحدثها

تُظهر النتائج أن التسارع التكنولوجي يفوق قدرة بعض المكتبات على التطوير المستمر، والذي يشكل تحديًا للتحول الذكي. ويتفق ذلك مع دراسة مصلح، وهلال[٧٦]، ودياب[٧٧].

وبناءً على النتائج السابقة، يتشكل واقع الحالات المتعددة لمكتبات مؤسسات التعليم العسكري المكتبات في الوطن العربي كمنظومة غير متجانسة من حيث النضج التنظيمي والتقني، تجمع بين مكتبات متقدمة تنظيميًّا وتقنيًّا، وأخرى ما تزال في مراحل أولية من التطوير، إذ تتقدم بعض المكتبات في البنية الرقمية والدعم المؤسسي، لكن على الجانب الآخر تعاني أخرى من ضعف التنظيم وقصور الموارد.

وترتبط مستويات النضج المكتبي بثلاثة عناصر رئيسة: تأهيل الكوادر البشرية وتدريبهم بشكل مستمر، وقوة الدعم الإداري والمالي، وتوظيف التقنيات الرقمية؛ مما يستدعي تعزيز الجهود المؤسسية لرفع مستوى الجاهزية وتوحيد جودة الخدمات.

١٢. التوصيات:

توصل الباحث إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج السابقة، وعليه يوصي بما يأتي:

١-تأمين الكوادر البشرية المتخصصة وتأهيلهم في مكتبات المؤسسات العربية للتعليم العسكري؛ لضمان نجاحها.

---

(٧٢) محمد برير عوض الله ودريا محمد علي أحمد، "*واقع خدمات المعلومات في مكتبات أكاديميات القوات النظامية في ولاية الخرطوم*"، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الاسلامية، أم درمان، ٢٠١٦.

(٧٣)الطيار مساعد بن صالح الطيار وعلي بن ذيب الأكلبي، "المكتبة الرقمية السعودية"، *المؤتمر الحادي والعشرين: المكتبة الرقمية العربية: عربي أنا : الضرورة، الفرص والتحديات*، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات وجمعية المكتبات بالجمهورية اللبنانية: بيروت، ٢٠١٠: ١٦٨٢.

(٧٤)يارة ماهر قناوي، "*نظم إدارة المكتبات الذكية المبنية على تكنولوجيا RFID وواقعها في مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة: دراسة حالة*"، المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات،٥، عدد. ١٤ ٢٠٢٣.

(٧٥)عوض الله وأحمد، *واقع خدمات المعلومات في مكتبات أكاديميات القوات النظامية..*

(٧٦) وسام يوسف مصلح ورؤوف عبدالحفيظ هلال، "*نموذج مقترح للمكتبة الذكية: مراجعة للأدبيات ودراسة تحليلية للمضمون*". مجلة العلوم الإنسانية، ٨، عدد. ٣ ٢٠٢١: ٣١٣.

(٧٧) مفتاح محمد دياب، "المدينة الذكية والمكتبة الذكية: المفاهيم، والشراكة في الإدارة والخدمات"، *المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات*، ٣، عدد. ١ ٢٠٢٣: ١٥.

٢-تنويع مصادر الميزانية لتفعيل دور المكتبة المأمول.

٣-بناء دليل إجرائي يواكب أفضل الممارسات العالمية.

٤-تهيئة مباني المكتبات لتتوافق مع أبعاد التنمية المستدامة ومتطلبات معايير المكتبات الحديثة.

٥-تشجيع مسؤولي المكتبات لتسخير التكنولوجيا الحديثة والذكيَّة في تقديم الخدمات وتحسين تجربة المستفيد.

٦-عقد تحالف بين المكتبات وأصحاب المصلحة.

٧-بناء مكتبة ذكية خاصة بمجتمع القطاع العسكري في الوطن العربي؛ مما يخفض تكاليف التطوير ويوحد الجهود.

٨- يوصي الباحث بمزيد من الأعمال البحثية في مجالعلم المعلومات لتطوير مكتبات القطاع العسكري.

١٣. المقترح:

نستنتج من المحتوى السابق أن مكتبات مؤسسات التعليم العسكري في الوطن العربي لديها فرص واعدة لعملية التحول والقيام بالدور المأمول في ظل خصائص المجتمع المعرفي، وفي ظل التطور التكنولوجي الحاصل في مجال المكتبات؛ لابد من التوجه نحو تحسين إجراءات المكتبات في القطاع العسكري لمواكبة المكتبات الرائدة؛ بُغية توفير أعلى مستوى من الخدمات التي تُسهم بدور فعَّال في تنمية بيئتها وتحسينها وتجربة المستفيد. ويساعد التصور التالي في تفعيل دور تلك المكتبات المأمول:

التصور المقترح (المكتبة العسكريَّة الذكيَّة)

ملخص التصور:

ينطلق التصور المقترح من أرضية صلبة في تأطيره للمساهمة في تطوير مكتبات المؤسسات العربية للتعليم العسكري باستخدام التكنولوجيا الحديثة؛ لما أحدثته من تحولات في هيئة المكتبات، كظهور المكتبة الإلكترونية والرقمية والذكيَّة؛ دعمًا لاستمرارية نجاح المكتبات في تحقيق احتياجات المستفيد، ولمواكبة التوجهات العالمية نحو الوصول إلى مجتمع معرفي.

نؤطر التصور المقترح في إستراتيجية معرفية تحدد الوجهة المستهدفة وتنير طريق الوصول للأهداف المنشودة:

إستراتيجية "المكتبة العسكريَّة الذكيَّة"

الرؤية:

مكتبة متخصصة في المعرفة والعلوم العسكريَّة، ترتكز على أصالة الماضي وآمال المستقبل.

الرسالة:

تهيئة فضاء معرفي يعزز التعلم المستمر ويحفّز الابتكار، من خلال تقديم خدمات ونظم ذكية، وإتاحة المصادر المعرفية، بما يضمن استجابة فورية وفعّالة لاحتياجات المستفيدين.

الأهداف الإستراتيجية:

١)**الأشخاص الأذكياء**:

استقطاب كوادر بشرية متخصصة وتدريبهم.

٢)**التكنولوجيا الذكيَّة**:

توفير بنية تحتية رقمية متطورة.

٣)**الخدمات الذكيَّة**:

تطوير برامج وخدمات مكتبية لتعزيز مهارات المستفيد.

القيم:

الوصول حق الجميع - الابداع والابتكار - التميز المؤسسي.

ونجسد التصور المقترح بمراحل تطور المكتبات، في الشكل (٢) التالي:

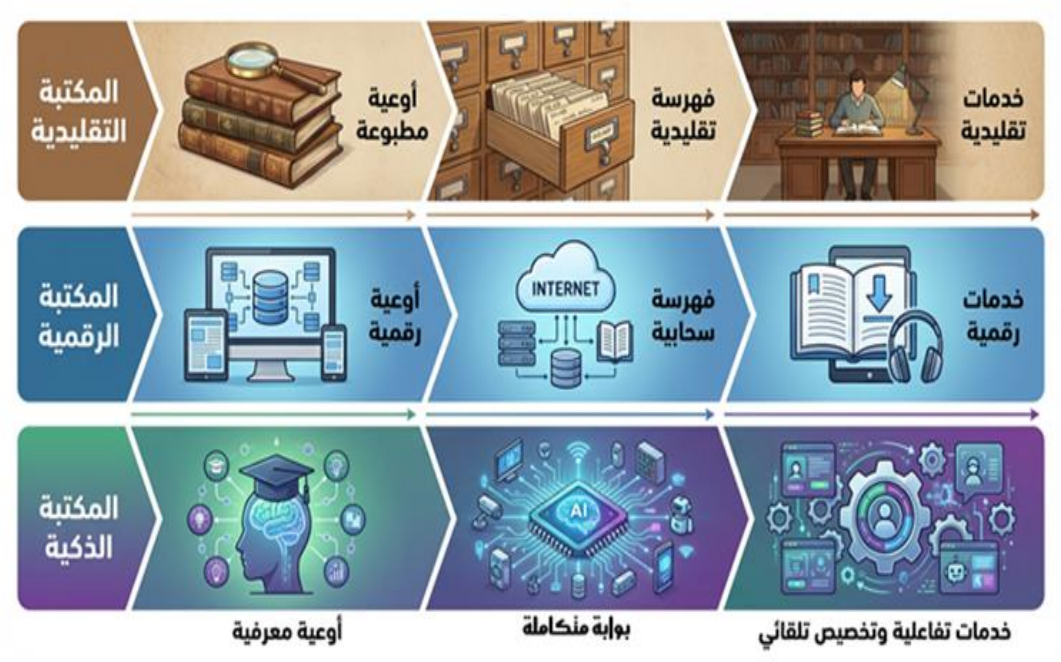

شكل (٢) مراحل التحول إلى المكتبة العسكريَّة الذكيَّة

المصدر: تصميم الباحث

يتبين مما سبق ذكره أن التحول من المكتبة التقليدية إلى المكتبة الذكيَّة يمثل نقلة نوعية أساسية تتماشى مع عصر المعرفة والتنمية المستدامة، ويضمن تقديم خدمات مكتبية مبتكرة وفعالة للمستفيدين. ويكمن ذلك من خلال تصميم بوابة متكاملة، تخدم المستفيدين في مختلف نلك المكتبات؛ تعزيزًا للبحث والتطوير والابتكار. مرسومة في الشكل (٣) الآتي:



شكل (٣) منظومة المكتبة العسكريَّة الذكيَّة

المصدر: تصميم الباحث

يبرز في الشكل (٣) اتحاد مكتبات مؤسسات التعليم العسكري في الوطن العربي، بعضويتها والتجمع المعرفي في تفعيل منظومة "المكتبة العسكريَّة الذكيَّة" سعيًا لإحداث تغيير تقني بإدارة ذكية، والريادة في إتاحة المصادر المعرفية التي تُعدُّ عاملًا حيويًّا في تطوير بيئة العمل العسكري، وبخاصة في العملية التعليمية والتدريبية. وعليه، تم تصميم سلسلة من المراحل لتحقيق التحول بالانتقال التدريجي إلى المكتبة الذكيَّة، التي تُمثل رافعة معرفية تُسهم في تطوير بيئة مكتبات مؤسسات التعليم العسكري في الوطن العربي، وفقًا للمراحل الآتية:

١- مرحلة التأسيس والتخطيط:

لتشكيل لجنة متخصصة من الخبراء وأصحاب الكفاءة، من أجل وضع الإطار التنفيذي للتحول بعد موافقة جماعية من الأعضاء. وتشمل مهامها:

- إعداد دراسة جدوى شاملة تحدد متطلبات المشروع وتكاليفه.
- صياغة خطة زمنية دقيقة لمراحل التنفيذ.
- إعادة هندسة الإجراءات الفنية والتنظيمية للمكتبات.

٢- مرحلة البنية التحتية:

يمكن تطوير البنية التحتية التقنية للمكتبات من خلال:

- تزويدها بالتجهيزات التقنية والأنظمة الحديثة.
- تهيئة البيئة اللازمة لتطبيق نظم إدارة المكتبات الذكيَّة.
- ضمان قابلية التوسع والربط الشبكي بين المكتبات.

٣- مرحلة النظم والتطبيقات:

للانتقال إلى اقتناء وتفعيل الأنظمة الرقمية الخاصة بـــ:

- إدارة البيانات والمعلومات ومعالجتها.
- استرجاع المعرفة بكفاءة عالية.
- دعم تكامل التطبيقات الذكيَّة لخدمة مختلف أنشطة المكتبة.

٤- مرحلة الاشتراك المتحد:

لكي تُعزز قدرات تلك المكتبات عبر:

- الاشتراك في قواعد بيانات متخصصة.
- توفير دوريات وكتب إلكترونية تغطي المجالات العلمية المتعددة.
- تيسير النفاذ الموحد للمصادر عبر اشتراك سنوي جماعي.

٥- مرحلة البوابة المتكاملة:

تصمم بوابة متكاملة في ربط المكتبات المتحدة، لكي تتيح:

- معلومات عامة عن المكتبة وإستراتيجيتها وأهدافها.
- الخدمات المعرفية الموجهة للفئات المستفيدة.
- قواعد البيانات والاشتراكات الإلكترونية المتاحة.

٦- مرحلة تنمية الكوادر البشرية:

يُعَدُّ الاستثمار في رأس المال البشري أساس نجاح العمل؛ لذا تُركز هذه المرحلة على:

- إعداد خطة تدريبية متخصصة لرفع كفاءة الكوادر البشرية.
- تمكين الكوادر البشرية من استخدام الأنظمة والتطبيقات الذكيَّة بكفاءة وفاعلية.
- تعزيز ثقافة الابتكار والتطوير لدى العاملين في المكتبات.

المصادر العربية

أبو سريع، حسام الدين محمد. "المكتبة الرقمية السعودية: دراسة تحليلية." *المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات ٤*، عدد. ٢ (٢٠١٧)، http://search.mandumah.com/Record/829994.

أبو شديد، كمال. دراسة الحالة: عناصرها، أنواعها، ومنهجيتها. يوليو، ٢٠١٩، https://www.researchgate.net/publication/334700760_alhalt_drast_nasrha_anwaha_wmnhjytha_shdyd_abw_kmal

أبو صيني، بيان صالح. "مدى جاهزية المكتبات الأكاديمية في الأردن للتحول نحو مكتبات ذكية، مقترح ونموذج عمل: دراسة حالة على مكتبة الحسن في جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا." *في أوراق عمل المؤتمر السنوي الخامس والعشرون لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي: إنترنت الأشياء: مستقبل مجتمعات الإنترنت المترابطة أبو ظبي*: جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي ودائرة الثقافة والسياحة، (٢٠١٩): ٢٩٩ – ٣٢٢، http://search.mandumah.com/Record/946768

بامفلح، فاتن سعيد .المكتبات الرقمية بين التخطيط والتنفيذ. الرياض: *مكتبة الملك فهد الوطنية*، ٢٠٠٨.

بوعزة، عبد المجيد صالح. *المكتبات الرقمية: تحديات الحاضر وآفاق المستقبل*. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٦.

بومعرافي، بهجة مكي. "المكتبات الرقمية ضرورة العصر." *الإتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات*، ١١، عدد. ٢٠ (٢٠٠٣): ٤٧ – ٥٥، http://search.mandumah.com/Record/28737.

الجبري، خالد عبد الرحمن. "المكتبات الرقمية: دراسة استطلاعية للمكتبات الأعضاء في اتحاد المكتبات واقتراح معايير لتقويمها." رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٨.

الحارثي، غازي. واقع مكتبة كلية الملك عبدالله للدفاع الجوي: دراسة حالة. غير منشورة. ٢٠١٨.

دياب، مفتاح محمد. "المدينة الذكيَّة والمكتبة الذكيَّة: المفاهيم، والشراكة في الإدارة والخدمات." *المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات*، ٣، عدد. ١ (٢٠٢٣): ١٥–٥٨، doi: 10.21608/aijtid.2023.280884.

الرشيدي، غازي عنيزان. "أسلوب تحليل المحتوى النوعي: رؤية تحليلية." *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية*،٤٥، عدد. ١ (٢٠٢١): ٧٩–١١٧، doi: 10.21608/jfees.2021.188010.

الزامل، منصور بن عبدالله. "تبني المكتبات الأكاديمية في المملكة العربية السعودية للمكتبات الرقمية وفقًا لما ورد في بيان IFLA من وجهة نظر متخذي القرار." *مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية*، ٢٣، عدد. ٢ (٢٠١٧)، http://search.mandumah.com/Record/877822

السريحي، حسن، وحمبيشي ، ناريمان . "مبنى المكتبة الإلكترونية: دراسة نظرية للمؤثرات والمتغيرات." الرياض: *مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية*، ٦، عدد. ٢ (٢٠٠١): ١٩٦ – ٢٢٣، http://search.mandumah.com/Record/31890.

الطيار، مساعد بن صالح والأكلبي، علي بن ذيب. "المكتبة الرقمية السعودية"، *المؤتمر الحادي والعشرين: المكتبة الرقمية العربية: عربي أنا : الضرورة، الفرص والتحديات. الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات وجمعية المكتبات بالجمهورية اللبنانية*: بيروت، ٢٠١٠: ١٦٨٢ – ١٧١٠، http://search.mandumah.com/Record/125505

عبدالله، مصطفى ابراهيم ، و أحمد، دريا محمد. "التخطيط لإنشاء مكتبة إلكترونية متخصصة: دراسة حالة مكتبة كلية أحمد بن محمد العسكريَّة بدولة قطر." (رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الاسلامية، أم درمان، ٢٠١٨).

العقلا، سليمان بن صالح. التخطيط لإنشاء مكتبة إلكترونية أكاديمية. *مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية*، ١٤، عدد. ١ (٢٠٠٨): ٧١ – ١٠١. http://search.mandumah.com/Record/34535

العمار، محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز، والعبدالمحسن، عبدالله بن محمد بن حسين. "مكتبات الكليات العسكريَّة في

المملكة العربية السعودية: دراسة للواقع والمستقبل." *مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية*، ١١، عدد. ٢ (٢٠٠٦): ٣٧٣ – ٣٧٥، http://search.mandumah.com/Record/34203.

عوض الله، محمد برير آدم، وأحمد، دريا محمد علي. "واقع خدمات المعلومات في مكتبات أكاديميات القوات النظامية في ولاية الخرطوم." (رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الاسلامية، أم درمان، ٢٠١٦).

قناوي، يارة ماهر. (٢٠٢٣). نظم إدارة المكتبات الذكيَّة المبنية على تكنولوجيا RFID وواقعها في مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة: دراسة حالة. *المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات*. ٥، عدد. ١٤ (٢٠٢٣): ١١١ – ١٤٩، http://search.mandumah.com/Record/1364202

قنديلجي، عامر إبراهيم، السامرائي، إيمان. بناء المكتبة الرقمية العربية: المشكلات والحلول المقترحة. ٢٠١٠م . لبنان: *المؤتمر الحادي والعشرين للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (المكتبة* الرقمية العربية: عربي أنا: الضرورة، الفرص والتحديات)، ١ (٢٠١٠): ٦٢ – ٨٧، http://search.mandumah.com/Record/125411

مصلح، وسام يوسف. "تحول المكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المتحدة إلى مكتبات ذكية: الواقع والمأمول." *مجلة بحوث الشرق الأوسط*، ١١، عدد. ٨٧ (٢٠٢٣): ٣٦٢–٣٨٢، doi: 10.21608/mercj.2023.302625

مصلح، وسام يوسف، وهلال، رؤوف عبدالحفيظ. "نموذج مقترح للمكتبة الذكيَّة: مراجعة للأدبيات ودراسة تحليلية للمضمون." *مجلة العلوم الإنسانية*، ٨، عدد. ٣ (٢٠٢١): ٣١٣ – ٤٣٠، http://search.mandumah.com/Record/1254220

معافا، فهد عبد الله. "مكتبات القوات البحرية الملكية السعودية: دراسة لواقعها والتخطيط لإنشاء نظام تعاوني بينها". (رسالة ماجستير في الآداب، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٧).

المعثم، نبيل عبد الرحمن. "المكتبات الرقمية في المملكة العربية السعودية: دراسة تقويمية على مكتبة الملك فهد الوطنية". رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠١٠، http://search.mandumah.com/Record/561182

النجومي، أحمد محمد عثمان، ومحمد عبد الله عيساوي. "ملامح استراتيجية استخدام التقنيات الذكيَّة في المكتبات الأكاديمية ولاية الخرطوم (٢٠١٨–٢٠٢٠)." *مجلة القلزم للدراسات التطبيقية*، عدد. ٢ (٢٠٢٣): ١٠٧ – ١٢٦، http://search.mandumah.com/Record/1366590

نقرش، محمد أحمد. "التحول نحو المكتبة الرقمية: دراسة حالة لمكتبة عبد الحميد شومان." *دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات*، ١٤، عدد. ٣ (٢٠٠٩): ١٢٨ – ١٧٢، http://search.mandumah.com/Record/46403

References:

ʿAbd Allāh, Muṣṭafā Ibrāhīm, and Aḥmad, Daryā Muḥammad. "al-Taḥṭīṭ li-Inshāʾ Maktaba Elektrūniyya Mutaḥaṣṣiṣa: Dirāsa Ḥāla Maktabat Kulliyyat Aḥmad ibn Muḥammad al-ʿAskarīyya bi-Dawlat Qaṭar." Master's thesis, Jāmiʿat Um Durmān al-Islāmiyya, Um Durmān, 2018.

Abū Sarīʿ, Ḥusām al-Dīn Muḥammad. "al-Maktaba al-Raqmiyya al-Saʿūdiyya: Dirāsa Taḥlīliyya." *al-Majalla al-Dawliyya li-ʿUlūm al-Maktabāt wa al-Maʿlūmāt* 4, no. 2 (2017). http://search.mandumah.com/Record/829994

Abū Shadīd, Kamāl. *Dirāsat al-Ḥāla: ʿAnāṣiruhā, Anwāʿuhā, wa Manhajiyyatuhā*. July 2019. https://www.researchgate.net/publication/334700760_alhalt_drast_nasrha_anwaha_wmnhjytha_shdyd_abw_kmal

Abū Ṣīnī, Bayān Ṣāliḥ. "Madā Jāhiziyyat al-Maktabāt al-Akādīmiyya fī al-Urdunn li-l-Taḥawwul Naḥwa Maktabāt Dhakkiyya, Muqtarah wa Namuadhaj ʿAmal: Dirāsa Ḥāla ʿalā Maktabat al-Ḥasan fī Jāmiʿat al-Amīra Sumayya li-l-Tiknūlūjiyā." In *Awrāq ʿAmal al-Muʾtamar al-Sanawī al-Khāmis wa al-ʿIshrūn li-Jamʿiyyat al-Maktabāt al-Mutakhassiṣa, Farʿ*

Taḥaddiyāt. Ittiḥād al-ʿArabī li-l-Maktabāt wa al-Maʿlūmāt and Jamʿiyyat al-Maktabāt bi-l-Jumhūriyya al-Lubnāniyya, Beirut, 2010, 1682-1710. http://search.mandumah.com/Record/125505

al-Zāmil, Manṣūr ibn ʿAbd Allāh. "Tabannī al-Maktabāt al-Akādīmiyya fī al-Mamlaka al-ʿArabiyya al-Saʿūdiyya li-l-Maktabāt al-Raqmiyya Wifqan Limā Wurida fī Bayān IFLA min Wijhat Naẓar Muttakhidhī al-Qarār." *Majallat Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭaniyya* 23, no. 2 (2017). http://search.mandumah.com/Record/877822

ʿAwaḍ Allāh, Muḥammad Barīr Ādam, and Aḥmad, Daryā Muḥammad ʿAlī. "Wāqiʿ Khidamāt al-Maʿlūmāt fī Maktabāt Akādīmiyyāt al-Quwwāt al-Niẓāmiyya fī Wilāyat al-Kharṭūm." Master's thesis, Jāmiʿat Um Durmān al-Islāmiyya, Um Durmān, 2016.

Bāmflaḥ, Fātin Saʿīd. *al-Maktabāt al-Raqmiyya Bayna al-Taḫṭīṭ wa al-Tanfīdh*. Riyadh: Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭaniyya, 2008.

Bū Maʿrāfī, Bahjat Makkī. "al-Maktabāt al-Raqmiyya Ḍarūrat al-ʿAṣr." *al-Ittijāhāt al-Ḥadītha fī al-Maktabāt wa al-Maʿlūmāt* 11, no. 20 (2003): 47-55. http://search.mandumah.com/Record/28737

Būʿazza, ʿAbd al-Majīd Ṣāliḥ. *al-Maktabāt al-Raqmiyya: Taḥaddiyāt al-Ḥāḍir wa Āfāq al-Mustaqbal*. Riyadh: Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭaniyya, 2006.

Dayawate, Bhushan. "Features of Smart Library." *Library Scholar*. 1, no. 1 (2021).

Diyāb, Muftāḥ Muḥammad. "al-Madīna al-Dhakiyya wa al-Maktaba al-Dhakiyya: al-Mafāhīm wa al-Sharāka fī al-Idāra wa al-Khidamāt." *al-Majalla al-ʿArabiyya al-Dawliyya li-Tiknūlūjiyā al-Maʿlūmāt wa al-Bayānāt* 3, no. 1 (2023): 15-58. https://doi.org/10.21608/aijtid.2023.280884

Engida, Temechegn . Conceptions of digital libraries . *UNESCO IICBA*-Newsletter. 5, no. 3 (2003): 2-4.

Gul, S. and Banos‹S. "Smart Libraries: an emerging and innovative Techological habitat of 21st. Century." *The Electronic Library*. 37 no. 5 (2019).

International Federation of Library Associations and Institutions. Access and opportunity for all: How libraries contribute to the United Nations 2030 agenda. (2015).

Muʿāfā, Fahd ʿAbd Allāh. "Maktabāt al-Quwwāt al-Baḥriyya al-Malakiyya al-Saʿūdiyya: Dirāsa li-Wāqiʿihā wa al-Taḫṭīṭ li-Inshāʾ Niẓām Taʿāwunī Baynahā." Master's thesis, University of Cairo, Cairo, 2007.

Muṣliḥ, Wisām Yūsuf, and Hilāl, Ruʾūf ʿAbd al-Ḥafīẓ. "Namuudhaj Muqtarah li-l-Maktaba al-Dhakiyya: Murājaʿat li-l-Adabiyyāt wa Dirāsa *al-Khalīj al-ʿArabī: Internet al-Ashyāʾ: Mustaqbal Mujtamaʿāt al-Internet al-Mutarābiṭa*, Abu Dhabi: Jamʿiyyat al-Maktabāt al-Mutakhassiṣa, Farʿ al-Khalīj al-ʿArabī wa Dāʾirat al-Thaqāfa wa al-Siyāḥa, 2019, 299-322. http://search.mandumah.com/Record/946768

al-ʿAmmār, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-ʿAzīz, and al-ʿAbd al-Muḥsin, ʿAbd Allāh ibn Muḥammad ibn Ḥusayn. "Maktabāt al-Kulliyyāt al-ʿAskarīyya fī al-Mamlaka al-ʿArabiyya al-Saʿūdiyya: Dirāsa li-l-Wāqiʿ wa al-Mustaqbal." *Majallat Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭaniyya* 11, no. 2 (2006): 373-375. http://search.mandumah.com/Record/34203

al-ʿAqlā, Sulaymān ibn Ṣāliḥ. "al-Taḫṭīṭ li-Inshāʾ Maktaba Elektrūniyya Akādīmiyya." *Majallat Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭaniyya* 14, no. 1 (2008): 71-101. http://search.mandumah.com/Record/34535

al-Ḥārithī, Ghāzī. *Wāqiʿ Maktabat Kulliyyat al-Malik ʿAbd Allāh li-l-Difāʿ al-Jawī: Dirāsa Ḥāla*. Unpublished manuscript, 2018.

al-Jabrī, Khālid ʿAbd al-Raḥmān. "al-Maktabāt al-Raqmiyya: Dirāsa Istiṭlāʿiyya li-l-Maktabāt al-Aʿḍāʾ fī Ittiḥād al-Maktabāt wa Iqtirāḥ Maʿāyīr li-Taqwīmihā." PhD diss., Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd al-Islāmiyya, Riyadh, 2008.

al-Muʿthim, Nabīl ʿAbd al-Raḥmān. "al-Maktabāt al-Raqmiyya fī al-Mamlaka al-ʿArabiyya al-Saʿūdiyya: Dirāsa Taqwīmiyya ʿalā Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭaniyya." PhD diss., Jāmiʿat Um Durmān al-Islāmiyya, al-Sūdān, 2010. http://search.mandumah.com/Record/561182

al-Nujūmī, Aḥmad Muḥammad ʿUthmān, and Muḥammad ʿAbd Allāh ʿĪsāwī. "Malāmiḥ Istirātījiyyat Istikhdām al-Taqniyyāt al-Dhakiyya fī al-Maktabāt al-Akādīmiyya Wilāyat al-Kharṭūm (2018-2020)." *Majallat al-Qulzum li-l-Dirāsāt al-Taṭbīqiyya*, no. 2 (2023): 107-126. http://search.mandumah.com/Record/1366590

al-Rashīdī, Ghāzī ʿUnayzān. "Uslūb Taḥlīl al-Maḥtawā al-Nawʿī: Ruʾya Taḥlīliyya." *Majallat Kulliyyat al-Tarbiyya fī al-ʿUlūm al-Tarbawiyya* 45, no. 1 (2021): 79-117. https://doi.org/10.21608/jfees.2021.188010

al-Surayhī, Ḥasan, and Nārimān Ḥambīshī. "Mabnā al-Maktaba al-Electroniyya: Dirāsa Naẓariyya li-l-Muʾaththirāt wa al-Mutaghayyirāt." *Majallat Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭaniyya* 6, no. 2 (2001): 196-223. http://search.mandumah.com/Record/31890

al-Ṭayyār, Muʿāḍid ibn Ṣāliḥ, and al-Akhlabī, ʿAlī ibn Dhayb. "al-Maktaba al-Raqmiyya al-Saʿūdiyya." In *al-Muʾtamar al-Ḥādī wa al-ʿIshrūn: al-Maktaba al-Raqmiyya al-ʿArabiyya: ʿArabī Anā: al-Ḍarūra, al-Furāṣ wa al-*

Taḥlīliyya li-l-Maḍmūn." *Majallat al-ʿUlūm al-Insāniyya* 8, no. 3 (2021): 313-430. http://search.mandumah.com/Record/1254220

Muṣliḥ, Wisām Yūsuf. "Taḥawwl al-Maktabāt al-ʿĀmma bi-Dawlat al-Imārāt al-ʿArabiyya al-Muttaḥida ilā Maktabāt Dhakkiyya: al-Wāqiʿ wa al-Maʾmūl." *Majallat Buḥūth al-Sharq al-Awsaṭ* 11, no. 87 (2023): 362-382. https://doi.org/10.21608/mercj.2023.302625

Naqrash, Muḥammad Aḥmad. "al-Taḥawwul Naḥwa al-Maktaba al-Raqmiyya: Dirāsa Ḥāla li-Maktabat ʿAbd al-Ḥamīd Shūmān." *Dirāsāt ʿArabiyya fī al-Maktabāt wa ʿIlm al-Maʿlūmāt* 14, no. 3 (2009): 128-172. http://search.mandumah.com/Record/46403

Orji, Sotonye, et al. "What is (Smart) About Smart Libraries?" *international Journal of Research in Library Scien*ce. 7, no. 4, (2021).

Qanāwī, Yāra Māhir. "Niẓam Idārat al-Maktabāt al-Dhakiyya al-Mabniyya ʿalā Tiknūlūjiyā RFID wa Wāqiʿuhā fī Maktabat al-Jāmiʿa al-Amrīkiyya bi-l-Qāhira: Dirāsa Ḥāla." *al-Majalla al-ʿIlmiyya li-l-Maktabāt wa al-Wathāʾiq wa al-Maʿlūmāt* 5, no. 14 (2023): 111-149. http://search.mandumah.com/Record/1364202

Qandīljī, ʿĀmir Ibrāhīm, and al-Samarraʾī, Īmān. *Bināʾ al-Maktaba al-Raqmiyya al-ʿArabiyya: al-Mushkilāt wa al-Ḥulūl al-Muqtarāḥa*. Beirut: al-Muʾtamar al-Ḥādī wa al-ʿIshrūn li-l-Ittiḥād al-ʿArabī li-l-Maktabāt wa al-Maʿlūmāt, 2010, 62-87. http://search.mandumah.com/Record/125411

Schopfel. Joachim. "Smart Libraries." In*frastruct*ures . 3, no. 43 (2018).

جامعة الملك سعود
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة الآداب
ردمد (ورقي):٣٦١٢-١٠١٨
ردمد (النشر الإلكتروني): ٨٣٣٩-١٦٥٨

King Saud University
College of Humanities and Social Sciences
Journal of Arts
ISSN (Paper):1018-3612
ISSN (Online):1658-8339

مجلة الآداب، مج (٣٨)، ع (٢)، ص ص ١١٧-١٥٠، جامعة الملك سعود، الرياض (٢٠٢٥م/ ١٤٤٧هـ)
Journal of Arts, Vol. 38 (2), pp 117-150, © King Saud University, Riyadh (2025 /1447H.)

ألفاظ الضرب في الاستعمال النجدي: دراسة وصفيَّة تحليليَّة

موسى بن ناصر الموسى

أستاذ النحو والصرف وعلم اللغة المشارك، كلية التربية، جامعة المجمعة، السعودية.

(قدم للنشر في ١٩/ ٥/ ١٤٤٧هـ، وقبل للنشر في ٢٥/ ٦/ ١٤٤٧هـ)

https:/doi.org/10.33948/ARTS-KSU-38-2-5

الكلمات المفتاحية: استعمال، دلالة، فصيح، جذر، أداة.

ملخص البحث: يُعنى البحث بجمع ألفاظ الضرب المستعملة في عاميَّة نجد، ودراستها دراسة وصفيَّة تحليليَّة، تكشف عن سياقاتها، وما تحمله من دلالات عامَّة على الضرب، أو دلالات خاصَّة على أنماطٍ خاصَّة منه، تتنوع وفقًا لتنوع أدوات الضرب ودرجة تأثيره ومواضع وقوعه، ثم مقابلة هذه الألفاظ بجذورها في معاجم اللغة الفصحى، ورصد ما طرأ عليها من تطورات دلاليَّة، ومدى قربها أو بعدها عن دلالاتها في اللغة الفصحى، وما تعرضت له من تغييرات صوتية أو صرفية، وصولًا إلى تفصيح تلك الاستعمالات أو تخطئتها. وقد انتهى البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أنَّ الغالبيَّة العظمى من الألفاظ الدالَّة على الضرب في عاميَّة نجد ذات أصول فصيحة، وأنَّ دلالات بعض الألفاظ قد توسعت في العامية لتشمل استعمالات أخرى لم تكن مستعملة في الفصحى، كما طرأ على بعض ألفاظ الضرب تغييرات صرفية وصوتية، منها ما هو قياسي يوافق كلام الفصحاء، ومنها ما يخالفه.

The Lexicon of Hitting in the Najdi Dialect: A Descriptive and Analytical Study

Mousa Nasser Al-Mousa
Associate Professor of Grammar, Morphology, and Philology, College of Education, Majmaah University, Saudi Arabia.
(Received: 19/ 5/1447 H, Accepted for publication 25/ 6/1447 H)
https:/doi.org/10.33948/ARTS-KSU-38-2-5

Keywords: Usage, Semantics, Classical Arabic, Root, Tool.
Abstract. This research is concerned with collecting and enumerating the terms for "hitting" used in the Najdi dialect, and studying them through a descriptive and analytical approach. This study reveals the contexts in which these terms appear and the general or specific semantic connotations they carry. These specific connotations relate to particular types of hitting, which vary according to the tool used, the degree of impact, and the location of the strike. Subsequently, the research compares these terms to their roots in classical Arabic dictionaries, monitors their semantic evolution, and assesses their proximity to or divergence from their meanings in classical Arabic. It also examines the phonetic and morphological changes they have undergone, ultimately aiming to determine the classical correctness or incorrectness of these usages.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

فما من شكٍّ في أنَّ اللهجات العامية في الوطن العربي في غالب مفرداتها امتدادٌ وتطورٌ عن اللغة العربية الفصحى، فأغلب الألفاظ المستعملة فيها -وإن تعرضت بُناها الصرفية والنحوية للتغيير- ذات أصلٍ فصيحٍ في مستوييها: المعجمي والدلالي، وأمَّا الألفاظ ذات الأصل الأعجمي، فقليلة جدًّا في العامية، ولا تكاد تذكر قياسًا بالألفاظ الفصيحة في منطقة وسط الجزيرة العربية التي ظلت محتفظةً بهويَّتها العربية، ولم تتعرض للحملات الاستعمارية التي تعاقبت على أغلب البلدان العربية، وخلَّفت أثرًا ظاهرًا في ثقافات تلك الشعوب بوجه عام، وفي لغتها بشكل خاص.

والمتأمل في الألفاظ الدالة على الضرب في عامية نجد يلحظ وفرة هائلة في تلك الألفاظ تفوق بشكل واضحٍ ألفاظ الضرب الشائعة في اللغة الفصحى، كما يلحظ وجود فروقات دلاليَّة بين كثير من هذه الألفاظ ترجع في معظمها إلى اختلاف أنماط الضرب، أو إلى درجة قوته وتأثيره، أو إلى أدواته ومواضعه من الجسم.

من هنا تسعى هذه الدراسة إلى جمع الألفاظ الدالة على الضرب في عامية نجد، ورصد دلالاتها الخاصة على أنماط الضرب، ومقابلة ذلك كله بدلالات الألفاظ في اللغة الفصحى.

أولاً: أهمية الموضوع وسبب اختياره

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يُعنى بدراسة دلالات ألفاظ الضرب في عامية نجد، ومقابلتها بدلالاتها في اللغة الفصحى؛ للتحقق من فصاحة تلك الألفاظ من جهة، وصحة استعمالها في الدلالة على الضرب من جهة أخرى.

ثانيًا أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١-جمع ألفاظ الضرب المستعملة في لهجة نجد.

٢-الكشف عن الدلالات الخاصة لكل لفظ.

٣-مقابلة دلالات ألفاظ الضرب في عامية نجد بدلالاتها في الفصحى، ورصد ما طرأ عليها من تطورات صوتيَّة أو صرفيَّة أو دلاليَّة.

ثالثًا: منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بتتبع ألفاظ الضرب المستعملة في لهجة نجد، وتحليلها في مستوياتها اللغوية المختلفة؛ للكشف عن مدى صلتها بالفصحى.

رابعًا: حدود الدراسة:

-**الإطار المكاني:** ينحصر مجال الدراسة في لهجة منطقة نجد التي تتوسَّط شبه الجزيرة العربية، وتمتد من الحدود الجنوبية للمنطقة الشمالية ومنطقة الجوف شمالًا إلى منطقة الربع الخالي جنوبًا، كما تمتد من منطقة الأحساء شرقًا إلى جبال الحجاز غربًا.

-**الإطار الزماني:** اعتمدت الدراسة في جمع ألفاظ الضرب في العامية النجدية على الاستعمال الأصلي لأهل تلك المنطقة قبل انتشار عمليات النزوح والاستيطان في المدن الكبرى، التي بدأت في النصف الثاني تقريبًا من القرن الرابع عشر، وما نجم عنها من تفشي ما يسمى اللغة البيضاء، تلك اللغة التي تداخلت فيها اللهجات، واختلط فيها الأصيل بالدخيل، وتسربت -عن طريق وسائل الإعلام إلى أكثر اللهجات العامية- مفرداتٌ فصيحة وأخرى مولَّدة لم تكن مستعملة من قبل.

خامسًا: الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث على دراسة تتناول ألفاظ الضرب المستعملة في لهجة نجد، كما لم يقف على دراسة تتناول ألفاظ الضرب في اللهجات المعاصرة الأخرى، ووقف على دراسات ذات صلة بالموضوع، وقد انقسمت نوعين:

الأول: دراسات تناولت ألفاظ الضرب ودلالاتها في غير عامية نجد، ومنها:

(أ): بحث بعنوان: (الضرب دلالته وأنواعه في القرآن الكريم)[١]، للدكتور لؤي طارق علي، تناول فيها الباحث معاني الضرب الحقيقية والمجازية في القرآن الكريم ودلالاته، وذلك بهدف التعرف على ماهية الضرب وحقيقته في السياق القرآني.

وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج من أهمها:

١-تعدد دلالات الضرب في القرآن الكريم بين دلالات حقيقية ومجازية.

٢-أن الضرب في الاستعمال القرآني يوحي بأكثر من المعنى الظاهري للفظ، ويتوزع على معانٍ ودلالات عدة متفرعة عن المعنى الأصلي للضرب.

(ب): بحث بعنوان: (الجذر «ضرب» بين الاستعمال المعجمي ومستويات الخطاب القرآني)[٢]، للدكتور عباس رحيل الجغيفي، تناول فيها الباحث الدلالات الحقيقية والمجازية للضرب في القرآن الكريم، وأثر السياق في تحديد هذه الدلالات.

ومن أهم ما وصل إليه الباحث من نتائج:

١-أنَّ الدلالات المتعددة لمفردة الضرب واشتقاقاتها في القرآن الكريم يمكن إرجاعها -بشيء من التأني- إلى أصل لغوي واحد.

٢-أهمية السياق في توجيه المعنى في الاستعمال القرآني؛ إذ يتحدد المعنى ويتعدد تبعًا لاختلاف مستويات الخطاب القرآني.

(ج): بحث بعنوان: (لفظ "ضرب" بين الفعل الحسي والفعل المعنوي في القرآن الكريم، دراسة لغوية مقارنة)[٣]، للدكتور محمد شوية، تناول فيه الباحث الدلالات الحسية والمعنوية التي تؤديها لفظة (ضرب) في الاستعمال القرآني، وأثر السياق في تحديد دلالة المفردة على المستوى الحسي والمعنوي، وانتهى الباحث إلى أنَّ لفظ (ضرب) في القرآن الكريم أدى الوظيفتين: المادية الحسية والمعنوية المجازية.

(د): بحث بعنوان: (فعل الضرب بين الشيوع والتوزيع في العربية الفصحى واللهجة العامية)[٤]، للدكتور ميلود منصوري، تناول فيه الباحث الاستعمالات الحقيقية والمجازية للضرب، ووازن بين شيوع هذه الاستعمالات في اللهجة الفصحى والعاميَّة الليبية، وخلص إلى أنَّ فعل الضرب يدل في الحقيقة في اللغة الفصحى وكذلك في العامية على الشدة والعنف والضرر، في حين أنه يدل في المجاز فيهما على قوة الفعل الذي يحمل معناه، أو على جودة الشيء الذي يذكر بعده.

---

(١) لؤي طارق علي، "الضرب دلالته وأنواعه في القرآن الكريم"، *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية*، ٤٣، ٣ (٢٠١٨):٣٥٧.

(٢) عباس رحيل الجغيفي وحليم حماد العسافي، "الجذر «ضرب» بين الاستعمال المعجمي ومستويات الخطاب القرآني"، *مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية*، ٢، ٨ (كانون الأول ٢٠١٠):٣٥٠.

(٣) محمد شوية، "لفظ "ضرب" بين الفعل الحسي والفعل المعنوي في القرآن الكريم، دراسة لغوية مقارنة"، *حوليات المخبر: مخبر اللسانيات واللغة العربية*، ٨، (جانفي ٢٠١٨):٢٨٧.

(٤) ميلود منصوري، "فعل الضرب بين الشيوع والتوزيع في العربية الفصحى واللهجة العامية"، *مجلة الكلم*، ١(جانفي ٢٠١٦):١٩٢.

الثاني: دراسات تناولت استعمالات أخرى غير الضرب في عامية نجد، ومنها:

(أ): بحث بعنوان: (ألفاظ الزمن في اللهجة الحائلية)[٥]، للدكتورة بشرى حامد الخمسان، تتبعت فيه الباحثة ألفاظ الزمن في اللهجة الحائلية، ووازنتها بدلالاتها في معاجم اللغة الفصحى، ورصدت التحولات الدلاليَّة التي طرأت عليها، وخرجت الباحثة بعدد من النتائج، منها:

١-تحول بعض الألفاظ المستعملة للزمن في اللهجة الحائلية من المدلول الحسي في الفصحى إلى الدلالة المعنوية.

٢-استعمال النحت في بعض التراكيب الفصيحة الدالة على الزمن.

(ب): بحث بعنوان: (مصطلحات الأطعمة في العامية بوادي الدواسر وصلتها بالعربية الفصحى)[٦]، للدكتور محمد عبد المجيد محمد، جمع فيه الباحث عددًا من مصطلحات الأطعمة المستعملة في منطقة وادي الدواسر، في محاولة لتلمس أصول تلك المصطلحات في معاجم اللغة، وتمييز الأصيل منها من الدخيل. وقد خرج الباحث بعدد من النتائج من أهمها:

١-أنَّ أغلب مصطلحات الأطعمة المستعملة في لهجة وادي الدواسر ترجع إلى أصول فصيحة.

٢-تعرض بعض مصطلحات الأطعمة في وادي الدواسر للظواهر اللغوية، كالإبدال، والنحت، والإدغام والحذف، والزيادة.

سادسًا: تقسيمات الدراسة:

قسم الباحث الدراسة على النحو الآتي:

تمهيد: ألفاظ الضرب بين الفصحى والعامية النجدية.

المبحث الأول: الألفاظ الدالة على مطلق الضرب.

المبحث الثاني: الألفاظ الدالة على أنماط خاصة من الضرب، ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ألفاظ الضرب بواسطة اليد خاصة.

المطلب الثاني: ألفاظ الضرب بواسطة الرِّجل خاصة.

المطلب الثالث: ألفاظ الضرب بواسطة أداة غير محدَّدة.

خاتمة: تحتوي أهم نتائج البحث.

تمهيد

ألفاظ الضرب بين الفصحى والعامية النجدية

يحتل جذر (ضرب) مساحة واسعةً في اللغة الفصحى، وتتنوع استعمالاته بين الاستعمالات الحقيقية، كما في قوله تعالى: ((وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ))[٧]، وقوله تعالى: ((فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ))[٨]، وبين الاستعمالات المجازية المتعددة التي يتجاوز فيها اللفظ دلالته الحسيَّة إلى دلالات أخرى ذات صلةٍ بالدلالة الحقيقية، منها عرض الأمثال للتقريب والبيان، كما في قوله تعالى: ((أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ))[٩]، ومنها السفر والسعي في الأرض طلبًا للرزق، كقوله تعالى: ((وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللهِ))[١٠]، ومنها إلقاء النوم، كما في قوله تعالى: ((فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا))[١١]،

---

(٥) بشرى حامد الخمسان الشمري، "ألفاظ الزمن في اللهجة الحائلية"، *حولية كلية اللغة العربية بجرجا*، ١٤، ٢٤ (٢٠٢٠):١٤٧٦٦.

(٦) محمد عبد المجيد محمد، "مصطلحات الأطعمة في العامية بوادي الدواسر وصلتها بالعربية الفصحى"، *مجلة الدراسات العربية*، ٣، ٢٦، (٢٠١٢): ١٦٨٩.

(٧) *النساء*، ٤.

(٨) *محمد*، ٤.

(٩) *إبراهيم*، ١٤.

(١٠) *المزمل*، ٢٠.

(١١) *الكهف*، ١١.

ومنها الفرض والاستحقاق، كما في قوله تعالى: ((ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا))[١٢]، ومنها الجعل والتهيئة، كقوله تعالى: ((فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا))[١٣]، ومنها الإعراض والانصراف، نحو قوله تعالى: ((أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا))[١٤]، ومنها المنع، كما في قولهم: «ضرب فلان على يد فلان»، إذا حبس عليه أمرًا[١٥]، ومنها النصب والإقامة، كقولهم: «ضرب فلانٌ خيمته»[١٦]، ومنها الفرار، كقولهم: «ضرب يعسوب الدِّين بذَنَبِه، أي: أسرع الذهاب في الأرض فرارًا من الفتن»[١٧]، ومنها أيضًا التعبير بالضرب للدلالة على صناعة العملات وطبعها، ومنه قول الفرزدق[١٨]:

لُـجَيْنِيَّةً بِيضًا ومِيَّـالةَ الـعُرى
هِرَقْلِيَّةً صَفْراءَ مِنْ ضَرْبِ قَيْصَـرا

وقد يأتي (ضرب) للدلالة على معنى الإصابة، وهو معنى قريبٌ من معناه الأصلي، على سبيل المجاز العقلي، وذلك بإسناد فعل الضرب إلى غير العاقل، سواءٌ أكان من ذوات الأرواح، كقولهم: «ضربته العقرب» [١٩]، أم معنويًّا، كقولهم: «ضرب الدهر من ضرباته»[٢٠]، ومنه قول ذي الرمَّة[٢١]:

إذا ضَرَبَتْهُ الرِّيـحُ رَنَّـقَ فَوْقَـنا
على حَدٍّ قَوْسَيْنا كما خَفَقَ النِّسْرُ

ويأتي للدلالة على الإعراض والتجاهل، يقال: «اضرِبْ بهذا عَرْضَ الحائط»[٢٢].

ويستأثر جذر (ضرب) في اللغة الفصحى بالنصيب الأكبر من الاستعمال للدلالة على مطلق الضرب، ويكتفى في الغالب للتعبير عن شدَّة الضرب أو خفَّته بوصفه بالشديد والمبرِّح، أو الخفيف وغير المبرِّح، ونحو ذلك، وقلَّما تشيع فيها الألفاظ التي تحمل دلالة خاصَّة على حجم الضرب، نحو (خبط) للضرب الشديد، و(وَلَثَ) للضرب الخفيف، فيما تشيع في الفصحى الألفاظ التي تعبر عن أنماط الضرب المختلفة، كالضرب باليد، أو بالرجل، أو بالعصا، أو بالسوط، أو بالحجر، وغير ذلك، نحو (صفع)، و(لكم)، و(ركل)، و(جلد)، و(وكز)، وغيرها.

وبالرغم من شيوع جذر (ضرب) في اللغة الفصحى وتعدُّدِ استعمالاته الحقيقية والمجازية، فلا يكاد يرى له أثرٌ في لهجة نجد العامية، اللهم إلا في بعض العبارات المسكوكة الجارية مجرى الأمثال، وهي في الغالب مما يجري على ألسنة النساء خاصة في سياق الدعاء، نحو (جعلك الضربة)، و(ضربة تضربك)، وكذلك شاع استعماله في الشعر، ومن أمثلته قول حميدان الشويعر[٢٣]:

لا جا ثورٍ يخطبْ بنتكْ
فاضربْ رِجْله وقل لهْ قَفْ

(١٢) *آل عمران*، ١١٢.

(١٣) *طه*، ٧٧.

(١٤) *الزخرف*، ٥.

(١٥) الخليل الفراهيدي، *العين* (العراق: دائرة الشؤون الثقافية والنشر، ١٩٨٤)، ٧: ٣٠.

(١٦) ابن منظور، *لسان العرب* (بيروت: دار صادر، ١٩٩٠)، ١٠: ١٣٣ (روق).

(١٧) محمد الأزهري، *تهذيب اللغة* (القاهرة: دار القوميَّة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٤)، ١٢: ٢٢.

(١٨) عبد الله الصاوي، *شرح ديوان الفرزدق* (القاهرة: مطبعة الصاوي، ١٩٣٦)، ٤٣٤.

(١٩) محمود الزمخشري، *أساس البلاغة* (القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٣)، ٢: ٤٤.

(٢٠) الفراهيدي، *العين*، ٧: ٣٠.

(٢١) غيلان العدوي، *ديوان ذي الرمة*، تح. عبد القدوس أبو صالح، (بيروت: مؤسسة الإيمان، ١٩٨٢)، ١: ٥٩١.

(٢٢) ابن منظور، *لسان العرب*، ٧: ١٧٦ (عرض).

(٢٣) محمد الحمدان، *ديوان حميدان الشويعر*، ط٢ (الرياض: دار قيس للنشر والتوزيع، ١٩٧٩)، ١٢٤.

وقول إدريس بن حسن الدوسري[٢٤]:

ضربـت أنا عند الرصيعي بـرتانْ
ضربةْ صبيٍّ ما يعقِّبْ كلامهْ

وقول شرعان بن فاران الشمري[٢٥]:

ضربتها وأنا أحسب الضـربِ نوماسْ
طلَّقتها يوم اخذتَ العقل منّـي

وقول بندر بن سرور[٢٦]:

إن جيت تخطِبْ توقَّعْ ويـش تِشْـرَقْ لـهْ
ما احدٍ بضاربك في وَجْهِكْ بمهْواهْ

واستعمل الشعراء الضرب بمعناه المجازي، ومن ذلك قول محمد العوني[٢٧]:

كما وَصْفِ غوَّاصٍ ضَرَبْ وصْط غِبّهْ
يشـقّ البَحَـرْ لو كـان موجهْ فـارْ

ومن المهم هنا الإشارة إلى أنَّ ورود هذه المفردة في الشعر وفي بعض العبارات الجارية مجرى الأمثال لا يُعَدُّ مقياسًا صالحًا للحكم باستعمال الألفاظ في اللهجة العاميَّة؛ لأنَّ للغة الشعر والمتلازمات اللفظية سماتها الخاصة، ومرجعيَّتها الثقافية التي تنأى بها عن اللغة المستعملة في لغة التخاطب العادية، كما أنَّ لها معجمها الخاص الذي يمزج في بعض ألفاظه وتراكيبه ودلالاته بين العامي والفصيح.

وقد استغني عن جذر (ضرب) للتعبير عن مطلق الضرب في عاميَّة نجد بالفعل (طقَّ) الذي هو في أصل اللغة لحكاية وقوع صوت الحجر على الأرض، كما استغنوا عنه بألفاظ أخرى نحو، (جلد)، و(دبغ) و(رضَّ) و(غال)، وغيرها، وقسمٌ من هذه الألفاظ تتطابق دلالته في العاميَّة مع دلالته في الفصحى، فيما يأتي قسم ثانٍ منها في الفصحى للدلالة على أنماط معيَّنةٍ من الضرب، وقسمٌ ثالث غير مستعملٍ في معنى الضرب في الفصحى وإن كان فيه دلالة بعيدة عليه، وقسم رابعٌ له في الفصحى دلالة لا صلة لها بالضرب مطلقًا، وقسم خامسٌ ليس له معنى فصيح لا في الضرب ولا في غيره[٢٨].

وأمَّا الألفاظ التي تستعمل للتعبير عن أنماط الضرب الخاصة فهي كثيرة أيضًا في عاميَّة نجد، نحو (صفق)، و(لفخ)، و(لفع)، و(صكَّ)، و(لزخ)، و(لسب)، وغيرها، وهي أيضًا تتنوع بين ألفاظٍ تحمل الدلالة نفسها في الفصحى، وألفاظٍ تدور دلالاتها في عاميَّة نجدٍ في فلك دلالاتها في الفصحى، تقترب منها حينًا، وتبتعد عنها حينًا آخر، وألفاظٍ تحمل في الفصحى دلالات لا صلة لها بالضرب مطلقًا.

هذا مع أنَّ عددًا كبيرًا من الألفاظ الدالة على أنماط الضرب في الفصحى ليس لها أثرٌ في عاميَّة نجد، نحو (حطأ) التي تدل في الفصحى على الضرب باليد[٢٩]، و(متأ) و(هتأ) اللتان تدلان على الضرب بالعصا[٣٠]، و(صقب) التي تُقال عند ضرب القفا[٣١]، و(ظَهَرَ) التي تُقال عند ضرب الظهر[٣٢]، بالإضافة إلى كثيرٍ من الألفاظ الدالة على الضرب بالسيف، نحو: (فَحْطَبَ)[٣٣] و(حَلَّأ)[٣٤] و(لـحَبَ)[٣٥] و(خَدَبَ)[٣٦]، وغيرها.

---

(٢٤) عبد الكريم الحقيل، *معين الباحث عن البيت الشعبي وقائله* (الرياض: كتب التراث العربي والإسلامي، ١٩٨٩)، ٨٦.

(٢٥) عادي الشمري، "القصيدة لشرعان بن رمال وشواهدها تحققها"، *جريدة الرياض*، (الرياض: السعودية، ٢٦ يوليو، ٢٠١٢.

(٢٦) عماد العتيبي، *ديوان بندر بن سرور* (بيروت: مطابع خليفة، ٢٠٠٠)، ٦٠.

(٢٧) محمد سعيد كمال، *الأزهار النادية من أشعار البادية* (الطائف: مكتبة المعارف، ١٩٦٠)، ٥: ٦٢.

(٢٨) سيأتي الحديث مفصَّلا عن هذه الألفاظ ودلالاتها الفصيحة في المباحث الآتية.

(٢٩) ابن منظور، *لسان العرب*، ١: ٥٦-٥٧ (حطأ).

(٣٠) *المرجع السابق*، ١: ١٥٤ (متأ)، ص١٧٩ (هتأ).

(٣١) *المرجع السابق*، ١: ٥٢٦ (صقب).

(٣٢) *المرجع السابق*، ٤: ٥٢١ (ظهر).

(٣٣) *المرجع السابق*، ١: ٦٢٢ (قحطب).

(٣٤) *المرجع السابق*، ١: ٥٩ (حلأ).

المبحث الأول: الألفاظ الدالة على مطلق الضرب:

يُقصد بالألفاظ الدالَّة على مطلق الضرب الألفاظ التي تدل إيقاع الضرب بمفهومه العام، ويخرج وفق هذا التعريف الضرب غير المتكرر الذي يستهدف مكانًا معيَّنًا في الجسم بواسطة اليد أو الرجل، أو أداة أخرى، كالعصا، أو السوط، أو الحجر، ونحوها.

ومن هذه الألفاظ:

١-(بطَّ) يدل على الضرب المبرِّح الذي يصاحبه الإلقاء على الأرض، وكثيرًا ما يجيئون معه بالمصدر: (بطّه بطّ).

وجاء اللفظ في كلامهم بمعنى (سقط)[٣٧]، وأكثر ما يأتي للتعبير عن سقوط الثمار من الأشجار، ويستعملون منه أيضًا المضاعف (بطبط)، للدلالة على كثرة ما يسقط منها، فيقولون: (بطبطت النخلة)، كما يسمون ما يسقط من الثمر (بطاط)، وجاء في أمثالهم: «نخلةٍ عوجا بطاطها بغير حوضها»[٣٨].

والصلة ظاهرةٌ بين الدلالتين؛ لأنَّ سقوط الشيء على الشيء ينتج عنه حالة من الضرب، فالتمر الذي يبطبط من النخلة يضرب الأرض.

وذكر عبد الكريم الحقيل[٣٩] من معاني (بطَّ) في الجزيرة العربية (فقأ)، ولا يبدو اللفظ مستعملًا بهذا المعنى في عاميَّة نجد، ولعلَّه يشير إلى استعماله في بعض بلدان شرق الجزيرة، يقولون في اللهجة الكويتية[٤٠]: (بطّ عينه) إذا فقأها، ودلالته على الضرب ظاهرة أيضًا.

وعند النظر في دلالة جذر (بطط) في معاجم اللغة الفصحى نجدها تدور حول معنى الشق والجرح، يقال: «بَطَّ الجرحَ وغيرَه يبُطُّه بطًّا إذا شقَّه»[٤١]، وهو معنى وثيق الصلة بالمعنى المستعمل عند العامة (فقأ)، كما أنَّه ليس ببعيدٍ عن المعنيين الآخرين (سقط) و(ضرب)، ممَّا يرجح أن يكون الجذر (بطط) في عاميَّة نجد قد تعرض لعمليات تطور دلاليَّة أنتجت معاني جديدة، ترتد جميعها إلى أصل دلالتها الفصيحة.

على أنَّ التشابه الظاهر في النطق بين لفظ (بطَّ) واللفظ الإنجليزي (BEAT) الدال على الضرب قد يشير إلى احتمال أن تكون اللفظة تسربت إلى اللهجات العربية في زمنٍ متقدم من إحدى اللغات القديمة التي تنتمي إليها اللغة الإنجليزية.

٢-(جلد) يأتي في الغالب للدلالة على الضرب المبرِّح، ولذلك كانوا يطلقون على صوت المطر إذا كان قويًّا أو مصحوبًا بالبَرَد (جَلْد)، ولا يصفونه بذلك إذا كان المطر خفيفًا[٤٢].

وجاء في المثل: «اجلدوه لين أجي»، أي: اضربوه بالعصي[٤٣].

وهو استعمال فصيح؛ إذ تستعمل (جلد) في الفصحى للضرب، يقال: «جلدت به الأرض»، أي: ضربته بها [٤٤]،

(٣٥) *المرجع السابق*، ١: ٧٣٦ (لحب).

(٣٦) *المرجع السابق*، ١: ٣٤٥ (خدب).

(٣٧) عبد الكريم الحقيل، *ألفاظ دارجة ومدلولاتها في الجزيرة العربية* (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٩٨٩)، ٢٨.

(٣٨) محمد العبودي، *الأمثال العامية في نجد*، ط٢، (الرياض: دار الثلوثية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠)، ٤: ١٥٠٠.

(٣٩) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ٢٨.

(٤٠) حمد السعيدان، *الموسوعة الكويتية المختصرة*، ط٢، (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨١)، ١: ٢٠١.

(٤١) ابن منظور، *لسان العرب*، ٧: ٢٦١ (بطط).

(٤٢) محمد العبودي، *كلمات قضت* (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٣)، ١: ١٤٦.

(٤٣) عبد الكريم الجهيمان، *الأمثال الشعبية في قلب الجزيرة العربية*، ط٣ (الرياض: دار أشبال العرب، ١٩٨٣)، ١: ٥٤.

(٤٤) ابن منظور، *لسان العرب*، ٣: ١٢٥ (جلد).

وتستعمل للتعبير عن الضرب بالسيف[٤٥]، والضرب بالعصا [٤٦]، والضرب بالجريد والنعال [٤٧]، وأكثر استعمالها للضرب بالسوط خاصَّة[٤٨].

ويستعمل العامة في نجد (أَجْلَدَ) بمعنى (سَكَنَ)[٤٩]، ولعل مأخذه من معنى الصلابة والثبات في الفصحى[٥٠]، كما يشيع في كلامهم (اجْتَلَد) للتعبير عن المعنى المضاد لـ (أَجْلَدَ)، وتعني عندهم فرط الحركة والذهاب والجيئة في المكان، وعليه جاء قول محمد الصالح القاضي[٥١]:

يَدْبِقْ لشيٍّ ما لقَتْه المناقيشْ
كالفارة اللي تجتلدْ بالمكانِ

ولعله استعمال مجازي، والمراد منه تشبيه من يتحرك ويذهب ويجيء في المكان بحال المتقاتلين حين يجتلدون بسيوفهم.

٣-(دبَّ) -بتفخيم الباء، وهو ظاهرة صوتيَّة غير فصيحة- يدل على الضرب المبرح [٥٢]، ولذا يؤكدونه في الغالب بالمصدر فيقولون: (دبَّه دبّ).

وتدور دلالة الجذر (دبب) في معاجم اللغة حول المشي الخفيف الهين، يقال: «دَبَّ يدِبُّ دَبًّا ودبيبًا»، أي: مشى على هِينته[٥٣]، ويستعملون (دبَّ) لحكاية صوت وقع الحوافر على الأرض الصلبة [٥٤]، وهو الأقرب إلى معنى الضرب، فقد توسعت دلالة اللفظ لتشمل عموم أصوات الضرب، ولذلك يعبِّرون بـ(دُبٌّ) لحكاية كل ما له صوتٌ مدوٍّ، ويشمل ذلك أصوات وقع الضرب على الجسد، ومن المحتمل أن يكون اشتقاق الفعل منه.

وقد ورد اللفظ بهذا المعنى في بعض اللهجات الشامية، يقولون: «دبّ صدره» إذا ضرب عليه بكفِّه كنايةً عن التكفل بالأمر[٥٥].

وثمَّ احتمال آخر أن يكون مأخذ الفعل من جذر (دبأ) لا من (دبب)؛ إذ ورد في كلام الفصحاء: «دَبَأْتُه بالعصا دَبْئًا، أي: ضربتُه»[٥٦]، وعلى هذا فقد يكون العامة قد استعملوا المضعف منه (دبَّأ) للمبالغة في الضرب، ثم إذا أسكنوا آخره -كعادتهم في ترك الإعراب- يستوي نطقه ونطق (دبَّ)، فيتوهمون عدم وجود الهمزة، ولهذا الإجراء نظيرٌ في كلامهم في الفعل (نبَّأ)؛ إذ ينطقونه (نبَّ)، ويصيغون منه المضارع (ينبّ)، والمصدر (النَّبّ).

٤-(دبج) للدلالة على الضرب المبرِّح [٥٧]، ولذلك لقِّب شاعر مطير فلاح الشويربات بـ(مدباج)؛ لقوَّة ضربه بالسيف[٥٨].

واللفظ بهذا المعنى مستعمل في اليمن والحجاز؛ إذ جاء في تغريدة لمجمع اللغة الافتراضي: «يقولون: دبجه يدبجه إذا

(٤٥) *المرجع السابق*، ٣: ١٢٥ (جلد).

(٤٦) الفراهيدي، *العين*، ٨: ٥٣.

(٤٧) جاء في صحيح البخاري صفحة ١٦٧٨ برقم (٦٧٧٦) من حديث أنسٍ ﷺ: «جلد النبي ﷺ في الخمر بالجريد والنعال».

(٤٨) ابن منظور، *لسان العرب*، ٣: ١٢٥ (جلد).

(٤٩) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ٩.

(٥٠) ابن منظور، *لسان العرب*، ٣: ١٢٦ (جلد).

(٥١) كمال، *الأزهار النادية*، ٧: ١٠.

(٥٢) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ٨٢.

(٥٣) ابن منظور، *لسان العرب*، ١: ٣٦٩ (دبب).

(٥٤) *المرجع السابق*، ١: ٣٧١ (دبب).

(٥٥) صالح زيادنة، *موسوعة الأمثال الشعبية*، (كفر قرع: دار الهدى، ٢٠١٤)، ١٧٩.

(٥٦) إسماعيل الجوهري، الصحاح، ج١، ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٦، ص٤٨ (دبأ).

(٥٧) الحقيل، ألفاظ دارجة، ص٨٣.

(٥٨) خالد الهفتاء ومنصور الشاطري، *تاريخ قبيلة مطير من عام ٣٥٠هـ-١٣٧١ هـ* (الرياض: مركز قبيلة مطير للدراسات والبحوث التاريخية، ٢٠١٠)، ٧٢٨.

ضربه على ظهره بعنف، والمصدر الدَّبج بمعنى الضرب العنيف، مسموعةٌ في الحجاز واليمن»[٥٩].

ويأتي أيضًا في العاميَّة النجدية للدلالة على الضرب على الأرض بقوَّة، يقولون: (فلان يدابج برجليه)، وربما تكون كلمة (دبُّوج) الدَّالة في كلامهم على البلاهة والغباء مأخوذة منه؛ لأن من عادة ضعيف العقل أن يخبط الأرض برجليه عند المشي.

ويستعمل (دبج) في عاميَّة نجد للدلالة على السقوط، وهو معنى قريب من الضرب، يقولون: (دبج من فوق)، أي: سَقَطَ[٦٠]. وأمَّا في الفصحى، فتدور أغلب معاني الدَّبج حول النقش والتزيين، وهو فارسي معرب[٦١].

وذكر ابن القطاع[٦٢] لـ(دَبَحَ) بالحاء المهملة معنًى لم يقف عليه الباحث عند غيره، يقول: «ودَبَـحَهُ دَبْـحًا: ضَرَبَ ظَهْرَهُ بيدِه»، وهذا المعنى هو بعينه معنى (دَبَجَ)، وقد يكون للاستعمال العامي صلة بهذا الذي ذكره.

والأقرب -في نظر الباحث- أنَّ (دبج) هي بعينها (دبك) الدالَّة على الضرب في اللهجات الشاميَّة، نحو قولهم: «دبكه على الأرض»، أي: صَرَعَهُ عليها صَرْعَةً شديدة[٦٣]، ومنه اشتقوا (الدبكة)، وهي رقصة شعبيَّة يضرب فيها الراقصون الأرض بأرجلهم، ثم انتقلت اللفظة إلى العراق وبلدان شرق الجزيرة العربية، فقلبوا الكاف إلى تاء ساكنة بعدها شين، وهذا شأنهم في كل كافٍ مكسور ما قبلها، ثم لما انتقلت إلى وسط الجزيرة؛ قلبوها إلى الحرف الأقرب في لهجتهم إلى نطق أهل العراق وبلدان شرق الجزيرة للكاف، وهو الجيم.

و(دبك) جذر مهملٌ في العربية، ورجَّح فاضل مطانيوس مباركة[٦٤] أن يكون استعمالهم له في اللهجة الشامية مأخوذًا من (دبقا) في اللغة الآرامية، وهي تعني الالتصاق وأخذ اليد باليد.

٥-(دبَغ) للدلالة على الضرب المبرِّح[٦٥].

وليس لهذا الجذر دلالة على الضرب في الفصحى، وينحصر معناه في معاجم اللغة في استصلاح جلود الحيوانات، وذلك عن طريق دعكها بأغصان الأشجار وأوراقها حتى ترقَّ وتلين[٦٦].

وهو بهذا المعنى مستعمل في لهجة نجد، يقول نمر بن عدوان[٦٧]:

ولا لزّمُوها الفاسْ لدبْغ القِرْبهْ
ولا وَرّدوها بالقْرَبْ حميرْ

وربما كان معنى الضرب فيه مأخوذًا من هذا المعنى على سبيل الاستعارة، وذلك إمَّا لأنَّ الضرب يكون أحيانًا لغرض الإصلاح والتهذيب، ويشهد لهذا قول الكميت في مدح بني أميَّة[٦٨]:

ولمْ يَدْبُغونا على تِـحْلِئٍ
فيَرْمَقُّ أمرٌ ولم يُغْمِلوا

---

(٥٩) مجمع *اللغة الافتراضي*، @almajma3، https://u.pw/JGoKzN٢

(٦٠) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ٨٣.

(٦١) ابن منظور، *لسان العرب*، ٢: ٢٦٢ (دبج).

(٦٢) علي القطاع، *كتاب الأفعال* (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣)، ١: ٣٦٠.

(٦٣) بطرس البستاني، *محيط المحيط*، ط٢ (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٧)، ٢٦٨-٢٦٩؛ رينهارت دوزي، *تكملة المعاجم العربية* (العراق: دار الرشيد، ١٩٨٠)، ٤: ٢٩١.

(٦٤) فاضل مباركة، *بقايا الآرامية في لغة أهل صدد المحكيَّة* (حلب: دار ماردين، ١٩٩٨)، ١٦٨.

(٦٥) محمد العبودي، *معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة* (الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامَّة، ٢٠١٠)، ٤: ٣٢٣.

(٦٦) ابن منظور، *لسان العرب*، ١: ٢٨٧ (دبغ).

(٦٧) كمال، *الأزهار النادية*، ٢: ٩٥.

(٦٨) نبيل طريفي، *ديوان الكميت بن زيد الأسدي* (بيروت: دار صادر، ٢٠٠٠)، ٣٠١.

ومراده أنَّهم لم يسيئوا سياستهم، فيكونوا كمن دبغ دون أن يزيل وسَخ الأديم[٦٩].

وإمَّا لما بين الضرب والدبغ من شَبَهٍ في كون الجلد المدبوغ يتعرض للدهك والعرك بأدوات الدبغ، وهو شبيه بالأذى الذي يتعرض له المضروب بأدوات الضرب، ومما يؤيد هذا التفسير أنَّ العامة في نجد يستعملون الفعل (دهك) للدلالة على الضرب، كما سيأتي قريبًا.

٦-(دَقّ) للضرب المبرح، يقولون: (دقَّه دقّ القامَّة)، وجاء في أمثالهم: «دقّ الميت ما به فخر»[٧٠]، و«دقُّوه دقّ ام الجرا»[٧١]، ومن شواهده قول حميدان الشويعر[٧٢]:

يجي أمورٍ ما يعرف قياسها
ويدَقّ دقّ عوشز الجرادهْ

وقوله[٧٣]:

لولا رجالهْ راحْ ما لهْ صَلْحَهْ
ودقُّوهْ دقٍّ مثل دقّ ام الجرا

وهو استعمال فصيحٌ، فالدقُّ في معاجم اللغة الرضُّ والكَسْرُ[٧٤]، ودَقَّهُ بمعنى: «ضَرَبَهُ بشيءٍ فَهَشَّمَهُ»[٧٥]، ثم توسَّع العامة في دلالته فأطلقوه على مطلق الضرب.

٧-(دهك) ويستعمل في كلامهم للضرب الشديد، وينطقونه في الغالب على طريقتهم في إبدال الكاف في بعض المواضع تاء ساكنةً وبعدها سين (دهْس)، ويبدو أنه مستعارٌ للضرب من (دهك) التي تعني في كلامهم الفرك والطحن، ومن شواهده قول حميدان الشويعر[٧٦]:

ليت انّ الفقر يشاورني
كانَ ادهكْ بهْ كلِّ فسقَهْ
كانَ ادهَكْ به عيرٍ فَسْقانْ
عقْب الصَّمْعا فيه نْهَقَهْ

وقول سليمان بن شريم[٧٧]:

ذكرتني هوى اللي مثْل عِنق الفريدي
قبل تدهكنيَ الأيامْ باثْفانها

ودلالة جذر (دهك) في الفصحى تنحصر في معنى الطحن والدق[٧٨]، وهو -كما تقدم- مستعملٌ بهذا المعنى في لهجة أهل نجد.

٨-(داش) وهو في عاميَّة نجد للدلالة على الضرب الذي يصاحبه الإلقاء على الأرض[٧٩]، وغالبًا ما يؤكدونه بالمصدر فيقولون: (داشه دوش)، ولعلَّ منه قول عبد العزيز المحمد القاضي[٨٠]:

لعب بعقلي صاحبٍ داشني دوشْ
ورسَّمني الواشي بنقش الحواشي

وليس للكلمة أصلٌ فصيحٌ مطلقًا، فالجذر (داش) ممَّا أهملته أغلب المعاجم، وعلى هذا فقد يكون أصله (داس) بالسين بمعنى وطِئ[٨١]، ثم استعملوها للضرب، ومن عادتهم التعبير بالوطء عن الضرب، كما سيأتي في وطاه، وتوطَّاه[٨٢]،

(٦٩) ابن قتيبة الدينوري، *المعاني الكبير في أبيات المعاني* (بيروت: دار النهضة الحديثة، د. ت)، ١: ٥٥٤.

(٧٠) العبودي، *الأمثال العامية في نجد*، ٢: ٥١٤.

(٧١) الجهيمان، *الأمثال الشعبية*، ٣: ٩١.

(٧٢) الحمدان، *ديوان حميدان الشويعر*، ٧٦.

(٧٣) *المرجع السابق*، ١١٠.

(٧٤) ابن منظور، *لسان العرب*، ١٠: ١٠٠ (دقق).

(٧٥) محمد الزبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس* (الكويت: وزارة الإعلام الكويتية، ١٩٨٩)، ٢٥: ٢٩٥ (دقق).

(٧٦) الحمدان، *ديوان حميدان الشويعر*، ١٢٦.

(٧٧) بندر الدوخي، *ديوان سليمان بن شريم* (الرياض: مؤسسة النخيل للنشر والتوزيع، ١٩٨٩)، ١١٤.

(٧٨) ابن منظور، *لسان العرب*، ١٠: ٤٣٠ (دهك).

(٧٩) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ٨٢.

(٨٠) كمال، *الأزهار النادية*، ٧: ٨٩.

(٨١) ابن منظور، *لسان العرب*، ٦: ٩٠ (دوس).

(٨٢) انظر صفحة ١٣ من هذا البحث.

لكن يضعف هذا الاحتمال أن قلب السين شينًا ليس له نظير في لهجتهم.

وثمة احتمال آخر وهو أن تكون اللفظة قد تسرَّبت إلى لهجة نجد من بعض اللهجات الشاميَّة المتأثرة باللغة الآرامية القديمة، فقد ورد ضمن معاني (داش) في الآرامية: (وطِئَ الأرضَ)، والأرض المنداشة هي التي وطِئتها قطعان الأغنام[٨٣]. هذا مع أنَّ التقارب الكبير في النطق بين الفعلين (داس) في العربية و(داش) في الآرامية مع اتفاق دلالتهما يرجِّح أن يكون أصلهما واحدًا.

٩-(ربغ) يعني في لهجتهم الضرب المبرِّح. وليس له دلالة على الضرب في الفصحى، وربَّما يكون اشتقاقه من (الرَّبْغ)، وهو في معاجم اللغة التراب المدقَّق[٨٤]، فكأنَّ الضارب قد بالغ في الضرب حتى ألصق المضروب بالتراب.

١٠-(ردغ) يأتي للضرب المبرِّح أيضًا. وليس له دلالة على الضرب في الفصحى، لكنَّه -كسابقه- مأخوذٌ -فيما يظهر- من أحد المعاني الفصيحة لـجذر (ردغ)، فـ(الرَّدْغُ) في الفصحى يعني الماء والطين والوحل الكثير[٨٥]، وهو كذلك في عاميَّة نجد[٨٦]، فكأنَّ مرادهم أنَّ الضارب مَرَّغَ المضروبَ في الوحل.

١١-(رضَّ) وهو من ألفاظ الضرب الشائعة في عاميَّة نجد[٨٧]، وفيه دلالة على شدَّة الضرب، وبخاصة إذا أُكِّدَ بالمصدر: (رضَّه رضّ).

وهو استعمال فصيح في أصله وإن كان مجيئه في الفصحى للدلالة على الدقِّ والكسر[٨٨]، فقد جاء في الصحيح من حديث أنسٍ رضي الله عنه: «أنَّ يهوديًّا رضَّ رأس جارية بين حجرين»[٨٩].

١٢-(رضخ) يأتي في لهجتهم للضرب المبرِّح[٩٠]، يقال: رضخ فلانٌ فلانًا: ضربه ضربًا شديدًا[٩١]، والأكثر في كلامهم استعماله لضرب الرأس بالحجر وما يشبهه من الأشياء الصلبة.

وهو استعمال فصيح، فالرَّضخ كسر الرأس[٩٢]، جاء في حديث أنسٍ ﷺ عن اليهودي الذي عدا على الجارية: «ورضَخَ رأسها... فأمر به رسول الله ﷺ فرُضِخَ رأسُه بين حجرين»[٩٣].

ويستعملونه لدقِّ الأشياء الصلبة عمومًا، وعليه جاء قول بديوي الوقداني[٩٤]:

ماني ســـواةَ الـبِنْ مـخْتلْفَ الاجناسْ
اللِّـي يـحَـرَّقْ في مـحارِقْ ومـحْماسْ
أيضا بَعَدْها بِنرضخْ جُوفْ مِهْراسْ
بِطْحَنْ وتَغْدِيْ حالـتهْ خِسّ حالاتْ

وهو أيضًا فصيح، يقال: «رضَخَ النوى والحصى والعظمَ وغيرَها من اليابس يَرْضَخُه رَضْخًا: كسَره»[٩٥].

١٣-(رنَّ) وتدل على الضرب الشديد[٩٦]، ويشهد له قول الشاعر محمد بن سعيد الذويبي[٩٧]:

يـحَمْل المدح ابونا والعربْ
راعي الطَّايلهْ يوم الحرايبْ تِرنَّا

(٨٣) مباركة، *بقايا الآرامية*، ١٦٥.
(٨٤) ابن منظور، *لسان العرب*، ٨: ٤٢٦ (ربغ).
(٨٥) *المرجع السابق*، ٨: ٤٢٦ (ردغ).
(٨٦) العبودي، *كلمات قضت*، ١: ٣٦٠.
(٨٧) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ١٠٠.
(٨٨) ابن منظور، *لسان العرب*، ٧: ١٥٤ (رضض).
(٨٩) محمد البخاري، *صحيح البخاري* (دمشق: دار ابن كثير للنشر، ٢٠٠٢)، ٥٨٢، برقم (٢٤١٣).
(٩٠) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ١٠٠.
(٩١) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ٥: ٢٣٧.
(٩٢) ابن منظور، *لسان العرب*، ٣: ١٩ (رضخ).
(٩٣) البخاري، *صحيح البخاري*، ١٣٥٠، برقم (٥٢٩٥).
(٩٤) كمال، *الأزهار النادية*، ٢: ٣٥.
(٩٥) ابن منظور، *لسان العرب*، ٣: ١٩ (رضخ).
(٩٦) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ١٠٠.
(٩٧) كمال، *الأزهار النادية*، ٢: ٩٦.

وهو معنى مستعارٌ من (رنَّ) في الفصحى التي هي لحكاية الصوت عامَّة، ويأتي من معانيه الصياح عند البكاء[٩٨]، ثم توسعوا في دلالته واستعملوه لمعنى الضرب، كما فعلوا مع (طقَّ) الذي يعني في أصله حكاية صوت الحجر أو وقع الحافر على الأرض، ثم استعملوه لمعنى الضرب، كما سيأتي.

وشاع الاستعمال الفصيح في كلامهم؛ إذ جاء في المثل: «لهم شَنّة ورنَّة»[٩٩].

١٤-(طقَّ) وهي أمُّ الباب، والمقابل لـ(ضرب) في الفصحى، وأكثر ألفاظ الضرب شيوعًا في عاميَّة نجد، ويعبَّر به عن الضرب بشكل عام، سواء المبرِّح أو غير المبرح، يقول محمد ابن لعبون[١٠٠]:

تنتحي راياتْ حَرْبهْ وانخنقْ
مَعْ نظير العينْ في طقّ وطقيقْ

ويعبَّر به أحيانًا عن أنماط الضرب الأخرى، وعليه جاء قول حميدان الشويعر[١٠١]:

أطقّها بالعَصا والحَصا
وأرضيها بشيٍّ ما يِنْطَرا

وله في كلامهم استعمالات مجازية شائعة تبدو في أغلبها مطابقةً للمعاني المجازية لـ(ضرب) في الفصحى، ومن أشهرها:

-(أصاب)، كقولهم: (طقَّه مسمار)، و(طقّته شوكة)، و(طقّته الشمس)، و(طقَّه الهمّ)، و(طقَّه الخوف)، ومنه قولهم في المثل: «طقَّه الصُّوح»[١٠٢]، وعليه جاء قول محمد الصالح القاضي[١٠٣]:

على الكَتْف والرِّدفين زَلْفٍ يحفَّها
كما ذيلِ شقرا طَقَّها الذعرْ مِشْوالِ

- (نصب وأقام)، كقولهم: (طقّ الخيمة)، وجاء عليه قول زيد الخوير[١٠٤]:

عِليت يا اللي بالحشا طقَّ الاوتادْ
بالـجنَّة العلـيا عسـى لكْ مكانِ

-(قرع)، وجاء عليه قول محمد أبو دباس[١٠٥]:

عسى يطقّ البـاب والنَّاس غطَّاسْ
يا والي القدرهْ عليك تْعَبِيرهْ

-(هرب)، يقولون: (طقَّ فلان)، أي: هرب[١٠٦].

-(فارق)، ومنه قولهم: (خلَّه ينطقّ)، و(طق براسه الجدار)، ويصيغون منه (طِقَقْ)، للدلالة على التفرق والتشتت، وعليه جاء قول محمد ابن لعبون[١٠٧]:

شتّت الخلَّان وأدعَتْهم طِقَقْ
رَكْبة الماشومْ لحصانٍ سِبيقْ

-(صفق)، وجاء عليه قول عبد العزيز المحمد القاضي[١٠٨]:

وطـقّيت بالـكـفّ النـدامهْ وصـابنـي
على الشوق وَجْدٍ زاده أضغاثَ الاحلامِ

-(مشى)، نحو: (طقّها رجليَّة)، أي: مشى على رجليه، وجاء في المثل: «تَعَبْ وطقَّ كَعَبْ»[١٠٩].

-(اشترى)، كقولهم: (طقّ سيارة) و(طقّ ثوب)، و(طقّ بيت).

-(دفع)، وجاء عليه قول أحمد أبو عنقا[١١٠]:

---

(٩٨) ابن منظور، *لسان العرب*، ١٣: ١٨٧ (رنن).

(٩٩) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ٥: ٣٥٦.

(١٠٠) عبد الله الحاتم، *خيار ما يلتقط من الشعر النبط*، ط٣ (الكويت: دار السلاسل، ١٩٨١)، ١: ٣٥٠.

(١٠١) الحمدان، *ديوان حميدان الشويعر*، ١١١.

(١٠٢) العبودي، *الأمثال العامية في نجد*، ٢: ٧٧٦.

(١٠٣) كمال، *الأزهار النادية*، ٧: ٩.

(١٠٤) *المرجع السابق*، ٣: ١٠١.

(١٠٥) الحاتم، *خيار ما يلتقط*، ١: ٢٦٦.

(١٠٦) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ١٥٢.

(١٠٧) الحاتم، *خيار ما يلتقط*، ١: ٣٥١.

(١٠٨) *المرجع السابق*، ج٢، ص١٧٥.

(١٠٩) العبودي، *الأمثال العامية في نجد*، ١: ٣١٤.

(١١٠) الحاتم، *خيار ما يلتقط*، ١: ٢٨٠.

واطقّ المهر وآمرْ فيه وأنهي
من الشوق الذي بي والغرامِ

-(أطلق)، ومنه قولهم (طقّ البكوة)، وجاء في المثل: «طقّ وفي الوجه»(١١١).

- (تلبَّس بالشيء)، كقولهم: (طقّها نومة)، و(طقَّ هاجوس).

وعلى الرغم من شيوع جذر (طقق) في عاميَّة نجد، وحلوله في مقابل الفعل (ضرب) في أكثر استعمالاته، فإن الباحث لم يقف له في معاجم اللغة الفصحى على ما يفيد معنى الضرب حقيقةً، وانحصر استعمال العرب له في غير المضاعف (طَقْ) بسكون القاف، لحكاية صوت الحجر أو الحافر على الأرض، كما استعملوا منه المضاعف (طقطق) لحكاية صوت قوائم الخيل على الأرض الصلبة(١١٢)، وهو ما يعني أنَّ العامة قد وسعوا دلالة هذا اللفظ لتشمل حكاية أصوات الضرب عامة، ثم استعملوه مجازًا للدلالة على مطلق الضرب.

١٥-(عفِت) وهو في أصل استعمالهم بمعنى ثني الشيء وطويه وعَطْفِه(١١٣)، يقول محسن الهزاني(١١٤):

شَدّيتْ رِدْنـه واصْلَحَ التِّرْفْ شاني
بالحـبّ والتلميس والتـلّ والعَفْتْ

ثم توسعوا في استعماله وصاروا يطلقونه على الضرب؛ لأنَّ المضروب يتعرَّض للثني والعطف.

وهو استعمال فصيحٌ في أصله، فـ(العفت) في معاجم اللغة يعني: «الليُّ الشديد... وكلُّ شيءٍ ثَنَيْتَهُ فقد عَفَتَّهُ...، وعَفَتَه يعْفِتُه عَفْتًا: كسرَه»(١١٥).

١٦-(عفِج) لمطلق الضرب(١١٦)، ويستعملونه استعمالًا مجازيًّا للدلالة على الوطء والدوس، يقول محسن الهزاني(١١٧):

واخَنّ من رُوضٍ تزَخْرَفْ بوادي
في قَـفْـرةٍ ما أَعْـفِجَتهـا البوادي

واللفظ فصيحٌ في الضرب، يقال: «عَفَجَهُ بالعصا يَعْفِجُه عَفْجًا: ضربه بها في ظَهْرِهِ ورأسِه، وقيل: هو الضربُ باليد... والـمِعْفَجَةُ العصا، والمِعْفاجُ ما يضرب به»(١١٨).

١٧-(عفس) وهو للضرب إذا كان مصحوبًا بالإلقاء على الأرض(١١٩)، ومن كلامهم: (أعفِسْكْ عَفْسْ)(١٢٠).

وهو بهذا المعنى استعمالٌ فصيح، جاء في اللسان: «واعتَفَسَ القومُ: اصطرعوا، وعَفَسَهُ يَعْفِسُهُ عَفْسًا: جَذبَه إلى الأرض وضَغَطَه ضَغْطًا شديدًا فضربَ به»(١٢١).

١٨-(غال)(١٢٢) للضرب المبالغ فيه، يقول حمود العلي الرشيد(١٢٣):

وانْ كان عند امّـهْ جنيهات وعقـودْ
لـزمٍ يغـولـهْ مـثـل غولـهْ عـيالـهْ

ويقول بندر بن سرور(١٢٤):

لا يا بَعَدْ شوفةْ حمار المكدّهْ
غَوَّالْ ورع الجارْ ناقةْ عريانْ

وله أصل فصيحٌ، فالغَول يأتي بمعنى الإهلاك، يقال: «غالَهُ الشيءُ غَوْلًا واغْتالَهُ: أَهْلَكَهُ»(١٢٥)، والتعبير بالقتل عند

(١١١) العبودي، *الأمثال العامية في نجد*، ١: ٦٩٩.
(١١٢) ابن منظور، *لسان العرب*، ١٠: ٢٢٥ (طقق).
(١١٣) محمد العبودي، *معجم غرائب الألفاظ النجدية ذوات الأصول الفصيحة* (الرياض: دار الثلوثية للنشر والتوزيع، ٢٠١٦)، ٢٤٦.
(١١٤) الحاتم، *خيار ما يلتقط*، ١: ١٩١.
(١١٥) ابن منظور، *لسان العرب*، ٢: ٥٩ (عفت).
(١١٦) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ١٦٣.
(١١٧) الحاتم، *خيار ما يلتقط*، ١: ١٨٤.
(١١٨) ابن منظور، *لسان العرب*، ٢: ٣٢٥ (عفج).
(١١٩) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ١٦٤.
(١٢٠) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ٩: ٢٣٩.
(١٢١) ابن منظور، *لسان العرب*، ٦: ١٤٣ (عفس).
(١٢٢) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ١٧٠.
(١٢٣) كمال، *الأزهار النادية*، ٣: ٩٠.
(١٢٤) العتيبي، *ديوان بندر بن سرور*، ١٥١.

إرادة الضرب المبالغ فيه استعمالٌ مجازيٌّ معروفٌ في كلام العرب، وعليه جاء قول النبي ﷺ في حديث المارِّ بين يدي المصلي: «فإنْ أبى فليقاتلْه»[١٢٦].

١٩-(فرش) يعني الضرب الذي يصاحبه الإلقاء على الأرض.

وهو استعمال فصيحٌ، غير أنَّ الوارد منه في الفصحى بصيغة (افتَعَلَ) لا (فَعَلَ)، يقال: «لقي فلانٌ فلانًا فافترَشَهُ إذا صَرَعَهُ»[١٢٧].

وبالرغم من شيوع هذا الاستعمال في عاميَّة نجد المعاصرة، فلا يبدو أنَّه أصيلٌ في لهجتهم، والأظهر أنَّه ممَّا انتقل إليها مؤخَّرًا من لهجة أهل الحجاز[١٢٨].

٢٠-(كسمر) للمبالغة في الضرب[١٢٩]، أصله (كسر)، ثم زيدت الميم للتعبير عن كثرة الكسر، وهو إجراء غير فصيح، ثم استعملوه مجازًا للدلالة على مطلق الضرب.

وزيادة الميم للمبالغة ظاهرة لافتةٌ للنظر في لهجد نجد، ومثلها (لـهْمَد) من (لـهَد) للدلالة على كثرة اللهد، و(مَرْدَغ) من (ردغ) للدلالة على كثرة الرَّدغ، وسيأتي الحديث عنهما قريبًا، وكذلك (لمصق) من (لصق)، و(خمبق) من (خبق)، و(مذرق) من (ذرق).

ولفظ (كسمر) فصيحٌ في أصله كما هو ظاهر، لكن زيادة الميم غير فصيحة؛ إذ لا وجود لجذر (كسمر) في معاجم اللغة.

٢١-(كوفن): ويراد به الضرب الشديد بالعصا ونحوها، ولا يقال للضرب باليد كوفنة، يقولون: «كوفن الرجل ولده، يكوفنه كوفنة، فهو ولدٌ مكوفَن، أي: ضربَه ضربًا شديدًا»[١٣٠].

وليس له في اللغة الفصحى دلالة على الضرب بهذا اللفظ، وقد يكون محرَّفًا عن (كوَّف)، فقد ذكر أبو عمرو الشيباني[١٣١] أنَّ (التكويف) يعني: الضرب بالعصا.

وثمَّة احتمال أن يكون اللفظ قد تسَّرب إلى عاميَّة نجد من اللغة الفارسيَّة، فـ(كوفتن) في اللغة الفارسية تعني: الدقَّ على الشيء بحجرٍ أو بآلة حتى يتكسَّر، و(كوفت) تعني الضرر الذي يصيب الجسم من آثار الضرب، و(كوفته) تعني المصاب بأذى أو ضرر[١٣٢].

٢٢-(لجن) وهو من ألفاظ الضرب غير الشائعة، ويغلب استعماله في الضرب الشديد بالعصا، كما يستعمل أيضًا للضرب بغيرها، جاء في كلامهم: (لجن فلانٌ فلانًا)، أي: ضربه ضربًا شديدًا بعصا ونحوه[١٣٣].

وهو استعمالٌ فصيحٌ، فاللَّجنُ في اللغة يعني الضرب، يقال: «لَـجَنْتُ الـخَطْمِيَّ وأوخَفْتُه، أي: ضربته»[١٣٤]، ويقال: «لَجَنَ الشيء لَـجْنًا: ضَرَبَهُ حتى يختلِط»[١٣٥].

٢٣-(لهد) من ألفاظ الضرب غير الشائعة في كلام الناس، وأكثر شيوعها في الشعر، غير أنَّ مجيئها فيه ليس

(١٢٥) ابن منظور، *لسان العرب*، ١١: ٥٠٧ (غول).

(١٢٦) البخاري، *صحيح البخاري*، ١٣٣، برقم (٥٠٩). ١٣٣، من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ.

(١٢٧) ابن منظور، *لسان العرب*، ٦: ٣٢٦ (فرش).

(١٢٨) فريد سلامة، *معجم كلام أهل الحجاز* (مكة المكرمة: دار الملتزم للنشر، ٢٠٢٠)، ١: ٤٠٤.

(١٢٩) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ص٢٠٠.

(١٣٠) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ج١١، ص١٩٢.

(١٣١) أبو عمرو الشيباني، *الجيم* (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٧٥)، ٣: ١٦٦.

(١٣٢) عبد النعيم محمد حسنين، *قاموس الفارسية، فارسي/عربي* (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢)، ٥٥٤.

(١٣٣) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ١١: ٢٥٩؛ العبودي، *كلمات قضت*، ٢: ١١٥٣.

(١٣٤) أبو عبيد، القاسم بن سلام، *الغريب المصنَّف* (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٨٩)، ١: ٢٥١.

(١٣٥) ابن القطاع، *الأفعال*، ٣: ١٢٨.

للتعبير عن مطلق الضرب كما في الكلام المتداول، بل تأتي للتعبير عن إصابة الجسم، كقول حمود العلي الرشيد[١٣٦]:

عزَّاه يا قلبٍ من العام ملهودْ
وِلا جتْ علوم الغزو ينساح بالهْ

وقول بندر بن سرور[١٣٧]:

حلحيل حلوٍ مرٍّ زرَّاع حصَّادْ
كَـبْـدٍ يداويـها وكَـبْـدٍ لَـهَدْها

والمراد بـ(ملهود) مصابٌ، وبـ(لهَدْها): أصابَها باللَّهَد، واللهُود هي الجروح والأورام التي تصيب الجسم، وهي شائعة بهذا المعنى أيضًا في الشعر، من ذلك قول راكان بن حثلين[١٣٨]:

كُودْ على حِمْله إلى جا يزايمهْ
نسَفْناه عنه الين تبرى لهودها

وقول حمود الناصر البدر[١٣٩]:

كنْ كما الصخر الأصمّ من الصفا
حيـدٍ تـضـيع بْكَ اللهـود الغـزَّرا

وهو استعمال فصيح، يقال: «لَـهَدَهُ الحِمْلُ يَلْهَدُه لَـهْدًا فهو مَلْهُودٌ ولَـهِيدٌ: أثْقَلَهُ وضَغَطَهُ... واللـهْدُ داءٌ يصيب الناسَ في أرجلهم وأفخاذِهم»[١٤٠].

واستعماله للضرب أيضًا فصيحٌ، فمِنْ معانيه في معاجم اللغة الضربُ في الصدر والثديين وأصول الكتفين[١٤١]، «يقال: لَـهَدتُ الرجلَ ألـهَدُهُ لَـهْـدًا، أي: دَفَعْتُهُ، فهو مَلْهُودٌ»[١٤٢].

٢٤-(لهمد) وهو للمبالغة في الضرب، يقولون: (لهمده) أي: ضربه في جميع أنحاء جسمه. وليس للكلمة بهذا اللفظ أصلٌ في معاجم اللغة، والأقرب أنَّه مأخوذٌ من (لهد)، ثم أضافوا الميم للمبالغة كما تقدم في (كسمر). وذكر الدكتور عبد الرزاق الصاعدي[١٤٣] أنَّ (لهمد) يعني في العاميَّة (لم يفصح عن أي عاميَّة يقصد) وَضْعَ الثياب بعضها فوق بعض بعشوائية، وهو معنى ذو صلة بالضرب.

٢٥-(لِيَّن) من ألفاظ الضرب الشائعة في لهجة نجد، يقولون: (لِيَّنه تليين)، أي: ضربه ضربًا مبرِّحًا. وأصله فصيحٌ من اللِّين الذي هو ضِدُّ الخشونة[١٤٤]، ثم استعملوه مجازًا للدلالة على الضرب الشديد الذي يُلِينُ العظامَ القاسية، يقول عبيد العلي الرشيد[١٤٥]:

الحبل معهنْ والرِّسنْ والعنانِ
كم عاصٍ قَبْـلكْ نليِّن مقاسِيهْ

واللفظ بهذا المعنى مستعملٌ أيضًا في عاميَّة الحجاز، يقول الشريف حمزة الغالبي[١٤٦]:

وكم واحدٍ منَّـا على الخيـل مَشْهُورْ
ويليِّنون الخَـصْم في الحرب تليينْ

٢٦-(مردغ) للضرب المبرِّح المصحوب بالإلقاء على الأرض. وليس للكلمة أصل في الفصحى، والأقرب -كما تقدم- أنَّها مأخوذة من (ردغ)، وأضيفت الميم إليها للمبالغة، كما في (لهد) و(لهمد).

ونقل رينهارت دوزي[١٤٧] عن معجم بوشر أنَّ معناها (تدحرج أرضًا)، وهو معنى ذو صلة وطيدةٍ بالاستعمال النجدي.

---

(١٣٦) كمال، *الأزهار النادية*، ٣: ٨٩.
(١٣٧) العتيبي، *ديوان بندر بن سرور*، ٣٣.
(١٣٨) الحاتم، *خيار ما يلتقط*، ٢: ٢٢٩.
(١٣٩) *المرجع السابق*، ٢: ٢٦٧.
(١٤٠) ابن منظور، *لسان العرب*، ٣: ٣٩٣ (لهد).
(١٤١) *المرجع السابق*، ٣: ٣٩٤ (لهد).
(١٤٢) *المرجع السابق*، ٣: ٣٩٥ (لهد).
(١٤٣) عبد الرزاق الصاعدي، *فوائت المعاجم* (جدة: الدار العصرية للنشر والتوزيع، ٢٠١٦)، ٢: ٩٢٦.
(١٤٤) ابن منظور، *لسان العرب*، ١٣: ٣٩٤ (لين).
(١٤٥) كمال، *الأزهار النادية*، ٣: ٨٢.
(١٤٦) *المرجع السابق*، ٢: ٢٣.

ولم يشر عبد الكريم الحقيل[١٤٨] إلى معنى (ضَرَبَ) عند تناوله لـ(مردغ)، واقتصر فيها على معنى (وَضَعَ)، وكلا الأمرين غريبان منه، فدلالة اللفظ على الضرب من الشيوع في اللهجة بمكان لا يُتَصَوَّرُ معه أن يخفى على الحقيل وهو ابن هذه البيئة، والمعنى الذي اقتصر عليه غيرُ معروف، ولعله وهمٌ منه، أو خطأ غير مقصود.

٢٧-(مغل) للضرب المبرِّح، يقولون: (مغَله)، أي ضَرَبَهُ ضَرْبًا موجِعًا.

وأصل استعمالها في كلامهم للقرصِ الموجعِ باليدين[١٤٩]، ثم توسعوا فيه ليشمل عموم الأذى، جاء في أمثالهم: «يمغَلْ بِسْكاتْ»، أي: يؤذي أذىً خفيًّا[١٥٠].

وكلا الاستعمالين فصيح، فـ(الـمَغْلُ) في معاجم اللغة يطلق على الوجع والفساد الذي يصيب البدن، كما يطلق مجازًا على فساد القلب وفساد الخلق وفساد ذات البين، وغير ذلك، يقال: «مَغِلَتْ إِبِلُهم وشاؤهُم، وهو داءٌ»، ويقال: «أَمْغَلَ بي فلانٌ عند فلان، أي: وشى بي إليه، ومَغَلَ فلانٌ بفلانٍ عند فلانٍ إذا وقَع فيه»[١٥١].

٢٨-(وطى) للضرب المصحوب بإذلال، وهو استعمال مجازيٌّ استعاروه من دلالة الفعل (وطى) مسهَّل (وَطِئ)، قال حميدان الشويعر[١٥٢]:

وطاني رديّ الخالْ وغزَّاني صخرهْ
وانا عِيلتي مفتاقةٍ وصغارْ

وقال عوض الله بن مسيفر الزايدي[١٥٣]:

الَّلي على سقم الأعادي قراما
تاطا على عِلباه حتى تواطِيهْ

ويستعملون مطاوعه (توطَّى) للمبالغة في الضرب، يقول محمد بن عبد الله القاضي[١٥٤]:

وترى اللئيم ان لانْ منكْ جانبْ
توطَّاكْ يورِّي انَّه يخافِكْ وينْخافِ

واجتمعت الصيغتان في قول سليمان بن شريم[١٥٥]:

عِزِّي لحالِكْ يا عبيِّدْ وانا ابوكْ
كان الزّمان اللي وطاني توطَّاكْ

والاستعمال فصيحٌ، يقال: «وَطِئَ الشيءَ يَطَؤُهُ وَطْأً: داسَهُ... ومَنْ صارعتَه أو قاتلتَه فصَرَعْتَهُ أو أثبَتَّهُ فقد وَطِئْتَهُ وأوطأتَهُ غيرَك، غير أنَّه لا يقال: (تَوَطَّيْتُه)، وإنَّما يقال: (تَوَطَّأْتُه)»[١٥٦].

المبحث الثاني: الألفاظ الدالَّة على أنماط مخصوصة من الضرب:

يقصد بذلك الألفاظ التي يعبَّر بها للدلالة على الضرب غير المتكرر الذي لا يشمل جميع الجسم، بل يكون بضربةٍ واحدةٍ موجَّهةٍ إلى مكانٍ معيَّن فيه، كالوجه، أو الرأس، أو الظهر، أو العين، أو الأذن، وغير ذلك من مناطق الجسم.

وتتنوع الأدوات التي تستعمل لهذه الأنماط من الضرب، فتارة يكون الضرب باليد، وتارة يكون بالرِّجل، وتارة ثالثةً يكون بأداة من خارج الجسم، كالسوط، والعصا، والحجر، وغير ذلك، وتارةً رابعةً لا يكون فيها الضرب محدَّدًا بأداة معينة، بل يشمل جميع الأدوات أو بعضها.

وقد رأى الباحث أنَّ من الأنسب تقسيم هذا المبحث بحسب الأداة المستعملة في الضرب، وذلك على النحو الآتي:

---

(١٤٧) دوزي، *تكملة المعاجم العربية*، ١٠: ٤٠.

(١٤٨) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ٢٢٣.

(١٤٩) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ١٢: ١٦٠.

(١٥٠) العبودي، *الأمثال العاميّة في نجد*، ٥: ١٧٨٤؛ الجهيمان، *الأمثال الشعبية*، ٩: ٣٠٠.

(١٥١) ابن منظور، *لسان العرب*، ١١: ٦٢٥ (مغل).

(١٥٢) الحمدان، *ديوان حميدان الشويعر*، ٧٩.

(١٥٣) كمال، *الأزهار النادية*، ٢: ٣٣.

(١٥٤) الحاتم، *خيار ما يلتقط*، ٢: ١٤٩.

(١٥٥) الدوخي، *ديوان سليمان بن شريم*، ٣٥.

(١٥٦) ابن منظور، *لسان العرب*، ١: ١٩٥-١٩٧ (وطأ).

المطلب الأول: الألفاظ الدالَّة على الضرب باليد:

١-(دحج) الدحْجُ في عامية نجد: الضرب بـجمْعِ اليد[١٥٧]، وأكثر مجيئه لضرب الظهر، وقد يستعمل لضرب البطن أيضًا، يقولون: (دحجه)، و(دحج ظهره) و(دحج بطنه).

وتدور دلالة (دَحَجَ) في معاجم اللغة حول معنى الاحتكاك ودَعْكِ الشيء بالشيء؛ إذ يجيء بمعنى (عَرَكَ)، وبمعنى (جامَعَ)، وبمعنى (سَحَبَ)[١٥٨]، وهو معنى ذو صلةٍ باستعمال اللفظ في عاميَّة نجد، فالضرب باليد فيه ملامسة واحتكاك بمكان الضرب، كما أنَّ مجيء اللفظ بمعنى (جامع) في الفصحى فيه دلالة على احتمال أن يكون مستعملًا فيها للضرب أيضًا، فالتعبير بألفاظ الضرب للدلالة على الوطء شائعٌ في كلام الفصحاء، وسيأتي مزيدُ بيان عند الحديث عن (محط)[١٥٩].

على أنَّ الأقرب أن تكون (دحَجَ) الفصيحةَ هي (دَهَجَ) في عاميَّة نجد؛ إذ يستعملونها للمعنى نفسه في الفصحى، يقولون: (دهجتْ الهدوم) إذا بالغت المرأة في تنظيف الملابس بالدعك والفرك[١٦٠]، وبما أنه ليس لـ(دهج) في معاجم اللغة صلة بهذا المعنى؛ فالأقرب أن تكون هي بعينها (دَحَجَ)، ثم قلبوا الحاء هاءً؛ لقربها من مخرجها.

٢-(رصع) الرَّصْعُ في كلام العامَّة في نجد: الضربُ بباطن الكفِّ مبسوطةً على الظهر والكتف ونحوهما، يقال: (رصعه، يرصعه)، أي: ضربَه بكفِّه مبسوطةً[١٦١].

وهو استعمالٌ فصيح، فـ«الرَّصْعُ: الضربُ باليد»[١٦٢].

٣-(صطر) وتعني الصفع بباطن الكفِّ على الخدِّ، ومنه قولهم: «يا زين خدِّكْ للصَّطْرَة»[١٦٣]، وقولُ حميدان الشويعر[١٦٤]:

خايفٍ تَصْطرهْ صطرتين حسابْ
أو تجورْ عليه ما يجي الـمِجْحَرَهْ

ويستعملون المضعَّف منه لتكرار الصفع، يقول حميدان الشويعر[١٦٥]:

كلّ منْ كانْ يرضى بدوج الـمَـرَهْ
وِدّكْ انَّـهْ بـنـعـلـيـه يـصَـطّـرِ

وقد يعبِّرون عنه بضرب الكفِّ، وعليه جاء قول عوض الله أبو زيد[١٦٦]:

الضَّادْ ضـربني بالكفيف الـمحنَّى
يـمـزحْ وقـال لـي يا قـلـيـبي تـهـنَّى
واقطفْ ثـمـار غِصنٍ مـوزٍ تـثنَّى
خـلَّكْ حريص مْن العَسَسْ واغلق

وليس للكلمة دلالة على الصفع في معاجم اللغة، ولعل مأخذها من (سَطَرَ) بمعنى (قطع)، يقال: «سَطَرَ فلانٌ فلانًا بالسيف سَطْرًا: إذا قَطَعَهُ، كأنَّه سَطْرٌ مسطور، ومنه قيل لسيف القصَّاب: ساطور»[١٦٧]، ثم استعملوا القطع للضرب مجازًا تشبيهًا له به، كما فعلوا مع القتل والغول.

هذا مع أنَّ تطابق دلالة الكلمة في عاميَّة نجد مع دلالة الجذر (سطر) في اللغة الآرامية[١٦٨] قد يضعف هذا الاحتمال.

---

(١٥٧) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ٨٤.
(١٥٨) ابن منظور، *لسان العرب*، ٢: ٢٦٥ (دحج).
(١٥٩) انظر صفحة ٢٢ من هذا البحث.
(١٦٠) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ٨٤.
(١٦١) العبودي، *كلمات قضت*، ١: ٣٧٣.
(١٦٢) ابن منظور، *لسان العرب*، ٨: ١٢٥ (رصع).
(١٦٣) العبودي، *كلمات قضت*، ١: ٦٠٩.
(١٦٤) الحمدان، *ديوان حميدان الشويعر*، ٩٦.
(١٦٥) *المرجع السابق*، ٩٢.
(١٦٦) كمال، *الأزهار النادية*، ٢: ١٤٩.
(١٦٧) الأزهري، *تهذيب اللغة*، ١٢: ٢٢
(١٦٨) مباركة، *بقايا الآرامية*، ٢٣٨.

٤-(صفق) يأتي في الغالب للدلالة على صَفْعِ الوجه خاصة، «يقول المتخاصم لصاحبه: والله لاصفقك على وجهك صفقة ما تنساها»[١٦٩]، وقد يأتي في كلامهم للدلالة على ضَرْبِ الرأس عمومًا[١٧٠]، كما يستعملون مضعَّفه (صفَّق) للصفع المتكرر، فيقولون: (صفّقه تصفيق).

ويأتي أيضًا في معنى الضرب بالشيء، يقولون: (صفق بالباب) إذا أغلقه بقوة، و(صفق بالفنجال)، إذا رمى به على الأرض بقوة، وكأنهم نظروا في ذلك إلى ما يحدثه إغلاق الباب ورمي الفنجال من صوتٍ يشبه صوت الصفع.

وله استعمالات مجازيَّة تشيع في الشعر خاصة، من ذلك قول محمد العبد الله القاضي[١٧١]:

تِدافَعْ فيه موجاتٍ تِصافَقْ
بدوراتٍ بلَجَّاتٍ عظامِ

وقول حمد المغلوث[١٧٢]:

سَهْرٍ وانوحْ بنوحْ ورْقٍ على الرَّاكْ
مع ذا تصفِّقني رْكُون العوايرْ

وقول بندر بن سرور[١٧٣]:

تتلّ الضمايرْ تَلْ غَرْبٍ على مَحَّالْ
تِصافَقْ به الجِيلانْ مَلْحًا جماليّهْ

واللفظ فصيحٌ الاستعمال، يقال: «صَفَقَ رأسَه يَصْفِقُهُ صَفْقًا: ضَرَبَهُ»[١٧٤].

٥- (طحل) يقولون: (طحله)، أي: ضربه بيده عند موضع الطحال، وقد يطلقونها عند الضرب بالرجل أيضًا[١٧٥].

واللفظ فصيح الاستعمال، يقال: «طَحَلَهُ يَطْحَلُهُ طَحْلًا وطَحَلًا: أصاب طُحالَهُ، فهو مَطْحولٌ»[١٧٦]، غير أنَّ دلالة اللفظ في العاميَّة لا تعني بالضرورة إصابة الطُّحال كما في الاستعمال الفصيح، بل تعني الضرب بشيء لا يَخْرِقُ البطنَ[١٧٧].

٦-(لَخَّ) تعني في كلامهم الصفع الشديد باليد على جانب الوجه، ولذلك يهددون ويتوعدون باللخِّ أكثر ممَّا يهددون بالصفع[١٧٨].

واللفظ فصيح الاستعمال، يقال: (لَخَّهُ)، أي لَطَمَه[١٧٩].

٧-(لطم) من ألفاظ الضرب الشائعة في عاميَّة نجد[١٨٠]، ويختلف عن الصفق والصطر واللخِّ في كونه يطلق على ضرب الوجه عمومًا، وليس مقصورًا على ضرب الخد فقط، يقول خلف بن هذال العتيبي[١٨١]:

والنَّايب المحبوبْ مشكورْ ويدومْ
سطَّامْ لطَّامَ الخشومَ العنيدهْ

ويرمز استعمال اللفظ في الشعر العامي إلى قَهْرِ الأعادي وإذلالِهم، كما في الشاهد السابق، وكما في قول عوض الله بن مسيفر الزايدي[١٨٢]:

المدح للِّي يلطمونَ الأعاديْ
أهلَ الشِّكالاتَ الوجيهَ البوادي

---

(١٦٩) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ٨: ١٣٧.

(١٧٠) *المرجع السابق*، ٨: ١٣٧.

(١٧١) كمال، *الأزهار النادية*، ٦: ٨٧.

(١٧٢) الحاتم، *خيار ما يلتقط*، ٢: ٢٥٢.

(١٧٣) العتيبي، *ديوان بندر بن سرور*، ٥٥.

(١٧٤) ابن منظور، *لسان العرب*، ١٠: ٢٠٠ (صفق).

(١٧٥) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ٨: ٣٧٤.

(١٧٦) ابن منظور، *لسان العرب*، ١١: ٣٩٩ (طحل).

(١٧٧) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ٨: ٣٧٥.

(١٧٨) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ١١: ٢٧٤؛ العبودي، *كلمات قضت*، ٢: ١١٥٨.

(١٧٩) إسماعيل بن عباد، *المحيط في اللغة* (بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٣)، ٤: ١٧٧؛ الحسن الصغاني، *التكملة والذيل والصلة* (القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٩)، ٢: ١٧٤.

(١٨٠) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ٢٠٨.

(١٨١) البيت من قصيدة ألقاها الشاعر بمناسبة الرحلة الفضائية التي قام بها الأمير سلطان بن سلمان آل سعود ضمن مهمَّة المكوك الفضائي ديسكفري التابع لوكالة ناسا عام ١٩٨٥م.

(١٨٢) كمال، *الأزهار النادية*، ٢: ٣٣.

وقول محمد بن عبد الله العوني[١٨٣]:

محمدْ وهو ضيم الضايمْ ولـو عَظُمْ
لطَّامَ الابطـالْ عِنْدهْ لَطْمَ الابطـالِ

وقول بندر بن سرور[١٨٤]:

مُودِعْ رجاجيلَ الصحافه براميـلْ
لطَّـامْ قَضـَّاعَ الرّقـابَ الطـويلـهْ

وهو استعمال فصيح، فـ«اللطم الضربُ على الوجه بباطن الراحة»[١٨٥].

٨-(لفع) من مرادفات (صفع)، ويعني الضرب على جانب الوجه بيدٍ مبسوطة[١٨٦]، وجاء في أمثالهم: «اللافع ينسى والملفوع ما ينسى»[١٨٧].

ويأتي مطاوع (لفع) في كلامهم للدلالة على امتقاع الوجه وتغيُّره، يقولون: (التفع وجهه)، و(انلفع وجهه)، ورجَّح العبودي[١٨٨] أنَّه من باب تشبيه ما يعتري الوجه من سوادٍ عند امتقاعه باللفاع، وهو خمار المرأة، والأقرب -في نظر الباحث- أن يكون تشبيهًا له بوجه المصفوع.

واللفظ ليس له أصل فصيح في معنى الضرب، ولعلَّ مأخذه من اللَّفْعِ، وهو التغطية، يقال: «لَفَّعَ رأسَهُ تلفيعًا، أي: غَطَّاه»[١٨٩]؛ لأنَّ اليد المبسوطة عند اللَّفْعِ تغطِّي جانبَ الوجه.

٩-(لخ) ويعني في عاميَّة نجد الضرب بظهر اليد[١٩٠]. وله في كلامهم استعمالٌ قديم اندثر في اللهجة الحديثة، ولا يكاد يسمع إلا في كلام كبار السن، ويعني الإصابة بالزكام، يقولون: «فلان ملموخ، إذا كان مزكومًا... ويقولون في النهي: لا تشرب الما البارد بالشتا يلمخك، أي: يسبِّبُ لك اللَّمخة»[١٩١]، كما يستعملون مقلوبه (ملخ) للمعنى ذاته، ومن شواهده قول سليمان بن حاذور[١٩٢]:

ترى الدموع الجاريه من شهوده
مِنْ كثْر ما يجري تقلْ دمْع مملوخْ

والتعبير عن الإصابة بألفاظ الضرب شائع في كلامهم، نحو: (طقَّه الهم)، و(صكّته الشمس)، وهو كذلك شائعٌ في اللغة الفصيحة، نخو: «ضَرَبَهُ الفالج»[١٩٣]، و«صَمَخَتْهُ الشمس»[١٩٤]. ومجيء (لخ) بمعنى الضرب فصيحٌ، يقال: «لَخَ يَلْمَخُ لَـمْخًا: لطم»[١٩٥].

١٠-(نجف) يأتي في كلامهم للتعبير عن ضرب الجسد بـجمْعِ اليد[١٩٦]، ويكون بشكل خاطفٍ يشبه الطعن، وهذا هو الاستعمال الشائع في عاميَّة نجد، وقد يستعار للضرب بغير اليد، فقد ذكر العبودي[١٩٧] أنَّ النَّجْفَ يعني في كلامهم النَّطَحَ الخفيفَ بالرأس، ومن ذلك قولهم لولد الشاة أو العنز الذي رضعها حتى امتصَّ ما في ثديها: (صار ينجفها)، أي: ينطح ثديها برأسه.

واللفظ -وإن كان غير مستعملٍ للضرب في معاجم اللغة- مأخذه فصيحٌ؛ إذ يأتي من معاني النجف الحفر والتوسيع، يقال: «غارٌ منجوفٌ، أي: موسَّع، والمنجوف المحفور من القبور... وإناءٌ منجوف: واسع الأسفل، وقَدَحٌ

(١٨٣) *المرجع السابق*، ٥: ٧٦.
(١٨٤) العتيبي، *ديوان بندر بن سرور*، ١٥٥.
(١٨٥) ابن منظور، *لسان العرب*، ١٢: ٥٤٣ (لطم).
(١٨٦) العبودي، *كلمات قضت*، ٢: ١١٨٣؛ الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ٢٠٩.
(١٨٧) العبودي، *كلمات قضت*، ٢: ١١٨٣.
(١٨٨) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ١١: ٣٢٠.
(١٨٩) ابن منظور، *لسان العرب*، ٨: ٣٢٠ (لفع).
(١٩٠) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ٢١١.
(١٩١) العبودي، *كلمات قضت*، ٢: ١١٩٣.
(١٩٢) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ١١: ٣٤٥.
(١٩٣) ابن منظور، *لسان العرب*، ٢: ٣٤٦ (فلج).
(١٩٤) *المرجع السابق*، ٣: ٣٥ (صمخ).
(١٩٥) *المرجع السابق*، ٣: ٥١ (لخ).
(١٩٦) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ٢٤٧.
(١٩٧) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ١٢: ٣١٢.

منجوف: واسع الجوف»[١٩٨]، والضرب وما يترتب عليه من انزياح مكان الضربة إلى الداخل يشبه الحفر وما ينتج عنه من اتساع مكان الحفر.

هذا ما وقف عليه الباحث من ألفاظ الضرب بواسطة اليد في عاميَّة نجد، وثمَّة ألفاظٌ أخرى تستعمل للدلالة على الإيذاء باليد وإن كان لا يصدق عليها مصطلح الضرب، ومنها:

١-(خنق) ويعني الضغط باليد أو اليدين في الحلق[١٩٩]، وقد يكون بغير اليد، كالحبل وما أشبهه.

وهو استعمال شائعٌ في كلام الفصحاء، يقال: «خَنَقَهُ يَـخْنُقُهُ خَنْقًا فانخنَقَ، وخَنَقَه إذا عَصَر حَلْقَه... وألقى الخِناق في عنقه، وهو ما يُـخْنَقُ به من حَبْلٍ أو غيره»[٢٠٠].

ويستعمل في عاميَّة نجد استعمالًا مجازيًّا للتعبير عن غلبة البكاء، كقولهم: (خنقته العبرة)[٢٠١]، يقول خلف بن هذال العتيبي[٢٠٢]:

تـخنقني العبرهْ ساعةْ مشى خَنْقْ
لكنِّ مـا في دَمْعَة العـين مصلوحْ

وهو استعمال فصيح، يقال: «خَنَقَتْهُ العَبْرَةُ» إذا ارتفع الغمُّ من الصدر حتى يخنق فيكاد يقتل[٢٠٣].

٢-(زنط) بمعنى (خَنَقَ)[٢٠٤]، وهو من الألفاظ الشائعة في عاميَّة نجد، يقولون: (زنطه زنط)، أي: ضغط بيده على رقبته، واللفظ أيضًا مستعمل بهذا المعنى في اللهجة الكويتية[٢٠٥].

وهذا المعنى لـ(زنط) ليس له ذكرٌ في المعاجم، ولعل مأخذه من (الزِّناط)،[٢٠٦]، وهو الضيِّق والزحام؛ لأنَّ الزَّانِط يضيِّق بضغطه مجرى العنق.

٣-(قبص) يعني في كلامهم القبض بأطراف الأصابع [٢٠٧]، ويكون في العادة بقصد الإيذاء الخفيف، ولذلك يكثر في فعل النساء خاصة[٢٠٨]، جاء في المثل: «شفيت لك منهم، قِبَصْتْ خصوة جملهم»، ويضرب في العجز عن ردِّ الإساءة[٢٠٩]. وهو استعمال فصيحٌ، يقال: «قَبَصَ يَقْبِصُ قَبْصًا: تناول بأطراف الأصابع»[٢١٠].

٤-(مصع) يعني في كلامهم الجذب باليد بشدَّة [٢١١]، يقولون (مصع يده)، و(مصع اذنه)، كما يطلقون (المصع) على الإصابة الناتجة عن تحرك المفاصل عن موضعها.

وهو بهذا المعنى شائعٌ أيضًا في اللهجة الكويتية[٢١٢]. ولهذا الاستعمال أصل فصيحٌ في معاجم اللغة؛ إذ يأتي من معاني المصع التحريك والضرب والنَّيْل [٢١٣]، ولا شكَّ أنَّ الجذب الشديد فيه تحريكٌ وإيذاء شبيه بالضرب.

---

(١٩٨) ابن منظور، *لسان العرب*، ٩: ٣٢٤ (نجف).

(١٩٩) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ٨٠.

(٢٠٠) الزمخشري، *أساس البلاغة*، ٢: ٢٥٢.

(٢٠١) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ٤: ٢٥١.

(٢٠٢) فالح الشراخ، "سلوكيات القوافي"، *جريدة الرياض*، (الرياض: السعودية)، ٢٧ أبريل، ٢٠١٣.

(٢٠٣) محمد الأنباري، *شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات*، ط٤ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠)، ٣٦١.

(٢٠٤) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ١١١.

(٢٠٥) السعيدان، *الموسوعة الكويتية المختصرة*، ٢: ٦٩٧.

(٢٠٦) محمد بن دريد، *جمهرة اللغة* (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧) ٢: ٩٠٢؛ علي بن سيده، *المخصص* (القاهرة: مطبعة بولاق، ١٩١٦) ٢: ٩٩.

(٢٠٧) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ١٠: ٢٤١، الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ١٨٥.

(٢٠٨) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ١٠: ٢٤١.

(٢٠٩) العبودي، *الأمثال العامية في نجد*، ٢: ٦٩٠.

(٢١٠) ابن منظور، *لسان العرب*، ٧: ٦٨ (قبص).

(٢١١) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ٢٣٠.

(٢١٢) السعيدان، *الموسوعة الكويتية المختصرة*، ٣: ١٤٢٣.

(٢١٣) ابن منظور، *لسان العرب*، ٨: ٣٣٧ (مصع).

٥-(مهص) وهو مثل (قبص) يعني القبض بأطراف الأصابع[٢١٤]، وأكثر ما يكون لطرف الأذن، يقولون: (مهص اذنه)، ويقولون للأطفال في معرض الزجر اللطيف: (ترى أبمهص اذنك).

واللفظ أقلُّ شيوعًا في كلامهم من (القبص)، ويبدو أنَّ له استعمالًا قديمًا في لهجتهم يعني الهزال والضمور، ثم اندثر في العصور المتأخرة.

ومن شواهده قول بصري الوضيحي[٢١٥]:

عِنْـقَ الغْـزَيِّلْ عِنـْدْ هــاكَ الفـريـقِ
كامِلْ وصوف الزِّينْ والوسْط

ثم استعملوه لمعنى القبض بأطراف الأصابع؛ لما يحدثه القبض من شدٍّ للجلد تبدو معه المنطقة المشدودة ضامرة نحيلةً قياسًا بما حولها.

وهذا الاستعمال المندثر له اتصالٌ بأحد معاني الجذر (مهص) في معاجم اللغة؛ إذ جاء من معاني (المهص) انحسار الزرع عن الأرض، يقال: «امْهاصَّتِ الأرضُ، أي: ذهب نَبْتُها وورقُها»[٢١٦]، فلعلهم استعاروا هذا اللفظ لانحسار اللحم الذي ينتج عن الهزال والضمور.

المطلب الثاني: الألفاظ الدالَّة على الضرب بالرِّجل:

١-(رجف) يأتي في لهجة نجد للدلالة على الضرب بباطن الرجل[٢١٧]، وقد ورد اللفظ بهذا المعنى في أهزوجة شعرية ضمن أسطورة شعبية متداولة عند كبار السن، على لسان امرأةٍ تستنجد بالجنِّ الذين يقطنون داخل شجر العُشَر، كي يعيدوا لها زوجها الهارب، وينتقموا لها من امرأةٍ سلبت فؤاده، تقول المرأة مخاطبةً الجن[٢١٨]:

يا اهل العشـَرْ هُوْ منْ خَطرَكمْ يـخَطَّرْ
ما عندكم غلامٍ شجاعٍ مسطَّرْ
يرجفْ حشاها لين ربي يجيبهْ

والاستعمال فصيح في أصله، فالرَّجف في معاجم اللغة يعني الاضطراب والحركة[٢١٩]، ولا شكَّ أنَّ الضرب يؤدي إلى اضطراب الجسم المضروب وتحرُّكِه، كما أنَّ الفعل (رَجَفَ) - وإن كان أكثر مجيئه في الكلام الفصيح لازمًا- يأتي أيضًا متعدِّيًا، يقال: «رَجَفَ الشيء: حرَّكَ وتحرَّك، لازمٌ متعدٍّ»[٢٢٠]، و«أَرْجَفَتِ الريحُ الشَّجَرَ: حَـرَّكته»[٢٢١]، ومجيئه في عاميَّة نجدٍ بمعنى الضرب من قبيل المتعدِّي، ويشهد له قول راكان بن حثلين[٢٢٢]:

صبرنـا عليها ليـنْ نعطِـيهْ مِثْلها
برَجْفٍ يزَلْزِلْ مِنْ مثـاني رعُودْها

وقول إبراهيم المحمد القاضي[٢٢٣]:

أنا لي ثمـان سنـينْ والقـلبْ بالـحشا
كما الطَّار يضـربْ بين الاضلاع رجَّافْ

واستعمال الفعل لازمًا في معنى الاضطراب شائعٌ أيضًا في عاميَّة نجد، وله شواهد في كلامهم، منها المثل: «رَجْفَةْ دهام بم دوَّاس»[٢٢٤]، ومنها قول حمود العلي الرشيد[٢٢٥]:

---

(٢١٤) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ٢٤٢.
(٢١٥) الحقيل، *معين الباحث*، ١٣٥.
(٢١٦) ابن عباد، *المحيط*، ٣: ٤٠٩.
(٢١٧) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ٩٧.
(٢١٨) محمد اليوسفي، "جن وخرافات من قلب الصحراء"، *جريدة الرياض*، (الرياض: السعودية)، ١٨ أغسطس، ٢٠٠٩.
(٢١٩) ابن منظور، *لسان العرب*، ٩: ١١٢-١١٣ (رجف).
(٢٢٠) الزبيدي، *تاج العروس*، ٢٣: ٣٢٣ (رجف).
(٢٢١) *المرجع السابق*، ٢٣: ٣٢٥ (رجف).
(٢٢٢) الحاتم، *خيار ما يلتقط*، ٢: ٢٢٩.
(٢٢٣) كمال، *الأزهار النادية*، ٧: ١٠٤.
(٢٢٤) العبودي، *الأمثال العاميَّة في نجد*، ٢: ٥٧٨.
(٢٢٥) كمال، *الأزهار النادية*، ٣: ٨٨.

يومْ ثار الدَّخَنْ وارْتـجَفْنا
وانْتَـخينا بخَطْوَ الفـروعِ

٢-(رفس) وهو للضرب بباطن الرجل، يقولون: (رفسه برجله)، أي: ضربه برجله، دون تحديدٍ لمكان الضربة[٢٢٦]، وقد يطلقونها على تحريك الرجل في الهواء دون ضرب، كقولهم: (فلان يرافس برجليه)، إذا كان يضرب بهما الهواء، ولذلك يعبَّرون بالفعل منفِّيًا للدلالة على العجز وفقدان المقاومة فيقولون: (فلان ما يرافس)[٢٢٧]، ويشهد له قول إبراهيم بن جعيثن[٢٢٨]:

قلت انْ ذا حظٍّ قاعدٍ مِنْ رقادِهْ
نوى عقبْ ما هو ثاوٍ ما يرافِسْ

والرَّفس بهذا المعنى فصيحٌ، غير أنَّه في أغلب المعاجم[٢٢٩] خاصٌّ بالضرب بالرجل في منطقة الصدر خاصَّة، وقيل[٢٣٠]: ليس مخصوصًا بالصدر، وهو الموافق لاستعمال العامة في نجد[٢٣١].

المطلب الثالث: الألفاظ الدالَّة على الضرب بشيء غير محدد:

١-(خبط) من الألفاظ الشائعة في عاميَّة نجد، ويستعمل للضربة الشديدة التي تُحدِثُ صوتًا[٢٣٢]، وتكون باليد أو الرجل أو بواسطة أداة أخرى، يقولون: (خبطه بيده)، و(خبطه برجله)، و(خبطه بالعصا)، و(خبطه باللوح)، و(خبطه بالحديدة)، ولا يكون الخبط إلا بأداة صلبة، لذلك لا يقولون: (خبطه بالسوط)، ولا (خبطه باللي).

ومن شواهده قول حميدان الشويعر[٢٣٣]:

خوفٍ من خَبْطهْ بكفوفهْ
كـلِّ يـبـعـدْ مناهـيهـا

وقد يعبِّرون به عن الضرب دون الإشارة إلى أداته، ومن شواهده قول عبيد العلي الرشيد[٢٣٤]:

طيرٍ يخَبْط الطير وانْ هدّ بجزوم
هو منتهى نجدٍ وملفى المراكيبْ

ويستعملونه للضرب بالشيء بقوَّة حتى يسمع صوت ارتطامه، فيقولون: (خبط بالباب) إذا دفعه بيده دفعةً قويَّة دون أن يمسكه، و(خبط بالصحن)، أي: وضعه على الأرض بقوَّة، سُمع معها صوت ارتطامه، ويشهد لهذا المعنى قول جزعا بنت راشد بن فدعوش[٢٣٥]:

كنْ خَبْطْ خفوفْ زينات الوصايِفْ
صَفْـقْ خـفـراتٍ إلى جـا يوم عـيدْ

ويستعملونه مجازًا للدلالة على السير على غير هدى، كقولهم في وصف حال من دخل في أمرٍ وهو لا يعرف بواطنه: (يخابط على غير سنع).

وكلُّ هذه الاستعمالات فصيحة، يقال: «خَبَطَهُ يَـخْبِطُهُ خَبْطًا: ضَرَبَهُ ضَرْبًا شديدًا، وخَبَطَ البعيرُ بيده يَـخْبِطُ خَبْطًا: ضَرَبَ الأرضَ بها... وقيل: الـخَبْطُ: كلُّ سيرٍ على غير هدى»[٢٣٦].

---

(٢٢٦) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ٥: ٢٧٤.
(٢٢٧) *المرجع السابق*، ٥: ٢٧٤.
(٢٢٨) كمال، *الأزهار النادية*، ٨: ١٩.
(٢٢٩) الفراهيدي، *العين*، ٧: ٢٤٦؛ ابن دريد، *جمهرة اللغة*، ٢: ٧١٦؛ الأزهري، *تهذيب اللغة*، ١٢: ٤٠٧؛ ابن عباد، *المحيط*، ٨: ٣٠٨.
(٢٣٠) علي بن سيده، *المحكم والمحيط الأعظم*، ط٢ (القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ٢٠٠٣)، ٨: ٣١٦؛ ابن منظور، لسان العرب، ٦: ١٠٠ (رفس).
(٢٣١) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ٥: ٢٧٤.
(٢٣٢) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ٤: ٣٤.
(٢٣٣) الحمدان، *ديوان حميدان الشويعر*، ١٥٥.
(٢٣٤) الحاتم، *خيار ما يلتقط*، ٢: ١٠٥.
(٢٣٥) الحقيل، *معين الباحث*، ١٦١.
(٢٣٦) ابن منظور، *لسان العرب*، ٧: ٢٨٠-٢٨٢ (خبط).

٢-(ردع) [٢٣٧] يشترك مع (خبط) في دلالته على الضرب الذي يحدث صوتًا، وفي كونه يستعمل أيضًا للضرب بالشيء، لكنه يختلف عنه في كون العامَّة يعبرون بـ(ردع) عن الضرب الذي يصاحبه ارتداد أو اهتزاز، ولذلك فإنهم لا يقولون: (ردعه بيده)، ولا: (ردعه برجله)، ولا: (ردع برجله) عند الضرب بها الأرض، كما يفعلون مع (خبط)، بل يقولون: (ردعه بالحديدة)، و(ردع بالباب).

واستعماله للضرب فصيح، يقال: «أَخَذَ فلانًا فرَدَعَ به الأرضَ، إذا ضَرَبَ به الأرض» [٢٣٨].

ويأتي في عاميَّة نجدٍ بمعنى الزجر، وهو المعنى الأشهر له في الفصحى، ومن شواهده قول التبيناوي الشمري [٢٣٩]:

إن كان نوتٍ زَجَّت الصوت بالحيلْ

عيون هيفا تردع الشيخ بحجابْ

٣-(رقع) وهو من ألفاظ الضرب التي شاعت في عاميَّة نجد الحديثة، ولعله غير أصيلٍ في كلامهم، ويشترك مع (خبط) و(ردع) في مجيئه للضرب وللضرب بالشيء، يقولون (رقعه بكف)، و(رقع بالباب).

واللفظ مستعمل للضرب في بعض اللهجات الشاميَّة [٢٤٠]، وهو استعمال فصيح، يقال: «رَقَعَ ذَنَبَهُ بسوطِه، إذا ضربَهُ به» [٢٤١].

٤-(صبخ) من ألفاظ الضرب الشائعة في عاميَّة نجد [٢٤٢]، وهو من مرادفات (خبط)، يقولون: (صبخه بيده) و(صبخه برجله) و(صبخه باللوح)، و(صبخ بالباب)، و(صبخ بالصحن)، إلا أنَّ من صفة الأداة التي يصبخ بها أن تكون - بالإضافة إلى صلابتها- عريضة، ولذلك لا يقولون (صبخه بالعصا)، وقد يستعملونه مجازًا للدلالة على الضرب غير الحسي، كقولهم: (صبخته الشمس).

ويستعملونه كنايةً عما يوضع على الرأس من الحنَّاء وغيرها من الأعشاب، «كأن يقول أحدهم: إنَّ فلانًا يشكو من شمسٍ ضربتْ رأسه، فيقول المعالج: اصبخوا عليه بحنًّا وملح» [٢٤٣]، ثم سموا هذا الذي يصبخون به (صبخة).

وعند النظر إلى دلالة اللفظ في معاجم اللغة نجد الجذر مهملًا تقريبًا، وغاية ما ورد فيه أنَّ (الصبخة) لغة في (السبخة)، وأن (صبيخة القطن) لغة في (سبيخة القطن) [٢٤٤]، ولذا فقد يكون استعماله المجازي في عاميَّة نجد الذي يأتي فيه بمعنى ما يوضع على الرأس من الحنَّاء وغيره، سابقًا لاستعماله بمعنى الضرب؛ لأنَّ هذا المعنى قريبٌ من معناه في الفصحى، فـ(سبيخة القطن) أو (صبيخته) هي قطعة القطن التي توضع فوق الجروح [٢٤٥]، وهذه الصورة تبدو متطابقةً تقريبًا مع (الصبخة) التي توضع على الرأس، وعلى هذا فقد تكون دلالة الفعل قد توسعت، ويكون استعمالهم للصبخ بمعنى الضرب مأخوذًا منه، وكأنَّ الضارب يلصِقُ أداة الضرب في جسد المضروب كما تلتصق الصبخة بالرأس، وثمَّة احتمال آخر، وهو أن يكون أصله (صمخ) الآتي ذكره قريبًا؛ نظرًا لتشابه المعنيين، مع قُرْبِ مخرج الباء من الميم.

٥-(صقع) هو في كلام العامة في نجد لضرب الرأس خاصة، يقولون: «(صقعه على رأسه): ضربه بحصاةٍ صغيرة أو عصا دقيقة» [٢٤٦]، كما يشترك مع (خبط) و(صبخ) و(ردع)

(٢٣٧) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ٩٨.

(٢٣٨) ابن منظور، *لسان العرب*، ٨: ١٢٢ (ردع).

(٢٣٩) كمال، *الأزهار النادية*، ٣: ١١٧.

(٢٤٠) أنيس فريحة، *معجم الألفاظ العاميَّة في اللهجة اللبنانية*، ط١، لبنان، مطبعة المرسلين اللبنانيين، ١٩٥٠، ص٦٦.

(٢٤١) ابن منظور، *لسان العرب*، ٨: ١٣٢ (رقع).

(٢٤٢) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ١٣٨.

(٢٤٣) العبودي، *كلمات قضت*، ١: ٥٩٨.

(٢٤٤) ابن دريد، جمهرة اللغة، ج١، ص٢٩٠، ابن سيده، المحكم، ج٥، ص٤٢، ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص٣٣، (صبخ).

(٢٤٥) ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص٢٣ (سبخ).

(٢٤٦) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ٨: ١٥٤.

و(رقع) في كونه يستعمل في كلامهم للضرب بالشيء، فيقال: (صقع بالباب)، و(صقع بالصحن).

ويستعملونه مجازًا للدلالة على الصدح بالشيء، يقولون: (فلان يصقع بصوته) إذا رفعه، و(صقع الديك بصوته) إذا صاح [٢٤٧]. والاستعمالان فصيحان، يقال: «صَقَعَهُ يَصْقَعُهُ صَقْعًا: ضَرَبَهُ بِبَسْطِ كَفِّه، وصَقَعَ رأسَه: علاه بأيِّ شيءٍ كان... وقد صَقَعَ الدِّيك يَصْقَعُ، إذا صاح» [٢٤٨].

٦-(صكَّ) وهو من أكثر ألفاظ الضرب شيوعًا في عاميَّة نجد، ويغلب على استعمالهم له في الضرب أن يكون معدًّى بحرف الباء للدلالة على أداة الضرب، كقولهم: (صكَّه بكف)، و(صكَّه بالفنجال)، وشاع في العصور الأخيرة تعديته بـ(على) للدلالة على مكان الضرب، فيقولون: (صكَّه على وجهه)، و(صكَّه على علباه)، والأظهر -في نظر الباحث- أنَّه غير أصيلٍ في كلامهم.

ومن شواهد تعديته بالباء قول حميدان الشويعر [٢٤٩]:

فصكَّهْ بالهندي على كلّ جانبْ
فما كَبِرْ من عظْم المصيبه هانْ

وقول محمد بن عبد الله العوني [٢٥٠]:

صَكَّهْ بكفٍّ تلقى خَبْطتهْ منها
والخير والشرّ بوَسْطهْ مِنْ بوادرها

وقوله أيضًا [٢٥١]:

والثانيه صكّ الجباهْ بصارِمْ
بغَشْمٍ إلى صار القِبيل غشومْ

وقد يعدُّونه بغير الحرف، فيقولون: (صكّ وجهه) و(صكّ عينه)، يقول حميدان الشويعر [٢٥٢]:

كِـنْ صلصال صوته إلى مـا سخطْ
راجمٍ صَكٍّ خشم الرعن كسـرَهْ

ويشيع في كلامهم (صكَّ) بمعنى (أغلق)، فيقولون: (صكّ الباب) و(صكّ الدكان)، و(الباب مصكوك) [٢٥٣]، وهو معنى مستعارٌ من الضرب.

ويستعملونه استعمالًا مجازيًّا بمعنى (أصاب)، فيقولون: (صكّته الشمس)، و(صكّته الصخونة)، ومنه قول إبراهيم بن عبد الله بن جعيثن [٢٥٤]:

أخَذْ شِيمةٍ عليا أورايٍّ وعادتهْ
إلى صَكَّه الجوعْ يذبِّحْ عَقِيدها

ومن استعمالاتهم المجازية أيضًا قولهم: «صَكّته بقعا»، وقولهم: «صَكّته الجيلان»، وهو مثلٌ يضرب لمن أدَّبه الدهر وتوالت عليه المصاعب [٢٥٥].

٧-(صمخ) وهو في أصل كلامهم للدلالة على ضرب الأُذُن خاصَّة [٢٥٦]، ثم توسعوا فيه وصاروا يطلقونه على ضرب الوجه عمومًا، فيقولون: (صمخه على وجهه).

ويستعملونه مجازًا كما يستعملون (صبخ)، فيقولون: (صمخته الشمس). واللفظ فصيح في استعماليه، فـ«(الصِّماخُ) من الأذن: الـخَرْقُ الباطن الذي يفضي إلى الرأس... وقيل: إنَّ الصِّماخ هو الأُذُنُ نفسُها... وصَمَخَهُ يَصْمَخُهُ صَمْخًا: أصاب صِماخَه... وصَمَخَتْهُ الشمسُ: أصابته» [٢٥٧].

٨-(فلق) الفلقة هي الضربة الشديدة على الرأس بحجر أو قطعة حديد، بحيث تخرق الجلد وتنزل إلى ما تحت

---

(٢٤٧) *المرجع السابق*، ٨: ١٥٧.

(٢٤٨) ابن منظور، *لسان العرب*، ٨: ٢٠١-٢٠٣ (صقع).

(٢٤٩) الحمدان، *ديوان حميدان الشويعر*، ١٤٠.

(٢٥٠) كمال، *الأزهار النادية*، ٥: ٨٦. وفي البيت شاهدٌ أيضًا لـ (خبط) السالف ذكره.

(٢٥١) كمال، *الأزهار النادية*، ٥: ٧٢.

(٢٥٢) الحمدان، *ديوان حميدان الشويعر*، ١٠١.

(٢٥٣) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ٨: ١٦٤.

(٢٥٤) كمال، *الأزهار النادية*، ٨: ١٣٣.

(٢٥٥) العبودي، *الأمثال العاميَّة في نجد*، ٢: ٧٣٢.

(٢٥٦) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ١٤٣.

(٢٥٧) ابن منظور، *لسان العرب*، ٣: ٣٤-٣٥ (صمخ).

ذلك[٢٥٨]، جاء في المثل: «فَلْقةٍ في راس غيري مثل ضربةٍ في جدار»[٢٥٩]، ويقول عبد المحسن الموسى[٢٦٠]:

أنا انْ فَلَقْتهْ ما يعالِجْ فلاقهْ
وراعي المسلَّحْ ما يليِّصْ بطِينهْ

ويستعملونه مجازًا للضرب غير الحسي، يقول محمد بن لعبون[٢٦١]:

ضارباته في عصاهنْ وانْفَلَقْ
كلّ فَلْقٍ ظَلّ كالطُّود العتيقْ

ويقول محمد بن عبد الله العوني[٢٦٢]:

ترى جميع المعارفْ لي تناكروا
يوم وَجْسَوا غيطْ فالقْ رايَ الابطالِ

والاستعمال فصيح، فـ«الفَلْقُ: الشَّقُّ، والفَلْقُ مصدرُ فَلَقَهُ يَفْلِقُهُ فَلْقًا: شَقَّهُ»[٢٦٣].

٩-(كفخ) وهو للضرب على الرأس بالعصا الغليظة وما شابهها من الأشياء الصلبة، ثم استعلموا المضعَّف منه للتعبير عن تكرار الضرب[٢٦٤]، ثم اصطلحوا على استعماله لمطلق الضرب.

وهو استعمال فصيح، قال الفراء: «كَفَخَهُ كَفْخًا، إذا ضربَهُ»[٢٦٥].

ويأتي (كَفَخَ) في لهجة نجد بمعنى (أسرع) و(فرَّ)[٢٦٦]، وهو استعمال مجازي لـ(كَفَخَ) بمعنى (طار)، وهو -فيما يبدو- مأخوذٌ من الضرب؛ لأنَّ الطير يضرب بجناحيه إذا تأهَّب للطيران، وهو شائعٌ في كلامهم بالرغم من عدم وجود أصلٍ فصيح له، يقول محمد أبو دباس[٢٦٧]:

مثل الوحَشْ قلبي على كفّ حبَّاسْ
يكفَخْ كما طيرٍ سبوقهْ قصيرهْ

ويقول عبد الله بن سبيِّل[٢٦٨]:

ومن الحرصْ جوَّدْ سبوقهْ برجليهْ
ومْبَرْقعهْ عن نوزتهْ وكْفَخَانه

ويقول محمد الأحمد السديري[٢٦٩]:

قلبي على لاماكْ يكفخْ كما الطيرْ
ما عادلتْ روعاتْ قلبي فروحي

والشواهد على استعماله بهذا المعنى أكثر من أن تحصى، فلعله ممَّا أخلَّت به المعاجم من فصيح كلام العرب.

١٠-(كمخ) وهو مرادفٌ لـ(كفخ)، يقولون: (كمَخه بالعصا)، و(كمَخه بالحديدة) إذا أهوى بهما على رأسه مرَّة واحدة، فإذا تكرَّر الضرب ضعَّفوه وقالوا: (كمَّخه).

ويسمون الشاة المسنَّة (كمخه)[٢٧٠]، ثم استعاروا اللفظ لوصف الشخص بالبلاهة والغباء، وكأنَّهم شبهوه بالشاة المسنَّة في سكونها وعدم مجاراتها بقيَّة الأغنام في الحركة.

وليس للفظ أصلٌ فصيح في معنى الضرب؛ إذ يأتي في معاجم اللغة لمعنيين: الأول: الشموخ والتكبر، والثاني: الكبح والزجر، يقال: «أكْمَخَ إكْماخًا، إذا شَمَخَ بأنفه وتكبَّر، وكَمَخَهُ باللجام: قَدَعَهُ»[٢٧١]، ولعل هذا المعنى الأخير هو الأقرب للاستعمال العامي؛ لأنَّ الضرب يكون في الغالب للزجر والردع، كما أنَّ مجيء ألفاظ الردع والزجر للدلالة على

(٢٥٨) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ١٠: ١٦٥.
(٢٥٩) العبودي، *الأمثال العاميَّة في نجد*، ٣: ٩١٤.
(٢٦٠) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ١٠: ١٦٥.
(٢٦١) الحاتم، *خيار ما يلتقط*، ١: ٣٥١.
(٢٦٢) *المرجع السابق*، ٢: ٢٧٢.
(٢٦٣) ابن منظور، *لسان العرب*، ١٠: ٣٠٩ (فلق).
(٢٦٤) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ١١: ١٢٥.
(٢٦٥) الأزهري، *تهذيب اللغة*، ٧: ٤٣.
(٢٦٦) الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ٢٠١.
(٢٦٧) الحاتم، *خيار ما يلتقط*، ١: ٢٦٤.
(٢٦٨) كمال، *الأزهار النادية*، ٤: ٣٦.
(٢٦٩) محمد الأحمد السديري، *ديوان محمد الأحمد السديري*، ط٥ (جدة: شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، ١٩٩٤)، ١٧٧.
(٢٧٠) العبودي، *كلمات قضت*، ج٢: ١١١٨.
(٢٧١) ابن منظور، *لسان العرب*، ٣: ٤٩ (كمخ).

الضرب مستعملٌ أيضًا في اللغة الفصيحة، نحو (كبح) و(ردع) و(قدع)، يقال: «كَبَحَهُ بالسيف كَبْحًا، وهو ضربٌ في اللحم دون العظم»[٢٧٢]، «وأخذ فلانًا فرَدَعَ به الأرضَ، إذا ضربَ به الأرض»[٢٧٣]، «و(الـمِقْدَعَةُ) عصًا يَقْدَعُ بها ويدفع بها الإنسان عن نفسه»[٢٧٤].

هذا مع أن الدكتور عبد الرزاق الصاعدي [٢٧٥] عدَّ (الكَمْخَ) بمعنى الانتهار والزجر والصياح من الفوائت القطعيَّة؛ معتمدًا في ذلك على نقلٍ من نوادر أبي مسحل نصَّ فيه على هذا المعنى، وفي هذا الحكم نظرٌ؛ لأنَّ أغلب المعاجم [٢٧٦] قد نصَّت على أنَّ معنى (كَمَخَهُ باللجام): كبحَه أو قدَعَه أو كمَحَه، وكلُّ هذه المعاني تحتمل معنى الزجر والانتهار والصياح، فلا عبرة باختلاف اللفظ.

١١-(لحط) للضرب بالعصا والعسيب والسوط وما شابهها من الأشياء الدقيقة[٢٧٧]، ويغلب استعماله للضرب المراد به التأديب، ولذا يقتصر أذاه على الجلد، دون أن يكسر العظم أو يورث عيبًا في المكان المضروب.

واللفظ فصيحٌ، غير أنَّ الطاء فيه مبدلةٌ من التاء، وأصله (لَـحَتَ)، يقال: «لَـحَتَهُ بالعصا: ضربَه بها»[٢٧٨]، وإبدال الطاء من التاء ليس بمستغربٍ نظرًا لاتحاد مخرجهما؛ إذ لا يفرق بينهما إلا الإطباق في الطاء، ولهذا وقع الإبدال في مواضع معروفة من كلام العرب الفصحاء[٢٧٩] ، وهذا الموضع -وإن لم يكن منها- له نظائر في كلامهم، كإبدالهم الطاء تاءً في (لطخ) و(تلطَّخ)[٢٨٠]، كما أنَّ له نظائر في عاميَّة نجد، كإبدالهم التاء طاء في (عفت)، بمعنى (لوى)، فيقولون (عفط)، كما يقولون: (عفت).

وأمَّا دلالة (لحط) في اللغة الفصحى، فتنحصر في معنى الرشِّ بالماء، يقال: «لَـحَطَ بابَ دارِه، إذا رشَّه بالماء»[٢٨١].

١٢-(لزخ) من الألفاظ الشائعة في عاميَّة نجد، وتعني ضرب الجسد بالعصا وما يشبهها بقوَّة، يقولون (لزَخه) للضربة الواحدة، و(لزَّخه) للدلالة على تكرار الضرب.

والجذر مهملٌ في معاجم اللغة الفصحى، وعلى هذا فقد يكون ممَّا تسرَّب إلى عاميَّة نجدٍ من اللغات الأخرى، وممَّا يقوِّي هذا الاحتمال شيوع لفظٍ مقاربٍ له يحمل المعنى ذاته في لغة أهل صدد المحكيَّة يعود أصله إلى اللغة الآرامية، وهو (لسَخ)[٢٨٢]، فلعله هو نفسه (لزخ) المستعمل في عاميَّة نجد؛ نظرًا لقرب مخرج الزاي من السين.

١٣-(لسب) وهو من الألفاظ الشائعة في عامية نجد، ويعبَّر به عن الضرب بالخيزران والسوط وما شابهها من الأشياء الدقيقة [٢٨٣]، ودلالته على الضرب قريبةٌ من دلالة (لحط)، فهو للضرب الذي يقتصر تأثيره على الجلد، ولا يؤذي العظم.

واللفظ فصيحٌ، يقال: «لَسَبَهُ أسواطًا: أي: ضربه»[٢٨٤].

---

(٢٧٢) *المرجع السابق*، ٢: ٥٦٨ (كبح).

(٢٧٣) *المرجع السابق*، ٨: ١٢٢ (ردع).

(٢٧٤) *المرجع السابق*، ٨: ٢٦١ (قدع).

(٢٧٥) الصاعدي، *فوائت المعاجم*، ١: ٤٩٥.

(٢٧٦) انظر، مثلًا: ابن دريد، *جمهرة اللغة*، ١: ٦٢٠؛ ابن سيده، *المخصص*، ١٥: ٤٣؛ ابن سيده، *المحكم*، ٤: ٣٩٦؛ الصغاني، *التكملة والذيل والصلة*، ٢: ١٧٢.

(٢٧٧) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ١١: ٢٦٨؛ الحقيل، *ألفاظ دارجة*، ٢٠٧.

(٢٧٨) ابن عباد، *المحيط*، ٣: ٥٢؛ ابن منظور، *لسان العرب*، ١: ٧٣٦ (لجب).

(٢٧٩) عمرو سيبويه، *الكتاب*، ط٣ (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨)، ٤: ٢٤٠؛ رضي الدين الأستراباذي، *شرح شافية ابن الحاجب*، ط٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٢)، ٣: ٢٢٦.

(٢٨٠) ابن دريد، *جمهرة اللغة*، ١: ٣٨٩.

(٢٨١) *المرجع السابق*، ٧، ٣٨٩ (لحط).

(٢٨٢) مباركة، *بقايا الآرامية*، ٥٠٧.

(٢٨٣) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ١١: ٢٨٩؛ العبودي، *كلمات قضت*، ٢: ١١٦٥.

(٢٨٤) ابن منظور، *لسان العرب*، ١: ٧٣٩ (لسب).

١٤-(لشط) دلالته على الضرب قريبةٌ من (لحط) و(لسب)، غير أن الغالب فيه أن يستعمل للضرب بالسوط وما شابهه من الأشياء المرنة غير الصلبة، كما أنَّ فيه دلالة على سرعة الضرب وخفائه. وهو مستعملٌ بهذا المعنى في اللهجة الكويتية أيضًا[٢٨٥].

وله في كلام العامَّة استعمال مجازي مأخوذٌ من معناه الأصلي؛ إذ يعبرون به كنايةً عن القدح العارض في شخص غائبٍ، فيقولون: (لشطناه)، أي: ذكرناه بسوء، وفي هذا الاستعمال إلماحٌ إلى ما سبقت الإشارة إليه من سرعة الضرب وخفائه.

والجذر ممَّا أهملته معاجم اللغة، بيد أن الزبيدي[٢٨٦] أورد مقلوبَه (لطش) من ضمن ما استدركه على صاحب القاموس، وذكر أنه يعني الضرب بجُمْعِ اليد، ثم عقَّب بأنَّ الجذر ممَّا أهملته الجماعة، وفسَّره بطرس البستاني[٢٨٧] بأنه يعني الضرب باليد، ثم ذكر أنه من كلام العامة، ولعل ممَّا يرجِّح قدم استعماله وجوده بهذا المعنى في اللغة الآرامية القديمة[٢٨٨].

١٥-(لطخ) يأتي في عاميَّة نجد مرادفًا في أغلب استعمالاته لـ(خبط) و(صبخ)، يقولون: (لطخه بيده)، و(لطخه برجله)، و(لطخه بالعصا)، و(لطخه بالحديدة)، و(لطخ بالباب)، و(لطخ بالصحن).

وهو استعمال فصيحٌ، يقال: «لَطَخَهُ بالشيء يلطَخُهُ لَطْخًا ولطَّخَهُ، ولَطَخْتُ فلانًا بأمرٍ قبيحٍ: رميتُه به»[٢٨٩]، إلا أنَّ الظاهر من سياق وروده في المعاجم أنَّ استعمال الفصحاء له يقتصر على الرمي بالأفعال الذميمة، ولذلك لا يأتي إلا معدًّى بالباء كما هو ظاهر في النقل السابق، وهو ما يعني أنَّ العامَّة في نجد قد وسَّعوا دلالته ليشمل الضرب بالأشياء المحسوسة.

١٦-(لفخ) وهو قريبٌ من (خبط) و(صبخ) و(لطخ) في أكثر استعمالاتها، يقال: (لفخه بيده)، و(لفخه برجله)، و(لفخه بالعصا)، لكنَّ أكثر استعماله في عاميَّة نجد لضرب الرأس خاصَّة[٢٩٠]، كما يختلف عن (خبط) و(صبخ) و(لطخ) في كون استعماله مقصورًا على الضرب الحقيقي بقصد الإيذاء، ولذلك لا يستعملونه للدلالة على الضرب بالشيء، فلا يقولون: (لفخ بالباب) ولا (لفخ بالصحن).

ومن شواهده في كلامهم قول فجحان الفراوي[٢٩١]:

قلبي يـحبّ ملافخات السفـيفـهْ
نوم الخلا عندي مضاريب وفراشْ

ومن أمثالهم: «يلافخ جلاله»، يضرب لمن يخاصم من لا يخاصمه بَطَرًا بالنعمة، واغترارًا بعافيته[٢٩٢].

واللفظ فصيح الاستعمال، يقال: «لَفَخَهُ على رأسه وفي رأسه يلفَخُهُ لَفْخًا، وهو ضَرْبُ جميع الرأس»[٢٩٣].

١٧-(محط) للضرب بالعصا خاصة، يقولون: (محطه بالعصا محطتين)، إذا ضَرَبَهُ ضربتين، ولا يقال عند الضرب بالشيء الغليظ، كالخشبة أو السَّاجة العريضة[٢٩٤]، ولذا فهو يشترك مع (لسب) و(لحط) في اقتصار دلالته على الضرب المؤلم الذي لا يكسر العظم، ولا يسبب عاهةً في الجسم، كالضرب بغرض التأديب.

---

(٢٨٥) السعيدان، *الموسوعة الكويتية المختصرة*، ٣: ١٢٨٨.

(٢٨٦) الزبيدي، *تاج العروس*، ١٧: ٣٧٢ (لطش).

(٢٨٧) بطرس البستاني، *محيط المحيط*، ٨١٦؛ وينظر: دوزي، *تكملة المعاجم العربية*، ٩: ٢٣٩.

(٢٨٨) مباركة، *بقايا الآرامية*، ٥٠٧.

(٢٨٩) ابن سيده، *المحكم*، ٥: ٧٣؛ ابن منظور، *لسان العرب*، ٣: ٥١ (لطخ).

(٢٩٠) العبودي، *كلمات قضت*، ٢: ١١٨٢.

(٢٩١) الحقيل، *معين الباحث*، ١٥١.

(٢٩٢) العبودي، *الأمثال العاميَّة في نجد*، ٥: ١٧٧٦.

(٢٩٣) ابن منظور، *لسان العرب*، ٣: ٥١ (لفخ).

(٢٩٤) العبودي، *كلمات قضت*، ٢: ١٢١٨.

ويستعملونه للضرب بالشيء، نحو: (محط بالصحن) إذا وضعه على الأرض بقوَّة، و(محط فلان بفلان)، إذا طرحه أرضًا.

وليس لجذر (محط) دلالة على الضرب في معاجم اللغة، ويمكن أن يكون مأخذه من (الـمُمَـاحَطَة)، وتعني «شِدَّة سِنانِ الجملِ الناقةَ إذا استناخها ليضربها، يقال: سانَّها وماحَطَها مـحاطًا شديدًا حتى ضرَبَ بها الأرض» [٢٩٥]، فالتعبير عن الوطء بألفاظ الضرب شائعٌ في الفصحى والعاميَّة النجديَّة على حدٍّ سواء، نحو (ضَرَبَ) و(رَدَعَ) و(فَطَأَ) و(حَتَأَ) في الفصحى، ونحو (صكَّ) و(رقع) و(مغل) و(عفج) في العاميَّة.

هذا مع أن الاحتمال الأقرب أن يكون اللفظ قد تسرَّب إلى عاميَّة نجدٍ من اللغة الحبشية القديمة، فقد وقف الباحث على نصٍّ لأبي حيان الأندلسي يفيد بأنَّ اللفظ (مـَحَطَ) يعني في لغتهم (ضَرَبَ)؛ إذ يقول: «وقد وافق لسانُ الحبشة لسانَ العرب في إلحاق تاء التأنيث الفعلَ الماضيَ عندهم دلالةً على المؤنث، قالوا: (مـَحَطَ) في معنى (ضَرَبَ)، فإذا أسندوه إلى مؤنَّث قالوا: (مَـحَطَتْ)» [٢٩٦].

وأبو حيان متقنٌ للغة الحبشيَّة، فقد صرَّح أنَّ له كتابًا في ترجمتها سمَّاه (جلاء الغبَش عن لسان الحبَش) [٢٩٧].

١٨-(مصط) ودلالته قريبةٌ من (لحط) و(لسب) و(محط)؛ إذ لا يكون في الغالب إلا بالعصا ونحوها، كما أنَّ الضرب فيه من النوع الذي يقتصر على الإيلام، دون أن يتجاوزه إلى إيذاء الجسد [٢٩٨].

وقد يستعملونه للضرب بالغ الأذى، ومن شواهده قول فضَّة الحمود [٢٩٩]:

القلب به مثل مَسْط السيفْ
ما اجرحْ شفيقٍ على غالي

ويأتي أيضًا بمعنى الضرب بالجسد على الأرض، يقال: (مصط بفلان)، أي: ألقاه أرضًا.

واللفظ فصيح الاستعمال، «فـ(المسط): الضرب بالسياط» [٣٠٠].

١٩-(هبد) الهبد هو الضرب بشيء غليظ، يقولون: «هبد فلان الشيء: ضَرَبَهُ بقوة بشيء كبير غليظ، ولا يقال لمن ضَرَبَ آخرَ بعصًا دقيقة: هبده» [٣٠١].

ويقولون: (فلان يهابد برجله) إذا ضرب بها الأرض، «وهابدت الناقة: إذا أسرعت وهي ترفع قوائمها عاليًا، وتضعها على الأرض في سيرها، كأنَّما تضرب بها الأرض» [٣٠٢]، ويستعملون هذه الصيغة مجازًا -كما فعلوا مع مرادفه (خبط) [٣٠٣]- للدلالة على التخبُّطِ في الأمر على غير هدى، يقولون: (فلان يهابد على غير سنع)، وشاع في العاميَّة المعاصرة استعمال المجرَّد (هبد) للدلالة على التخبط في الكلام خاصَّة، يقولون: (فلان يهبد بالكلام)، أي: يلقي به على عواهنه.

والاستعمال له أصلٌ فصيح، فـ«الـهَبْدُ: كَسْرُ الهبيد، وهو الحنظل» [٣٠٤]، وهو مستعمل بهذا المعنى في عاميَّة نجد، يقول حميدان الشويعر [٣٠٥]:

حاطٍّ حرمتين جِعِلْ ما هوب زينْ
جِعِلْ عـقـبْ هـذا يـهَبْد الشَّـرِي

(٢٩٥) ابن منظور، *لسان العرب*، ٧: ٣٩٨ (محط).

(٢٩٦) أبو حيان الأندلسي، *التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل*، (الرياض: دار كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)، ٦: ١٩٤-١٩٥.

(٢٩٧) أبو حيان الأندلسي، *البحر المحيط*، ط٢ (بيروت: دار الفكر، ٢٠١٠)، ٤: ٥٦٠.

(٢٩٨) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ٢: ١٢٨.

(٢٩٩) *المرجع السابق*، ١٢: ١٢٩.

(٣٠٠) الصغاني، *التكملة والذيل والصلة*، ٤: ١٧٨.

(٣٠١) العبودي، *معجم الأصول الفصيحة*، ١٣: ٢٢٤.

(٣٠٢) *المرجع السابق*، ١٣: ٢٢٥.

(٣٠٣) انظر: *ما سبق*، ١٨.

(٣٠٤) ابن منظور، *لسان العرب*، ٣: ٤٣١ (هبد).

(٣٠٥) الحمدان، *ديوان حميدان الشويعر*، ٨٩.

فلعلهم استعاروا معنى الضرب منه؛ لأنَّ هَبْدَ الحنظل يكون بأداة صلبة، وكذلك الضرب يكون بالإهواء على جسدِ المضروب بشيءٍ غليظ.

٢٠-(همد) يعني في عاميَّة نجد الضرب بشيء غليظٍ غير ذي حدٍّ، كالعصا الغليظة، والخشبة الصغيرة[٣٠٦].

وللاستعمال أصلٌ فصيحٌ؛ إذ يأتي من معاني (همد) الموت والهلاك[٣٠٧]، والتعبير بالإهلاك ومرادفاته عند إرادة الضرب المبالغ فيه استعمال مجازيٌّ معروفٌ في كلام العرب، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك عند الحديث عن (غال)[٣٠٨].

خاتمة

توصَّل الباحث إلى عددٍ من النتائج المهمَّة التي تخدم هدف الدراسة، ومنها:

١- الغالبيَّة العظمى من الألفاظ الدالَّة على الضرب في عاميَّة نجد ذات أصول فصيحة؛ إذ لم تتجاوز الألفاظ العائدة إلى جذور مهملة في الفصحى ٨٪ من مجموع الألفاظ.

٢- تتطابق دلالة أكثر هذه الألفاظ في العاميَّة مع دلالاتها في الفصحى، سواءٌ أكانت تدلُّ على الضرب المطلق، أم تدلُّ على أنماطٍ مخصوصة منه.

٣- توسَّعت في عاميَّة نجد دلالات بعض ألفاظ الضرب الفصيحة لتشمل استعمالاتٍ جديدة للضرب ليس لها ذكرٌ في معاجم اللغة الفصحى، نحو (عفت) و(مغل).

٤- بعض ألفاظ الضرب المستعملة في عاميَّة نجدٍ يعود إلى جذور فصيحة لم ترد للضرب في كلام الفصحاء، لكنَّها تمتُّ إليه بصلةٍ، كأن يكون للفظ دلالة على بعض هيئات الضرب أو آثاره المترتِّبة عليه، نحو (ربغ) و(ردغ) و(نجف).

٥- لم يخرج عن دائرة الفصيح من ألفاظ الضرب المستعملة في عاميَّة نجد إلا ألفاظٌ قليلة جدًّا بعضها ينتمي إلى جذور مهملة في الفصحى، نحو (دبك) و(داش)، ومن المحتمل أن تكون ممَّا تسرَّب إلى العاميَّة من اللغات الأخرى.

٦- تعرَّضت بعض ألفاظ الضرب الفصيحة المستعملة في عاميَّة نجدٍ إلى تغييرات صرفيَّة وصوتية، منها ما هو قياسيٌّ، يوافق كلام الفصحاء، كقلبهم التاء طاءً في (لحط)، ومنها ما يخالفه، كزيادتهم الميم في (كسمر) و(لهمد)، وتفخيمهم الباء في (دبَّ).

٧- تنوعَّت استعمالات العامَّة في نجد لبعض ألفاظ الضرب بين استعمالات حقيقية، وأخرى مجازيَّة.

٨- حظيت بعض ألفاظ الضرب التي تناولها البحث بشيوع وانتشار واسعٍ في جميع مناطق نجد على الرغم من عدم وجود أصلٍ فصيح لها في معنى الضرب، وبالرغم أيضًا من عدم الوقوف لها على أثرٍ في اللغات الأخرى، ممَّا يقوِّي احتمال أن تكون تلك الألفاظ ممَّا أخلَّتْ به معاجم اللغة الفصحى.

٩- من الظواهر البارزة التي كشفت عنها الدراسة التباين من حيث الشيوع وعدمه بين ألفاظ الضرب في الفصحى ومثيلاتها في العاميَّة النجدية، ففي الوقت الذي يحظى فيه الفعل (ضرب) بشيوع واسع في الفصحى، لا يكاد يرى له أثرٌ في اللهجة النجديَّة إلا في لغة الشعر، ويحتلُّ مكانه فيها الفعل (طقَّ) الذي هو في الفصحى لحكاية وقع الحجر، وليس له دلالة مباشرةٌ على الضرب، وبينما يغيب الفعل (ركل) الشائع للضرب بالرجل في الفصحى عن الاستعمال العاميَّ، يشيع مكانه الفعل (رجف) الذي لا وجود له بهذا المعنى في الفصحى، كما حظيت ألفاظٌ أخرى -نحو (دبغ) و(دبج)- بدرجة شيوعٍ مرتفعة في العاميَّة النجدية على الرغم من أنهما غير مستعملين للضرب في الفصحى.

---

(٣٠٦) العبودي، *كلمات قضت*، ٢: ١٤٣١.

(٣٠٧) ابن منظور، *لسان العرب*، ٣: ٤٣٦ (همد).

(٣٠٨) انظر: *ما سبق*، ١١.

١٠- لألفاظ الضرب في العاميَّة النجدية حضورٌ لافت في اللغة الأدبية، ومنها الأمثال والشعر، وشاعت الاستعمالات المجازية في الشعر بشكل غير معهودٍ في لغة التخاطب العاديَّة؛ نظرًا لطبيعة لغة الشعر المعتمدة على الصور والأخيلة، كما شاع استعمال الفعل (ضرب) في الشعر بالرغم من غيابه في لغة التخاطب، وهو ما يعكس الفارق الثقافي بين مستوى الشعراء وغيرهم.

١١- أكثر ألفاظ الضرب المستعملة في نجد شائعةٌ في بلدان شرق الجزيرة، كالأحساء والكويت، وهناك ألفاظ يغلب على ظن الباحث اقتصار استعمالها على البيئة النجدية، نحو (عفت) و(لجن).

المصادر العربية:

الأزهري، أبو منصور. *تهذيب اللغة*، تح. محمد خفاجي وآخرين، ١٥ جزءًا، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٧٦.

الأستراباذي، رضي الدين. *شرح شافية ابن الحاجب*، ط٢، ٤ أجزاء، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٢.

الأنباري، محمد. *شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات*، تح. عبد السلام هارون، ط٤، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠.

الأندلسي، أبو حيان. *البحر المحيط*، تح. زهير جعيد، ط٢، ١١ جزءًا، بيروت: دار الفكر، ٢٠١٠.

الأندلسي، أبو حيان. *التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل*، تح. حسن هنداوي، ٢٠ جزءًا، الرياض: دار كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.

البخاري، محمد. *صحيح البخاري*، دمشق: دار ابن كثير للنشر، ٢٠٠٢.

البستاني، بطرس. *محيط المحيط*، ط٢، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٧.

الجغيفي، عباس رحيل وحليم حماد العسافي. "الجذر «ضرب» بين الاستعمال المعجمي ومستويات الخطاب القرآني"، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، ٢، ٨ (كانون الأول ٢٠١٠): ٣٥٠- ٣٧٩.

الجهيمان، عبد الكريم. *الأمثال الشعبية في قلب الجزيرة العربية*، ط٣، ١٠ أجزاء، الرياض: دار أشبال العرب، ١٩٨٣.

الجوهري، إسماعيل. *الصحاح*، تح. أحمد عطار، ٦ أجزاء، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٥٦م.

الحاتم، عبد الله. *خيار ما يلتقط من الشعر النبط*، ط٣، جزآن، الكويت: دار السلاسل، ١٩٨١.

حسنين، عبد النعيم. *قاموس الفارسية، فارسي/عربي*، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢.

الحقيل، عبد الكريم. *ألفاظ دارجة ومدلولاتها في الجزيرة العربية*، الرياض: مطابع الفرزدق، ١٩٨٩.

الحقيل، عبد الكريم، *معين الباحث عن البيت الشعبي وقائله*، الرياض: كتب التراث العربي والإسلامي، ١٩٨٩.

الحمدان، محمد. *ديوان حميدان الشويعر*، ط٢، الرياض: دار قيس للنشر والتوزيع، ١٩٩٧.

ابن دريد، محمد. *جمهرة اللغة*، ٣ أجزاء، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧.

الدوخي، بندر. *ديوان سليمان بن شريم*، الرياض: مؤسسة النخيل للنشر والتوزيع، ١٩٨٩.

دوزي، رينهارت، *تكملة المعاجم العربية*، ترجمة. محمد النعيمي، ١٠ أجزاء، العراق: دار الرشيد، ١٩٨٠.

الدينوري، ابن قتيبة. *المعاني الكبير في أبيات المعاني*، تح. سالم الكرنكوي، جزآن، بيروت: دار النهضة الحديثة، د.ت.

الزبيدي، محمد. *تاج العروس من جواهر القاموس*، ٤٠ جزءًا، الكويت: وزارة الإعلام الكويتية، ١٩٨٩.

زيادنة، صالح. *موسوعة الأمثال الشعبية*، كفر قرع: دار الهدى، ٢٠١٤.

السديري، محمد. *ديوان محمد الأحمد السديري*، ط٥، جدة: شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، ١٩٩٤.

السعيدان، حمد. *الموسوعة الكويتية المختصرة*، ط٢، ٣ أجزاء، الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨١.

ابن سلام، أبو عبيد. *الغريب المصنَّف*، تح. رمضان عبد التواب، جزآن، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٨٩.

سلامة، فريد. *معجم كلام أهل الحجاز*، مكة المكرمة: دار الملتزم للنشر، ٢٠٢٠.

سيبويه، عمرو بن عثمان. *الكتاب*، ط٣، ٤ أجزاء، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨.

ابن سيده، علي. *المحكم والمحيط الأعظم*، تح. محمد علي النجار، ط٢، ١٢ جزءًا، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ٢٠٠٣.

ابن سيده، علي. *المخصص*، ١٧ جزءًا، القاهرة: مطبعة بولاق، ١٩١٦.

الشمري، بشرى حامد الخمسان. "ألفاظ الزمن في اللهجة الحائلية"، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، ١٤، ٢٤ (٢٠٢٠):١٤٧٦٦- ١٤٧٩٨.

شوية، محمد. "لفظ "ضرب" بين الفعل الحسي والفعل المعنوي في القرآن الكريم، دراسة لغوية مقارنة"، حوليات المخبر: مخبر اللسانيات واللغة العربية، ٨، (جانفي ٢٠١٨):٢٨٧- ٣١٣.

الشيباني، أبو عمرو. *الجيم*، ٣ أجزاء، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٥.

الصاعدي، عبد الرزاق. *فوائت المعاجم*، جزآن، جدة: الدار العصرية للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م.

الصاوي، عبد الله. *شرح ديوان الفرزدق*، القاهرة: مطبعة الصاوي، ١٩٣٦.

الصغاني، الحسن. *التكملة والذيل والصلة*، تح. عبد العليم الطحاوي وآخرين، ٦ أجزاء، القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٩.

طريفي، نبيل. *ديوان الكميت بن زيد الأسدي*، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٠م.

ابن عباد، إسماعيل. *المحيط في اللغة*، تح. محمد آل ياسين، ١١ جزءًا، بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٣.

العبودي، محمد. *الأمثال العامية في نجد*، ط٢، ٥ أجزاء، الرياض: دار الثلوثية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.

العبودي، محمد. *كلمات قضت*، جزآن، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٣.

العبودي، محمد. *معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة*، ١٣ جزءًا، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ٢٠١٠.

العبودي، محمد. *معجم غرائب الألفاظ النجدية ذوات الأصول الفصيحة*، الرياض: دار الثلوثية للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.

العتيبي، عماد. *ديوان بندر بن سرور*، بيروت: مطابع خليفة، ٢٠٠٠.

علي، لؤي طارق. "الضرب دلالته وأنواعه في القرآن الكريم"، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، ٤٣، ٣ (٢٠١٨):٣٥٧- ٣٦٩.

غيلان العدوي. *ديوان ذي الرمَّة: شرح الإمام أبي نصر الباهلي*، تح. أبو صالح، عبد القدوس، بيروت: مؤسسة الإيمان، ١٩٨٢.

الفراهيدي، الخليل. *العين*، تح. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ٨ أجزاء، العراق: دائرة الشؤون الثقافية والنشر، ١٩٨٤.

فريحة، أنيس. *معجم الألفاظ العامّيّة في اللهجة اللبنانية*، لبنان: مطبعة المرسلين اللبنانيين، ١٩٥٠.

ابن القطاع، علي. *كتاب الأفعال*، ٣ أجزاء، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣.

كمال، محمد. *الأزهار النادية من أشعار البادية*، ١٨ جزءًا، الطائف: مكتبة المعارف، ١٩٦٠.

مباركة، فاضل. *بقايا الآرامية في لغة أهل صدد المحكيّة*، حلب: دار ماردين، ١٩٩٨.

محمد، عبد المجيد محمد. "مصطلحات الأطعمة في العامية بوادي الدواسر وصلتها بالعربية الفصحى"، مجلة الدراسات العربية، ٣، ٢٦، (٢٠١٢): ١٦٨٩ – ١٧٢٣.

منصوري، ميلود. "فعل الضرب بين الشيوع والتوزيع في العربية الفصحى واللهجة العامية"، مجلة الكلم ، ١(جانفي ٢٠١٦):١٩٢ –٢٠٣.

ابن منظور، محمد بن مكرم. *لسان العرب*، ١٥ جزءًا، بيروت: دار صادر، ١٩٩٠.

الهفتاء، خالد ومنصور الشاطري. *تاريخ قبيلة مطير من عام ٣٥٠هـ-١٣٧١هـ*، الرياض: مركز قبيلة مطير للدراسات والبحوث التاريخية، ٢٠١٠م.

اليوسفي، محمد. "جن وخرافات من قلب الصحراء"، *جريدة الرياض*، (الرياض: السعودية)، ١٨ أغسطس، ٢٠٠٩.

References:

al-‘Abbūdī, Muḥammad. *al-amthāl al-‘āmmīyah fī Najd*, ṭ2, 5 ajzā’, al-Riyāḍ: Dār al-Thalūthīyah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2010.

al-‘Abbūdī, Muḥammad. *Kalimāt qaḍat*, jz’ān, al-Riyāḍ: Dārat al-Malik ‘Abd al-‘Azīz, 2003.

al-‘Abbūdī, Muḥammad. *Mu‘jam al-uṣūl al-faṣīḥah lil-alfāẓ al-dārijah*, 13 jz’an, al-Riyāḍ : Maktabat al-Malik ‘Abd al-‘Azīz al-‘Āmmah, 2010.

al-‘Abbūdī, Muḥammad. *Mu‘jam gharā’ib al-alfāẓ al-Najdīyah dhawāt al-uṣūl al-faṣīḥah*, al-Riyāḍ: Dār al-Thalūthīyah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2016.

al-Anbārī, Muḥammad. *sharḥ al-qaṣā’id al-sab‘ al-Ṭawwāl al-jāhilīyāt*, th. ‘Abd al-Salām Hārūn, ṭ4, al-Qāhirah: Dār al-Ma‘ārif, 1980.

al-Andalusī, Abū Ḥayyān. *al-Baḥr al-muḥīṭ*, th. Zuhayr Ju‘ayd, ṭ2, 11 jz’an, Bayrūt: Dār al-Fikr, 2010.

al-Andalusī, Abū Ḥayyān. *al-Tadhyīl wa-al-takmīl fī sharḥ Kitāb al-Tas'hīl*, th. Ḥasan Hindāwī, 20 jz’an, al-Riyāḍ: Dār Kunūz Ishbīliyā lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2005.

al-Astarābādhī, Raḍī al-Dīn. *sharḥ Shāfīyah Ibn al-Ḥājib*, ṭ2, 4 ajzā’, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1982.

al-Azharī, Abū Manṣūr. *Tahdhīb al-lughah*, th. Muḥammad Khafājī wa-ākharīn, 15 jz’an, al-Qāhirah: al-Dār al-Miṣrīyah lil-Ta’līf wa-al-Tarjamah, 1976.

al-Bukhārī, Muḥammad. *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, Dimashq: Dār Ibn Kathīr lil-Nashr, 2002.

al-Bustānī, Buṭrus. *Muḥīṭ al-muḥīṭ*, ṭ2, Bayrūt: Maktabat Lubnān, 1987.

al-Dīnawarī, Ibn Qutaybah. *al-ma‘ānī al-kabīr fī abyāt al-ma‘ānī, th*. Sālim alkrnkwy, jz’ān, Bayrūt: Dār al-Nahḍah al-ḥadīthah, D. t.

al-Farāhīdī, al-Khalīl. *al-‘Ayn*, th. Mahdī al-Makhzūmī wa-Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī, 8 ajzā’, al-‘Irāq: Dā’irat al-Shu’ūn al-Thaqāfīyah wa-al-Nashr, 1984.

al-Ḥamdān, Muḥammad. *Dīwān Ḥumaydān al-Shuway‘ir*, ṭ2, al-Riyāḍ: Dār Qays lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1997.

al-Jawharī, Ismā‘īl. *al-ṣiḥāḥ*, th. Aḥmad ‘Aṭṭār, 6 ajzā’, Bayrūt: Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, 1956m.

al-Juhaymān, ‘Abd al-Karīm. *al-amthāl al-sha‘bīyah fī qalb al-Jazīrah al-‘Arabīyah*, ṭ3, 10 ajzā’, al-Riyāḍ: Dār ashbāl al-‘Arab, 1983.

al-Sa‘īdān, Ḥamad. *al-Mawsū‘ah al-Kuwaytīyah al-mukhtaṣarah*, ṭ2, 3 ajzā’, al-Kuwayt: Wakālat al-Maṭbū‘āt, 1981.

al-Ṣā‘idī, ‘Abd al-Razzāq. *fawā’it al-ma‘ājim*, jz’ān, Jiddah: al-Dār al-‘Aṣrīyah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2016m.

al-Ṣāwī, ‘Abd Allāh. *sharḥ Dīwān al-Farazdaq*, al-Qāhirah: Maṭba‘at al-Ṣāwī, 1936.

al-Shaybānī, Abū ‘Amr. *aljym*, 3 ajzā’, al-Qāhirah: al-Hay’ah al-‘Āmmah li-Shu’ūn al-Maṭābi‘ al-Amīrīyah, 1975.

al-Sudayrī, Muḥammad. *Dīwān Muḥammad al-Aḥmad al-Sudayrī*, ṭ5, Jiddah: Sharikat al-Madīnah al-Munawwarah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, 1994.

al-‘Utaybī, ‘Imād. *Dīwān Bandar ibn Surūr*, Bayrūt: Maṭābi‘ Khalīfah, 2000.

al-Zubaydī, Muḥammad. *Tāj al-ʻarūs min Jawāhir al-Qāmūs*, 40 jzʾan, al-Kuwayt: Wizārat al-Iʻlām al-Kuwaytīyah, 1989.

Dwzy, rynhārt. *Takmilat al-maʻājim al-ʻArabīyah*, tarjamat. Muḥammad al-Nuʻaymī, 10 ajzāʾ, al-ʻIrāq: Dār al-Rashīd, 1980.

Furayḥah, Anīs. *Muʻjam al-alfāẓ alʻāmyyah fī al-lahjah al-Lubnānīyah*, Lubnān: Maṭbaʻat al-Mursalīn al-Lubnānīyīn, 1950.

Ghaylān al-ʻAdawī. *Dīwān Dhī alrmmah: sharḥ al-Imām Abī nṣrālbāhly*, tḥ. Abū Ṣāliḥ, ʻAbd al-Quddūs, Bayrūt: Muʾassasat al-īmān, 1982.

Ibn ʻAbbād, Ismāʻīl. *al-muḥīṭ fī al-lughah*, tḥ. Muḥammad Āl Yāsīn, 11 jzʾan, Bayrūt: ʻĀlam al-Kutub, 1993.

Ibn Durayd, Muḥammad. *Jamharat al-lughah*, 3 ajzāʾ, Bayrūt: Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, 1987.

Ibn Sallām, Abū ʻUbayd. *al-Gharīb almṣnnaf*, tḥ. Ramaḍān ʻAbd al-Tawwāb, jzʾān, al-Qāhirah: Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, 1989.

Ibn sydh, ʻAlī. *almkhṣṣ*, 17 jzʾan, al-Qāhirah: Maṭbaʻat Būlāq, 1916.

Ibn sydh, ʻAlī. *al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-Aʻẓam*, tḥ. Muḥammad ʻAlī al-Najjār, ṭ2, 12 jzʾan, al-Qāhirah: Maʻhad al-Makhṭūṭāt al-ʻArabīyah, 2003.

Salāmah, Farīd. *Muʻjam kalām ahl al-Ḥijāz*, Makkah al-Mukarramah: Dār al-multazim lil-Nashr, 2020.

Sībawayh, ʻAmr ibn ʻUthmān. *al-Kitāb*, ṭ3, 4 ajzāʾ, al-Qāhirah: Maktabat al-Khānjī, 1988.

Ṭarīfī, Nabīl. *Dīwān al-Kumayt ibn Zayd al-Asadī*, Bayrūt: Dār Ṣādir, 2000.

Ziyādnah, Ṣāliḥ, *Mawsūʻat al-amthāl al-shaʻbīyah*, Kafr Qariʻ: Dār al-Hudá, 2014.

جامعة الملك سعود
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة الآداب
ردمد (ورقي):٣٦١٢-١٠١٨
ردمد (النشر الإلكتروني): ٨٣٣٩-١٦٥٨

King Saud University
College of Humanities and Social Sciences
Journal of Arts
ISSN (Paper):1018-3612
ISSN (Online):1658-8339

مجلة الآداب، مج (٣٨)، ع (٢)، ص ص ١٥١-١٨١، جامعة الملك سعود، الرياض (٢٠٢٥م/ ١٤٤٧هـ)
Journal of Arts, Vol. 38 (2), pp 151-181, © King Saud University, Riyadh (2025 /1447H.)

الذكاء الاصطناعي وممارسة الخدمة الاجتماعية: دراسةٌ في مجال التشخيص الإكلينيكي للخدمة الاجتماعية

عبدالعزيز بن عبدالله البريثن

أستاذ الخدمة الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات العربية المتحدة.

(قدم للنشر في ١٩/ ٥/ ١٤٤٧هـ، وقبل للنشر في ١٢/ ٧/ ١٤٤٧هـ)

https:/doi.org/10.33948/ARTS-KSU-38-2-6

الكلمات المفتاحية: "شات جي بي تي"، الذكاء الاصطناعي، الوعي العاطفي، الخدمة الاجتماعية، التشخيص الإكلينيكي، المجتمع الإماراتي.

ملخص البحث: يعتبر برنامجُ "شات جي بي تي" (ChatGPT) أحدث وأبرز أدوات الذكاء الاصطناعي، حيث يحظى باهتمامٍ واسعِ النطاق نتيجة قدراته الفائقة على معالجة اللغة الطبيعية. وعلى الرغم من أن البرنامج قد نجح في توليد معلومات نظرية في عدة مجالات، إلَّا أن قدرته على التعرف على المشاعر ووصفها لا تزال غير معروفةٍ. تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أداء برنامج "شات جي بي تي" في مجال قياس مستوى الوعي العاطفي، من خلال مقارنة مدخلات البرنامج مع مدخلات البشر الحقيقيين. تبَنَّتْ هذه الدراسة "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS) كاختبارٍ موضوعيٍّ قائمٍ على الأداء لغرض تحليل استجابات برنامج "شات جي بي تي" ومقارنتها مع أداء البشر، حيث يعتبر المقياس أحد الأدوات التشخيصية الهامة في الخدمة الاجتماعية وعلم النفس والطب النفسي. استخدمت الدراسة المنهج الكَمِّيَّ والكيفيَّ (النوعي)، وجُمعت بياناتُ الدراسة من عيِّنَةٍ قِوَامُها (٣٠٩) من عامة المجتمع الإماراتي. توصَّلت الدراسة إلى نتيجةٍ هامة، وهي أن برنامج "شات جي بي تي" لديه القدرة والكفاءة على تقديم استجاباتٍ تفوق استجابات البشر الحقيقيين، فيما يتعلق بالوعي العاطفي. قدمت نتائج الدراسة إسهاماً نظرياً وسريرياً، إذ ظهر جلياً أنه يمكن استخدام برنامج "شات جي بي تي" كجزءٍ من التدريب المعرفي للمجموعات الإكلينيكية التي تعاني من مشاكلَ في الوعي العاطفي. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لبرنامج "شات جي بي تي" أن يساهم في التشخيص، وربما في تعزيز اللغة العاطفية. كما توصي الدراسة بإجراء المزيد من الأبحاث لفهم الفوائد والمخاطر المحتملة لبرنامج "شات جي بي تي"، وبحث المزيد من الاسهامات التي من شأنها تحسينُ الصحة النفسية وتعزيزُ جودة الحياة.

Artificial Intelligence and Social Work Practice: A study in the field of clinical diagnosis in social work

Abdulaziz A. Albrithen
Professor of Social Work, College of Humanities and Social Sciences, United Arab Emirates University, United Arab Emirates.
(Received: 19/ 5/1447 H, Accepted for publication 12/ 7/1447 H)
https:/doi.org/10.33948/ARTS-KSU-38-2-6

Keywords: ChatGPT, artificial intelligence, emotional awareness, social work, clinical diagnosis, Emirati society.
Abstract. ChatGPT is the latest and most prominent artificial intelligence tool, receiving widespread attention due to its superior natural language processing capabilities. Although ChatGPT has succeeded in generating theoretical information in several areas, its ability to recognize and describe emotions is still unknown. This study aims to obtain results about the performance of ChatGPT in the field of measuring the level of emotional awareness, by comparing its inputs with the inputs of real humans. This study used the 'Levels of Emotional Awareness Scale' (LEAS) as an objective, performance-based measure to analyze ChatGPT responses and compare them with the performance of humans, as the scale considered as an important diagnostic tool in social work, psychology, and psychiatry. The study used quantitative and qualitative approaches, and the data was collected from a sample of (309) of Emirati general population. The study reached an important conclusion, which is that ChatGPT has the ability and efficiency to provide responses that exceed those of real humans with regard to emotional awareness. The results of the study made theoretical and clinical contributions, as it was clear that ChatGPT can be used as part of cognitive training for clinical populations who suffer from problems with emotional awareness. In addition, ChatGPT can contribute to diagnosis and, perhaps, to enhancing emotional language. The study also recommends conducting more research to understand the potential benefits and risks of ChatGBT, and examining more contributions that would improve mental health and enhance quality of life.

مقدمة:

يعتبر برنامج الدردشة الآلي "شات جي بي تي" (ChatGPT) برنامجًا جديدًا يعمل بتقنية الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence)، وقد أطلقته شركة "أوبن إيه آي" (OpenAI) في عام ٢٠٢٢م، وسرعان ما لقي هذا النظام اهتمامًا منقطعَ النظير بفضل ما قدَّمَه من استجاباتٍ مفصَّلَةٍ في كثير من مجالات العلم والمعرفة.(١) وقد استطاع "شات جي بي تي" الوصول إلى مليون مستخدمٍ في خمسة أيامٍ فقط من بدء إطلاقه، ثم بلغ مئة مليون مستخدمٍ في غضون شهرين، في حين لم يتمكن تطبيق إنستجرام (Instagram) من الوصول إلّا إلى مليون مستخدمٍ بعد مرور أكثرَ من شهرين على إطلاقه. إن هذه الشواهد تؤكد على أن "شات جي بي تي" يمثل ذروة الثورة التكنولوجية الحديثة،(٢) وبذلك يكون قد سجل رقمًا قياسيًّا، باعتباره تطبيق المستهلكين، وصاحب أسرع نموٍّ على الإطلاق في تاريخ التكنولوجيا.(٣)

يعمل "شات جي بي تي" بطريقةٍ معقَّدةٍ ومبتكَرَةٍ، إذ يؤدي المحول التوليدي المدرب مسبقًا (Generative pre-trained transformers - GPT) – والذي يُعَدُّ واحدًا من النماذج التي تعتمد على الترجيح التفاضلي لأجزاء الجملة الواردة مهمة تحويل المدخلات إلى رموزٍ، ثم يعمل بطريقةٍ آليَّةٍ على فكرة الترجيح والاحتمال، واستمرارِ التنبُّؤِ مع كل عملية إدخالٍ، ومع كل جملةٍ أو عبارةٍ واردةٍ.(٤) وبالجملة فهو نموذجٌ لغويٌّ ضخمٌ دُرِّبَ على بياناتٍ نصيةٍ وفيرةٍ، مما يجعله قادرًا على توليد استجاباتٍ شبيهةٍ بالاستجابات البشرية للمدخلات المستندة إلى النص.(٥) وعلى الرغم من أن الدراسات الأولية كشفت أن "شات جي بي تي" يمكنه توليد معلوماتٍ، فقد جُرب في مجالاتٍ متعددةٍ مثل اختبارات الترخيص الطبي،(٦) والكتابة الأكاديمية،(٧) إلا أن قدرته على تحديد المشاعر ووصفها لا تزال مجهولةً. ولقد أكدت الكثيرُ من الأبحاث والدراسات في تخصصاتٍ متعددةٍ أن الذكاء الاصطناعي استطاع تقديم خدماتٍ وإسهامات لا حصر لها في حقلي البحث والتعليم، لكن لا تزال هناك تحفُّظاتٌ في مجال الممارسة تتصل بالأخلاقيات، وتحفظاتٌ أخرى تتعلق بعدم الاطمئنان إلى قدرته على التعاطي والتعامل بكفاءةٍ وجدارةٍ مع المرضى الحقيقيين، وطالبي المساعدة من البشر.

وتثير استخدامات الذكاء الاصطناعي في ممارسة الخدمة الاجتماعية اعتباراتٍ أخلاقية هامة تتقاطع مع القيم الأساسية للمهنة، وهي: "الخدمة"، و"العدالة الاجتماعية"، و"كرامة الإنسان وقيمته"، و"أهمية العلاقات الإنسانية". ويمكن لأدوات الذكاء الاصطناعي، مثل تقييمات المخاطر التنبؤية، وأنظمة الاستقبال الآلية، وخوارزميات دعم القرار، يمكن لها أن تُحسّن كفاءة واتساق تقديم الخدمات، إلا أنها قد تُفاقم أوجه عدم المساواة الاجتماعية القائمة. ونظرًا لأن أنظمة الذكاء الاصطناعي تُدرَّب على بيانات تاريخية، فقد تُعيد إنتاج

(1) Lakshmi Varanasi, "AI models like ChatGPT and GPT-4 are acing everything from the Bar Exam to AP Biology: Here's a list of difficult exams both AI versions have passed," *Business Insider*, January 2023, https://www.businessinsider.com/list-here-are-the-exams-chatgpt-has-passed-so-far-2023-1.

(2) Timm Teubner et al., "Welcome to the Era of ChatGPT et al.," *Business & Information Systems Engineering* 65, no. 2 (March 13, 2023): 95–101, https://doi.org/10.1007/s12599-023-00795-x.

(3) Krystal Hu, "ChatGPT Sets Record for Fastest-Growing User Base—Analyst Note," *Reuters*, February 1, 2023, https://www.reuters.com/technology/chatgpt-sets-record-fastest-growing-user-base-analyst-note-2023-02-01/.

(4) Tom B. Brown et al., "Language models are few-shot learners," in *Proceedings of the 34th Conference on Neural Information Processing Systems (NeurIPS 2020)*, Vancouver, Canada, 2020, https://arxiv.org/abs/2005.14165.

(5) John Rudolph, Sheryl Tan, and Samuel Tan, "ChatGPT: Bullshit Spewer or the End of Traditional Assessments in Higher Education?" *Journal of Applied Learning and Teaching* 6 (2023): 1–22, https://doi.org/10.37074/jalt.2023.6.1.1.

(6) Tiffany H. Kung et al., "Performance of ChatGPT on USMLE: Potential for AI-Assisted Medical Education Using Large Language Models," *PLOS Digital Health* 2, no. 2 (2023): e0000198, https://doi.org/10.1371/journal.pdig.0000198.

(7) John, Tan, and Tan, "ChatGPT: Bullshit Spewer or the End of Traditional Assessments in Higher Education?", 3.

تحيزات تتعلق بالعرق، أو الوضع الاجتماعي والاقتصادي، أو الإعاقة، أو بنية الأسرة؛ مما يؤدي إلى تقييمات غير عادلة أو نتائج تمييزية. ولهذا تتطلب ممارسة الخدمة الاجتماعية الأخلاقية تدقيقًا نقديًّا في كيفية تصميم أدوات الذكاء الاصطناعي، والبيانات التي تعتمد عليها، والمصالح التي تخدمها في نهاية المطاف.

ومن المخاوف الأخلاقية الرئيسة الأخرى احتمال الجمود في العلاقة العلاجية وفي تقدير الموقف والحكم المهني. إن الخدمة الاجتماعية تعتمد اعتمادًا كبيرًا على التعاطف، والفهم السياقي، واتخاذ القرارات الدقيقة، وهي صفات لا يستطيع الذكاء الاصطناعي محاكاتها بالكامل. وقد يؤدي الاعتماد المفرط على التوصيات الخوارزمية إلى دفع الممارسين إلى الخضوع للمخرجات الآلية بدلًا من ممارسة التفكير الأخلاقي والتقدير المهني. وهذا بدوره قد يقوض حق العميل في تقرير مصيره إذا كانت القرارات مدفوعة بأنظمة مبهمة لا يفهمها العملاء أو لا يستطيعون الاعتراض عليها. لذا، تُعدّ الشفافية وقابلية التفسير من المتطلبات الأخلاقية الأساسية عند دمج الذكاء الاصطناعي في الممارسة؛ لضمان فهم كل من الممارسين والعملاء لكيفية اتخاذ القرارات، والحفاظ على قدرتهم الفاعلة في هذه العملية.

كما تُشكّل الخصوصية والموافقة المستنيرة تحديات أخلاقية بالغة الأهمية. فكثيرًا ما يتعامل الأخصائيون الاجتماعيون مع بيانات شخصية بالغة الحساسية، ويزيد استخدام الذكاء الاصطناعي من مخاطر إساءة استخدام البيانات أو اختراقها أو استخدامها لأغراض ثانوية تتجاوز موافقة العميل الأصلية. وتتطلب الممارسة الأخلاقية تدابير قوية لحماية البيانات، وتواصلًا واضحًا مع العملاء حول كيفية استخدام بياناتهم، وتقييمًا مستمرًا لمدى توافق تطبيقات الذكاء الاصطناعي مع مدونات الأخلاقيات المهنية. وفي نهاية المطاف، ينبغي استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة داعمة لا كبديل للممارسة التي تركز على الإنسان، مع قيام الأخصائيين الاجتماعيين بتوجيه استخدامه بفعالية لتعزيز العدالة والمساءلة ورفاهية الأفراد والمجتمعات.

مشكلة الدراسة:

لقد أثبتت إحدى الدراسات المتخصصة في الخدمة الاجتماعية – والتي استخدمت تصميم دراسة الحالة – أنه يمكن لروبوت الدردشة تقييمَ مهارات طرح الأسئلة (مثل: التحية، والتوضيح، والتلخيص، والاختتام)، التي يستخدمها الأخصائيون الاجتماعيون البشريون خلال عملية التشخيص. كما اختتمت الدراسة بأنه يمكن تضمين تمارين المحادثة بين الإنسان والروبوت (السجال)، في بعض دورات تدريب المهارات الخاصة بالخدمة الاجتماعية، وبرامج الاستشارة؛ ودمجها في تقييم أداء المستخدمين البشريين في مناهج المهارات العلاجية؛ والتي تُستخدم عادةً لدعم مهام التعلم الأخرى، مثل تدريب الطلاب على الإبلاغ عن حالة وملء نموذج؛ والمعتمدة في الخدمات الاستشارية المباشرة.[٨]

كما بُحِثَتِ المساهماتُ المحتملة للذكاء الاصطناعي ضمن مهن المساعدة الإنسانية بشكلٍ مكثَّفٍ في السنوات الأخيرة. ومَعَ أن المساهماتِ في غالبها منصبةٌ على وسائل التعليم، وأدوات جمع البيانات، وتقنيات البحث العلمي، إلاّ أن الأمل معقودٌ على مزيدٍ من الفحص والتنقيب في مجال الممارسة وتقديم المساعدة للمرضى والعملاء.

ويوجد في الوقت الحاضر عددٌ قليلٌ من المساهمات تبحث – مجرَّدَ بحثٍ – في المساعدة في مجال التشخيص.[٩]

(8) Clara Chan and Fanny Li, "Developing a natural language–based AI chatbot for social work training: An illustrative case study," *China Journal of Social Work* 16, no. 2 (2023): 121–136, https://doi.org/10.1080/17525098.2023.2185007.

(9) Danilo Bzdok and Andreas Meyer-Lindenberg, "Machine learning for precision psychiatry:

وبالإضافة إلى ذلك، سَلَّطَت دراسةٌ حديثةٌ الضوءَ على التطبيق المحتمل لروبوتات الدردشة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي من أجل الصحة العقلية. وقدمتِ الدراسةُ على وجه التحديد تقييمًا لتطبيق محادثةٍ آليٍّ يسمى "ووبوت" Woebot مصممٍ لتوفير العلاج السلوكي المعرفي (CBT)لإدارة القلق والاكتئاب.[١٠] كما يمثل تطبيق المحادثة "ريبليكا" Replika الذي ظهر في نوفمبر من عام ٢٠١٧م كروبوت للدردشة علاجًا جديدًا يعتمد على الصورة الرمزية، ويقدم محادثاتٍ علاجيةٍ مع المستخدمين؛ إذ يُدَرَّبُ روبوت الدردشة من خلال مطالبة المستخدم بالإجابة على سلسلةٍ من الأسئلة، على نحو يعيد بناء بصمة الشخصية من البقايا الرقمية للمستخدم أو المحادثات النصية مع الصورة الرمزية الخاصة بهم. كما يتيح "ريبليكا" للمستخدمين إجراء محادثاتٍ ضعيفةٍ مع الصور الرمزية الخاصة بهم دون إصدار أحكامٍ، ومن ثمَّ فهو يساعد على اكتساب نظرةٍ ثاقبةٍ للشخصية.[١١]

كما أُجريَت دراسةٌ إكلينيكيةٌ (سريريةٌ) بواسطة مجموعةٍ من الباحثين بغرض تقييم فعالية تطبيق فرص التمكين العلاجي (Therapy Empowerment Opportunity) في تعزيز الصحة العقلية وتعزيز الرفاهية العامة للبالغين المسنين. وصُمِّمَ تطبيقُ فرص التمكين العلاجي خِصِّيصًا لإشراك المرضى في المحادثات التي تشجعهم على تذكر ومناقشة الأحداث التي ربما ساهمت في تفاقم مستويات القلق لديهم، مع توفير تمارين واقتراحاتٍ علاجيةٍ لدعم تعافيهم أيضًا.[١٢]

ورغم التنوع في الدراسة السريرية (الإكلينيكية)، إلاّ أنها لا تزال قليلةً من حيث العدد، ولم تشمل كل أوجه المجالات المختلفة لممارسة الخدمة الاجتماعية. وبناءً على ذلك، تهتم الدراسة الراهنة بتقييم قدرات برنامج "شات جي بي تي" على المساهمة في التدخل المهني مع المرضى والعملاء في مجال التشخيص، وتقييم الوعي العاطفي على وجه التحديد. لذا تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدف الرئيس الآتي: **قياس الاختلاف بين استجابات برنامج "شات جي بي تي" وبين استجابات البشر الحقيقيين باستخدام "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS).** ويتفرَّع عن هذا الهدف الرئيسي الهدفين الفرعيين الآتيين:

١- اختبار صدق وثبات "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS) مع عيِّنةٍ من البالغين في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة.

٢- التعرف على درجات الاختلاف بين برنامج "شات جي بي تي" والبشر الحقيقيين لدرجات المقياس في شكله العام وفي فروعه الداخلية.

وتأسيسًا على ذلك يتمحور السؤال الرئيس للدراسة الراهنة في الآتي:

ما هو مستوى الاختلاف بين استجابات برنامج "شات جي بي تي" وبين استجابات البشر الحقيقيين باستخدام "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS)؟ وينبثق من هذا التساؤل الرئيس تساؤلان فرعيان هما:

Opportunities and challenges," *Biological Psychiatry: Cognitive Neuroscience and Neuroimaging* 3, no. 3 (2018): 223–230, https://doi.org/10.1016/j.bpsc.2018.03.011.

(10) Kathleen K. Fitzpatrick, Alison Darcy, and Molly Vierhile, "Delivering Cognitive Behavior Therapy to Young Adults with Symptoms of Depression and Anxiety Using a Fully Automated Conversational Agent (Woebot): A Randomized Controlled Trial," *JMIR Mental Health* 4, no. 2 (2017): e19. https://doi.org/10.2196/mental.7785.

(11) Kay T. Pham, Amir Nabizadeh, and Salih Selek, "Artificial Intelligence and Chatbots in Psychiatry," *Psychiatric Quarterly* 93, no. 1 (2022): 249–253, https://doi.org/10.1007/s11126-022-09973-8.

(12) Morena Danieli, Tommaso Ciulli, Seyed Mahed Mousavi, Giorgia Silvestri, Simone Barbato, Lorenzo Di Natale, and Giuseppe Riccardi, "Assessing the Impact of Conversational Artificial Intelligence in the Treatment of Stress and Anxiety in Aging Adults: Randomized Controlled Trial," *JMIR Mental Health* 9, no. 9 (2022): e38067, https://doi.org/10.2196/38067.

أ- ما هو مستوى صدق وثبات "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS) مع عينة من البالغين في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة؟

ب- ما مستوى الاختلاف بين استجابات برنامج "شات جي بي تي" وبين استجابات البشر الحقيقيين لدرجات المقياس في شكله العام وفي فروعه الداخلية؟

أهمية الدراسة:

اختارت الدراسة "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS)؛ لأن المقياس يتوفر فيه أربع صفات: (أ) الاعتماد على اللغة، (ب) التركيز على المحتوى العاطفي، (ج) التصميم القائم على الأداء، (د) إمكانية الاستخدام التشخيصي. إن هذه الصفات الأربع تجعل عملية القياس والتطبيق البحثي يمكن تحقيقها مع برنامج "شات جي بي تي" بمستوًى عالٍ من المصداقية، ثم مقارنتُها بالأداء المحتمل عند البشر الحقيقيين.

أما الأهمية الأخرى لهذه الدراسة فهي ترجمة المقياس وتقنينه على البيئة العربية، وذلك من خلال تحليل نتائج تطبيق المقياس على عينة من البشر الحقيقيين. على أن "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS) يعتبر مقياسًا عاليَ الجودة، وذَا أهميةٍ خاصَّة خلال عمليات التشخيص لمهن المساعدة الإنسانية، وفي مقدمتها مهنةُ الخدمة الاجتماعية وعلم النفس والطب النفسي؛ إذ من المرجح أن يكون الوعي بالتجارب العاطفية في الذات وعند الآخرين من أهم مهارات الذكاء العاطفي،[١٣] فالأفراد الذين يتمتعون بوعيٍ عاطفيٍّ أعلى يكون لديهم معلوماتٌ عاطفيَّةٌ معقدَّةٌ ومتباينةٌ، والتي يمكن استخدامها لدعم العمليات العاطفية ذات المستوى الأعلى، مثل فهم العواطف وإدارتها، واستخدام العواطف لتسهيل الإدراك.[١٤]

ويُعَدُّ اختبار "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS) المقياس الأكثر استخدامًا لسبر أغوار العواطف الذاتية، باستخدام الكلمات العاطفية التي يمكن ربطها بالقرارات والنتائج الإكلينيكية المهمة. وتكمن أهمية "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS) في كونه أداةً تميز بين مستويات الوعي العاطفي الضمنية أو اللاواعية والصريحة أو الواعية؛ إذ يؤثر ضعف الوعي بحالات شعور الفرد على إستراتيجيات تنظيم المشاعر والتقارير الذاتية عن المشاعر السلبية. ويرتبط "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS) بشكلٍ إيجابيٍّ مع القدرة على التعاطف، وتكشف بعض الاختبارات الفرعية للمقياس جانب الذكاء العاطفي، والميل إلى طلب المساعدة في حلِّ المشكلات العاطفية، والمستوى الفعلي للدعم الاجتماعي الذي يتمتع به الشخص.

لقد تُرجِمَ المقياس وكُيِّفَ مع بيئاتٍ متعددةٍ منها الفرنسية والألمانية والهولندية والأسترالية والبلجيكية والعبرية. ومما يُسَجَّلُ ضمن أهمية المقياس أيضًا أنه ظهر له ثلاثة إصدارات هي النسخة الورقية التقليدية، والنسخة الإلكترونية (الكمبيوتر)، والنسخة الخاصة بالأطفال. إضافة إلى ما سبق يمكن صياغة بعض النقاط التي تتصل بأهمية الدراسة الراهنة:

١- وجود ندرةٍ واضحةٍ في البحوث والدراسات التي تختبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتحديدًا في مجال الممارسة المهنية مع العملاء في مهنة الخدمة الاجتماعية؛ إذ لا تُوجد

(13) Richard D. Lane, "Levels of Emotional Awareness: Neurological, Psychological, and Social Perspectives," in *The Handbook of Emotional Intelligence: Theory, Development, Assessment and Application at Home, School, and in the Workplace*, ed. Reuven Bar-On and James D. A. Parker (San Francisco: Jossey-Bass, 2000), 171–191.

(14) Kimberly A. Barchard et al., "Computer scoring of the levels of emotional awareness scale," *Behavior Research Methods* 42, no. 2 (2010): 586–595, https://doi.org/10.3758/BRM.42.2.586.

دراسةٌ (في حَدِّ علم الباحث) تعرضت بشكلٍ مباشرٍ لموضوع الذكاء الاصطناعي، وما يمكن أن يُسهم به في مجال التشخيص أو الممارسة بشكل عام. ومن هنا جاءت فكرة الدراسة كمحاولةٍ لإضافة تجربةٍ عمليةٍ مرتبطةٍ بالذكاء الاصطناعي وتطبيقاته.

٢- استَقَتِ الدراسةُ الحالية أهميتها من كونِها تحاول إلقاء الضوء على واحدة من أحدث قضايا الممارسة والتطبيق مع العملاء في الخدمة الاجتماعية، الأمر الذي قد يفتح الطريق للباحثين نحو إجراء المزيد من الدراسات والبحوث المرتبطة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وما يمكن أن يسهم به من تسريع الخدمات، وتيسير وصولها للمستفيدين والعملاء والمرضى، وهو ما يُعَدُّ إضافةً وإسهامًا للمهنة والمهتمين بها على مستوى العالم.

٣- الإفادة بما تسفر عنه نتائج هذه الدراسة في توجيه المهتمين بمهن المساعدة الإنسانية، ومهنة الخدمة الاجتماعية على وجه التحديد لتبني أدوات يمكنها أن تدفع نحو التقدم والتطور المأمول.

الأصالة والإضافة العلمية للدراسة:

١- حاولت هذه الدراسة عمل بحثٍ تطبيقيٍّ يتعلق بأحد جوانب الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية وهو الجانب التشخيصي، علمًا بأن المقياس الذي جرى تطبيقه على برنامج "شات جي بي تي" شائع الاستخدام ليس في الخدمة الاجتماعية فحسب، بل يطبقه أيضًا الأخصائيون النفسيون، وكذلك أخصائيُّو الطب النفسي.

٢- إحدى نقاط الأصالة في هذه الدراسة أيضًا هو حداثة هذا الموضوع على صعيد التخصصات الاجتماعية والإنسانية، ليس فقط على المستوى العربي، ولكن أيضًا على المستوى العالمي، وذلك تزامنًا مع الاتجاه المتسارع نحو الذكاء الاصطناعي، والدعوات العالمية للمتخصصين في هذا المجال بإجراء الدراسات التطبيقية سواء أكان في جانب التشخيص أم في جانب العلاج، ذلك أن معظم الدراسات التطبيقية المنشورة تناولت إسهامات الذكاء الاصطناعي ضمن تقنيات التعليم والتدريب والبحث العلمي.

٣- مما يضاف إلى أصالة الموضوع أن الدراسة الراهنة قامت بأقلمة المقياس مع البيئة العربية، قبل البدء في موضوع الدراسة الرئيس، وهو المقارنة بين إدخالات المقياس على برنامج "شات جي بي تي" ومقارنته مع إدخالات البشر الحقيقيين. بناء على ذلك تقارن بين نتائج إدخالات أحد برامج الذكاء الاصطناعي (شات جي بي تي) وأكثرها شيوعًا واستخدامًا بين المتخصصين وبين نتائج إدخالات البشر الحقيقيين، بما يحول دون دخول عامل التمييز أو التحيز في النتائج المتحصل عليها.

وبناءً على ما سبق، يتضح أن الأدبيات الحديثة في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية بشكلٍ عامٍّ تشير إلى عدد من الملاحظات المهمة في هذا الموضوع. الملاحظة الأولى: أن هناك دعوةً واضحةً ومتناميةً داخل منظومة العلوم الاجتماعية والإنسانية تؤكد على ضرورة الاستفادة من أدوات الذكاء الاصطناعي بما يخدم الإنسانية، ويحقق التطور المنشود، ويُسهم في دفع عجلة التنمية. الملاحظة الثانية: أن هناك دليلًا على أن هناك مجموعةً من المتخصصين قد باشروا في استكشاف أدوات الذكاء الاصطناعي ووسائله، لتطوير جوانب متعددةٍ من الحياة وخصوصًا في جانب التعليم والبحث العلمي. والملاحظة الأخيرة: أن هناك حجةً تقول: على الرغم من أهمية الدراسات والأبحاث بشكلٍ عامٍّ، إلا أن الأبحاث التطبيقية التي تكشف نتائجها عن حقيقة الفوائد أو العكس هي التي تقدم محكَّاتٍ تبعث على الاطمئنان الأكثر تجاه النتائج، وبهذا تبرز الحاجة إلى نهجٍ عمليٍّ متسارعٍ يختبر أدوات الذكاء الاصطناعي ووسائله، ويوضح الجوانب الأخلاقية ذات العلاقة، ومثل هذا النهج يخدم الإنسانية بلا

شك، بجانب خدماتٍ جليلةٍ للأطراف الأخرى منها الذكاء الاصطناعي ذاته، وكذلك يخدم مهن المساعدة الإنسانية، ومنها مهنة الخدمة الاجتماعية، التي تسعى على الدوام إلى التغيير المفيد، لتكون بذلك مهنةً معاصرةً، وفعَّالةً، ومساهمةً في حركة الاستدامة، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية تقديمه.

الإطار النظري:

الذكاء الاصطناعي هو فرع من علوم الحاسوب يهتم بنظرية وتطوير أنظمة قادرة على أداء مهام تتطلب عادةً ذكاءً بشريًّا، تشمل هذه المهام التعلم، والاستدلال، وحل المشكلات، والإدراك، وفهم اللغة. في حين يركز المفهوم الإجرائي للذكاء الاصطناعي على كيفية تصميم أنظمة الذكاء الاصطناعي، وتنفيذها، وتشغيلها لإظهار سلوك ذكي.[١٥]

لقد تم إنشاء نظرية النمو المعرفي للوعي العاطفي على غرار نظرية "بياجيه" (Jean Piaget) للتطور المعرفي، وذلك منذ أكثر من ثلاثين عامًا مضت؛ إذ يمثل الوعي العاطفي (emotional awareness) قدرةً معرفيَّةً تمكن الفرد من تصور مشاعره ومشاعر الآخرين بطريقةٍ متمايزةٍ ومتكاملةٍ في ذات الوقت.[١٦] ويرى الكثير من المهتمين بموضوع الوعي العاطفي بأن تطويره يمتد إلى مجموعةٍ من المستويات، بدءًا من النهج المادي الملموس والمتمحور حول الجسد، ثم الانتقال إلى تصورٍ بسيطٍ ولكنه منفصلٌ عن العواطف، إلى أن يصل لذروته ليظهر في شكل فهمٍ متكاملٍ ومعقدٍ ومجرَّدٍ.[١٧] وبناءً على ما سبق، ظهر "مقياس مستويات الوعي العاطفي" Levels of Emotional Awareness Scale (LEAS) عام ١٩٩٠م على يد مجموعة من الباحثين،[١٨] كمقياسٍ موضوعيٍّ قائمٍ على الأداء المتمركز حول الوعي العاطفي، فقد تم بناؤه على أساس مفهومٍ تنمويٍّ يضم خمسة مستويات للبعد العاطفي هي: (١) الأحاسيس الجسدية (٢) ميول العمل (٣) المشاعر الفردية (٤) تجربة مشاعر متعددة في وقت واحد (٥) تجربة مجموعات عاطفية متنوعة. إذ يمكن للمرء أن يفرق بين التداخلات العاطفية التي يعيشها مع نفسه، وتلك التي يعيشها الآخرون.[١٩] ومنذ ذلك الحين أُنجِزَ عددٌ كبيرٌ من الدراسات التي أجريت على متطوعين أصحاء، ومجموعات سريرية، بما في ذلك أولئك الذين يعانون من الصحة العقلية أو الاضطرابات الطبية. وخلال تلك الفترات كان هناك أيضًا المزيد من التحسينات والتعديلات على المقياس، مثل إنشاء نسخةٍ رقميَّةٍ، بالإضافة إلى مزيد من التقدم في النظرية نفسها.

ومما يثبت أهمية المقياس في حقل الخدمة الاجتماعية، ومهن المساعدة الإنسانية الأخرى (مثل علم النفس، والطب النفسي، والتربية الخاصة) أن المقياس استخدم كأداة تحدد مستوى العجز العاطفي بين العديد من المجموعات النفسية الإكلينيكية (السريرية)، مثل أولئك الذين يعانون من اضطراب الشخصية الحدية،[٢٠] والمصابين باضطرابات

(15) Stuart Russell and Peter Norvig, *Artificial Intelligence: A Modern Approach*, 4th ed. (Hoboken, NJ: Pearson, 2021).

(16) Richard D. Lane and Ryan Smith, "Levels of Emotional Awareness: Theory and Measurement of a Socio-Emotional Skill," *Journal of Intelligence* 9, no. 3 (2021): 42, https://doi.org/10.3390/jintelligence9030042.

(17) Jyoti Chhatwal and Richard D. Lane, "A cognitive-developmental model of emotional awareness and its application to the practice of psychotherapy," *Psychodynamic Psychiatry* 44, no. 2 (2016): 305–325, https://doi.org/10.1521/pdps.2016.44.2.305.

(18) Richard D. Lane, Dana Quinlan, Gary Schwartz, Matthew P. Walker, and Susan B. Zeitlin, "The Levels of Emotional Awareness Scale: A Cognitive-Developmental Measure of Emotion," *Journal of Personality Assessment* 55 (no. 1–2, 1990): 124–134, https://doi.org/10.1080/00223891.1990.9674052.

(19) Richard and Smith "Levels of Emotional Awareness: Theory and Measurement of a Socio-Emotional Skill." 19–24.

(20) Deborah Levine, Enrico Marziali, and Jessica Hood, "Emotion Processing in Borderline Personality Disorders," *Journal of Nervous & Mental Disease* 185, no. 4 (April 1997): 240–46, https://doi.org/10.1097/00005053-199704000-00004.

الأكل، التي من بينها فقدان الشهية، والشره المرضي،[٢١] ومرضى الاكتئاب،[٢٢] والمصابين بالفصام،[٢٣] والاضطرابات الجسدية،[٢٤] وأولئك الذين يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة،[٢٥] والمدمنين على المواد الأفيونية والماريوَانا والكحول.[٢٦] كما اقتُرِحَ المقياس أيضًا كأداة تشخيصية لعلم الأمراض النفسية في مرحلة البلوغ.[٢٧] وفوق ذلك كله، أظهرت الدراسات السابقة الزيادة الكبيرة في مستوى الوعي العاطفي الذي يتم قياسه بواسطة "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS) بعد العلاج النفسي،[٢٨] ومع المرضى الذين يعانون من الفصام،[٢٩] ومع فئة البالغين "الشباب"،[٣٠] ومن لديهم إصابات مؤلمة في الدماغ،[٣١] والمرضى الذين يعانون من الألم العضلي الليفي.[٣٢] بالإضافة إلى ذلك، ثبت أن التحسن في مستوى الوعي العاطفي يرتبط بالتنظيم العاطفي؛ مما يساعد على تقليل الأعراض النفسية، وتحسين الصحة العقلية العامة للفرد.[٣٣]

الدراسات السابقة:

ونظرًا لعَدَمِ وجود دراساتٍ مشابهةٍ تحاول تطبيق أدواتٍ تشخيصيَّةٍ على أحد برامج الذكاء الاصطناعي (شات جي بي تي)، فقد رأى الباحث استعراض الدراسات السابقة التي تناولت "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS)، يستوي في ذلك تلك التي حاولت قياس صدق وثبات المقياس (توطين وأقلمة المقياس مع بيئاتٍ معيَّنَةٍ)، وتلك التي حاولت المقارنة بين تسجيل نقاط المقياس تقليديًّا (اليدوي) وبين تسجيل نقاط المقياس إلكترونيًّا، بواسطة البرنامج الإلكتروني الذي صممه "ليف وبارتشارد"[٣٤][٣٥][٣٦] عام

(21) Stéphanie Bydlowski et al., "Emotion-processing deficits in eating disorders," *International Journal of Eating Disorders* 37, no. 4 (2005): 321–329, https://doi.org/10.1002/eat.20110.

(22) U.-S. Donges, A. Kersting, U. Dannlowski, J. Lalee-Mentzel, V. Arolt, and T. Suslow, "Reduced Awareness of Others' Emotions in Unipolar Depressed Patients," *Journal of Nervous & Mental Disease* 193, no. 5 (2005): 331-337, https://doi.org/10.1097/01.NMD.0000161683.02482.19.

(23) Gaston Baslet, Lisa Termini, and Ellen Herbener, "Deficits in emotional awareness in schizophrenia and their relationship with other measures of functioning," *Journal of Nervous and Mental Disease* 197, no. 9 (2009): 655–660, https://doi.org/10.1097/NMD.0b013e3181b22e64.

(24) Claudia Subic-Wrana, Susanne Bruder, Walther Thomas, Richard D. Lane, and Karin Köhle, "Emotional Awareness Deficits in Inpatients of a Psychosomatic Ward: A Comparison of Two Different Measures of Alexithymia," *Psychosomatic Medicine* 67, no. 3 (2005): 483–89, https://doi.org/10.1097/01.psy.0000160461.19239.13.

(25) Paul Frewen, Richard D. Lane, Richard W. J. Neufeld, Maria Densmore, Todd Stevens, and Ruth A. Lanius, "Neural Correlates of Levels of Emotional Awareness During Trauma Script-Imagery in Posttraumatic Stress Disorder," *Psychosomatic Medicine* 70, no. 1 (2008): 27-31, https://doi.org/10.1097/PSY.0b013e31815f66d4.

(26) Richard and Smith, "Levels of Emotional Awareness: Theory and Measurement of a Socio-Emotional Skill," 1.

(27) David G. Weissman et al., "Low emotional awareness as a transdiagnostic mechanism underlying psychopathology in adolescence," *Clinical Psychological Science* 8, no. 6 (2020): 971–988, https://doi.org/10.1177/2167702620923649.

(28) Neumann, Dawn, James F. Malec, and Flora M. Hammond. "Reductions in Alexithymia and Emotion Dysregulation After Training Emotional Self-Awareness Following Traumatic Brain Injury: A Phase I Trial." *Journal of Head Trauma Rehabilitation* 32, no. 5 (2017): 286-95. https://doi.org/10.1097/HTR.0000000000000277.

(29) Christiane Montag, Laura Haase, Dorothee Seidel, Marcus Bayerl, Jürgen Gallinat, Ulrike Herrmann, and Andreas Dannecker, "A Pilot RCT of Psychodynamic Group Art Therapy for Patients in Acute Psychotic Episodes: Feasibility, Impact on Symptoms, and Mentalising Capacity," *PLOS ONE* 9, no. 11 (2014): e112348, https://doi.org/10.1371/journal.pone.0112348.

(30) Claudia Subic-Wrana et al., "A Componential Emotion Approach for the Assessment of Emotional Awareness in Youth," *Psychological Assessment* 28, no. 11 (2016): 1416-26, https://doi.org/10.1037/pas0000261.

(31) Neumann, Malec, and Hammond, "Reductions in Alexithymia and Emotion Dysregulation," 289.

(32) Andrew J. Burger et al., "The effects of a novel psychological attribution and emotional awareness and expression therapy for chronic musculoskeletal pain: A preliminary, uncontrolled trial," *Journal of Psychosomatic Research* 81 (2016): 1–8, https://doi.org/10.1016/j.jpsychores.2015.11.003.

(33) Susan M. Virtue et al., "Levels of emotional awareness during psychotherapy among gynecologic cancer patients," *Palliative & Supportive Care* 17, no. 1 (2019): 87–94, https://doi.org/10.1017/S1478951517001120.

(34) David E. Leaf and Kimberly A. Barchard, *Program for Open-Ended Scoring (POES), Version 1.4.1* [Unpublished program] (Las Vegas: Department of

٢٠٠٢م Program for Open-Ended Scoring (POES)، لتسهيل استخدام المقياس وتسريع استخراج النتائج.

وفي دراسةٍ ألمانية هدفت إلى تطبيق اختبار "مقياس مستويات الوعي العاطفي (LEAS) للكشف عن إستراتيجيات تنظيم العاطفة والتأثير السلبي على عيِّنةٍ من عامة السكان بلغت (ن = ٢٥٢٤) كشفت نتائج الدراسة أن درجات المقياس كانت مستقلة عن الاكتئاب، ولكنها كانت مرتبطةً بالقلق. وعلى الرغم من أن حجم التأثير صغير أو متوسط، إلا أن الأنماط الارتباطية المختلفة بين إستراتيجيات تنظيم المشاعر والعاطفة السلبية كانت مرتبطة بمستوياتٍ ضمنيةٍ وصريحةٍ من الوعي العاطفي؛ لقد كان الكبت مرتبطًا بارتفاع القلق والاكتئاب مع الأفراد ذوي الوعي العاطفي الضمني. وعلى الرغم من العلاقة الإيجابية بين الكبت والاكتئاب، فقد وجد أن هناك علاقةً سلبيَّةً بين إعادة التقييم والاكتئاب عند الأفراد ذوي الوعي العاطفي الصريح. فعند النساء، كان الاستخدام المرتفع للقمع والاستخدام القليل لإعادة التقييم مرتبطًا بقوَّةٍ بالتأثير السلبي أكثر منه عند الرجال، وكانت هذه النتائج مستقلةً عن العمر. وبشكلٍ عامٍّ، أظهرت الدراسة نتيجة عامة، وهي مناسبة المقياس مع البيئة الألمانية.[٣٧]

وفي دراسةٍ فرنسيَّةٍ هدفت إلى التحقق من النتائج ذاتها التي كشفت عنها الدراسة الأمريكية والألمانية والتي أظهرت تأثير العمر والجنس ومستوى التعليم على القدرة على التمييز بين الحالات العاطفية باستخدام "مقياس مستويات الوعي العاطفي (LEAS)، طبقت الدراسة على عينة قوامها ٧٥٠ من أفراد المجتمع الفرنسي (٥٠٦ أنثى، ٢٤٤ ذكرًا)، وقد تم سحب العينة من ثلاث مناطق في فرنسا (لِيل، ومونبلييه، وباريس)، وقسمت العينة إلى خمس فئاتٍ عُمُريةٍ، وثلاثة مستوياتٍ تعليميَّةٍ. وأظهرت نتائج درجات "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS) للذات وللآخر والدرجة الكلية للمقياس وجود اختلاف في مستوى الوعي العاطفي لدى الفئات العمرية المختلفة حسب الجنس والمستوى التعليمي. وكشفت الدراسة عن وجود مستوى عاطفي أعلى لدى الفئات العمرية الأصغر سنًّا؛ مما يشير إلى أن الوعي العاطفي يعتمد على السياق الثقافي والتعاليم المجتمعية للأجيال. وبالإضافة إلى ذلك، كان مستوى الوعي العاطفي أعلى لدى النساء منه لدى الرجال، وأقل لدى الأفراد ذوي التعليم الأقل. والنتيجة العامة للدراسة تظهر مستوى مناسبًا من الصدق والثبات للمقياس مع المجتمع الفرنسي.[٣٨]

Psychology, University of Nevada, Las Vegas, 2010), available from Kimberly A. Barchard, Department of Psychology, University of Nevada, Las Vegas, 4505 Maryland Parkway, Las Vegas, NV 89154-5030.

(35) David E. Leaf and Kimberly A. Barchard, *Program for Open-Ended Scoring (POES), Version 1.2.2* [Unpublished computer software] (Las Vegas: Department of Psychology, University of Nevada, Las Vegas, 2006), available from Kimberly A. Barchard, Department of Psychology, University of Nevada, Las Vegas, 4505 Maryland Parkway, Las Vegas, NV 89154-5030.

(36) David E. Leaf and Kimberly A. Barchard, *LEAS Wordlist 1.0: File to Be Used with Program for Open-Ended Scoring to Allow Scoring of the Levels of Emotional Awareness Scale* [Unpublished computer data-file] (Las Vegas: Department of Psychology, University of Nevada, Las Vegas, 2002), available from Kimberly A. Barchard, Department of Psychology, University of Nevada, Las Vegas, 4505 Maryland Parkway, Las Vegas, NV 89154–5030.

(37) Claudia Subic-Wrana, Manfred E. Beutel, Elmar Brähler, Yve Stöbel-Richter, Andreas Knebel, Richard D. Lane, and Jörg Wiltink, "How Is Emotional Awareness Related to Emotion Regulation Strategies and Self-Reported Negative Affect in the General Population?" *PLOS ONE* 9, no. 3 (2014): e91846, https://doi.org/10.1371/journal.pone.0091846.

(38) Jean-Louis Nandrino, Morgane Baracca, Pascal Antoine, Valérie Paget, Stéphanie Bydlowski, and Sylvie Carton, "Level of Emotional Awareness in the General French Population: Effects of Gender, Age, and Education Level," *International Journal of Psychology* 48, no. 6 (2013): 1072-1079, https://doi.org/10.1080/00207594.2012.753149.

وفي دراسةٍ أخرى هدفت إلى تقييم صحة تسجيل برنامج التسجيل المفتوح (POES) الذي ابتكره "ليف وبارتشارد" خصيصًا لتسجيل نقاط اختبار "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS). قام الباحثون بتسجيل ثلاث مجموعاتٍ من البيانات باستخدام تسجيل اليد وتسجيل نقاط (POES). وبعد ذلك تم ربط نوعي الدرجات بعضهما ببعض، ثم عمل تقييم للاتساق الداخلي وارتباطه مع المتغيرات. وتضمنت الدراسة ثلاثة أنواع من العينات (أعضاء المجتمع البالغين، وطلاب الجامعات، والأطفال)، وتم عمل ستة أنواعٍ من المقارنات بين تلك العينات، مع مقارنةٍ بين النسخة اليدوية والنسخة الإلكترونية للمقياس. وتوصلت الدراسة إلى أن عبر هذه المجموعة المتنوعة من الحالات، كانت طرق تسجيل النقاط الإلكترونية (POES) من "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS) تتمتع بدرجةٍ عاليةٍ من الصدق والاتساق الداخلي، مع قابليتها للمقارنة مع تسجيل النقاط اليدوية؛ مما يشير إلى أنه يمكن استخدام نقاط البرنامج الإلكتروني أثناء الممارسة الإكلينيكية وغيرها من الإعدادات التطبيقية.[٣٩]

وفي دراسةٍ مشابهةٍ هدفت إلى التحقق من صلاحية وموثوقية البرنامج الإلكتروني (POES) الذي ابتكره "ليف وبارتشارد" عام ٢٠٠٢م، طُبِّقَتِ الدراسةُ على عيِّنةٍ بلغت ٢٦٨ من الطلاب الجامعيين في الولايات المتحدة الأمريكية. وعملت الدراسة مقارناتٍ موسعةً بين التسجيل اليدوي (التقليدي) والتسجيل الإلكتروني لاستجابات المقياس (LEAS)، وذلك استنادًا إلى اختبارات الثبات، والعلاقات المتبادلة، والعلاقات الجزئية. وتوصلت الدراسة في نهاية المطاف إلى أن البرنامج الإلكتروني ذو فعاليَّةٍ، ويمكن استخدامه أثناء الممارسات الإكلينيكية مع الأطباء والمتخصصين الآخرين؛ مما يؤكد على المستوى المعقول والمقبول من الصدق والثبات للمقياس بإصداراته المختلفة.[٤٠]

كما قام ثلاثة من الباحثين بتقييمٍ نقديٍّ لمستوى "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS) عبر دراستين، وقد كانت عيِّنةُ الدراسة الأولى تتكون من ١٢٤، وعيِّنة الدراسة الثانية ١٠٧ من طلبة الجامعة. كما طبقت الدراسة مجموعةً من مقاييس الشخصية واختبارًا للقدرة، واختبارًا لتحفيز الحالة المزاجية. وأظهرت نتائج الدراسة أن "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS) كان متميزًا إحصائيًا عن مجموعةٍ واسعةٍ من مقاييس الشخصية، واختبارات الذكاء العاطفي، ومقياس القدرة. وبالإضافة إلى ذلك، أظهرت كلتا الدراستين أن الأشخاص ذوي الوعي العاطفي العالي كانوا أقل عُرضةً من غيرهم لإظهار تحيزاتٍ متطابقةٍ للمزاج في أحكامهم؛ فعلى سبيل المثال، تؤدي الحالة المزاجية السيئة إلى أحكام سلبية، والمزاج الجيد إلى أحكام جيدة. إجمالًا، وكشفت نتائج الدراستين بشكلٍ راسخٍ أن "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS) أداةٌ مفيدةٌ في فهم العمليات المتعلقة بالمزاج.[٤١]

وفي أحدث دراسةٍ ذات علاقةٍ مباشرةٍ بموضوع "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS) كان الهدف منها فحص الاختلافات في طرق تسجيل المقياس بين التسجيل اليدوي والتسجيل الإلكتروني، مع فحص الخصائص السيكومترية للمقياس خصوصًا بين النساء اللاتي لديهن أعراض اضطراب الأكل. وقد شملت العينة ٤٠ امرأةً (تتراوح أعمارهن بين ١٨ و٢١ عامًا). وكشفت الدراسة أن التسجيل

(39) Barchard et al., "Computer Scoring of the Levels of Emotional Awareness Scale," 589.

(40) Kimberly A. Barchard and Christopher J. Picker, "Computer scoring of emotional awareness in a nonclinical population of young adults," *Journal of Personality Assessment* 100, no. 1 (2018): 107–115, https://doi.org/10.1080/00223891.2016.1271495.

(41) Joseph Ciarrochi, Peter Caputi, and John D. Mayer, "The distinctiveness and utility of a measure of trait emotional awareness," *Personality and Individual Differences* 34, no. 8 (2003): 1477–1490, https://doi.org/10.1016/S0191-8869(02)00100-0.

الإلكتروني للمقياس (e-LEAS) له فوائد مقارنةً بالتسجيل اليدوي، فقد ارتبطت درجات الوعي العاطفي الإجمالي على نظام المقياس الإلكتروني بشكلٍ ملحوظٍ بصعوبةٍ أكبرَ في تحديد العواطف ووصفها. كما ارتبطت درجات الوعي العاطفي الإجمالي الأفضل بشكلٍ كبيرٍ بتحسن الذاكرة المرتبطة بالوجه وزيادة درجات الاكتئاب. والنتيجة العامة التي يمكن استخلاصها من الدراسة أن نظام المقياس الإلكتروني (e-LEAS) يمكنه أن يقيس القدرة على وصف التجارب العاطفية في النفس وعند الآخر، ولكن ليس في التعرف على تأثير الوجه.[٤٢]

وفي دراسةٍ فريدةٍ طَبَّقتِ المقياس على عيِّنةٍ صغيرةٍ من الأطفال بلغت أعمارهم من ٩ إلى ١٢ سنة، عملت الدراسة على تطبيق مجموعةٍ من الأدوات الموثوقة لفحص العلاقة بين الوعي العاطفي لدى الأطفال باستخدام "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS)، ومقياس النمو المعرفي، ومقياس الأوصاف الأبوية. كما تم قياس الفروق بين الجنسين في أداء الوعي العاطفي. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن مجموعةٍ من النتائج المهمة في مقدمتها صلاحية "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS). كما أشارت النتائج أيضًا إلى أن الاختلافات بين الجنسين في الوعي العاطفي يحدث في سنٍّ مبكرةٍ.[٤٣]

وفي دراسةٍ بلجيكيةٍ قام مجموعة من الباحثين بإجراء دراسةٍ بغرض فحص صلاحية المقياس مع مجموعاتٍ عُمريَّةٍ مختلفةٍ، من بينها الأطفال (من ٨ إلى ١٢ عامًا) والمراهقون (من ١٣ إلى ١٦ عامًا). وتألفت عيِّنةُ الدراسة من ٥٧٤ من طلاب المدارس (٣٩٪ ذكور) تتراوح أعمارهم بين ٨ إلى ١٦ عامًا، وتوصلت الدراسة إلى أن "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS) صادقٌ وثابتٌ من الناحية المنهجية، وهذا ما كشفت عنه المقارنات الإحصائية المتقدمة. كما أُثبِتَتِ الفروق العمرية في الوعي العاطفي؛ مما يدل على أن العاطفة يمكن قياسها من خلال قيمٍ منهجيةٍ تقيّم الوعي العاطفي عند الإنسان.[٤٤]

وفي دراسةٍ أمريكيةٍ هدفت إلى التعرف عن مدى وجود أي ارتباطٍ بين الوعي العاطفي باستخدام "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS) ومستويات القلق، بلغ عدد المشاركين في الدراسة ٢٩٣ طالبًا جامعيًّا، اختِيرُوا بطريقةٍ عشوائيَّةٍ. صُنِّفَ ٧٣ مشاركًا بالمعاناة من اضطراب القلق العام (GAD)، فيما صُنِّفَ ٢٢٠ مشاركٍ بمجموعاتٍ ضابطةٍ control group (ليس لديهم قلقٌ). وتميزت الدراسة بالتركيب العرقي المتنوع، فقد شارك ٧٦,٥٪ من القوقازيين، و١٣٪ من الأمريكيين من أصلٍ أفريقيٍّ، و٣٪ من الأمريكيين الآسيويين، و٢,٧٪ من اللاتينيين، و٤,٨٪ من التراث العرقي المختلط. وتوزعت الحالة الاجتماعية للعينة على ٩٤,٢٪ أعزب، ٤,٤٪ متزوج، ١,٤٪ مطلق. وتوصلت الدراسة إلى مجموعةٍ من النتائج في مقدمتها صلاحية مقياس الوعي العاطفي مع العرقيات والأعمار المختلفة التي تضمنتها الدراسة، بجانب نتائج أخرى تكشف عن درجةٍ عاليةٍ من الوعي العاطفي عند أولئك الذين يعانون من القلق.[٤٥]

(42) Lane and Smith, "Levels of Emotional Awareness," 42.

(43) Joanne Bajgar et al., "Development of the levels of emotional awareness scale for children (LEAS-C)," *British Journal of Developmental Psychology* 23 (2005): 569–586, https://doi.org/10.1348/026151005X26604.

(44) Elke Veirman, Johnny R. J. Fontaine, and Dirk M. L. Van Ryckeghem, "A Componential Emotion Approach for the Assessment of Emotional Awareness in Youth," *Psychological Assessment* 28, no. 11 (2016): 1416-1426, https://doi.org/10.1037/pas0000261.

(45) Paige Novick-Kline, Cynthia L. Turk, Douglas S. Mennin, Emily A. Hoyt, and Cristi L. Gallagher, "Level of Emotional Awareness as a Differentiating Variable between Individuals with and without Generalized Anxiety Disorder," *Journal of Anxiety Disorders* 19, no. 5 (2005): 557-572, https://doi.org/10.1016/j.janxdis.2004.06.001.

وفي دراسةٍ أستراليةٍ قام بها مجموعةٌ من الباحثين بهدف المقارنة بين الوعي العاطفي عند الرجال والنساء باستخدام "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS)، تضمنت عيِّنةُ الدراسة ٢٤٢ امرأةٍ و٧٤ رجلًا. كشفت الدراسة عن أن النساء أظهرن وعيًا عاطفيًّا أكبر من الرجال بشكلٍ عامٍّ. هذا إلى جانب نتيجةٍ مهمةٍ تتعلق بصدق وصلاحية المقياس لمعرفة مستويات الوعي العاطفي عن الأفراد البالغين من كلا الجنسين في المجتمع الأسترالي.[٤٦]

التعقيب على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها:

(أ): من حيث طبيعة الدراسة: لقد اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث إن الدراسات السابقة في مجملها سعت إلى أقلمة المقياس مع بيئاتٍ معينةٍ أو تجريبه مع فئاتٍ معينةٍ من المرضى، أو مقارنة نتائج المقياس الورقي مع نتائج المقياس الإلكتروني؛ في حين أن الدراسة الحالية تسعى إلى مقارنةٍ بين نتائج المقياس مع البشر الحقيقيين ونتائجه مع إدخالات برنامج (شات جي بي تي)، وهو ما يحسب لصالح الدراسة، حيث إن ذلك مؤشرٌ على أنها الأولى من نوعها على مستوى العالم. **(ب): من حيث العيِّنة:** لقد كانت الدراسات السابقة متنوعةً من حيث العينة؛ فبعضها كان مطبقًا على عينةٍ من عموم المجتمع، والبعض الآخر طبق على عيناتٍ وفئاتٍ خاصةٍ (مرضى، أو عرقياتٍ معينةٍ). هذا، وقد تشابهت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة من حيث حجم العينة؛ إذ تمثلت عينة الدراسة الحالية في عينةٍ بلغت (٣٠٩) من عامة المجتمع الإماراتي من فئة البالغين. **(ج): من حيث نوعية الدراسة والمنهج المستخدم:** تنوعت المناهج المستخدمة في الدراسات السابقة؛ فقد استخدم بعضها منهج المسح الاجتماعي، والمنهج الوصفي؛ وقد تشابهت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة من حيث المنهج المستخدم؛ حيث تعد الدراسة الحالية دراسةً تحليليَّةً وصفيَّةً باستخدام منهج المسح الاجتماعي. إلاّ أن ما يحسب لصالح الدراسة الحالية أنها استخدمت كلا المنهجين (الكمي والكيفي) triangulation، وهذا عادةً يبعث على الاطمئنان أكثر إزاء صدق النتائج والاطمئنان لها. **(د): من حيث مكان إجراء الدراسة:** تنوع المجال الجغرافي للدراسات السابقة؛ فهناك دراساتٌ أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي أستراليا، وفي ألمانيا؛ وبذلك اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أنها الدراسة الأولى عربيًّا (في حدود علم الباحث) المعنية بدراسة الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في مجال التشخيص في الخدمة الاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

هذا، وقد تميزت الدراسة الحالية عن سابقاتها من الدراسات التي تم عرضها من خلال عددٍ من الأمور يمكن ذكرها، في مقدمتها: أن الدراسة الحالية ركزت على بناءٍ وتصميمٍ منهجيٍّ مبتكرٍ معنيٍّ بالذكاء الاصطناعي من منظور الخدمة الاجتماعية، وتفردت هذه الدراسة الراهنة عن غيرها من الدراسات السابقة في تطبيقها على بيئةٍ عربيَّةٍ خليجيَّةٍ، وهي دولة الإمارات العربية المتحدة.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أولًا/ مراحل الدراسة: هناك ثلاث مراحل أساسيةً لهذه الدراسة هي:

المرحلة التمهيدية (التحضيرية): في البدء أُخِذَتِ الموافقةُ الرسمية من المؤلفين[٤٧] من أجل تكييف (أقلمة) المقياس على البيئة العربية كمرحلةٍ أوليَّةٍ للدراسة، مع الحصول على أصل

(46) Joseph Ciarrochi, Karen Hynes, and Nicholas Crittenden, "Can men do better if they try harder? Sex and motivational effects on emotional awareness," *Cognition and Emotion* 19, no. 1 (2005): 133–141, https://doi.org/10.1080/02699930441000257.

(47) Lane and Smith, "Levels of Emotional Awareness," 42.

المقياس وملحقاته. وبعد ذلك، حُصِلَ على الموافقة الأخلاقية لبروتوكول الدراسة من قبل اللجنة المختصة بالأبحاث الاجتماعية والإنسانية بجامعة الإمارات العربية المتحدة (ERSC-2024-4272).

المرحلة الأولى: تمثل هذه المرحلة في تجهيز المقياس وتكييفه على البيئة العربية، وذلك من خلال إجراءات الترجمة والتحكيم وتجريب الأداة على عينةٍ من مجتمع الدراسة، ثم التطبيق العملي وجمع البيانات من المجتمع الكبير للدراسة (مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة).

المرحلة الثانية: تمثل هذه المرحلة في تطبيق المقياس في نسخته العربية على برنامج "شات جي بي تي"، بعد جاهزيته وصلاحيته التي تحققت في المرحلة الأولى.

ثانيًا/ نوع الدراسة ومنهجيتها:

تعتبر الدراسة الراهنة من الدراسات التحليلية التي تعتمد على البيانات الكمية quantitative والكيفية (النوعية) qualitative، للوقوف على مقارنة الاستجابات العاطفية لبرنامج "شات جي بي تي" مع الاستجابات العاطفية للبشر الحقيقيين، باستخدام أداةٍ مقنَّنةٍ هي "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS). واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، بطريق الحصر الشامل لمجتمع الدراسة خلال فترةٍ محددةٍ. والمسح الشامل ضروريٌّ هنا للحصول على أكبر قدرٍ ممكنٍ من المشاركين؛ إذ إن التحليل الإحصائي لفقرات المقياس تتطلب أعدادًا كبيرةً من المبحوثين، كما أن وجود متغيراتٍ داخل مجتمع الدراسة (كالعمر والجنس وغير ذلك) أمرٌ مهمٌّ لدعم المقارنات الإحصائية المحتملة بين تلك المتغيرات.

ثالثًا/ أداة الدراسة:

إن "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS) هو أداةٌ لقياس الأداء المكتوب؛ إذ يطلب من الشخص أن يصف مشاعره المتوقعة ومشاعر شخصٍ آخر في كلٍّ من المقالات القصيرة البالغ عددها عشرين مقالًا قصيرًا، تصف موقفًا (سيناريو)، يبلغ طوله من جملتين إلى أربع جملٍ. تُرمَزُ كلُّ كلمةٍ في النص المكتوب باتباع الإرشادات الواردة في دليل اختبار مقياس مستويات الوعي العاطفي،[48] بحيث تتلقى رقمًا يمثل درجةً، تتراوح درجات الكلمات من ٠ إلى ٣. وتحصل الكلمات غير العاطفية على درجة صفر؛ بينما تحصل ردود الفعل الجسدية على درجة ١؛ في حين تحصل العواطف العامة على ٢؛ وتحصل المشاعر المحددة على درجة ٣. وبعد رَمزِ الكلمات، تحسب درجات المشاعر المنسوبة إلى الذات والشخص الآخر في السيناريو. وتختلف الدرجات الذاتية والأخرى من ٠ إلى ٤، وتحتسب من خلال الاحتفاظ بأعلى درجة من الكلمات في الاستجابة لكل سيناريو، للذات وللآخر. وإذا كانت كلمتان على الأقل من كلمات المستوى ٣ تمثلان مشاعر مختلفةً بشكلٍ واضحٍ؛ فإن السيناريو يحصل على درجة ٤. وأخيرًا، تُجمع درجات الذات وغيرها من جميع السيناريوهات للحصول على درجة الذات والآخر والإجمالي. وقد بلغت الموثوقية (درجة الثبات) بين المقيمين لإجمالي الدرجات في المقياس (LEAS) بين اثنين من المقيمين المستقلين ٠,٨١ في دراستين مستقلتين هما دراسة[49] ودراسة.[50] بلغت موثوقية الاختبار وإعادة الاختبار

(48) Barchard et al., "Computer Scoring of the Levels of Emotional Awareness Scale." 586–595.
(49) Subic-Wrana et al., "Emotional Awareness Deficits in Inpatients of a Psychosomatic Ward: A Comparison of Two Different Measures of Alexithymia," 483–89.
(50) Lane et al., "The Levels of Emotional Awareness Scale: A Cognitive–Developmental Measure of Emotion." 124–134.

للمقياس (LEAS) بعد فترة أسبوعين ٦٧ , ٠،[٥١] مما يشير إلى أن الدرجات في المقياس مستقرةً إلى حدٍّ ما عبر الزمن.

وتقوم دراستنا على مقارنة تطبيق "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS) بين استجابات برنامج "شات جي بي تي" وبين مجموعةٍ فعليةٍ من البشر الحقيقيين. وبما أن المقياس بُنِيَ وطُوِّرَ باللغة الإنجليزية؛ فقد كانت الخطوة الأولى هي ترجمة المقياس وإعداده للاستخدام باللغة العربية. إن هذا المقياس يتكون من ٢٠ سؤالًا مفتوحًا، تصف عباراته سيناريوهات مشحونةً عاطفيًّا بهدف إثارة المشاعر، مثل الغضب والخوف والسعادة والحزن. مع ملاحظة أن المقياس يتمتع بدرجةٍ عاليَةٍ من الثبات reliability (ألفا كرونباخ = ٠,٨١)، ومستوى جيد من الصدق validity. حسب إرشادات المقياس يُطلب من المشاركين تخيل أنفسهم ضمن السيناريو المكتوب، ثم تدوين مشاعرهم (مشاعر الذات)، بالإضافة إلى مشاعر الشخص الآخر الموصوف في السيناريو.[٥٢]

وقد أُعِدَّتِ النسخةُ العربية إعدادًا أوَّليًّا، من خلال إجراء الترجمة، والترجمة العكسية حسب توصية.[٥٣] على وجه التحديد، وتُرجِمَ المقياسُ لأول مرة إلى اللغة العربية بواسطة الباحث، وبعد ذلك، قام اثنان آخران من المتخصصين في علم النفس والخدمة الاجتماعية (يجيدان اللغتين العربية والإنجليزية) بترجمة العناصر العربية إلى اللغة الإنجليزية. ثُمَّ أُجريَ تقييمٌ للعناصر العربية والإنجليزية قام به الباحث واثنان من الأساتذة. وقد روعي في عملية التقييم دمجُ هذه الترجمات لضمان المساواة وإمكانية المقارنة في المعنى، وسهولة الفهم. وفي نهاية المطاف، توصل الباحث إلى النسخة النهائية من المقياس العربي المستخدم في هذه الدراسة (ملحق الدراسة يتضمن جدول رقم ٧ الذي يحتوي على فقرات النسخة النهائية من المقياس باللغة العربية) (نظرًا لطول الجدول، فقد وُضِعَ كملحقٍ في آخر الدراسة).

وقد طُلب من برنامج "شات جي بي تي" الإجابة عن كيفية شعور الشخصية الرئيسية (main character) الذي هو الإنسان أو الذات، والشخص الأخر (other character) الذي هو "الآخر" والذي يمكنه وصف المواقف أو السيناريوهات الموصوفة (انظر جدول رقم ٧ في ملحق الدراسة). بُدئت جلسةُ محادثةٍ جديدةٍ لكل سيناريو.

وقد نُشِرَت أداة الاستبيان questionnaire على موقعٍ إلكترونيٍّ عبر منصة التواصل الاجتماعي (Facebook)، خلال الفترة من يناير ٢٠٢٤م إلى أبريل ٢٠٢٤م. في بداية الاستبيان ضُمِّنَتِ "الموافقة المستنيرة" التي تتيح الاطلاع، وتوضح طبيعة المشاركة في هذه الدراسة، تلا ذلك توجيه المشاركين للإجابة عن الاستبيان، مع الإشارة إلى شروط وأحكام المشاركة (إتمام الاستبيان)، مع التأكيد على أن المشاركة طوعيةٌ، ولا تكشف عن شخصيات المشاركين، مع سرية جميع البيانات المدخلة. وقد ظهر الاستبيان في شكله النهائي في شكلٍ متناسقٍ يستغرق ١٥ – ٢٥ دقيقةً فقط، وتكون الاستبيان من قسمين رئيسين هما: (أ) البيانات الديموغرافية (ب) "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS). وخلال عمليات تفريغ البيانات، تم مراعاة الخصائص المطلوبة للعينة، وبناءً على ذلك استُبعدت تلك العينة الخارجة عن نطاق الدراسة (صغار السن ممن هم أقل من ١٨ سنة)، وكذلك الاستمارات غير المكتملة.

(51) Richard D. Lane and Barbara Pollerman, "Complexity of Emotion Representations," in *The Wisdom in Feeling: Psychological Processes in Emotional Intelligence*, ed. Lisa Feldman Barrett and Peter Salovey (New York: Guilford Press, 2002), 271–93.
(52) Lane et al., "The Levels of Emotional Awareness Scale: A Cognitive–Developmental Measure of Emotion." 124–134.
(53) Orlando Behling and Kenneth S. Law, *Translating questionnaires and other research instruments: Problems and solutions* (Thousand Oaks, CA: SAGE Publications, 2000).

رابعًا/ مجتمع الدراسة:

في بداية الاستبيان طُلِبَ من المشاركين ملء بعض المعلومات الديموغرافية، وقد أجاب (٣٠٩) على الاستبيان الإلكتروني الموحد بشكلٍ مكتملٍ، وأظهرت البيانات العامة لمجتمع البحث أن المتوسط الحسابي للعمر هو ٣٣,٢٤ (الانحراف المعياري = ٨,١٦)، إذ تتراوح أعمار مجتمع البحث من ١٩ عامًا إلى ٦١ عامًا. أما بالنسبة لمستوى التعليم، فمعظم المشاركين يحملون درجة البكالوريوس (٤٦,٩٢٪)، يليهم ذو التعليم الأقل (حملة الدبلومات، والثانوية العامة، أو من هم أقل من ذلك) (٣٤,٣٠٪)، ثم حملة الماجستير (١٨,٧٨٪). الجدول رقم (١) يعرض البيانات الديموغرافية التفصيلية الموضحة لخصائص مجتمع الدراسة.

جدول رقم (١): الخصائص الديموغرافية لمجتمع البحث (ن = ٣٠٩)

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	١٢٧	٤١,١٠
	أنثى	١٨٢	٥٨,٩٠
الحالة الاجتماعية	أعزب	٧١	٢٢,٩٨
	متزوج	١٥١	٤٨,٨٧
	مطلق	٤٤	١٤,٢٤
	منفصل	٣١	١٠,٠٣
	أرمل	١٢	٣,٨٨
المستوى التعليمي	أقل من البكالوريوس	١٠٦	٣٤,٣٠
	بكالوريوس	١٤٥	٤٦,٩٢
	الماجستير	٥٨	١٨,٧٨
العمر	١٩ – ٢٥ سنة	١٠٤	٣٣,٦٦
	٢٦ – ٣٠ سنة	٨١	٢٦,٢١
	٣١ – ٤٠ سنة	٦٣	٢٠,٣٩
	٤٠ – ٤٦ سنة	٣٩	١٢,٦٢
	٤٧ سنة فأكثر	٢٢	٧,١٢

خامسًا/ الترميز:

تم تسجيل أداء "شات جي بي تي" باستخدام الدليل القياسي حسب إرشادات المقياس الأصلي،[٥٤] والذي يحتوي على مقياسين فرعيين يقيمان درجات "الشخصية الرئيسية" (الذات) (MC) و"الشخصية الأخرى" (OC) (٠ – ٤ درجات لكل فقرة من فقرات المقياس؛ والنطاق يتراوح بين ٠ – ٨٠)، أما النتيجة الإجمالية فهي (٠ – ٥) درجاتٍ لكل فقرةٍ من فقرات المقياس؛ بينما النطاق الإجمالي فيتراوح بين (٠ – ١٠٠)، بحيث تشير الدرجة العالية إلى مستوى عالٍ من الوعي العاطفي، وقد تم قورنت درجات الوعي العاطفي لبرنامج "شات جي بي تي" مع نتائج البشر الحقيقيين الذين جُمِعت إجاباتهم على المقياس بواسطة أداة الاستبيان الإلكتروني.

وفي هذه الدراسة استُخدم الإصدار المجاني من "شات جي بي تي" خلال الفترة ٢ – ٧ فبراير ٢٠٢٤م، وذلك بعد ترجمة "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS) من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.

سادسًا/ التحليل الإحصائي:

وأُجرِيَ تحليل بيانات الدراسة الراهنة بواسطة تطبيقات برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS/PC) (الإصدار ٢٨,٠)، فقد استُخدِمَ المتوسط الحسابي للوصول إلى إجمالي الدرجات الخاصة بالمقياس. ولمعرفة متوسط التوزيع أيضًا؛ استُخدِمَ اختبار "زد" (Z-test)، والذي من خلاله يمكن تقريب توزيع إحصائية الاختبار بموجب الفرضية الصفرية (فرضية العدم)، عن طريق التوزيع الطبيعي. كما أن اختبار "زد" هو الأمثل لتحليل الفرضية الصفرية، وإمكانية مقارنة ما إذا كانت درجات "شات جي

(54) Lane et al., "The Levels of Emotional Awareness Scale: A Cognitive–Developmental Measure of Emotion." 124–134.

بي تي" مع "الشخصية الرئيسة" (الذات) ومع "الشخصية الأخرى" (الآخر) وإجمالي درجات المقياس (LEAS) تختلف عن تلك الخاصة بالبشر الحقيقيين، مع الكشف عن الارتباط داخل الطبقة (Intraclass Correlation)، بحيث تُحَصَّلُ درجة التشابه بين تقييمات البشر المشاركين في عمليات التقييم (المقيمين = الأخصائيين الاجتماعيين والأخصائيين النفسيين). علمًا بأنه قد أُجرِيَتْ مقارناتٌ متعددةٌ باستخدام تصحيح معدل الاكتشاف الخاطئ ($q < 0.05$).

سابعًا/ إجراءات الضبط والتحكم:

يرى بعض الدارسين أن برنامج "شات جي بي تي" يقدم أحيانًا استجاباتٍ وهميةً.[٥٥] ومع أنه من السهل تحديد الإجابات غير الصحيحة في التفاعلات القائمة على المعرفة، في حين أن الاستجابات الواعية عاطفيًّا تكون ذاتيَّةً بطبيعتها؛ مما يجعل من الصعب تحديد صحتها؛ ولهذا الغرض قام الباحث بخطةٍ منهجيةٍ تتمثل في دعوة ثلاثةٍ من الأخصائيين الاجتماعيين وثلاثةٍ من الأخصائيين النفسيين (ن = ٦) بمراجعة استجابات برنامج "شات جي بي تي" على فقرات المقياس، وتقييم دقة وملاءمة استجابات البرنامج (المخرجات). قام الباحث باختيار الأخصائيين الاجتماعيين والأخصائيين النفسيين بناءً على اعتباراتٍ معينةٍ تتصل بطبيعة الدراسة، أهم هذه الاعتبارات هي: (١) التخصص العلمي (٢) الممارسة المهنية في المجال الطبي؛ لكونه الأقرب لمجال المقياس "الصحة العقلية" (٣) خبرة الممارسة في المجال بحيث تكون أكثر من خمس سنوات. وقد سَجَّل كل من الممارسين الستة وبشكلٍ مستقلٍ كل إجابةٍ ومدى ملاءمتها للسياق (النطاق من ٠ = "المشاعر الموصوفة لا تتطابق مع السيناريو على الإطلاق" إلى ١٠ = "المشاعر الموصوفة تتناسب مع السيناريو تمامًا").

جدول رقم (٢) المعدلات المتوسطة (المقياس: ٠ – ١٠) للأخصائيين الاجتماعيين والأخصائيين النفسيين

المقياس	الأخصائيون الاجتماعيون		الأخصائيون النفسيون	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجموع	٩,٧٧	٠,٤٢	٩,٧٦	٠,٣٧
الشخصية الرئيسة (الذات)	٩,٧٥	٠,٣٥	٩,٧٤	٠,٣٤
الشخصية الأخرى (الآخر)	٩,٧٨	٠,٤٨	٩,٧٩	٠,٤١

وقد حُسِبَ معامل الارتباط داخل الطبقة (Intraclass Correlation Coefficient) والذي كشف النقاب عن وجود اتساقٍ بمستوًى جيدٍ (٠,٧٠٨)، مع اتفاقٍ مطلقٍ بين الأخصائيين الاجتماعيين والأخصائيين النفسيين (٠,٦٤٢).

نتائج الدراسة:

أولًا/ نتائج توطين المقياس (تكييف/ أقلمة المقياس مع البيئة العربية):

بعد إدخال كامل البيانات على برنامج SPSS، أُجري تحليلٌ متعدد المتغيرات للتباين (MANOVA) بمقياس ألفا عند درجة (0.05)، وقد بدئت عمليات التحليل الإحصائي للتأكد من مستوى صدق وثبات المقياس. لتقييم تأثيرات الجنس والعمر ومستوى التعليم على درجات المقياس (LEAS) الثلاث (مجموع المقياس، والشخصية الرئيسية "الذات"، والشخصية الأخرى "الآخر").

(55) Merten N. Dahlkemper, Simon Z. Lahme, and Pascal Klein, "How Do Physics Students Evaluate Artificial Intelligence Responses on Comprehension Questions? A Study on the Perceived Scientific Accuracy and Linguistic Quality of ChatGPT," *Physical Review Physics Education Research* 19, no. 1 (2023): Article 010142, https://doi.org/10.1103/PhysRevPhysEducRes.19.010142

جدول رقم (٣) يوضح نتائج تأثير الجنس على متوسطات درجات الوعي العاطفي (LEAS)

المقياس		الإناث (ن= ١٨٢)	الذكور (ن= ١٢٧)	اختبار ت	مستوى الدلالة
المقياس	المتوسط الحسابي	58.92	56.23	-3.73	<.001
	الانحراف المعياري	9.13	9.5		
الشخصية الرئيسية "الذات"	المتوسط الحسابي	53.92	49.22	-6.002	<.001
	الانحراف المعياري	9.6	10.59		
الشخصية الأخرى "الآخر"	المتوسط الحسابي	48.71	46.05	-3.61	<.001
	الانحراف المعياري	10.2	10.4		

يظهر التحليل الإحصائي في الجدول أعلاه أن المقارنة بين درجات المقياس الثلاث مع الجنس (ذكور – إناث) متقاربةٌ إلى حدٍّ ما، فقد كشف اختبار (ت) عن درجاتٍ دالةٍ إحصائيًّا، وهذا يحسب لصالح المقياس ومستوى تطبيقه مع الجنسين في البيئة العربية، وبشكلٍ مفصّلٍ، حصلت الإناث على درجاتٍ أعلى من الرجال في درجات المقياس في شكله العام، وفي أبعاده الفرعية (للذات وللآخر).

جدول رقم (٤) يوضح نتائج تأثير العمر على متوسطات درجات الوعي العاطفي (LEAS)

المقياس	العمر	مجموعة ١	مجموعة ٢	مجموعة ٣	مجموعة ٤	مجموعة ٥	اختبار إف	مستوى الدلالة
	الفئات	25-19	30-26	40-31	46-41	>47		
	العدد	104	81	63	39	22		
مجموع المقياس	المتوسط الحسابي	57.74	57.77	55.6	55.3	54.36	11.046	<.0001
	الانحراف المعياري	(7.90)	(8.4)	(10.1)	(11.2)	(10.7)		
الشخصية الرئيسية "الذات"	المتوسط الحسابي	55.50	52.86	49.13	48	46.56	25.22	<.0001
	الانحراف المعياري	(8.7)	(8.6)	(11.3)	(11.6)	(11.1)		
الشخصية الأخرى "الآخر"	المتوسط الحسابي	50.81	47.83	43.6	44.6	42.65	20.047	<.0001
	الانحراف المعياري	(9.1)	(9.4)	(10.7)	(11.1)	(12.0)		

تظهر نتيجة التحليل الإحصائي الظاهرة في الجدول رقم (٤) مقارنة بين درجات المقياس الثلاث مع متغير العمر؛ إذ إنه يكشف من خلال الجدول أن الفئتين العمريتين الأوليين قد حصلت على درجات أعلى بكثير من المشاركين الأكبر سنًّا (الفئات العمرية الثلاث الأخرى)، وكانت درجات المقياس للشخصية الرئيسية (للذات) مع المجموعة العمرية الأولى أعلى بكثيرٍ من درجات المجموعات الثالثة والرابعة والخامسة، وكانت درجة الفئة العمرية الثانية مختلفةً بشكلٍ كبيرٍ عن درجات الفئات العمرية الرابعة والخامسة فقط.

جدول رقم (٥) يوضح نتائج تأثير المستوى التعليمي على متوسطات درجات الوعي العاطفي (LEAS)

المقياس	المستوى التعليمي	أقل من البكالوريوس (ن= ١٠٦)	بكالوريوس (ن= ١٤٥)	ماجستير (ن= ٥٨)	اختبار إف	مستوى الدلالة
مجموع المقياس	المتوسط الحسابي	55.3	58.5	59.7	6.6	<.005
	الانحراف المعياري	(10.5)	(9.6)	(9.5)		
الشخصية الرئيسية "الذات"	المتوسط الحسابي	48.8	52.7	53.5	8.0	<.001
	الانحراف المعياري	(10.5)	(10.6)	(10.4)		
الشخصية الأخرى "الآخر"	المتوسط الحسابي	44.0	48.3	48.6	4.9	<.01
	الانحراف المعياري	(11.3)	(10.4)	(10.0)		

يظهر التحليل الإحصائي في الجدول أعلاه أن المقارنة بين درجات المقياس الثلاث مع متغير العمر حصول المشاركين ذوي المستويات التعليمية المنخفضة (أقل من البكالوريوس) على درجاتٍ أقلَّ بكثيرٍ في درجات المقياس (LEAS) بما في ذلك المقياس للشخصية الرئيسة (الذات) والمقياس للشخصية الأخرى (للآخر)، وذلك مقارنةً بدرجات المقياس مع الفئات التعليمية الأخرى (البكالوريوس والماجستير)، وبشكلٍ عامٍّ، أظهرت نتائج المقياس (LEAS) والتحاليل الإحصائية للمتغيرات الثلاثة (الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي) أن الوعي العاطفي لعينة المجتمع الإماراتي تتسق مع النتائج الأخرى الواردة في أدبيات المقياس، فقد ظهر بأن متغير الجنس له تأثيرٌ على درجات المقياس، إذ لُوحِظَ وجود تعبيرٍ أعلى وتعرفٍ أفضل للتعبير العاطفي لدى النساء الإماراتيات وهو ما يتفق مع نتائج دراسة "ثاير وجونسون"،[٥٦] ودراسة "كرينج وجوردن".[٥٧] ويمكن تفسير هذا التأثير بين الجنسين من خلال التعاليم المجتمعية، إذ يذهب بعض الدارسين إلى أن الفتيات ينَشَّآنَ اجتماعيًّا، ومنذ سنٍّ مبكرةٍ لتخصيص المزيد من الموارد العاطفية والمعرفية للمعلومات العاطفية.[٥٨] كما يشير آخرون إلى أن الرجال يقمعون المشاعر بسهولةٍ أكبر، ويكونون أقل ميلًا إلى تجربة التأثيرات السلبية، وبالتالي يظهر لديهم التعبير عن المشاعر السلبية من خلال التقرير الذاتي.[٥٩]

وبالإضافة إلى ذلك، تم التحقق من صدق البناء للمقياس، إذ كشف هذا الإجراء عن حالة جيدة من الصدق التقاربي (convergent validity) والصدق التمايزي (discriminant validity). والجدير بالذكر أن الدراسة الأصلية لمقياس الرفاهية الاجتماعية (LEAS)،[٦٠] قد تحققت من الصدق التقاربي، والصدق التمايزي من خلال تحليل الارتباط بين المتغيرات. كما كانت النتيجة العامة لاختبارات الصدق والثبات مشابهة لبعض الدراسات الأخرى وإن اختلفت البيئات، وهو ما يحسب لصالح صدق المقياس وثباته.[٦١]

(56) Julian Thayer and Bjorn Johnsen, "Sex differences in judgement of facial affect: A multivariate analysis of recognition errors," *Scandinavian Journal of Psychology* 41 (2000): 243–246, https://doi.org/10.1111/1467-9450.00192.
(57) Ann M. Kring and Albert H. Gordon, "Sex Differences in Emotion: Expression, Experience, and Physiology," *Journal of Personality and Social Psychology* 74, no. 3 (1998): 686–703, https://doi.org/10.1037/0022-3514.74.3.686.
(58) Ciarrochi, Hynes, and Crittenden, "Can Men Do Better if They Try Harder?," 133–141.
(59) James J. Gross and Oliver P. John, "Individual Differences in Two Emotion Regulation Processes: Implications for Affect, Relationships, and Well-Being," *Journal of Personality and Social Psychology* 85, no. 2 (2003): 348–62, https://doi.org/10.1037/0022-3514.85.2.348.
(60) Lane et al., "The Levels of Emotional Awareness Scale: A Cognitive–Developmental Measure of Emotion." 124–134.
(61) Jillon S. Vander Wal, Zoe A. Soulliard, and Ashley A. Kaufman, "Construct validity of the Levels of Emotional Awareness Scale among women high in eating disorder symptoms: A cross-sectional study," *Eating and Weight Disorders* 26, no. 5 (2021): 1653–1659, https://doi.org/10.1007/s40519-020-01060-w.

ثانيًا/ نتائج أداء المقياس (مقارنة أداء "شات جي بي تي" مع البشر الحقيقيين): الجدول التالي (جدول رقم ٦) يظهر اختبارات "ز" (Z) المقارن مع استجابات البشر الحقيقيين.

جدول رقم (٦) مقارنة أداء "شات جي بي تي" لمقياس الوعي العاطفي (LEAS) مع أداء البشري الحقيقيين

المقياس	البشر الحقيقيون				"شات جي بي تي"		
	الذكور		الإناث		الدرجة	اختبار "ز" للذكور	اختبار "ز" للإناث
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
مجموع المقياس	56.21	9.7	58.94	9.16	98	4.30 p <0.001	4.20 p <0.001
الشخصية الرئيسية "الذات"	49.24	10.57	53.94	9.8	79	2.81 p <0.004	2.55 p <0.010
الشخصية الأخرى "الآخر"	46.03	10.2	48.73	10.4	78	3.13 p <0.001	2.81 p <0.004

في التقييم الأول، كانت درجات "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS) التي أظهرها برنامج "شات جي بي تي" أعلى بكثيرٍ من تلك الخاصة بالبشر الحقيقيين، سواء أكانت مع فئة الرجال أم كانت مع فئة النساء (الدرجة الاجمالية = ٩٨)؛ وكانت الدرجة الخاصة بالشخصية الرئيسة (الذات) = 79؛ في حين أن درجة الشخصية الأخرى (الآخر) = 78. إجمَالًا، تشير التحاليل الإحصائية إلى أن جميع القيم (p) كانت ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بشكلٍ كبيرٍ.

مناقشة النتائج:

لقد أظهرت نتائج الدراسة الأولى (توطين وأقلمة المقياس للبيئة العربية) أن "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS) صالحٌ للتطبيق في البيئة العربية، وتحديدًا مع مجموعةٍ متنوعةٍ من البالغين، فقد ظهر ذلك جليًّا مع عينة المجتمع الإماراتي ومع مختلف المتغيرات (الجنس – العمر – المستوى التعليمي).

أما الدراسة الثانية التي هدفت إلى مقارنة استجابات برنامج "شات جي بي تي" مع استجابات البشر الحقيقيين باستخدام "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS) فقد ظهرت نتائجها في جدول رقم (٧) (ملحق الدراسة) الذي كشف عن نتائج استجابات "شات جي بي تي" على سيناريوهات النسخة العربية من المقياس، وبشكلٍ ملفتٍ للنظر أظهرت استجابات برنامج "شات جي بي تي" أداءً أعلى بكثيرٍ في جميع فقرات "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS)، سواء أكانت في الشخصية الرئيسة (الذات) أم كانت الشخصية الأخرى (الآخر)، وذلك عند مقارنتها باستجابات البشر الحقيقيين. علمًا بأن التقييم الذي قدمه ثلاثة من الأخصائيين الاجتماعيين وثلاثة من الأخصائيين النفسيين حول ملاءمة ودقة المشاعر في السيناريوهات كانت عاليةً؛ بما يبعث على الاطمئنان إزاء النتائج التي ظهرت. **إن** تلك النتائج العامة التي كشفتها الدراسة الراهنة حول قدرات برنامج "شات جي بي تي" تعمل على توسيع فهمنا تجاه البرنامج وإمكانياته، مع الأخذ بعين الاعتبار، أن برنامج "شات جي بي تي" قد أطلق منذ عامٍ فقط من تطبيق هذه الدراسة، ما يؤكد على أن مستقبل البرنامج وتطوراته يصعب تخيلها في هذه المرحلة.

ولقد أظهر برنامج "شات جي بي تي" امتلاكه للمعرفة النظرية والدلالية، وهذه النتيجة التي توصلت لها الدراسة الراهنة تتفق بقوَّةٍ مع نتائج دراساتٍ أخرى أجرت تجارب

عمليةً على برنامج "شات جي بي تي" في مجالاتٍ متنوعةٍ منها المجال الطبي، وتحديدًا في اختبارات الرخصة الطبية،[٦٢] ودراسة أخرى في مجال التعليم العالي (الجامعي)،[٦٣] ودراسة ثالثة حاولت قياس التطور الزمني لبرنامج "شات جي بي تي" في مجال التقييم النفسي.[٦٤]

وقد استطاع برنامج "شات جي بي تي" استخلاص المشاعر وتحديدها ووصفها بنجاح من تلك السلوكيات الواردة في سيناريوهات المقياس. وأظهرت النتائج أن البرنامج استطاع أن يعكس ويلخص الحالات العاطفية بطرقٍ تكامليةٍ وعميقةٍ ومتعددة الأبعاد. ومن المثير للاهتمام، أن الدراسات الحديثة التي ناقشت إمكانات الذكاء الاصطناعي في مجال الخدمة الاجتماعية ركزت في الغالب على إمكاناته في المهام التقنية التي يمكن أن تقلل من الحاجة إلى اللقاءات الإكلينيكية (السريرية). كما يزعم بعض المختصين أنه نظرًا لأن فعالية ممارسة الخدمة الاجتماعية تعتمد بشكلٍ كبيرٍ على العلاقات القوية بين الأخصائي الاجتماعي والعميل (المريض)؛ فإن تقنيات الذكاء الاصطناعي توفر إمكانية تبسيط المهام غير الروتينية (غير البشرية)، وبالتالي تحرير وقت الأخصائيين الاجتماعيين، والأخصائيين النفسيين، والأطباء من التركيز على تقديم رعاية أكثر تعاطفًا بما يضفي الطابع الإنساني على ممارساتهم.[٦٥]

لقد قدمت الدراسة الراهنة نتيجةً مهمةً للغاية، فقد سلطت الضوء على قدرة الذكاء الاصطناعي على زيادة العلاقات بين الأشخاص، فعلى سبيل المثال، يمكن للإنسان أن يصف موقفًا بين شخصين ويطلب من برنامج "شات جي بي تي" اقتراح المشاعر التي ربما شعر بها الطرف الآخر (الشخص الآخر)، وكذلك وصف العلاقة بين الأشخاص من خلال كيفية إمكان الشخص من وصفِ موقفٍ ما والشعور به، مع ملاحظة أن إدراك المشاعر من المهارات الأساسية التي يتطلبها العمل المهني سواء أكان في الخدمة الاجتماعية، أم في علم النفس، أم في الطب النفسي.

إن "الوعي العاطفي" يمثل ركيزةً أساسيةً للممارسة المهنية، سواءٌ في الخدمة الاجتماعية أو لدى مهن المساعدة الإنسانية الأخرى؛ وذلك لأن التعامل مع المشاعر يمكنه أن يقوي العلاقة المهنية بين الأخصائي الاجتماعي والعميل (المريض)، وكذلك يخفف من فعالية الديناميكيات النفسية، كما يمكنه أن يضبط العلاجات المعرفية السلوكية،[٦٦] فضلًا عن إمكانية ضبط أساليب العلاج الأخرى المطبقة في الخدمة الاجتماعية.[٦٧] لذا تبدو نتيجة هذه الدراسة قيِّمةً من الناحية الإكلينيكية (السريرية)، كما يمكن أن تعطي نتائج الدراسة منطلقات لمحاور وتجارب أخرى، تتماشى مع التقدم المطرد والسريع الذي يتجه نحوه برنامج "شات جي بي تي"، فعلى سبيل المثال، يمكن إجراء دراسات تبحث في النتائج التي يمكن أن يقدمها البرنامج للتدخل الإكلينيكي (السريري) مع مجموعةٍ من المشكلات الاجتماعية كالإدمان، والأمراض والاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب. لقد برهنت نتيجة البحث الحالي على إمكانية الجمع بين المعرفة النظرية لبرنامج "شات جي بي تي" وقدرته على تحديد المشاعر التي يمكن قياسها باستخدام مقاييس موضوعية مثل "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS). وهذه النتيجة تعني أن "شات

(62) Kung et al., "Performance of ChatGPT on USMLE," e0000198.2.
(63) Rudolph, Tan, and Tan, "ChatGPT: Bullshit Spewer or the End of Traditional Assessments," 2.
(64) Zohar Elyoseph, Dorit Hadar-Shoval, Kfir Asraf, and Maya Lvovsky, "ChatGPT Outperforms Humans in Emotional Awareness Evaluations," *Frontiers in Psychology* 14 (2023): 1199058, https://doi.org/10.3389/fpsyg.2023.1199058.
(65) Eric J. Topol, *Deep Medicine: How Artificial Intelligence Can Make Healthcare Human Again* (New York: Basic Books, 2019), 329.
(66) Virtue et al., "Levels of Emotional Awareness During Psychotherapy Among Gynecologic Cancer Patients," 87–94.
(67) David J. Cain, Keenan K. Keenan, and Steven Rubin, *Humanistic psychotherapies: Handbook of research and practice*, 2nd ed. (Washington, DC: American Psychological Association, 2016).

جي بي تي" يمكنه أن يساهم أيضًا في التشخيص diagnosis والتقييم assessment لمهنتي الخدمة الاجتماعية وعلم النفس على حدٍ سواء. ومن جانبٍ آخر، كشفت التقييمات التي قدمها الأخصائيون الاجتماعيون والأخصائيون النفسيون أنه يمكن لبرنامج "شات جي بي تي" أن يُسهم في إثراء اللغة العاطفية لدى الممارسين المهنيين، ورفع مستوى مهارات الممارسة لديهم.

وبما أن برنامج "شات جي بي تي" الذي هو من صنع البشر، قد تفوق على استجابات البشر، إذ وصل إلى أعلى من المتوقع (السقف)؛ فإن هذا يثير سؤالين مهمين: الأول: كيف ستكون التحسينات المستقبلية لبرنامج "شات جي بي تي" فيما يتعلق بموضوع التشخيص الإكلينيكي لمهن المساعدة الإنسانية؟ فعلى الرغم من الدرجات العالية والمبهرة التي سجلها البرنامج في هذه الدراسة، والتي قيمت البرنامج في مهارةٍ واحدةٍ فقط، وبعد مرور سنةٍ واحدةٍ فقط من إطلاق البرنامج، إلا أن هناك عديد من الأسباب المعقولة التي تشير إلى التحسن الملحوظ مع مرور الوقت. تتضمن هذه الأسباب تحديثًا محتملًا في إصدار البرنامج، أو زيادة تخصيص الموارد لكل استجابةٍ، أو تحسين فعاليةِ الدردشة نتيجة لتعليقات المستخدمين. السؤال الثاني: ما الذي سيشعر به الإنسان عند تلقي مثل هذه الإجابة من برنامج الدردشة الآلي الذي يعمل بالذكاء الاصطناعي؟ إذ من باب الافتراض أنه إذا تمكن الفاحص من تحديد الذكاء الاصطناعي كآلة، فمن المحتمل أن يكون ذلك بسبب أنه من غير المرجح أن يولد البشر استجاباتٍ بهذه الجودة الاستثنائية.

ويعتبر عالم الرياضيات "آلان تورنغ" Alan Turing واحدًا من أهم رُوَّاد علم الحاسوب، فقد اخترع "اختبار تورنغ" (Turing test) أو اختبار المحاكاة (Imitation test) في عام ١٩٥٠م، والذي هو طريقةٌ لتحديد ما إذا كان الحاسوب أو أي برنامجٌ إلكترونيٌ قادرًا على إظهار الذكاء البشري، ويتضمن هذا الاختبار قيام فاحصٍ بشريٍّ بإجراء محادثةٍ باللغة الطبيعية مع كيانين مخفيين (الإنسان والآلة)، وإذا لم يتمكن الفاحص من التفريق بثقةٍ بين الكيانين؛ فهذا يعني أن الآلة قد اجتازت الاختبار. وقريبًا من هذه النتيجة الرياضية- مع فارق التخصص، وفارق الزمن- أظهرت نتيجة الدراسة الراهنة قدرة برنامج "شات جي بي تي" على تقديم مخرجات للوعي العاطفي فاقت في مستواها مخرجات العقل البشري الطبيعي.

ورغم أهمية النتيجة العامة لهذه الدراسة، إلّا أنه ينبغي الاعتراف بالعديد من القيود. أولًا، تم إجراء المدخلات والمخرجات مع برنامج "شات جي بي تي" باللغة العربية، وبالتالي فمن المنطقي أن تكون اللغة الإنجليزية أكثر كفاءةً وإثارةً، ونتيجةً لذلك، يتبادر إلى الذهن سؤالٌ حول اللغات الأخرى. الأمر الآخر، هو ما يتعلق بحجم العينة الذي يمكن توسيع نطاقه في المستقبل لزيادة البحث حول نتائج أخرى أو مؤشراتٍ ربما تكون مستترةً.

الخاتمة:

لقد برهنت تجربة الدراسات الراهنة على أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي يمكنها أن تقدم المزيد والجديد فيما يتصل بممارسة الخدمة الاجتماعية، مع الاحتفاظ بالمبدأ القائل بأن الذكاء الاصطناعي لا يمكنه أن يؤدي الدور والوظيفة الكاملة نيابة عن الأخصائي الاجتماعي. ويمكن للمتخصصين في الخدمة الاجتماعية التفكير والبحث والمحاولة لتسخير الذكاء الاصطناعي لتحقيق ممارسة مهنية فعالة، فعلى سبيل المثال، يمكن التفكير في كيفية تسخير الذكاء الاصطناعي للحد من مشكلة الاحتراق المهني التي قد يعاني منها بعض الممارسين المهنيين في بعض المجالات.

ويمكن استنتاج أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الخدمة الاجتماعية تقدم فرصًا وتحدياتٍ، وعلى سبيل الحصر، لابد من معالجة المخاوف المتعلقة بالتجريد من الإنسانية، والخصوصية، وإمكانية تحقيق الأهداف، من خلال إجراء مزيد من البحوث التي تكشف عن فوائد الذكاء الاصطناعي، مع التخفيف من مخاطره المحتملة. وهناك اعتبارٌ آخر على جانبٍ كبيرٍ من الأهمية، وهو الحد المحتمل لعامل "العمر" وعامل "التكيف الثقافي" مع استخدامات الذكاء الاصطناعي؛ لذلك، يفترض أن تهدف الأبحاث المستقبلية إلى تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي التي تراعي الثقافة والعمر. وبالإضافة إلى ذلك، سوف تبرز الحاجة إلى مزيد من الدراسات والبحوث لتوضيح كيفية إمكان استخدام الاستجابات المشابهة للوعي العاطفي مع برنامج "شات جي بي تي"، وتوظيفها في المجال التطبيقي للخدمة الاجتماعية وعلم النفس، وفي نهاية المطاف، سيتطلب التكامل الناجح للذكاء الاصطناعي في مجالات ممارسة الخدمة الاجتماعية اتباع نهجٍ مدروسٍ وأخلاقيٍّ، يوازن بين الفوائد والمخاوف المحتملة بشأن أخلاقيات البيانات، ومحدودية التوجيهات المتعلقة بتطوير وتكامل تطبيقات الذكاء الاصطناعي، واحتمال إساءة الاستخدام الذي يؤدي إلى عدم المساواة الصحية، واحترام استقلالية العميل (المريض)، وشفافية الخوارزمية.[٦٨]

التوصيات:

من الدراسات ذات العلاقة بالموضوع، ومن الأطر النظرية المتاحة، يمكن التوصية لعمل دراساتٍ تطبيقيةٍ تبحث في تطبيقات الذكاء الاصطناعي؛ بما يساعد الأخصائيين الاجتماعيين على تحسين دقة التشخيص والتقدير والتنبؤ،[٦٩] وكذلك تعزيز فهم آليات الأمراض العقلية،[٧٠] وكذلك مساعدة الأخصائيين الاجتماعيين والأخصائيين النفسيين والأطباء في إكمال المهام التي تستهلك وقتًا طويلًا، مثل توثيق السجلات الطبية وتحديثها،[٧١] إلى جانب البحث في تحسين العلاج الذي يعتمد على ردود الفعل البيولوجية.[٧٢]. وبالنظر إلى أهمية "شات جي بي تي" في سياق المحادثة المباشرة مع العملاء والمرضى، وعلى الرغم من أن نتائج البحث الراهن تظهر أن "شات جي بي تي" استطاع فهم الحالة العاطفية للآخر، فإنه ليس من الواضح ما إذا كان المريض البشري سيشعر بالفهم من خلال إجاباته، كما أنه ليس من الواضح أن المريض البشري حينما يعرف أنه يتحدث مع روبوت محادثةٍ يعمل بالذكاء الاصطناعي وليس معالجًا بشريًّا أن ذلك سوف يؤثر على إحساس المريض بالفهم. وبناءً على ذلك، اقترحت الدراسات التي ناقشت العلاج من خلال الوسائل الافتراضية توسيع تعريف التعاطف إلى ما هو أبعد من اللقاء الفردي.[٧٣]

(68) Amelia Fiske, Peter Henningsen, and Alena Buyx, "Your Robot Therapist Will See You Now: Ethical Implications of Embodied Artificial Intelligence in Psychiatry, Psychology, and Psychotherapy," *Journal of Medical Internet Research* 21, no. 5 (2019): e13216, https://doi.org/10.2196/13216.

(69) Danilo Bzdok and Andreas Meyer-Lindenberg, "Machine learning for precision psychiatry: Opportunities and challenges," *Biological Psychiatry: Cognitive Neuroscience and Neuroimaging* 3, no. 3 (2018): 223–230, https://doi.org/10.1016/j.bpsc.2018.03.011.

(70) Urs Braun et al., "From maps to multi-dimensional network mechanisms of mental disorders," *Neuron* 97, no. 1 (2018): 14–31, https://doi.org/10.1016/j.neuron.2017.12.007.

(71) P. Murali Doraiswamy, Charlotte Blease, and Katherine Bodner, "Artificial Intelligence and the Future of Psychiatry: Insights from a Global Physician Survey," *Artificial Intelligence in Medicine* 102 (2020): 101753, https://doi.org/10.1016/j.artmed.2019.101753.

(72) Ellen E. Lee, John Torous, Munmun De Choudhury, Colin A. Depp, Susan A. Graham, Ho-Chul Kim, Martin P. Paulus, John H. Krystal, and Dilip V. Jeste, "Artificial Intelligence for Mental Health Care: Clinical Applications, Barriers, Facilitators, and Artificial Wisdom," *Biological Psychiatry: Cognitive Neuroscience and Neuroimaging* 6, no. 9 (2021): 856–64, https://doi.org/10.1016/j.bpsc.2021.02.001.

(73) Lou Agosta, "Empathy in cyberspace," in *Theory and practice of online therapy*, ed. Haim Weinberg and Arnon Rolnick (New York: Routledge, 2018), 34–46.

وبما أن الدراسة الحالية اقتصرت على مخرجات برنامج "شات جي بي تي" على وجه التحديد؛ فمن المفيد تقديم توصيةٍ لإجراء دراساتٍ مشابهةٍ على برامج وتطبيقاتٍ أخرى مثل نموذج "تي ٥" (T5) الذي ظهر عام ٢٠٢٠م، والذي يعمل من خلال المعالجة للنص إلى التنسيق "تحويل النص إلى نص" (أي أخذ النص كمدخلٍ وإنتاج النص كمخرجٍ)، وكذلك نموذج اللغات الكبيرة والمتعددة "بلوم" (BLOOM)، والذي ظهر عام ٢٠٢٢م، مشتملًا على ٤٦ لغة طبيعية و١٣ لغة برمجة. إن مثل هذه النماذج من اللغات الكبيرة قد تقدم فهمًا مختلفًا للوعي العاطفي الذي يقدمه الذكاء الاصطناعي. وبما أن الذكاء الاصطناعي قدم ومازال يقدم ما يفوق التصورات العقلية، فمن المعقول البحث في تطوير اختباراتٍ جديدةٍ تقيس أداء "شات جي بي تي" وإصداراته المستقبلية.

ملحق

جدول رقم (٧) استجابات "شات جي بي تي" على سيناريوهات النسخة العربية من "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS)

م	العبارات الأصلية للمقياس	استجابات "شات جي بي تي"	
		الشخصية الرئيسة (الذات)	الشخصية الأخرى (الآخر)
١	طلب منك أحد الجيران أن تصلح له قطعة من الأثاث، وبينما هو ينظر إليك، بدأت بدق المسمار بقوة ولكنك أخطأته وضربت إصبعك. كيف سيكون شعورك؟ وكيف سيشعر الجار؟	بالتأكيد، سيكون شعوري بالألم والإحباط إذا كنت قد ضربت إصبعي أثناء محاولة تصليح الأثاث، قد أشعر بخجل أو حرج أمام الجار، خاصة إذا كان هناك توتر من جراء الحادث، من الممكن أن يكون لدي الرغبة في التعبير عن الأسف وتقديم اعتذار للجار على الإزعاج الذي قد تسببت فيه.	قد يكون لدى الجار مشاعر من التعاطف أو القلق إزاء الحادث، من المهم أن يتم التعامل مع الوضع بروية، وربما نقدم بعض الدعم لبعضنا البعض. في النهاية، الأمور الصحية تأخذ الأولوية، ويمكن للجميع أن يتفهموا أن الحوادث قد تحدث في أي وقتٍ.
٢	بعد أن عدت من يوم عملٍ شاقٍّ يأتي شخصٌ محبٌّ ليُدلِّكَ لك ظهرك. كيف سيكون شعورك؟ وكيف سيشعر ذلك الشخص المحب؟	سيكون شعوري بالامتنان والارتياح إذا قام شخص محب بتدليك ظهري بعد يوم عملٍ شاقٍّ، قد تشكل هذه اللحظة من الاسترخاء والراحة التي يحتاجها الجسم والعقل بعد يومٍ من الجهد الشاق، سأشعر بالتقدير لهذا الاهتمام واللطف الذي يظهر من خلال العناية براحتي.	من جهة الشخص الذي يقوم بالتدليك، قد يشعر بالسعادة والرضا من خلال تقديم الدعم والراحة للآخرين، يمكن أن يكون لديه شعورٌ بالفخر أو السرور؛ لأنه يسهم في تحسين حالة شخصٍ آخر وتخفيف توتره. إن مشاركة العناية والاهتمام تعزز الروابط الاجتماعية وتعزز العلاقات الإيجابية بين الأفراد.
٣	خلال قيادتك السيارة على جسرٍ معلَّقٍ، رأيت شخصًا يقف على الجانب الآخر من الجسر وينظر إلى الماء في الأسفل. كيف سيكون شعورك؟ وكيف سيكون شعور ذلك الشخص؟	شعوري قد يتغير تبعًا للظروف المحيطة بالوضع، إذا كنت أشعر بأن الشخص يظهر علامات قلقٍ أو يبدو في وضعٍ صعبٍ، قد يثير ذلك قلقي إزاء حالته. قد يكون لدي الرغبة في محاولة مساعدته إذا كان ذلك مناسبًا، مثل الاتصال بالسلطات أو الإسعاف إذا كان الشخص في خطرٍ.	من جهة الشخص الواقف على الجسر، قد يكون لديه مجموعةٌ متنوعةٌ من المشاعر. قد يكون في حالة انعزالٍ أو حزنٍ، ومن المهم جدًا البحث عن الدعم والمساعدة النفسية في مثل هذه الحالات. يمكن أن يكون التعاون مع المجتمع وتقديم الدعم الاجتماعي هو المفتاح لتقديم المساعدة لأولئك الذين قد يحتاجون إليها.

تابع جدول رقم (٧) استجابات "شات جي بي تي" على سيناريوهات النسخة العربية من "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS)

م	العبارات الأصلية للمقياس	استجابات "شات جي بي تي"	
		الشخصية الرئيسة (الذات)	الشخصية الأخرى (الآخر)
٤	رئيسك في العمل يخبرك بأن عملك ليس جيدًا ويحتاج إلى تحسينٍ. كيف سيكون شعورك؟ وكيف سيكون شعور المدير؟	شعوري قد يكون مختلفًا اعتمادًا على كيفية تقديم رئيسي لهذه الملاحظات وعلى السياق الذي طرحه فيه، إذا كانت الملاحظات مقدمةً بشكلٍ بنَّاءٍ ومحايدٍ، قد أشعر بأنني أستطيع تحسين أدائي وأن الهدف هو تحقيق التطور. قد يكون لدي رغبةٌ في فهم المزيد حول المناطق التي يجب تحسينها وكيف يمكنني تحسين أدائي.	من جهة الرئيس، قد يشعر بالمسؤولية في تقديم تلك الملاحظات ويتوقع ردًا بنَّاءً مني، قد يكون لديه الأمل في رؤيتي بأن أقوم باتخاذ خطوات فعَّالةٍ نحو التحسين وتحقيق النجاح في العمل. في جميع الأحوال، التواصل المفتوح والبنَّاء يمكن أن يكون مفتاحًا لفهم التحسينات المطلوبة وتحقيق تقدم في الأداء الوظيفي.
٥	بينما أنت تقف تنتظر دورك في البنك، تقدم الشخص الذي أمامك إلى الشباك وبدأ يشرح معاملته التي بدا أنها تحتاج إلى وقتٍ طويلٍ. كيف سيكون شعورك؟ وكيف سيكون شعور الشخص الذي أمامك؟	شعوري قد يكون بالانزعاج أو الانتظار، خاصة إذا كنت مستعجلًا أو كنت قد خصصت وقتًا محددًا لقضاء معاملاتي في البنك. قد يكون لدي الرغبة في الانتظار بصبر، لكن قد يتسبب طول الوقت في الشعور بالإحباط.	من جهة الشخص الذي أمامي، قد يشعر بالضغط أو القلق إذا كان يعلم أن الوقت طويل وأن هناك أشخاصًا آخرين في الانتظار، قد يشعر بالمسؤولية تجاه الآخرين وقد يكون لديه الرغبة في تسريع عمليته. في مثل هذه الحالات، قد يكون من المهم محاولة الحفاظ على الهدوء والصبر والتفهم، حيث إن الظروف قد تكون خارجةً عن سيطرة الجميع.
٦	كنتَ قد عملت بجدٍّ على مشروعٍ لعدة أشهرٍ، وبعد عدة أيامٍ من تقديم المشروع إلى رئيسك في العمل يخبرك بأن عملك كان رائعًا. كيف سيكون شعورك؟ وكيف سيكون شعور رئيسك؟	شعوري سيكون بالفرح والرضا إذا كان رئيسي قد أبدى إعجابه بالعمل الذي قمت به على مشروعٍ لعدة أشهر. قد تكون هذه الإشادة بمثابة تقديرٍ للجهد الذي بذلته وتأكيدٍ لجودة العمل الذي قمت به. يمكن أن يكون هذا شعورًا إيجابيًا ومشجعًا للمضي قدمًا في مجال العمل.	من جهة الرئيس، قد يشعر بالرضا والفخر إذا كان قد قام بتقدير الجهد والتفاني الذي وضعته في المشروع. قد يكون لديه أيضًا إحساسًا بالراحة من خلال إعطاء تقديرٍ عن الأداء الجيد، وربما يكون لديه الثقة في القدرة على تنفيذ المهام بشكل جيد في المستقبل. ويمكن أن يعزز هذا النوع من التواصل الإيجابي الروح المشتركة في الفريق ويشجع على المزيد من الإبداع والإنجازات.
٧	يخبرك طبيب الأسنان بأن لديك عدة تجاويف، ويحدد لك موعدًا للزيارة القادمة. كيف سيكون شعورك؟ وكيف سيكون شعور طبيب الأسنان؟	شعوري قد يكون مزيجًا من القلق والاهتمام بحالة أسناني، وقد يكون القلق حيال وجود تجاويف وحاجة إلى العلاج، لكن في الوقت نفسه، يمكن أن يكون الاهتمام بصحة أسناني حافزًا للعناية الجيدة بالفم والأسنان. قد يكون لدي الرغبة في تحسين عادات العناية بالفم والالتزام بتعليمات الطبيب للحفاظ على صحة أسناني.	من جهة الطبيب، قد يكون لديه الشعور بالمسؤولية تجاه صحة الفم والأسنان للمريض، وقد يكون لديه الأمل في تقديم العلاج اللازم وتوفير الإرشادات الصحيحة للعناية الذاتية، وقد يكون لديه أيضًا الرغبة في تقديم الدعم والتوجيه للمريض لتحسين حالة صحة الفم والأسنان والوقاية من المشاكل المستقبلية.

تابع جدول رقم (٧) استجابات "شات جي بي تي" على سيناريوهات النسخة العربية من "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS)

م	العبارات الأصلية للمقياس	استجابات "شات جي بي تي"	
		الشخصية الرئيسة (الذات)	الشخصية الأخرى (الآخر)
٨	طلب منك طبيبك تجنب الأطعمة الدهنية. وزميلك الجديد في العمل يدعوك لتناول البيتزا. كيف سيكون شعورك؟ وكيف سيكون شعور زميلك الذي دعاك؟	شعوري قد يكون مزيجًا من الامتنان والحذر. قد أشعر بالامتنان لدعوة الزميل لتناول البيتزا، ولكن في الوقت نفسه، قد أكون حذرًا؛ لأن الطبيب قد طُلب مني تجنب الأطعمة الدهنية. قد أشعر بأنه من المهم التحلي بالالتزام بنصائح الطبيب للحفاظ على صحتي.	من جهة الزميل، قد يشعر بالحماس لدعوتي للانضمام إليه وربما لا يكون على علمٍ بتوصيات الطبيب. وقد يكون لديه الرغبة في قضاء وقتٍ ممتعٍ أو تعزيز العلاقة الاجتماعية، وفي حال كنت مرغمًا على رفض الدعوة بسبب التوصيات الطبية، يمكن أن يكون من المهم شرح السبب بصدقٍ وفهمٍ؛ مما يساعد في تعزيز التفاهم بيني وبين الزميل.
٩	تتفق أنت وصديقٌ على استثمار المال معًا والبدء في مشروعٍ تجاريٍّ جديدٍ، وبعد عدة أيامٍ تتصل بصديقك ليخبرك بأنه قد غيّر رأيه. كيف سيكون شعورك؟ وكيف سيشعر صديقك؟	شعوري قد يكون مختلفًا ويعتمد على الظروف والعلاقة مع الصديق، إذا كان الاستثمار مهمًا بالنسبة لي؛ قد أشعر بخيبة الأمل، وقد ينشأ شعور بالغضب أو الإحباط. قد يكون لدي القلق بشأن مستقبل المشروع ومدى تأثير قرار الصديق على الخطط المستقبلية.	من جهة الصديق، قد يشعر بالارتباك أو الندم بسبب تغيير رأيه، وقد يكون لديه القلق بشأن تأثير هذا القرار على الصداقة والعلاقة الشخصية. قد يحاول توضيح الأسباب والتفاوض على الخطوات الممكنة لتسوية الأمور بطريقةٍ تكون مقبولة للطرفين، وفي مثل هذه الحالات، يمكن أن يكون الحوار المفتوح والصريح مفيدًا لفهم الأوضاع والتعامل مع التحولات في الخطط بشكلٍ بنَّاءٍ ومسؤولٍ.
١٠	وقعت في حب شخصية جذّابةٍ وذكيةٍ، وعلى الرغم من أن هذا الشخص حالته المادية تبدو ليست جيدة، إلاّ أن هذا ليس مهمًّا بالنسبة لك، فدخلك المادي لا بأس به. عندما بدأ الحديث عن الزواج انكشف أن الطرف الآخر من عائلةٍ ثريّةٍ للغاية، وقد تعمد إخفاء هذه الحقيقة خوفًا من طمع الآخرين به. كيف سيكون شعورك؟ وكيف سيكون شعور الطرف الآخر؟	شعوري قد يكون مختلفًا بناءً على القيم الشخصية والتوقعات الخاصة بالعلاقة. قد أشعر بالدهشة والصدمة إن كنت لا أعلم بالوضع المالي الفعلي للشخص الذي أحببته. قد يتسبب اكتشاف الثروة في إحداث تحوُّلٍ في وجهة نظري حول العلاقة وقد يثير أسئلةً حول صدق الشخص وعدم الشفافية في التعامل.	من جهة الطرف الآخر، قد يشعر بالقلق أو الحيرة حيال كشف النقاب عن الحقيقة، خاصةً إذا كان يخشى من تأثير هذا الوضع على العلاقة. وقد يكون لديه الرغبة في شرح الأسباب وتوضيح موقفه، وقد يشعر بالقلق بشأن كيفية تأثير هذا الاكتشاف على العلاقة المستقبلية. في مثل هذه الحالات، يمكن أن يكون الحوار الصريح والفهم المتبادل مفيدًا لبناء أساسٍ قويٍّ للعلاقة والتغلب على أي تحدياتٍ قد تطرأ.
١١	أنت تمشي في غابةٍ مع مرشدٍ سياحيٍّ. نفدت منكما المياه منذ ساعةٍ. وحسب خريطة المرشد فإن أقرب مصدر للماء يبعد مسافة ٣ كيلومتر. كيف سيكون شعورك؟ وكيف سيكون شعور المرشد؟	شعوري قد يكون بالقلق والجفاف إذا كان قد نفد الماء ولدي مسافة ٣ كيلومترات للوصول إلى أقرب مصدرٍ للمياه. قد يكون الشعور بالعطش والحاجة الملحة للماء محبطًا، خاصةً في ظل وجود مسافةٍ طويلةٍ.	من جهة المرشد، قد يشعر بالمسؤولية والضغط؛ لأنه يقودني، ونفدت المياه. قد يكون لديه الرغبة في توجيهنا بسرعةٍ إلى المصدر المائي وضمان سلامتنا. قد يشعر بالقلق حيال حالتنا ويحاول البحث عن حلولٍ سريعةٍ. وفي مثل هذه الحالات، قد يكون من الأمثل إجراء التخطيط الجيد وحمل كميةٍ كافيةٍ من المياه أثناء الرحلات، وفي حالات الطوارئ، يمكن أن يكون التعاون مهمًا للتعامل مع المواقف غير المتوقعة.

تابع جدول رقم (٧) استجابات "شات جي بي تي" على سيناريوهات النسخة العربية من "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS)

م	العبارات الأصلية للمقياس	استجابات "شات جي بي تي"	
		الشخصية الرئيسة (الذات)	الشخصية الأخرى (الآخر)
١٢	بينما أنت تركض في سباقٍ للجري السريع مع صديقٍ تتدرب معه منذ فترةٍ. وأنت تقترب من خط النهاية يلتوي كاحلك وتسقط على الأرض ولا تستطيع الاستمرار. كيف سيكون شعورك؟ وكيف سيكون شعور صديقك؟	شعوري قد يكون بالخيبة والإحباط إذا كنت قد سقطت ولا أستطيع الاستمرار بالجري عندما كنت قريبًا من خط النهاية. قد يكون هذا النوع من الإصابات مؤلمًا للغاية ويمكن أن يكون لدي القلق بشأن تأثيرها على القدرة على ممارسة الرياضة في المستقبل.	من جهة صديقي، قد يشعر بالقلق والتأثر بسقوطي وتعرضي للإصابة، وقد يكون لديه الرغبة في تقديم المساعدة والدعم، وفي الوقت نفسه، قد يكون لديه الحزن لأن السباق قد انتهى بهذه الطريقة. وقد يكون لديه الرغبة في التأكد من سلامتي والتأكد من أنني أحصل على الرعاية الطبية اللازمة. في المجمل، من المهم التعامل بحذر مع الإصابات الرياضية والبحث عن الرعاية الطبية اللازمة لضمان الشفاء والعودة إلى ممارسة الرياضة بشكلٍ آمنٍ.
١٣	أنت مسافر إلى بلدٍ أجنبيٍّ ومعك أحد أصدقائك. صديقك يقول تصريحاتٍ مهينةٍ عن بلدك الأصلي. كيف سيكون شعورك؟ وكيف سيشعر صديقك؟	شعوري سيكون بالإحباط وربما الاستياء إذا كان صديقي يصرح بتصريحاتٍ مهينةٍ عن بلدي الأصلي. قد يكون هذا مؤلمًا؛ لأنني أحمل ارتباطًا شديدًا ببلدي وثقافتي، وقد يتسبب في الشعور بالإهانة أو عدم الراحة.	من جهة صديقي، قد يشعر بالغضب أو الاستفزاز إذا كنت قد أظهرت استياءً من تصريحاته. وقد يكون لديه أيضًا صدمة إذا كان يعتقد أن تصريحاته كانت مجرد مزاحٍ أو لا تستحق الاستياء. وفي مثل هذه الحالات، قد يكون من المهم التحدث بشكلٍ صريحٍ حول مشاعرك وتوضيح كيف يمكن أن تؤثر تلك التصريحات على العلاقة. ويمكن أن يكون الحوار المفتوح والاحترام المتبادل أساسًا لتفهم مشاعر بعضنا البعض وتجنب إحداث فهمٍ خاطئٍ.
١٤	شريك حياتك يأتي إلى المنزل أخيرًا بعد فترة غياب بلغت عدة أسابيع. أثناء اللحظات التي يفتح فيها الباب كيف سيكون شعورك؟ وكيف سيكون شعور شريك حياتك؟	شعوري قد يكون بالفرح والحماس لرؤية شريك حياتي بعد فترة طويلة من الغياب. وقد يكون لدي الشوق لقضاء وقتٍ معه ومشاركة الأحداث والتجارب التي مررت بها خلال غيابه.	من جهة شريك حياتي، قد يشعر بالارتياح والسعادة للعودة إلى المنزل ولرؤية الأحباء بعد فترةٍ طويلةٍ من الغياب. وقد يكون لديه الرغبة في مشاركة تجاربه وسماع الأحداث التي وقعت في حياتي أثناء غيابه. ويمكن أن تكون هذه لحظةً مميزةً من التواصل وتعزيز الروابط العاطفية في العلاقة.
١٥	أنت وشريك حياتك تعودان بالسيارة إلى المنزل بعد سهرةٍ عند أحد الأقارب، وعند اقترابكم من المنزل تشاهدون سياراتِ إطفاءٍ بالقرب من منزلكم. كيف سيكون شعورك؟ وكيف سيكون شعور شريك حياتك؟	شعوري قد يكون القلقَ والتوتر إذا رأيت سيارات الإطفاء بالقرب من منزلي. قد يكون لدي القلق حيال سبب وجودهم هناك، وما إذا كان هناك حدثٌ طارئٌ أو مشكلةٌ. قد يكون لدي الرغبة في التأكد من سلامة المنزل ومعرفة السبب وراء وجود سيارات الإطفاء.	من جهة شريك حياتي، قد يكون لديه نفس القلق والتوتر بشأن ما قد يكون السبب وراء وجود سيارات الإطفاء بالقرب من المنزل. وقد يشعر بالحاجة إلى معرفة المزيد حول الوضع وكيفية التأكد من سلامة المنزل. وفي مثل هذه الحالات، يمكن أن يكون الاتصال بالسلطات المحلية أو التحقق من الوضع بشكلٍ فعّال هو الخطوة الأولى لفهم الوضع والتأكد من سلامة الأمور.

تابع جدول رقم (٧) استجابات "شات جي بي تي" على سيناريوهات النسخة العربية من "مقياس مستويات الوعي العاطفي" (LEAS)

م	العبارات الأصلية للمقياس	استجابات "شات جي بي تي"	
		الشخصية الرئيسة (الذات)	الشخصية الأخرى (الآخر)
١٦	أنت تتلقى مكالمةً هاتفيةً غير متوقعةٍ ومن مسافةٍ بعيدةٍ من موظف الطوارئ في المستشفى الذي يخبرك بأن أمك قد توفيت. كيف سيكون شعورك؟ وكيف سيكون شعور موظف الطوارئ؟	شعوري قد يكون بالصدمة والحزن العميق عند تلقي خبر وفاة أمي. وقد يكون لدي الشعور بالفقدان والألم، وقد يكون صعبًا تصديق الواقع في البداية، وقد يتبع ذلك شعور بالحزن والاضطراب.	من جهة موظف الطوارئ، قد يشعر بالحساسية والتأثر تجاه الموقف الصعب الذي يتعين عليه إعلامي به، وقد يكون لديه القلق بشأن كيفية تأثير هذا الإعلان عليَّ، وقد يكون لديه الرغبة في تقديم الدعم والتعاطف. من الطبيعي أن يكون لديه الرغبة في التعبير عن التعازي وتقديم المساعدة في هذه اللحظة الصعبة.
١٧	تخبر صديقك الذي يعاني من الوحدة أن بإمكانه الاتصال بك في أي وقت للحديث معك. وفي إحدى الليالي يتصل بك صديقك منتصف الليل وأنت غارق في النوم. كيف ستشعر؟ وكيف سيشعر صديقك؟	شعوري قد يكون الارتباك والاستيقاظ بشكلٍ مفاجئٍ إذا تم استيقاظي من النوم بسبب اتصال صديقي، وقد يكون لدي الشعور بالحيرة لأنني قد كنت في حالة نومٍ عميقٍ، وقد يكون لدي الرغبة في تلبية احتياجات صديقي وفي الوقت نفسه الحفاظ على استراحتي.	من جهة صديقي، قد يشعر بالاعتذار إذا كان يعلم أنه أيقظني من النوم. وقد يكون لديه الشعور بالحاجة إلى الحديث أو الشعور بالوحدة في ذلك الوقت، ولكن قد يفهم أيضًا أهمية الاحترام لراحة الآخرين. وفي مثل هذه الحالات، يمكن أن يكون الحوار المفتوح والصريح بين الأصدقاء مفيدًا لفهم احتياجات بعضهما البعض وضبط توقيت الاتصال لتجنب إزعاج الآخرين في أوقاتٍ غير مناسبةٍ.
١٨	شخصٌ ما سبق أن وجه لك انتقاداتٍ في الماضي، لكنه الآن يقدم لك الإطراء والمديح. كيف ستشعر؟ وكيف سيشعر ذلك الشخص؟	شعوري قد يكون متنوعًا، وقد يعتمد على عدة عوامل، منها طبيعة الانتقادات السابقة وكيفية تأثيرها على مشاعري. وقد يكون لديَّ الاستغراب أو الدهشة إن كانت الانتقادات في الماضي حادَّةً، وقد أشعر أيضًا بالسعادة أو التقدير إذا كانت التغييرات في المواقف تعكس تحسينًا في العلاقة.	من جهة الشخص الذي كان يوجه الانتقادات، قد يشعر بالندم أو قد يكون قد نشأت لديه تغييرات في النظرة إلى الأمور، وقد يكون لديه الرغبة في تقديم الإطراء والمديح كطريقةٍ لتصحيح أو تعويض ما حدث في الماضي. وقد يكون لديه أيضًا الرغبة في تحسين العلاقة أو تحفيز الشخص الآخر.
١٩	تبيع من ممتلكاتك ما هو غالٍ عليك، وذلك لكي تشتري هديةً ثمينةً لشريك حياتك. وأنت تقدم الهدية يسألك شريك حياتك إن كنت قد بعت شيئًا من ممتلكاتك. كيف ستشعر؟ وكيف سيشعر شريك حياتك؟	شعوري قد يكون مختلفًا، ويعتمد على السياق وعلى كيفية تقديم الهدية، إذا كنت سعيدًا ومستعدًا لتقديم الهدية بفرحٍ، فقد أكون راضيًا عن قراري ببيع شيءٍ من ممتلكاتي لشراء هديةٍ لشريك حياتي. وقد يكون لدي الرغبة في جعل اللحظة خاصةً وتبادل الفرح مع الشريك.	من جهة شريك حياتي، قد يشعر بالدهشة والسعادة من الهدية، لكن قد يظهر لديه أيضًا الفضول حيال كيفية تمويل هذه الهدية. إذا كان لديه أي استفسار حول بيع ممتلكاتي، قد يكون لديه الرغبة في فهم السبب وراء هذا القرار وربما كيف يمكن دمج تلك القيمة في حياتنا المشتركة. مجملًا، يمكن أن يكون التواصل المفتوح والصريح حول هذه التجربة والقرار مفيدًا لبناء فهمٍ متبادلٍ وتعزيز الثقة في العلاقة.
٢٠	أنت وصديقك المفضل في نفس مجال العمل، هناك جائزة سنوية تقدم لأفضل أداء، أنت وصديقك عملتما جاهدين للفوز بهذه الجائزة. في أحد الأيام أعلن بأن صديقك هو الفائز بالجائزة. كيف ستشعر؟ وكيف سيشعر صديقك؟	شعوري قد يكون مختلفًا، ويعتمد على الطبيعة الشخصية والعلاقة مع صديقي، قد يكون لدي الفرح لصديقي والاعتراف بأنه قد قام بعملٍ ممتازٍ ويستحق جائزة الأداء، وقد يكون لديَّ الفخر به وقدرته على تحقيق النجاح.	من جهة صديقي، قد يشعر بالفرح والرضا للفوز بالجائزة. قد يكون لديه الاعتزاز بإنجازه وتقدير زملائه، ومن الممكن أن يكون لديه الوعي بأن الفوز ليس تنافسًا شخصيًّا، بل فوزًا للفريق بأكمله، وفي المجمل، يمكن أن يكون هذا الفوز فرصةً لتعزيز الروح التعاونية وتقاسم النجاح بين فريق العمل.

of Research and Practice. 2nd ed. Washington, DC: American Psychological Association, 2016.

Chan, Clara, and Fanny Li. "Developing a Natural Language–Based AI Chatbot for Social Work Training: An Illustrative Case Study." *China Journal of Social Work* 16, no. 2 (2023): 121–136.

Chhatwal, Jyoti, and Richard D. Lane. "A Cognitive-Developmental Model of Emotional Awareness and Its Application to the Practice of Psychotherapy." *Psychodynamic Psychiatry* 44, no. 2 (2016): 305–325.

Ciarrochi, Joseph, Peter Caputi, and John D. Mayer. "The Distinctiveness and Utility of a Measure of Trait Emotional Awareness." *Personality and Individual Differences* 34, no. 8 (2003): 1477–1490.

Ciarrochi, Joseph, Karen Hynes, and Nicholas Crittenden. "Can Men Do Better If They Try Harder? Sex and Motivational Effects on Emotional Awareness." *Cognition and Emotion* 19, no. 1 (2005): 133–141.

Donges, Ulrike S., Anette Kersting, Ulrich Dannlowski, Jasmin Lalee-Mentzel, Volker Arolt, and Thomas Suslow. "Reduced Awareness of Others' Emotions in Unipolar Depressed Patients." *Journal of Nervous and Mental Disease* 193, no. 5 (2005): 331–337.

Elyoseph, Zach, Dana Hadar-Shoval, Keren Asraf, and Michael Lvovsky. "ChatGPT Outperforms Humans in Emotional Awareness Evaluations." *Frontiers in Psychology* 14 (2023): 1–7.

Fiske, Amelia, Peter Henningsen, and Alena Buyx. "Your Robot Therapist Will See You Now: Ethical Implications of Embodied Artificial Intelligence in Psychiatry, Psychology, and Psychotherapy." *Journal of Medical Internet Research* 21, no. 5 (2019): e13216.

Frewen, Paul, Richard D. Lane, Richard W. Neufeld, Margaret Densmore, Tamara Stevens, and Ruth Lanius. "Neural Correlates of Levels of Emotional Awareness During Trauma Script-Imagery in Posttraumatic Stress Disorder." *Psychosomatic Medicine* 70, no. 1 (2008): 27–31.

Gross, James J., and Oliver P. John. "Individual Differences in Two Emotion Regulation Processes: Implications for Affect, Relationships, and Well-Being." *Journal of Personality and Social Psychology* 85 (2003): 348–362.

Hu, Krystal. "ChatGPT Sets Record for Fastest-Growing User Base—Analyst Note." *Reuters*, February 1, 2023. https://www.reuters.com/technology/chatgpt-sets-record-fastest-growing-user-base-analyst-note-2023-02-01/.

Kring, Ann M., and Ashley H. Gordon. "Sex Differences in Emotion: Expression, Experience, and Physiology." *Journal of*

References:

Bajgar, Joanne, Joseph Ciarrochi, Richard D. Lane, and Frank P. Deane. "Development of the Levels of Emotional Awareness Scale for Children (LEAS-C)." *British Journal of Developmental Psychology* 23 (2005): 569–586.

Barchard, Kimberly A., Joanne Bajgar, David E. Leaf, and Richard D. Lane. "Computer Scoring of the Levels of Emotional Awareness Scale." *Behavior Research Methods* 42, no. 2 (2010): 586–595.

Barchard, Kimberly A., and Christopher J. Picker. "Computer Scoring of Emotional Awareness in a Nonclinical Population of Young Adults." *Journal of Personality Assessment* 100, no. 1 (2018): 107–115.

Baslet, Gaston, Lisa Termini, and Ellen Herbener. "Deficits in Emotional Awareness in Schizophrenia and Their Relationship with Other Measures of Functioning." *Journal of Nervous and Mental Disease* 197, no. 9 (2009): 655–660.

Behling, Orlando, and Kenneth S. Law. *Translating Questionnaires and Other Research Instruments: Problems and Solutions.* Thousand Oaks, CA: SAGE Publications, 2000.

Braun, Urs, Andreas Schaefer, Richard F. Betzel, Heike Tost, Andreas Meyer-Lindenberg, and Danielle S. Bassett. "From Maps to Multi-Dimensional Network Mechanisms of Mental Disorders." *Neuron* 97, no. 1 (2018): 14–31.

Brown, Tom B., Benjamin Mann, Nick Ryder, Melanie Subbiah, Jared Kaplan, Prafulla Dhariwal, Arvind Neelakantan, et al. "Language Models Are Few-Shot Learners." In *34th Conference on Neural Information Processing Systems (NeurIPS 2020)*, Vancouver, Canada, 2020.

Burger, Andrew J., Mark A. Lumley, Jessica N. Carty, Deirdre V. Latsch, Esha R. Thakur, Mary E. Hyde-Nolan, Amal M. Hijazi, and Howard Schubiner. "The Effects of a Novel Psychological Attribution and Emotional Awareness and Expression Therapy for Chronic Musculoskeletal Pain: A Preliminary, Uncontrolled Trial." *Journal of Psychosomatic Research* 81 (2016): 1–8.

Bydlowski, Stéphanie, Michel Corcos, Philippe Jeammet, Stéphane Paterniti, Sylvie Berthoz, Céline Laurier, Julien Chambry, and Sophie M. Consoli. "Emotion-Processing Deficits in Eating Disorders." *International Journal of Eating Disorders* 37, no. 4 (2005): 321–329.

Bzdok, Danilo, and Andreas Meyer-Lindenberg. "Machine Learning for Precision Psychiatry: Opportunities and Challenges." *Biological Psychiatry: Cognitive Neuroscience and Neuroimaging* 3, no. 3 (2018): 223–230.

Cain, David J., Keenan K. Keenan, and Steven Rubin. *Humanistic Psychotherapies: Handbook*

Mentalising Capacity." *PLOS One* 9, no. 11 (2014): e112348.

Nandrino, Jean-Louis, Morgane Baracca, Pascal Antoine, Valérie Paget, Stéphanie Bydlowski, and Sylvie Carton. "Level of Emotional Awareness in the General French Population: Effects of Gender, Age, and Education Level." *International Journal of Psychology* 48, no. 6 (2013): 1072–1079.

Neumann, David, James F. Malec, and Flora M. Hammond. "Reductions in Alexithymia and Emotion Dysregulation After Training Emotional Self-Awareness Following Traumatic Brain Injury: A Phase I Trial." *Journal of Head Trauma Rehabilitation* 32, no. 5 (2017): 286–295.

Novick-Kline, Paula, Charles L. Turk, Douglas S. Mennin, Elizabeth A. Hoyt, and Catherine L. Gallagher. "Level of Emotional Awareness as a Differentiating Variable Between Individuals With and Without Generalized Anxiety Disorder." *Journal of Anxiety Disorders* 19, no. 5 (2005): 557–572.

Pham, Khanh T., Amir Nabizadeh, and Selim Selek. "Artificial Intelligence and Chatbots in Psychiatry." *Psychiatric Quarterly* 93, no. 1 (2022): 249–253.

Rudolph, John, Sheryl Tan, and Samuel Tan. "ChatGPT: Bullshit Spewer or the End of Traditional Assessments in Higher Education?" *Journal of Applied Learning and Teaching* 6 (2023): 1–22.

Russell, Stuart, and Peter Norvig. Artificial Intelligence: A Modern Approach. 4th ed. Hoboken, NJ: Pearson, 2021.

Subic-Wrana, Claudia, Matthias E. Beutel, Elmar Brähler, Yve Stöbel-Richter, Andreas Knebel, Richard D. Lane, and Jo Wiltink. "How Is Emotional Awareness Related to Emotion Regulation Strategies and Self-Reported Negative Affect in the General Population?" *PLOS One* 9, no. 3 (2014): e91846.

Subic-Wrana, Claudia, Matthias E. Beutel, Elmar Brähler, Yve Stöbel-Richter, Andreas Knebel, Richard D. Lane, Eveline Veirman, Jan R. Fontaine, and Dirk M. Van Ryckeghem. "A Componential Emotion Approach for the Assessment of Emotional Awareness in Youth." *Psychological Assessment* 28, no. 11 (2016): 1416–1426.

Subic-Wrana, Claudia, Sabine Bruder, Wolfgang Thomas, Richard D. Lane, and Karin Köhle. "Emotional Awareness Deficits in Inpatients of a Psychosomatic Ward: A Comparison of Two Different Measures of Alexithymia." *Psychosomatic Medicine* 67, no. 3 (2005): 483–489.

Teubner, Timm, Christoph M. Flath, Christoph Weinhardt, Wil van der Aalst, and Oliver Hinz. *Personality and Social Psychology* 74 (1998): 686–703.

Lane, Richard D. "Levels of Emotional Awareness: Neurological, Psychological, and Social Perspectives." In *The Handbook of Emotional Intelligence: Theory, Development, Assessment and Application at Home, School, and in the Workplace*, edited by Reuven Bar-On and James D. A. Parker, 171–191. San Francisco: Jossey-Bass, 2000.

Lane, Richard D., and Barbara Pollerman. "Complexity of Emotion Representations." In *The Wisdom in Feeling*, edited by Lisa Feldman Barrett and Peter Salovey, 271–293. New York: Guilford Press, 2002.

Lane, Richard D., Dana Quinlan, Gary Schwartz, Matthew P. Walker, and Susan B. Zeitlin. "The Levels of Emotional Awareness Scale: A Cognitive–Developmental Measure of Emotion." *Journal of Personality Assessment* 55, no. 1–2 (1990): 124–134.

Lane, Richard D., and Ryan Smith. "Levels of Emotional Awareness: Theory and Measurement of a Socio-Emotional Skill." *Journal of Intelligence* 9, no. 3 (2021): 1–35.

Leaf, David E., and Kimberly A. Barchard. *LEAS Wordlist 1.0.* File to Be Used with Program for Open-Ended Scoring to Allow Scoring of the Levels of Emotional Awareness Scale. Available from Kimberly A. Barchard, Department of Psychology, University of Nevada, Las Vegas, 4505 Maryland Parkway, Las Vegas, NV 89154–5030, 2002.

Leaf, David E., and Kimberly A. Barchard. *Program for Open-Ended Scoring (POES), Version 1.2.2.* [Unpublished computer software.] Available from Kimberly A. Barchard, Department of Psychology, University of Nevada, Las Vegas, 4505 Maryland Parkway, Las Vegas, NV 89154–5030, 2006.

Leaf, David E., and Kimberly A. Barchard. *Program for Open-Ended Scoring (POES), Version 1.4.1.* [Unpublished program.] Available from Kimberly A. Barchard, Department of Psychology, University of Nevada, Las Vegas, 4505 Maryland Parkway, Las Vegas, NV 89154–5030, 2010.

Levine, Deborah, Enrico Marziali, and Jessica Hood. "Emotion Processing in Borderline Personality Disorders." *Journal of Nervous and Mental Disease* 185, no. 4 (1997): 240–246.

Montag, Christian, Laura Haase, Dorothee Seidel, Marcus Bayerl, Jürgen Gallinat, Ulrike Herrmann, and Andreas Dannecker. "A Pilot RCT of Psychodynamic Group Art Therapy for Patients in Acute Psychotic Episodes: Feasibility, Impact on Symptoms, and

"Welcome to the Era of ChatGPT et al.: The Prospects of Large Language Models." *Business and Information Systems Engineering* 65, no. 2 (2023): 95–101.

Thayer, Julian, and Bjorn Johnsen. "Sex Differences in Judgement of Facial Affect: A Multivariate Analysis of Recognition Errors." *Scandinavian Journal of Psychology* 41 (2000): 243–246.

Topol, Eric. *Deep Medicine: How Artificial Intelligence Can Make Healthcare Human Again.* New York: Basic Books, 2019.

Vander Wal, Jillon S., Zoe A. Soulliard, and Ashley A. Kaufman. "Construct Validity of the Levels of Emotional Awareness Scale Among Women High in Eating Disorder Symptoms: A Cross-Sectional Study." *Eating and Weight Disorders* 26, no. 5 (2021): 1653–1659.

Varanasi, Lakshmi. "AI Models Like ChatGPT and GPT-4 Are Acing Everything from the Bar Exam to AP Biology: Here's a List of Difficult Exams Both AI Versions Have Passed." *Business Insider*, 2023. https://www.businessinsider.com/list-here-are-the-exams-chatgpt-has-passed-so-far-2023-1.

Virtue, Susan M., Sharon L. Manne, Kimberly Criswell, David Kissane, Christopher J. Heckman, and Donna Rotter. "Levels of Emotional Awareness During Psychotherapy Among Gynecologic Cancer Patients." *Palliative & Supportive Care* 17, no. 1 (2019): 87–94.

Weissman, David G., Evan C. Nook, Amanda A. Dews, Adam B. Miller, Hannah K. Lambert, Stephanie F. Sasse, Leah H. Somerville, and Katie A. McLaughlin. "Low Emotional Awareness as a Transdiagnostic Mechanism Underlying Psychopathology in Adolescence." *Clinical Psychological Science* 8, no. 6 (2020): 971–988.

جامعة الملك سعود
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة الآداب
ردمد (ورقي):٣٦١٢-١٠١٨
ردمد (النشر الإلكتروني): ٨٣٣٩-١٦٥٨

King Saud University
College of Humanities and Social Sciences
Journal of Arts
ISSN (Paper):1018-3612
ISSN (Online):1658-8339

مجلة الآداب، مج (٣٨)، ع (٢)، ص ص ١٨٣-٢١٤، جامعة الملك سعود، الرياض (٢٠٢٥م/ ١٤٤٧هـ)
Journal of Arts, Vol. 38 (2), pp 183-214, © King Saud University, Riyadh (2025 /1447H.)

البوليفونية اللسانيَّة في المدونات النحويَّة: كتاب شرح قطر الندى وبلّ الصدى لابن هشام الأنصاري أنموذجًا

طلال بن خلف الحساني

أستاذ اللغويات المشارك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الباحة، السعودية.

(قدم للنشر في ١٩/ ٥/ ١٤٤٧هـ، وقبل للنشر في ٢٥/ ٦/ ١٤٤٧هـ)

https:/doi.org/10.33948/ARTS-KSU-38-2-7

الكلمات المفتاحية: البوليفونية، البوليفونية اللسانيَّة، التداولية، ابن هشام الأنصاري.

ملخص البحث: نشأ مصطلح البوليفونية في ظلال فن الموسيقى، مقصودًا به تعدد أصوات الآلات الموسيقية في آنٍ واحد مع تناغم بينها، ثم انتقل المصطلح على يد (ميخائيل باختين) إلى فن الرواية؛ ليشير إلى تعدد أصوات الشخصيات داخل البنية السردية للرواية؛ ثم أسقط الباحثون معطيات البوليفونية على مجال الشعر؛ فظهرت القصيدة البوليفونية، ثم انتقل المصطلح في عام ١٩٨٤م على يد (دوكرو) إلى حقل الدراسات اللسانيَّة؛ فظهر مصطلح (البوليفونية اللسانيَّة) التي تُعنى بالجوانب اللسانيَّة الحوارية، والجوانب اللسانيَّة الحجاجية. ويهدف البحث إلى الإجابة عن بعض التساؤلات، منها: هل تضمنت المدونات النحويَّة التراثية ممارسات للبوليفونية اللسانيَّة؟ وكيف تجلى تعدد الأصوات داخل تلك المدونات؟ وهل أسهم ذلك في خدمة تراثنا النحوي؟ وسوف يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي؛ إذ يتيح تحليل النماذج التي ترصد صور البوليفونية بمفهومها اللساني داخل إحدى المدونات النحويَّة التراثية، مستعينًا بآليات التداولية التي من شأنها رصد صور تعدد الأصوات عبر البعدين الحواري والحجاجي. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: أنها أبرزت عددًا من الجوانب الجمالية في المدونة النحويَّة التراثية، كما كشفت أن لأسلافنا القدماء ممارسات يمكن أن تندرج تحت معطيات البوليفونية اللسانيَّة التي نظّر لها الغربيون مؤخرًا بشكل علمي دقيق، وكشفت كذلك عن صور متعددة من عناية النحويين بالمتلقي. وقد أوصت الدراسة بنهوض دراسات معاصرة حول تراثنا النحوي عامة وحول المؤلفات التي ترتبط بعصور الاحتجاج النحوي والمساجلات النحويَّة واستكشاف أبعاد بوليفونية أكثر عمقًا وتنوعًا عند الدمج بين تلك المصادر في دراسات مستقلة.

Linguistic Polyphony in Grammatical Texts: The Book 'Sharh Qatr Al-Nada wa Ball Al-Sada'; by Ibn Hisham Al-Ansari as a Model

Talal Khalaf Al-Hassani

Associate Professor of Linguistics, Department of Arabic Language, College of Arts and Humanities, Al-Baha University, Saudi Arabia.

(Received: 19/ 5/1447 H, Accepted for publication 25/ 6/1447 H)

https:/doi.org/10.33948/ARTS-KSU-38-2-7

Keywords: Polyphony, Linguistic Polyphony, Pragmatics, Ibn Hisham Al-Ansari.

Abstract. Polyphony originated in the realm of music, referring to the simultaneous harmonious playing of multiple musical instruments. It was then applied by MIKHAIL BAKHTIN to the art of the novel, referring to the multiplicity of character voices within the narrative structure. Researchers applied polyphonic principles to poetry, giving rise to the polyphonic poem. In 1984, it was introduced into the linguistic studies by DUCROT, resulting in the term "Linguistic Polyphony", which encompassed both dialogic and argumentative aspects of language. The research aimed to discuss the following questions: Did classical grammatical texts incorporate practices of linguistic polyphony? How was polyphony manifested within these texts? Did this contribute to the enrichment of our grammatical heritage? It has adopted the descriptive-analytical approach, analyzing models that observe polyphony, in its linguistic sense, within a classical grammatical text. The Findings highlighted several aesthetic aspects within classical grammatical texts. It also demonstrated that our ancient ancestors practiced polyphony long before Western scholars theorized it, and it revealed several instances of grammarians' consideration for the audience through a pragmatic lens. The Recommendations expanded the scope of linguistic research within our grammatical heritage by incorporating the pragmatic level into the established levels of linguistic analysis.

المقدمة:

تُعَدُّ الملاحظة أولى خطوات البحث العلمي، وفي ضوء مفهوم البوليفونية؛ فقد لاحظ الباحث في أثناء مطالعة كتاب (شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري ت٧٦١هـ) أنه اعتمد بشكل لافت على البعد الحواري داخل بنية المدونة النحويَّة، ووجود الحوار يعني تعدد الأصوات؛ تلك الأصوات التي قسمها الباحث ثلاثة أقسام، هي: البوليفونية اللسانيَّة القائمة على ثنائية الأصوات، والبوليفونية اللسانيَّة القائمة على تعدد الأصوات ، أي تجاوزها أكثر من طرفين، ثم البوليفونية اللسانيَّة القائمة على البعد الحجاجي؛ ومن ثم فإن اعتماد ابن هشام الأنصاري على تعددية الأصوات داخل بنية مدونته النحويَّة يعكس ممارسات أسلافنا القدماء للبوليفونية القائمة على تعدد الأصوات والحوار والنقاش والجدل، دون تنظيرٍ لها، وهو ما تحقق مؤخرًا على أيدي الغربيين الذين نظّروا للبوليفونية بمفهومها العلمي الدقيق وجعلوها نظرية متكاملة الرؤى والمفاهيم.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن بعض التساؤلات، هي: هل تجلى صدى البوليفونية اللسانيَّة داخل المدونات النحويَّة التراثية قبل أن يحدد مفهومها (باختين) ومن جاء بعده؟ وكيف تجلى تعدد الأصوات داخل المدونات النحويَّة التراثية؟ وهل أسهم ذلك في خدمة تراثنا النحوي؟ وهل كان هناك أثر لتعدد الأصوات داخل المدونة النحويَّة التراثية في بنيتها من ناحية فاعلية عملية التواصل بين المؤلف والمتلقي؟ وما أثر استخدام تقنية تعدد الأصوات داخل المدونات النحويَّة في عملية التلقي؟ وهل يمكن القول بأن ممارسات أسلافنا العرب القدماء عامة –وابن هشام خاصة– لمعطيات البوليفونية جاء عن قصد؛ مما يعد سمة أسلوبية ملازمة لهم في تآليفهم؟ وما الدليل على صحة ذلك؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الغايات الآتية:

أ- الوقوف عند أشكال البوليفونية اللسانيَّة في المدونات النحويَّة؛ ومن ثم تأكيد خصوبة تراثنا النحوي وثراء مدوناته.

ب- كشف أوجه عناية النحويين العرب القدماء بمستقبلي مدوناتهم النحويَّة، وذلك عبر الوقوف عند الآليات المتبعة لزيادة فاعلية عملية التلقي داخل المدونة النحويَّة التراثية.

ج- إثبات اشتمال تراثنا النحوي على جوانب إبداعية، لم يتم الكشف عنها حتى الآن؛ ومن ثم دخول المدونات النحويَّة دائرة الأبعاد الجمالية.

د- إعادة قراءة تراثنا النحوي في ضوء معطيات البوليفونية اللسانيَّة؛ الأمر الذي من شأنه فتح آفاق جديدة أمام الباحثين لاستكشاف جوانب إبداعية جديدة وفقًا لمعطيات لسانية أخرى.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في النقاط الآتية:

أ- أنها تُعَدُّ قراءة جديدة في تراثنا النحوي الرصين، وفقًا لمعطيات البوليفونية اللسانيَّة.

ب- أنها تثبت لعلمائنا القدماء حقهم في الممارسات اللسانيَّة التي نظّر لها علماء الغرب مؤخرًا.

ج- أنها تؤكد حرص النحاة العرب على تحقيق تماسك بنية مدوناتهم النحويَّة من جانب، ومدى عنايتهم بمتلقي مدوناتهم من جانب آخر.

د- أنها تدحض القول بأن المدونات النحويَّة لا يمكن أن تتضمن أبعادًا جمالية من شأنها أن تكشف عن أوجه جديدة من وجوه الإبداع في تراثنا النحوي.

مادة الدراسة:

يُعَدُّ كتاب شرح قطر الندى وبلّ الصدى، للعلامة أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (٧٠٨-٧٦١هـ) مادة للدرس والتحليل، وقد اعتمد الباحث على طبعة مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، وهي طبعة روجعت على عدة نسخ مخطوطة، مع ضبط واستدراك وتعليق نسيم بلعبيد، ويبلغ عدد صفحاتها ٦٣٢ صفحة.

منهجية الدراسة:

يُعَدُّ المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج الأمثل لتحقيق غايات الدراسة وأهدافها؛ لأنه يتيح للباحث تحليل الشواهد التطبيقية في ضوء معطيات البوليفونية اللسانيَّة؛ وهو المنهج الذي يكشف عن أنماط تعدد الأصوات داخل المدونة النحويَّة المدروسة من جانب، كما يكشف عن أوجه عناية المؤلف بالمتلقي من جانب آخر؛ مما يُسهم في استكشاف بعض الأوجه الجمالية في المدونة النحويَّة في ضوء معطيات التداولية.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث عند دراسة تناولت فكرة البوليفونية اللسانيَّة في المدونات النحويَّة عامة، ولا حول كتاب (شرح قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام الأنصاري خاصة، لكن ثمة دراسات أخرى حول كتاب شرح قطر الندى وبلّ الصدى من جانب، ودراسات حول ابن هشام الأنصاري ومؤلفات أخرى له من جانب آخر، ومن تلك الدراسات التي رصدها الباحث ما يأتي:

أولاً: دراسات تناولت كتاب شرح قطر الندى:

- ابن هشام واختياراته النحويَّة في كتاب شرح قطر الندى وبلّ الصدى، وهي أطروحة ماجستير في جامعة الشهيد حمد لخضر بالوادي، كلية الآداب واللغات، الجزائر، أعدتها الباحثتان: إيمان فرحاني، وحليمة بوقرحة، عام ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٧م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى (دراسة إحصائية)، وهو عبارة عن ورقة بحثية من عشر صفحات، تناولت فيها الباحثة هيام فهمي إبراهيم، الجوانب الإحصائية المرتبطة بالكتاب، مثل: عدد شراحه، وعدد شواهده، وأنواع الشواهد وأعدادها، وعناوين الدراسات التي نهضت حول الكتاب. والورقة البحثية من منشورات كلية التربية للبنات، الجامعة العراقية.
- شرح قطر الندى وبلّ الصدى لابن هشام الأنصاري "دراسة نقدية منهجية في متعاليات النحو التعليمي" وهو بحث علمي منشور بمجلة اللغة العربية وآدابها (مجلة علمية محكمة)، بجامعة أصفهان، العدد ٢، السنة ١٤، صيف ١٤٣٩هـ، إعداد: إلهه صفيان، وسيد محمد رضا ابن الرسول، وسمية حسن عليان.

ثانيًا: دراسات تناولت ابن هشام الأنصاري، أو مؤلفات أخرى له:

- ابن هشام الأنصاري: مؤلفاته ومنهجه النحوي، وهو بحث علمي محكم، من إعداد الباحث: سامح محمد محمد عمر، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، المجلد ١٣، العدد ١، ٢٠٠٥م.
- الخلاف والترجيح عند ابن هشام الأنصاري من خلال مؤلفاته النحويَّة، وهي رسالة دكتوراه، أعدها الباحث: أبو القاسم محمد سليمان محمد، جامعة النيلين، بجمهورية السودان، عام ٢٠١٨م.
- دور التوهم في التقعيد النحوي عند ابن هشام

الأنصاري "دراسة تحليلية إحصائية في مغني البيب عن كتب الأعاريب"، وهو بحث علمي محكم، منشور بمجلة كلية الآداب بقنا، جمهورية مصر العربية، العدد ٥٦، إصدار يوليو ٢٠٢٢م.

- مسائل وَهِمَ في تزعمها ابن هشام الأنصاري على النحويين، وهي ورقة بحثية أعدها الباحث: مهدي خزعل مغير، منشور بمجلة كلية العلوم الإسلامية، بتاريخ ٢٠ محرم ١٤٤٠هـ، ٣٠ أيلول ٢٠١٨ م.
- تطور الآراء النحويَّة عند ابن هشام الأنصاري "دراسة تحليلية نحوية"، نسخة إلكترونية على شبكة الإنترنت: A Jamiy, Jurnal Banasa dam Sastra Arab, Volume, 06,No.1, Juni. 2017

خطة الدراسة:

تضمنت الدراسة مقدمة ومبحثين، تلاهما خاتمة وثبت بالمصادر والمراجع.

- المقدمة: تضمنت تساؤلات الدراسة، وأهدافها، وأهميتها، ومادتها، ومنهج الدراسة، والدراسات السابقة.
- المبحث الأول: مصطلحات الدراسة وقضاياها التنظيرية.
- المبحث الثاني: الجانب التطبيقي للدراسة، وتضمن ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: البوليفونية اللسانيَّة القائمة على ثنائية الأصوات.
  - المطلب الثاني: البوليفونية اللسانيَّة القائمة على تعدد الأصوات.
  - المطلب الثالث: البوليفونية اللسانيَّة القائمة على البعد الحجاجي.
- الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع.

المبحث الأول:

مصطلحات الدراسة وقضاياها التنظيرية: (البوليفونية، البوليفونية اللسانيَّة، التداولية، ابن هشام الأنصاري).

مصطلح (البوليفونية):

تشير الأدبيات إلى أن هذا المصطلح يتكون من شقين: أولهما: (Poly) بولي، ويعني: تعدد، والثاني: (Phone)، ويعني: صوت؛ وبالتالي فإن مصطلح: (Polyphonic) يقصد به تعدد الصوت، وقد استخدم هذا المصطلح في مجال الموسيقى أولاً؛ وكان يشير إلى تداخل أصوات الآلات فيما بينها، وتناغمها؛ لتنتج في النهاية لحنًا متناغمًا تطرب له الآذان(١).

كما تشير الأدبيات إلى أن هذا المصطلح أطلقه الإغريق على كل ما كانت لديه القدرة على إصدار أصوات متعددة؛ مما يؤكد أن استخدام المصطلح في ساحة الأدب يُعَدُّ من قبيل المجاز؛ فكما تتكاتف عدة مكونات للخروج بالعمل الأدبي في شكل متناغم بينها هيرموني(٢)، فاللحن في الموسيقى ينبثق ويتواصل ويتنامى ويندمج بأصوات أخرى تنبع من صلب اللحن الموسيقي، أو من خلال ألحان أخرى، يرى المؤلفُ أنّها تخدم اللحن الذي يقدمه(٣).

---

(١) ينظر: محمد القاضي، ومحمد الجنو، وأحمد السماوي، ومحمد نجيب العماني، وعلي عبيد، ونور الدين بنخود، وفتحي النصري، ومحمد آيت ميهوب، *معجم السرديات* (تونس: دار محمد علي للنشر، ٢٠١٠م)، ١٠١.

(٢) ينظر: عواطف عبد الكريم، *"تعدد التصويت في الموسيقى"*، مجلة فصول، مجلد٥، عدد.٢، (١٩٨٥م): ١٠٠.

وينظر أيضًا: محمد بوعزة، *"البوليفونية الروائية"*، مجلة الفكر العربي، مجلد١٧، عدد.٨٢، (١٩٩٥م): ٨٦.

(٣) ينظر: أسعد محمد علي، *بين الأدب والموسيقى دراسة مقارنة في الفن الروائي* (بغداد: العراق، دار آفاق عربية للصحافة والنشر، ١٩٨٥م)، ١٠٩.

وقد وجد دارسو الأدب في الرواية حقلًا خصبًا لتعدد الأصوات؛ بوصفها جنسًا أدبيًّا يعتمد في المقام الأول على تعدد الأشخاص داخل بنية الرواية؛ حيث تعدد الأصوات داخل الأعمال الروائية بتعدد الأشخاص، ويرجع الفضل إلى ميخائيل باختين في انتقال هذا المصطلح من حقل الموسيقى إلى حقل الدراسات الأدبية والنقدية؛ إذ كانت دراسة (باختين) للملفوظات الروائية عند دوستويفسكي نقطة تحول في الدرس النقدي عامة، وفي نقد الرواية خاصة؛ فقد استعمل هذا المصطلح للمرة الأولى في حقل الدراسات الأدبية والنقدية بوصفه مصطلحًا رديفًا للتعدد الصوتي، أو ما اصطلح عليه بـ (الحوارية)؛ أي أصوات تشتمل على آراء منسوبة إلى الآخرين، غير الذي قال القول(٤).

جدير بالذكر أنّ النقاد والأدباء قد استخدموا وسم (البوليفونية) لكل عمل أدبي يتضمن تعددًا في الشخصيات والأصوات والرؤى والأفكار والأيديولوجيات(٥)، ولم يقتصروا على حقل الرواية تحت مسمى الرواية البوليفونية، بل ظهر ما أطلقوا عليه "القصيدة البوليفونية في مجال الشعر؛ مما يشير إلى ظهور المصطلح بقوة في عالم الأدب"(٦).

مع ملاحظة أن مفهوم الصوت الذي أشار إليه (باختين) ليس الصوت المتعارف عليه بالمعنى الاصطلاحي للكلمة، وإنما يقصد بالصوت هنا: "كل لفظ يدل على حكاية"(٧). أو بصيغة أخرى: الصوت بوصفه "وجهًا من وجوه الفعل الذي يمثل علاقة الفعل بالفاعل؛ بأن يقوم بالفعل، أو يتلقاه، أو يرويه، أو يشارك فيه، ولو كان سلبًا"(٨).

وهذا ما أكده باختين بقوله: "الصوت الذي أعنيه ليس صوتًا منفردًا، وإنما هو صوت فاعل يعكس إضاءة أيديولوجية، واستمرار هذا الصوت على امتداد النص هو استمرار لفعل الخطاب، ويلازمه مع هذا الاستمرار استمرار لتلك الأيديولوجية"(٩).

وفي ضوء ما تقدم، فإن ما يعنيه باختين بتعدد الأصوات "ليس تعددًا لأصوات جوفاء، كما هو الأمر عند البنيويين والشكلانيين، وإنما هو تعدد لأصوات مشحونة بأيديولوجيات مختلفة...؛ حتى صوت المتكلم الواحد قد يشتمل على أصوات متعددة في الوقت ذاته"(١٠).

ومن ثم فإنّ العلاقة بين الأشخاص في التصور البوليفوني ليست مجرد علاقة بين الحاضر والمؤلف فقط، وإنما هي علاقة بين الغائب والمؤلف في الوقت ذاته؛ إذ يتمثله المؤلف، ويستحضره، ويتحاور معه، ويتحداه، ويُصغي إليه؛ فهي علاقة اكتشاف متبادلة، علاقة فنية أساسها التساوي والتناظر(١١).

---

(٤) ينظر: القاضي وآخرون، *معجم السرديات*، ١٠٢.

(٥) ينظر: سعيد علوش، *معجم المصطلحات الأدبية* (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٥م)، ١٣٦.

(٦) عبد الرحمن أكيدر، *الرواية البوليفونية المقومات النظرية والخصائص الفنية* (المغرب: مؤسسة الوراق للطباعة والنشر، ٢٠١٧م)،٥٩.

(٧) جبران مسعود، *معجم الرائد معجم لغوي عصري*، طبعة جديدة، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٢م)، ٧٦٢.

(٨) لطيف زيتوني، *معجم مصطلحات نقد الرواية عربي إنجليزي فرنسي* (بيروت: دار النهار للنشر، ٢٠٠٢م)، ١١٧.

(٩) ميخائيل باختين، *الخطاب الروائي ترجمة محمد برادة* (القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٧م)، ١٤٣.

وينظر كذلك: منيرة شرقي، *"المبدأ الحواري عند باختين"*، مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية، عدد.٣، سبتمبر(٢٠١٤م)، ٨٦.

(١٠) القاضي وآخرون، *معجم السرديات*، ١٠٢.

(١١) ينظر: ميخائيل باختين، *الملحمة والرواية* ترجمة: جمال شحيد، (بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٨٢م)، ١٢.

وينظر: ميخائيل باختين، *الكلمة في الرواية*، ترجمة: يوسف حلاق، (بيروت: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٨٨م)، ٣٣.

وفي ضوء ما تقدم، كانت الرواية أنسب الأجناس الأدبية لتعدد الأصوات؛ نظرًا لطبيعة بنائها الفني، من جهة تعددية الأشخاص، واتساعية الزمان والمكان...إلخ.

وتؤكد الدراسات أنه لم يعد بين الأجناس الأدبية المتعددة أي حدود فاصلة أو صارمة، وإنما أمسى الانفتاح بين تلك الأجناس سمة ملحوظة، وهذا ما يفسر توظيف تقنيات السرد الحكائي القائم على السردية التعبيرية داخل بنية كثير من القصائد الشعرية؛ مما أتـــاح للقصيدة المعاصرة أن تطرق باب البوليفونية بأبعادها التعددية(١٢)؛ فقد "تجاوزت القصيدة الحديثة المستوى الغنائي البسيط، التي ظلت تحوم في دائرته زمنًا طويلًا، وبلغت معه القصيدة مرحلة من التعقيد والتركيب الـــــذي يتناسب وتعـــقـــيد الهموم والمشاعر التي تعبر عنها القصيدة"(١٣).

فإذا كانت الرواية وظيفيًّا تُعَدُّ انعكاسًا صادقًا للواقع في ضوء تعددية الأصوات؛ فقد أمسى الشعر المعاصر هو الآخر معنيًّا بتلك الوظيفة عبر التقنية ذاتها -أعني تقنية تعدد الأصوات- وكلاهما معًا يمثلان "بنية تحيط بالأصوات الأيديولوجية داخل المجتمع؛ بحيث تجمع القصيدة بين عدة أصوات متكافئة، تتفاعل وتتلاقى وتتواجه وتنمو بنمو الحوار بينها بنية القصيدة"(١٤).

فكما استجابت الرواية -وفقًا للتصور البوليفوني- لعدم الاستسلام إلى وحدوية صوت الراوي، وسمحت بمتاخمة أصوات أخرى له؛ فقد استجابت القصيدة هي الأخرى للنداء نفسه، وتحولت -أعني القصيدة- من قصيدة أحادية الاتجاه في السرد، إلى قصيدة ديمقراطية الأصوات؛ وهو مصطلح يشير إلى أنّ القصيدة تتضمن أكثر من صوت في وقت واحد، حتى وإن كانت تلك الأصوات على لسان الشاعر نفسه، لكنها في الوقت ذاته لا تعبر عن فكر واحد ولا عن رؤية واحدة، بل يؤدي الشاعر في هذه الحالة دور الراوي داخل البنية السردية فيما يطلق عليه السردية التعبيرية(١٥).

وتبرهن هذه الاستجابة من الشعر لتلك المتغيرات على غناء الشعر العربي بمعطياته الفنية، وأساليبه المعاصرة، ومنها الأسلوب البوليفوني الذي أمست القصيدة في ظلاله حقلًا لعدة أصوات متجاورة، مع وجود عنصر السردية التعبيرية الذي منح للنص الرمزية والإيحاء(١٦).

وتأسيسًا على ما تقدم؛ فقد اصطلح على أنّ القصيدة البوليفونية هي التي تتعدد فيها الشخصيات، ومن ثم تتعدد معها الأصوات، وهي تتسم في الوقت ذاته بالبعد الحواري، ويتخذ فيها السرد نطاقًا أوسع، يكسو ذلك كله البعد التعبيري الذي يُعَدُّ السمة المميزة للشعرية، ويخلق حدودًا فاصلة بين الشعر وغيره من فنون القول الأخرى من الأجناس الأدبية(١٧).

ويرى الباحث أن تحقيق أبعاد البوليفونية في المدونات النحويَّة يتسق مع ما أقره أهل الأدب حول الرغبة في التخلص من مبدأ هيمنة الراوي العالم بكل شيء وحده، وهذا

(١٢) ينظر: أنور غني الموسوي، *التقنيات السردية في القصيدة العربية مقالات نقدية أسلوبية* (العراق: دار أقواس للنشر، ٢٠٢٠م)، ٢٨.

وينظر: أحمد عزي صغير، *القصيدة البوليفونية وشعرية تعدد الأصوات قراءة في المدونة الشعرية الكاملة لعبد العزيز المقالح* (المغرب: ملتقى الأدباء والمبدعين العرب، ٢٠١٢م)، ص٣٨.

(١٣) ينظر: على عشري، *استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر* (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٧م)، ٥٦.

(١٤) رضوى عاشور، *ملحوظات حول تعدد الأصوات في ثلاثية غرناطة* (بيروت: مجلة الطريق، عدد ١، ٢٠٠٢م)، ٩٩.

(١٥) ينظر: فؤاد التكريلي، *الرجع البعيد* (بيروت: لبنان، دار المدى للإعلام والثقافة والفنون، ٢٠١٥م)، ١٣.

(١٦) ينظر: أنور غني الموسوي، *القصيدة التقليلية الشعر بين التقليلية والبوليفونية*، (العراق: دار أقواس للنشر، ٢٠٢٠م)، ٣٧.

(١٧) ينظر: أنور غني الموسوي، *التقنيات السردية في القصيدة العربية مقالات نقدية أسلوبية*، ٢٨.

وينظر أيضًا: أنور غني الموسوي، *كُتّاب قصيدة النثر*، نسخة إلكترونية، (العراق: ٢٠١٦م)، ٩. http://foulabook.com.

ما أكده التداوليون حين أقروا بأن سيطرة أحادية الراوي العالم بكل شيء، والخابر ببواطن الأمور وحده، لم تعد محتملة في العصر الحديث، وخاصة مع التطور الثقافي العريض للعقل البشري، في حين أصبحت النسبية المتشعبة في النص الأدبي أكثر ملاءمة[١٨]؛ ومن ثم كان حرص النحاة عامة، وابن هشام في المدونة المدروسة خاصة، على استحضار المتلقي تارة، واستحضار الآخر إلى جوار المتلقي تارة أخرى، إلى جواره هو بوصفه يدير حوارًا متعدد الأطراف بين كل الأطراف في آنٍ واحد.

ومن ثم –في تصور الباحث– توجد منطقة تتقاطع فيها كتابة المدونات النحويَّة مع الكتابة الأدبية؛ الأمر الذي يبرهن إمكانية وقوع الإبداع في دائرة المدونات النحويَّة؛ فهي كتابة في جوهرها امتداد للمجتمع الذي تكتب فيه، وتكتب عنه معًا؛ لذا تراها عكسًا أمينًا لكل الآمال والآلام التي تصطرع لدى الناس في ذلك المجتمع[١٩]. فما أكثر الأبعاد الحوارية في قاعات الدرس النحوي، وما أغزر المخالفات والآراء؛ مما يعني أن تلك المدونات النحويَّة أرض خصبة تجلت فيها أنماط متنوعة الأبعاد الحوارية، وأشكال مختلفة من الجوانب الحجاجية.

مصطلح البوليفونية اللسانيَّة:

نشأت فكرة البوليفونية اللسانيَّة لدى (باختين) حينما دعا إلى ضرورة التعامل مع اللسان من خلال حركيته وبعده التواصلي؛ فقد رأى أنه لا يوجد كلام (تعبير) غير مرتبط بعلاقات جوهرية مع تعبيرات أخرى ممتدة عبر استخدامات سابقة ولاحقة؛ بوصفها ملفوظات (نصوصًا) لمستخدمين سابقين أو لاحقين؛ وهذا ما دفعه إلى الدعوة إلى علم جديد وسمه بـــ(اللسانيات الحوارية)، هادفًا من ورائه إلى تجاوز الدرس اللساني الضيق الذي يدور في فلك منطوق واحد فقط، إلى مجال أكثر سعة ورحابة في الدرس اللساني، حيث النظر إلى النصوص بوصفها شبكة مكونة من سلسلة متبادلة من الملفوظات صادرة عن أكثر من جهة[٢٠].

وتأسيسًا على ما تقدم؛ فقد رفض باختين الأسلوبية التقليدية التي تعتمد على التعبير الفردي؛ فطرح تصورًا لأسلوبية جديدة تفاعلية، أسلوبية تعتمد على إبراز دور الآخر في أثناء عملية التبادل اللفظي، مما يعني أن مآخذ (باختين) على الأسلوبية التقليدية تتمحور حول إغفالها حضور الآخر (المستمع) في أثناء عملية التلفظ، وفي الوقت ذاته اقتصار اهتمامها حول ملفوظ المتكلم فحسب، دون أدنى عناية بحضور الآخر (المستمع أو المتلقي)[٢١].

وبالتالي فإن مفهوم البوليفونية اللسانيَّة يدور في فلك كل ما يجعل من عملية التواصل اللغوي فعالًا، وكل ما يضمن حضور الآخر داخل خطاب الأنا؛ بحيث تكون المدونة حلبة تتواجه فيها كل النغمات المتعارضة، والأصوات التي تعبر عن آراء متنوعة، في بوتقة حوارية يتجلى فيها حضور الآخر داخل خطاب الأنا.

إن السمة المميزة للبوليفونية اللسانيَّة التي دعا إليها باختين تقوم على "مبدأ عام يرتبط إثره كلام المتكلم في علاقة حوارية مع كلام الآخر (سابقًا كان أو لاحقًا) مما يعني أن الحوارية اللسانيَّة تعني لدى باختين كل أشكال حضور كلام

(١٨) ينظر: جميل حمداوي، *أنواع المقاربات البوليفونية في تحليل الملفوظات والنصوص والخطابات* (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م)، ٣.

(١٩) ينظر: عبد الملك مرتاض، *في نظرية النقد* (الكويت: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٦م)، ١٣٥.

(٢٠) ينظر: محمد مرزوق، *"البوليفونية اللسانية قراءة أسلوبية جديدة في رواية "المخطوطة الشرقية" لواسيني الأعرج"*، مجلة آفاق فكرية، الجزائر، عدد.٥، (٢٠١٦م): ٢١٦– ٢٣١.

(٢١) المرجع السابق: ١٥٣.

الآخر داخل خطاب المتكلم "[٢٢]؛ وهو ما يعني أن أعمق صور البوليفونية اللسانيَّة هي ما تجاورت فيه خطاب الذات المتكلمة، مع خطابات الغير المتعددة.

وفي ضوء ما تقدم، كان التهجين في طليعة أشكال التعدد الصوتي في النصوص، ويتحقق –كما أكد باختين– من خلال جملة من الاستدعاءات الواعية القصدية، عبر انتخاب خطابات أو تراكيب معينة[٢٣]، أو بصيغة أخرى التقاء وعيين لسانيين مفصولين بحقبة زمنية، وبفارق اجتماعي أيديولوجي، أو كليهما معًا، داخل ملفوظ واحد[٢٤].

ومن أشكال التعدد الصوتي في النصوص أيضًا: تداخل الأجناس التعبيرية داخل ملفوظ واحد، سواء أكانت تلك الأجناس أشعارًا أم أقوالاً أم نصوصًا بلاغية أو دينية[٢٥]. وآخر تلك الأشكال التي حددها باختين للتعدد الصوتي في النصوص (الحوارات الخالصة) فهو يرى أن الاتجاه الحواري على ألسنة الأشخاص، وهو مستوى لساني يكشف عن جوانب التمايز بين الأصوات، وكلما كانت التنافرات والتناقضات الفردية والاجتماعية أكبر؛ ازدادت الصناعة الحوارية الداخلية قوة[٢٦].

مصطلح التداولية:

كان (تشارلز موريس) أول من صاغ تعريفًا للتداولية عام ١٩٧٩م متأثرًا بالفلسفة التحليلية في دراسة اللغة؛ فجعل التداولية ثلاثة فروع، أولها: علم التركيب، ودرس فيها العلاقة الشكلية بين تراكيب الجملة، وثانيها: علم الدلالة، وخصصه لدراسة علاقة الرموز بالأشياء التي تشير إليها، وآخرها: البرجماتية اللسانيَّة؛ ودرس فيها علاقة الرموز بمفسريها، أي: علاقة العلامات بمفسريها[٢٧]. ومنذ ذلك الحين ارتبط مفهوم التداولية بـدراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية[٢٨].

مما سبق يتبين أنّ التداولية تدرس المعنى الذي يقصده المتكلم في سياق معين، وتهتم بكيفية إيصال أكثر مما يقال ضمن مجالاتها الأربع: الإشاريات، والافتراض المسبق، والاستلزام الحواري، وأفعال الكلام[٢٩].

ويُعَدُّ مفهوم البرجماتية اللسانيَّة هو الأقرب إلى طبيعة وظيفة التداولية التي حددها التداوليون ونظَّروا لها؛ فالتداولية تهدف لديهم إلى "كيفية إدراك المعايير والمبادئ التي توجه المرسل عند إنتاج الخطاب، بما في ذلك استعمال مختلف الجوانب اللغوية في ضوء عناصر السياق، بما يكفل له ضمان التوفيق من لدن المرسل إليه عند تأويل قصده، وتحقيق هدفه"[٣٠].

ويُعَدُّ طـــه عبد الرحـــمن من أوائل العلماء العرب الذين وضعوا مقابلًا للتداولية في العربية، وهو (براجماتيقا)،

(٢٢) محمد بوعزة، *حوارية الخطاب الروائي من باختين إلى ما بعد باختين* (تونس: دار أمل للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م)، ٣٣.

(٢٣) ينظر: نجاة عرب الشعبة، *"حوارية باختين دراسة في المرجعيات والمفردات"*، مجلة التواصل في اللغات والثقافة والآداب، عدد. ٣١، سبتمبر، (٢٠١٢م): ٩٠.

(٢٤) ينظر: رضا آنسته، *"مرايا البوليفونية في رواية الزمن الموحش على ضوء نظرية باختين السردية"*، مجلة الأدب العربي، العام الحادي عشر، العدد الأول، (٢٠١٩م): ٥٩.

(٢٥) ينظر: ميخائيل باختين، *الخطاب الروائي*، ترجمة: محمد برادة، (القاهرة: دار الفكر، ١٩٨٧م)، ٥٧.

(٢٦) ينظر: محمد نجيب التلاوي، *وجهة النظر في روايات الأصوات العربية* (دمشق: منشورات اتحاد الكتّاب العرب،٢٠٠٠م)، ٥٩. وينظر: محمد بوعزة، *حوارية الخطاب الروائي من باختين إلى ما بعد باختين*، ٢٨.

(٢٧) ينظر: محمود عكاشة، *النظرية البرجماتية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ* (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٣م)، ٢٨ وما بعدها.

(٢٨) فرانسواز أرمينكو، *المقاربة التداولية*، ترجمة: سعيد علوش، (بيروت: مركز الإنماء القومي، ٢٠١٧م)، ٨.

(٢٩) جورج يول، *التداولية*، ترجمة: قصي العتابي (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠م)، ٢٠ وما بعدها.

(٣٠) عبد الهادي بن ظافر الشهري، *استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية* (بنغازي: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٤م)، ٢٢.

وهو مصطلح يشير إلى معنيين هما: "الاستعمال، والتفاعل معًا"[٣١]، ومن ترجماتها أيضًا "المقامية والوظيفية والسياقية والذرائعية والنفعية"[٣٢].

ثم توالت بعد ذلك الجهود العربية، ورأى اللغويون العرب أنّ التداولية تعنى بدراسة اللغة في سياقاتها الواقعية وليس في حدودها المعجمية، أو تراكيبها النحويَّة، ومن ثم فهي تدرس الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها ونقصد بها في ظروف ومواقف معينة[٣٣]، ومعنى ذلك أنها "ليست علمًا لغويًّا محضًا بالمعنى التقليدي، وليست علمًا يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية، ويتوقف عند حدودها، وأشكالها الظاهرة، لكنها علم جديد للتواصل، يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال؛ ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره"[٣٤]. لكن مع تعددها اتفقت حول مفهوم واحد للتداولية؛ فأمسى المصطلح يشير إلى دراسة اللغة في الاستعمال، أو دراسة اللغة في التواصل في سياق مادي، واجتماعي، ولغوي؛ وصولًا إلى المعنى الكامل في كلام ما[٣٥].

ومن العلماء العرب من حدد مفهوم التداولية بأنها "نسق معرفي استدلالي عام، يعالج الملفوظات ضمن سياقاتها التلفظية، والخطابات ضمن أحوالها التخاطبية"[٣٦].

والسؤال الآن: هل يمكن رصد التفاعلية بين متلقي المدونات النحويَّة وبين منشئيها رغم تباعد الطرفين، سواء أكانت على المستوى المكاني أم الزماني؟ وتكمن الإجابة عن هذا التساؤل فيما ذكره كل من (فولفجانج هاينه) و (ديتر فيهفيجر) ؛ حين أشارا إلى أن "الاتصال عن بُعد لا يلغي التفاعلية، فالشركاء يتفاعلون أيضًا بواسطة النصوص المكتوبة بعضهم من بعض، ويؤثر في بعضهم البعض، غير أنه فقط عن بُعد...، فالمتكلم والمتلقي يختلفان عن بعضهما البعض زمانيًّا ومكانيًّا؛ كما أنّ عمليات إنتاج النص واستقباله لم تعد تجري استنادًا إلى التفاعل مباشرة، بل تعاقبيًّا، بوصفها عمليات مع تباعد تاريخي وغالبًا موضعي...، فالكاتب والمتلقي ينجزان نشاطاتهما الاتصالية في سياقات جزئية مختلفة؛ فالسياق الشامل لم يعد يصنع إلّا من خلال النص"[٣٧].

ويرى كل من أحمد عفيفي وعلي أبو المكارم ضرورة مراعاة التفاعل بين المبدع والمتلقي من خلال مراعاة المقام الذي يشغل جزءًا لا بأس به من اهتمام نحو النص[٣٨].

تبقى ضرورة الإشارة إلى أمر جوهري، وهو هل تصلح المدونات التراثية عامة والنحويَّة خاصة للمقاربة التداولية؟

---

(٣١) طه عبد الرحمن، *أصول الحوار وتجديد الكلام* (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢م)، ٢٨.

(٣٢) خليفة بوجادي، *في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم* (الجزائر: بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م)، ٦٥.

(٣٣) ينظر: بهاء الدين محمد مزيد، *تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي* (القاهرة: شمس للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م)، ١٨.

(٣٤) مسعود صحراوي، *التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي* (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م)، ١٦.

(٣٥) ينظر: محمود نحلة، *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر* (مصر: دار المعرفة الجديدة، ٢٠٠٢م)، ١٤.

(٣٦) مصطفى عبد الحميد السيد، *دراسات في اللسانيات العربية بنية الجملة العربية* (عمّان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م)، ٨٧.

(٣٧) فولفجانج هاينه، وديتر فيهفيجر، *مدخل إلى علم اللغة النصي*، ترجمة الدكتور: فالح بن شبيب العجمي (الرياض: مطابع جامعة الملك سعود، ١٩٩٩م)، ٣٠٥، ٣٠٦.

(٣٨) أحمد عفيفي، *نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي* (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠١م)، ٩.

الإجابة –في تصور الباحث– نعم، بالتأكيد تصلح، خاصة إذا توافر فيها تلك المعطيات التداولية التي تبرهن التفاعل بين طرفي الخطاب، يؤكد ذلك طه عبد الرحمن بقوله: "التداول متى تعلق بالممارسة التراثية؛ فهو وصف لكل ما كان مظهرًا من مظاهر التفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم، كما أنّ المجال في سياق الممارسة هو وصف لكل ما كان نطاقًا زمانيًّا للحصول على التفاعل والتواصل"(٣٩).

وتأسيسًا على ما تقدم؛ يمكن تصور المدونة النحويَّة بوصفها نصًّا يخضع لما تخضع له النصوص المتنوعة من تحليل نصّي ومقاربات تداولية، وهذا يتسق مع مفهوم النص الذي حدده ديبوجراند حين رأى أنه "تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال، ويضاف إلى ذلك صدوره –أي النص– عن مشارك واحد ضمن حدود زمنية معينة، وليس من الضروري أن يتألف النص من الجمل وحدها، فقد يتكون من جمل أو كلمات مفردة، أو أية مجموعات لغوية تحقق أهداف الاتصال"(٤٠)، وما سيكشف جوانبه تحليل المدونة النحويَّة المدروسة في ضوء مبادئ التداولية، ومعطيات البوليفونية.

ابن هشام الأنصاري:

هو الإمام عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري الخزرجي الشافعي الحنبلي، كنيته: أبو محمد(٤١)، ولقَّبَه معاصروه بـ (جمال الدين)(٤٢)، وقد اشتهر بينهم بـ (ابن هشام النحوي)(٤٣)، وهو منسوب إلى الأنصار، وهذا سبب وسمه بـ (الأنصاري)(٤٤).

تشير المصادر (٤٥) إلى أنه من أبرز نحاة القرن الثامن الهجري، ولد في القاهرة في الخامس من شهر ذي القعدة عام ٧٠٨هـ، ١٣٠٩م.

شهد له كبار العلماء والمؤرخون، وأشاد به ابن خلدون (٤٦)، ولقبه تاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) بـ (لغوي هذا العصر)(٤٧).

---

(٣٩) طه عبد الرحمن، *أصول الحوار وتجديد الكلام* (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢م)،٢٤٤. وللمزيد ينظر: خليفة بوجادي، *"التفكير اللغوي التداولي عند العرب مصادره ومجالاته"*، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، الجزائر، عدد.١٦، (٢٠١٢م): ٤.

(٤٠) إلهام علي خليل أبو غزالة، *مدخل إلى علم لغة النص* (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م)، ٩.

(٤١) جلال الدين السيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، (مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٤م)، ٢: ٦٨.

(٤٢) ينظر: أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة* (مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، د.ت)، ٦: ١٩١.

(٤٣) ينظر: عصام نور الدين، *الفعل في نحو ابن هشام* (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م)، ١١.

(٤٤) ينظر: عمران عبد السلام شعيب، *منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني* (ليبيا: الدار الجماهيرية، ١٩٨٦م)، ١٩.

(٤٥) ينظر: إسماعيل محمد أمين باشا البغدادي، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين* (اسطنبول: مطبعة وكالة المعارف، ١٩٥١م)، ١: ٤٦٥. وينظر: عبد الحي بن العماد الحنبلي، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، تح. محمود الأرناؤوط، الطبعة الأولى، (دمشق، بيروت: دار ابن كثير، ١٩٨٦م)،١٩١.

(٤٦) ينظر: عبد الرحمن بن خلدون، *المقدمة*، قرأه وأعد معاجمه وفهارسه: إبراهيم شبّوح، وإحسان عباس، الطبعة الأولى، (تونس: دار القيروان للنشر، ٢٠٠٦م). وللمزيد ينظر: حسن موسى الشاعر، *تطور الآراء النحوية عند ابن هشام الأنصاري* (الأردن: عمان، دار البشير، ١٩٩٤م)، ٥.

(٤٧) ينظر: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، *طبقات الشافعية الكبرى*، تح. محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثانية، (القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٤م)، ٦: ٣٣.

تشير المصادر –فيما عدا كشف الظنون– أنه توفي في القاهرة في شهر مولده ذاته، ذي القعدة عام ٧٦١هـ، الموافق عام ١٣٦٠م، في حين أشار صاحب كشف الظنون إلى أنّ وفاته كانت في عام ٧٦٢هـ[٤٨].

المبحث الثاني:

الجانب التطبيقي للدراسة:

أمست فكرة حضور صوت الآخر داخل المدونة النحويَّة الآن جلية للغاية، خاصة بعد وضوح مفهوم ذلك الحضور الذي حدد صوره باختين والتداوليون من بعده[٤٩]، حين حددوا عدة آليات تتجاور من خلالها الأصوات داخل المدونات، ومنها –في تصور الباحث– المدونات النحويَّة، بوصفها مدونات لم تكتب في الفراغ، ولم يوجهها أصحابها لأنفسهم؛ ومن ثم رأى التداوليون أنّ حضور أكثر من صوت يحدث من خلال بث آراء الآخرين، واستحضار أقوالهم السابقة، جنبًا إلى جنب مع الأقوال والآراء الحالية؛ ومن ثم كان مفهوم الصوت لدى باختين يشير إلى كل لفظ يدل على حكاية، وكل قول يرويه القائل منسوبًا إلى غيره، أو كل رأي يتمثله المؤلف، ويعقد من خلاله علاقة بين الغائب والمؤلف في الوقت ذاته، ويستحضره ويتحاور معه، ويتحداه، ويصغي إليه.

ويرصد الباحث تعدد الأصوات في المدونة النحويَّة وفقًا للمفهوم الذي أقره باختين والتداوليون من بعده، من خلال المطالب الثلاثة الآتية:

المطلب الأول:

البوليفونية اللسانيَّة القائمة على ثنائية الأصوات:

ويقصد الباحث بثنائية الأصوات وجود صوتين معًا في آن واحد داخل السياق في بنية المدونة النحويَّة، وذلك على النحو المبين في الأمثلة الآتية:

المثال الأول:

يقول ابن هشام: "ولما فرغتُ من ذكر المبني على الضم، ذكرتُ المبني على السكون، ومثلتُ له بـ "منْ"، و"كمْ"، تقول: "جاءني من قام، ورأيتُ من قام، ومررت بمن قام"؛ فتجد "من" ملازمةً للسكون في الأحوال الثلاثة، وكذا تقول: "كمْ مالُكَ، وكمْ عبدًا ملكتَ، وبكم درهمٍ اشتريت؟...، وهي ساكنة في الأحوال الثلاثة كما ترى"[٥٠].

الصوت الأول: (ابن هشام)

تمثل حضور الصوت الأول في هذا المثال فيما نسبه ابن هشام إلى ذاته من أقوال أو أفعال تتمثل في قوله: (ولما فرغتُ، ذكرتُ، ومثلتُ)، فحضور ابن هشام تحقق عبر عدة أفعال أبرزها بين يدي المتلقي، وتاء الفاعل في تلك الأفعال الثلاثة مرجعها إلى ابن هشام، وهي أفعال إنجازية وفقًا للمقاربة

(٤٨) مصطفى حاجي خليفة، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون* (اسطنبول: وكالة المعارف، ١٩٤١م)، ١٤٢.

للمزيد حول تاريخ وفاته ينظر: يوسف عبد الرحمن الضبع، *ابن هشام وأثره في النحو العربي* (القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٨م)، ١٨، وعصام نور الدين، *الفعل في نحو ابن هشام*، ص١٢، ومحمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ٤٠٠.

(٤٩) ينظر: ميخائيل باختين، *الملحمة والرواية*، ترجمة: جمال شحيد، ١٢. وينظر: ميخائيل باختين، *الكلمة في الرواية*، ترجمة: يوسف حلاق،٣٣. والقاضي وآخرون، *معجم السرديات*، ١٠٢.

(٥٠) الأنصاري، ابن هشام أبو محمد عبد الله بن يوسف. *شرح قطر الندى وبلّ الصدى*، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، ضبط واستدراك نسيم بلعبيد، الطبعة الأولى، (بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون، ٢٠٢٣م). ٧٤، ٧٥.

التداولية تعكس محورية دور المؤلف داخل بنية المدونة النحويَّة.

الصوت الثاني: (المتلقي)

تحقق حضور صوت المتلقي إلى جوار صوت المؤلف من خلال عدة صور، هي:

أ – الخطاب المباشر الموجه من المؤلف إلى المتلقي: وقد تمثل في الأفعال: (تقول، فتجد، وكذا تقول، كما ترى)، فهذه الأفعال كلها موجهة بشكل مباشر إلى المتلقي، بما يبرهن عناية المؤلف به من جانب، وبما يثبت تحقق البنية الحوارية داخل المدونة النحويَّة من جانب آخر.

ب – إسناد الأفعال المذكورة إلى المتلقي: حيث أسند فعل القول (تقول) إلى المتلقي، لأن الفاعل المستتر في الأفعال الأربع تقديره (أنتَ) يعود على المتلقي.

ج – إحالة المتلقي بشكل مباشر: فقد جاء الفعل (تجد) مقرونًا بفعل القول (تقول)، وتقدير الكلام: تقول كذا...فتجد كذا...، شرط وجوابه، وكذلك قوله: (تجد مَنْ) جملة إحالية، والإحالة هنا إحالة قبلية ذات مدى قريب؛ فابن هشام يحيل المتلقي إلى (مَنْ) الموصولة في الجمل الثلاث السابقة، كي يدرك المتلقي بنفسه أنها ملازمة للسكون في تلك المواضع التي جاءت على لسانه.

د – إجراء جمل مقول القول على لسان المتلقي، فالجمل الواردة في المثال، قد أجراها ابن هشام على لسان المتلقي وهي: (جاءني من قام، ورأيتُ من قام، ومررت بمن قام)، وكذلك الجمل: (كمْ مالُكَ، وكمْ عبدًا ملكتَ، وبكم درهمٍ اشتريت)، كلها جمل على لسان المتلقي؛ ومن ثم فالضمائر المتصلة بالأفعال الواردة فيها تعود على المتلقي، وبهذا يتحقق حضور صوت المتلقي عبر إسناد الأفعال إليه.

ولا شك أنّ إجراء القول على لسان المتلقي يجعل منه مشاركًا للمؤلف في بناء المدونة النحويَّة، وصوغ أمثلتها وشرحها وبيانها، كما لا تخفى دلالة جملة (كما ترى) التي تُعَدُّ جملة نصية ذات وظيفة تداولية مهمة، وهي عناية المؤلف بالمتلقي[٥١].

المثال الثاني:

يقول ابن هشام عند ذكره لعلامات الاسم: "...وعلامة معنوية وهي الحديث عنه كـ (قام زيدٌ)، فزيد اسم؛ لأنك حدَّثتَ عنه بالقيام، وهذه العلامة أنفع العلامات المذكورة للاسم، وبها استُدِلَّ على اسمية التاء في (ضربتُ)، ألا ترى أنها لا تقبل (أل)، ولا يلحقها التنوين، ولا غيرها من العلامات التي تُذكَر للاسم، سوى الحديث عنها فقط؟"[٥٢].

الصوت الأول: (ابن هشام)

تمثل حضور الصوت الأول في هذا المثال فيما نسبه ابن هشام إلى ذاته من أقوال أو أفعال تتمثل في قوله: "الحديث عنه كـ: قام زيدٌ"، فـ"زيد" اسم، وقوله: "وهذه العلامة أنفع العلامات المذكورة للاسم، وبها استُدِلَّ على اسمية التاء في ضربتُ"، وكأنّها جمل توجيهية يهدف المؤلف من ورائها إلى إفهام المتلقي وتعليمه.

الصوت الثاني: (المتلقي)

تحقق حضور صوت المتلقي إلى جوار صوت المؤلف في صور متعددة، هي:

أ – الخطاب المباشر الموجه من المؤلف إلى المتلقي: وقد تمثل في قوله: (لأنك حدَّثتَ عنه بالقيام). وكأن ابن هشام قد أجرى المثال المذكور وهو (قام زيدٌ) على لسان المتلقي، والدليل أنه قد أسند الفعل (حدَّث) الوارد بعد المثال إلى الضمير (تاء الفاعل) العائد على المتلقي، يدعم ذلك ضمير الخطاب (الكاف) في قوله (لأنك).

---

(٥١) لمزيد من الأمثلة حول هذه الصورة ينظر: المصدر السابق، ٥٦، ٥٨، ٦٤، ٧٥، ١٢٦.

(٥٢) المصدر السابق: ٥٨.

ب – استخدام صيغة الاستفهام التعجبي (ألا ترى) موجهة إلى المتلقي؛ بوصفها إحدى الوسائل التعبيرية الإقناعية؛ رغبة في إقناعه واستمالته إلى صحة ما يصوغه من أقوال، والجدير بالذكر أن صيغة الاستفهام (ألا ترى) غالبًا ما يهدف من ورائها المتكلم إلى إقناع المتلقي وإفهامه، وهو ما أشار إليه الزركشي حول صيغة (ألم تر)، إذ يرى أنه أسلوب يخرج فيه الاستفهام عن حقيقته؛ لوقوعه ممن يعلم، ويستغني عن طلب الإفهام عليه(٥٣).

وفي الوقت ذاته يشكل الاعتماد على الاستفهام الموجه إلى المتلقي ملمحًا جماليًّا يعكس فاعلية عملية التواصل؛ إذ إن عملية التواصل اللغوي تعد عملية متعددة الأركان عميقة الأبعاد تكتسب عمقها من مبادئ التزمها التداوليون، منها أن الخطاب الفعَّال لديهم هو "حوارٌ متصلٌ بين المبدع والنص والمتلقي، والأخير دائـــمًا في حـــالة طـــرح لأسئلة عـــديدة على النص، والنص بدوره يجيب عن هذه الأسئلة"(٥٤)؛ ومن هنا يكون الخطاب مثيرًا للعديد من التساؤلات التي قد يطرحها المؤلف، أو يتوقع أن يطرحها عليه المتلقي.

و لذا يجب أن تكون لدى المؤلف قدرة على توقع التساؤلات المحتملة التي قد يثيرها الخطاب في نفس المتلقي، وهذه التساؤلات كما يرى فان دايك "افتراضات خمّنها المتكلم بالنظر إلى الحالة الابتدائية للسياق، ومن معرفة المخـــاطـــب وميله إلى الاستماع وقدرته على السمع وغير ذلك"(٥٥).

وهذا النمط الاستفهامي يعكس سعي المؤلف الدائم إلى إقناع المتلقي بما يطرحه من أقوال، ويرسخ داخله شرحه وتوضيحاته للمسائل النحويَّة واللغوية المطروحة؛ ومن ثم يخرج الاستفهام من دلالته المباشرة إلى دلالة أخرى قد تتجاوز أهمية الاستفهام ذاته، وهي دلالة الإقناع والتقرير واستمالة المتلقي إلى ما يطرحه من أفكار.

المثال الثالث:

يقول ابن هشام: "ونعني بواجب الاستتار ما لا يمكن قيام الظاهر مقامه، وذلك كالضمير المرفوع بالفعل المضارع المبدوء بالهمزة كـ (أقوم) أو بالنون كـ (نقوم) أو بالتاء كـ (تقوم)، ألا ترى أنك لا تقول: (أقوم زيد)، ولا تقول: (نقوم عمرو)، ونعني بالمستتر جوازًا ما يمكن قيام الظاهر مقامه، وذلك كالضمير المرفوع بفعل الغائب، نحو: زيد يقوم، ألا ترى أنه يجوز لك أن تقول: زيد يقوم غلامه"(٥٦).

الصوت الأول: (ابن هشام)

تمثل صوته فيما صدر عنه من تفسير لما ذكره مجملًا في كتابه (القطر)؛ ومن ثم تردد صوته من خلال أقواله التفسيرية الشارحة المتمثلة في قوله: (ونعني بواجب الاستتار)، وكذلك قوله: (ونعني بالمستتر جوازًا)؛ فصوت المؤلف يتردد صداه من هذه الجمل، يضعها المؤلف بين يدي المتلقي مفسِّرًا وشارحًا، وساعيًا إلى تحقيق الغاية التعليمية من مدونته.

الصوت الثاني: (صوت المتلقي)

الاستشهاد بأقوال المتلقي ذاته، من خلال البنية الحوارية القائمة على فعل القول المتضمن ضميرًا مستترًا يعود على المتلقي، وهو ما يتمثل في قوله: (أنك لا تقول: أقوم زيد، ولا تقول: نقوم عمرو)، فابن هشام يستشهد بما يمكن أن يقول به المتلقي فيجريه على لسانه، وما لا يمكن أن يقوله، فالضمير

(٥٣) ينظر: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، تح. د. زكي محمد أبو سريع، (الرياض: دار الحضارة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦هـ)،٢: ١٧١.

(٥٤) صبحي إبراهيم الفقي، *علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق*، مرجع سابق، ج١/ ١١٠.

(٥٥) فان دايك، *النص والسياق*، ٢٦٨.

(٥٦) الأنصاري، *شرح قطر الندى وبل الصدى*، ١٩٢.

المستتر في الفعلين (تقول، ولا تقول) يعود على المتلقي، الأمر الذي يثبت حضوره، بالإضافة إلى توظيف ضمير الخطاب "الكاف" في قوله (أنّك)، وقوله: (يجوز لك)[٥٧].

المثال الرابع:

يقول ابن هشام: "واعلم أنّ آخر (هاتِ) مكسورٌ أبدًا، إلّا إذا كان لجماعة المذكَّرِينَ فإنّه يُضَمُّ؛ فتقول: هاتِ يا زيدُ، وهاتي يا هندُ، وهاتِيَا يا زيدان، أو يا هندان، وهاتِينَ يا هندات، كل ذلك بكسر التاء، وتقول: هاتُوا يا قوم بضمها"[٥٨].

الصوت الأول: (ابن هشام)

وقد سمع صداه من خلال فعل الأمر التوجيهي (اعلم)، المستتر فيه الفاعل وجوبًا ومرجعه إلى المتلقي، وهو فعل يعكس دلالة توجيه المتلقي إلى ضرورة الالتزام بكسر آخر الفعل في خطاب غير جمع المذكر، بالإضافة إلى الخطاب المباشر بفعل القول (فتقول) الموجه إلى المتلقي أيضًا.

الصوت الثاني: (صوت المتلقي)

تردد صوت المتلقي عن طريق جمل مقول القول التي تلت الفعل (تقول)، والتي أجراها ابن هشام على لسان المتلقي، وجمل مقول القول هي: (هاتِ يا زيدُ، وهاتي يا هندُ، وهاتيا يا زيدان، أو يا هندان، وهاتين يا هندات)، والملاحظ أن ابن هشام قد صاغ فعل القول مقرونًا (بالفاء)؛ في إشارة إلى تجاور الصوتين معًا، وأن المقول نتج عن التوجيه والإرشاد في صدارة الجملة.

المثال الخامس:

يقول ابن هشام: "فأما الذي يخفض دائمًا فغير وسوى، تقول: قام القوم غيرَ زيدٍ، وقام القوم سوى زيدٍ، بخفض (زيدٍ) فيهما، وتُعرَبُ (غيرُ) نفسها بما يستحقه الاسم الواقع بعد (إلّا) في ذلك الكلام؛ فتقول: (قام القومُ غيرَ زيدٍ) بنصب (غير)، كما تقول: (قام القوم إلّا زيدًا) بنصب زيد، وتقول: (ما قام القوم غيرَ زيدٍ) و(غيرُ زيدٍ) بالنصب والرفع، كما تقول: ما قام القوم إلّا زيدًا، وإلّا زيدٌ...، وعلى ذلك فقس"[٥٩].

الصوت الأول: (ابن هشام)

تمثّل حضور صوت المؤلف في الجمل التي صاغها لشرح القواعد وتفصيل جوانبها، مثل: (فأمّا الذي يخفض دائمًا فغير وسوى)، وقوله: (وتُعرَبُ "غير" نفسها بما يستحقه الاسم الواقع بعد "إلّا" في ذلك الكلام)، وكذلك قوله: (بخفض زيدٍ فيهما)، وقوله: (بنصب غير)، وقوله: (بنصب زيد)، وقوله: (بالنصب والرفع).

كما تمثّل حضوره أيضًا في فعل الأمر التوجيهي (قس) في قوله: (وعلى ذلك فقس)، وهي جملة تمثل -وفقًا للمقاربة التداولية- جملة إحالية قبلية ذات مدى قريب؛ حيث يوجه ابن هشام المتلقي إلى ضرورة التزام القياس على الجمل الواردة قبل الجملة الإحالية.

الصوت الثاني: (المتلقي)

اعتمد ابن هشام على فعل القول المسند إلى المتلقي في كل الجمل الواردة؛ مما يؤكد حرصه على حضور المتلقي داخل البنية الحوارية؛ فقد تكرر فعل القول (تقول) خمس مرات متتالية، جاء فيها مسندًا إلى المتلقي.

كما تمثل حضور المتلقي في إجراء جمل مقول القول على لسان المتلقي، وهي الجمل الآتية: (قام القوم غيرَ زيدٍ)، (قام القومُ غيرَ زيدٍ)، (قام القوم إلّا زيدًا) (قام القوم غيرَ زيدٍ) و(غيرُ زيدٍ)، (ما قام إلّا زيدًا وإلّا زيدٌ).

(٥٧) لمزيد من الأمثلة حول هذه الصورة، ينظر: المصدر السابق، ١٩٣، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٣٢.

(٥٨) المصدر السابق: ص٨٤.

(٥٩) المصدر السابق: ٤٥٠، ٤٥١.

المثال السادس:

يقـــول ابن هشام: "ولا يجوز أن تقول: (مضروبٌ عبدُهُ) وأنت تريد الماضي، خلافًا للكسائي، ولا أن تقول: (مضروبٌ الزيدان)؛ لعدم الاعتماد، خلافًا للأخفش"(٦٠)، ويقول في موضع آخر: "ولا يجوز أن تطلقها على شخص غائب؛ لا تقول لمن بينك وبينه عهد في أسد خاص: ما فعل أسامة؟"(٦١).

الصوت الأول: (ابن هشام)

الملاحظ أنّ المثالين الرابع والخامس السابقين قد تمثّل صوت ابن هشام من خلال تعبيرات توجيهية معتمدة على فعل الأمر، أمّا في هذين الموضعين فقد تمثّل صوته في تعبيرات توجيهية اعتمد فيها على صيغ النهي أو ما في معناه؛ مما يبرهن القصدية في أسلوب ابن هشام التي يهدف من ورائها إلى استحضار المتلقي بشكل دائم؛ فقوله: (لا يجوز أن تقول)، وقوله: (ولا أن تقول)، وقوله: (ولا يجوز أن تطلقها)، وقوله: (لا تقول لمن بينك وبينه عهد في أسد خاص) كلها أساليب تعبيرية تعكس دلالة النهي الصريح للمتلقي.

الصوت الثاني: (المتلقي)

تمثل حضور المتلقي من خلال إسناد أفعال القول المنهي عن ترديدها على لسان المتلقي؛ لذا فقد اعتمد ابن هشام على حركة ضمائر الخطاب المتنوعة التي تعود على المتلقي، مثل الضمير البارز المنفصل (أنت)، وأسند فعل الإرادة إلى المستتر المقدر بـــ (أنت) في الفعل (تريد) والعائد على المتلقي، إلى المتلقي، والمستتر المقدر بـــ (أنت) في أفعال القول الواردة في هذين المثالين، بالإضافة إلى (كاف الخطاب) في قوله: (بينك).

وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك من الأمثلة ما جمع فيها ابن هشام في الموضع الواحد بين أمر المتلقي ونهيه(٦٢)؛ وهو ما يؤكد التفات ابن هشام إلى المتلقي، وحضوره بقوة داخل بنية المدونة النحويَّة.

المثال السابع:

يقول ابن هشام: "وتقول: لا تأكل السمك وتشرب اللبن؛ فتنصب (تشرب)، إن قَصَدتَ النهي عن الجمع بينهما، وتجزم إن قصدت النهي عن كل واحد منهما، أي: لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن، وترفع إن نهيت عن الأول وأبَحْتَ الثاني، أي: لا تأكل السمك ولك شُرْبُ اللبن"(٦٣).

الصوت الأول: (ابن هشام)

يتجلّى صوت ابن هشام هنا من خلال البنية الخطابية المعتمدة على فعل القول الموجه إلى المتلقي وقد جاء الفعل (تقول) في بداية الكلام، فهو يجري القول على لسان المتلقي تأكيدًا على أنّ سلطة القول ليست للمؤلف فحسب، بل بما يمكن أن يتردد على لسان المتلقي.

الصوت الثاني: (صوت المتلقي)

وقد تمثّل -في ضوء معطيات المقاربة التداولية- في قوة الأفعال الإنجازية التي منحها ابن هشام للمتلقي، بوصفه من يدير الحوار؛ فقد منح المتلقي سلطات متعددة باستخدام عدة أفعال تندرج تحت الالتزاميات وتتمثل في المواضع الآتية:

قوله: فتنصب (تشرب) إن قَصَدتَ النهي عن الجمع بينهما، وقوله: وتجزم إن قصدت النهي عن كل واحد منهما، وقوله: وترفع إن نهيت عن الأول، وقوله: وأبَحْتَ الثاني.

فالأفعال (تنصب، وقصدت، وتجزم، وترفع، وأبحت)، كلها أفعال تعكس فاعلية دور المتلقي داخل المدونة النحويَّة،

(٦٠) المصدر السابق: ٤٩٦.

(٦١) المصدر السابق: ١٩٧.

(٦٢) المصدر السابق: ٤٩٥، ٥٠٥.

(٦٣) المصدر السابق: ص ٦٤.

وتحوله من مجرد متلقٍ سلبي يتلقى التوجيهات إلى متلق إيجابي له سلطة القول والفعل؛ مما يؤكد إدراك ابن هشام ووعيه بوجود المتلقي، وإيمانه بقدرته على المساهمة في نجاح العملية الاتصالية بين طرفي الخطاب.

المثال الثامن:

يقول ابن هشام: "إذا تكررت (لا) مع النكرة جاز في النكرة الأولى الفتح والرفع، فإن فتحتَ فلك في الثانية ثلاثة أوجه: الفتح، والنصب، والرفع. وإن رفعت فلك في الثانية وجهان: الرفع والفتح، ويمتنع النصب"(٦٤).

الصوت الأول: (ابن هشام)

يتجلّى صوت ابن هشام هنا من خلال البنية الخطابية في قوله الموجه إلى المتلقي: (ولك) فكاف الخطاب مرجعها إلى المتلقي، إنه المتلقي الذي يمنحه المؤلف السلطة المعتمدة على فعل القول الموجه إليه، وقد جاء الفعل (تقول) في بداية الكلام، فهو يجري القول على لسان المتلقي؛ تأكيدًا على أنّ سلطة القول ليست للمؤلف فحسب، بل بما يمكن أن يتردد على لسان المتلقي.

الصوت الثاني: (صوت المتلقي)

تمثل –في ضوء معطيات المقاربة التداولية– في قوة الأفعال الإنجازية التي منحها ابن هشام للمتلقي بوصفه من يدير الحوار؛ فقد منح المتلقي سلطات متعددة باستخدام عدة أفعال تندرج تحت الالتزاميات وتتمثّل في المواضع الآتية:

– قوله: (فإن فتحت فلك)، وقوله: (وإن رفعت فلك)، وقوله: (ولك في نحو: (لا حولَ ولا قوة) فتحُ الأولِ، وفي الثاني: (الفتحُ). فقوله: (ولك)، خطاب مباشر يمنح المتلقي وجهين من القول.

– قوله: (فإن فتحتَ فلك في الثاني ثلاثة أوجه)، جاء الفعل الشرطي مسندًا إلى المتلقي؛ ومن ثم جاء الجواب مانحًا المتلقي ثلاثة أوجه من القول.

– قوله: وإن رفعت فلك في الثانية وجهان، جاء الفعل الشرطي مسندًا إلى المتلقي؛ ومن ثم جاء الجواب مانحًا المتلقي وجهين فقط من القول.

المطلب الثاني:

البوليفونية اللسانيَّة القائمة على تعدد الأصوات:

تقوم فكرة تعدد الأصوات في هذا المطلب حول تجاوز ثنائية الأصوات القائمة على وجود (المؤلف والمتلقي) فقط، ويقع التعدد حينما يستشهد أو يستحضر أحد هذين الطرفين طرفًا ثالثًا؛ بغية دعم رأيه أو دحض رأي الطرف الآخر؛ ومن ثم –وفقًا للمقاربة التداولية– فإنّ عملية حضور الطرف الثالث هذه تتم من خلال استدعاء قوله أو رأيه داخل البنية الحوارية، ويمكن رصد ذلك من خلال الأمثلة الآتية:

المثال الأول:

يقول ابن هشام: "قال الشاعر:

اليَوْم أعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ وَمَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أمْسِ

فأمسِ في البيت فاعل لِمَضَى، وهو مكسور كما ترى"(٦٥).

الأصوات الحاضرة في هذا الموضع هي:

الصوت الأول: صوت ابن هشام، وقد تصدر البنية الحوارية في قوله: (قال الشاعر)، كما يتمثل صوته في شرحه بعد الشاهد، وهو قوله: (فأمسِ في البيت فاعل لِمَضَى).

الصوت الثاني: صوت الشاعر الذي استدعاه ابن هشام، واضعًا إياه بين يدي المتلقي مستشهدًا على خفض نهاية (أمس) في قول الشاعر المذكور.

الصوت الثالث: وإن لم يكن مسموعًا لكن حضوره مشهود من خلال البنية الحوارية مع المتلقي الذي يسوق ابن

(٦٤) المصدر السابق: ٣٠٥. ولمزيد من الأمثلة ينظر: ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٧.

(٦٥) المصدر السابق: ٦٣، ٦٤.

هشام الشاهد بين يديه، ساعيًا نحو إقناعه وإفهامه، وهو ما يمثله قوله: (وهو مكسور كما ترى)، فالفاعل المستتر في الفعل (ترى) يعود على المتلقي؛ ومن ثم تجاور في الموضع السابق أطراف ثلاثة: المؤلف والمتلقي والشاعر الذي تردد صدى صوته من خلال بيت الشعر المنسوب إليه.

ولا تخفى دلالة الإحالة في قوله (كما ترى) بَعد جملة: (أمس في البيت)؛ إذ تعد إحالة قبلية ذات مدى قريب؛ فقد أحال ابن هشام المتلقي بواسطتها إلى قول الشاعر مرة أخرى؛ ليتحقق من صحة إعراب كلمة (أمس).

المثال الثاني:

يقول ابن هشام: "يُقال: (أحبكَ)؛ فتقول: (إذًا أظنكَ صادقًا)، ...فلو قلتَ: (زيدٌ إذن)، قلتَ: (أكرِمُهُ) بالرفع، ...فلو حدثكَ شخصٌ بحديث فقلتَ: (إذن تَصْدُقُ) رفعتَ؛ لأن المراد به الحال، ...ولو قلتَ: (إذنْ يا زيدُ) قلتَ: (أكرمُكَ) بالرفع، وكذا إذا قلتَ: (إذنْ في الدار أكرمُكَ) ...، كل ذلك بالرفع"(٦٦).

في هذا المثال نحن بصدد حالة حوارية متعددة الأصوات، وذلك على النحو الآتي:

الصوت الأول: صوت ابن هشام الذي يدير هذه البنية الحوارية بين المتلقي والطرف الثالث الذي نسب إليه ابن هشام بعض الأقوال وأجراها على لسانه، وقد أدار ابن هشام الحوار هنا معتمدًا في بناء الحوار على فعل القول المنسوب تارة إلى الطرف الثالث الذي جاءت أقواله بعد الفعل المبني للمجهول (يُقالُ)، وتارة يتحقق حضوره عبر الخطاب المباشر للمتلقي معتمدًا على فعل القول العائد على المتلقي، والمتمثل في الفعل (قلتَ).

كما تحقق حضوره أيضًا من خلال الجمل التوجيهية للمتلقي مثل: (فلو حدثكَ شخصٌ بحديث)، وقوله: (رفعتَ؛ لأن المراد به الحال)، وقوله: (كل ذلك بالرفع).

الصوت الثاني: صوت الطرف الثالث الذي يستدعيه ابن هشام ليردد أقواله على مسامع المتلقي، والذي جاءت جملة مقول القول (أحبكَ) على لسانه، بعد فعل القول المبني للمجهول (يقال)، كما تحقق أيضًا من خلال الإشارة إليه صراحة بلفظ (شخص)، دون ذكر قوله، والاكتفاء بما يعبر عن المقول على لسانه وهو لفظ (حديث) في قوله: (فلو حدثكَ شخصٌ بحديث).

الصوت الثالث: صوت المتلقي، وهو الذي يتجلى من خلال البنية الحوارية المباشرة القائمة على جمل مقول القول التي أجراها ابن هشام على لسانه والمتمثلة في الجمل الآتية: (إذًا أظنكَ صادقًا)، (زيدٌ إذن)، (إذن تَصْدُقُ)، (أكرمُكَ).

المثال الثالث:

يقـــول ابن هشام: "المفعول به وهو ما وقع عليه فعل الفاعل، كـ (ضربت زيدًا). هذا الحد لابن الحاجب –رحمه الله– وقد استشكل بقولك: (ما ضربت زيدًا)، و(لا تضرب زيدًا)، وأجاب بأن المراد بالوقوع إنما هو تعلُّقه بما لا يُعقل إلا به، ألا ترى أنّ (زيدًا) في المثالين متعلق بضربَ، وأن (ضربَ) يتوقف فهمه عليه أو على ما قام مقامه من المتعلقات؟"(٦٧).

الصوت الأول: صوت (ابن الحاجب)، الذي استدعى قوله ابن هشام ليضعه بين يدي المتلقي في تعريف المفعول به، فجملة (المفعول به وهو ما وقع عليه فعل الفاعل كـ (ضربت زيدًا) وضح ابن هشام أنها منسوبة إلى ابن الحاجب، واعتمد في نسبة التعريف إليه على الجملة الإحالية المتصدرة باسم الإشارة (هذا)، وهي إحالة قبلية ذات مدى قريب وظيفتها توجيه المتلقي.

(٦٦) المصدر السابق: ١٤٠. وينظر: ١٤٣، ١٥٣.

(٦٧) المصدر السابق: ٣٦٨.

الصوت الثاني والثالث: صوت ابن هشام يليه صوت المتلقي بالترتيب، وقد نسج ابن هشام ببراعة بنية حوارية ثلاثية الأطراف بين الأصوات الثلاثة معًا في آنٍ واحد، حيث جعل استشكال الحد الذي ذكره ابن الحاجب ناتجًا عن قول المتلقي: (ما ضربت زيدًا)، و(لا تضرب زيدًا)، وكأنه جعل القول السابق مستشكلًا نتيجة قول المتلقي اللاحق، والدليل قوله: (وقد استشكل بقولك).

البعد الجمالي هنا أنه جعل إجابة ابن الحاجب السابق ناتجة عن قول المتلقي اللاحق، وهو ما يتضح في قوله: (وأجاب بأن المراد بالوقوع إنما هو تعلقه بما لا يعقل إلا به)، وكأن إجابة ابن الحاجب نتجت عن استفسار المتلقي عن معنى الوقوع. وهذا الملمح يؤكد دخول المدونات النحويَّة في دائرة الإبداع؛ وفقًا لمعطيات لسانية في ضوء مقاربات تداولية.

ثمة ملمح جمالي وتداولي آخر، قد جرى على لسان ابن هشام في قوله: (ألا ترى أنّ (زيدًا) في المثالين متعلق بضربَ، وأنّ (ضربَ) يتوقف فهمه عليه، أو على ما قام مقامه من المتعلقات؟) فاستخدام صيغة الاستفهام التعجبي (ألا ترى) العائدة على المتلقي يهدف ابن هشام من ورائها إلى إقناع المتلقي معتمدًا في ذلك على الخطاب الاستفهامي المباشر.

كما يرصد الباحث ملمحًا جماليًّا عميقًا في هذا المثال، وهو أنّ كلمة (زيدًا) في قوله :(ألا ترى أنّ زيدًا) في المثالين تعرب في السياق الذي جاء على لسان ابن هشام اسمًا لـ(إنّ) منصوبًا ، في حين تعرب في المثالين الواردين على لسان المتلقي بعد فعل القول: مفعولًا به للفعل "ضربت"، ويُعَدُّ هذا الملمح التركيبي نوعًا من أنواع التداخل التركيبي البديع الذي يعكس التناغم والتناسق بين ما يجري على ألسنة أطراف الحوار داخل البنية الحوارية؛ ومن ثم كان حرص ابن هشام على حفاظ الكلمة على بنيتها التركيبية، مع تغير موقعها في التركيبين.

المثال الرابع:

يقول ابن هشام: "بخلاف (أفْضَلَ) فإن مانعه من الصرف الصفة ووزن الفعل، وهما موجودان فيه أضفتَه أم لم تُضِفْه، وكذلك تمثيلي بـ(الأفضل) أولى من تمثيل بعضهم بقوله:

رأيتُ الوليدَ بنَ اليزيدِ مُباركًا شديدًا بأعباءِ الخلافةِ كاهله

...، فعلى هذا ليس فيه إلا وزنُ الفعل خاصة، ويحتمل أن يكون باقيًا على علميته، و(أل) زائدة فيه"(٦٨).

الصوت الأول والثاني: صوت ابن هشام وصوت الشاعر:

وقد شغل صوت ابن هشام المساحة الأكبر من البنية الحوارية؛ بوصفه من يدير الحوار من جانب، وكونه هو الذي يسعى نحو إقناع المتلقي بما يطرحه من آراء وأقوال من جانب آخر، وهذا ما يفسر استدعاء قول الشاعر المذكور أعلاه، فاستدعاء قول الشاعر كان بغية إقناع المتلقي بقوة الرأي وصحته، خاصة أنه قد وسم تمثيله بأنّه أولى، وقد تمثل حضور صوت ابن هشام من خلال العبارات التوجيهية الشارحة الموجهة إلى المتلقي مثل: (بخلاف أفْضَلَ، فإن مانعه من الصرف الصفة ووزن الفعل، وهما موجودان فيه)، وقوله: (وكذلك تمثيلي بالأفضل أولى من تمثيل بعضهم)، وقوله كذلك: (لأنه يحتمل أن يكون قدَّرَ في (يزيد) الشَّيَاعَ فصار نكرة ، ثم أدخل عليه (أل) للتعريف).

الصوت الثالث: صوت المتلقي، وهو -في تصور الباحث في ضوء المقاربة التداولية- شريك للمؤلف في البنية الحوارية الممتدة، وقد تمثل حضوره هنا في قوله: (أضفتَه أم لم تُضِفْه)؛ وهنا نلحظ أنّ ابن هشام قد منح المتلقي حرية الإضافة أو تركها؛ فالفعلان (أضفته)، (لم تضفه)، مسندان إلى المتلقي عبر تاء الفاعل في الأول، وعبر ضمير المخاطب العائد على المتلقي في الثاني.

(٦٨) المصدر السابق: ١٢٤- ١٢٦.

المثال الخامس:

يقول ابن هشام: "إِنَّ وأَنَّ معناهما التوكيد، تقول: زيدٌ قائم، ثم تُدْخِلُ (إِنَّ) لتأكيد الخبر وتقريره، فتقول: إِنَّ زيدًا قائمٌ، وكذلك (أَنَّ)، إلّا أنّها لا بد أن يسبقها كلام كقولك: بلغني أو أعجبني ونحو ذلك، و(لكنَّ)، ومعناها الاستدراك، وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه، يقال: زيدٌ عالمٌ، فيوهم ذلك أنّه صالح؛ فتقول: لكنه فاسق، وتقول: ما زيدٌ شجاع، فيوهم ذلك أنه ليس بكريم؛ فتقول: لكنه كريم، و(كأَنَّ) للتشبيه، كقولك: كأنّ زيدًا أسدٌ، أو الظن، كقولك: كأنّ زيدًا كانبٌ"[٦٩].

الصوت الأول: صوت ابن هشام:

تجسد صوت ابن هشام بشكل مباشر في العبارات التوجيهية والعبارات الشارحة التي يرمي من خلالها إلى إقناع المتلقي وإفهامه بالإضافة إلى الجمل الخطابية الموجهة إلى المتلقي بشكل مباشر على لسان ابن هشام، فالعبارات التوجيهية مثل: (إنّ وأَنَّ معناهما التوكيد)، والعبارات الشارحة مثل: (ومعناها الاستدراك، وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه)، والجمل الخطابية الموجهة إلى المتلقي مباشرة مثل: (تقول، ثم تُدْخِلُ، فتقول، كقولك، وتقول) فالخطاب هنا على لسان ابن هشام، وهو موجه إلى المتلقي فالضمائر في هذه الأفعال تقديرها (أنت) تعود على المتلقي، وكذلك كاف الخطاب في (قولك).

الصوت الثاني: صوت المتلقي:

فقد استحضر ابن هشام صوت المتلقي حينما أجرى على لسانه جمل مقول القول الواردة في المثال السابق، وهي: (زيدٌ قائم، إِنَّ زيدًا قائمٌ، بلغني أو أعجبني، لكنه فاسق، ما زيدٌ شجاع لكنه كريم، كأنّ زيدًا أسدٌ، كأن زيدًا كانبٌ).

الصوت الثالث: صوت الآخر:

ولم يصرح ابن هشام بصفته، لكنه أسند إليه أقوالًا نتج عنها ردودٌ صدرت عن المتلقي، ويتمثل ذلك في قوله: (يقال: زيدٌ عالمٌ، فيوهم ذلك أنه صالح؛ فتقول: لكنه فاسق)، هذا السياق يكشف طرفًا ثالثًا حاضرًا بجملة مقول القول التالية للفعل المبني للمجهول، والتي نتج عنها أيضًا التوهم الذي يحاول ابن هشام دفعه عن المتلقي.

الملمح البديع هنا أنّ ابن هشام قد أورد الصورة المناقضة لهذه الصورة السابقة التي تبرهن تعدد الأصوات؛ فقوله: (وتقول: ما زيدٌ شجاع، فيوهم ذلك أنه ليس بكريم؛ فتقول: لكنه كريم) جرى القول على لسان المتلقي، وهو (ما زيد شجاع)، فوقع التوهم لدى الطرف الثالث، وهو في قوله: (فيوهم ذلك أنه ليس بكريم)؛ ومن ثم حاول ابن هشام دفع هذا التوهم أيضًا فأردف الجملتين بجملة (لكنه كريم).

المثال السادس:

قال ابن هشام: "و(ليت) للتمني، وهو طلب ما لا طمع فيه، كقول الشيخ: ...ليت الشباب يعود يومًا، أو ما فيه عسر، كقول المعدم الآيس: ليت لي قنطارًا من الذهب، و(لعل) للترجي، وهو طلب المحبوب المستقرَب حصوله، كقولك: لعل الله يرحمني، أو للإشفاق، وهو: توقع المكروه، كقولك: لعل زيدًا هالك، وللتعليل، كقوله تعالى: (فقولا له قولاً لينًا لعله يتذكر)، سورة طه، آية ٤٤، أي: لكي يتذكر، نص على ذلك الأخفش"[٧٠].

يتجلى في هذا المثال تعدد الأصوات بشكل لافت؛ فقد لجأ ابن هشام إلى استدعاء أصوات متعددة داخل بنية مدونته على النحو الآتي:

الصوت الأول: صوت ابن هشام، بوصفه من يدير الحوار مع المتلقي؛ ومن ثم فهو الذي يستدعي أصواتًا

(٦٩) المصدر السابق: ٢٧٧، ٢٧٨.

(٧٠) المصدر السابق: ٢٧٨- ٢٨٠.

أخرى، مع نسبة كل صوت إلى صاحبه، وتمثل صوت ابن هشام في قوله:(ليت للتمني، وهو طلب مالا طمع فيه، وقوله: ولعل للترجي، وهو طلب المحبوب المستقرَب حصوله).

الصوت الثاني: صوت الشيخ: ويقصد به الشاعر أبا العتاهية، وتمثل صوته في البيت الشعري المنسوب إليه، وهو المنتهي بـــقوله: ألا ليت الشباب يعود يومًا.

الصوت الثالث: صوت المعسر وهو المعدم الآيس: وقد استدعى ابن هشام هذا الصوت تحديدًا؛ ليوظف معنى (ليت) في الدلالة على معنى التمني، والمتمثل في قوله: (ليت لي قنطارًا من الذهب).

الصوت الرابع: صوت المتلقي ذاته، وتمثل صوته هنا فيما أجراه ابن هشام على لسانه؛ ليصبح مشاركًا له وللأصوات المستدعاة داخل تلك الحالة الحوارية المتعددة الأطراف، وهو ما يتمثل في قوله: (لعل الله يرحمني، ولعل زيدًا هالك).

الصوت الخامس: صوت الأخفش، وقد تردد صداه في تفسيره لقوله تعالى: (لعله يتذكر)، بقوله: (أي لكي يتذكر)[٧١].

المثال السابع:

قال ابن هشام: "من أحكام المنادى الترخيم، وهو حذف آخره تخفيفًا، وهي تسمية قديمة، وروي أنه قيل لابن عباس: إن ابن مسعود قرأ: (ونادَوا يا مالِ)[٧٢]، الزخرف، آية ٧٧؛ فقال: ما كان أشغل أهل النار عن الترخيم! ذكره الزمخشري وغيره، وعن بعضهم: أن الذي حسَّن الترخيم هنا أنّ فيه الإشارة إلى أنهم يقتطعون بعض الاسم؛ لضعفهم عن إتمامه"[٧٣].

اعتمد ابن هشام في هذا المثال على فاعلية الشاهد القرآني ذاته، وجاءت تعددية الأصوات هنا في ضوء تأويلات أقوال المفسرين، وآرائهم المتنوعة والمتعددة؛ فقد تردد صوت تلك الأصوات على النحو الآتي:

الصوت الأول: صوت ابن هشام: ويتمثل في قوله: (من أحكام المنادى الترخيم، وهو حذف آخره تخفيفًا، وهي تسمية قديمة).

الصوت الثاني: تمثل في القراءة الواردة على لسان ابن مسعود لقول الله تعالى: (ونادوا يا مالِ)، على الترخيم.

الصوت الثالث: صوت ابن عباس: وتمثل في اعتراضه على قراءة ابن مسعود على الترخيم، وحجته أن مقام أهل النار لا يستقيم الأمر معه على تأويل الترخيم (مال)، والمراد (مالك)، وهو ما يتمثل في قوله: (ما كان أشغل أهل النار عن الترخيم!)

الصوت الرابع: من أشار إليهم بقوله: "وعن بعضهم"، وقد نسب هذا القول[٧٤] إلى ابن جني وابن الشجري، ويتمثل صوتهم في قولهم: (أنّ فيه الإشارة إلى أنهم يقتطعون بعض الاسم؛ لضعفهم عن إتمامه)، البديع هنا أن استبعاد الترخيم جاء منبثقًا عن سياق الحال؛ إذ لا يخفى أنّ حال أهل النار من أثر العذاب هو الوهن والضعف؛ الأمر الذي لا يقوون معه على استكمال الاسم من ضعف حالهم، وليس ترخيمًا.

المطلب الثالث:

البوليفونية اللسانيَّة القائمة على البعد الحجاجي:

تجدر الإشارة هنا إلى أمرين، الأمر الأوّل: أنّ ابن هشام قد اعتمد بشكل ملحوظ داخل مدونته على البنية الحوارية بينه وبين المتلقي، ولكنه هذه المرة قد استمد من معطيات

(٧١) الأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة، *معاني القرآن*: ٢/ ٤٠٧.

(٧٢) عبد اللطيف الخطيب، *معجم القراءات*: ٨/ ٤٠١.

(٧٣) المصدر السابق: ٣٨٥، ٣٨٦.

(٧٤) ينظر: ابن جني أبو الفتح عثمان، *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها*: ٢/ ٢٥٧، وابن الشجري هبة الله علي بن محمد، *أمالي ابن الشجري*: ٢/ ٣٠٤.

الحجاج نهجًا لتلك الحالة الحوارية؛ فجاءت البنية الحوارية هنا معتمدة على التركيب الشرطي المكون من أداة الشرط، يتلوها فعل القول الشرطي المسند إلى المتلقي بشكل مباشر، يليه جواب الشرط أيضًا، وهو فعل قولي مسند إلى ابن هشام نفسه، والعكس، ويكون ذلك عبر حالة حوارية يتوازى فيها حضور الطرفين معًا.

الأمر الثاني: أنّ هذه الحالة الحوارية الحجاجية التي مثلت ملمحًا أسلوبيًّا بارزًا في المدونة المدروسة، كان قوامها التوقع، وأعني بالتوقع –في ضوء معطيات المقاربة التداولية– مدى قدرة المتكلم على توقع ردود أفعال المتلقي، ومدى استجابته لما يطرحه من آراء وأقوال؛ فالأمثلة الآتية تبرهن ريادة أسلافنا في ممارسة التداولية قبل تنظير الغرب لها، وهو ما يمكن أن نتلمسه من خلال رصد البعد التداولي الحجاجي داخل كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى من خلال الأمثلة التالية:

المثال الأول:

يقـــول ابن هشام: "ونبهتُ على أن عدم المجاراة هو الغالب بتقديمي مثال ما لا يُجَاري، وهذا بخلاف اسم الفاعل؛ فإنه لا يكون إلا مجاريًا للمضارع؛ كـ"ضارب"؛ فإنه مجارٍ لـ "يضرب". فإن قلتَ: هذا مُنْتَقِض بـ "داخلٍ ويَدْخُلُ"، فإن الضمة لا تقابل الكسرة.

قلتُ: المعتبر في المجاراة تقابُلُ حركة بحركة، لا حركة بعينها.

فإن قلتَ: كيف تصنع بـ "قائم ويقوم"؛ فإن ثاني قائم ساكن، وثاني يقوم متحرك؟

قلت: الحركة في ثاني "يقومُ" منقولة من ثالثه، والأصل: يقْوُمُ كـــ (يدْخُلُ)؛ فنُقِلتْ الضمة لعلة تصريفية"[٧٥].

الصوت الأول: صوت ابن هشام:

صدَّر ابن هشام الفقرة بتنبيه المتلقي وتذكيره بما يجب الالتفات إليه، وذلك اعتمادًا على قوله: (نبهت على)، وقوله: (بتقديمي)، ووفقًا لأسس التداولية، فإنّ المؤلف عليه أن يكون في حالة توقع دائم لرد فعل المتلقي لما يطرحه من أقوال وآراء وأحكام؛ ومن ثم فقد توقع ابن هشام أنّ ما نبه إليه سيثير المتلقي ويعترض عليه؛ فتمثل صوته وهو يردد رأيًا مغايرًا، أو سؤالاً متوقعًا؛ ومن ثم فعليه مقارعته الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان فتجاور الصوتان معًا على النحو الآتي:

الصوت الأول والصوت الثاني معًا (في حالة حوارية حجاجية):

صوت المتلقي: يتحقق في جملة مقول القول التي أجراها ابن هشام على لسان المتلقي، بعد فعل الشرط القولي في التركيب الآتي: (فإن قلتَ): هذا مُنْتَقِض بداخلٍ ويَدْخُلُ؛ فإنّ الضمة لا تقابل الكسرة.

صوت ابن هشام: يتردد صداه في جملة مقول القول التي أجراها على لسانه هو نفسه، وذلك بعد فعل الشرط القولي في التركيب الآتي: قلتُ: المعتبر في المجاراة تقابل حركة بحركة لا حركة بعينها.

ويستمر ابن هشام في نسج خيوط تلك الحالة الحوارية الحجاجية في الموضع ذاته على النحو الآتي:

صوت المتلقي: يتحقق في جملة مقول القول التي أجراها ابن هشام على لسان المتلقي، بعد فعل الشرط القولي في التركيب الآتي: فإن قلتَ: كيف تصنع بقائم ويقوم؛ فإنّ ثاني قائم ساكن، وثاني يقوم متحرك؟

وهنا نلحظ بعدًا تداوليًّا بديعًا، وهو أنّ ابن هشام قد أجرى على لسان المتلقي سؤالًا متوقعًا قد يساوره؛ ومن ثم كان عليه الإجابة عن هذا السؤال المتوقع لتستمر الحالة الحجاجية.

(٧٥) المصدر السابق: ٤٩٩.

صوت ابن هشام: يتردد صدى صوته في جملة مقول القول التي يجيب فيها عن التساؤل المطروح، وذلك بعد فعل الشرط القولي في التركيب الآتي: قلت: الحركة في ثاني يقومُ منقولة من ثالثه والأصل: يقْوُمُ كـ(يَدْخُلُ)؛ فنُقِلتْ الضمة لعلة تصريفية.

المثال الثاني:

يقول ابن هشام: "فإن قلتَ: فلم لا اشترطت في الكلمة الوضع، كما اشترط من قال: الكلمة لفظ وُضعَ لمعنى مفرد؟ قلتُ: إنما احتاجوا إلى ذلك لأخذهم اللفظ جنسًا للكلمة، واللفظ ينقسم إلى موضوع، ومهمل؛ فاحتاجوا إلى الاحتراز عن المهمل بذكر الوضع، ولما أخذتُ القولَ جنسًا للكلمة – وهو خاص بالموضوع– أغناني ذلك عن اشتراط الوضع"[٧٦].

يتميز هذا المثال بتعدد الأصوات وتجاوز ثنائية الأصوات بين ابن هشام والمتلقي فقط؛ نظرًا لأنه قد استدعى قولًا أو رأيًا من طرف ثالث داخل بنية الحوار الحجاجي؛ فتجاورت الأصوات الثلاثة معتمدة على بنية حوارية حجاجية يستشهد فيها أحد طرفي الحجاج برأي آخر، وذلك على النحو الآتي:

الصوت الأول: صوت ابن هشام:

تمثل فيما عرض له سابقًا في السياق، ونتج عنه توقع هذه الحالة الحجاجية مع المتلقي، بالإضافة إلى رده المتمثل في جملة مقول القول التالية لفعل القول المسند إليه هو ذاته، في قوله: قلتُ: إنما احتاجوا إلى ذلك لأخذهم اللفظ جنسًا للكلمة، واللفظ ينقسم إلى موضوع، ومهمل؛ فاحتاجوا إلى الاحتراز عن المهمل بذكر الوضع.

يضاف إلى ذلك صوته وهو يضع بين يدي المتلقي الحجة التي أغنته عن اشتراط الوضع، وهي أنه قد اتخذ من القول جنسًا للكلمة.

الصوت الثاني والثالث: صوت المتلقي وصوت الآخر:

استدعى البعد الحجاجي أن يستحضر المتلقي رأيًا أو قولًا يقارع به ابن هشام؛ ومن ثم جاء صوته من خلال السؤال الموجه إلى ابن هشام، مقرونًا بحجة ودليل على لسان طرف ثالث، وهو ما تحقق في قوله: فلم لا اشترطت في الكلمة الوضع، كما اشترط من قال: الكلمة لفظ وُضعَ لمعنى مفرد؟

المثال الثالث:

يقول ابن هشام: "فإن قلتَ: فما تصنع بقراءة الحسن البصري (تستكثرْ) بالجزم؟ قلتُ: يحتمل ثلاثة أوجه"[٧٧].

يبرهن هذا المثال قصدية ابن هشام في الاعتماد على تعدد الأصوات داخل البنية الحوارية الحجاجية؛ فقد تجاوز هنا أيضًا ثنائية الأصوات بينه وبين المتلقي؛ حين توقع أن المتلقي قد يستدعي قولًا أو رأيًا لطرف ثالث يقارعه به الحجة، وذلك عندما توقع ابن هشام استحضار المتلقي قراءة الحسن البصري داخل بنية الحوار الحجاجي، على النحو الآتي:

الصوت الأول: صوت ابن هشام:

تمثّل في البنية الخطابية المعتمدة على فعل القول الموجه إلى المتلقي: (فإن قلتَ)، كما يتمثّل في جملة مقول القول التي تلت فعل القول المنسوب إليه (قلتُ)، بالإضافة إلى الشرح الذي ذكره داخل هذا الموضع، (قلتُ: يحتمل ثلاثة أوجه).

الصوت الثاني: صوت المتلقي:

تمثّل في جملة مقول القول التي جاءت في صيغة استفهام متوقع من المتلقي يوجهه إلى المتكلم (ابن هشام)، في قوله: (فما تصنع بقراءة الحسن البصري "تستكثرْ" بالجزم؟). نلحظ هنا استمرار البعد الحجاجي الذي دفع المتلقي أن يستدعى قراءة الحسن البصري؛ لأنها جاءت بجزم الفعل خلافًا لما ذكره ابن هشام؛ ومن ثم كان عليه الرد.

(٧٦) المصدر السابق: ٥٦.

(٧٧) المصدر السابق: ١٧١.

المثال الرابع:

يقول ابن هشام: "فإن قلتَ: فلم عدلتَ عن اللفظ إلى القول؟ قلتُ: لأنّ اللفظ جنسٌ بعيدٌ؛ لانطلاقه على المهمل والمستعمل، كما ذكرنا، والقول جنس قريب؛ لاختصاصه بالمستعمل، واستعمال الأجناس البعيدة في الحدود معيب عند أهل النظر"(٧٨).

تثبت المدونة المدروسة أنّ ابن هشام كان في حالة توقع دائم لردود أفعال المتلقي لما يطرحه من آراء وأحكام؛ ومن ثم كان في حالة حوار دائم معه، وكان يتوقع الأسئلة التي قد يطرحها المتلقي؛ ومن ثم كان حرصه على إقناع المتلقي بالحجج والأدلة والبراهين، وهذا ما جعل البنية الحوارية الحجاجية قائمة على تجاور صوتيهما معًا، وذلك على النحو الآتي:

الصوت الأول: صوت ابن هشام:

تمثل في البنية الخطابية المعتمدة على فعل القول الموجه إلى المتلقي مسبوقًا بأداة الشرط في قوله : (فإن قلتَ)، كما يتمثل في جملة مقول القول التي تلت فعل القول المنسوب إليه (قلتُ)، وهي قوله: (لأنّ اللفظ جنسٌ بعيدٌ؛ لإطلاقه على المهمل والمستعمل)، إضافة إلى بُعد تداولي بديع تحقق في قوله: (كما ذكرنا)، وهي إحالة قبلية للمتلقي يحيله من خلالها إلى موضع سابق مذكِّرًا إياه بما سبق ذكره، كما يتمثل صوته أيضًا في قوله : (والقول جنس قريب؛ لاختصاصه بالمستعمل، واستعمال الأجناس البعيدة في الحدود معيب عند أهل النظر). يتجلى الجانب الحجاجي هنا بشكل بديع يستلزم تدقيق النظر، وهو قوله (واستعمال الأجناس البعيدة في الحدود معيب عند أهل النظر)، فهو يقارع المتلقي بحجة ودليل قد تلزمه بالتخلي عن أي وجهة نظر تخالفه، معتمدًا على ما يوحيه التركيب (معيب عند أهل النظر) وكأنّه يصف كل من يقتنع بذلك أنه وقع في عيب نبّه إليه أهل الفصاحة، وهي وسيلة إقناعية بديعة.

الصوت الثاني: صوت المتلقي:

تمثل هنا في السؤال الذي أجراه ابن هشام على لسان المتلقي وهو: (فإن قلتَ: فلم عدلتَ عن اللفظ إلى القول؟)، وهو سؤال يعكس وعي ابن هشام بوجود المتلقي، ومن ثم حرصه على توقع ما تثيره أقواله وآراؤه من تساؤلات داخله، وبالتالي فهو في حالة حوار دائم معه، ويضع الحجج بين يديه؛ لأن غايته الإفادة والإقناع.

السؤال الذي يطرح ذاته قبل استكمال هذا النمط الحجاجي هو: ما أهمية البعد الحجاجي القائم على التوقع داخل بنية المدونات النحويَّة؟ أو بصيغة أخرى: هل يتوجب على المؤلف دائمًا توقع استجابات المتلقي؟ وما أثر حدوث التوقع في بنية المدونة النحويَّة؟ يرى الباحث أنّ هذا البعد يمثل ركيزة رئيسة داخل بنية المدونات النحويَّة؛ نظرًا لكونها مدونات تعليمية برجماتية نفعية في المقام الأول، ومن ثم فالإقناع غاية كبرى منها، ولا يتحقق الإقناع إلّا من خلال وسائل وطرق متنوعة تحقق تلك الغاية التعليمية النفعية، وهذا ما أكده التداوليون من قبل؛ فقد رأوا أنّه "يتوجب على منتجي النص أن تتوافر لديهم القدرة على توقع استجابات المستقبلين؛ من حيث دعمها أو معارضتها"(٧٩). إن هذا التوقع يحقق أثرًا مهمًّا في عملية الاتصال، وهو تحقيق الغاية منها، وهو ما يطلق عليه النجاح التداولي، وهذا ما أكده فان دايك بقوله: "ينبغي أن يكـــون للمتكلم أغراض على نحو ما، وذلك أنه يريد أن تحصل عبارته على نتائج محددة"(٨٠)، ومتى تحقق له ذلك؛ يكون المؤلف قد وصل إلى حد النجاح في

(٧٨) المصدر السابق: ٥٦.

(٧٩) إلهام علي خليل أبو غزالة. *مدخل إلى علم لغة النص*، ١٧٨.

(٨٠) فان دايك، *النص والسياق*، ٢٦٦.

مهمته الاتصالية، ويطلق التداوليون على هذا النجاح "النجاح التداولي للعبارة المتلفظ بها"[٨١].

وتأكيدًا لهذا التفسير؛ يستكمل الباحث عرض الأمثلة التي تؤكد مدى اعتماد ابن هشام على البعد الحجاجي القائم على التوقع؛ فقد رصد الباحث العديد من الوسائل التعبيرية التي لجأ إليها ابن هشام واستخدمها بعد كل حالة حوارية حجاجية؛ وهي تعكس دلالة حسم الحجاج لصالحه بناء على قوة الحجة والبراهين التي يسوقها بين يدي المتلقي، وانتهاء حالة الجدل حول المسائل المطروحة بينه وبين المتلقي ومن تلك المواضع ما يأتي:

المثال الخامس:

قال ابن هشام في مسألة إعمال اسم الفاعل المجرد من (أل): "وإن كان مجردًا منها، فإنما يعمل بشرطين، أحدهما: أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، لا بمعنى المضيّ، وخالف في ذلك الكسائي وهشام وابن مضاء؛ فأجازوا إعماله إن كان بمعنى الماضي، واستدلوا بقوله تعالى: (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) الكهف، آية ١٨، وأجيب بأنّ ذلك على إرادة حكاية الحال، ألا ترى أنّ المضارع يصح وقوعه هنا، تقول: وكلبهم يبسط ذراعيه، ويدل على إرادة حكاية الحال أنّ الجملة حالية، والواو واو الحال، وقوله سبحانه وتعالى:(ونقلبهم) ، ولم يقل: (وقلبناهم)"[٨٢].

لقد استمد ابن هشام من الشاهد القرآني حالة حوارية حجاجية، منشؤها إرادة حكاية الحال في الشاهد القرآني؛ الأمر الذي يثبت قيمة الشواهد القرآنية في إحكام بنية المدونات النحويَّة التراثية، ومنحها طاقة إبداعية يستشعر بها المتمعن في التراث النحوي الرصين، ويتمثل البعد الحجاجي هنا عبر تعددية الأصوات على النحو الآتي:

الصوت الأول: صوت ابن هشام، في قوله: (يعمل بشرطين أحدهما: أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، لا بمعنى المضيّ).

الصوت الثاني: صوت الكسائي وهشام وابن مضاء؛ الذين خالفوا ما قال به ابن هشام وغيره من النحاة، فأجازوا إعمال اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي، واستدلوا بالشاهد القرآني (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) واحتجوا به فيما ذهبوا إليه.

الصوت الثالث: صوت من أجاب عن السؤال المحذوف، والمقدر بـــ (ما مسوغ الإعمال هنا؟) فكانت الإجابة التي تردد صداها متعلقة بالمعنى وهو أن اسم الفاعل جاء هنا: (على إرادة حكاية الحال).

الصوت الرابع: يتمثل فيما أجراه ابن هشام على لسان المتلقي ذاته، وهو ما يتمثل في قوله: (ألا ترى أن المضارع يصح وقوعه هنا، تقول: وكلبهم يبسط ذراعيه).

الملمح الحجاجي هنا يتجلى في الأدلة التي ساقها ابن هشام في نهاية هذا الموضع، وأجراها على لسانه، هو قوله: (ويدل على إرادة حكاية الحال: أن الجملة حالية، والواو واو الحال، وقوله سبحانه وتعالى:(ونقلبهم)، ولم يقل: (وقلبناهم). واللافت هنا أن الحجة منشؤها الشاهد القرآني؛ الأمر الذي يبرهن قيمة الشواهد القرآنية في إحكام بنية المدونات التراثية.

المثال السادس:

عندما ذكر ابن هشام الشرط الثاني من شروط إعمال اسم الفاعل عمل الفعل وهو أن يعتمد على نفي أو استفهام، أو مخبر عنه، أو موصوف، أشار إلى مخالفة الأخفش ذلك الشرط فقال: "وذهب الأخفش إلى أنه يعمل وإن لم يعتمد على شيء من ذلك، واستدل بقوله:

(٨١) المرجع السابق، ٢٥٧.

(٨٢) المصدر السابق:٤٨٩، ٤٩٠.

خبيرٌ بنو لِـهبٍ فلا تكُ مُلغيًا مقالةَ لِـهْبيٍّ إذا الطيرُ مرَّتِ".

وذلك لأنّ (بنو لهب) فاعل بـ "خبير"، مع أنّ خبيرًا لم يعتمد، وأجيب: بأنَّا نَحْملُه على التقديم والتأخير، فـ"بنو لـهب": مبتدأ، وخبير: خبره، ورُدَّ: بأنّه لا يُخبر بالمفرد عن الجمع، وأجيب: بأن "فعيلًا" قد يستعمل للجماعة، كقوله تعالى: (والملائكة بعد ذلك ظهير) سورة التحريم، آية ٤"(٨٣).

في هذا المثال استمد ابن هشام من الشاهد القرآني والشاهد الشعري معًا أركان الحالة الحوارية الحجاجية التي مثّلَت ملمحًا أسلوبيًّا بارزًا على امتداد مدونته؛ معتمدًا أيضًا على تعددية الأصوات، وذلك على النحو الآتي:

الصوت الأول: صوت ابن هشام، ويتمثل فيما ذكره عن شروط إعمال اسم الفاعل عمل الفعل.

الصوت الثاني: يتمثل في الشاهد الشعري المستشهد به.

وكان هذا الشاهد الشعري الباعث للحالة الحجاجية التي استدعت أصواتًا متعددة، وتمثلت في الآتي:

-صوت ابن هشام في قوله: لأن (بنو لهب) فاعل بخبير، مع أن خبير لم يعتمد.

-صوت من يعارض التخريج السابق للشاهد الشعري، وقد تردد صوته في قوله:(لا يُخبر بالمفرد عن الجمع).

-صوت المجيب عن الاعتراض السابق، بقوله: (بأن (فعيلًا) قد يستعمل للجماعة، واستدل بقوله (والملائكة بعد ذلك ظهير).

الملمح البديع هنا هو التلاحم والتناسق بين بنية المدونة النحويَّة وما يسوقه ابن هشام داخل بنيتها من شواهد قرآنية وشعرية، معتمدًا على الحكاية تارة، وعلى المناظرة تارة، وعلى طرح التأويلات والآراء المتعددة حول المسائل التي يطرحها بين يدي المتلقي؛ الأمر الذي ينعكس أثره على إحكام بنية السياق داخل المدونات النحويَّة التراثية.

الخاتمة:

بحمد الله وفضله؛ انتهت هذه الدراسة وتوصلت إلى بعض النتائج، هي:

أولًا: أثبتت الدراسة تحقق أبعاد البوليفونية اللسانيَّة في المدونات النحويَّة؛ وقد تمثلت تلك الأبعاد في المدونة المدروسة في ثلاثة أنماط هي:

-البوليفونية اللسانيَّة القائمة على ثنائية الأصوات.

-البوليفونية اللسانيَّة القائمة على تعدد الأصوات.

-البوليفونية اللسانيَّة القائمة على البعد الحجاجي.

ثانيًا: كشفت الدراسة من خلال تحليل الأمثلة والشواهد أنّ تحقق أبعاد البوليفونية اللسانيَّة في المدونات النحويَّة يُدْخِلُها في دائرة الإبداع؛ وهو خلاف ما شاع عن المدونات النحويَّة في عدّها كتبًا تعليمية في المقام الأول لا إبداع فيها، وهذا ما دحضته الدراسة الحالية من خلال الوقوف على عدة أبعاد جمالية تحققت، وكشف عنها الجانب التحليلي.

ثالثًا: أبرزت الدراسة عددًا من الجوانب الجمالية في ضوء المقاربة التداولية للمدونة النحويَّة، وتحت ظلال مبادئ لسانية، تمثلت تلك الجوانب الجمالية في (البعد الحواري ثنائي الأصوات، البعد الحواري متعدد الأصوات، البعد الحجاجي بين أطراف البنية الحوارية، التوقع، الإحالة، التماسك والتلاحم الناتج عن التداخل التركيبي البديع).

رابعًا: برهنت الدراسة أن أسلافنا القدماء -ومنهم ابن هشام- لهم ممارسات بوليفونية لسانية داخل مدوناتهم النحويَّة، لكنهم لم ينظّروا لها كما نظّر لها الغرب فيما بعد.

خامسًا: كشفت الدراسة عن صور متعددة من عناية النحويين بالمتلقي، ومن تلك الصور التي تجلت بين ثنايا

(٨٣) المصدر السابق:٤٩٠، ٤٩١.

المدونة النحويَّة المدروسة: توجيه الخطاب المباشر إلى المتلقي عبر جمل خبرية تعليمية، وتوجيه الاستفهام إلى المتلقي، وإجراء جمل مقول القول على لسان المتلقي، وإحالة المتلقي إلى مواضع سابقة ولاحقة.

سادسًا: كشفت الدراسة أنّ تراثنا النحوي يتميز بسمت حواري ينمي روح النقاش والجدل العلمي، وهما معًا يشكلان جناحي البوليفونية، وهذا يؤكد من جانب آخر أنّ تلك المدونات النحويَّة ما زالت تفيض بأبعاد جمالية على الباحثين أن ينقبوا عنها في كتب التراث النحوي.

سابعًا: أجابت الدراسة عن التساؤلات البحثة بشكل دقيق، وكانت تلك الإجابات في ضوء دلائل وبراهين وشواهد؛ فقد تبين إمكانية تحقق الجوانب التداولية في المدونات النحويَّة، ومن ثم إمكانية تطبيق الدرس التداولي على تراثنا النحوي، بل إنّ تلك الأبعاد يمكن أن تستمد من مدوناتنا النحويَّة –إن شئنا الدقة– دون مبالغة، كما أثبتت الدراسة أنّ تحقق تلك الأبعاد البوليفونية في المدونة النحويَّة لم يكن من قبيل المصادفة، ولم يكن إسقاطًا لنظريات غربية على تراثنا النحوي، والدليل أن تكرار تلك الأبعاد جاء على امتداد المدونة النحويَّة من بدايتها إلى نهايتها، إلى الحدِّ الذي يجعل من تلك الوسائل التعبيرية المستخدمة سمة أسلوبية مميزة؛ مما يعني أنّ التكرار يؤكد القصدية.

ثامنًا: أجابت الدراسة عن التساؤل الناتج عن فكرة الدراسة، وهو: ما أثر تحقق البوليفونية اللسانيَّة في المدونات النحويَّة؟ والإجابة تتمركز في تتبع ذلك الأثر في نجاح عملية التواصل من جانب، وبيان الأثر في المتلقي بوصفه محور عملية التلقي من جانب آخر؛ ومن ثم فقد تبين أنّ عدة أمور تحققت، تتمثل في:

– فاعلية عملية التلقي، ونجاح عملية التواصل بين طرفي الخطاب.

– تحقيق الغاية النفعية الرئيسة من المدونات النحويَّة بنجاح وكفاءة، والمتمثلة في الغاية التعليمية القائمة على إقناع الآخر.

– دفع التوهم عن المتلقي، وإماطة اللثام عن كل ما استُشكل فهمه أمامه.

– دخول المدونات النحويَّة دائرة البحث الجمالي، واستكشاف الأبعاد الجمالية فيها.

التوصيات:

توصي الدراسة الحالية بضرورة توسيع دائرة البحث اللغوي اللساني في التراث النحوي العربي، عبر إضافة المستوى التداولي إلى مستويات التحليل اللغوي المعهودة.

كما توصي الدراسة بمزيد من الدراسات المعاصرة حول التراث النحوي عامة وحول المؤلفات التي تربط بعصور الاحتجاج النحوي والمساجلات النحويَّة، الأمر الذي يكشف أبعادًا جمالية جديدة داخل المدونات النحويَّة التراثية.

المصادر العربية:

ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد الحسني، *أمالي ابن الشجري*، (القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٢، ٢٠٠٦).

ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر* والقاهرة، عدد الأجزاء ١٦، (مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، د.ت).

ابن جني، أبو الفتح عثمان، *المحتسب في وجوه تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها*، تحقيق: علي النجدي ناصف، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (القاهرة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، د. ط، ١٩٩٩).

ابن خلدون عبد الرحمن، *المقدمة*، قرأه وأعد معاجمه وفهارسه: إبراهيم شبّوح، وإحسان عباس، (تونس: دار القيروان للنشر، ط١، ٢٠٠٦).

أبو غزالة، إلهام علي خليل، *مدخل إلى علم لغة النص*، (مصـر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٩٩).

الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، *معاني القرآن*، تحقيق: الدكتور فائز فارس، (الكويت، الشركة الكويتية لصناعة الدفاتر والورق المحدودة، ط١، ١٩٧٩).

أرمينكو، فرانسواز، *المقاربة التداولية*، ترجمة: سعيد علوش، (بيروت: مركز الإنماء القومي، ٢٠١٧).

أكيدر، عبد الرحمن، *الرواية البوليفونية المقومات النظرية والخصائص الفنية*، (المغرب: مؤسسة الوراق للطباعة والنشر، ٢٠١٧).

آنسته، رضا، *"مرايا البوليفونية في رواية الزمن الموحش على ضوء نظرية باختين السردية"*، *مجلة الأدب العربي*، العام الحادي عشر، العدد الأول، ٢٠١٩.

الأنصاري، ابن هشام أبو محمد عبد الله بن يوسف. *شرح قطر الندى وبلّ الصدى*، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ضبط واستدراك نسيم بلعبيد، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون، ٢٠٢٣.

باختين، ميخائيل، *الخطاب الروائي*، ترجمة: محمد برادة، (القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٧).

باختين، ميخائيل، *الكلمة في الرواية*، ترجمة: يوسف حلاق، (بيروت: منشورات وزارة الثقافة، ط ١، ١٩٨٨).

باختين، ميخائيل، *الملحمة والرواية*، ترجمة: جمال شحيد، (بيروت، معهد الإنماء العربي، ١٩٨٢).

البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين باشا، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، (اسطنبول: مطبعة وكالة المعارف، ١٩٥١).

بوجادي، خليفة، "التفكير اللغوي التداولي عند العرب مصادره ومجالاته"، الجزائر: *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*، عدد.١٦، ٢٠١٢م.

بوجادي، خليفة، *في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم*، (الجزائر: بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٩).

بوعزة، محمد، *"البوليفونية الروائية"*، *مجلة الفكر العربي*، مجلد ١٧، عدد. ٨٢، ١٩٩٥.

بوعزة، محمد، *حوارية الخطاب الروائي من باختين إلى ما بعد باختين*، (تونس: دار أمل للنشر والتوزيع، د. ط، ٢٠١٢).

التكريلي، فؤاد، *الرجع البعيد*، (بيروت: لبنان، دار المدى للإعلام والثقافة والفنون، ط٣، ٢٠١٥).

التلاوي، محمد نجيب، *وجهة النظر في روايات الأصوات العربية*، (دمشق: منشورات اتحاد الكتّاب العرب، ٢٠٠٠).

جبران، مسعود، *معجم الرائد معجم لغوي عصـري*، طبعة جديدة، (بيروت: دار العلم للملايين، ط٧، ١٩٩٢).

حاجي خليفة، مصطفى، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، (اسطنبول: وكالة المعارف، ١٩٤١).

حمداوي، جميل، *أنواع المقاربات البوليفونية في تحليل الملفوظات والنصوص والخطابات*، (القاهرة: الدار العربية للنشـر والتوزيع، ٢٠٠٩).

الحنبلي، عبد الحي بن العماد، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دمشق، (بيروت: دار ابن كثير، ط١، ١٩٨٦).

الخطيب، عبد اللطيف، *معجم القراءات*، (دمشق، دار سعد الدين للطباعة والنشر، ط٢، ٢٠٠٩).

دايك، فان، *النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي*، ترجمة: عبد القادر قنيني، (المغرب: دار إفريقيا الشرق، ٢٠٠٠).

الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، *البرهان في علوم القرآن*، تح. د. زكي محمد أبو سريع، الطبعة الأولى، (الرياض: دار الحضارة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦).

زيتوني، لطيف، *معجم مصطلحات نقد الرواية*، عربي إنجليزي فرنسي، (بيروت: دار النهار للنشر، ط٢، ٢٠٠٢).

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، *طبقات الشافعية الكبرى*، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثانية، القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٤.

السيد، مصطفى عبد الحميد، *دراسات في اللسانيات العربية بنية الجملة العربية*، (الأردن: عمّان، دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤).

السيوطي، جلال الدين، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٤ .

الشاعر، حسن موسى، *تطور الآراء النحويَّة عند ابن هشام الأنصاري*، (الأردن: عمان، دار البشير، ط١، ١٩٩٤).

شرقي، منيرة، المبدأ الحواري عند باختين، *مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية*، عدد.٣، سبتمبر، ٢٠١٤.

الشعبة، نجاة عرب، "حوارية باختين دراسة في المرجعيات والمفردات"، *مجلة التواصل في اللغات والثقافة والآداب*، العدد ٣١، سبتمبر، ٢٠١٢.

شعيب، عمران عبد السلام، *منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني*، (ليبيا: الدار الجماهيرية، ١٩٨٦).

الشهري، عبد الهادي بن ظافر، *استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية*، (بنغازي: دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠٠٤).

الشوكاني، محمد بن علي، *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع*، (بيروت: دار المعرفة، د. ط، د.ت).

صحراوي، مسعود، *التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي*، (بيروت: لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر، ٢٠٠٥).

صغير، أحمد عزي، *القصيدة البوليفونية وشعرية تعدد الأصوات، قراءة في المدونة الشعرية الكاملة لـ(عبد العزيز المقالح)*، (المغرب: ملتقى الأدباء والمبدعين العرب، ٢٠١٢).

الضبع، يوسف عبد الرحمن، *ابن هشام وأثره في النحو العربي*، القاهرة: دار الحديث، ط١، ١٩٩٨.

عاشور، رضوى، ملحوظات حول تعدد الأصوات في ثلاثية غرناطة، بيروت: *مجلة الطريق*، عدد.١، ٢٠٠٢.

عبد الرحمن، طه، *أصول الحوار وتجديد الكلام*، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢).

عبد الكريم، عواطف "تعدد التصويت في الموسيقى"، *مجلة فصول*، القاهرة، مجلد ٥، عدد. ٢، ١٩٨٥.

عشري، علي، *استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر*، (القاهرة، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٧).

عفيفي، أحمد، نحو النص اتجاه *جديد في الدرس النحوي*، مكتبة زهراء الشرق، (القاهرة، ط١، ٢٠٠١).

عكاشة، محمود، *النظرية البرجماتية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ*، القاهرة: مكتبة الآداب، ط١، ٢٠١٣.

علوش، سعيد، *معجم المصطلحات الأدبية*، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٥).

علي، أسعد محمد، *بين الأدب والموسيقى دراسة مقارنة في الفن الروائي*، (بغداد: العراق، دار آفاق عربية للصحافة والنشر، ١٩٨٥).

الفقي، صبحي إبراهيم، *علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية*، (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠).

القاضي، محمد، ومحمد الجنو، وأحمد السماوي، ومحمد نجيب العماني، وعلي عبيد، ونور الدين بنخود، وفتحي النصري، ومحمد آيت ميهوب، *معجم السرديات*. (تونس: دار محمد علي للنشر، ٢٠١٠).

مرتاض، عبد الملك، *في نظرية النقد*، (الكويت: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٦).

مرزوق، محمد، "البوليفونية اللسانيَّة قراءة أسلوبية جديدة في رواية "المخطوطة الشرقية" لواسيني الأعرج"، *مجلة آفاق فكرية*، (الجزائر، عدد.٥، (٢٠١٦).

مزيد، بهاء الدين محمد، *تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي*، (القاهرة: شمس للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠).

الموسوي، أنور غني، *"القصيدة التقليلية "الشعر بين التقليلية والبوليفونية*، (العراق: دار أقواس للنشر، ٢٠٢٠)، ص٣٧.

الموسوي، أنور غني، *التقنيات السردية في القصيدة العربية مقالات نقدية أسلوبية*، العراق: دار أقواس للنشر، ٢٠٢٠.

الموسوي، أنور غني، *كُتّاب قصيدة النثر*، نسخة الكترونية، ٢٠١٦ . http://foulabook.com.

نحلة، محمود، *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*، (مصر: دار المعرفة، ط١، ٢٠٠٢).

نور الدين، عصام، *الفعل في نحو ابن هشام*، (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧).

هاينه، فولفجانج، وديتر فيهفيجر، *مدخل إلى علم اللغة النصي*، ترجمة الدكتور: فالح بن شبيب العجمي، (الرياض: مطابع جامعة الملك سعود، ١٩٩٩).

يول، جورج، *التداولية*، ترجمة: *قصي العتابي*، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ٢٠١٠).

References:

‘Abd Al-Karīm, ‘Awāṭif. "*Ta‘addud al-Taṣwīt fī al-Mūsīqā*" Majallat Fuṣūl, 5(2), Cairo, 1985.

‘Abd Al-Raḥmān, Ṭāhā. " *Uṣūl al-Ḥiwār wa Tajdīd al-Kalām*". Casablanca: Arab Cultural Center, 2002.

‘Afīfī, Aḥmad. "*Naḥw al-Naṣṣ: Ittijāh Jadīd fī al-Dars al-Naḥwī*". Cairo: Maktabat Zahrā’ Al-Sharq, first ed., 2001.

‘Alī, As‘ad Mohammed. "*Bayn al-Adab wa al-Mūsīqá: Dirāsah Muqāranah fī al-Fann al-Riwā’ī*". Baghdad, Iraq: Dār Āfāq ‘Arabiya lil-Ṣiḥāfa wa Al-Nashr, 1985.

‘Alūsh, Sa‘īd. "*Mu‘jam al-Muṣṭalaḥāt al-Adabiyya*". Beirut: Dār Al-Kitāb Al-Lubnānī, 1985.

‘Ashrī, ‘Alī. "*Istid‘ā’ al-Shakhṣiyyāt al-Turāthiyya fī al-Shi‘r al-‘Arabī al-Mu‘āṣir*". Cairo: Dār Al-Fikr Al-‘Arabī, first ed., 1997.

‘Āshūr, Riḍwā. "*Malḥūẓāt ḥawlā Ta‘addud al-Aṣwāt fī Thulāthiyyat Gharnāṭa*". Beirut: Majallat Al-Ṭarīq, 1, 2002.

‘Ukāsha, Maḥmūd. "*Al-Naẓariyya al-Barājmatiyya: Dirāsah al-Mafāhīm wa al-Nash’ah wa al-Mabādi’*". Cairo: Maktabat Al-Ādāb, first ed., 2013.

Abū Ghazāla, Ilhām ‘Alī Khalīl. "*Madkhal ilā ‘Ilm Lughat al-Naṣṣ*". Second ed.. Cairo: Egyptian General Book Organization, 1999.

Akdīr, ‘Abd Al-Raḥmān. "*Al-Riwāya al-Būlīfūniya: al-Muqawwimāt al-Naẓariya Wa Al-Khaṣā’iṣ Al-Fanniya*". Morocco: Al-Warrāq Publishing House, 2017.

Al-Akhfash, Abu Al-Hasan Saeed bin Mas’adah, *The Meanings of the Qur’an*, edited by: Dr. Faiz Faris, (Kuwait, The Kuwaiti Company for the Manufacture of Notebooks and Paper Limited, 1st edition, 1979 AD).

Al-Ansārī, Ibn Hishām Abū Mohammed ‘Abd Allāh ibn Yūsuf. "*Sharḥ Qaṭr al-Nadā Wa Ball al-Ṣadā*". Investigated by Mohammed Muḥyī Al-Dīn ‘Abd Al-Ḥamīd, revised by Nasīm

Second ed.. Cairo: Hijr for Printing, Publishing and Distribution, 1964.

Al-Suyūṭī, Jalāl Al-Dīn. "*Buġhyat al-Wuʿāh fī Ṭabaqāt al-Lughawiyyīn wa al-Nuḥāt*". Investigated by Mohammed Abū Al-Faḍl Ibrāhīm. First ed.. Cairo: Maṭbaʿat ʿĪsā Al-Bābī Al-Ḥalabī, 1964.

Al-Takrilī, Fū'ād. "*Al-Rajʿ al-Baʿīd*". Third ed.. Beirut: Dār Al-Madā for Media, Culture and Arts, 2015.

Al-Talawī, Mohammed Najīb. " *Wajhat al-Naẓar fī Riwāyāt al-Aṣwāt al-ʿArabiyya*". Damascus: Union of Arab Writers Publications, 2000.

Al-Zarkashī, Badr Al-Dīn Mohammed ibn ʿAbd Allāh. "*Al-Burhān fī ʿUlūm al-Qur'ān*". Investigated by Z. M. Abū Sarīʿ. First ed.. Riyadh: Dār Al-Ḥaḍāra for Publishing and Distribution, 2006.

Anasta, Riḍā. "*Marāyā al-Būlīfūniya Fī Riwāyat al-Zaman al-Muwahiš ʿAlā Ḍawʾ Naẓariyat Bakhtīn al-Sardiya*." al-Adab al-ʿArabī, 11(1), 2019.

Armenico, Françoise. "*Al-Muqāraba al-Tadāwuliya*". Translated by Saʿīd ʿAlūsh. Beirut: National Development Center, 2017.

Bakhtīn, Mikhail. "*Al-Kalima Fī al-Riwāya*". Translated by Yūsuf Ḥallāq. Beirut: Ministry of Culture Publications, first ed., 1988.

Bakhtīn, Mikhail. "*Al-Khiṭāb al-Riwāʾī*". Translated by Mohammed Barāda. Cairo: Dār Al-Fikr for Studies, Publishing and Distribution, 1987.

Bakhtīn, Mikhail. "*Al-Malḥama Wa al-Riwāya*". Translated by Jamāl Shahīd. Beirut: Arab Development Institute, 1982.

Bouʿazza, Mohammed. " *Ḥiwāriyyat al-Khiṭāb al-Riwāʾī min Bakhtīn ilā mā Baʿd Bakhtīn*". Tunis: Dār Amal for Publishing and Distribution, n. d., 2012.

Bouʿazza, Mohammed. "*Al-Būlīfūniyā al-Riwāʾiyyah*." "Al-Fikr Al-ʿArabī", 17(82), 1995.

Boujādī, Khalīfa. "*Al-Tafkīr al-Lughawī al-Tadāwulī ʿInd al-ʿArab: Maṣādiruh Wa Majālātuh*." Majallat Al-Ādāb wa Al-ʿUlūm Al-Ijtimāʿiya, 16, 2012.

Boujādī, Khalīfa. "*Fī al-Lisāniyyāt al-Tadāwuliyyah maʿa Muḥāwalah Taʾṣīliyyah fī al-Dars al-ʿArabī al-Qadīm*". First ed.. Algeria: Bayt Al-Ḥikma for Publishing and Distribution, 2009.

Dāyk, Vān. "*Al-Nass wa al-Siyāq: Istiqṣāʾ al-Baḥth fī al-Khiṭāb al-Dalālī wa al-Tadāwulī*". Translated by ʿAbd Al-Qādir Qanīnī. Morocco: Dār Ifrīqiyā Al-Sharq, 2000.

Ḥājī Khalīfa, Muṣṭafā. "*Kashf al-Ẓunūn ʿan Asāmī al-Kutub wa al-Funūn*". Istanbul: Wikalat Al-Maʿārif, 1941.

Ḥamdāwī, Jamīl. "*Anwāʿ al-Muqārabāt al-Būlīfūniyya fī Taḥlīl al-Malfūẓāt wa al-Nuṣūṣ Balʿabīd*. First ed.. Beirut: Al-Risāla Publishers, 2023.

Al-Baghdādī, Ismāʿīl ibn Mohammed Amīn Bāshā. "*Hadiyat al-ʿĀrifīn: Asmāʾ al-Muʾallifīn Wa Āthār al-Musannifīn*". Istanbul: Maṭbaʿat Wikalat Al-Maʿārif, 1951.

Al-Ḍabʿ, Yūsuf ʿAbd Al-Raḥmān. " *Ibn Hishām wa Atharuhu fī al-Naḥw al-ʿArabī*". Cairo: Dār Al-Ḥadīth, first ed., 1998.

Al-Faqī, Ṣubḥī Ibrāhīm. "*ʿIlm al-Lughah al-Naṣṣī bayn al-Naẓariyyah wa al-Tatbīq: Dirāsah Tatbīqiyyah ʿalá al-Sūwar al-Makkiyyah*". Cairo: Dār Qubāʾ lil-Ṭibāʿa wa Al-Nashr wa Al-Tawzīʿ, 2000.

Al-Ḥanbalī, ʿAbd Al-Ḥay ibn Al-ʿImād. "*Shadharāt al-Dhahab fī Akhbār min Dhahab*". Investigated by Mohammed Al-Arnāʾūt. First ed.. Damascus, Beirut: Dār Ibn Kathīr, 1986.

Al-Khatib, Abdul Latif, Dictionary of Readings, (Damascus, Dar Saad Al-Din for Printing and Publishing, 2nd edition, 2009 AD).

Al-Mūsawī, Anwar Ghanī. "*Al-Qaṣīdah al-Taqlīliyyah: al-Shiʿr bayn al-Taqlīliyyah wa al-Būlīfūniyyah*." Iraq: Dār Aqwās lil-Nashr, 2020, p.37.

Al-Mūsawī, Anwar Ghanī. "*Al-Taqnīyāt al-Sardiyya fī al-Qaṣīdah al-ʿArabiyyah: Maqālāt Naqdiyya Uslūbiyyah*". Iraq: Dār Aqwās lil-Nashr, 2020.

Al-Mūsawī, Anwar Ghanī. "*Kuttāb Qaṣīdat al-Nathr*". Electronic version, 2016. http://foulabook.com .

Al-Qāḍī, Mohammed, Mohammed Al-Janū, Aḥmad Al-Samāwī, Mohammed Najīb Al-ʿUmānī, ʿAlī ʿUbayd, Nūr Al-Dīn Binkhūd, Fathī Al-Naṣrī, Mohammed Āyt Mīhūb. "*Muʿjam al-Sardiyyāt*". Tunis: Dār Mohammed ʿAlī lil-Nashr, 2010.

Al-Sayid, Muṣṭafā ʿAbd Al-Ḥamīd. "*Dirāsāt fī al-Lisāniyyāt al-ʿArabiyya: Bunyat al-Jumla al-ʿArabiyya*". Amman, Jordan: Dār Al-Ḥāmid for Publishing and Distribution, 2004.

Al-Shaʿīr, Ḥasan Mūsā. "*Taṭawwur al-Ārāʾ al-Naḥwiyya ʿinda Ibn Hishām al-Anṣārī*". First ed.. Amman, Jordan: Dār Al-Bashīr, 1994.

Al-Shahri, ʿAbd Al-Hādī ibn Ẓāfir. "*Istrātījiyāt al-Khiṭāb: Muqāraba Lughawiyya Tadāwuliyya*". First ed.. Benghazi: Dār Al-Kitāb Al-Jadīd Al-Muttaḥida, 2004.

Al-Shawkānī, Mohammed ibn ʿAlī. "*Al-Badr al-Ṭāliʿ bi-Maḥāsin min Baʿd al-Qarn al-Sābi*ʿ". Beirut: Dār Al-Maʿrifa, n. d.

Al-Shuʿba, Najāt ʿArab. "*Ḥiwāriyyat Bakhtīn: Dirāsah fī al-Marājiʿiyya wa al-Mufraḍāt*" Majallat Al-Tawāṣul fī Al-Lughāt wa Al-Thaqāfa wa Al-Adab, 31, 2012.

Al-Subkī, Tāj Al-Dīn ʿAbd Al-Wahhāb ibn Taqī Al-Dīn. "*Ṭabaqāt al-Shāfiʿiyya al-Kubrā*". Investigated by Mohammed Mohammed Al-Ṭanāhī & ʿAbd Al-Fattāḥ Mohammed Al-Ḥillū.

wa al-Khiṭābāt". Cairo: Al-Dār Al-‘Arabiya lil-Nashr wa Al-Tawzī‘, 2009.

Haynhe, Wolfgang & Dieter Viehweger. "*Madkhal ilā ‘Ilm al-Lughah al-Naṣṣī*". Translated by Fāliḥ bin Shabīb Al-‘Ajmī. Riyadh: King Saud University Press, 1999.

Ibn al-Shajari, Hibat Allah ibn Ali ibn Muhammad al-Hasani, *Amali Ibn al-Shajari* (Cairo, al-Khanji Library, 2nd ed., 2006).

Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman, *Al-Muhtasib fi Wujuh Tabyin Shawadh al-Qiraʾat wa al-Idah* ‘anha, edited by: Ali al-Najdi Nasif, and Dr. Abd al-Fattah Ismail Shalabi, (Cairo, Ministry of Endowments, Supreme Council for Islamic Affairs, n.d., 1999).

Ibn Khaldūn, ‘Abd Al-Raḥmān. "*Al-Muqaddima*". Investigated and indexed by Ibrāhīm Shabbūḥ & Iḥsān ‘Abbās. First ed.. Tunis: Dār Al-Qayrawān for Publishing, 2006.

Ibn Taghrī Bardī, Abū Al-Maḥāsin Jamāl Al-Dīn Yūsuf. "*Al-Nujūm al-Zāhira fī Mulūk Miṣr*". 16 volumes. Cairo: Ministry of Culture and National Guidance, Dār Al-Kutub, n. d.

Jubrān, Mas‘ūd. "*Muʿjam al-Rāʾid: Muʿjam Lughawī ʿAṣrī*". Seventh ed.. Beirut: Dār Al-‘Ilm lil-Malāyīn, 1992.

Marzūq, Mohammed. "*Al-Būlīfūniyyah al-Lughawiyyah: Qirāʾah Uslūbiyyah Jadīdah fī Riwaāyah*"Al-Makhṭūṭa Al-Sharqiya li Wāsīnī Al-A‘raj." Majallat Āfāq Fikrīya, Algeria, 5, 2016.

Mazīd, Bahā’ Al-Dīn Mohammed. "*Tabṣīṭ al-Tadāwuliyyah min Af‘āl al-Lughah ilá Balāghat al-Khiṭāb al-Siysiyy*". Cairo: Shams for Publishing and Distribution, first ed., 2010.

Murtāḍ, ‘Abd Al-Malik. "*Fī Naẓariyyat al-Naqd*". Kuwait: Supreme Council for Culture, 2006.

Naḥla, Maḥmūd. "*Āfāq Jadīdah fī al-Baḥth al-Lughawī al-Muʿāṣir*". Egypt: Dār Al-Ma‘rifa, first ed., 2002.

Nūr Al-Dīn, ‘Iṣām. "*Al-Fi‘l fī Naḥw Ibn Hishām*". Lebanon: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiya, 2007.

Ṣaghīr, Aḥmad ‘Azī. "*Al-Qaṣīdah al-Būlīfūniyyah wa Shi‘riyyat Taʿaddud al-Aṣwāt: Qirāʾah fī al-Mudawwanah al-Shi‘riyyah al-Kāmilah li-Abd al-ʿAzīz al-Maqālaḥ*". Morocco: Multaqā Al-Adabā’ wa Al-Mubdi‘īn Al-‘Arab, 2012.

Ṣaḥrāwī, Mas‘ūd. "*Al-Tadāwuliyya ʿinda al-ʿUlamā’ al-ʿArab: Dirāsah Tadāwuliyyah li-Ẓāhirat al-Af‘āl al-Kalāmiyya fī al-Turāth al-Lughawī al-ʿArabī*". Beirut: Lebanon, Dār Al-Ṭalī‘a lil-Ṭibā‘a wa Al-Nashr, 2005.

Sharqī, Munīra. "*Al-Mabda’ al-Ḥiwārī ʿinda Bakhtīn*" Majallat Jīl lil-Dirāsāt Al-Adabiya wa Al-Fikrīya, 3, 2014.

Shu‘aib, ‘Imrān ‘Abd Al-Salām. " *Manhaj Ibn Hishām min Khilāl Kitābihi al-Mughnī*". Libya: Dār Al-Jamāhīriya, 1986.

Yule, George. *"Al-Tadāwuliyya*". Translated by Qusāy Al-‘Atābī. Beirut: Dār Al-‘Arabiya lil-‘Ulūm Publishers, first ed., 2010.

Zaytūnī, Laṭīf. "*Muʿjam Muṣṭalaḥāt Naqd al-Riwāya: ʿArabī, Inglīzī, Faransī*". Second ed.. Beirut: Dār Al-Nahār for Publishing, 2002.

جامعة الملك سعود
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة الآداب
ردمد (ورقي):٣٦١٢-١٠١٨
ردمد (النشر الإلكتروني): ٨٣٣٩-١٦٥٨

King Saud University
College of Humanities and Social Sciences
Journal of Arts
ISSN (Paper):1018-3612
ISSN (Online):1658-8339

مجلة الآداب، مج (٣٨)، ع (٢)، ص ص ٢١٥-٢٣٨، جامعة الملك سعود، الرياض (٢٠٢٥م/ ١٤٤٧هـ)
Journal of Arts, Vol. 38 (2), pp 215-238, © King Saud University, Riyadh (2025 /1447H.)

تجليات المفارقة في القصة السعودية القصيرة جدًّا: "ما وراء الباب" لحسن النعمي أنموذجًا

صالح بن سالم الحارثي

أستاذ الأدب والنقد المشارك، قسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب، جامعة نجران، السعودية.

(قدم للنشر في ١٩/ ٥/ ١٤٤٧هـ، وقبل للنشر في ١٢/ ٧/ ١٤٤٧هـ)

https:/doi.org/10.33948/ARTS-KSU-38-2-8

الكلمات المفتاحية: المفارقة، الأسلوب، القصة القصيرة جدًّا، ما وراء الباب، حسن النعمي.

ملخص البحث: يهدف البحثُ إلى الكشف عن تجليات المفارقة في مجموعة "ما وراء الباب" لحسن النعمي، من خلال تحليل نماذج مختارة من القصص القصيرة جدًّا، والكشف عن تجليات المفارقة وأنواعها، واستقراء مستويات المفارقة فيها بوصفها بنية دلاليَّة وجماليَّة، وقد جاء البحث في تمهيد تناول فيه الباحث خصوصية هذا الفن، ثم مبحث نظري تطرق فيه الباحث لمفهوم المفارقة وأنواعها وطبيعة القصة القصيرة جدًّا، وفي المبحث التطبيقي حلل الباحث نماذج مختارة من مجموعة النعمي؛ للكشف عن مستويات المفارقة، وتتبع حضورها اللفظي والتصويري والموقفي الذي خصص للتحليل التطبيقي؛ فقد جرى تتبع حضور المفارقة في نماذج مختارة من نصوص المجموعة. وقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي الأسلوبي؛ لقدرته على الكشف عن تجليات المفارقة وتتبع آلياتها واشتغالها في القصة القصيرة جدًّا. وخلص إلى نتائج عدّة أبرزها: أن الكاتب حسن النعمي قد استخدم الألفاظ في نصوص مجموعته (ما وراء الباب)؛ لإيجاد تناقض بين المعنى الحرفي والمعنى المقصود، ووظَّف الصور البصرية؛ لإيجاد تناقض بين المظهر والمعنى، واستخدم التعبير عن المواقف الحياتية في نصوص المجموعة؛ لإيجاد تناقض بين التوقعات والواقع، وقد أدَّى هذا التوظيف إلى أغراضٍ عدَّة أرادها القاصُّ كالسخرية، والتهكم، والاستهزاء، محققًا بذلك في النص زخمًا دلاليًّا وجماليًّا.

The paradox of the Saudi short story: "Beyond the Door" by Hassan Al-Nami as a Model

Saleh Salem Al – Harthi

Associate Professor of Literature and Criticism, Department of Arabic Language, College of Sciences and Arts, Najran University, Saudi Arabia.

(Received: 19/ 5/1447 H, Accepted for publication 12/ 7/1447 H)

https:/doi.org/10.33948/ARTS-KSU-38-2-8

Keywords: Irony, Style, Very Short Short Story (Flash Fiction), Beyond the Door, Hassan Al-Nami.

Abstract. This study aims to explore the manifestations of irony in Hassan Al-Nami's collection Beyond the Door through the analysis of selected samples of very short short stories. It seeks to identify the forms and types of irony and to examine its levels as a semantic and aesthetic structure. The study opens with an introduction addressing the particularity of this literary genre, followed by a theoretical section that discusses the concept of irony, its types, and the nature of the very short short story. In the applied section, the researcher analyzes selected texts from Al-Nami's collection to reveal the levels of irony and to trace its verbal, imagistic, and situational presence, which constituted the focus of the applied analysis. Accordingly, the study tracks the presence of irony in selected texts from the collection.The research adopts the stylistic analytical approach, given its effectiveness in uncovering the manifestations of irony and tracing its mechanisms and operations in the very short short story. The study arrives at several findings, most notably that Hassan Al-Nami employs lexical choices in the texts of Beyond the Door to create a contradiction between the literal meaning and the intended meaning; he also employs visual imagery to create a contrast between appearance and meaning, and utilizes representations of life situations to generate a tension between expectations and reality. Such employment serves multiple purposes intended by the short story writer—such as satire, sarcasm, and mockery—thereby endowing the text with rich semantic and aesthetic density.

المقدمة

تُعَدُّ المفارقة من منظور الدراسات الأدبية والنقدية الحديثة في أي نصٍّ إبداعي رسالةً مشفرةً، يرسلها مُبدعٌ أو كاتبٌ فَطِنٌ إلى متلقٍّ أو قارئٍ واعٍ، قادر على فكِّ شفرتها، وإدراك حمولاتها الدلالية والجمالية. ولا بد لهذه الرسالة المشفرة التي هي أيقونات لغوية وتعبيرية مكثَّفة أن تتماشى مع دلالة السياق للنص، ومضامينه الموضوعية والفنية، وأن تُعبِّر عن وعي فكري لدى المبدع في فَهم الواقع والمجتمع وقضاياه المتعددة؛ ومن هذا المنطلق فقد اتخذ جُلُّ الكُتَاب القصة القصيرة جدًّا -بصفتها نوعًا سرديًّا حديثًا- قالبًا أدبيًّا؛ للتعبير عن رؤاهم الفكرية في نقد الواقع، ومعالجة قضاياه؛ وبذلك استطاع هذا النوع الأدبي السردي القصير جدًّا أن يُمَثِّل هموم الفرد والمجتمع، وحاجاته ومتطلباته في عصر السرعة والتقدم التقني والمعلوماتي الرقمي.

وتأتي أهمية البحث من دراسته الإجرائية التي تركز على التحليل الأسلوبي لظاهرة المفارقة، وتجلياتها في نصوص إبداعية قصيرة جدًّا، تتمثل في المجموعة القصصية القصيرة جدًّا (ما وراء الباب) للقاصِّ السعودي المعاصر الدكتور حسن النعمي؛ في محاولة للكشف عن دلالاتها الفكرية والفنية في نصوص المجموعة؛ وذلك لما لظاهرة المفارقة من هيمنةٍ على البُنى النصية لقصص المجموعة وعناوينها؛ لكونها تقنيةً سردية، وأداةً من الأدوات الفنية الأساسية في الأدب عامة، وفي القصة السعودية القصيرة جدًّا خاصةً، والتي تُسهم في تشكيل الدلالة، وتعمل على خلق تأثير سردي مكثفٍ في نفسية المتلقي، وإثراء تجربة التلقي من أجلِ فَهمٍ أعمق لدلالات هذا النوع الأدبي ومضامينه في الأدب السعودي المعاصر؛ وبذلك تكون المفارقة قد أكسبت هذا الجنس الأدبي القصير جدًّا رونقه، وجماله؛ لما تثيره في ذهن القارئ أو المتلقي من دهشةٍ، وتساؤلٍ، وتفكيرٍ في ما يحمله النص من احتمالات وتأويلات عدَّة، قد تبعث فيه الإيجابية والسلبية في وقتٍ واحدٍ معًا.

وتكمن تساؤلات البحث وإشكالياته في كيفية الكشف عن دور المفارقة بأنواعها (اللفظية، التصويرية، الموقفية) في تشكيل البنية السردية والدلالية في مجموعة "ما وراء الباب"، وفهم كيفية توظيفها لخدمة الأهداف الفنية والموضوعية للقاص.

ويهدف البحث إلى الآتي:

- تحليل المفارقة بأنواعها: (اللفظية التصويرية، والموقفية)، وكيفية تمظهرها في نصوص المجموعة القصصية القصيرة جدًّا (ما وراء الباب) لحسن النعمي.
- الكشف عن الدور الفني والموضوعي للمفارقة بأنواعها في تشكيل المعنى، وفي خلق تناقضات بين المعنى، والمقصدية، أو المظهر، أو بين التوقعات والواقع.
- رؤية الكاتب الفكرية والاجتماعية في نقد الواقع وقضاياه المعاصرة من توظيفه المفارقة بأنواعها في بنية النص القصصي القصير جدًّا.

وتفترض الدراسة الآتي:

- أن الكاتب حسن النعمي قد اعتمد في بناء نصوص المجموعة القصصية القصيرة جدًّا (ما وراء الباب) على المفارقة اللفظية والتصويرية والموقفية؛ لغرض التكثيف والإيجاز، وإحداث الدهشة في المتلقي، والتفكير في الدلالات العميقة لمفردات النص الإبداعي.
- أن المفارقة بأنواعها في نصوص المجموعة "ما وراء الباب" تُسهم في تعميق الدلالات الفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية للنصوص.

أما المنهج الذي سار عليه الباحث في دراسته هذه، فقد اعتمد المنهج التحليلي الأسلوبي؛ بوصفه الإطار الإجرائي الرئيس في تتبع تجليات المفارقة في "ما وراء الباب"، والكشف عن مستوياتها الدلالية واللغوية، وقد جاء الاختيار

لهذا المنهج؛ لكونه الأقدر على دراسة البنية الفنية التي تتشكل منها المفارقة في القصة القصيرة جدًّا، واعتمدت الدراسة هذا المنهج أثناء تحليل النماذج النصوص السردية، والوقوف على ما تولده المفارقة من دلالات تثري التجربة القرائية.

وانحصرت حدود الدراسة في نصوص المجموعة القصصية القصيرة جدًا "ما وراء الباب" لحسن النعمي، التي نُشرت ٢٠٢١م، ومعمارها السردي القصصي؛ لأنها الأكثر قابلية للكشف عن تجليات المفارقة أكثر من غيرها لأسباب متعلقة ببنية النص ذاته.

أما الدراسات السابقة، فبعد البحث في أوعية المصادر والمراجع؛ فإن الباحث لم يجد دراسة تناولت هذا الموضوع أو المجموعة القصصية القصيرة جدًّا (مادة الدراسة) بالنقد والتحليل، وإن كان هناك دراسات تناولت المفارقة في نصوص إبداعية أخرى، غير أنه لم يجد دراسة تناولت المفارقة في المجموعة "ما وراء الباب" لحسن النعمي؛ وهذا أعطى حافزًا للباحث في الشروع بالكتابة في الموضوع.

وأخيرًا، فقد أورد الباحث قائمة بالمصادر والمراجع التي استفاد منها في كتابة هذه الدراسة. ونسأل الله تعالى التوفيق والرشاد.

التمهيد: الأهمية الفكرية والإبداعية للمجموعة القصصية "ما وراء الباب".

تناول الباحث في هذا المدخل الأهمية الإبداعية للمجموعة القصصية القصيرة جدًّا "ما وراء الباب"، لحسن النعمي، وقيمتها الموضوعية والنقدية في معالجة قضايا الواقع المعاصر المتعددة ونقدها، ومكانتها في سياق الأدب السعودي، ذلك أن الأهمية الفكرية والثقافية لهذه الأعمال الإبداعية في الساحة الأدبية والنقدية، تنبثق من أنها مادة خصبة، تناولها الباحثون والدارسون بالدراسة النقدية والتحليلية، وكشفوا من خلالها عن الرؤى الفكرية المتعددة للقاصِّ حسن النعمي، فكانت تلك الدراسات إضافات نوعية إلى المكتبة النقدية العربية، ولعل أبرز تلك الدراسات النقدية التي تناولت أعماله القصصية، المنشورة في مجلات علمية محكمة: العتبات النصية في المجموعة القصصية (زمن العشق الصاخب)، للقاص حسن بن محمد النعمي[١]، وأنساق التأويل الحكائي في المجموعة القصصية (زمن العشق الصاخب) لحسن النعمي[٢]، وإشكالية الزمن في قصص حسن النعمي القصيرة، مجموعة: زمن العشق الصاخب أنموذجًا[٣]، وتخييل الحلم في السرود القصيرة: منامات سردية لحسن النعمي أنموذجًا[٤]، والعزلة وتسريد الذات: مقاربة سيميو تداولية في يوميات قيس يمكن: سرديات العزلة لحسن النعمي"[٥]، ملامح السرد في سرديات العزلة: قراءة في

(١) ساري محمد صالح الزهراني، "العتبات النصية في المجموعة القصصية (زمن العشق الصاخب)، للقاص حسن بن محمد النعمي،" *مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية* ٤، ع.٢ (٢٠٢٤): ٤٧٥ – ٥٠٥.

(٢) زياد بن علي بن حامد الحارثي، "أنساق التأويل الحكائي في المجموعة القصصية (زمن العشق الصاخب) لحسن النعمي،" *مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية* ١١، ع.١ (٢٠٢٤): ص٥٣ – ٧٨.

(٣) محمد بن خليفة الخزي، "إشكالية الزمن في قصص حسن النعمي القصيرة، مجموعة: زمن العشق الصاخب أنموذجًا،" *مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة* ٦٤، ع.٨ (٢٠٢٤):٤٢٣- ٤٤٤

(٤) حصة بنت زيد المفرح، "تخييل الحلم في السرود القصيرة: منامات سردية لحسن النعمي أنموذجًا،" *مجلة العلوم العربية والإنسانية بجامعة القصيم* ١٦، ع.٣ (٢٠٢٣): ١١٥ – ١١٨٠

(٥) خالد بن سعيد أبو حكمة، "العزلة وتسريد الذات: مقاربة سيميو تداولية في يوميات قيس يمكن: سرديات العزلة لحسن النعمى"، *مجلة جامعة الملك عبدالعزيز - الآداب والعلوم الإنسانية* ٣٠، ع.٧ (٢٠٢٢): ١ – ٢٨.

يوميات قيس يمكن لحسن النعمي"[٦]، وقراءة في منامات الدكتور حسن النعمي: إحياء لفن تراثي وتأصيل لنوع أدبي[٧]، وتجليات المكان في القصة القصيرة عند حسن النعمي[٨]، وهوية النص في الخطاب السردي الرقمي: سرديات العزلة للدكتور حسن النعمي نموذجا[٩]، وتوظيف الحكاية في قصص حسن النعمي"، مجلة جامعة بيشة للعلوم الإنسانية والتربوية[١٠]. وبالنظر إلى ما تقدم من أعمال تناولت أعمال النعمي، فإنها قد شكّلت ثراء معرفيًّا مصاحبًا، لكنها لم تشبع الجانب التطبيقي في " ما وراء الباب " فجاء هذا البحث؛ ليسدّ هذه الفجوة، وينقل المفارقة إلى حيّز التحليل والتأويل والاستنتاج.

لقد كتب القاصُّ حسن النعمي مجموعة "ما وراء الباب" القصصية القصيرة جدًّا المتنوعة في فترات أو أوقات زمنية مختلفة امتدت خمس سنوات؛ منذ بداية كتابة أول قصة وحتى آخر قصة، وضمتْ مائةً وسبعين قصةً قصيرة جدًّا، ابتدأت بقصة (عِقال)، واختتمت بقصة (عبور)، وقد كان يترك بين القصة والتي تليها صفحةً بيضاء فارغة.

وتبرز الأهمية الإبداعية لقصص المجموعة "ما وراء الباب" في كونها مزجت بين عالم الواقع وعالم الحُلم والخيال، عالم الفنتازيا[١١]؛ فقد التزم الكاتب بجملة واحدة تكررت في بداية بعض قصص المجموعة، مثل: جملة: (رأيت فيما يرى النائم- أو رأى) [١٢]، وصيغة الفعل الماضي: (حلمتُ)[١٣]، وهذا المزج بين الواقع وعالم الأحلام والأمنيات جَعَل نصوص المجموعة ممتلئة بالإدهاش والمتعة. وإضافة إلى ذلك تكرار الفكرة نفسها في أكثر من قصة، كفكرة "أهمية السكوت من ذهب" عند الشعور بعدم نفعية الكلام، أو الشعور بالخوف والعجز تجاه شيء ما، أو احترامًا للمتكلم، أو لمقامه ومكانته الاجتماعية، وقد تكررت تلك الفكرة في القصص: (صمت، قرار، خوف، قناعة)[١٤]، ورمزية الحُمى، وزيارتها له من دون استئذان، حتى تركته ملازمًا خلوته، فقد تكررت في قصتي: (زائرة، وزائرتي)[١٥]، وفكرة "فقدان الشخصية والهوية" تكررت في القصص: (وجود، وجوع، واسمي، وإمامة)[١٦]، وفكرة "النوم على أمل اللقاء بالمحبوبة،

(٦) تهاني بنت قليل أحمد الجهني، "ملامح السرد في سرديات العزلة: قراءة في يوميات قيس يمكن لحسن النعمي"، *مجلة العلوم العربية والإنسانية بجامعة القصيم* ١٦، ع.١ (٢٠٢٢): ٢٨٣ – ٣٢٦.

(٧) محمد صالح الشنطي، "قراءة في منامات الدكتور حسن النعمي: إحياء لفن تراثي وتأصيل لنوع أدبي"، *مجلة اليمامة* (الرياض، ٢٠٢٢): مقال منشور على موقع المجلة، بتاريخ: ١٣/ ١/ ٢٠٢٢، رابط: http://a.alyamamahonline.com/ItemDetails.aspx?articleId=10003 .

(٨) عبدالله علي الغامدي، "*تجليات المكان في القصة القصيرة عند حسن النعمي*"، (رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، ٢٠٢٢): ١- ١٢٥.

(٩) زاهر بن حسين الفيفي، "هوية النص في الخطاب السردي الرقمي: سرديات العزلة للدكتور حسن النعمي نموذجا،" *مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية*، ع.٣٢ (٢٠٢٢): ٤١٧- ٤٤٨.

(١٠) إبراهيم أبو طالب وعبدالقوي علي العفيري، "توظيف الحكاية في قصص حسن النعمي"، *مجلة جامعة بيشة للعلوم الإنسانية والتربوية*، ع.٥ (٢٠١٩): ٤٢٣- ٤٥٩.

(١١) من أمثلة تلك القصص التي مزجت بين الأحلام أو الأمنيات والواقع؛ حسن النعمي، *ما وراء الباب: قصص قصيرة* (الرياض: دار مدارك للنشر، ٢٠٢١م، ٧، ١١، ١٧، ٣٤، ٥٧، ٥٩، ٦٥، ٨١، ٨٣، ٨٧، ١٠١، ١٠٥، ١١١، ١١٧، ٢٠٧، ١٢٤، ١٢٧، ١٤٥، ١٧٧، ١٨٣، ٢٣١، ٢٧١. ومن القصص التي تنتمي إلى عالم الفنتازيا: قصة ص٧٥، ٢٢٥، ٢٥١، ٢٩٣.

(١٢) النعمي، *ما وراء الباب: قصة وجود*، ١١؛ *وسفر*، ٥٩؛ *وملليار*، ٨١؛ *وحالة*، ٨٧؛ *وزيارة أمي*، ١٢١؛ *وحلم*، ١٢٧؛ *وظل* ، ١٣٥؛ *وشاعر*،١٣٧.

(١٣) النعمي، *ما وراء الباب*، *قصة صورة*، ٥٧؛ *وأحدهم*، ٨٣؛ *وتربص*، ١٧٧.

(١٤) النعمي، *ما وراء الباب*، ١٩، ٢٥، ٢٧، ٤٥.

(١٥) النعمي، *ما وراء الباب*، ٣٥، ٨٥.

(١٦) النعمي، *ما وراء الباب*، ١١، ٦٩، ٩٩، ١١٣.

والشوق والحنين إليها" تكررت في القصص: (زارتني بحلمها، ويوم مختلف، وتربص، وصحو، وغناء، وبقاء، ومواقيت، ولون)[١٧]، وموضوع "الفقر والانكسار النفسي، والشعور بثقل الهموم والمتاعب" تكرر في القصص: (إرهابي، وحالة، وأحمال، وهموم)[١٨]، وغير ذلك من الأفكار والمضامين الموضوعية والفلسفية، والفنية، والتي تكررت في قصص المجموعة بصورة لافتة يدركها القارئ الفطن؛ ولا يغيب بعضها على القارئ العادي، وتلك الأفكار تناولت قضايا متعددة الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية والدينية والاقتصادية، كالطفولة، والأُبُوَّة، والوحدة، والاغتراب، وفقدان الأبوة، وأثرهما في نفوس الأولاد، والإحساس بالمسؤولية، وفقدانه، وقيمة الحياة الزوجية وأهميتها، والعنوسة والشيخوخة وما تحدثانه من أثر نفسي، والثراء والغنى والفقر والادخار، وأثر ذلك في شخصية الفرد، ومثل ذلك أهمية التعليم، وقيمته في الحياة، والاهتمام بالمستقبل منذ الصغر، والحرص على تحقيق الأحلام، والتطلعات إلى المستقبل، وتهميش أصحاب الفكر والثقافة، وسلطة القمع، وحرية الكلمة...إلخ.

وعلى الرغم مما تقدم، فإن مجموعة (ما وراء الباب) قد اتسمت لغتها بالبراعة القصصية التي تُوْصل القارئ أو المتلقي إلى المتعة، وتُصيبه بالدهشة والارتباك؛ وذلك من خلال التكثيف، والإيجاز البليغ، والإضمار والإيحاء بالفكرة، واقتصاد اللغة، والغموض، والمقصدية الرمزية، وفعلية الجمل، وحركيتها، وقُصر الجمل بنوعيها الاسمية والفعلية، وسرعة الإيقاعات، والسخرية، والجرأة في التعبير، وتميزت بهيمنة المفارقة للمعاني المعجمية، وانزياحها عنها عبر تركيب اللغة، وهذه المفارقة تُعدُّ إحدى أبرز وسائل الإبداع في القصة القصيرة جدا عامةً، وفي نصوص المجموعة "ما وراء الباب" خاصة؛ إذ إن أكبر نصٍّ قصصي في المجموعة لا يتجاوز عشرة أسطر، وأصغر نص جاء في سطر واحد فقط. ومن هنا يمكن القول بأن أهميتها الإبداعية والفنية تكمن في أنها "تعطي القارئ جرعةً من الأفكار تدفعه بسرعة لحظية في الكثير من الأحيان إلى تشغيل الذهن والتفكير، كما أنها تماهي التطور التكنولوجي السريع الذي أصبح يدفع باتجاه الأعمال بسرعة ودقة"[١٩].

أما قيمتها الموضوعية والنقدية، فتكمن في نقدها للواقع المعاصر، ومعالجة قضاياه المتعددة: الفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية...إلخ؛ وهذا منحها مكانةً في سياق الأدب السعودي؛ إضافة إلى أن القصة القصيرة جدًّا تُعدُّ من أهم الخطابات الأدبية والإبداعية المعاصرة التي تعتمد عنصر المفارقة القائم على التناقض، والتضاد لإحداث الدهشة والصدمة لدى القارئ، وكسر توقعاته.

المبحث الأول: المفاهيم الإجرائية في البحث:

سيتحدث الباحث في هذا المبحث عن أهم المفاهيم الموضوعية والإجرائية الأساسية التي تضمنها موضوع البحث، وأبرزها مفهوم المفارقة بأنواعها: اللفظية والتصويرية والموقفية، ثم يأتي الحديث عن مفهوم القصة القصيرة جدًّا، وخصائصها الفنية عند الكاتب حسن النعمي، وذلك على النحو الآتي:

(١٧) النعمي، *ما وراء الباب*، ٧، ١٤٥، ١٧٧، ١٨٣، ٢٥٧، ٢٨٧، ٢٩٧، ٣٣٩.

(١٨) النعمي، *ما وراء الباب*، ٥٣، ٨٧، ١٦٣، ١٧١.

(١٩) مريم بغيبغ، "خصائص القصة القصيرة جدًّا: الكاتب السوري أحمد سعيد نموذجًا". *مجلة ميلاف للبحوث والدراسات* ٩، ع.١ (٢٠٢٣م):٦.

مفهوم المفارقة وأنواعها

أولًا- مفهومها

تتخذ المفارقة في الدراسات النقدية الغربية الحديثة بُعدًا دلاليًّا مركبًا يقوم على التباعد بين ظاهر الخطاب وباطنه، وقد أكّد واين بوث هذا المعنى حين ذكر أن المفارقة خطاب "يقول فيه المتكلم شيئًا وهو يعني غيره "[٢٠] مشيرًا إلى أن القارئ لا يصل لمعناها إلا إذا أرشدته "الإشارات النصية إلى ضرورة تجاوز الدلالة الحرفية والبحث عما هو مضمر"[٢١] وتشير نانسي كاثرين هيلز في الاتجاه نفسه؛ إذ ترى أن المفارقة "تنبثق من الفجوة بين ما يتوقعه المتلقي وما يقدمه النص فعليًّا"[٢٢]، أما ليندا هيتشون فترى أنها بطبيعتها خطاب " يقول ما لا يعنيه، ويعني ما لا يصرّح به بصورة مباشرة"[٢٣] ويظهر أن المفارقة لدى هؤلاء النقاد تكشف طبقات الخطاب العميقة وتعيد إنتاج دلالاته على نحو يتجاوز السطح اللغوي الظاهر، وإلى جانب هذا الطرح الغربي، فإن الدراسات العربية تُسهم في إيضاح مفهوم المفارقة داخل الخطاب الأدبي، فهي: تقنية فنية تقوم في الإبداع الأدبي على المراوغة، والتلاعب بألفاظ اللغة، وهي ظاهرة أسلوبية ولغوية يستخدمها المبدع أو الكاتب للخروج بنصه عن المعنى المألوف للقارئ، وعن السرد المباشر إلى الغموض والإيحاء والتكثيف؛ ليبعث بذلك في ذهن المتلقي الإثارة والدهشة والتشويق، لذا يُعرِّفها إحسان صادق اللواتي: "بأنها المفاجأة بغير المتوقع للقارئ، وإشراك القارئ في المسكوت عنه بتعبئة الفراغات، والوظيفة الإصلاحية"[٢٤]. وفي هذا التعريف إشارة إلى فوائد المفارقة في النص الإبداعي، وأثرها في نفسية المتلقي أو القارئ، أما عند محمد يوب فيرى بأنها " فن قول شيء من دون قوله حقيقة؛ أي أننا في المفارقة نتوصل إلى فهم المعنى المقصود، ليس من خلال ما يدل عليه لفظاً؛ بل بما يكمن في اللفظ الذي قيل من معنى لم يدل عليه القول"[٢٥].

والمفارقة عند الدكتورة نبيلة إبراهيم هي: "رفض للمعنى الحرفي للكلام، لصالح المعنى الآخر، أو بالأحرى المعنى الضد الذي لم يعبر عنه"[٢٦]؛ لذا فإنها تؤكد على أن المفارقة تبرز في مستويين للمعنى، ضمن شريحة واحدة في التعبير؛ في مستوى سطحي يعبر عنه باللفظ، ومستوى عميق لم يعبر عنه، تجده يُلح على القارئ كي يستخرجه.. من خلال التعارض أو التناقض على المستوى الشكلي للنص[٢٧].

وترى سيزا قاسم أن المفارقة هي: "لعبة عقلية، من أرقى أنواع النشاط العقلي وأكثرها تعقيدًا، تُستخدم لقتل العاطفية المفرطة، وللقضاء على المظهر الزائف، ولفضح التضخيم الفكري"[٢٨]، ولكونها لعبة عقلية (لغوية) باستخدام مفردات

---

(٢٠) سعيد علوش، *معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة* (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٥)، ١٦٢.

(٢١) سليمان، خالد، *المفارقة والأدب: دراسة في النظرية والتطبيق* (عمان: دار الشروق، ١٩٩٩)،١٩.

(٢٢) عبد الكريم شرفي، *من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة* (بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٧)، ٢٠.

)23 (Wayne C. Booth, *A Rhetorric of Irony* (Chicago: University of Chicago Press, 1974) , 176.
نقلا عن سعيد شوقي، *بناء المفارقة في المسرحية الشعرية*، (القاهرة، إيتراك للنشر والتوزيع، ٢٠٠١)، ٥٣.

(٢٤) إحسان صادق اللواتي، "المفارقة في القصة العمانية القصيرة"، *صالون فاطمة العلياني، وملتقى القصة الإلكتروني بالسعودية*، ٢٦ سبتمبر ٢٠٢١م، تم الوصول في ٢٣ رمضان ١٤٤٦هـ https://www.facebook.com/saloon.fatma.alalyani/videos

(٢٥) محمد يوب، "المفارقة في القصة القصيرة جدًّا"، *موقع الحوار المتمدن، محور الأدب والفن*، ع. ٤٤٩٢، ٢٠١٤م، تم الوصول في ٢٣ رمضان ١٤٤٦هـ: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=420897

(٢٦) نبيلة إبراهيم. "المفارقة"، *مجلة فصول* ٧، ع. ٣-٤ (١٩٨٧م):١٣٣.

(٢٧) إبراهيم، "المفارقة"، ١٣٣.

(٢٨) سيزا قاسم، "المفارقة في القص العربي المعاصر"، *مجلة فصول*، ع.٢ (١٩٨٢م):١٤٤.

اللغة وتراكيبها؛ فهي تنماز بالتفاعلية، فالمبدع يبتكرها، والمتلقي يكتشفها، وهذا يعني أنها تتأسس بين طرفين: صانع المفارقة، وهو المُبدع (الكاتب)، ومفكك المفارقة، وهو المتلقي (القارئ)، حيث يقدم الكاتب النص المفارق بطريقة تثير المتلقي القارئ، وتدهشه، و تدعوه إلى رفض معناه الحرفي الظاهر، لصالح المعنى الخفي أو الغائب، الذي غالبًا ما يكون المعنى الضد، و من أجل هذه العملية يجعل الكاتب اللغةَ يرتطم بعضُها ببعض، ولا يهدأ للقارئ بالٌ إلا بعد أن يصل إلى استكناه معنى يرتضيه ليستقر عنده(٢٩).

وتُعرَّف المفارقة بأنها: "أسلوب بلاغي عالي التقنية، أساسه عرض وجهتي نظر متعادلتين متعارضتين متضادتين بين مفهوم عام شائع وآخر ذاتي فكري، وكلما اشتد التضاد بينهما، برزت المفارقة، وهذا يضفي الوضوح والإيجاز والجمالية على النص الأدبي عامة والشعري خاصة من جهة، وما تؤديه من دلالات أو معان عدة من جهة أخرى، شرط أن تستفز ذهن القارئ وتحفزه لتجاوز المعنى الظاهر إلى المعنى المقصود للشاعر"(٣٠)، أو القاص.

وخلاصة لما تقدم فإنه يمكننا القول بأن المفارقة في القصة القصيرة جداً هي أن يلجأ القاصُّ في نصوصه القصصية إلى إبراز تناقض ما، (تعارض ما، أو تقاطب ما) بين المنظومات الموضوعية، أو البنى الفنية التي تشكل النص؛ للكشف عن الحوامل الممكنة للثنائيات الضدية التي يختارها شكلًا للتعبير عن مكنوناته وأحاسيسه ومشاعره؛ وذلك بهدف تعميق الإحساس والشعور بالظاهرة التي يتبناها في نفسه، وفي ذهن القارئ أو المتلقي أيضًا، وبذلك تكون المفارقة ظاهرة أسلوبية، تُشكل أحد الأسس الجمالية والفنية المهمة في القصة القصيرة جدًّا، والتي تقربها إلى عالم الشعر؛ وذلك لكونها تجاوزًا خارجًا عن المألوف للأفكار المتناقضة، وانحرافًا لغويًّا، "يؤدي بالبنية أن تكون مراوغة، وغير مستقرة، ومتعددة الدلالات، وهي بهذا المعنى تمنح القارئ صلاحيات أوسع"(٣١).

ثانيًا- أنواع المفارقة

تتجلى المفارقة بوصفها أداة فنية تكشف ما يختبئ خلف ظاهر الكلام وباطن الموقف، فتتيح للنص أفقًا مزدوجًا للمعنى، وتتنوع المفارقات على النحو الآتي:

١- مفارقة التورية: وهي طريقة من طرائق التعبير، يكون فيها المعنى مناقضًا أو مضادًا للكلمات، وقد جاء في معجم أكسفورد أن الكاتب يستخدم في هذه المفارقة لهجة للمدح، ولكن بأسلوب السخرية أو التهكم، وهذه المفارقة تعرف بمفارقة التورية أو السخرية(٣٢).وهنا تظهر هذه المفارقة في قصة النعمي " **حدّثني جدي عن لون السماء الذي تحوّل إلى بياض؛ لأن طفلًا اعتاد أن يقول الصدق لأمه، فكنتُ كلما رأيتُ غيومًا أدركتُ أن هناك من يكذب على أمه حتى لم أعد أرى بياض السماء**"(٣٣)، فظاهر العبارة أن الصدق قيمة أخلاقية إيجابية، فبياض السماء يوحي بالنقاء والطهر والصفاء، وهنا يبدو الكلام في ظاهره مدحًا للصدق وربطًا بينه وبين النقاء الكوني، ثم تنقلب الدلالة فبياض السماء لم

(٢٩) نبيلة إبراهيم، *فن القصة في النظرية والتطبيق* (د. ط، دار قباء للطباعة، د.ت)، ١٠٨.

(٣٠)كمال، رقيق. "المفارقة بين المفهوم والاصطلاح". *مجلة دراسات، مخبر الدراسات الصحراوية*، ع.٣ (٢٠١٣م)، ٦١.

(٣١) ناصر شبانة، *المفارقة في الشعر العربي الحديث: أمل دنقل، سعدي يوسف، محمود درويش نموذجًا*، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ٢٠٠٢م)، ٣٠.

(٣٢) إحسان صادق اللواتي، "المفارقة في القصة العمانية القصيرة"، *صالون فاطمة العلياني، وملتقى القصة الإلكتروني بالسعودية*، ٢٦ سبتمبر ٢٠٢١م، تم الوصول في ٩/٢٣/ ١٤٤٦هـ.: https://www.facebook.com/saloon.fatma.alalyani/videos،

(٣٣) النعمي، *ما وراء الباب: قصص قصيرة*، ٤٩.

يعد علامة صدق، بل صار معيارًا أخلاقيًّا غائبًا، والغيوم لم تعد ظاهرة طبيعية بل رمزًا للكذب وانهيار القيم، وبالتالي فإن المفارقة تجلت في النص من خلال توظيف الصدق بوصفه قيمة ممدوحة في ظاهر القول، بينما ينكشف عبر السياق معنى مناقض يتمثل في غياب هذه القيمة وهيمنة الكذب، حتى غدا البياض أثرًا مفقودًا وبذلك تتحول اللغة من تقرير أخلاقي إلى إدانة ساخرة لواقع قيمي مأزوم.

٢- المفارقة الإشارية: وتكون عندما يستخدم القاصُّ عبارات يشير بها إلى معنى دون أن يصرح به، من دون أن يفصل فيه[٣٤]. ومثالها **" عند موت أبيهم لم يجدوا سوى معطف قذر، ألقوه في القمامة، وجده عامل النظافة ملائمًا فارتداه، دسّ يده في جيب المعطف الداخلي، فوجد قطعة من ذهب"**[٣٥]؛ إذ تبدو المفارقة الإشارية في هذا النص، من خلال الإيحاء الدلالي الذي يجعل المعطف القذر رمزًا للفراغ والقيمة المنعدمة في ظاهر الحدث، قبل أن تنكشف دلالته العميقة باحتوائه قطعة من الذهب؛ فيترك للقارئ استنتاج التناقض بين الحكم الظاهري للأبناء وحقيقة القيمة الكامنة، وبذلك تتحول القصة إلى إدانة غير مباشرة لسطحية التقدير وغياب البصيرة القيمية.

٣- المفارقة التنافرية: وتعرَّف بأنها نظرةٌ في الحياة، تفيد أنَّ تجاور المتنافرات جزء من بنية الوجود، والوجود قائم على تجمع المتناثرات، الجمع بين الأضداد[٣٦].

٤- المفارقة البنائية: وتكون في خلو القصة القصيرة جدًّا من عناصر القصة التقليدية مثل حدث متطور فحبكة فذروة فحل فخاتمة، وهذا غير موجود في القصة القصيرة جدًّا، إضافة إلى أن الحبكة فيها مفككة، وهي عادة تكون في الروايات لا في القصص، وأيضًا أن الزمان والمكان فيها ثابتان[٣٧].

وكل تلك الأنواع المذكورة مجتمعة لا تخرج عن المفارقة اللفظية التي تقوم على الغموض والازدواجية الدلالية؛ لاشتمالها على دال واحد، ومدلولين اثنين، أحدهما ظاهر، وثانيهما مضمر، لذا فإن "المفارقة اللفظية هي طريقة تعبير يكون المعنى المقصود فيها مناقضًا ومخالفًا للمعنى الظاهر"[٣٨]، أوعن المفارقة التصويرية التي يتسع فيها سياق المفارقة ليتجاوز سياق الجملة إلى سياق الصورة، أو عن المفارقة الموقفية (مفارقة الموقف) ذات الوظيفة الكوميدية أو المأساوية أو الفلسفية[٣٩]، والتي يتسع فيها سياق المفارقة؛ لارتباطها بسياق الموقف الذي يتجاوز سياق الجملة في المفارقة اللفظية، وسياق الرؤية في المفارقة التصويرية[٤٠]؛ لذا فإن "مفارقة الموقف تنشأ عن أفعال الشخصية، وما هو مرسوم لها"[٤١].

وتأسيسًا على ما سبق؛ يتبين لنا أن أنواع المفارقة أو أنماطها تتعدد في أي نص إبداعي بتعدد الرؤى الفكرية، واختلافها من كاتب إلى آخر، وفقًا لما يتميز به من أسلوبٍ في التعبير، وقدرةٍ على توظيف اللغة ومفرداتها وتراكيبها توظيفًا

(٣٤) إحسان صادق اللواتي، "المفارقة في القصة العمانية القصيرة"، *صالون فاطمة العلياني، وملتقى القصة الإلكتروني بالسعودية*، ٢٦ سبتمبر ٢٠٢١م، تم الوصول في ٢٣/ ٩/ ١٤٤٦هـ.

(٣٥) النعمي، حسن، *ما وراء الباب: قصص قصيرة*، ٥٥.

(٣٦) إحسان صادق اللواتي، "المفارقة في القصة العمانية القصيرة"، *صالون فاطمة العلياني، وملتقى القصة الإلكتروني بالسعودية*، ٢٦ سبتمبر ٢٠٢١م، تم الوصول في ٢٣/ ٩/ ١٤٤٦هـ.

(٣٧) المرجع السابق.

(٣٨) روان أحمد دردس وبن عيسى بطاهر، "تجليات المفارقة في مجموعة: فن التخلي القصصية: مقاربة أسلوبية"، *مجلة فصل الخطاب*٩، ع.٣ (٢٠٢٠م):١٤٢.

(٣٩) دي سي ميويك، *موسوعة المصطلح النقدي: المفارقة، والمفارقة وصفاتها*، ترجمة: عبدالواحد لؤلؤة، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣م)، ٤: ٧٣.

(٤٠) وسيلة مرباح، "المفارقة في القصة القصيرة جدًّا: قراءة في نماذج جزائرية". *مجلة اللغة الوظيفية* ٨، ع. ٢ (٢٠٢١م): ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٣.

(٤١) دردس وبطاهر، "تجليات المفارقة في مجموعة: فن التخلي القصصية: مقاربة أسلوبية"، ١٤٢.

ينقلها من المعنى المعجمي المألوف إلى المعنى غير المألوف الذي لا يُفهم إلا من خلال السياق بعد تأمل وتفكُّر، وهذا النقلُ يُحدِث تناقضًا بينهما، وهو ما يُسمى بالمفارقة اللفظية التي تعتمد على اللغة ومدلولاتها وما يطرأ عليها من تغييرات في المبنى والمعنى. كما يُحدث تناقضًا بين المظهر الخارجي والمعنى الداخلي من خلال الصور البصرية، وهذا ما يُسمى بالمفارقة التصويرية التي تستند إلى مبدأ المغايرة والاختلاف، وتقوم على التكثيف الدلالي. كما يُحدث أيضًا تناقضًا بين التوقعات والواقع، وهذا ما يُسمى بالمفارقة الموقفية أو مفارقة الموقف، وتكون ناتجة عن موقف ما، وليس بالضرورة وجود شخص يقوم بها، فهي أكثر ما ترتبط بالآراء والأفكار. وهذه الأنواع الثلاثة للمفارقة (اللفظية، والتصويرية البصرية، والموقفية) هي التي يشير إليها صلاح الدين سر الختم بقوله: "المفارقة من أهم مقوّمات النص الإبداعي، خاصة في الأقصوصة. سواء كانت مفارقة في اللغة بين الدال والمدلول والدلالة؛ أقصد مرونة الدلالة بين اللفظ والمعنى. أو مفارقة في الموقف بين التصور أو المعرفة والفهم لعكس الحقيقة. أو مفارقة في الحركة بين الحركة الطبيعية للإنسان والحركة غير الطبيعية..."[٤٢]. ووفقًا لذلك فإننا سنعتمد هذه الأنواع الثلاثة للمفارقة: (اللفظية، التصويرية، الموقفية) في دراستنا للمفارقة في نصوص المجموعة القصصية القصيرة جدًّا (ما وراء الباب) للقاص السعودي حسن النعمي.

القصة القصيرة جدًّا، وخصائصها الفنية عند الكاتب حسن النعمي

أولًا: مفهومها عند الكاتب حسن النعمي

يُعرِّفُ الدكتور حسن النعمي القصة القصيرة جدًّا بأنها مشهدٌ سردي موجز، يتضمن حدثًا معيَّنًا، وتنطوي على فكرة تتقاطع مع السياقات الخارجية، وعلى شخصية مضمرة غالبًا تمثِّلُ المشهدَ أو الحدث، ويحكم الإيجاز طبيعة القصة وحركة المشهد، وتنتهي بجملة مفارقة تدعو القارئ إلى إعادة القراءة لاستيعاب التحول الذي أحدثته تلك القصة، التي تستدعي التأويل، ولذا فهي نص إبداعي موجز بليغ، مادته الواقع والأحلام[٤٣]. ويؤكد في حوار معه نُشرَ في مجلة فرقد الإبداعية بأن "القصة القصيرة جداً فنٌّ صعبٌ ومثيرٌ، وليس كل واحد يجيد كتابتها، وأهم ما فيها بعد تكثيف اللغة، وتركيز الحدث، جملة المفارقة في نهاية القصة"[٤٤].

ثانيًا: الخصائص الفنية للقصة القصيرة جدًّا

تتميز القصة القصيرة جدًّا بخصائص عدَّة، سواء أكانت في اختيار العنوان أم في لغة النص، ومفرداته وتراكيبه، وتتمثل في أنها تنحو في اتجاه الإضمار والإيحاء، والإيجاز والتركيز والاقتصاد في اللغة، والتكثيف والعمق أكثر من الإفصاح والبوح، والاعتماد على الصور البصرية المكثفة، والانزياح، والمفارقة، والترميز، والأنسنة، والشعرية، واللحظة المتفجرة، والفجائية، وكسر أفق التوقع، والتناص، وخلق تأثير سريع وقوي في ذهن القارئ، وحُسن اختيار

(٤٢) صلاح الدين سر الختم علي، "استخدام المفارقة في القصة القصيرة جدا (فاطمة السنوسى) نموذجاً دراسة تطبيقية"، *دراسات وكتابات نقدية للكاتب صلاح الدين سر الختم علي*، (٢٠١٤م)، تم الوصول ٢٣/ ٩/ ١٤٤٦هـ: https://salahsngdobhoos.blogspot.com/2013/11/blog-post_22.html

(٤٣) حسن النعمي، "القصة القصيرة جداً والخاطرة المعنى والحدود"، *صفحة الباحث في منصة إكس: (@HassanAlnem)*، ١٩فبراير ٢٠٢٠م، تم الوصول في ٢٤/ ٩/ ١٤٤٦هـ: https://x.com/HassanAlnemi/status/1230214525108002816?lang=ar-x-fm .

(٤٤) الإرشيف، "حوار خديجة إبراهيم رمز من الرموز الأدبية، والثقافية بالمملكة الناقد حسن النعمي: الرواية السعودية تجربةٌ حداثيةٌ في مجتمع محافظ"، *مجلة فرقد الإبداعية*، ٦ فبراير ٢٠٢٣م، تم الوصول في ٢٤/ ٩/ ١٤٤٦هـ: https://fargad.sa/?p=17235 .

البداية والنهاية. وقد كان القاص حسن النعمي عند كتابته لنصوصه القصصية القصيرة جدًّا عامة، واعيًا بتلك السمات أو الخصائص الفنية، التي تجعل النص نصًّا مخاتلا ومفارقًا، "ينطوي على تفاعل جدلي دائم بين الموضوعية والذاتية، بين مظهر الحياة وحقيقة الفن، بين وجود المؤلف في كل جزء من عمله عنصرًا مبدعًا، ومنعشًا وبين ارتفاعه فوق عمله بوصفه المقدم الموضوعي"(٤٥).

المبحث الثاني: المفارقة وآليات تشكلها في المجموعة القصصية القصيرة جدًّا: "ما وراء الباب" لحسن النعمي.

تشير نبيلة إبراهيم إلى لغة المفارقة قائلة: "أما عندما نتحدث عن لغة المفارقة بالمصطلح الخاص، فإننا نعنى اللغة التي لا تساعد على اختزال الفكرة، ولا تساعد على استمرارية الحدث وتواصله، كما أننا لا نتحدث عن اللغة المشكلة مجازيًّا، بل نتحدث عن اللغة التي تغذي جوانب التجربة بضروب من المفارقات التي لا تستنفد احتمالاتها، كأن تتلاعب بوجهة النظر، أو بأبنية الزمن، أو تناور باللعب بين الوعى والغفلة، والخيال والواقع، والتي قد تحدث اضطرابًا في النص نتيجة انقسام الذات بين التجريبي والترانسندنتالي، والتي قد تتراكم فيها المفارقات الجزئية، وتتوالى على نحو مربكٍ للقارئ"(٤٦)، ولا يكتب الكاتب القصة القصيرة جدًّا من أجل التفنن في اختيار الكلمات التي تحدث جمالية شعرية آسرة، وإنما يكتبها من أجل رسالة معينة، فيها حمولات معرفية، ورؤية للعالم، كاشفًا عن أغوارها للقارئ.

وبناءً على هذا؛ فإنني سأتناول بالدراسة والتحليل تجليات المفارقة، وكيفية تمظهرها، وتوظيفها في نصوص المجموعة القصصية القصيرة جدًّا "ما وراء الباب" لحسن النعمي، وسأركز في ذلك على ما تحتويه، وتزخر به تلك النصوص من مفارقات لفظية وتصويرية وموقفية؛ لتشكِّل في ذهن المتلقي والقارئ وفق السياق الفجائي الذي وردت فيه إيحاءات عدَّة، كالتهكم والسخرية والإنكار، والمدح في معرض الذم، أو الذم في معرض المدح، والتناقض بين الثنائيات الضدية...إلخ، تعكس الرؤية الفكرية لدى الكاتب من قضايا يواجهها، أو يشاهدها في الواقع وفي المجتمع الذي حوله، ومحاولة معالجتها من خلال نصه القصصي القصير جدًّا. فمن نصوص المجموعة القصصية (ما وراء الباب) المتضمنة تلك المفارقات المبنية على حيوية التضاد بين المعنى الظاهر، والمعنى الخفي الغائص في أعماق النص، وفضاءاته البعيدة، قصة: (رَوَتْنِي بِحُلْمِهَا):

"تدثرتُ بالنوم والحلم وأمنية أضمرتها، رأيتُ الَّتِي أهوى تسقيني كوباً من ماء بارد ، كان الجو حارًا، والمكان عليه مسحة شعبية، نظرت في عينيها الواسعتين، ثم بدأت أشرب بلهفة، وفي أثناء شربي كنت مغمضًا عيني، ثم لما فتحتها – وأنا فرح بشربة الماء من يديها – كانت قد اختفت، وظللت مشدوها أجول بنظر زائغ في كل الاتجاهات، يا الله.. روتني واختفت، ومنذ ذلك الحين وأنا أنام على أمل أن أراها ثانية !!" (٤٧).

إن القارئ منذ الوهلة الأولى عند قراءته لعنوان القصة (رَوَتْنِي بِحُلْمِهَا) يشعر بالدهشة والاستغراب؛ لكونه جاء مغايرًا، ومتضادًّا، ومناقضًا للمعنى المألوف في الذهن، وبذلك فإنه قد تضمن مفارقة في اللغة بين الدال والمدلول والدلالة؛ أي: أنه تميَّز بمرونة الدلالة بين اللفظ والمعنى؛ وذلك من خلال المفارقة اللفظية المتضادة في لفظ (روتني)، الذي يحمل معنيين متداخلين؛ أحدهما: السقي بالماء، والآخر الإشباع العاطفي والروحي من خلال الحلم في لفظ (بحلمها)، وسياق القصة يؤكد تلك المفارقة، فمعنى

(٤٥) ميويك، *موسوعة المصطلح النقدي: المفارقة، والمفارقة وصفاتها*، ٤: ١٠٩.

(٤٦) إبراهيم، "المفارقة"، ١٣٩.

(٤٧) النعمي، *ما وراء الباب: قصص قصيرة*، ٧.

(الارتواء) السقي بالماء جاء في بداية القصة في جملة: (رأيتُ الَّتِي أهوى تسقيني كوبًا من ماءٍ بارد)؛ ومعنى (الارتواء) الإشباع العاطفي والروحي في الحُلم بالنظر إلى محاسن المرأة التي يهواها، والذي يشير العنوان إلى تحققه لدى الشخصية، لكنه لم يتحقق للشخصية في نص القصة؛ بسبب اختفائها من أمامه؛ مما جعله متلهفًا لرؤيتها ثانية، وباحثًا عنها بنظرٍ زائغٍ في كل الاتجاهات، فقد اختتمت القصة بالإشارة إلى ظمأ الشخصية العاطفي والروحي؛ شوقًا وحنينًا إلى تلك المرأة (الحبيبة) التي اختفت فجأة، وأمل اللقاء بها مرة ثانية، فجاءت القفلة بهذا السياق الفجائي المفارق: (يا الله.. روتني واختفت، ومنذ ذلك الحين وأنا أنام على أمل أن أراها ثانية)، وهذا يعني أن المفارقة تكمن في أن العنوان والنص معًا متناقضان، ومختلفان في المعنى، وبأنها تكمن في القصة أن الشخصية لم ترتوِ بالكامل، بل ظلّ عطشها النفسي مستمرًا لرؤية مَنْ يهواها مرة أخرى، بدلالة لفظ (أمل)، حيث تبدو وكأنها تعبر عن التفاؤل، لكنها في الحقيقة تعكس يأسًا من الرؤية أو العودة مرة أخرى، وهذا يخلق تلاعبًا لفظيًّا يعكس المعنى العكسي لما يتوقعه القارئ.

أما المفارقة التصويرية (الدرامية) فتتجلى في أن القارئ أو المتلقي ينسجم فكريًّا، ودراميًّا مع الشخصية الرئيسة، فيعيش تجربته في الحُلم، ويشاركه في ذلك؛ معتقدًا معه أن اللقاء بالحبيبة حقيقي، ودائم؛ لكن القصة تناقض ذلك إذ تفاجئنا باستيقاظ الشخصية الرئيسة، واختفاء (المرأة)؛ وهذا التصوير الدرامي للحدث الحُلمي في اللقاء (الحضور)، والفِراق (الغياب والاختفاء) يخلق في النص مفارقة؛ بجعله القارئ كالشخصية الرئيسة الراوية لحدث الحُلم، يعيش لحظة الخداع الحلمي؛ وهذا يعزز عنصر الصدمة والتأمل في وهمية الأحلام والرغبات. إضافة إلى أن المفارقة البصرية تكمن في جملة (تسقيني كوبًا من ماء بارد) التي تحمل تناقضًا بين المظهر الخارجي: المرأة التي تبدو وكأنها تقدم الماء ببراءة، والمعنى الداخلي: اختفاؤها المفاجئ الذي يترك الراوي في حالة من الذهول والحيرة. وأيضًا المفارقة في تصوير حال الشخصية حين يفتح عينيه ليجد المرأة قد اختفت، مما تعكس تناقضًا بين المظهر الخارجي: الراوي الذي يبدو وكأنه في حالة طبيعية، والمعنى الداخلي: الصدمة والذهول الذي يعيشه بعد اختفاء المرأة.

أما المفارقة الموقفية فتتمثل في التناقض بين ما تطمح إليه الشخصية الرئيسة في القصة وما يحدث فعلًا، فقد كانت تتوق للحظة دائمة من الحضور والحب والبقاء مع المحبوبة، لكنه لم يحصل إلا على لحظة عابرة انتهت بالاختفاء فجأةً؛ كما أن الماء، وهو رمز الإرواء، لم يكن كافيًا لإنهاء عطش الشخصية، بل جعله أكثر تعلقًا بالحُلم، وهذا يبرز المفارقة العاطفية العميقة بين الرغبة أو التوقعات والواقع. وهنا يتقاطع الألم مع الأمل في هذه القصة القائمة على مفارقة التضاد.

ومما تقدم يمكن القول: إن القصة القصيرة جدًا (روتني بحلمها) تعبر عن المفارقة بين الواقع والحلم بأسلوب شاعري، يظهر بداية في العنوان، ثم من الجملة الاستهلالية الأولى: ("تدثرتُ بالنوم والحلم وأمنية أضمرتها)، فقد حمل لفظ (التدثر) مفارقة لفظية ودلالية بانزياحه عن معناه المعجمي، وتوظيفه توظيفًا مغايرًا ومناقضًا لذلك. فالشخصية هنا تتدثر بالنوم والأحلام والأمنيات بغيةً في لقاء المحبوبة، التي جاءت بعد ذلك في حُلمه تسقيه ماء باردًا؛ وهذا اللقاء شكَّل مفارقة في القصة من خلال تحوله إلى سرابٍ يترك المُحِبَّ (الشخصية الرئيسة) في دائرة الترقب الدائم؛ لذا فالمفارقة في القصة ليست في الحدث فحسب، بل في التجربة الإنسانية نفسها، حيث يزداد التعلق بما لا يمكن الإمساك به كلما شعرنا بلحظاته العابرة؛ ولهذا فالهدف من القصة هو توجيه النقد الاجتماعي والسياسي لمن يتعلق

بالأمنيات، أو بأشياء لا يمكن الإمساك بها، أو الاستحواذ عليها حصرًا، والتي تشبه تللك الأحلام والأمنيات.

ويلاحظ الباحث جملة من المفارقات والتناقضات التي "تُسهم في تقوية النص، ومنحه الترابط والعمق"[٤٨]، ويستخدمها الكاتب حسن النعمي في نصوص مجموعته القصصية ببراعة؛ ليعالج من خلالها العديد من قضايا الواقع المعاصر، كالقضية الاجتماعية التي تتعلق بسلوكيات الأطفال ذوي الثلاث السنوات، وتصرفاتهم العفوية مع الغير في أماكن العبادة، ووقت الصلاة التي تثير الاضطراب والقلق في نفوس الآخرين، والسخرية الخفية من موقف الآباء تجاه مثل تلك التصرفات؛ مع إضفاء طابع كوميدي على موقف يومي، في الحياة اليومية العامة، وذلك في قصة (عقال):

" ما إن كبر الأب تكبيرة الإحرام خلف الإمام حتى تفلت منه ابنه ذو الثلاثة أعوام، يركض بين الصفوف، بدأ الأب يختلس النظر لعل ابنه يلحظه، ويتوقف، لكن الابن أقبل من غزواته بين الصفوف، يحمل كومة من عُقل المصلين، وما إن سلم الإمام حتَّى تراكض كلٌّ يبحث عن عِقَالِهِ" [٤٩].

إذا أمعنا النظر في ألفاظ القصة يمكن أن نعدَّ عبارة: (غزواته بين الصفوف) مثالًا على المفارقة اللفظية والتصويرية والموقفية؛ وذلك لما يُوحي إليه لفظ (غزواته) من المغامرات العظيمة أو البطولات؛ ولكن المعنى وفق الصورة الواقعية والموقف هو مجرد لعب طفل صغير يجمع العُقُل دون وعي بأهميتها. ثم إن صورة الابن وهو يركض بين الصفوف، ويحمل كومة من عُقل المصلين، تبرز مفارقة تصويرية؛ لأنها تحمل تناقضًا وتضادًا بين المظهر الخارجي (الابن الذي يبدو وكأنه يلعب أو يتصرف بشكل طبيعي)، والمعنى الداخلي (السلوك غير اللائق في مكان مقدس مثل المسجد). كما تظهر المفارقة تضادًا وتناقضًا في صورة الأب وهو يختلس النظر على أمل أن يتوقف ابنه من تصرفه غير اللائق، متظاهرًا الأب باختلاسه النظر الاهتمام بسلوك ابنه، لكنه في الواقع لم يَقُم بأي شيء؛ لتصحيح هذا السلوك؛ ولذا فإن عبارة (يختلس النظر) في القصة تحمل معنىً مزدوجًا، حيث تبدو وكأنها تعبر عن اهتمام الأب، لكنها في الحقيقة تعكس تجاهله لسلوك ابنه؛ وهذا يوحي إلى القارئ بأن هنا مفارقة تصويرية تتمثل في التناقض بين المظهر الخارجي (الاهتمام الظاهري)، والمعنى الداخلي (التجاهل الفعلي)، مع أن القارئ يُدرك بأن الطفل لم يتوقف من ممارسة الركض؛ لكونه وجد لنفسه مساحةً من الحرية دون عوائق تصده عن اللعب والركض بين صفوف المصلين، وهذا زاد من تصرفه العفوي وأخذَ العُقُلَ من فوق رؤوس المصلين أو من أمامهم، والذين لم يكونوا مدركين لما كان يفعله الطفل حتى نهاية الصلاة؛ مما أحدث تناقضًا بين التوقعات والنتيجة الفعلية، وهنا برزت المفارقة الموقفية، أو مفارقة الموقف، فالأب كان يتوقع من ابنه أن يكون هادئًا أثناء الصلاة، لكنه بدلًا من ذلك أصبح محور الفوضى في المسجد. وكذلك المصلون الذين جاؤوا للصلاة في جوٍّ من الخشوع فوجئوا بعد التسليم بأنهم فَقَدُوا عُقُلَهم، فتراكض الجميع، كُلٌّ يبحث عن عِقاله؛ وهذا عكسَ تناقضًا بين التوقعات والواقع؛ إذ إن التوقع هنا هو أن ينتهي الموقف بانضباط الجميع بعد الصلاة؛ لكن الواقع هو أن الجميع يركضون بشكل فوضوي بحثًا عن عُقَلِهم. وكل ذلك أضاف إلى القصة عنصر المفاجأة والدرامية، وخلق توترًا دلاليًّا في القصة، ومشهدًا متناقضًا غير متوقعٍ، يجمع بين الطرافة والسخرية غير المقصودة.

وتتجلى المفارقة بما فيها من جماليات فنية في قصة(**زِنْزَانَة**):

" وضعوه في زنزانة، أو صدوا الباب دونه بإحكام، لكنهم غفلوا عن سجن عقله، فكان كل يوم يزداد حرية، وهم يزدادون ضيقًا!" [٥٠].

(٤٨) شبانة، "المفارقة في الشعر العربي الحديث"، ٥٦، ٦٤.

(٤٩) النعمي، *ما وراء الباب*، ٥.

(٥٠) النعمي، *ما وراء الباب*، ٢١.

وتتأسس المفارقة في هذا النص القصصي القصير جدًّا على التناقض بين الثنائيات الضدية، السجن والحرية، بين سهولة السجن الجسدي، وصعوبة السجن العقلي، بين الاتساع والانطلاق والتحرر الفكري، مع الضيق، والانعتاق والجمود الفكري. بين التوقعات، أي ما كان يجب أن يكون، وبين الواقع. ففي العنوان (زنزانة) اللفظ الذي يوحي ظاهريًّا بالسجن والقيد، لكنه يحمل مفارقة لفظية، وتصويرية وموقفية إذا ما نظرنا إلى علاقته بالنص؛ والتي تظهر في أن الشخصية على الرغم من سجنها وتقييدها في زنزانة بين أربعة جدران، إلا أنها حريتها تزداد كل يوم، إنها حرية في الفكر والتعبير، وهذا خلاف المفهوم المألوف لدى القارئ أو المتلقي في تصوره لحالة السجين؛ لأن العادة تقتضي أن يكون السجين هو الذي يعاني الضيق، لكن المفاجأة تكمن في أن السجين هنا يزداد حرية بعقله، في حين أن السجَّانين هم الذين أصبحوا أكثر تقييدًا وضيقًا على الرغم من الحرية التي يمارسونها، أمام المسجونون خارج السجن (الزنزانة)، فلديهم السلطة والنفوذ، وهم أصحاب القرار عادةً؛ لكنهم ليسوا كذلك فَهُم الذين ضاقوا لا السجين؛ لشعورهم بالخوف من فكره؛ وفي الوقت ذاته إدراكهم لعجزهم عن تقييده فعليًّا. وهذا التناقض في المعنى بين السجن والحرية، والانقلاب في الأدوار يشكل المفارقة الأساسية في القصة، ويخلق مفارقة درامية واضحة؛ تهدف إلى السخرية والتهكم من أولئك السجَّانين الذين فشلوا في سجن الكلمة وتقييدها، وحرية الثقافة والفكر والتعبير.

إضافة إلى أن النص يتضمن مفارقة موقفية؛ تتمثل في التناقض بين توقعات القارئ والواقع، أي: الموقف والنتيجة النهائية التي كسرت أفق توقعاته، فالقارئ يتوقع أن السجين هو الضحية، لكن الموقف يكشف أن السجانين أنفسهم هم الضحية، وهم أنفسهم الذين يقعون في سجنٍ غير مرئي، في حين أن السجين يعيش حرية عقلية تتجاوز القيود المادية (الزنزانة)؛ ولذا فإن المفارقة الموقفية هنا تعكس أن السجن لا يمثل القيود الحقيقية للشخصية، بل هناك ما هو أعمق من ذلك يتجاوز الجدران، والقيود الحديدية، يكون في حرية التعبير والفكر والوعي، وهذا أدى إلى قلب التوقعات رأسًا على عقب.

ومما تقدم يتبين للباحث أن القصة تؤكد على قضية اجتماعية وثقافية، وهي الوعي بأهمية وقيمة حرية الكلمة والفكر والتعبير، وما لذلك من سلطة ونفوذ يصعب صدُّها وتقييدها، وإن وُضِعَ صاحبها في السجن مقيَّدًا بالأغلال الحديدية. إضافة إلى ما في القصة من سخرية وتهكم بأولئك السجَّانين الذين فشلوا في سجن الكلمة وتقييدها، وحرية الثقافة والفكر والتعبير؛ فانعكس ذلك الفشل سلبًا على أنفسهم، وكأنه كابوس جثم عليهم، فازدادوا ضيقًا.

وفي قصة **(وجود)** تتجلى المفارقة انطلاقًا من التناقض أو التضاد في الرؤية الحُلمية للشخصية في إثبات ذاتها ومكانتها الثقافية بين المجتمع، وفقدانها معًا:

" رأيت فيما يرى النائم أنّي أخطب في القوم، وأقول: إنَّني فقدت نفسي، والقوم يهزؤون، ويسأل أحدهم: كيف يُضَيِّعُ الإنسان نفسه ؟! نحن نراك، لم أجب سوى أنَّني تحسستُ رأسي، وبقيَّة جسدي فلم أجدني، وهم يصرون على وجودي، فتساءلت: هل وجود الصورة يُغْني عن وُجُودِ المعنى ؟!" (٥١).

تقوم المفارقة في القصة عامةً على المغايرة والاختلاف في الرؤى المتباينة بين الظهور والخفاء؛ وهذا يؤكد أن المفارقة تُظهر من خلال الثنائية الضدية تناقضًا في الصراع بين الظاهر والباطن لدى الشخصية، وصراع بين ما يدركه الناس عن الشخص، وبين ما يشعر به داخليًّا، أي: بين الكلام والواقع الظاهري، وصراعٍ بين الوجود المادي والوجود الروحي أو

(٥١) النعمي، *ما وراء الباب*، ١١.

المعنوي؛ وبذلك فإن المفارقة هنا تحمل بعدًا فلسفيًّا؛ لكونها توحي بأن الإنسان قد يكون موجودًا في عيون الآخرين؛ لكن ذاته وجوهره ومعناه الحقيقي قد يكون مفقودًا؛ مما يفتح للقارئ أو المتلقي باب التأمل في معنى الهوية والوجود الحقيقي. وقد كشفت نهاية القصة عن تلك المفارقة ذات البُعد الفلسفي حول ماهية الوجود من خلال الجملة الاستفهامية التعجبية: (فتساءلت: هل وجود الصورة يُغْنِي عن وُجُودِ المعنى؟!).

وإذا توقفنا عند صور المفارقة التي تضمنها نص القصة (وجود) فإننا نجد في قول الراوي أو الشخصية الرئيسة فيها: (إنني فقدت نفسي- فلم أجدني) مفارقة لفظية عمادها التناقض بين مضمون الجملة التأكيدية، وهو (فقدان الذات) وعنوان القصة (وجود) الذي يؤكد إثبات هوية الذات ووجودها؛ فالشخصية تشعر بفقدان هويتها في حين أن القوم يرونه أمامهم، ويستهزؤون به، تعجبًا واستهتارًا لما يقوله؛ وذلك بقولهم له: (كيف يُضَيِّعُ الإنسان نفسه ؟! نحن نراك)، والذي يكشف لنا عن مفارقة درامية في التصوير؛ لأن المتلقي أو القارئ يُدرك المعاناة الداخلية للشخصية الرئيسة (الراوي)، وفقدانه لهويته أو ذاته، في حين أن القوم من حوله يرون فقط وجوده الجسدي، ولا يفهمون فقدانه النفسي أو الروحي؛ وبذلك يكون القارئ أكثر وعيًا بالشرخ بين المظهر والحقيقة الداخلية. وهذه المفارقة تعمّق لدى الشخصية الرئيسة (الراوي) الذي يخطب في القوم، ويحاول إيصال فكرته الكامنة في الشعور بالعزلة، فهو نفسه يعيش حالةً من الضياع وفقدان الذات؛ بل إحساسًا مختلفًا تمامًا عن إدراك الآخرين له.

ومن نصوص المجموعة القصصية المشابهة للنص المتقدم، والتي تتجلى فيها المفارقة بأبعادها الفلسفية والفكرية، والاجتماعية...إلخ، سواء أكانت تلك المفارقة في اللفظ أو التصوير أو الموقف؛ انطلاقًا من التناقض أو التضاد في الرؤية الحُلمية للشخصية في إثبات ذاتها ومكانتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية بين المجتمع، وفقدانها معًا، قصة **(حالة):**

"رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ أَنَّنِي غَنِيٌّ مِنْ أَغْنِيَاءِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، وَمِنْ عَادَتِي أَنِّي أَسِيرُ فِي مَوْكِبٍ ضَخْمٍ، وَفِي كُلِّ مَسِيرٍ أَزْدَادُ امْتِلَاءً بِالعَظَمَةِ، مَرَرْتُ حِينَهَا بِحَيٍّ أَهْلُهُ فُقَرَاء، وَأَمَامَ أَحَدِ البُيُوتِ رَأَيْتُ نَفْسِي مُكَرَّمًا فِي حَالَةٍ رَثَّةٍ" (٥٢).

لقد اعتمد الكاتب في لغة نصه هذا اعتمادًا بارزًا على المفارقة الأسلوبية القائمة على انزياح حال الشخصية، والتضاد والتناقض بين الأحلام (الغنى) والواقع (الفقر)؛ إذ تظهر تلك المفارقة في التناقض بين الصورة الذاتية المبالغ فيها للشخصية الرئيسة التي رأت نفسها في الحُلم بأنها ذات ثراء فاحش، لا تتحرك إلا بموكب ضخم، دليلًا على المكانة والقوة التي حظيت بها؛ بسبب المال والغنى، وبين واقعها، وحالها المُزري (الفقر والتهميش) الذي يُكشف في نهاية القصة من خلال المفارقة في كلمة (مُكرَّمًا) الدالة على السخرية في التكريم، والتقليل من شأن الشخصية؛ وذلك حين ترى نفسها فجأةً (مُكرَّمًا) لكن في حالة رثّة أمام بيت فقير؛ لأن التكريم في العادة يكون في سياق الاحترام والرفعة، لكنه جاء هنا في سياق الحديث عن مكان الفقر والذل؛ وهذا يُضاعف من تأثير المفارقة في نفسية القارئ أو المتلقي، ويكشف له أن الوضع الحقيقي للشخصية بعيد كل البعد عن الصورة التي رُسمتْ لها في الحُلم في بداية القصة.

ويتضح مما تقدم أن المفارقة في قصة (حالة) ليست مفارقة لغوية فحسب، بل هي مفارقة سيكولوجية واجتماعية، توحي بالتناقض والصراع الداخلي في نفسية الشخصية الرئيسة (الرائي للحلم) وبين حالة الوهم التي يعيشها (في الحلم) والحقيقة المُهينة (التي ربما تعكس واقعه اليقظ)، وأيضًا تعكس المفارقة تناقضًا مجتمعيًّا بين المظاهر والحقائق، إضافة

(٥٢) النعمي، *ما وراء الباب*، ٨٧.

إلى لغتها المكثفة، وتميزها بالإيجاز البليغ، والانتقال المفاجئ من حالة الغناء إلى الفقر؛ كل ذلك خلق في ذهن المتلقي أو القارئ صورة مثيرة للتأمل، حيث يكمن الجمال في ما لم يُقل صراحة.

ومثل ذلك أيضًا جاءت المفارقة في قصة ***(أحدهم)***:

" حلمت أني بصحبة قوم، أَرْسَلَنِي أَحَدُهُم لِأُحْضِرَ شَيْئًا مِنَ السُّوقِ، عَلَى أَنْ أَعُودَ عَلَى عَجَلٍ، خَرَجْتُ فَابْتَلَعَتْنِي شَوَارِعُ المَدِينَةِ، لَمْ أَشْعُرْ بِالوَقْتِ حَتَّى بَلَغْتُ حَافَةَ قَلْبٍ مُنْكَسِرٍ، كَانَ النَّاسُ يَسْعَوْنَ إِلَى تَرْمِيمِهِ، وَكَانَ صَاحِبُهُ يَصْرُخُ: مُصِيبَتِي لَيْسَتْ فِي قَلْبِي، لَكِنَّهَا فِي جَيْبِي!!" (٥٣).

تتميز القصة باللغة المكثفة، والألفاظ والصور المتضادة، التي تُحيل القارئ إلى تأويلات لا نهائية؛ وهذا يجعل القصة نموذجًا لفن الاقتضاب المُحمَّل بالدلالات والإيحاءات المتعددة، فقد استهل الكاتب القصة بلفظ (حلمتُ)؛ لأن الأحلام تفتح أبوابًا سرية للإنسان على مجموع الاحتمالات والإمكانات الجميلة الممكنة التحقيق في الفضاء الضبابي اللاواعي في أثناء النوم"، ولذا فقد ارتكز عليه الكاتب في سرد أحداث القصة، وبنائها اللغوي بما يحتويه من مفارقات، تُثير دهشة القارئ، فتصدمه، مما يدفعه إلى التفكير في البحث عما تحمله تلك المفارقات من تناقضات وتضاد في اللفظ والمعنى داخل السياق، ومغايرة في التوقعات والواقع. ففي عبارة: (على أن أعود على عجل)، وعبارة: (ابتلعَتْني شوارع المدينة) مفارقة لفظية، وتصويرية، تحمل تناقضًا وتضادًا بين الإلحاح في العودة السريعة والضياع البطيء في الشوارع (غياب)، وهذه المفارقة تُبرز عجز الإنسان عن التحكم في مصيره على الرغم من خططه. ففي صورة الشوارع وابتلاعها للشخصية مفارقة لفظية وتصويرية، إذ إن مفهوم الشوارع في الذهن -عادةً- هي أماكن ومسارات يتم عبرها وصول الأفراد إلى الجهة المكانية المقصودة؛ لكنها في السياق قد انزاحت عن هذا المعنى؛ فصوَّرها الكاتب بكائن مفترس يبتلع فريسته، أو بسيلٍ جارفٍ وقوي يبتلع كل من يمر فيه. وهذا التوظيف قد حمل في السياق القصصي مفارقة بين الوظيفة الرمزية للشوارع واتصالها بعضها ببعض (الربط)، وبين واقعها (التمزيق)؛ والتي أضحت بسببه متاهات للضياع، تبتلع المارين فيها؛ بسبب ما تحتويه من ازدحامٍ.

ونلمح في القصة مفارقة في سياق الموقف، وذلك من خلال مفارقة الحدث الذي يبدأ بمهمة سهلة وعابرة للشخصية الرئيسة، وهي: (إحضار شيء من السوق)، لكن هذه المهمة تتحول إلى رحلة ضياع، تنتهي عند (حافة قلب منكسر)؛ وهذا التحول يعكس مفارقة قامت على التضاد بين تفاهة الشيء، والسُّمُوِّ في التجربة الإنسانية.

وتتضمن عبارة (حافة قلب منكسر، يسعون إلى ترميمه) انزياحًا ومفارقة لفظية بين المعنى الحرفي ووضعه الاستعمالي في النص؛ وذلك من خلال الجمع بين ما هو مادي وحاد(حافة)، وما هو عاطفي ومجرد (قلب منكسر)؛ وهذا الجمع يُحدث صدامًا دلاليًّا، يعكس تناقضًا بين العالم المادي والمعنوي. وإضافة إلى المفارقة في التصوير، الناتجة عن تشبيه قلب الإنسان الضعيف، الفقير، غير القادر على فعل الخير، وتقديم المساعدات للمحتاجين، بزجاج منكسر يصعب ترميمه، وإعادة تشكيله إلى هيئته التي كان عليها قبل انكساره جمالًا وبهاءً، وأداة يستخدمها كل محتاج إلى استعماله دون تحديد لماهية الاستخدام ونوعه. ولذا فإن الصورة التشبيهية هنا تنقلنا من الجرح العاطفي (القلب المنكسر) إلى الجرح المادي (الجيب الفارغ)؛ مما تخلق مفارقة بصرية بين ما هو مرئي ظاهر (إصلاح القلب) وما هو خفي غائب (الفقر).

لقد وظف الكاتب المفارقة في نهاية القصة من خلال الجملة الختامية: (مُصِيبَتِي لَيْسَتْ فِي قَلْبِي، لَكِنَّهَا فِي جَيْبِي!!)؛

(٥٣) النعمي، *ما وراء الباب*، ٨٣.

ليرمي بها إلى المغزى المنشود من القصة؛ فلم تكن المفارقة هنا أسلوبًا لغويًّا يتضمن انزياحًا عن المعنى المقصود فحسب، بل كانت رؤية نقدية؛ وذلك لأن الكاتب يريد من النص عامةً، والجملة القفلة خاصةً، أن يعكس انكسار الإنسان المعاصر بين ما يُصلحه المجتمع ظاهريًّا (مشاعره)، وما يُهمله مع علمه أو من دون علمه (حاجاته)؛ وهذه الدلالة المتضادة تُظهر للمتلقي أو القارئ الفطن أن الفقر (الجيب) قد يكون أقسى من الألم الروحي (القلب)، وهو تناقض يُسلط الضوء على هشاشة الإنسان أمام الحاجات الأساسية له في الحياة.

ونتوقف عند المفارقة الأسلوبية القائمة على التضاد اللوني بين الأسود والأبيض في عنوان قصة ***(سَوَادُ القِرْشِ الأَبْيَضِ)***، وفي النص معًا؛ لإبراز ما في ذلك من جماليات فنية: ***"لم يصدق أن قرشه الأبيض الذي كان يعتز ببياضه صار أسود، أما يومه الذي ادخر من أجله قرشه الأبيض فقد صار أكثر سوادًا"*** [٥٤].

إن القارئ عند قراءته للعنوان يستحضر مباشرة المثل الشائع في معظم المجتمعات العربية: (القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود)[٥٥] وهو مثل يحثُّ الناس على الادخار والتوفير والبُعد عن التبذير؛ وللدلالة على أهمية المال بصفة عامة؛ غير أنه يُفاجأ بانزياح هذا المثل الشائع في عنوان القصة في التركيب النحوي والدلالي، فقد جاء تركيبًا إسناديًّا إضافيًّا وصفيًّا، فتحول الاهتمام فيه من الحديث عن القرش الأبيض ومنفعته في اليوم الأسود إلى الحديث عن سواد هذا القرش الأبيض؛ وهذا التحول قد أحدث مفارقة لفظية تمثلت في التركيب والدلالة والوصف؛ مما أثارت في ذهن القارئ الدهشة والمفاجأة؛ لأن القرش الأبيض عادةً يُرمز به إلى الادخار ليوم الحاجة، وهو مفهوم إيجابي، لكن المفاجأة أن القرش الأبيض لم يبقَ أبيض، بل أصبح أسود؛ وهذه المفارقة خلقت تناقضًا واضحًا بين التوقعات القارئ والنتيجة، ولزيادة تعميق تلك المفارقة التي تعمل على مباغتة القارئ، وإثارة انتباهه، وتحفيزه على التفكير والتأمل، وإمتاعه انفعاليًّا؛ جاءت عبارة: (أما يومه الذي ادخر من أجله قرشه الأبيض فقد صار أكثر سوادًا)، فبدلًا من أن يكون الادخار حماية من الأزمات، زاد من حدة المأساة ومعاناتها. وهذا أدى إلى مفارقة في سياق الموقف، ومفارقة في التصوَّر، فالادخار للمستقبل في تصور القارئ الذهني سيؤدي إلى الأمان والراحة، لكن القصة تكشف أن هذا لم يحدث، بل كانت النتيجة خلاف ذلك تمامًا؛ لأن الشخصية الرئيسة عاشت على أمل أن قرشها الأبيض –الذي كانت تعتز ببياضها– سينقذها يوم الحاجة، لكن حين جاء ذلك اليوم، لم تصدق ما كانت تتوقعه حين وجدت أن القرش الأبيض لم يعد ذا قيمة، بل صار أسود، ولم ينقذها ذلك الادخار بل زاد من معاناتها، وكأن الواقع خان توقعاتها التي تحولت إلى سرابٍ، وهذا التحول ربما كان بسبب التضخم، أو انهيار القيم المالية، أو ببساطة لأن الظروف كانت أقسى مما توقع.

إن الكاتب يهدف من المفارقة في هذه القصة (سواد القرش الأبيض) إلى تقرير أن الأشياء المادية والمعنوية، وطبائع الناس تتغير بتغير الظروف والأحوال ومجريات الواقع والحياة بجوانبها المختلفة، وأن لا شيء يبقى على أصله. كما يهدف إلى إثبات أن هناك حقائق خفية –دائمًا– لا يدركها الإنسان إلا متأخرًا؛ فالمظاهر البرَّاقة قد توهمُنا وتخدعنا ببريقها؛ لأنه ليس كلَّ ما يلمع ذهبًا.

ويستخدم القاصُّ حسن النعمي ظاهرة التناص الأسلوبية في أكثر من قصة؛ فيوظفها في نصوصه الأدبية توظيفًا مغايرًا ومتضادًا أو متناقضًا مع دلالتها التي وُضعت لها، أو قيلت من أجلها؛ ليخلق بذلك مفارقة لفظية ومنزاحة

(٥٤) النعمي، *ما وراء الباب*، ٣٧.

(٥٥) مثَلٌ عربي معاصر، شائع في معظم المجتمعات العربية، ويُقال إنه مصري الأصل، ولم أجده موثقًا في أي من كتب اللغة والمعاجم اللغوية المعاصرة.

عن النص المستدعى في التركيب النحوي أو السياقي، وفي الدلالة والتصوير والإيقاع، كعنوان القصة السابقة: (سواد القِرش الأبيض) والذي اقتبسه من المثل المعاصر الشائع: "القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود". ولن نكرر الحديث عن جمالية المفارقة فيه. وسنقف عند التناص الأدبي والثقافي لدى القاص حسن النعمي في نصوص مجموعته القصصية؛ حيث برز في أكثر من قصة التناص مع المثل العربي القديم: "(ربَّ صمتٍ أبلغ من كلام)، ويروى ("رُبَّ سُكُوتٍ أَبْلَغُ مِنْ كَلاَمٍ)"[٥٦]، ويقال: "(رُبَّمَا كانَ السُّكُوتُ جَوَابًا)، للرجل الذي يجُلُّ خَطَرَه عن أن يكلم بشيء، فيجاب بترك الجواب"[٥٧]. ويقال في التعبير عن بيان قيمة الصمت المعنوية، وأهميته: "إذا كان الكلام من فضة، فالسكوت من ذهب"[٥٨]. وقد ظهر هذا التناص في القصص: (صمت، قرار، خوف، قناعة)[٥٩]، بمحمولات دلالية خفية، وغير ظاهرة في النص، تتناقض وتتضاد مع المعنى الحرفي أو المدلول اللغوي للمَثَل، والذي وضع له في الاستعمال المعجمي المألوف. إذ تتجلى مفارقة التناص مع ذلك المثل العربي، في قصة (**قرار**):

"في صغره علموه أن الصمت فضيلة، وفي شبابه أخبروه أن السكوت من ذهب، لكن في رجولته قرر أن يقول أنا موجود، وبعدها لم يتبين الليل من النهار" [٦٠].

لقد شكَّلَ التناصُّ مع المثل العربي: (إذا كان الكلام من فضة، فالسكوت من ذهب) في نص القصة بنيتين لغويتين أساسيتين في السرد القصصي، فقد استعملت في مرحلتين زمنيتين، هما: مرحلة الطفولة، التي جاءت استهلالية وبداية لنص القصة: (في صغره علموه أن الصمت فضيلة)، ومرحلة الشباب التي جاء تالية لمرحلة الطفولة: (وفي شبابه أخبروه أن السكوت من ذهب)، حيث ظهرت المفارقة اللفظية في عبارتي: (الصمت فضيلة)، و(السكوت من ذهب)؛ وكأنها توجيهات ونصائح إيجابية واضحة، وهذا هو المفهوم الظاهر من المَثَلِ المتناص، لكنها في الواقع وفي السياق القصصي قيود خفية جعلت الشخصية الرئيسة تعيش في صمت طويل، ثم تأتي نهاية القصة: (لم يتبين الليل من النهار)؛ لتكشف أن كسر هذا الصمت لم يقد الشخصية إلى الوضوح والتحرر، بل إلى الضياع أو الفوضى، فازداد بذلك ارتباكًا؛ وهذا يعكس مفارقة في رحلة البحث عن الذات؛ وهو ما لم يكن يتوقعه القارئ أو المتلقي. ثم إن المجتمع الذي ربّاه على الصمت لم يكن مستعدًا لسماعه عندما قرر الكلام؛ وهذا خلق صراعًا داخليًّا غير متوقع بين الشخصية وذاتها، وصراعًا خارجيًّا بين الشخصية والواقع أو المجتمع.

إن القرار الذي اتخذته الشخصية في القصة لإثبات وجودها في الواقع، بقولها: (أنا موجود)؛ وتتناص عبارة (أنا موجود) مع بداية المثل العربي:(الكلام من فضة)؛ لما تتميز به الفضة من لمعان ووضوح، وهي عبارة تحمل معاني فلسفية، وقد جاءت في النص القصصي لتعلن عن هوية الشخصية، ولتُثبت وجودها في الواقع؛ إيمانًا من الشخصية بأن النضج (مرحلة الشباب) هو مرحلة من الاستقلالية الذاتية، والوضوح والحرية في اتخاذ القرارات، وهذا ما يتوقعه القارئ، لكنه يُفاجأ في الواقع بالرفض وعدم القبول. وهنا تحول القرار من التوقع الإيجابي إلى السلبية التي قادت الشخصية إلى تعقيدات غير متوقعه، فوجدت نفسها في حالة من التيه والارتباك والغموض، لم يتبين لها الليل من النهار، وهذا التناقض والتضاد بين ما هو متوقع (الوضوح والتحرر

(٥٦) أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، *مجمع الأمثال*، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت، لبنان: دار المعرفة، د.ت)، ١: ٣١٧.

(٥٧) الميداني، *مجمع الأمثال*، ١: ٣٠٢

(٥٨) *المصدر نفسه*.

(٥٩) النعمي، *ما وراء الباب*، ١٩، ٢٥، ٢٧، ٤٥.

(٦٠) *المصدر نفسه*، ٢٧.

والاستقلالية)، وما هو غير متوقع (الغموض، والضياع، والتيه)، هو الأساس الذي قامت عليه مفارقة الموقف.

وقد تكرر التناصُّ مع المثل العربي السابق في قصة (**صمت**):

" طفلٌ تعلم الكلام ليعبر عن نفسه، لكن عندما كبر وجد أن الصمت من ذهب" (٦١).

إذ تتجلى المفارقة اللفظية في التناقض والتضاد بين مرحلتين زمنيتين من حياة الإنسان؛ مرحلة الطفولة (الأمية والرغبة في التعلم والتعبير)، ومرحلة الكِبَر (النضج الفكري والالتزام بالصمت)؛ إذ يعتقد الإنسان في طفولته أن اللغة هي وسيلة التعبير عن الذات، لكنه عندما يكبر يتخلى عن تلك الوسيلة التعبيرية حين يدرك أن الصمت قد يكون أكثر قيمة، وأبلغ تعبيرًا، وهو ما لم يكن متوقعًا لدى الشخصية في بداية القصة في مرحلة الطفولة؛ مما يعكس مفارقة وتضادًّا في تطور فهم الإنسان للحياة والواقع، وإدراكه للحقائق المادية والمعنوية. وهذا التناقض يضيف بعدًا دراميًّا لمفهوم الإدراك المتأخر؛ ويعكس تحولًا في القيم والمعرفة مع التجربة، حيث يكتشف الإنسان أن الفهم الحقيقي للحياة واللغة لا يكمن فقط في امتلاك القدرة على الكلام، بل في معرفة متى يكون الصمت أبلغ تعبيرًا؛ وهو في القصة فلسفة صامتة، تشير إلى ما وراء الظاهر، إلى العمق الذي لا يُدرك بسهولة؛ لأن العرب تقول: "كلُّ صَمْتٍ لاَ فِكْرَةَ فيهِ فَهْوَ سَهْوٌ"(٦٢).

ونحو ذلك يتكرر التناص مع المثل السابق أيضًا لدى القاص حسن النعمي في قصة (قناعة):

" طفل تعلم الكلام ليعبر عن نفسه، وعندما كبر وجد أن الصمت من ذهب، فقرر عن قناعة أن يكتفي بالفضة" (٦٣).

وفي قصة (**خَوْف**) تظهر المفارقة اللفظية للصمت:

" علموه الصمت في حضرة الكبير، خرج للحياة وهو يرى القوم حوله كبارًا، وكلما حاول أن يعبر تذكر الاحترام الذي تحول إلى خوف أصيل" (٦٤).

إذ تتجلى تلك المفارقة في العبارة (علموه الصمت في حضرة الكبير)، فقد كان صمت الشخصية الرئيسة في القصة في البداية احترامًا، وصفة إيجابية فيها؛ نظرًا للالتزام والتقييد بما كان يُوجه إليها من نصائح وتوجيهات إيجابية، قد أصبح قيدًا يمنعها من التعبير عن ذاتها والواقع أمام الآخرين كلما تذكره، ثم تحول في النهاية إلى خوف أصيل، وصفة سلبية في الشخصية؛ وهذا التحول في حالتها النفسية والشعورية من مفهوم إيجابي (الاحترام) إلى نتيجة سلبية (الخوف الدائم) يعكس قوة المفارقة في المعنى؛ ويعمل على التقليل من شأن الشخصية، ومكانتها في المجتمع. وهنا تكمن المفارقة في التصوُّر؛ إذ إن التوقع الطبيعي هو أن الاحترام يُبنى على الثقة بالنفس، لكن ما حدث في القصة خلاف ذلك، فقد أدى التعليم إلى قمع الذات؛ مما شكل تناقضًا بين الهدف والنتيجة. ثم إن القصة بما تتضمنه من مفارقات، ذات رؤية نقدية إصلاحية لبعض القيم في التربية والأخلاق؛ تؤكد على فكرة تهذيب السلوك الإنساني لدى البعض قد يكون في حقيقته تقييدًا؛ مما يجعل القارئ يتساءل عن الحدود الفاصلة بين الاحترام والخضوع، وبين التربية والبرمجة النفسية.

ويتضح للباحث أن المفارقة في توظيف التناص للأمثال العربية في القصص، قد كشفت عن القيمة المعرفية للصمت، وذلك حين يدرك الإنسان حقيقة الأشياء، وعند شعوره بعدم نفعية الكلام، أو الشعور بالخوف والعجز تجاه شيء ما، أو احترامًا للمتكلم، أو لمقامه ومكانته الاجتماعية.

كما نستشف تناصًّا شعريًّا في المجموعة القصصية مع الشاعر العباسي أبي الطيب المتنبي في قصيدته (الحمى)، وقد اشتدَّ عليه المرض، إذ يقول فيها(٦٥):

---

(٦١) النعمي، *ما وراء الباب*، ١٩.

(٦٢) الميداني، *مجمع الأمثال*، ١: ٣١٧.

(٦٣) النعمي، *ما وراء الباب*، ٤٥.

(٦٤) النعمي، *ما وراء الباب*، ٢٥.

وزائرتي كأن بها حياءً فليس تزور إلا في الظلام
بذلتُ لها المطارف والحشايا فعافتها وباتت في عظامي

برز التناص مع هذين البيتين عند حسن النعمي في قصتين، هما: (زائرة)، و(زائرتي)[٦٦]، حيث وظَّف فيهما الحُمى، وزيارتها للشخصية الرئيسة في القصتين من دون استئذان، ولشدة استحواذها عليه، أفقدته المقاومة، فاستسلم لها، وظل في منزله طريح الفراش، ومع ذلك أظهرت الشخصية خلاف ذلك أمام الزوجة التي رأتها، ولم تحرك ساكنًا حيالها، وكأنها لم ترَ شيئًا، كما هو واضح في قصة **(زائرتي)**:

"زَارَتْنِي دُونَ اسْتِئْذَانٍ، وَلَمْ تَنْتَظِرْ أَنْ أُرَحِّبَ بِهَا، وَشَرَعَتْ تَفْرِضُ جَبَرُوتَ حُضُورِهَا، لَمْ أَسْتَطِعْ مُقَاوَمَتَهَا فَاسْتَسْلَمْتُ، فَجْأَةً دَخَلَتْ زَوجَتِي، وَعِنْدَمَا لَمَحَتْهَا لَمْ تُحَرِّكْ سَاكِنًا، وَكَأَنَّ لَا وُجُودَ لِزَائِرَتِي" [٦٧].

لقد استهلت القصة الحديث عن زيارة الحُمى للشخصية الرئيسة بعبارة: (زارتني دون استئذان)، إذ تبرز المفارقة اللفظية في هذه العبارة وما بعدها من خلال التناقض أو التضاد بين الموقف والحدث، بين التوقع أو التصوُّر وبين الواقع؛ إذ إن القارئ يفترض أن يتحلى الزائر باللطف واللين، والاحترام، وقبل ذلك -في الغالب- الاستئذان، والإبلاغ بموعد الزيارة؛ لكن هذا ما لم يكن يحصل في الواقع القصصي، فقد اتسمت تلك الزيارة بالفجائية في الحضور من دون استئذان، وبفرض هيمنتها، وقوتها، وجبروتها، وسلطتها على الشخصية (تَفْرِضُ جَبَرُوتَ حُضُورِهَا)؛ مما يوحي للقارئ أو المتلقي بأن تلك الزائرة (الحُمى) قد كانت ذا كيان مهيمن لا يُمكن مقاومته؛ حيث شُبِّهتْ بكائنٍ حيٍّ متسلط وجبروت، لا يرحم؛ وبهذا التوظيف لشخصية الزائرة (الحمى)، وصفاتها ينزاح القاص حسن النعمي في تناصه الموضوعي والدلالي مع المتنبي، ورؤيته للحمى؛ فحضورها عند المتنبي كانت على استحياء، ومتخفية فلم تزره إلا في الظلام، على الرغم من قوتها، ومقاومته لها ببذل كل ما بوسعه من أدوية؛ إلا أنها لم تستجب لذلك، فظلت ساكنة في جسده.

وإن مفارقة التناص لدى القاصِّ النعمي مع أبيات المتنبي، قد برزت في نهاية القصة، وذلك من خلال الفجائية، ودخول الزوجة على الشخصية الرئيسة، ورؤية تلك الزائرة للزوجة حين دخلت، ما جعلها تسْكُن، وتختفي من جسده، وكأنها غير موجودة؛ وهذا يعكس مفارقة في التناقض أو التضاد بين القوة والضعف، أي: بين موقف الزائرة التي بدت جبارة في بداية القصة: قوتها الظاهرية، وبين موقفها الضعيف الذي بسببه أُجبرتْ على التخفي، وعدم الظهور، فلا وجود لها في أعين الآخرين.

وقد تتمثل المفارقة اللفظية من خلال الرمزية، فقد يكون لفظ (الزائرة) رمزًا للفكرة أو الهاجس المسيطر على عقل الشخصية الرئيسة، وتفكيره الدائم بها، كالخوف، والذنب، أو الماضي، والذي يفرض هذا الهاجس نفسه على الشخص دون استئذان. وحين تُفصح الشخصية بتلك الأفكار لأقرب الناس إليه كالزوجة، التي قد أقنعته بأنها وساوس وتخيلات تدور في عقله، يتبين لها أن ذلك الهاجس المسيطر على عقله لا وجود له في الواقع؛ وهذه الرمزية قد خلقت مفارقة بين الواقعية الذاتية لدى الشخصية الرئيسة، وبين عدم واقعيتها الموضوعية.

ويتضح للباحث مما تقدم، أن التناصَّ في القصة (زائرتي) قد انزاح عن دلالته التي تضمنتها أبيات المتنبي؛ لتكشف عن المعاني الخفية التي يريد القاص كشفها من خلال المفارقة،

---

(٦٥) أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي، *الديوان*، (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٣)، ٤٨٤.

(٦٦) النعمي، *ما وراء الباب*، ٣٥، ٨٥.

(٦٧) النعمي، *ما وراء الباب*، ٨٥.

كفكرة أن لكل قوةٍ ضعفًا، يُفقدها أهميتها الحقيقية في الواقع، وبذلك يكون لا قيمة أو وجود لها في أعين الآخرين.

الخاتمة

لقد توصل الباحث في نهاية هذه الدراسة إلى أن الكاتب حسن النعمي قد استخدم مفردات اللغة في نصوص مجموعته (ما وراء الباب)؛ استخدامًا مغايرًا ومتضادًا لمعانيها المعجمية المألوفة، والمتعارف عليها لدى القارئ؛ بهدف خلق مفارقات أو تناقض بين المعنى الحرفي والمعنى المقصود، كما وظَّف الصور البصرية؛ لخلق تناقض بين المظهر والمعنى، وعبّر عن المواقف الحياتية في نصوص المجموعة؛ لخلق تناقض بين التوقعات والواقع، وقد ظهرت تلك المفارقات في معانٍ ودلالات عدَّة كالسخرية، والتهكم، والاستهزاء، أو الاستهتار، والتغافل واللامبالاة، والسلطة القمعية، والوعي بأهمية حرية الفكر والتعبير...، وكل تلك المعاني أراد الكاتب أو القاصُّ حسن النعمي من خلالها نقدَ الواقع، ومعالجةَ قضاياه المتعددة الجوانب: الاجتماعية والأخلاقية والدينية والثقافية والاقتصادية والسياسية؛ محققًا بذلك -في النص- زخمًا دلاليًّا وجماليًّا؛ يعمل على خلق لذة النصِّ، وإثارةِ انتباه القارئ، وتفكيره ومشاركته في الكشف عن المحمولات الدلالية التي تتناقض وتتضاد مع المعنى الظاهر والمعنى الخفي، أو مع التوقعات والواقع، أو مع الموقف والحدث.

التوصيات:

يوصي الباحث بالآتي:

- التأكيد على أهمية دراسة المفارقة بأنواعها في الأدب السعودي المعاصر عامة: (شعرًا وروايةً، وقصة...إلخ) ، للشعراء والكُتَّاب والمبدعين الشباب؛ لإبراز نتاجهم أو أعمالهم الأدبية في الساحة الثقافية والنقدية، والكشف عما تتضمنه من جماليات فنية؛ ليتسنى للدارسين والباحثين معرفة مؤلفاتهم، وتناولها بالدراسة والنقد والتحليل.

- دراسة ما تتضمنه المجموعة القصصية القصيرة جدًا (ما وراء الباب) من جماليات فنية، وظواهر لغوية وأسلوبية كالانزياح والاختيار، والتكرار، والتناص، والتصوير والإيقاع؛ وفق المناهج والدراسات النقدية الحديثة، مثل: السيميائية، والأسلوبية، والبنيوية، وغير ذلك.

المصادر العربية:

إبراهيم، نبيلة. "المفارقة". *مجلة فصول* ٧، ع.٣-٤ (١٩٨٧): ١٣١- ١٤١.

إبراهيم، نبيلة. *فن القصة في النظرية والتطبيق*. د. ط. دار قباء للطباعة، د.ت.

الإرشيف، "حوار خديجة إبراهيم رمز من الرموز الأدبية، والثقافية بالمملكة الناقد حسن النعمي: الرواية السعودية تجربةٌ حداثيةٌ في مجتمع محافظ"، *مجلة فرقد الإبداعية*، ٦ فبراير ٢٠٢٣م، تم الوصول في ٢٤/ ٩/ ١٤٤٦هـ: https://fargad.sa/?p=17235 .

بغيبغ، مريم. "خصائص القصة القصيرة جدًّا: الكاتب السوري أحمد سعيد نموذجًا". *مجلة ميلاف للبحوث والدراسات* ٩، ع.١ (٢٠٢٣): ٥-١٤.

بوحكمة، خالد بن سعيد. "العزلة وتسريد الذات: مقاربة سيميو تداولية في يوميات قيس يمكن: سرديات العزلة لحسن النعمى". *مجلة جامعة الملك عبدالعزيز - الآداب والعلوم الإنسانية* ٣٠، ع.٧ (٢٠٢٢): ١-٢٨.

الجهني، تهاني بنت قليل أحمد. "ملامح السرد في سرديات العزلة: قراءة في يوميات قيس يمكن لحسن النعمي." *مجلة العلوم العربية والإنسانية بجامعة القصيم* ١٦، ع.١ (٢٠٢٢): ٢٨٣-٣٢٦.

الحارثي، زياد بن علي بن حامد. "أنساق التأويل الحكائي في المجموعة القصصية (زمن العشق الصاخب) لحسن النعمي". *مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية* ١١، ع.١ (٢٠٢٤): ٥٣-٧٨.

الخزي، محمد بن خليفة. "إشكالية الزمن في قصص حسن النعمي القصيرة، مجموعة: زمن العشق الصاخب أنموذجًا." *مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة* ٦٤، ع٨ (٢٠٢٤): ٤٢٣-٤٤٤.

دردس، روان أحمد، وبن عيسى بطاهر. "تجليات المفارقة في مجموعة: فن التخلي القصصية: مقاربة أسلوبية". *مجلة فصل الخطاب* 9، ع.٣ (٢٠٢٠): ١٣٧-١٦٥.

دي سي، ميويك. *موسوعة المصطلح النقدي: المفارقة، والمفارقة وصفاتها*. ترجمة. عبدالواحد لؤلؤة. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣.

الزهراني، ساري محمد صالح. "العتبات النصية في المجموعة القصصية (زمن العشق الصاخب)، للقاص حسن بن محمد النعمي". *مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية* ٤، ع٢ (٢٠٢٤): ٤٧٥-٥٠٥.

سليمان، خالد. المفارقة والأدب: دراسة في النظرية والتطبيق. عمان: دار الشروق، ١٩٩٩.

شبانة، ناصر. *المفارقة في الشعر العربي الحديث: أمل دنقل، سعدي يوسف، محمود درويش نموذجًا*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢.

شرفي، عبد الكريم. *من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة*. بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٧.

الشنطي، محمد صالح. "قراءة في منامات الدكتور حسن النعمي: إحياء لفن تراثي وتأصيل لنوع أدبي". الرياض: مجلة اليمامة، ٢٠٢٢.): مقال منشور على موقع المجلة، بتاريخ: ١٣/ ١/ ٢٠٢٢، رابط: http://a.alyamamahonline.com/ItemDetails.aspx?articleId=10003 .

شوقي، سعيد. *بناء المفارقة في المسرحية الشعرية*. القاهرة، إيتراك للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.

أبو طالب، إبراهيم، وعبدالقوي علي العفيري. "توظيف الحكاية في قصص حسن النعمي." مجلة جامعة بيشة للعلوم الإنسانية والتربوية، ع٥ (٢٠١٩): ٤٢٣-٤٥٩.

علي، صلاح الدين سر الختم، "استخدام المفارقة في القصة القصيرة جدا (فاطمة السنوسى) نموذجاً دراسة تطبيقية"، دراسات وكتابات نقدية للكاتب صلاح الدين سر الختم علي، ٢٠١٤م، تم الوصول في ٢٣/ ٩/ ١٤٤٦هـ: https://salahsngdobhoos.blogspot.com/2013/11/blog-post_22.html

الغامدي، عبدالله علي. "تجليات المكان في القصة القصيرة عند حسن النعمي." رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز. جدة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٢.

الفيفي، زاهر بن حسين. "هوية النص في الخطاب السردي الرقمي: سرديات العزلة للدكتور حسن النعمي نموذجا." مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، ع٣٢ (٢٠٢٢): ٤١٧-٤٤٨.

قاسم، سيزا. "المفارقة في القص العربي المعاصر ". *مجلة فصول*، ع. ٢ (١٩٨٢): ١٤٣-١٥١.

كمال، رقيق. "المفارقة بين المفهوم والاصطلاح". *مجلة دراسات، مخبر الدراسات الصحراوية* ٣ (٢٠١٣): ٥١-٦٤.

اللواتي، إحسان صادق. "المفارقة في القصة العمانية القصيرة". *صالون فاطمة العلياني، وملتقى القصة الإلكتروني بالسعودية*، ٢٦ سبتمبر ٢٠٢١م، تم الوصول في ٢٣ رمضان ١٤٤٦هـ:

https://www.facebook.com/saloon.fatma.alalyani/videos

المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين. *الديوان*. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٣.

مرباح، وسيلة. "المفارقة في القصة القصيرة جدًّا: قراءة في نماذج جزائرية".*مجلة اللغة الوظيفية* 8، ع.٢ (٢٠٢١): ٢٦٧-٢٧٨.

المفرح، حصة بنت زيد بن سعد. "تخييل الحلم في السرود القصيرة: منامات سردية لحسن النعمي أنموذجًا." مجلة العلوم العربية والإنسانية بجامعة القصيم ١٦، ع٣ (٢٠٢٣): ١١٥-١١٨٠.

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم .*مجمع الأمثال* . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار المعرفة، د.ت.

النعمي، حسن. "القصة القصيرة جداً والخاطرة المعنى والحدود". *صفحة الباحث في منصة إكس: (@HassanAlnem)*، ١٩فبراير ٢٠٢٠م، تم الوصول في ٢٤/ ٩/ ١٤٤٦هـ:
https://x.com/HassanAlnemi/status/1230214525108002816?lang=ar-x-fm

النعمي، حسن. *ما وراء الباب*. الرياض: دار مدارك للنشر، ٢٠٢١.

يوب، محمد. "المفارقة في القصة القصيرة جدًّا". *موقع الحوار المتمدن، محور الأدب والفن*، ع. ٤٤٩٢، ٢٠١٤م، تم الوصول في ٢٣ رمضان ١٤٤٦هـ:
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=420897.

References:

Booth, Wayne C. *A Rhetorric of Irony*. Chicago: University of Chicago Press, 1974.

Ibrāhīm, Nabīlah. Fann al-qiṣṣah fī al-naẓarīyah wa-al-taṭbīq. D. Ṭ. Dār Qibāʾ lil-Ṭibāʿah, D. t.

Alʾrshyf, "ḥiwār Khadījah Ibrāhīm ramz min al-rumūz al-adabīyah, wa-al-thaqāfīyah bi-al-Mamlakah al-nāqid Ḥasan al-Niʿmī: al-riwāyah al-Saʿūdīyah tjrbtun ḥdāthytun fī mujtamaʿ muḥāfiẓ", Majallat frqd al-ibdāʿīyah, 6 Fabrāyir 2023m, tamma al-wuṣūl fī 24/9 / 1446h: https://fargad.sa/?p=17235.

Bghybgh, Maryam. "Khaṣāʾiṣ al-qiṣṣah al-qaṣīrah jdananā: al-Kātib al-Sūrī Aḥmad Saʿīd namūdhajan". Majallat mylāf lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt 9, ʿA. 1 (2023): 5-14.

Bwḥkmh, Khālid ibn Saʿīd. "al-ʿuzlah wtsryd al-dhāt: muqārabah symyw tadāwulīyah fī Yawmīyāt Qays yumkinu: Sardīyāt al-ʿuzlah Laḥsan alnʿmá". Majallat Jāmiʿat al-Malik ʿAbd-al-ʿAzīz-al-Ādāb wa-al-ʿUlūm al-Insānīyah 30, ʿA. 7 (2022): 1-28.

al-Juhanī, Tahānī bint Qalīl Aḥmad. "Malāmiḥ al-sard fī Sardīyāt al-ʿuzlah: qirāʾah fī Yawmīyāt Qays yumkinu Laḥsan al-Niʿmī." Majallat al-ʿUlūm al-ʿArabīyah wa-al-insānīyah bi-Jāmiʿat al-Qaṣīm 16, ʿA. 1 (2022): 283-326.

al-Ḥārithī, Ziyād ibn ʿAlī ibn Ḥāmid. "ansāq al-taʾwīl al-ḥikāʾī fī al-Majmūʿah al-qiṣaṣīyah (zaman al-ʿishq alṣākhb) Laḥsan al-Niʿmī". Majallat Jāmiʿat al-Malik Khālid lil-ʿUlūm al-Insānīyah 11, ʿA. 1 (2024): 53-78.

Alkhzy, Muḥammad ibn Khalīfah. "Ishkālīyat al-zaman fī qiṣaṣ Ḥasan al-Niʿmī al-qaṣīrah, majmūʿah: zaman al-ʿishq alṣākhb unamūdhajan." Majallat Kullīyat al-Ādāb Jāmiʿat al-Qāhirah 64, ʿ8 (2024): 423-444.

Drds, Rawān Aḥmad, wa-Bin ʿĪsá bṭāhr. "Tajallīyāt al-Mufāraqah fī majmūʿah: Fann altkhly al-qiṣaṣīyah: muqārabah uslūbīyah." Majallat Faṣl al-khiṭāb 9, ʿA. 3 (2020): 137-165.

Dī Sī, mywyk. Mawsūʿat al-muṣṭalaḥ al-naqdī: al-Mufāraqah, wa-al-mufāraqah wṣfāthā. tarjamat ʿbdālwāḥd Luʾluʾah. Bayrūt: al-Muʾassasah al-ʿArabīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, 1993.

al-Zahrānī, Sārī Muḥammad Ṣāliḥ. "al-ʿatabāt al-naṣṣīyah fī al-Majmūʿah al-qiṣaṣīyah (zaman al-ʿishq alṣākhb), lil-qāṣ Ḥasan ibn Muḥammad al-Niʿmī". Majallat Jāmiʿat Tabūk lil-ʿUlūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimāʿīyah 4, ʿ2 (2024): 475-505.

Sulaymān, Khālid. al-Mufāraqah wa-al-adab: dirāsah fī al-naẓarīyah wa-al-taṭbīq. ʿAmmān : Dār al-Shurūq, 1999.

Shabānah, Nāṣir. al-Mufāraqah fī al-shiʿr al-ʿArabī al-ḥadīth: Amal Dunqul, Saʿdī Yūsuf, Maḥmūd Darwīsh namūdhajan. Bayrūt: al-Muʾassasah al-ʿArabīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, 2002.

Sharafī, ʿAbd al-Karīm. min falsafāt al-taʾwīl ilá naẓarīyāt al-qirāʾah. Bayrūt : al-Dār al-ʿArabīyah lil-ʿUlūm, 2007.

al-Shanṭī, Muḥammad Ṣāliḥ. "qirāʾah fī Manāmāt al-Duktūr Ḥasan al-Niʿmī: Iḥyāʾ li-Fann turāthī wa-taʾṣīl li-nawʿ adabī". al-Riyāḍ: Majallat al-Yamāmah, 2022.

Shawqī, Saʿīd. bināʾ al-Mufāraqah fī al-masraḥīyah al-shiʿrīyah. al-Qāhirah, Ītrāk lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, 2001.

Abū Ṭālib, Ibrāhīm, w‘bdālqwy ‘Alī al‘fyry. "Tawẓīf al-ḥikāyah fī qiṣaṣ Ḥasan al-Ni‘mī." Majallat Jāmi‘at Bīshah lil-‘Ulūm al-Insānīyah wa-al-tarbawīyah, ‘5 (2019): 423-459.

‘Alī, Ṣalāḥ al-Dīn Sirr al-Khatm, "istikhdām al-Mufāraqah fī al-qiṣṣah al-qaṣīrah jiddan (Fāṭimah al-Sanūsī) namūdhajan dirāsah taṭbīqīyah", Dirāsāt wa-kitābāt naqdīyah lil-kātib Ṣalāḥ al-Dīn Sirr al-Khatm ‘Alī, 2014m, tamma al-wuṣūl fī 23/9 / 1446h: https://salahsngdobhoos.blogspot.com/2013/11/blog-post_22.html.

‘Ālghāmdy, Abdullāh ‘Alī. "Tajallīyāt al-makān fī al-qiṣṣah al-qaṣīrah ‘inda Ḥasan al-Ni‘mī." Risālat mājistīr, Kullīyat al-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah, Jāmi‘at al-Malik ‘Abd-al-‘Azīz. Jiddah, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, 2022.

al-Fayfī, Zāhir ibn Ḥusayn. "huwīyah al-naṣṣ fī al-khiṭāb al-sardī al-raqmī: Sardīyāt al-‘uzlah lil-Duktūr Ḥasan al-Ni‘mī namūdhajan." Majallat Jāmi‘at Ṭaybah lil-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah, ‘32 (2022): 417-448.

Qāsim, Sīzā. "al-Mufāraqah fī al-qaṣṣ al-‘Arabī al-mu‘āṣir". Majallat fuṣūl, ‘A. 2 (1982): 143-151.

Kamāl, Raqīq. "al-Mufāraqah bayna al-mafhūm wa-al-iṣṭilāḥ". Majallat Dirāsāt, Makhbar al-Dirāsāt al-ṣaḥrāwīyah 3 (2013): 51-64.

al-Lawātī, Iḥsān Ṣādiq. "al-Mufāraqah fī al-qiṣṣah al-‘Umānīyah al-qaṣīrah". ṣālūn Fāṭimah al-‘Alyānī, wa-multaqá al-qiṣṣah al-iliktrūnī bi-al-Sa‘ūdīyah, 26 Sibtambir 2021m, tamma al-wuṣūl fī 23 Ramaḍān 1446h: https://www.facebook.com/saloon.fatma.alalyani/videos.

al-Mutanabbī, Abū al-Ṭayyib Aḥmad ibn al-Ḥusayn. al-Dīwān. Bayrūt: Dār Bayrūt lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, 1983.

Mrbāḥ, Wasīlat. "al-Mufāraqah fī al-qiṣṣah al-qaṣīrah jdananā: qirā’ah fī namādhij Jazā’irīyah." Majallat al-lughah al-waẓīfīyah 8, ‘A. 2 (2021): 267-278.

Almfrḥ, Ḥuṣṣah bint Zayd ibn Sa‘d. "takhyīl al-ḥulm fī alsrwd al-qaṣīrah: Manāmāt sardīyah Laḥsan al-Ni‘mī unamūdhajan." Majallat al-‘Ulūm al-‘Arabīyah wa-al-insānīyah bi-Jāmi‘at al-Qaṣīm 16, ‘3 (2023): 115-1180.

al-Maydānī, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm. Majma‘ al-amthāl. taḥqīq Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd. Bayrūt: Dār al-Ma‘rifah, D. t.

al-Ni‘mī, Ḥasan. "al-qiṣṣah al-qaṣīrah jiddan wālkhāṭrh al-ma‘ná wa-al-ḥudūd". ṣafḥah al-bāḥith fī minaṣṣat Iks : (@ HassanAlnem), 19fbrāyr 2020m, tamma al-wuṣūl fī 24/9 / 1446h: https://x.com/HassanAlnemi/status/1230214525108002816?lang=ar-x-fm.

al-Ni‘mī, Ḥasan. mā warā’ al-Bāb. al-Riyāḍ : Dār Madārik lil-Nashr, 2021.

Yūb, Muḥammad. "al-Mufāraqah fī al-qiṣṣah al-qaṣīrah jddan". Mawqi‘ al-Ḥiwār al-Mutamaddin, miḥwar al-adab wa-al-fann, ‘A. 4492, 2014m, tamma al-wuṣūl fī 23 Ramaḍān 1446h: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=420897 .

Ibrāhīm, Nabīlah. "al-Mufāraqah". Majallat fuṣūl 7, ‘A. 3-4 (1987): 131-141.

Contents

Arabic Section

Articles:

- **Iṣābatu alddāhī shākilata iʻrābi "in lam yajid illā hī" By: Ahmad ibn Ismail Al-Barzanji 1337 AH -Study and investigation**

  Ahmed Mohamed El-Gendy.....4

- **Attitudes of King Saud University Information Science Students toward the Concept of Smart Cities**

  Yahya Ali Al-Faifi, & Ahmed Abdullah bin Khudair….....44

- **The Role of al-Muṭayyibūn and al-Aḥlāf in Mecca's Foreign and Domestic Politics, Pre-Islamic Period**

  Abdullah Owaidh Alotaibi.....70

- **The Smart Military Library: A Future Vision for Developing Libraries in Arab Military Educational Institutions**

  Ghazi Thamer AlSharif.....90

- **The Lexicon of Hitting in the Najdi Dialect: A Descriptive and Analytical Study**

  Mousa Nasser Al-Mousa.....118

- **Artificial Intelligence and Social Work Practice: A study in the field of clinical diagnosis in social work**

  Abdulaziz A. Albrithen.....152

- **Linguistic Polyphony in Grammatical Texts: The Book 'Sharh Qatr Al-Nada wa Ball Al-Sada'; by Ibn Hisham Al-Ansari as a Model**

  Talal Khalaf Al-Hassani.....184

- **The paradox of the Saudi short story: "Beyond the Door" by Hassan Al-Nami as a Model**

  Saleh Salem Al – Harthi.....216

6. Do not put a space between punctuation marks and the words preceding them. The space is always put between the punctuation marks and the words following them, except for the punctuation marks that encircle what is between them, such as parentheses (), the quotation marks “”, and the two dashes - -, which are separated by a space from what comes before and after them. For example: (the Art Journal), “the Art journal”, - the Art journal -.
7. Do not use punctuation marks from the English language in an Arabic text or vice versa.
    - For example, do not use the English comma in an Arabic text, as in " ياسر, وبدر, وعبدالرحمن...,". Similarly, do not use the Arabic comma in an English text, such as "Yasser ،Bader ،and Abdulrahman,".

Publication Process

The manuscript's submission means that the manuscript has not been previously published, nor submitted / will not be submitted for publication elsewhere until the review process is completed. Any attempt to submit the paper elsewhere during its consideration may lead to an action taken by the Journal that it deems appropriate.

1. The Journal conducts a preliminary review of the paper to decide whether or not it is appropriate to move on to the peer-review step.
2. After obtaining approval from the Editorial Board, all submitted papers undergo a scientific review process in a confidential, double-blind manner, where the reviewers are unaware of the author's identity, and vice versa.
3. The manuscript will be sent to two reviewers who specialize in the paper's subject. If their opinions differ regarding the acceptance of the paper, the paper will be sent to a third reviewer, whose opinion will be decisive.
4. The papers will be returned to its authors only one time to make changes based on the reviewers' suggestions and notes. The author must return the revised paper to the Journal within two weeks. The revised paper will then be sent again to the reviewers to assess if their revisions have been attended to and will either accept or reject the paper based on their assessment.
5. After the paper is accepted, the manuscript cannot be published without official approval from the Journal 's editorial board and a letter from the Editor-in-Chief.
6. The author is informed, upon the completion of the peer-review process, with the decision of the peer-review process, whether the paper is accepted or rejected.

Common Mistakes

Avoid these common mistakes by authors; failure to do so may cause the manuscript to be sent back and forth to the author or to be totally rejected

1. Adhere to the Journal Rules of Publication and Instructions, and make preliminary changes, if necessary, requested by the Journal Administration; failure to do so may lead to the rejection of the paper. The author is granted only two opportunities for making changes.
2. Be aware not to fail to follow the required style manual - which is the Chicago Formatting Style - whether in the body of the manuscript, or in the reference page. However, the Journal is pleased to support authors with the instructions of the Chicago style. For instructions on how to write a paper based on Chicago style, please click here.
3. Be aware to adhere to the allowed word limit, which is 10,000 words for the full manuscript, including the two abstracts.
4. Do not be inconsistent in writing the dates within the text, alternating between the Hijri and Gregorian calendars for source citation. Be consistent in writing dates across all the sources.
5. Do not write the letter "M" or any other abbreviations for the Gregorian calendar in citations.

9. The transliteration of Arabic words and phrases must follow the system used in the Library of Congress on here.
10. The author should use the translated title as it is stated in the Arabic sources that have a translation of its title; however, the author should transliterate the title for those Arabic sources that do not include a translation of the title.
11. Researchers must include reference lists that contain the following:
    - One list of Arabic references.
    - One list of foreign references.
12. In the reference list, the Arabic references are placed first, followed by the foreign references, in alphabetical order.
13. The list of Arabic references must be separated from the list of English references and must appear first if the language of the manuscript is Arabic, and vice versa..

Authors Ethics:

- Taking the ethics of scientific research outlined in the Unified Regulations for Scientific Research into account, and adhering to recognized research norms.
- Respecting the intellectual property rights of others and avoiding plagiarism. It is prohibited to quote anything from the work of others and attribute it to one's self, or present it without quotation marks or documentation, or make a slight change to the original text and attach it without quotation such that the reader thinks that it is his writing and from his own thoughts; this is a form of plagiarism.
- Not using exclusive information without written consent from the entity that owns it.
- Providing access to study guides whenever the Journal requests it, while maintaining their confidentiality.
- Keeping honesty in transmitting knowledge, which implies not intentionally fabricating material or research opinions. The author will bear the consequences of this from both literary and legal aspects.
- Adhering to complete accuracy in citations, in accordance with the established citation rules (the Chicago system, with amendments, as approved by the Journal).
- Adhering to neutrality and objectivity; this is achieved by staying away from personal inclinations in everything related to research.
- Avoiding attempts to influence the editorial board members, and not attempting to communicate with them in order to be distinguished from other researchers at the time of review or publication.
- Taking originality in research into account, it may not be published in another journal, and it may not be republished later or submitted at the same time of its submission in another journal, and a part of it may not be published in any other medium, whether by completely copying it, changing the title of the study, or changing some of its parts.
- Not being biased in the research results, but rather affirming them as they are without modification or change, and not establishing inaccurate conclusions influenced by personal inclinations.
- Being committed to amending and improving the research in light of the reviewers' comments.

Publishing Regulations

Journal Scope

The Journal publishes research papers in Arabic and English that have not been formerly published within the field of the arts, humanities, and social sciences. This involves the following areas:

- Arabic language and literature
- English language and literature
- Social studies
- Media/press
- History
- Information science
- Geography.

Published Materials

The Journal of Arts publishes only scientific research papers that contribute new knowledge to their domains. The Journal does not publish thesis/dissertation chapters, commentaries, reports, or critical reviews.

Publication Requirements

1. The paper's submission to the Journal is a pledge that the paper has not been published elsewhere, nor will it be submitted for publication elsewhere, until the Journal's review process is completed.
2. Manuscripts should not exceed a maximum of 10,000 words, including the abstracts (both in Arabic and English), keywords, references, and appendices.
3. The official citation formatting system used by the Journal is the Chicago Formatting Style with a few journal-specific modifications; it should be used for both in-text citations and the reference list. Any manuscript that does not adhere to the Chicago style will be returned to the author(s). Quick Guide to the Chicago Manual of Style
4. The author should only use footnotes, and he should restart numbering in each page.
5. The manuscript must contain two abstracts; one in Arabic and one in English. Each should be no less than 100 words and no more than 200 words.
6. Each abstract must be preceded by no more than six keywords representing the major research topics. The keywords should be placed after the title and before the abstract.
7. The author’s name or any indication of identity must not be mentioned implicitly or explicitly anywhere in the body of the research; instead, the author may use neutral terms such as “the researcher”.
8. The abbreviated titles of periodicals must be used in the form provided by the World List of Scientific Periodicals. Technical abbreviations (e.g., cm, km, mm, kg) should also be used.

Correspondence

Journal of Arts - College of Humanities and Social Sciences
P.O. Box 2456, Riyadh 11451
Kingdom of Saudi Arabia
Tel. : 011-4675408, Fax. : 011-4675402

Manuscripts must be submitted via the online editorial system at:
https://japksu.com/index.php/jarts/index

Website: https://chss.ksu.edu.sa/ar/content/journal-faculty-arts

Subscription and exchange

King Saud University Press, King Saud University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia

P.O. Box: 68953, Postal Code: 11537

Price per issue: 15 SAR or its equivalent (excluding postage).

Deposit No. (Print): 1416 / 3552

ISSN(Print): 1018-3612

Deposit No. (Electronic): 1440 / 9802

ISSN(Electronic): 1658-8339

Journal of Arts

Journal of Arts is a Quarterly peer-reviewed academic journal published by King Saud University - College of Humanities and Social Sciences. The journal publishes original research articles and welcomes theoretical or empirical manuscripts from the following broad categories: communication studies and journalism, geography, history, information science, social studies, and Arabic or English language, linguistics, and literature.

The first volume (titled “the Journal of College of Arts”) was issued in 1390 AH/ 1970. From then until 1404 AH/1984 it was published annually. In 1409 AH/1989 it was issued under the title “Journal of King Saud University: Arts”. In 1434 AH/2013 it was renamed “Journal of Arts” and now publishes triannually, In 1443 AH/2022 it became to be published Quarterly.

Vision

To be a leading journal among the most well-known international databases publishing refereed research in the arts, social sciences, and humanities.

Mission

Publish refereed research in accordance with international distinguished professional standards in the arts, social sciences, and humanities.

Objectives

1- To be an academic reference for researchers in the arts, social sciences, and humanities.

2- To meet the needs of researchers publishing in the arts, social sciences, and humanities at local, regional, and international levels.

3- To contribute to building a knowledge-based society through the publication of high quality research in the arts, social sciences, and humanities that contributes to the development and progress of society.

Journal of Arts

A peer-reviewed academic journal published by King Saud University

Advisory Board

Prof. Abdullah Saad Al-Jasir
King Saud University

Prof. Al-Bandari Abdulaziz Al-Ajlan
Princess Norah bint Abdulrahman University

Prof. Turki Saho Al-Otaibi
Imam Muhammad Bin Saud Islamic University

Prof. Dhafer Abdullah Al-Shehri
King Faisal University

Prof. Ibrahim Salem Al-Saedi
Islamic University of Madinah

Editor-in-Chief

Dr. Fahd Abdulaziz Muhammad Alebdha

Managing Editor

Eng. Basem M Hboubati

Editorial Board

Prof. Ramadan Khamis Al-Qastawi

Prof. Salma Muhammad Hawsawi

Prof. Thuraya Ahmed Al-Badawi

Prof. Khawla Abdullah Al-Sabti

Prof. Hessa Zaid Al-Mufreh

Prof. Muhammed Muhammed Bakir

Dr.Abdullah Nasser Al-Habib

Dr. Hind Khaled Al-Otaibi

Dr.Rachid Ould Boussiafa

Dr. Lamia Abdulaziz Al-Jasser

Secretary

Muhammad A. Al-Mas

Secretary & Production

Eng. Basem M Hboubati

© 2025 (1447H.) King Saud University

All publishing rights are reserved. No part of the journal may be republished or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or via any storage or retrieval system, without written permission form King Saud University Press.

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

Journal of Arts

Peer-Reviewed Academic Journal

Published by
King Saud University

Volume 38, Issue No. 2 (Paper)
Volume 7, Issue No. 2 (Online)
December 2025 \ Jumada' II 1447H

https://chss.ksu.edu.sa/ar/content/journal-faculty-arts
theartsjournal@ksu.edu.sa

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS
ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية



IN THE NAME OF ALLAH,
MOST GRACIOUS, MOST MERCIFUL